منظمة المؤتمر الإسلامي



المُهذّب في الكُحل المُجرّب

لعلي بن أبي الحزم القرشي الدمشقي (ابن النفيس)

المتوفى في 11 ذي القعدة 687هـ - 17 ديسمبر 1288م

تحقيق

الدكتور
محمد ظافر الوفائي

الدكتور
محمد رواس قلعه جي

منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)

بسم الله الرحمن الرحيم

المُهذّب

في

الكُحل المُجرّب

منظمة المؤتمر الإسلامي



المُهذّب في الكُحل المُجرّب

لعلي بن أبي الحزم القَرشي الدمشقي (ابن النفيس)
المتوفى في 11 ذي القعدة 687هـ - 17 ديسمبر 1288م

تحقيق

الدكتور
محمد ظافر الوفائي
رئيس قسم جراحة الشبكية والليزر
مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون
الرياض ـــ المملكة العربية السعودية

الدكتور
محمد رواس قلعه جي
أستاذ كرسي الفقه والدراسات الإسلامية
جامعة دمشق ـــ الجمهورية العربية السورية
وجامعة الملك سعود ـــ المملكة العربية السعودية

منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) 1408هـ - 1988م

الطبعة الأولى رمضان 1408/ماي 1988

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ربِّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تُبتُ إليك وإني من المسلمين ﴾.

صدق الله العظيم

(الأحقاف ــ 14)

كلمة شكر وتقدير

يتقدم المحققان بخالص الشكر وجزيل الامتنان إلى المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ــ إسيسكو ــ على تفضلها بنشر هذا التحقيق، وإلى مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية على ما قدمه من تشجيع ومساعدة فنية.

تقديم

لم ينبغ الأطباء المسلمون في علم الطب فقط، وإنما كانوا أول من تخصص في علاج بعض الأمراض. وبذلك تفوقوا على مدارس الطب الإغريقي، فأضافوا إلى معارفهم في الطب العام تخصصات دقيقة، كطب العيون، وأمراض الأنف والأذن، والحنجرة، وأمراض الجلد، وطب الأسنان، والأعصاب، وعلاج العظام. وتضميد الجراح ورغم عدم توفر أجهزة الفحص المعروفة اليوم في عصرهم كالأشعة وأدوات الجراحة الدقيقة، إلا أن الأطباء المسلمين أظهروا بذكائهم مقدرة فائقة وبراعة في التخصص، ولهذا كانت العبقرية العربية في فن الطبابة المتخصصة بادية فيما كتبه رواد هذا العلم، وبالأخص علاء الدين أبو الحسن علي أبي الحزم القرشي المعروف بابن النفيس المولود سنة 607هـ (1210م) الذي نقدم للأطباء المعاصرين كتابه (المهذب، في الكحل المجرب).

كان ابن النفيس طبيبا نطاسيا، أشرف على جناح في المستشفى النوري في الشام، ثم المستشفى الناصري في القاهرة، وهما من أعظم المستشفيات يومئذ. ونال لقب رئيس أطباء القاهرة بلا منازع. ولقد نذر هذا العبقري نفسه للطب وعلاج المرضى فلم يتزوج، ولم تشغله عن علوم الطب شواغل، وبذلك أتيح له أن يكتب في هذا العلم كثيرا من الكتب شارحا، ومبدعا، ومختصرا، وموسوعيا. وأضاف ابن النفيس إلى ثقافته الإسلامية الأصيلة في التفسير والحديث، وعلوم العربية والفلسفة والفقه، حيث كان يعد من فقهاء الشافعية، دارية بتاريخ علوم الطب وتطورها، وعلق على أهم كتب الحكمة والفلسفة المعروفة في عهده، مثل (التنقيح) للشيرازي و(الإشارات) و(الهداية في الحكمة) لابن سيناء و(كتاب الأوبئة) لأبقراط (Heppocrate). وشرح (فصول أبقراط) و(تقديمات المعارف) كما شرح (مسائل حنين ابن إسحاق). وألف كتاب (الهداية في الطب) و(المختار في الأغذية) و(تفاسير العلل وأسباب الأمراض) و(موجز القانون).

كان ابن النفيس يحفظ القانون لابن سينا عن ظهر قلب، كما كان ملما بمؤلفات جالينيوس (Galenus) وأبقراط على أن أعظم مؤلفاته هو (الشامل في الطب) وهو موسوعة كان ينوي أن يتمها في ثلاثمائة جزء، ولكنه لم يكتب منها سوى ثمانين جزءا.

وقيمة معارف ابن النفيس تكمن في إبداعاته الطبية، فقد نقد الطب الإغريقي نقدا علميا موضوعيا وأصلح أخطاء جالينيوس وأبقراط وابن سينا، واعتمد التجربة والمعاينة، والطب السريري، غير مقلد غيره أو ناقل دون نقد ووعي وتجربة، مراعيا اختلاف البيئات وطبيعة الصيدلة في كل بلاد. على أن عبقريته الكبرى برزت في اكتشافه لـ (الدورة الدموية) و(حركة الدم)، ورغم أن ابن النفيس كتب في هذا الموضوع سنة 1286م فقد ظل الأطباء ينقلون نظريات جالينيوس وتعاليمه الطبية إلى أن جاء ميشل سرفتيس (Michel Servet) الإسباني ثم ريالدو كولومبو (Realdo Colombo) سنة 1501م وأخيرا هارفي (William Harvez) الأنجليزي سنة 1622م ونسب تاريخ الطب اكتشاف (الدورة الدموية) إلى هؤلاء. ولاشك أن هذا الاكتشاف ليس من باب (وقع الحافر على الحافر)، وإنما من باب (أخذ المعرفة وتجاهل مصدرها). لقد كانت كتب ابن النفيس معروفة متداولة في جامعات أوربا وكنائسها، وكانت مترجمة معلقا عليها. وعن طريق ذلك تعرف أطباء أوربا على آراء ابن النفيس فنقلوها ونسبوها إليهم كما هو الشأن في عدة آراء ونظريات علمية نقلت عن المسلمين ونسبت إلى غيرهم.

ويسر المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ــ إيسيسكو ــ أن تقدم اليوم للأطباء المتخصصين، وللمهتمين بالتراث الحضاري الإسلامي كتاب «المهذب في الكحل المجرب» الذي قام بتحقيقه العالمان الجليلان الدكتور محمد ظافر الوفائي والدكتور محمد رواس قلعه جي، تقديرا لجهود مؤلفه وإحياء لذكره واستمرارا لمد الثقافة الإسلامية.

فعسى أن يجد فيه الأطباء المعاصرون المتخصصون من النظريات العلمية المتخصصة، ما يضفون به إلى العلوم الإسلامية الرائدة أمجادا جديدة حافزة على الاستمرار في خدمة الإنسانية.

عبد الهادي بوطالب

المدير العام للمنظمة الإسلامية
للتربية والعلوم والثقافة

«بسم الله الرحمن الرحيم»

مقدمة

الحمد لله نستعينه، ونستهديه، ونستغفره مما يكون قد وقع منا من خطأ، ونصلي ونسلم على من أرسله الله رحمةً للعالمين وبعد.

فإننا بعد أن قدمنا للقراء الكرام كتاب «نور العُيون وجامِع الفُنون» وهو قمة ما في التراث العربي في طبّ العيون بلا منازعٍ، فإننا نقدِّم اليومَ إليهم كتاب :

«المُهَذَّبُ في الكُحْلِ المُجَرَّبِ لابنِ النفيس»

وابنُ النفيس هو الذي وصفه العلماءُ بأنه «الرجلُ الذي انتهت إليه معرفَةُ الطب» واسمه علي بن أبي الحَزْم، وفي بعض المراجع «ابن أبي الحَرَم» بالراء المهملة، وهو تصحيف القَرْشي الدّمَشْقي ثم المصري الشافعي المذهب.

وقد ظن بعضُ المؤلفين ــ كالدكتور أحمد عيسى بك في معجم الأطباء ــ أن «القَرْشي» هي «القُرْشي» نسبة إلى قُرَيش، فجرى على هذا وقال في الثناء عليه «... وشرف قرشي لا يجامعه في بطحائه... زكا محتداً وزها بيتاً...» والحق أن «القَرْشي» في نسبه ــ بفتح القاف وسكون الراء ــ مكان فيما وراء النهر.

ولد ابنُ النَّفيس في إحدى ضواحي دمشق. ونشأ في دمَشْق، وعزف عن الزواج وتفرغَ للعلمِ حتى ذاع صيتُه، وعلا في الطب كعبُه، فاستدعاه الملك

الكامل محمد الأيوبي إلى مصر، وعينه رئيساً للمستشفى الناصري ثم رئيساً للمستشفى المنصوري في القاهرة.

واستقرّ به المقام في القاهرة، وعظم فيها ثراؤه، وابتنى فيها داراً وفَرشَها بالرُّخام، حتى إيوانُها افترشَه بالرخام. وكانت هذه الدار الوحيدة التي افتُرِش إيوانُها بالرخام. وكانت هذه الدار تضم مكتبةً عامرةً ضمت نفائس الكتب. ثم لم يلبث ابنُ النفيس أن جعل أملاكَه ودارَه وكتبَه وقفاً على المارستان المنصوري الذي أعطاه نورَ عقله، وجَهْدَ بدَنه.

مرضَ ابنُ النفيس مرضَ الموت، فدام مرضُه ستة أيام، وفي أثناءِ مَرضِه أشار عليه بعضُ الأطباء بتناول الخمر، فإنه نافعٌ في علَّته، فرفض ابنُ النفيس تناول الخمر ــ وإن كان فيه دواؤه، وقال «لا أَلْقى الله تعالى وفي بطني شيءٌ من الخمر».

وكان ابتداء مرضه هذا يوم الأحد. وفي سَحَر يوم الجمعة الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثمانين وستمائة وافته المنيةُ، فأسلم روحه لله تعالى.

عقلية ابن النفيس :

رغم أن الذين كتبُوا عن ابنِ النفيس لم يفُتْهم وصفُ خلقَتِه، وجهه وجسمه إلا أن الذي يهمنا من الرجل عقله وعلمه.

وقد اتفق الجميع الذين وصفوه وكتبوا عنه أنه كان يتمتع بذكاءٍ مفرط، وذهنٍ وقادٍ، وحافظةٍ نادرةٍ، ومحاكمةٍ للأمور صادقةٍ، وهذه هي العُدَّة الحقيقية الأصيلة لكل عالِمٍ.

وتظهر لنا هذه العقلية الجبارة في كتبه، التي تلمحُ في كلِّ صفحةٍ من صفحاتها ملامحَ فكرٍ جَبَّارٍ، في تعليل الأمور.

وإن من يقرأ كتابَه «المهذَّب في الكُحل المجرب» يدركُ من تقسيمات أبوابه وفصولِه، وتقسيماته ضمن الفَصْلِ الواحِد مدى قوةِ البناء الفكريِّ الذي أُقيمَ عليه الكتاب.

وإن من يعلم أن ابنَ النفيس كان إذا أرادَ التصنيفَ، جلس وأدارَ وجهه إلى الحائط وأخذ في التصنيفِ إملاءً من خاطِره، وكتَبَ مثلَ السيلِ إذا انحدَرَ، يدركُ إلى أيِّ مدى كانت ذاكرةُ ابنُ النفيس تُسعِفُه في ذلك، وإلى أي مدىً كان عقلُه طوعَ إرادَتِه. بل إنه ليخيل إليّ وأنا أطالع كتبَ ابن النفيس أن عقلَ الرجل أكبرُ من علمه، رغم ما آتاه الله من العلم، ولا أدَلَّ على ما أدّعيه من أنه صنَّفَ في العَرَبيَّة كتاباً ــ هو طريق الفصاحة ــ أبدى فيه عِللاً خالَف فيها كلامَ أهل هذا الفن، ولم يكن قرأ فيه سوى كتابَ (الأنموذَج) للزمخشري، وكان قد قرأه على ابن النحاس. ومثل هذا لا يأتي من كثرةِ العِلْم، ولكنه يأتي من قُوَّةِ العَقْل.

دوافع تصنيفه في غير الطب :

لم تكن معارفُ ابنِ النفيس قاصرةً على الطبِّ وحده والعلومِ المساعدة على الطب، بل اشتملت معارفه على ما هو بحاجة إليه من العلوم بوصفه طبيباً ومؤلفاً.

ولتتوثَّقَ صلتُه بهذه العُلوم وتتمثَّلُها نفسُه أحسنَ تمثيلٍ فقد صنف فيها.

إنه كإنسان لابدَّ له من مثلٍ أعلى يحتذيه، وقدوةٍ يقتدي بها، ولم يجد ابنُ النفيس مثلاً أمثَلَ، ولا قدوةً أعلى من محمدٍ رسول الله ﷺ، وهذا ما دفعه ــ على ما أظن ــ إلى كتابة كتابه «السيرة الكاملية في السيرة النبوية» الذي ذكره صاحب كشف الظنون في صفحة 885.

وإنه كمسلم لابدَّ له من معرفة الحلالِ والحرام في حياته اليومية، وفي مهنته كطبيب، وهذا ما دفعه ــ على ما أظن ــ إلى التأليف في الفقه وكتابته (شرح التنبيه) للشيرازي، وكتابُ التنبيه يعتبرُ أحدَ الكتب الخمسة المتداولة المشهورة والمعتمدة في الفقه الشافعي.

وإنه كعالمٍ ومفكرٍ، لابد من أن يدرِّبَ عقلَه على التفكير السليم، بطرح المقدِّماتِ المُحْكَمة الدَّرْس، والخروج منها بنتائج صحيحة، كان لابدَّ له من دراسةِ المنطق ــ وهو علم يعصم الذهنَ من الخطأ ــ بوضع قواعد للتفكير السليم، ونحن نلحظ كثيراً أثر هذا المنطق في كتبه.

وهو كمؤلِفٍ يكتُب للناس بالعربية، ويتحدث إلى طلابه بها، لابد من أن يكون مستقيمَ اللِّسان، فصيح العبارةِ، حتى لا يُفهَم من كلامه ما لم يُرده، وهذا ما دفعه لدراسة قواعد العربية وأدوات الفصاحة، وتأليف كتابه «طريق الفصاحة» ــ الذي ذكره صاحب كشف الظنون صفحة 1114.

ابن النفيس الطبيب :

ولكن العِلْمَ الذي أعطاه ابنُ النفيسِ كلَّ كيانه، وانقطع إليه انقطاعاً كاملاً، وترك الزواج من أجله هو «**علم الطب**» الذي أخذه في دمشق عن أستاذه الشيخ مهذَّب الدين عبد الرحيم بن علي بن حامد الدخوار ــ وفي بعض المراجع كطبقات الشافعية للأسنوي «الدحوار» بالحاء المهملة، وهو خطأ ــ الذي قال عنه ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء : إليه انتهت رئاسةُ صناعة الطبّ ومعرفتُها على ما ينبغي، وتحقيقُ كلياتها وجزئياتها... الخ. وابن أبي أصيبعة يعرف هذا **الشيخ** مهذب الدين جيداً، لأنه كان قد تتلمذ عليه في دمشق مع ابن النفيس، ثم تألَّق ابنُ النَّفيس، ولم يَسْمُ ابنُ أبي أصيبعة سموَّه، فوغَرَ صدرُه على ابن النفيس ــ ولعل هذا سبب إهمال ابن أبي أُصَيبعة ذكر ابن النفيس في كتابه عيون الأنباء ــ وكذلك شأن الحسد بين الأقران إذا تألَّق بعضُهم وتخلَّف بعضٌ.

منهجه في دراسة الطب وإضافاته فيه :

درس ابنُ النفيسِ الطبَّ دراسةَ متأمِّلٍ لا دراسة ناقِلٍ، وكان كثيراً ما يدعِّمُ تأمله هذا بالتجربة والتشريح إن احتاج إليهما، وقد أدى به هذا المنهج في الدراسة إلى عدم الوقوف عند كثير من الاختلافات بين الأطباء لأنها لا تستحق الوقوف عندها، فقد عرض تعدد النظريات في طبقات المقلة، ثم لم يرجّح شيئاً مما قالوه. لأنه لا يترتب على ذلك أي أثر، فاسمعه يقول «قالوا : للمقلة ثلاث رطوبات وسبع طبقات، وقوم منعوا أن تكون الشبكيّةُ طبقةً واحدة، وعدَّ قوم المشيمية والعنبية واحدة، وكذلك الصُّلبة، وكذلك القَرْنية، وليس في نُصرةِ شيءٍ من هذه الآراء كبير نفع.

كما أدى به هذا المنهج في الدراسة إلى الوقوف عند كثير من النظريات ومناقشتها، ثم الإعراض عنه بعد طرح البديل، وتعتبر هذه إضافات من ابن النفيس لا يجوز إهمالها :

1 ـــ ففي أسباب **القُمور**[1] ـــ مثلاً ـــ يعرض ابنُ النفيس النظريات السائدة في ذلك، ثم يعرض عنها ويخالفها إلى رأي آخر. فاسمعه يقول في سبب حدوث القُمور «قال **أصحاب الأشعة** : إن علةَ ذلك هو الروح إذا رقّتْ وقلّت لم تفِ بالانبساط في المسافة الطويلة، وقال **أصحاب الانطباع** : إن علته هي أن رؤيَةَ البَعيد إنما تتم بفضل تحديق مثله يحلل مثل هذه الروح، **ونقول** : إن علة الأشياء إلى بياض هو كثرةُ استحالةِ الروحِ إما إلى بياض، كما إذا حدث هذا المرضُ من النظر إلى الثلج، أو إلى ما يناسبُ البَيَاض، كما إذا حدث عن الضوء الشديد».

2 ـــ وفي بيان فائدة **الخَمَل** في الوجه الخلفي للقزحية يقول «**قالوا** : إن فائدة هذا الخمل أن يكون ملاقاتُها للرطوباتِ غير مؤذِيَة لها، وأن يكون للماءِ المنقدح زوائد يتعلق بها، **والحق** : إن ذلك لتكونَ الخُشونَةُ مانعةً من انزلاق ما يجتمع في داخلِ العين من الرطوبات والقيح إلى داخلِ الثقبِ، وهذه الخشونة نظيرةُ التجعد الذي في باطن محارة الأذن».

الجديد في المهذَّب :

يتميز ابن النفيس بفكر مبدع خلاَّق، وقد أضاف إلى علم الكحالة سريرياً وجراحياً ما لا يمكن إغفاله. وسأسرد هنا بعض تلك الإضافات على سبيل الذكر لا الحصر :

1 ـــ في تعديل المقدح : ذكر ابن النفيس في الصفحة 168 (وقد اتخذنا مقدحة رأسها (بدل المثلث من فوق) رقيق كالسيف بقدر ما يمكن تنفيذه في

(1) القمور : ضعف رؤية القريب وتعطل رؤية البعيد وأن يرى الأشياء إلى بياض.

العين، وفي وسط كل سطح حزٌّ كالنهر وعنقه مستدير فكان أخذها للماء أسهل).

كما أنه طور المهتّ المجوّف فقال (ينفذ بتجويفه إلى طرف أحد الأنهار الثلاثة).

2 ــ أول من شرح فكرة البعد الثالث Third Dimension صفحة 369.

3 ــ وصف بدقة متناهية التشخيص التفريقي بين تمزق القرنية والسحجات القرنية صفحة 380.

4 ــ أول من عزا الكمنة Hypopion إلى التهاب القزحية والجسم الهدبي Iridocylitis فقال (وإن حصلت في خمل العنبية (ولأن جرم العنبية من داخل شديد التخلخل) نفذت تلك المدة في جرم العنبية).

5 ــ ذكر ابن النفيس ولأول مرة في التاريخ عملية مص المِدَّة الكامنة في البيت الأمامي بالمهت المجوف.

6 ــ ذكر ابن النفيس في صفحة 394 ولأول مرة أن الماء (الساد) يقع خلف العنبية (القزحية) وليس أمامها على العكس من المفاهيم السائدة في عصره وعصر من سبقه ويقول (ولذلك فإن الماء الذي يقدح يشاهد وراء العنبية).

7 ــ أول من ذكر ونصح بمص الرطوبة البيضيَّة (الخلط المائي) بواسطة المهت المجوف لرد تفتق القزحية فقال (يدخل في العين رأس المهت المجوف ويمتص بقوة إلى أن يستوى وضع العنبية فيرجع النتوء) صفحة 405.

8 ــ لعله أول من وصف تفاوت التشبُّحْ الـ Anisokonia ورؤية الأشياء أصغر مما هي عليه في المرضى المتوسعة حدقاتهم، صفحة 412.

9 ــ في صفحة 413 يصف ابن النفيس توسع الحدقة وعدم ارتكاسها للنور في هجمة الزرق الحادة.

10 ــ وفي الصفحة 414 يصف (تسطح القرنية) الناجم عن نقص الضغط داخل العين Hypotony والذي قد يشاهد في حالات التجفف الشديد (الحاد والمزمن) كما في حالات (الإسهالات، السبات السكرى والأقياء المزمنة).

11 ـــ وينصح في الصفحة 417 بمعالجة الزرق الحاد بالاستفراغ ولعله كان رائداً في معالجة الزرق قبل استعمال الـ Osmoglyn والـ Glycerin لطرح كمية كبيرة من السوائل وتخفيض ضغط العين.

12 ـــ ابن النفيس هو أول من استعمل تعبيرَيْ (القدح الناقل والقدح المُخْرِجْ) فقال في الصفحة 421 يصف أحد أنواع الساد (وهذا لا محالة غير قابل للقدح الناقل إذ لا مكان يقبل الانتقال إليه بل لعله يقبل القدح المُخْرِجْ).

13 ـــ أول من وصف الساد الجزئي (أي تكثُّف جزء من العدسة (كما في الساد الرَضّي) ووصف انخلاع العدسة الجزئي Subloxation ووصف ازدواج الرؤية في العين الواحدة Monocular Diplopia.

14 ـــ أول من وصف حسر البصر الناجم عن الساد غير الناضج Incipient Cataract Induced Myopia. ونذكر بصعوبة قدح هذا الماء (إذْ أنَّ الأربطة المعلقة Zonules تكون متينة جدّاً) كما ثبت في وقتنا هذا.

15 ـــ يصف في الصفحة 426 الساد الثانوي الناجم عن هجمة زرق حادة وهو ما يسمى الآن Glaukemflecken (Glaucoma Induced Lenticular Flakes).

16 ـــ يصرُّ في الصفحة 426 على ضرورة رؤية العين للشمس أو السراج قبل القدح وإلا (لم يفد القدح وإن انتقل الماء واستقر) وهو يردد هنا ما قاله علي ابن عيسى في التذكرة (فإن الماء لا يبرأ). كما يؤكد على ضرورة ارتكاس الحدقة في العين الثانية للمريض Consensual Pupillary Reaction للتفريق بين فقد البصر عن آفة في العصب البصري قبل التقاطع الصليبي أو بعده.

17 ـــ أول من نصح في الصفحة 433 باستعمال الريشة كدليل قبل إدخال المقدح إلى العين وذلك تحاشياً لإدخال الأدوات الجراحية مراراً إلى العين واحتمال حدوث التلوث.

18 ـــ يصف ابن النفيس ولأول مرة طريقة استخراج الساد بالضغط

والشطف Expression and Irrigation ويحذر من ضياع السائل المائي والذي قد يؤدي إلى انخساف العين Phthesis Bulbi.

19 ــ يذكر ولأول مرة في الصفحة 435 عدم تأثير بعض الأدوية على الالتهابات داخل العين فيقول (فإن الأدوية التي تزيل الأثر والبياض عن ظاهر القرنية لا يصل تأثيرها إلى هنا) أي داخل العين. كما أنه يصف ولأول مرة وذمة القرنية وكثافتها Corneal Edema and Opacity الناجمة عن رضّ الطبقة البطانية Endothelium أثناء عملية القدح.

20 ــ يحذر في الصفحة 436 من انخفاض ضغط العين المزمن Hypotony الناجم عن عدم التئام الجرح Wound Leak وما قد يؤدي إلى انكماش العين Phthesis Bulbi.

21 ــ يحذر بشدة في الصفحة 436 من إجراء عملية الساد في العينين بآن واحد خشية التلوث.

هذا بالنسبة لعملية قدح الماء أما الجديد عند ابن النفيس في طب العيون عامة فيمكن ذكر بعض ما وصفه :

1 ــ ينصح ابن النفيس في الصفحة 390 بعدم تخريش الأنسجة السرطانية خشية انتقالها الموضع والبعيد.

2 ــ يذكر في الصفحة 442 تعثر المريض المصاب بارتفاع العين Hyper Tropia.

3 ــ يذكر في الصفحة 443 وبكل ثقة أن الحول الخَلْقي لا شفاء له إلا في زمن الطفولة.

4 ــ يذكر في الصفحة 468 إنه إذا أصاب الرأس ضربةٌ شديدةٌ فجحظت العين أولاً ثم غارت، ولعله هنا يقصد ما يحدث في حالة قطع العصب البصري Optic Nerve Evulsion حيث يحدث ورم دموي خلف المقلة Retrobulbar Hematoma ثم يزول هذا الورم وتغور المقلة.

5 ــ وصف ولأول مرة حادثة الـ After - Image في الصفحة 469.

6 ــ ينصح ابن النفيس ولأول مرة معالجة كسل العين (الغطش) Amblyopia بتغطية العين السليمة. ويبررها علمياً فيقول (ولابد وأن يكون تغميض العين السليمة العصب مقوياً لرؤية الأخرى وموسعاً لحدقتها لكثرة ما ينصرف إليها من الروح لاستغناء الأخرى عنها).

7 ــ وكان أرسطو وابن سينا وغيرهما من جماهير الأطباء ــ آنئذ ــ يرون أن قلب الإنسان له ثلاثة بطون، وأنه ــ كما يقول جالينوس ــ توجد أقسام دقيقة يخرج الدم بواسطتها من تجويف القلب الأيمن إلى تجويف القلب الأيسر، فنقض ابن النفيس هذه النظرية، وأثبت أن قلب الإنسان ليس له إلا بطينان، وأنه لا توجد أية أقسام يخرج منها الدم من التجويف الأيمن إلى التجويف الأيسر، وقال : «هذا كلام لا يصح، فإن القلب له بطينان فقط، أحدهما مملوء من الروح، وهو الأيسر، ولا منفذ بين هذين البطينين البتة، وإلا كان الدم ينفذ إلى موضع الروح فيفسد جوهرها، والتشريح يكذب ما قالوه».

8 ــ وابن النفيس أول من اكتشف الدورة الدموية الصغرى. وقد سبق «هارفي» الانجليزي بذلك مئات السنين ــ وسنسوق لك قول ابن النفيس في ذلك بعد قليل ــ.

9 ــ وأول من قال أن الدم ينقى في الرئتين، وقد سبق بذلك «سرفيتس» بثلاثة قرون. وقد شرح ذلك في كتابه «شرح تشريح القانون» فقال : «ولابد في قلب الإنسان ونحوه ممّا لَهُ رئة، من تجويف آخر يتلطف فيه الدم ليصلح لمخالطة الهواء، فإن الهواء لو خلط بالدم على غِلَظِهِ لم يكن من جملتها جسماً متشابه الأجزاء، وهذا التجويف هو التجويف الأيمن من تجويف القلب. وإذا لطف الدم في هذا التجويف فلابد من نفوذه إلى التجويف الأيسر حيث يتولد الروح، ولكن ليس بينهما منفذ، فإن جرم القلب هناك مصمت ليس فيه منفذ ظاهر ــ كما ظنه جماعة ــ .....؛ ولا منفذ غير ظاهر يصلح لنفوذ هذا الدم ــ كما ظنه

جالينوس ـــ فإن صمام القلب مستحصف، وجرمه غليظ، فلابد أن يكون هذا الدّم إذا لطف، نفذ في الوريد الشرياني إلى الرئة لينبثَّ في جُرْمها ويخالط الهواء ويتصفى ألطف ما فيه، وينفذ إلى الشريان الوريدي ليوصل إلى التجويف الأيسر من تجويفي القلب، وقد خالط الهواءَ، وصلح لأن يتولد منه الروح، وما بقي منه أقل لطافة تستعمله الرئة في غذائها».

10 ـــ وكان ابن سينا وغيره يرون أن عضلة القلب تتغذى من الدم الموجود في البطين الأيمن، فالبطين الأيمن إذن مستودع غذاء للقلب. فنقض ابن النفيس هذه النظرية ليقول : «إن القلب يتغذى من العروق المارة فيه، وهو رحمه الله تعالى أول من قال بهذه النظرية، فقال رحمه الله : «وَجَعْلُهُ الدَّمَ الذي في البطين الأيمن منه يتغذى القلب، لا يصح البتة، فإن غذاء القلب إنما هو من الدم المارِّ فيه في العروق المارَّةِ في جرمه».

11 ـــ وكان ابن النفيس يرى أن العين آلة للإبصار، وليست بباصرة بذاتها، وإنما تتم منفعة هذه الآلة بروح مدرِك يأتي من الدماغ، وبناء على ذلك فإنه يرى أن الإبصار قد يتحقق بغير هذه الآلة إذا قويت الروح، وبلغت من القوة ما يؤهلها للاستغناء عن الآلة، وفي ذلك يقول رحمه الله في كتابه «المهذب في الكحل المجرب» : «النفس تدرك المحسوسات كلها بلا توسط الآلات، وأكثر الفلاسفة ينقضون هذا الرأي ويزعمون أنّ إدراك النفس لهذه الأشياء يتوسط القوى التي تخصها لها، ثم ينتقل ذلك الإدراك للنفس، **والحق** : أن الأمر كذلك في ضعفاء النفوس وجمهور الناس، أما من نفسه قوية جدّاً كالأنبياء ومن يقرب منهم فقد تدرك نفوسهم بغير توسط هذه الحواس، ولكن ليس دائماً ولكن في أوقات مخصوصة».

12 ـــ وعمل ابن النفيس على تطوير بعض آلات الجراحة، وذلك أن المقدح الذي كان يستعمل لقدح الماء النازل في العين منها مثلث الرأس حتى عصر ابن النفيس، فطوره ابن النفيس وجعله رقيق الرأس، وفي ذلك يقول : «وقد اتخذنا

مقدحة رأسها (بدل المثلث من فوق) رقيق كالسيف بقدر ما يمكن تنفيذه في العين، وفي وسط كل سطح حزٌّ كالنهر وعنقه مستدير فكان أخذها للماء أسهل».

13 ــ ويعتبر ابن النفيس أول مؤلف عربي يصنف كتاباً مفرداً في علم التشريح، وهو كتابه «شرح تشريح القانون». استخلص فيه أقوال ابن سينا في التشريح ثم ذكر النقاط التي خالفه وخالف جالينوس فيها.

14 ــ ونقرأ في «المهذَّب» وصفاً دقيقاً للعقل الباطن ــ اللاشعور ــ وكيف يختزن المعلومات، وكيف يخرجها في حالة فقدان الشعور. وبذلك يكون ابن النفيس قد سبق في هذا أصحاب مدرسة التحليل النفسي بمئات السنين.

تخلفه في العلاج عن الطب :

ورغم ما بلغه ابن النفيس من شأنٍ في علمِ الطب، ورغم ما أضافه في هذا العلم من إضافاتٍ فإننا نجدُ مثل أبي الفتوح اليعمري يقول فيه «كان ابن النفيس على وفرةِ علمه بالطبّ، وإتقانه لفروعِه وأصولِه قليلَ البصر بالعلاج، فإذا وَصَفَ لا يَخرُجُ بأحدٍ عن مألوفه، ولا يصف دواءً ما أمكنه أن يصفَ غذاءً، ولا مركَباً ما أمكنه الاستغناء بمفرد».

ونحن نقول : حقٌّ ما قاله أبو الفتوح، فإن ابن النفيس على ما يبدو كان في العلاج أقلَّ منه شأناً في علم الطب، وإن من يقارن بين ما أورده من علاجات للعين ــ في كتابه «المهذب في الكحل المجرّب» ــ وبين ما أورده معاصره صلاح الدين بن يوسف الكحال الحموي في كتابه «نور العيون وجامع الفنون»[2]، يدرك الفرقَ بين دقة العلاج في الكتابين، وقد كان لصلاح الدين في هذا العلاج إضافات ذكرنا قسماً منها في مقدمتنا لنور العيون، ولم نعثر لابن النفيس في المهذب على إضافات في العلاج.

أما أنَّ ابنَ النفيس كان لا يصفُ دواءً ما أمكنه أن يصف غذاءً ولا مركباً ما أمكنه الاستغناء بمفرد، فإنه لا يدل على ضعفه في العلاج، بل يدل على أنه

(2) الكتابان من تحقيقنا بالاشتراك مع الدكتور محمد ظافر الوفائي.

يلتزم بخطة علاجية اقتنع بها، ولعلها : الاقتناع بأن النفس أكثر قبولاً للغذاء منها للدواء.

مؤلفاته :

كان ابن النفيس هاويَ تصنيف، حتى ليخيَّلُ إليّ أنه ما قرأ بحثاً إلا صنف فيه، ومن كان كذلك كان فياض الخاطر، سيال القلم، وهكذا كان ابن النفيس.

كان إذا أراد أن يصنِّفَ بُرِيَتْ له الأقلام، وهيئت له، ويقعد ابن النفيس ويدير ظهره إلى الحائط ويكتب من فيضِ الخاطر دون أن يستعين بكتاب، فلا يعثُر له قلم، ولا يتوقفُ عن الكتابة حتى يُحْفي قلمُه، فيرميه ويستبدله بقلم آخر. ومن أهم ما صنف في الطب :

ــ الشامل في الطب، وقد كتب منه ثمانين مجلداً، وقالوا : لو أتمه لبلغ ثلاثمائة مجلدٍ.

ــ بغية الطالبين وحجة المتطببين.

ــ شرح فصول بقراط، وهو سبع مقالات ضمنها بقراط تعريف جمل الطب وقوانينه وهذا الكتاب يحتوي على جملة ما أودعه بقراط في سائر كتبه.

ــ شرح كليات القانون ــ والقانون هو لابن سينا.

ــ موجز القانون.

ــ شرح الهداية في الطب، والهداية هو لابن سينا.

ــ شرح تقدمة المعرفة، لبقراط.

ــ شرح تشريح القانون.

ــ تفسير العلل وأسباب الأمراض.

ــ شرح مسائل حنين بن اسحق.

ــ المختار في الأغذية.

تــلامـيــذه :

تخرج على يدي ابن النفيس من الأطباء أعلام مشهود لهم، منهم :

البدر حسن الرئيس، وأمين الدولة، وابن القف، والسديد الدمياطي، وأبو الفرج السكندري، وأبو الفرج ابن الصغير، وغيرهم.

رحم الله ابن النفيس، فإنه مازال حياً بين أظهرنا حتى هذا اليوم بنظرياته وتعليلاته.

وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول : «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (أخرجه مسلم).

ورحم الله من نعاه بقوله :

ومُسائلي هل عالـمٌ أو فـاضل　　أو ذو محلّ في العُلا بعد العَلا

فأجبت والنيران تضطـرم الحشا　　أقصِر فقد مات العُلا مات العَلا



المخطوطات

لقد تمكنا بعون الله تعالى ثم بتعاون المسؤولين عن المكتبات العالمية من الحصول على خمس نسخ من هذا الكتاب هي :

1 ـــ نسخة مكتبة الفاتيكان بروما رقم (307 Arabo) وأشرنا إليها بـ (ف)، وتتألف من 189 ورقة Folio كُتبت بخط نسخي جميل في الثلاثين من شهر شوال المعظم 851هـ الموافق لـ 1447م أي حوالي 160 سنة بعد وفاة ابن النفيس. وتتألف الصفحة من 17 سطراً في كل سطر 10 ـــ 12 كلمة ماعدا قسم منها، إذ كُتبت بعض الصفحات بمعدل 20 سطراً في كل صفحة و 9 ـــ 11 كلمة في كل سطر. والمخطوطة خالية من أية أشكال هندسية (إلا واحداً في الصفحة 36) ومن أية رسوم توضيحية لأجزاء العين أو للآلات الجراحية. ويتألف الكتاب من مقدمة ونمطين. يبحث النمط الأول في قواعد هذه الصناعة ويتألف من جملتين، الأولى منهما تحوي أربعة أبواب والثانية في بابين. أما النمط الثاني فيبحث في تفاريع هذه الصناعة ويتألف من سبع جُمل، يبحث في الجملة الأولى في أدوية العين مفردها ومركبها، وفي الجملة الثانية في أمراض الجزء الخارجي من العين (الجفن والموق)، وفي الجملة الثالثة في أمراض وسط العين (الملتحمة، القرنية، العنبية، الحدقة)، وفي الجملة الرابعة في أمراض جملة العين (الحول، الجحوظ وغؤور العين). وفي الجملة الخامسة يبحث في الأمراض المنسوبة إلى القوة الباصرة (ضعف البصر، العشا، الجهر، القُمور، نفرة العين من الضوء، بطلان البصر، وتشوش البصر). وفي الجملة السادسة يبحث في الأحوال المنسوبة إلى الرطوبات والأرواح التي داخل المقلة (كالرطوبة البيضاء والجليدية والزجاجية) أما في الجملة السابعة

والأخيرة فيبحث في الأمراض المنسوبة إلى باقي أجزاء العين كأمراض باقي طبقات العين وأمراض العصب النوري.

2 ــ نسخة المكتبة الظاهرية في دمشق رقم (8435) وقد أشرنا إليها بـ (د)، كُتبت بخط نسخي جميل وبمداد أسود ماعدا رؤوس الفقر والعناوين فقد كُتبت بالأحمر. وعلى هوامش الكتاب بعض الشروح والتعليقات. ووضع للكتاب فهرس مستقل وكتب بخط مختلف عن خط الكتاب. ويتألف الكتاب من 179 ورقة Folio قياس 21 × 15 سم، في كل صفحة 15 سطراً وفي كل سطر 9 ــ 11 كلمة. وعلى الورقة الأولى من الكتاب عنوان آخر هو (كتاب المهذب في الأكحال والمجرب الأحوال) وقيود تملّك متعددة بأسماء محي الدين الحبيشي وزين العابدين الشريف وعبد الرحمن العمري وعلي العمري عام 1175هـ. وأخيراً قيد تملّك باسم الطبيب محمد جميل الخاني 1341هـ وفي الصفحة الأخيرة سماع وقراءة لكاتبها أحمد ولي الدين ثم إجازة كتبها الطبيب يونس مطيب بدمشق في أواسط 956هـ الموافق 1549م، أي حوالي 270 سنة بعد وفاة المؤلف.

3 ــ نسخة المكتبة الوطنية في القاهرة وسنشير إليها بـ (ق) رقم (طب 1844) وهي نسخة طبق الأصل عن نسخة الفاتيكان نقلها عنها الأستاذ محمود صدقي النساخ في دار الكتب المصرية في 4 جمادى الثاني 1353هـ والموافق 10 سبتمبر (أيلول) 1934م. وتتألف من 463 صفحة في كل صفحة 21 سطراً وفي كل سطر 7 ــ 8 كلمات.

4 ــ نسخة المكتبة الوطنية في القاهرة رقم (طب طلعت 593) وأشرنا إليها بـ (ط) وهي نسخة طبق الأصل عن نسخة دمشق إذ أنها تحوي نفس الأخطاء النحوية والإملائية ونفس العبارات الناقصة من نسخة دمشق. وكتب على الصفحة الأولى (اشترى محمود علي حسب الله القاطن بجهة شارع الغوط بمنزله نمرة 42 من تركة المرحوم الصدر بمبلغ 3 جنيه مصري و500 مليم بتاريخ أول يناير 1921م).

ولم أتمكن من معرفة اسم الناسخ أو تاريخ النسخ. وتتألف هذه المخطوطة من 231 صفحة في كل صفحة 27 سطراً وفي كل سطر 13 ــ 16 كلمة.

5 ــ نسخة المكتبة الوطنية في القاهرة رقم (طب تيمور 405) ورمزنا إليها بـ (ت) وهي نسخة طبق الأصل عن نسخة الفاتيكان إلا من بعض الاختلافات البسيطة والتي أشرنا إليها في حينها.

وتتألف المخطوطة من 299 ورقة وفي كل صفحة 17 سطراً وفي كل سطر 6 ــ 8 كلمات ولم أتمكن من معرفة اسم الناسخ أو تاريخ النسخ.

6 ــ كما أطلعت (الدكتور وفائي) على مخطوطة في إسطنبول رقم (حاجي محمود 5515) ذكر اسمها (رسالة في علم الكحل) مجهولة المؤلف. وذكرت في (فهرس مخطوطات الطب الإسلامي باللغات العربية والتركية والفارسية في مكتبات تركيا) والذي أصدره (مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإسطنبول) والمنبثق عن (منظمة المؤتمر الإسلامي) صفحة 428، والمطبوع عام 1404هـ (1984م). ولدى مقارنتها مع ما لدينا من مخطوطات تبين أنها مبتورة الأول والآخر وتبدأ (كان الحيوان اللين الجلد لعينيه مع قوة الإبصار والإحساس) والصفحة الأخيرة (213 أ) بـ (الكلام في الاشتيافات) وانتهت الصفحة (213 ب) بـ (اشتياف يعرف في زماننا بالحنيكي). وتتألف المخطوطة من 213 ورقة قياس 14 × 20,5 سم وبخط نسخ.

وقد نشر الزميل الفاضل الدكتور نشأة حمارنة في الإصدار الخاص لمجلة (الكحال) المجلد الثالث، العدد 2 الصادر عام 1985م مقالاً ذكر فيه خمس نسخ عن المخطوطة هي نسخ مكتبتي سباط وبرلين إضافة إلى نسخ الفاتيكان والظاهرية وإسطنبول. غير أنه لم يذكر أرقام المخطوطات ولا أي تعليق علمي عنها وتفضل بوضع صور فوتوغرافية عن بعض الصفحات لكل منها.

كما نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية مجلد 30 جزء (1) ص 278 عدد

يناير 1986م مقالاً بعنوان (كتاب المهذب في الكحل) لابن النفيس ـــ دراسة هيستوريوغرافية، ذكر فيها ست نسخ من الكتاب.

وقد حاولنا أن نقدم للقارىء النص الصحيح الذي هو في اعتقادنا أقرب ما يكون إلى الكمال والفهم مأخوذاً من أية نسخة من النسخ الموجودة بين أيدينا وأشرنا إلى نقاط الخلاف كلاً في موضعه في الحواشي.

المآخذ على المؤلف والكتاب :

هناك بعض المآخذ القليلة التي وجدناها في الكتاب. ونظراً لأن النسخ التي بين أيدينا ليست من خط المؤلف ولم يذكر عليها أنها قرئت عليه فمن الممكن الافتراض أنها صدرت عن النسَّاخ، ولا نحاول هنا تبرئة المؤلف (فالكمال لله وحده) غير أننا نحاول أن نبحث تلك المآخذ بشكل موضوعي محايد :

1 ـــ إغفال صور الآلات الجراحية التي وردت في الكتاب، رغم أنه كرر عبارة (وهذه صورتها) بعد أن وصف كل آلة جراحية ولذلك فمن الممكن الافتراض أن النسَّاخ هم الذين أغفلوا الرسوم.

2 ـــ إغفال وضع أشكال توضيحية تشريحية أو هندسية (إلا واحداً في الصفحة 36) من نسختي دمشق والفاتيكان. وليس من الصعب أيضاً الافتراض بأنه مأخذ على النسَّاخ.

3 ـــ بعض الأخطاء النحوية (ولو أنها قليلة ومحدودة العدد)، غير أنها من السهولة بمكان الافتراض أنها أخطاء النسَّاخ، إذ ليس من المعقول أن يخطىء من ألَّف في النحو والأدب ومن عُرف عنه حفظ للقرآن.

4 ـــ ضعف الكتاب من الناحية الدوائية وإغفاله المقادير الدوائية الدقيقة، وربما تعمد ذلك لأن الأدوية التي استعملها المؤلف كانت من العقاقير المعروفة والمجربة في زمانه وربما افترض أن القارىء لكتابه لابد وأنه ذو خبرة وعلم كافيين ولا ضرورة لشغله بالمقادير. كما أنه لم يذكر أنه أضاف أي دواء جديد مفرد أو مركب إلى ما ذكره سابقوه.

عملنا في الكتاب :

1 ــ لقد قمنا بمقابلة النسخ، ووضعنا في المتن ما نعتقد أنه الصواب منها، وأشرنا إلى الاختلافات في الهامش.

2 ــ ضبطنا النص بالتشكيل، واقتصرنا في التشكيل على مَواطِنِ الالتباس فيما نظن وتركنا ماعداه.

3 ــ ترجمنا وشرحنا ما غمض من الألفاظ اللغوية، وما نعتقد أنه بحاجة إلى الشرح من الأدوية المفردة والكلمات الاصطلاحية.

4 ــ وضعنا بعض الملاحق التي تخدم الكتاب وهي :

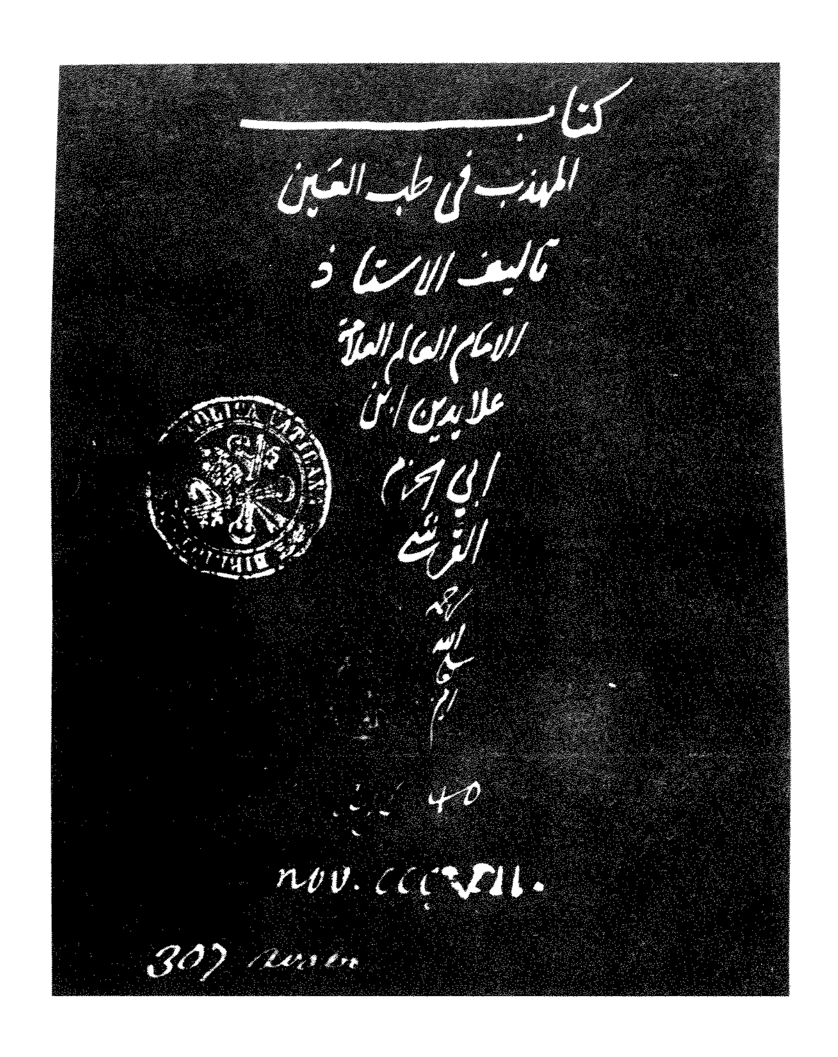
أ) ملحق للأدوية المفردة المستخدمة في هذا الكتاب مع بيانها.

ب) ملحق للأدوية المركبة.

ونسأل الله تعالى التوفيق والسداد.

المـراجـع :

الأعلام ــ معجم المؤلفين ــ كشف الظنون ــ شذرات الذهب ــ البداية والنهاية ــ الوافي بالوفيات ــ عيون الأنباء ــ معجم الأطباء ــ طبقات الشافعيين الكبرى للسبكي ــ طبقات الشافعية للأسنوي ــ الدليل الشافي ــ النجوم الزاهرة ــ الموجز لما أضافه العرب في الطب والعلوم المتعلقة به ــ أعلام العرب والمسلمين في الطب.


كتاب
المهذب فى طب العين
تاليف الاستاذ
الامام العالم العلامة
علايدين ابن
ابى الحزم
القرشى
رحمه
الله

غلاف نسخة مكتبة الفاتيكان (307 Arabo)

مفترة وان كان المراد بها هو التبريد لشدة اضرار البارد بالعصب واذا احتيج الى

الاسهال فينبغي ان تكون الادوية قوية جدا لبعد هذا العضو ولان الاعصاب لتكاثف

جرمها يعسر خروج المواد منها فلذلك ينبغي ان تكون هذه المسهلات مثل الحنظل والخربق

والافربيون والاشق والسكبينج والايارجات الكبار وكذلك علاج الاورام وقد

يحتاج الى الفصد وخاصة اذا كان الدم كثيرا واما السدة فيبالغ فيها بالاستفراغ والتنقية

ثم يستعمل الادوية القوية التفتيح كالترياق وماء الرازيانج جيد وكذلك عصارة ورق الفجل

والتعطيس بالمفتحات وكثرة اشتمامها والاكتحال بما فيه جلاء وتفتيح وتحليل كدهن ماء

اللسان وما ذكرناه في علاج الماء وكذلك وضع المحاجم على النقرة وتعليق العلق على الصدغين

والاكباب على ابخرة المياه المطبوخ فيها المفتحات ومما يصلح في هذا الشأن الاكباب على بخار طبيخ

الرؤوس ومع ذلك فان علاج هذه الامراض الاولى بها الاطباء دون الكحالين ومن ههنا فلنختم

بخير الكتاب المعروف بالمهذب في الثلاثين من شهر شوال المعظم قدره من سنة احدى وخمسين وثمانمائه

من الهجرة النبوية على ربها افضل الصلوة والسلام على يد اضعف عباد الله واحوجهم الى

صفة ذرور [illegible]

[illegible] غاية رجى باه فرنياه صحيح وصفة

لسان ذكر

تشميزج انزروت مرا توتيا معقول ترنج نشاب [illegible] سكر نبات

[illegible]

الدو [illegible] ويستعمل فانه غاية مجرب

الصفحة الأولى من نسخة مكتبة الفاتيكان (307 Arabo)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

قال الفقير الى الله تعالى علاء الدين بن ابي الحزم
القرشي عفا الله عنه بعد ان احمد الله واصلي على
خير انبيائه محمد وعلى آله وصحبه فاني ارتب هذا
الكتاب على مقدمة وفنين. اما المقدمة فتشتمل على
ثلاثة فصول

الفصل الاول في ماهية صناعة الكحل

هذه صناعة موضوعها اعين الناس بما هي قابلة
للصحة وزوالها وغرضها حفظ العين موجودة واعادتها
مفقودة وانما يتم ذلك لمن عرف اجزاء العين ومزاجها
وخلقتها ومنافعها وانواع امراضها وعرف الاسباب
التي بها يكون حفظ الصحة والاعادة وعرف العلامات
التي تعرف بها صحة العين وانواع امراضها فلذلك
وجب اشتمال الجزء النظري من هذه الصناعة على
هذه المعارف الاربع
واما الجزء العملي فيشتمل على علم حفظ صحة العين
وعلاج امراضها وهذه الصناعة جزء اما من صناعة

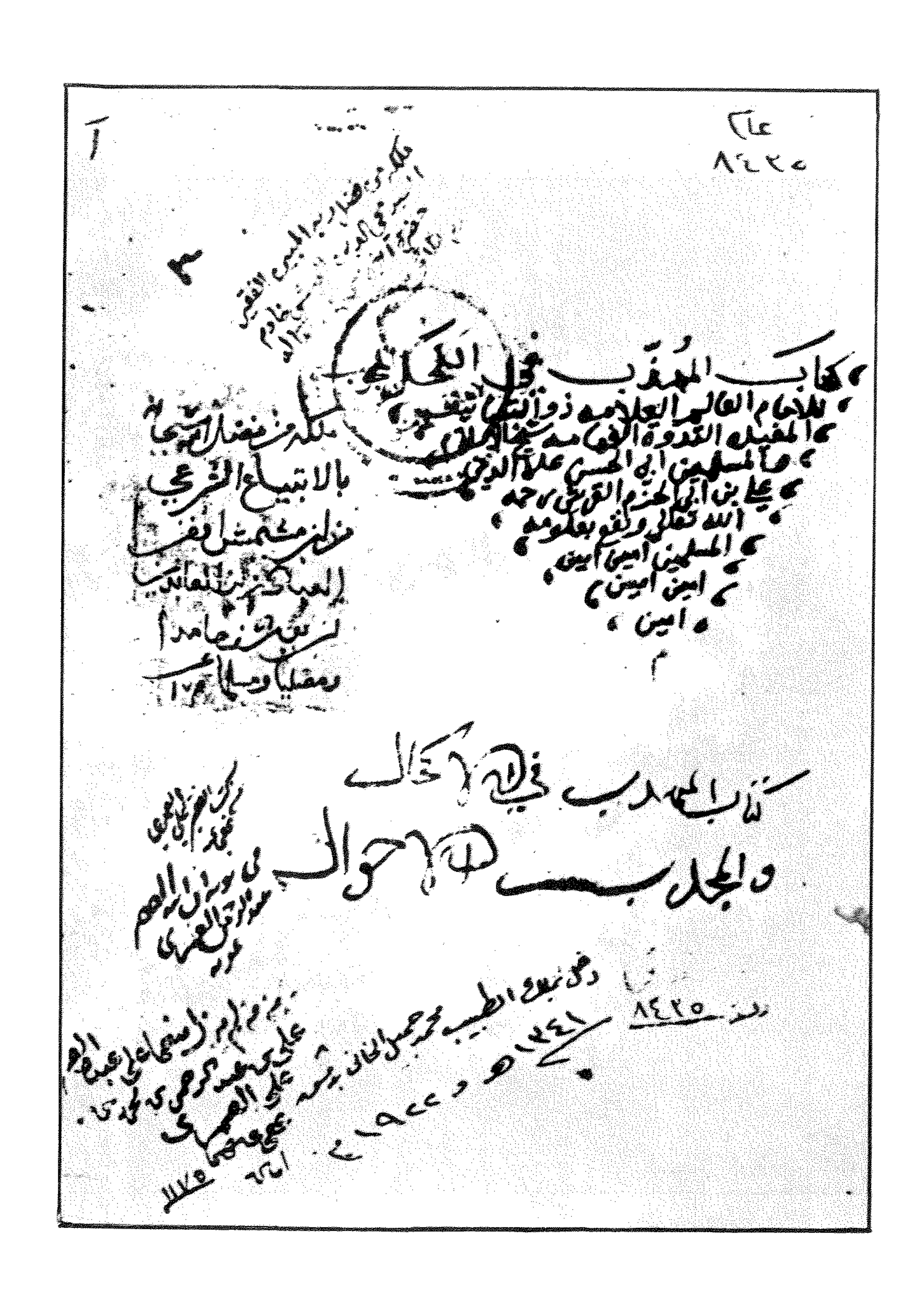
الطب

الطب لان نظرها في بعض ما ينظر فيه الطب مع
اتحاد جهة النظر والمقصد وانما اختصت العين بصناعة دون
باقي الاعضاء العضوية لمزيد شرفها واحتياجها والنظر في
عمل [illegible] واستعمالها الحركة تامة ويتعرف ذلك

الفصل الثاني في اختلاف الحيوانات بحسب العين

تختلف الحيوانات في ذلك بوجوه. الاول وجود العين
وعدمها فان [illegible] والخلد [illegible] لا اعين لها. الثاني
جوهر العين فان السرطان عينه عظمية صدفية ولا
كذلك الانسان والفرس. الثالث عدد العين فان
السمكة المعروفة في المغرب حوت موسى ذات عين
واحدة ولا كذلك غيرها وليس لحيوان ازيد من
عينين وان كان لبعض السمك [illegible] آذان [illegible]
[illegible] السمع [illegible] دون الابصار
الرابع عدد اجزاء العين فان للحيوان الصلب الجلد
ليس لعينيه هدب ولا اجفان ايضا الا [illegible]
واما الذي لجلده لين فله اجفان الا الخلد فان عينيه
مغطاتان بجلد متصل فهو يرى الاظلال دون [illegible]
واختص بذلك لانه [illegible] بان تحركه وارتزاقه في جسم
كثيف وهو باطن التراب ولبعض الحيوان البياض
[illegible] الذي يغطى به عينيه تحت اجفانه ولا كذلك الحيوان
الذي يلده هدب والانسان اكثر هدب [illegible]. الخامس

الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة الفاتيكان (307 Arabo)



جلد نسخة مكتبة الظاهرية بدمشق رقم 8435

١١

فيها الفتحات ومما يلحق في هذا الكتاب الانكباب على بخار
طبيخ الرؤوس ومع ذلك فان علاج هذه الامراض الاولى
الاطبا دون الكحالين ومن ههنا فلنختم الكتاب
مستعينين بالله وحده ومصلين ومسلمين على جميع
انبيائه خصوصا سيد خلقه ورسله سيدنا محمد صلى الله وسلم
عليه وعلى اله الكرام الطاهرين وصحبه اجمعين والله تعالى
اعلم واحكم بمصالح عباده وهو الهادي والموفق للصواب
وكان الفراغ من تعليق هذا الكتاب في ليلة يسفر
صباحها عن ثاني عشر شهر الله المحرم الحرام
سنة ست وخمسين وتسعمائة الهجرية
على يد كاتبه لنفسه ولمن شاء الله من
من بعده العبد الفقير محمد [illegible]
الحنبلي المالكي الساعدي
الانصاري عفى الله عنه ولوالديه
ولمشايخه ولجميع المسلمين
امين امين
امين

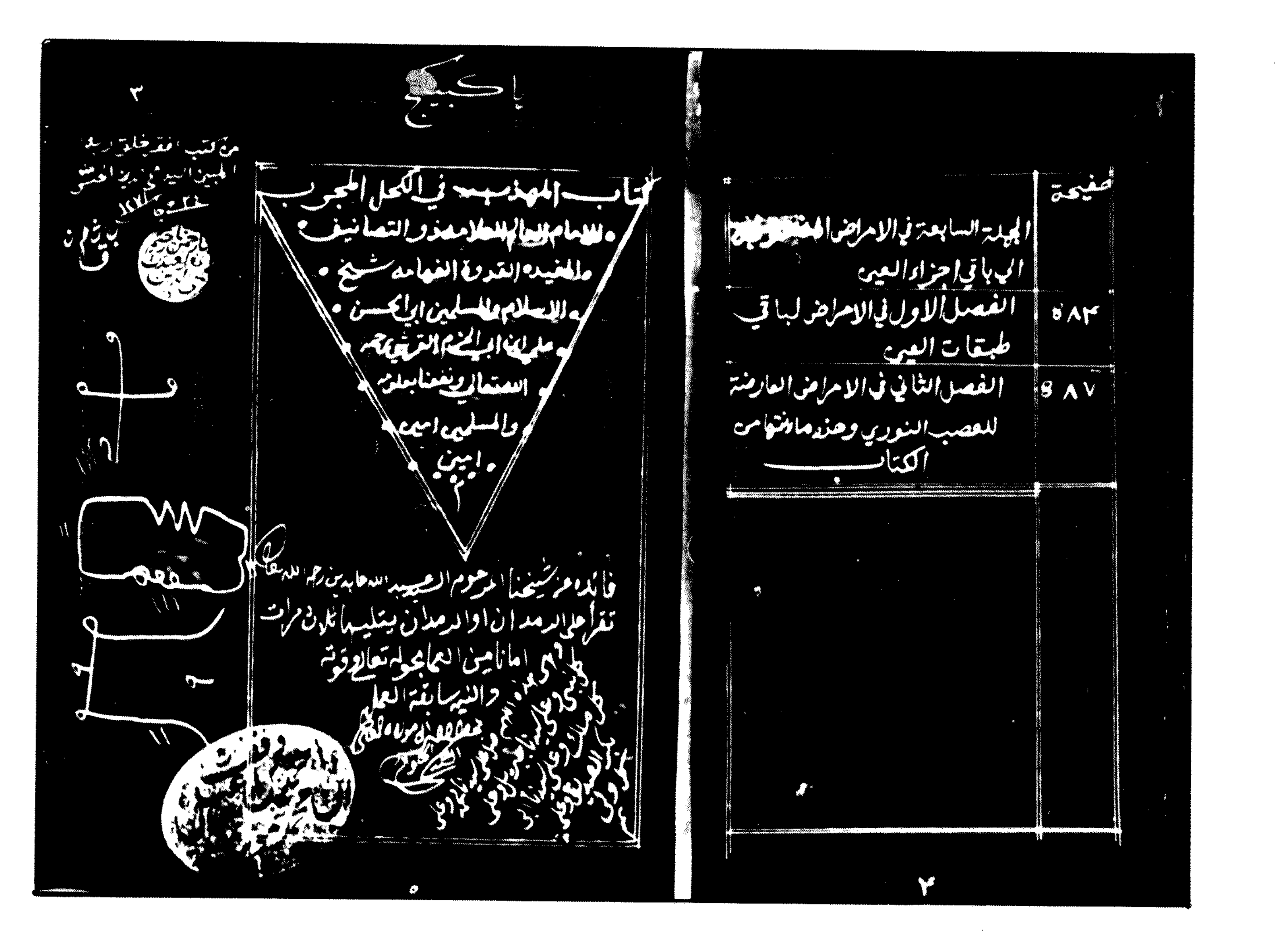
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

إلى البيضه
صفة كحل مرارة سمك
مرارة غزال زبد البحر سكر نبات
من كل واحد جزء

الصفحة الأخيرة من نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق 8435

الصفحة الأولى من نسخة المكتبة الوطنية بالقاهرة (طب 1844)

الصفحة الأخيرة من نسخة المكتبة الوطنية بالقاهرة (طب 1844)



غلاف مخطوطة (طب تيمور 405)

بسم الله الرحمن الرحيم

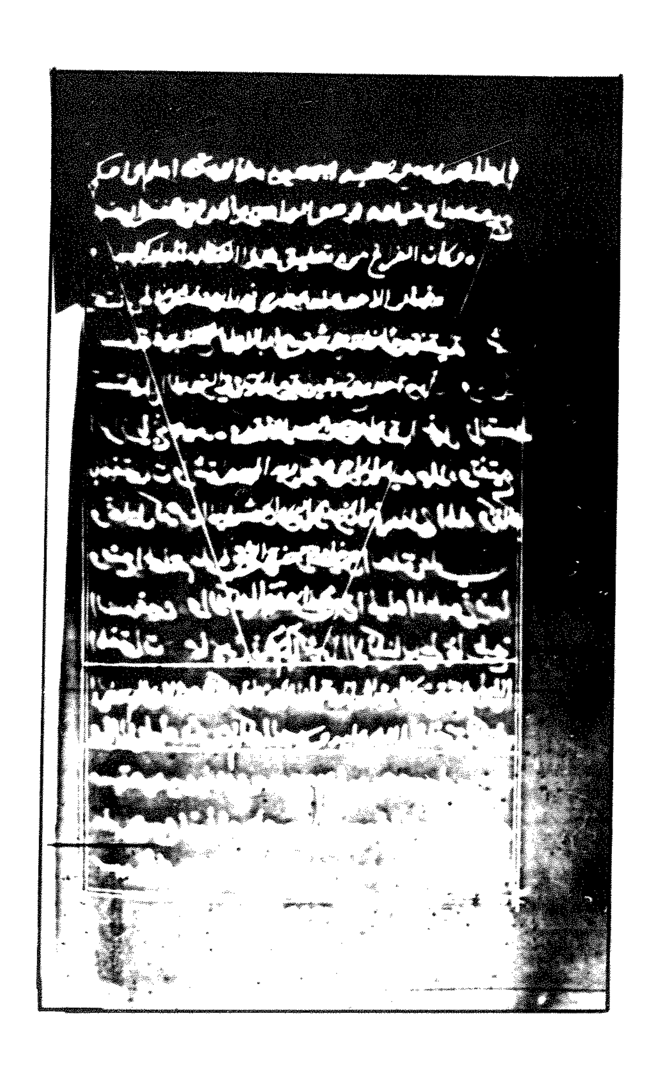
الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه اجمعين. رب يسر ولا تعسر وتمم بالخير يا كريم.
قال الامام العالم العلامة المتقن ... فيلسوف
الاسلام. الفقيه المحدث الحكيم الشيخ علاء الدين علي ابن
ابي الحزم القرشي رحمه الله تعالى ونفع به وبعلومه امين.
اما بعد ان احمد الله تعالى واصلي على خير انبيائه
محمد وآله واصحابه فاني ارتب هذا الكتاب على مقدمة
وفنين اما المقدمة فتشتمل على ثلثة فصول الفصل
الاول في ماهية صناعة الكحل هذه صناعة موضوعها
اعين الناس بما هي قابلة للصحة ومقابلها، ومقصودها
حفظ صحة العين موجودة واعادتها مفقودة، وانما يتم ذلك
لمن عرف اجزاء العين ومزاجها وخلقتها، وعرف صحتها وانواع
امراضها، وعرف الاسباب التي بها يمكن هذا الحفظ والاعادة
وعرف العلامات التي يتعرف بها صحة العين وانواع
امراضها. فلذلك وجب اشتمال هذا الجزء النظري من
هذه الصناعة على هذه المعارف الاربع. واما الجزء العملي

فيشتمل

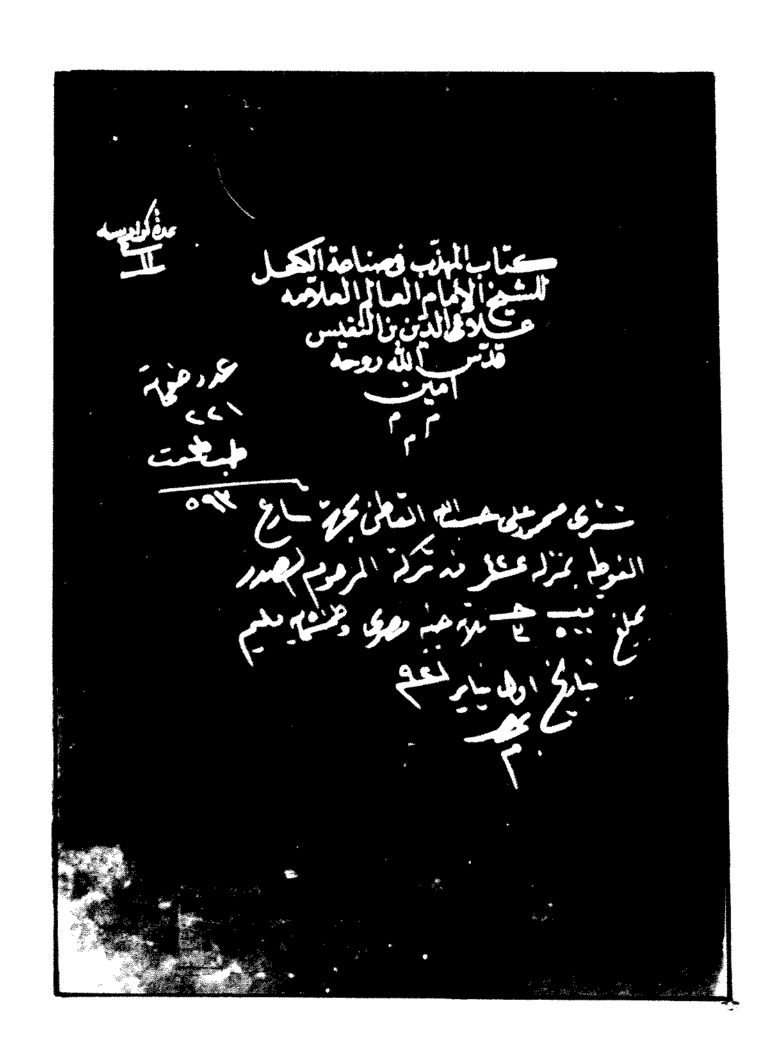
مطلب في ماهية صناعة الكحل

فيشتمل على علم حفظ صحة العين وعلم علاج امراضها وهذه
الصناعة جزء من صناعة الطب لان نظرها في بعض
ما ينظر فيه الطبيب من الجهة والمقصد وانما اختصت
العين بصناعة تخصها من باقي الاعضاء لصعوبة امراضها وعلاجها
والاضطرار في عملها ... الى خبرة تامة.
ويتبين ذلك كله في مواضعه ان شاء الله تعالى الفصل
الثاني في اختلاف الحيوانات بحسب العين
تختلف الحيوانات في ذلك بوجوه الاول وجود العين
وعدمها فان الاسفنج وكثيرا من الاصداف والحلازين
لا اعين لها الثاني جوهر العين فان السرطان عينيه عظمية
صدفية ولا كذلك الانسان والفرس الثالث عدد العين
فان السمكة المعروفة في المغرب بحوت موسى عليه السلام
ذات عين واحدة ولا كذلك غيرها وليس لحيوان ازيد
من عينين فلان كان لبعض السمك ثماني اذان ولبعضه
ستة وذلك لشدة حس السمع في الماء دون الابصار
الرابع عدد اجزاء العين فان الحيوان الصلب الجلد
لعينيه صدب ولا اجفان ايضا الا القليل من السمك.

الصفحة الأولى من مخطوطة (طب تيمور 405)

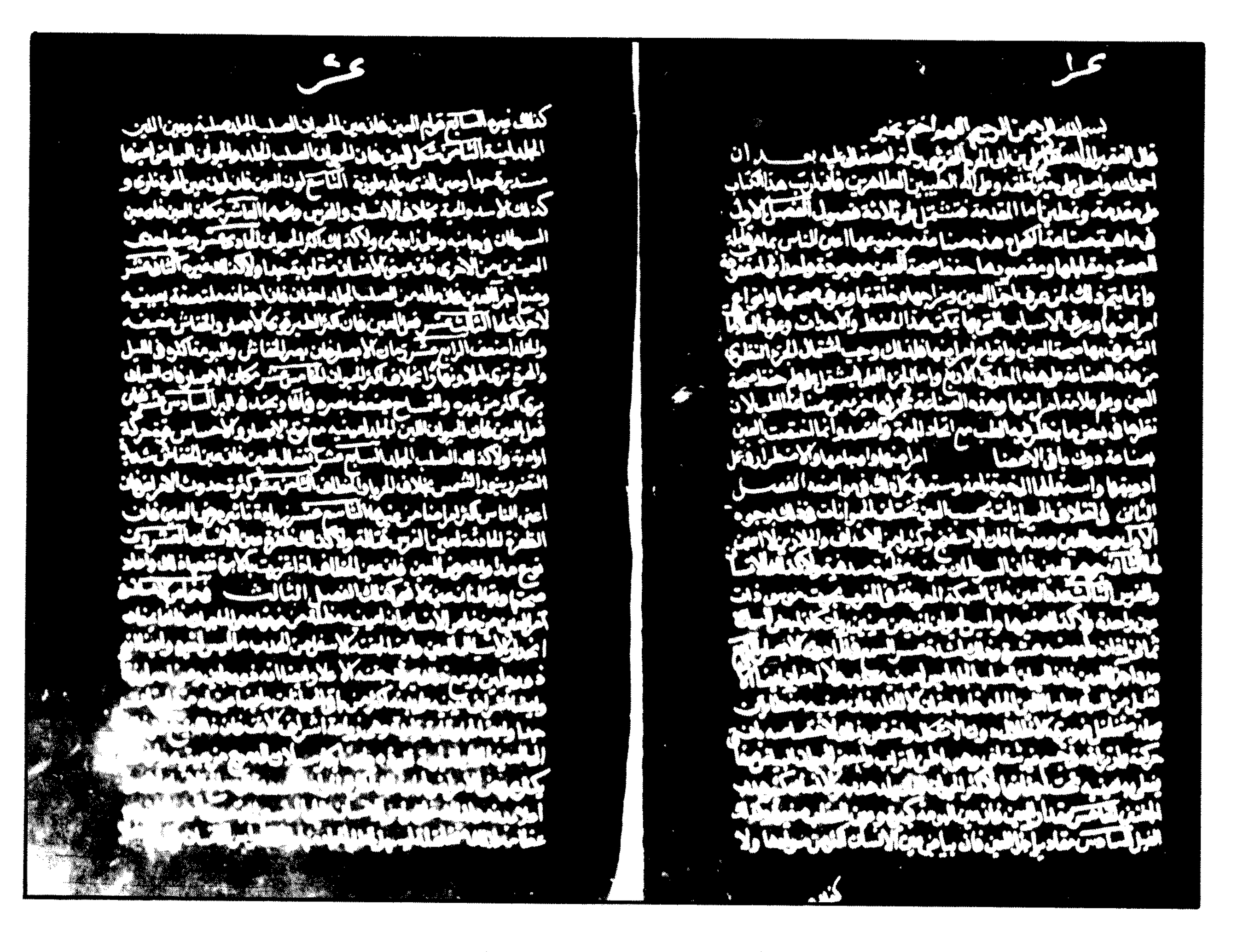


الصفحة الأخيرة من مخطوطة (طب تيمور 405)



كتاب المهذب في صناعة الكحل
للشيخ الإمام العالم العلامة
علاء الدين بن النفيس
قدس الله روحه
آمين

غلاف مخطوطة (طب طلعت 593)



الصفحة الأولى من مخطوطة (طب طلعت 593)

الصفحة الأخيرة من مخطوطة (طب طلعت 593)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

[وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم، رب يسِّر وأعِنْ وأتمم بخير يا كريم][1]

قال الفقيرُ إلى الله تعالى علاءُ الدِّين ابن أبي الحزمِ القَرْشي عفا الله عنه[2] بعد أن أَحْمَدَ اللَّهَ وأصَلِّيَ على خيرِ أنبيائِه محمدٍ وعلى آله وأصفِيائه، فإني أرتِّبُ هذا الكتابَ على مقدمة ونَمَطَين.

أما المقدمةُ : فتشتَمل على ثلاثَةِ فصولٍ :

الفصلُ الأولُ

في ماهيَّة صناعةِ الكُحْل

هذه صناعة موضوعها أعينُ الناسِ بما هي قابلةٌ للصِّحّةِ ومُقَابِلُها. **ومقصودُها** حفظُ صحةِ العين موجودةً، وإحداثُها مفقودةً، وإنما يتم ذلك لمن عرفَ أجزاءَ العينِ ومزاجَها وخِلقَتَها، وعرفَ صِحَّتها وأنواع أمراضِها، وعرف الأسبابَ التي بها يمكن هذا الحِفْظُ والإحداثُ، وعرف العلاماتِ التي يتعرفُ بها صحةَ العين

---

(1) ما بين المعقوفين من د.

(2) وردت العبارة في د كما يلي [قال العالم العلامة، القدوة الفهّامة، فيلسوف الإسلام، شيخ الإسلام الفقيه المحدث الحكيم الشيخ علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي، رحمه الله تعالى ونفع به وبعلومه آمين].

وأنواع أمراضِها، فلذلك وجب اشتمالُ الجزءِ النظري من[3] هذه الصِّناعَةِ على هذه المعارِفِ الأربع.

وأما الجزءُ العمليُّ : فيشتمِلُ على علمِ حفظِ صحةِ العين وعلاجِ[4] أمراضِها، وهذه الصناعة بجُزْأَيْهَا جزء من[5] صناعةِ الطب، لأن نظرَها في بعضِ ما يَنْظُر فيه الطب مع اتحاد الجهَة والمقصِد، وإنما اختُصَّتْ العَين بصناعةٍ دون باقي الأعضاءِ لصعوبةِ أمراضِها وأوجاعِها، والاضطرار في عمل أدويتِها واستعمالِها إلى خبرةٍ تامَّة، وستعرف ذلك في مواضعه [إن شاء الله تعالى][6].

الفصلُ الثاني

في اختلاف الحيواناتِ بحسَبِ العين

تختلف الحيوانات في ذلك بوجوه :

الأول : وجودُ العَيْن وعدمُها، فإن الإسْفَنْجَ [وكثيراً من الأصداف][7] والحَلاَزين لا أعينَ لها.

الثاني : جواهِرُ العين : فإن السَّرطان عينُه عظميَّةٌ صدفيَّةٌ وكذلك الإنسانُ والفَرسُ.

الثالث : عدَدُ العَيْن : فإن السمكةَ المعروفَة في المغرِب بحُوتِ مُوسى[8]

(3) في ف «في».

(4) في د «وعلم علاج».

(5) في ف «بجُزأيها في صناعة».

(6) سقطت من ف.

(7) سقطت من ف.

(8) [عليه السلام] زيادة في د.

ذاتُ عينٍ واحدةٍ، ولا كذلك غيرُها[9]، وليس لحيوانٍ أزيَدَ من عيْنَيْن، وإن كان لبعضِ السمَكِ ثمانِ آذانٍ ولبعضِه عشْرة، وذلك لشدَّةِ عُسْرِ السَّمْع في الماءِ دون الإبصار.

الرابع : **عددُ أجزاءِ العَيْن** : فإن الحيوانَ الصُّلْبَ الجِلْدِ ليس لعينَيْه هُدْبٌ ولا أجفانٌ أيضا إلا لقليلٍ[10] من السَّمكِ، وأما اللّيِّنُ الجِلْد فله أجْفان إلا الخُلْد، فإن عينيه مغطاتين[11] بجلدٍ متخَلْخِلٍ، فهو يرى الأظلالَ دون الأشكال، واختُصَّ بذلك لاختصاصِه بأن حركتَه وارتزاقَه[12] في جسمٍ غيرِ شفَّافٍ، وهو باطنُ التراب، ولبعضِ الحيوانِ البيَّاض صِفاقٌ يُغطي به عينيه تحت أجفانها، ولأكثر الحيوانِ الذي يلِدُ هُدْب، والإنسانُ كثيرُ هُدْبِ الجفنين.

الخامس : **مقدارُ العين** : فإن عينَ البُومَةِ كبيرةٌ، وعينَ العُقَابِ صغيرة، وكذلك الفيل.

السادس : **مقادير بياضِ[13] العين** : فإن بياضَ عينِ الإنسان أكثرُ من سوادِها، ولا كذلك غيره.

السابع : **قَوام العين** : فإن عين الحيوان الصُّلْب الجِلْد [صُلبة، وعينُ اللّينِ الجِلْد ليِّنة][14].

الثامنُ : **شكلُ العين** : فإن الحيوانَ الصُّلبَ الجِلْد، والحيوانَ البيَّاضَ أعينُها مستديرةٌ جدّاً، وعينُ الذي[15] تَلِدُ مُلَوَّزَةٌ.

---

(9) في ف «لغيرها».

(10) في د «القليل».

(11) كذا، والصواب «مغطاتان».

(12) أي : تحصيل طعامه.

(13) في د «مقدار أجزاء العين».

(14) سقطت من ف.

(15) كذا والصواب «التي».

التاسعُ : **لونُ العين** : فإن لونَ [العَيْن][16] عين الهِرَّةِ ناريّ، وكذلك الأسَدُ، والحَيَّةُ، بخلافِ الإنسانِ والفَرَس ونحوهما.

العاشر : **مكان العين** : فإن عينَ السَّرطان في جانبه وعلى زائِدتين، ولا كذلك أكثر الحيوان.

الحادي عشر : **وضع إحدى العينين من الأُخرى** : فإن عيني الإنسانِ متقاربةٌ[17]، ولا كذلك غيره.

الثاني عشر : **وضعُ أجزاءِ العين** : فإن ما له من الصلب الجِلْد أجفانٌ فإن أجفانَه ملتصقةٌ بعينيه لا حركة لها [بخلاف الإنسان][18].

الثالث عشر : **فعلُ العين** : فإن أكثرَ الطيرِ قويُّ الإبصار، والخفاشُ ضعيفُه، والخُلْدُ أضعف [والإنسان معتدل في ذلك][19].

الرابع عشر : **زمانُ الإبصار** : فإن بصر الخفَّاشِ والبومَة أكثرُ فِي الليلِ، والهرةُ ترى ليلاً ونهاراً، بخلاف أكثر الحيوان.

الخامس عشر : **مكانُ الإبصار** : فإن السمك يرى في الماءِ أكثر من غيره، والتمساحُ يضعفُ بصرُه في الماءِ ويُجيدُ في البَرِّ.

السادس عشر : **تفنُّن فعلِ العين**[20] : فإن الحيوانَ الليِّن الجِلْد لعينَيْهِ معَ قُوَّةِ الإبصارِ والإحساسِ قوةُ حركةٍ إراديَّةٍ، ولا كذلك الصُّلْب الجِلْد.

السابع عشر : **انفعال العين** : فإن عينَ الخَفّاشِ شديدةُ التضرُّرِ بنورِ الشَّمْس بخلافِ الحِرْباء والخَطّاف.

(16) كذا في الأصل ولعلها زائدة.

(17) في د «عيني الإنسان متقاربتان».

(18) زيادة في د.

(19) زيادة في د.

(20) من هنا تبدأ نسخة اسطنبول : (س صَ)، وتنتهي في الصفحة (152).

الثامن عشر : كثرةُ حُدوثِ الأمراض : فإن أعينَ الناس أكثرُ أمراضاً من غيرها.

التاسع عشر : زيادةُ تأثيرِ مرضِ العين : فإن الظُّفْرَةَ الحادثَة لعينِ الفَرَس قتَّالةٌ، ولا كذلك ظُفْرةُ عينِ الإنسان.

العشرون : نوع مداواة مرض العين : فإن عينَ الخَطافِ إذا غُرزَت بالإبرة نفعَها ذلك وأعادَ صِحَّتها، ويقال : إن عينَ الأَفعَى كذلك [ولا كذلك عين باقي الحيوانات][21].

الفصل الثالث

في خواصّ الإنسانِ في أمر العين

من خَواصّ الإنسانِ أن لعينيه مِظَلَّةٌ من فوقِها، وهي الحاجبان، فإنَّهما يمنعان انحدارَ الأشياءِ إلى العَينِ، **وأيضا** لجفنِه الأسفلِ من الهُدْب ما ليس لغيره، **وأيضا** : إنه ذو رجلَيْن ومع ذلك يحرك جفنه الأعلى، **وأيضا** إنه ذو رجلين وعيناه ملوَّزَتان، **وأيضا** إشرافُ عينَيْه على بَدَنه أكثرُ من باقي الحيواناتِ، **وأيضا** عيناه متقاربَتان جدّاً، **وأيضا** لهما وقاية زايدة، وهي زيادة إشرافِ الأنف، فإن ذلك يمنع نفوذَ المُؤذي إلى العين المقابلة لجهة نفوذه، **وأيضا** يكثر سيلان الدمُوع من عينيه، **وأيضا** يكثر عُروض الأمراض لهما وذلك لكَثْرَةِ[22] الموادّ المتصعِّدةِ إلى دِماغِ الإنسان، لأنه في أعلى بدنِه، ولذلك خُلِقَ رأسُ الإنسان عظيماً ليتسع ما يَتَصَعَّدُ إليه، وخُلِقَتْ عظامُه لذلك متخَلْخِلَة ليسهلَ تحلل المواد منها، ولذلك رأسُ الإنسانِ يكثُرُ فيه الفضُولُ وتكثرُ أمراضُه كالأمراض[23] الحادثَة من النزلاتِ ونحوها،

---

(21) سقطت من ف.

(22) في ف«وكذلك كُثرة».

(23) في ف «والأمراض».

ولذلك تكثرُ[24] بالإنسان الأزْكِمَةُ[25]، والنَّزلات والسُّعالُ والبُحوحَة[26]، وكذلك يكثر فيه الرّعاف والعُطاس.

وأعين السُّودان : كحل جَاحِظه لزيادةِ رُطوبة[27] أدمغتهم بسبب رطوبَةِ بلادِهم مع الحرارة المصعِّده.

وأعينُ التُّرك : ضَيِّقةٌ، وذلك للبردِ مع الرّطوبة، ولكثرةِ رطوبةِ أدمِغَتِهم تكثرُ فيهم الفُطوسَة.

وأعينُ الأعراب : نُجْل[28] مُتَّسِعة وذلك ليبوسَةِ أدمِغَتِهم لأجل يبوسةِ أغذِيَتِهم وقِلة تفننهم فيها.

وأعينُ المصريين : صغارٌ مع كِبَر أنوفهم، وتكثرُ أمراضُ أعْيُنِهم لضعفِها ولفسادِ أغذِيَتِهِم وكثرة الأغْبِرَة عندهم [والله تعالى أعلم وأحكم][29].

---

(24) في الأصل «يكثر».

(25) الأزكمة : مفردها : زُكام، وهو مرض معروف.

(26) البُحوحة والبُحاح : غلظ الصوت وخشونته من داءٍ.

(27) في د «رطوبات».

(28) مفردها : نجلاء، ونجلت العين إذا اتسعت وحسنت.

(29) زيادة في د.

النمط الأول

في قواعد هذه الصناعة

وتشتمل على جملتين :

الجملة الأولى

في قواعد الجزء النظري من هذه الصناعة

وتشتمل على أربعة أبواب :



الباب الأول

يشتمل على فَنَّيْن :

الفن الأول

في خلقة العين

ويشتمل الكلام فيه على عشرة فصول :

الفصلُ الأول

في ماهيَّة العين وأجزائِها ومنفعتِها

العينُ عضوٌ آلي حسَّاسٌ، هو[1] آلة للبصر.

والعضوُ : جسمٌ مركبٌ أرضي خُلِقَ لغايةٍ إنما تتم إذا كان جزءاً من البَدَن.

وتنقسمُ الأعضاء إلى **مفردة** كالعَظْمِ والغُضروف واللحمِ والشحم، وإلى **مؤلَّفة** كالعَيْن والرأْسِ والوجه واليد والرِّجل.

وأيضا : من الأعضاء ما **لا حس له** إما من المفردَةَ كالعظم والرباط، وإما

(1) في د «وهي».

من المُؤَلَّفة : فكأكثر الأحشاءِ ومنها **حسَّاسة** كالعين والأعضاء الظاهرة كلها.

ثم الأعضاء الحساسة، منها ما هو آلة لحسٍّ آخرَ، كالعين واللسان والأُذن والأنف، ومنها ما ليس كذلك، كاليدِ والرِّجْل.

والعين آلةٌ للبَصَر وليست باصرةً وإلا لرُئي[2] الواحدُ بالعينين اثنين، وإنما تتم منفعة هذه الآلة ـــ كما ستعرفه[3] بعد ـــ بروحٍ مدركٍ يأتي مِنَ الدماغ، وبرطوباتٍ يكون[4] الروحُ معها كأنها بعدُ في الدماغ، وهذه الرطوبات لابدّ وأن تكون محفوظةً محفوفةً بأعضاء تُكِنُّها من كلِّ جانبٍ، وتلك هي طبقاتُ العَيْن، وتلك الروحُ إنما تأتي إلى هنا في عصَبٍ قريبٍ من جَوْهَر الدِّماغَ، فلابد وأن يكون[5] بغايةِ اللينِ، فلا يصلحُ لتحريكِ العين، فلابدّ مِن أعصابٍ أخرى تأتي لتحريكها تميل إلى صَلابَةٍ، ولكن غيرُ كثيرة، وإلا بعُدَتْ عن جوهر العين، فلابد من أعصابٍ أُخرَ تأتي لتحريك الأجفان [والله تعالى أعلم ما قيل في منفعة العين][6].

والعينُ للبدنِ كالطَّليعةِ والحارسِ، فإن الحسَّ اللّمْسي إنما يدرِك الواردات بعدَ وصولِها، والعينُ تدركُ جميع المَكُونات وإن بَعُدَتْ جدّاً كالكواكب، وأما الأشياءُ البعيدةُ التي على الأرض فإنما تعجز عن إدراكِها لاستتارها بحَدَبَةِ الأرْض، ولذَلك[7] كلما ارتفع الرّائي رأى ما هُوَ أبعدُ لأن الخَطَّ النافِذَ من بصرهِ إلى مماسة الأرْضِ يكونُ حينئذٍ أطولُ، ولذلك كان الأفضل للعين أن تكون في أعلى البَدَنِ، لكنها تحتاج إلى ستارة [توقِها][8] من فوق ولذلك[9] خُلقَتْ تحتَ

(2) في د «ليرى».

(3) في ف «تعرفه».

(4) في ف «تكون».

(5) في د «تكون».

(6) سقطت من ف.

(7) في د «فلذلك».

(8) زيادة من د، والصواب «تقيها».

(9) في د «فلذلك»

الجَبْهَة، وجعلتْ في مقدَّم البَدن، لأن ذلك هو جهة تحرُّكِه، ولو خُلِقَ من خلفٍ عينٌ لم يكن لها مع التي من قُدّامٍ حَدٌّ مشتركٌ تقف فيه القُوَّةُ الباصرة، فكان ما على الجانبِ يُرى بالتي من خَلْفٍ وبالتي[10] من قُدّام، فترى[11] اثنين، وأما ما قيلَ من أن ذلك لا يمكن، لأن مؤخَّرَ الدماغ لا يمكن أن ينبتَ منه عصبٌ ليِّنٌ يصلُحُ للحسّ، فقد برهنَّا في كتبٍ أخرى على[12] أن العصبَ لا ينبُتُ من الدِّماغ، ولو سُلِّمَ ذلك لم يمنع[13] أن يكون النابتُ من شيءٍ قريبٍ من قوامه، كيف وقصرُ المسافة تَتدارَك ما يوجبه يبوسةَ المنبت من الصلابة [والله أعلم][14].

الفصل الثاني

في أصنافِ العين

من خواص العين أنها تختلف في الأشخاص أكثر من جميعِ الأعضاء، وذلك لأنها تتبعُ في اختلافِ أحوالها جميعَ الاختلافات، ولذلك هي أدلُّ الأعضاء على شمائل الشَّخْصِ وانفعالاته، وذلك لصفاء لوْنِها، وسُهولةِ تحرُّكِها، وكونِها موضوعةً بحِذاءِ القَلْبِ والدِّماغ[15] وشديدة الاتصال بالدماغ، ولذلك هي[16] أدل الأعضاء على أحوال الأمراض الحادّة وغيرها، واختلافُ أحوالِها قد يكون بالشكلِ وقد يكون باللّون، وقد يكون بالمِقدار، وقد يكون بغير ذلك.

---

(10) في د زيادة [وبالتي من خلف].

(11) في د «فيرى».

(12) في ف «عن».

(13) في د «يمتنع».

(14) زيادة في د.

(15) وهي (د).

(16) أيضاً (زيادة في د).

العين النَّجْلاء : هي الضخمة الواسعة ؛ **والعين البَرْجاء** : هي الواسعةُ الشديدةُ البياضِ، الشديدةُ السوادِ، وقيل هي التي ظهرتْ واتّسَعَ بياضُها وضاقَ سوادُها، **العين العِنَبِيَّة** : هي الضخمة[17] الواسعةُ السوادِ، **العين الكحلاء** : هي الشديدةُ السَّوادِ حتى يُظَن أنها مكحَّلةٌ بالإثْمِد ولا كحل فيها، ويقرب منها العين المليحة[18]، وهي الشديدة السواد جدّاً، **العين الحوراء** : هي الشديدةُ البياضِ، الشديدةُ السوادِ أزْيَدَ مما في البَرْجَاء، وقد لا تكون واسعةً. **العين الخَرْصاء** : هي الصغيرة جدّاً التي يعسرُ فتحُها لضيقِها وصغَرِها، ولا يكون ذلك إلا في عين واحدة **العين الخَوْصاء** : هي الملتصقةُ الأجفان من جهة اللِّحاظ، أعني الموق الأصغر[19] فلا تُبصِرُ إلا بمقدَّمها. **العين الزرقاء** : معروفة، **العين الشَّهْلاء** : هي التي زرقتها مع حمرةٍ وصفرة، **العين السحراء** : هي التي في بياضها حُمرة، **العين المَلْحَاء** : هي الشديدة البياض جدّاً، **العينُ المَقْهاء** : هي [العين][20] المرهاء[21]، وهي المُحَمَّرةُ المَاقَيْن والجُفون، **العين الحمراء** : هي التي في بياضها مع ذلك حمرة، **العين الحولاء** : هي المنحرفةُ السوادِ إلى جهةٍ ما، وقيل هي المرتفعةُ السواد، **العينُ القبلاء** : هي التي تنظر إلى عرض الأنْف، **العين الخزراء**[22] : هي المائلة السوادِ إلى جهة الصدغ، **العينُ الجاحظة** : هي البارزة عن القدر الذي يسهل معه التقاء الجَفْنَين عن التغْميضِ، **العينُ الشَّوْطاء**[23] : هي الجاحظة التي حُسِرَتْ عنها الجُفُونُ من جهة اللِّحاظ، وقيل هي التي كأنها تنظرُ إلى فوقٍ، **العينُ الدَّعْجَاء** : هي الشديدةُ السواد مع سعة المُقْلَة، وأما **العين البارزة والغائرة**

---

(17) في ف «الفتحة».

(18) في ف «الملتحمة»، وفي المعجم الوسيط : المُلْحَةُ : الرقة الشديدة.

(19) في د زيادة «أي الوحشي».

(20) زيادة في د.

(21) المره مرض في العين تتقرَّح منه.

(22) في د «الجزرا» وهو تصحيف.

(23) في (د) الشوصاء.

والمستورة والعَوْراء والعَمْياء ونحو ذلك فالأمر فيها ظاهر [والله أعلم][24].

الفصل الثالث

في مسلكِ الروحِ البَصَري
(وهي : العصبُ النُّوري)

[اعلم][25] أن الدماغَ يتصلُ به سبعةُ أزواجٍ من العصب، كلُّ زوج منها أحدُ فَرْدَيه يَمنةً والآخرُ يَسرةً، ولما وجَبَ كونُ العينَين في مقدَّم الرأسِ وجب أن يكونَ هذا العصبُ هو الزوجُ الأولُ منها، إذ[26] الشمُّ[27] يتم بالزائدتين الشبيهتين بحلمتَي الثَّدْيِ اللتين في مُقدَّم الدماغ، وهما أصلبُ من الدِّماغِ وأَلْيَنُ من العَصَب، وهذا الزوجُ يقرُبُ منها في اللينِ، فلذلك هو أَلْيَنُ الأعصابِ، فلذلك لا يصلُح لغير العينينِ، فلا يتعدَّاهُما، وإنما وجب أن يكونَ كذلك لتكون الروحُ فيه كما هيَ في الدماغِ، فلا تتغير[28] بيوسةُ المسلك، واختصَّت هذه الروحُ بذلك، لكن الواصل إلى الدماغِ من باقي الحواس إنما هو هيئة انفعالِ الآلةِ المتصلةِ به، كالعصب والزائدتين الحِلْمَتَين[29]، وأما هاهنا فإن الواصلَ إلى الدماغِ هو الروحُ المتشبحةُ تشبُّحَ المَرْئِي ؛ ومادامَ ذلك التشبُّحُ باقِياً في الروح أمكن تَخَيُّلُ ذلك المَرْئي، فلذلك وَجَبَ[30] أن يكون هذا الروحُ في هذا العصبِ وفي العَيْنِ

(24) زيادة في د.

(25) زيادة في د.

(26) في ف «إذا».

(27) في د «إنما يتمُّ».

(28) في الأصل «يتغير».

(29) في د «الحلميتين».

(30) في د «يجب».

وفي الدِّماغِ على حالٍ متشابهةٍ، وإنما يمكنُ ذلك بأنْ يكون هذا العَصَبُ رطباً جدّاً.

ويلزمُ ذلك أن يكونَ شديدَ اللينِ، وباطنُه أَلْينُ كثيراً من ظاهره، لأن ظاهرَه يحتاجُ إلى صلابةٍ لينقُلَ انفعالَه عن المُلاقِياتِ من الأبخِرة ونحوها، وليكون له قوةٌ فلا يَسترخي وينخفضُ[31] وسطُه بِثِقَله، ولأن شبحَ المرئيّ إنما يَتصَوَّرُ فيما له مساحة وانْبِسَاطٌ[32] لأنه مثال هيئةِ المرئي، فيجب أن يكون نفوذُ الروحِ الحاملةِ له في مَجْرىً له سَعَةٌ ظاهرةٌ، فيجب أن يكونَ هذا العَصَبُ ذا تجويفٍ ظاهرٍ، ولأن الروح ينفذُ بالعصبِ إلى داخلِ الدماغِ، فيجبُ أن يكون هذا العصبُ غائِصاً إلى داخِلِ البَطْنِ المُقَدَّم من الدِّماغ.

ولم تُخْلَقْ عصبةٌ واحدةٌ وتأتي من وسطِ المُقَدَّم ثم تفترقُ إلى العينين لأن ذلك الموضعُ هو موضعُ الحِجَابِ الفاصِلِ بين البطنَيْن، ولئلا يبطلَ فعلُ العينين بعروض[33] سُدَّةٍ ونحوها لتلك العصبة، فلذلك خُلِقَ زوجاً[34].

ولم يُخلَقْ مخرجُهما من جوار هذا الحجابِ الفاصلِ لأن ذلك الموضعَ أولى بالزائدتين الحلْمَتَين إذ ذلك بحذاء شِقَّي[35] الأنْفِ فَجعل مخرجهما بحذاء[36] العينين وذلكَ في جوارِ الحِلْمَتين من الجهة الوحشيَّة، فتعذَّر أن ينفُذا إلى العينين على الاستقامةِ والمحاذاةِ لمَخرَجِهما من الدماغِ، وإلا وصَلَ إلى الدماغ من كل عين شبحٌ، فكان الواحدُ يُبصِرُ ويتخيلُ اثنين، فاحتيج إلى أن يتلاقَيا حتى يحدُثَ من تجويفها حدٌّ مشتركٌ يتَّحِدُ فيه الشَّبَحان ثم ينفذُ ذلك المتحدُ إلى الدماغِ فيُرى الشيء، ويُتخَيَّلُ على ما هو عليه من العَدَد، فلذلك يتياسَرُ الخارجُ من اليمين ويتيامَنُ

---

(31) في د «ينخفظ».

(32) في ف «مساواتباط».

(33) في د «كعروض».

(34) من تجويفهما (زيادة في د).

(35) في (د) : ثقي.

(36) في ف «بجدّ».

الخارجُ من اليسارِ حتى يلتقيا في وسَطِ ما بين الدِّماغ والعظمِ المُحاذَى له، ثم يفترقان، فينفذُ كلُّ واحد منهما إلى العين المحاذِيةِ لمخْرَجِه. هذا مذهبُ جَلينوس[37] وبعض الأولين، جعَل نفوذَهما بعد ذلك على استقامةٍ من النُّفوذِ الأوّل فيصلُ الأيمنُ بالعينِ اليُسرى، والأيسرُ باليمنى.

ولجالينوس أن يحتجَّ : بأن أعضاء أحدِ جانبي البَدَن مخالفةٌ في القوة لأعضاء الجانبِ الآخَر، فوجبَ أن تكون أعضاءُ كلِّ جانبٍ غيرَ متعَدِّيةٍ إلى الآخر.

وللمخالفين أن يحتجوا بأن العينين يجبُ أن تكون قوتاهُما متشابهةً، وإنما يمكنُ ذلك بأن يكون في كل واحدة من العينين أجزاءٌ من كلِّ واحدٍ من الجانبين، وقد ذكروا لهذا الاجتماع الكائنِ من العَصَبتين الذي يسمونه التَّقاطُع الصَّليبي ثلاث منافع :

الأولى : أن يكون لكلّ واحدةٍ من العصبتين إيصالُ الروح إلى العينين إذا حدَثَ بالعَصَبة الأُخرى سَدَّةٌ قبل التَّقاطع.

الثانية : أن تندعِم كلُّ عصبةٍ بالأُخرى فلا يعرِض لها في مرورها انعطافٌ إلى أسفلَ بثقْلها لأجلِ إفراط اللين.

الثالثة : أن تكون القوةُ الباصِرَةُ واحدةً وموضوعةً في موضعٍ واحدٍ يجتمع فيه الشَّبَحان، فلا يَعْرُضُ أن يدرِكَ الواحدُ اثنين.

ولهذا الزوجِ من العصبِ خواصٌ :
أحدُها : أنه ذو تجويفٍ ظاهرٍ.

وثانيهما[38] : أنه غليظٌ جدّاً وذلك ليحتمل جُرمُه التجويفَ وليتدارَكَ

---

(37) جلنوس هو خاتم الأطباء اليونانيين الكبار المعلمين، ولم يسبقه أحد إلى علم التشريح، مات عن سبع وثمانين سنة، وذكر اسحق بن حنين أن وفاته كانت قبل الهجرة بخمسمائة وخمس وعشرين سنة، عيون الأنباء ص 109، وطبقات الأطباء والحكماء ص 41.

(38) كذا، والصواب «ثانيها» وكذا فيما يلها من الأعداد : «ثالثها، رابعها، خامسها، سادسها».

بذلك[39] ما يوجبُه إفراطُ اللينِ من ضَعْفِ الجرم.

وثالثهما : أنه مع أن لينَه مَقْصودٌ فإن نفوذَه على غير الاستقامة.

ورابعهما : أنه ينفذُ فيه نوعان من الرُّوح يتميزان، **أحدهما** : المدرِكُ للَّمْس وهو سارٍ في مَسامِّه، لأن إدراك اللّمْس إنما يتم بانفعالٍ من العَصَب، وذلك أولى بسريان الروح في جرمه، **وثانيهما** : الذي به الإبصارُ، وهو ينفذُ في تجويفِه لأن ذلك واجب في الحامِلِ لشبحِ المرئي كما قلناه، وليس ينفذُ في هذا العَصَب روحُ «مُحَرِّكٌ» لأنه لإفراطِ لينِه لا يصلُح للتحريك.

وخامسهما : أنه ينفذ في جرم الدماغِ إلى داخلِ تجويفِه، وذلك ليمكن تأديةُ الشبح إلى هناك.

وسادسهما : أن أحد غشائيْه ــ وهو الرّقيقُ ــ يصحبه من الأوردَةِ والشرايينِ أكثر مما في غيره من الأعصاب، وذلك لأن المصاحِبَ[40] من ذلك لغيرِه إنما يصحبُه لغذاء ذلك العَصَب وحفظِ أرواحِه، فيكونُ بالقَدْر الذي يفعَلُ ذلك فقط، وما يصحبُ هذا من ذلك فهو[41] لأجلِ هذا العصبِ، ولأجلِ الرّطوباتِ التي في العينِ، فإن غِذاءها والروحَ الحافظَ لحارّها الغَريزي إنما يأتيانِها في هذا الغشاء [والله تعالى أعلم][42].

الفصلُ الرابع

في العَصَبِ المحرِّك للمُقْلَة

[اعلم][43] أن العصبَ النّوري لفرطِ لينِه لم يمكن أن يتفرعَ منه ما يحرِّك

(39) في ف «ذلك».
(40) في ف «الصاحب».
(41) في د «فإنما هو».
(42) زيادة في د.
(43) زيادة في د.

المُقْلَةَ والمُقْلَةُ للينِها لم يمكن أن يكونَ العصبُ المحرِّكُ لها ذا صَلابَة يُعْتَدُّ بها[44]، وإلاّ لَمْ يَحسُنْ مخالطتُه لها، وكان اتصالُه بها منشِّفاً لِرُطوبَتِها، فلذلك وجب أنْ تكونَ حركتُها بهذا الزَّوْجِ الثاني من أزواجِ العَصَبِ الدِّماغي، ولأجل لِينه احتيجَ أن يكون ثخنُه[45] كثيراً[46] لِيَقْوى بذلك على التحريكِ، وما سوى المُقْلةِ من الأعضاءِ المتحركَةِ فهي أصلبُ كثيراً منها، فلذلك لم يَحْسُنْ تحريكُ هذا العَصَبِ لشيءٍ منها، بل اقتُصِرَ به على تحريكِ المُقْلَةِ وحدها، فلذلك [جُعِلَ][47] للمُقْلَةِ بحسب عصَبِها خواص **إحداها** : أن أعصابَها عظيمةٌ جداً بالنسبة إلى مقدارِها **وثانيها** : أنها يأتيها وحدَها زوجان من العَصَب **وثالثها** : أن العصبَ الذي يأتيها بالحِسِّ يأتيها على غيرِ الاستقامة لما ذكرناه أولاً، والعصَبُ المحرِّك لها يأتيها على الاستقامةِ وإن كان طولُ المسافةِ يزيد في صلابَة العصَبِ، والعصَبُ الذي للحِسِّ أولى باللين من المحرك [والله تعالى أعلم][48].

الفصل الخامس

في العَصَبِ المحرِّك للأجفان

الأجفانُ تحتاجُ إلى عصبٍ مناسبٍ لجَوْهرِها، فيكون لا مَحالَة إلى يُبُوسَة، فلذلك لا يليقُ بها شيء من العَصَبِ المُحَرِّك للمُقْلَة، لكنها من جُمْلَة الأعضاءِ الظاهرة التي في الفَكِّ الأعلى، فلذلك ينبغي أن يكون ما يُحرِّكُها من العَصَب

(44) يعتد بها : لها تأثير ظاهر.

(45) في ف «تحته».

(46) في الأصل «كثير» وهو خطأ ظاهر.

(47) سقطت من ف.

(48) زيادة في د.

هو من جُمْلَةِ العَصَبِ المُحَرِّك لتلك الأعضاء وهو لذلك[49] شعبةٌ من الزوج الثالث من أزواج العَصَبِ الدماغي، وهذا الزوجُ يتصلُ بالدماغ من[50] لَدُنْ قاعدَتِه في الحدِّ المشترَك بين مقدَّمه ومؤخَّره، ويفارقُه مصاحباً للزوج الرابعِ مسافةً يسيرةً ثم ينفصلُ[51]، هذا الزوجُ ويتشعَّبُ أربعَ شُعَبٍ، الشعبةُ الثالثةُ منها تنفُذُ في عظم[52] النُّقْرَة في ثقبٍ مشترَكٍ بينها وبين الزَّوْجِ الثاني، وإنما أنفذت في النُّقرة لأن ذلك [الموضع][53] أحرزُ لها، وإنما لم تنفُذْ في ثُقْبِ العصبِ النُّوري لأن ذلك الثقبَ يحتاجُ أن يكون واسعاً بحيث يتَّسِعُ للعصبِ المجوَّفِ، فلو وَسِع لهذا العصَبِ لأضرَّ ذلك بالعَظْمِ وأضْعَفَه، وكان العصبُ النوري لأجل لينِه يتضرَّرُ بصلابَةِ ما يُزاحِمُه، ولم يُجْعَل لهذه الشّعبةِ ثُقْبٌ على حِدَةٍ لئلا يضعُفَ العظمُ بكثرة الثقوب، وجعلُ هذا الثقبِ في[54] جِهَةِ اللّحاظِ[55] : لأن الثقوبَ عندَ المُوق[56] الأكبر كثيرةٌ، إذ هناك ثقبُ الأنف، وتكثيرُ[57] الثُّقوبِ يوهنُ العَظْم، وهذا الثقبُ مستطيلٌ لأن نفوذَ هذه الشعبةِ فيه هو إلى جانبِ المُحَرِّك للمُقْلَةِ.

وأما ثقبُ العَصَبِ النّوري فصحيحُ الاستدارة لتبقى سَعَةُ تجويفِ العَصَب على حالِها، ثم إن هذه الشعبة إذا بلغت ظاهرَ النُّقْرَة انقسمَتْ ثلاثة أقسام :

أحدها : ينفُذُ في بَرْبَخٍ[58] في عظم الوَجْنَة ويأتي بعضه [إلى][59] اللِّسانِ

---

(49) وهو لذلك (د).

(50) في ف «في لدن».

(51) في د «ثم ينفصل عن هذا الزوج، وهذا الزوج يتشعب...».

(52) في د «عظما».

(53) سقطت من ف.

(54) في د «من».

(55) اللحاظ : مؤخر العين من جهة الصَدغ والأذن.

(56) الموق : هو الماق، وهو طرف العين من جهة الأنف.

(57) في ف «وتكثر».

(58) البربخ : منفذ الماء ومجراه.

(59) سقطت من ف.

فيُفيدُه حِسَّ الذوْقِ، ويتفرَّقُ باقيه في أعضاء الفَمِ.

وثانيها : صغيرٌ ينفذُ في الثُّقْبِ الآخِذِ من الماقِ الإنْسيِّ[60] إلى باطنِ الأنف، فينبَسِطُ في سطحه الداخِلِ.

ويُفيده حسَّ اللَّمسِ.

وثالثها :وهو الأعظمُ ـــ فيما أظن ـــ [يميلُ][61] إلى ناحية اللِّحاظ، فيتفرّقُ في عضلات الصُّدْغَيْن والماضِغَيْن والجَفْنَيْن والجَبْهَةِ والحاجِبَيْن، وإنما خُلِقَ العَضَلُ المستقلّ[62] للجفن من وجهةِ المُوق الإنسي من هذا القسم، ولم يُجعلْ في[63] القسم الثاني لأن هذا الموضعَ كثيرُ الرطوبةِ جدّاً، فاحتيجَ أن يكون للعصبِ هناكَ فضلُ صلابَةٍ، وذلك بأن يطولَ مسلكُه إلى حيثُ يتفرق [والله تعالى أعلم][64].

الفصل السادس

في عضلات المقلة

إنك ستعلم أنه لابُدّ في الإبصارِ من محاذَاةِ الحَدَقة للمرئي، وذلك وإن كان ممكنا[65] بتحريك الرأسِ والرقبةِ لهذه المحاذاةِ، فإن في ذلك[66] عسراً ما، فلابدَّ

---

(60) الماق الإنسي : طرف العين من جهة الأنف، والإنسي من أعضاء البدن هو الأقرب إلى منتصفه الداخل، والوحشي منه هو الأقرب إلى خارج البدن.

(61) سقطت من د.

(62) في د «المسقَّل».

(63) في د «من».

(64) زيادة في د.

(65) في الأصل «ممكن».

(66) في د «ففيه».

وأن يكونَ للمقلةِ أن تتحركَ بالإرادةِ ـــ التي ليست بإرادةٍ[67] طبيعيةٍ ـــ حركةً إلى جميعِ الجهاتِ التي تختلفُ بها هذه المحاذاة، والقوةُ المحرِّكةُ هذه الحركةَ إنما تأتي للأعضاء من الدِّماغ سالكةً في العَصَب، لكنَّ العصبَ لو استقلَّ بهذا التحريكِ لتهيأ للانْقِطاعِ، فلذلك أنْعَمَ الخالقُ تعالى بأن أبرزَ في العظم القريبِ من العُضْو المتحرِّك جسماً شبيهاً بالعَصَب وأصلبَ منه يسمى «عَقَباً ورِبَاطاً»[68] ونفسه[69] هو العصب ليفاً، وحشاهما لحماً وجلَّله غشاءً وجُملة ذلك يسمى «العَضَل»[70] ثم أبرز ذلك الليفَ من الجهة المقابِلَة لمبدَئِه وفَتَلَهُ وتراً، فإذا أُريدَ قبضُ العضوِ و[71] تقريبه من مبدأ العَضَلة اجتمَعَ ليفُ العَضَلة إلى ذاته فانجذب الوترُ فجذب العضوَ، وإذا أُريدَ بسطُ العضوِ أو تبعيدُه من مبدأ العضلة استرخى ليفُها فانبسط وَتَرُها واجتمع ليفُ العضلة المقابلة فتمَّت الحركةُ، وإذا كانت المُقْلَةُ يجب لها[72] هذه الحركاتُ فيجب أن يكون لها من خارجٍ ستَّة[73] عَضَلاتٍ، أربعٌ منها تُحرِّكُ كلُّ واحدةٍ إلى جهتها موضوعةٌ فوق المُقْلَةِ وأسفلِها وعلى جَانبَيْها، كلُّ واحدةٍ متصلةٌ بالعظم الذي في تلك الجهة، واثنتان بحركات على الوَرْبِ[74]، موضوعتان ما بين عضلةِ المُوق الإنْسيِّ والعضَلَتَيْنِ اللتين يَليانها، إحداهُما من فوقٍ، والأخرَى من أسْفَل، وبهما دورانُ المُقْلَةِ، وأوثار هذه العضلاتِ الستّ تجتمعُ إلى عَضَلٍ مستعرضٍ مستديرٍ حول وسَطِ المُقْلَةِ، وأيضا : فإن العصبَ النوري والغشائين اللذين عليه الثلاثة مع لينِها شديدةُ القبولِ للتمدُّدِ

---

(67) في ف «إرادة».

(68) هو المعروف اليوم عند العامة بالعَصَب.

(69) في د «نفْشَه هو والعصب».

(70) في د «عضلاً».

(71) في د «أو».

(72) ورد التعبير في د هكذا : «فإذا المقلةُ يجبُ أن تكون لها هذه الحركات».

(73) الصواب «ستُّ».

(74) في د «الوراب».

إلى خارجٍ لأجل انفراجها على الاستدارة، فلذلك[75] لا تقوى على منع المُقْلةِ من الجُحوظِ، خاصةً عند العُطاس والسَّقْطَة والضربة على الرأس، فاحتيج إلى جسمٍ يستديرُ ربطُه للمُقْلةِ بالعَظْم، وليس يمكنُ أن يكون ذلك رباطاً فقط، لأن هذا الرباط إن كان محكمَ الرَّبْطِ مَنَعَ حركةَ المُقلةِ، وإلاَّ لم يمنع[76] جحوظَها، فيجب أن يكون ذلك بعضلةٍ تُمسكُ المقلةَ، ويجب أن يكون[77] هذه العضلةُ مشتملةً على مؤخّر المقلةِ من جميع جوانِبِها لتكونَ مانعةً لجحوظِ كلِّ جزءٍ منها ومحركةً لها إلى جميع الجهاتِ الحركةَ التي لأبُدَّ منها عند تحريك العضلاتِ الخارجَة، ولذلك لابد وأن تتصلَ أيضا بعظْمِ النُّقْرة من جهاتٍ، فلهذا كان لها رؤوسٌ كثيرةٌ، فلذلك جعلها بعضُهم عضلَتَيْن، وبعضهم ثلاثَ عضلاتٍ.

وأما ما قيل من أن فائدة هذه العَضَلَةِ هي منعُ العصبِ النوري عند زيادة الانبساط فقولٌ جُزافٌ، وذلك لأن هذا العصَبَ النوري هو عند الثُّقبِ النافذِ فيه متكاثِفُ منضغط بالعَظْم، وأما بعد ذلك : فإن اتساعَه مقصودٌ، ومقدارُ النُّقْرَةِ يكفي في منع زيادة اتساعِ هذا العصب وغيرِه من أجزاءِ المُقْلَةِ، ثم إن هذه العَضَلَةَ غيرُ ملاقية للعصبِ النوريِّ البتَّة، إذ هي وراء الطَبَقَة الصُّلْبَة [والله تعالى أعلم][78].

الفصل السابع

في عَضَلات الأجفان

[اعلم أنه لما كان][79] الإنسانُ يطرِفُ بجَفْنِه الأعلى فيجبُ[80] أن يكون لهذا

(75) في د «ولذلك».
(76) في د «يمتنع».
(77) تكون.
(78) زيادة في د.
(79) في ف «ولأنالانسان».
(80) في د «وجب».

الجَفن عضلاتٌ تحرِّكه بالإرادة، كما قلناه، والطَّرْفُ يتم بإطباقِ الجَفْنِ بتسْفيلِه[81] عند التغميض، وبرَفْعِه[82] عند فتحِ العَيْن، وهذا الفتحُ يمكن بعضلةٍ واحدةٍ تتشبَّثُ بالعظمِ الذي فوقَ العين، وتُرسِلُ وَتَرَها إلى وسط شَفْرِ[83] الجَفْنِ، فإذا تقلصت رفعَت وسَطَ الجَفْن فانكشفت الحَدَقَةُ، وإن لم يمكن ارتفاع جميعِ أجزاءِ الجَفْن على السَّواءِ بَلْ كانَ عندَ طرفَيْه أقَلَّ، وأما التغميض فليس يمكن أن يكون بعضلةٍ واحدةٍ وإلاَّ فَوَترُها إن اتَّصَلَ بوسطِ شَفْرِ الجفن[84] غَطَّى الحَدَقة، ومنعَ الإبصارَ، وإن اتصلَ بأحَدِ طرفَيْ الجَفْنِ لم يلزم من تغميض ذلك الطَّرف تغميضُ الطَرف الآخر، فكان التغميضُ يكون كما في جَفْن المَلْقُوِّ[85] فاحتيجَ أن يكونَ التغميضُ بعضلَتين، وإن كان حظُّ الثِّقْل أيسرُ من رفعه وهاتان العضلتان تتشبثان بالعَظم الذي في أسفل العينِ وترسل كل واحدة وتَرَها إلى طرف من الجَفْن أما الإنْسية فعند الموق الأكبر، وأما الوحْشية فعند اللِّحاظ [والله أعلم][86].

الفصل الثامن

في هيئة المُقلة

[اعلم][87] أن الدماغ يحيطُ به غشاءان :

---

(81) في ف «بتسفله».

(82) في ف «وترفّعه».

(83) في د «شعر» وشفر الجفن : طرفه وحافته.

(84) في ف «الجلد».

(85) الملقوّ : المعوجّ.

(86) زيادة في د.

(87) زيادة في د.

أحدهما : دقيقٌ يلاقيه يسمى «**المَشيمي**»[88] لمشابهته مشيمة[89] الجَنين بما فيه من الأورِدة[90] والشّرايين.

وثانيهما : غليظٌ أصلبُ من الأوّل، يبعُد عن جُرم الدماغ قليلاً، ويسمى «**الأم الغَليظة**»[91] فإذا نفذَ العصبُ النوري وغيره من الدماغ غَشّاهُ أولاً غِشاءٌ من المشيمي، فإذا بلغ الأمّ الغليظةَ صحبهُ منها غشاءٌ آخر فلا يصلُ إلى العظم إلا وهو ذو غشاءين : **الأول** : العالي منها، أغلظُ وأصلبُ، والعصبُ النوري إذا بلغَ إلى ظاهر عظم الحِجَاج انبسطَ هناك هو وغشّاؤه انبساطاً كرويّاً تحتلُه النُّقْرة، ثم يجتمع الكلُّ من قُدّامٍ حتى يكون من الجميع جُرْمُ المُقْلَةِ، وفي داخِلها رطوباتٌ ثلاث وأرواحٌ كثيرة، ولذلك تضمُر المقلةُ عند المَوْت لنقصان الروحِ حينئذ، وهذه الرطوباتُ أوسطُها وأشرفُها «**الرطوبَةُ الجليدية**»[92] وهي رطوبةٌ صافيةٌ كالجليدِ والبَرَدِ في لونها، ولذلك تسمى أيضاً «بَرَدَة» وشكلُها شكل كرةٍ ليكون أبعدَ عندَ قبولِ الآفاقِ، ولأن هذا الشكلَ هو مُقتضى طبائع الأجسامِ المتشابِهَة الأجزاء، لكنها مسطَّحة من قُدّامِها بحذاء الحدَقة وستعرف علةَ ذلك.

ومن وراءِ هذه الرطوبة «**الرطوبةُ الزجاجِيَّة**»[93]، وهي على لون الزّجاج الذائِب، وإنما كانت كذلك لأنها مُعَدَّةٌ لغذاءِ الجَليديَّة إذ ليس ينبغي أن يصلَ إلى الجليدية[94] غذاؤُها وهو بَعْدُ دَمٌ، وإلا كان يعسُر عليها إحالته إلى لونِها،

---

(88) المشيمي هي Choroid.

(89) في د «بمشيمة».

(90) في ف «الأوراد».

(91) الأم الغليظة هي ما تسمى اليوم «الأم الجافية» (Duranater) أو Pachyneninx.

(92) في ف «الجلدية» والرطوبة الجليدية وكلمة جليدية العربية هو المعنى الحرفي لاسمها باليونانية «قريسطالويزاس» وتسمى اليوم : العدسة Christaline lens».

(93) الرطوبة الزجاجية هي المعنى الحرفي لاسمها باليونانية «أيالويزاس» وتسمى اليوم «المائع الزجاجي Vitreous».

(94) في ف «الجلدية».

فاحتيج أن يُدْرَج[95] أولاً فيستحيل في العروق التي في الغشاء المشيمي، والطبقةِ الناشئة منه، ثم في الطبقةِ الشبَكيَّة، ثم بعد ذلك يرشحُ إلى هذه الرطوبةِ وقد اكتسبَتْ بتلك الاستحالاتِ بياضاً وصَفَاءً، وذلك مع بقية ما فيه من الحُمرة يشبه لونَ الزُّجاجِ الذائب، لأن ذلك اللونُ هو حمرةٌ مع إشْفافٍ ما، وإنما جُعلَتْ هذه الرطوبةُ وراءَ الجَليديَّة لأن ذلك الموضعُ هو أقربُ إلى الجليديَّة من موضع مجيءِ الدَّم المستحيلِ إليها، ولأنها لو وُضِعَتْ أمامَها لأبطَلَت فائِدَتَها على ما تعْرِفُه[96] بَعْدُ، وهي تُحيطُ من الرُّطوبةِ الجَليديَّةِ بنصفِها الداخِلِ، فلذلك تنتهي عند منطِقَتِها.

ومن قُدَّام الجَليدية الرُّطوبةُ الأخرى وهي **البيضة**[97] لأنها كبياضِ البَيْض بياضاً وإشْفافاً.

وفائدتُها : زيادةُ ترطيبِ العين وأجْزائِها، وهي فضلةُ غِذاءِ الجَليدية، فلذلك وجَبَ أن تكونَ في جهةٍ مقابِلةٍ لجهة الغذاء.

قالوا : وفائِدة إشفافِها : أن لا تمنعَ وقوعَ الشبَحِ على الجَليديّة، وسنتكلم في هذا بَعْدُ إن شاء الله.

والعين تنقسم إلى ثلاثة أجزاء : الجُزْءُ الخارِجُ : هو الأجفان وما معها. والداخِلُ : هو الجُزءُ المؤخَّر من المُقْلة، وهو قريبٌ من نصفِ كرةٍ. والمتوسِّطُ هو الجُزءُ الخارِجُ من المُقلةِ.

فأما الجزء الدّاخِلُ : فينفصلُ من المتوسِطِ بمحيطاتِ دوائِرَ سبعٍ متوازيةٍ، تَحْدُثُ إذا توهّمْنا سطحاً مستوياً قَطَعَ كرةَ المُقْلةِ هناك، بحيث يمرُّ بمركز

---

(95) في د «يتدرج».

(96) في د «ستعرفه».

(97) الرطوبة البيضية هي المعنى الحرفي لاسمها باليونانية «أوويزاس» وتسمى اليوم «الخلط المائي Aqueous Hunor».

الجَليديّة، فحينئذ تَحدُثُ هذه المحيطاتُ من المفصل[98] المشترَك بين ذلك السّطح المتوهَّم وبين جرمِ كلّ واحدٍ[99] من طبقات المُقْلة إلا المحيط الأول والسادس.

أما الأول : وهو الأصغر فإنِ من تقاطُعِ ذلك السِّطحِ الظاهِر من الرطوبَةِ الجَليديَّة، **وأما السادس** : فإنه من تقاطُعِ ذلك السَّطْحِ بجرم أوتارِ العَضَل [الوتر المستدير حول المقلة][100] وهذه المحيطاتُ مختلفةٌ في الألوانِ وفي الغَرَضِ، فلذلك تشبه القسيَّ التي تكون في قوس قُزَح[101] فلذلك تسمى «القوس[102] السحابية».

والدائِرة الأولى : من هذه هي الصغرى، هي : منطقة الجليدية، إذْ هِيَ دائِرة عظيمةٌ فيها.

والثانية : هي نهايةُ الرّطوبة الزُّجاجِيَّة.

ولون هاتين الدائِرتين هُوَ لَوْن هاتين الرطوبتين.

والثالثة : هي[103] نهاية الطبقة الشَّبَكية، وهذه الطبقةُ تَحْدُث من طَرَفِ العَصَب النوري، وهي مشاكِلَةٌ في لينِها لذلك العَصَب قَبْل نفوذه في العظم، وأما عندَ نفوذِه فيه فإنه يَصْلُبُ قليلاً ويتلدَّدُ لئلا ينفَعِل عن صلابته، فإذا انفصَل عنه عادَ إلى اللَّين ليكونَ شبيهاً بجوهر الدِّماغ فلا يعرُض للروحِ تغيرٌ، وليس حدوثُ هذه الطبقة من ذاك العَصَبِ فقط، بل منه ومن عروقٍ وشرايين دِقَاق[104] جداً

---

(98) في د «العضل».

(99) في د «واحدة».

(100) سقط من ف.

(101) جاءت العبارة في د «قوس الله المسمى القزح ولذلك».

(102) في د «القسيّ».

(103) في ف «وهي».

(104) في ف «دقائق».

تأتي من الغشاء المَشيمِيِّ وتنتسجُ في هذه الطبقة على مثال انتساجِ الشَبَكَة، فلذلك تسمى هذه الطبقةُ : شَبَكِيَّةً، وفائدة ذلك استحالة الدَّم فيها إلى مشابهة ماء الجليديةِ، ثم يرشَحُ من هناك إلى الرطوبَةِ الزُّجَاجِيَّة فيكون[105] كالمَدَدِ لها.

والرابعة : وهي نهايةُ الطبقة المَشيمية، وهي الناشئةُ من الغشاءِ المشيمي، وهذه الطبقةُ أصلبُ من الشَبَكية وأَلْيَنُ كثيراً من الطبقة الصُّلبة وكَثُرت فيها العروقُ لتَفيَ بغذاء الطبقاتِ والرطوباتِ.

والخامسة : هي نهايةُ الطبقَة الصُّلْبَة، وهي الناشئةُ من الغِشاء الصُّلب، وهذه الطبقة أصلبُ هذا الجزء من المُقْلَةِ، وهي ملاقيةٌ العَظْم، إنما يحولُ بينهما ما عليه من الغِشاء وأجزاءِ العَضَل.

والسادسة : وهي ما ينفَصِلُ بالسَّطح المتَوَهَّم من الأوتار المطبِقة بالمُقْلَةِ.

والسابعة : هي نهاية[106] الداخلة للطبقة البيضاء التي تُسمَّى المُلْتَحِمَة، وهي الحادثة من الغشاء الخارِج المسمى بالسِّمْحاق، ومن لَحْمٍ صُلْبٍ أبيض، ونهايةُ هذه الطَّبقةِ من خارجٍ هو عند نهاية الظاهر من سوادِ العين.

وأما الجزءُ الأوسط من أجْزاء العَين :

فأولُ أجزائِه هي **الطبقة المُلْتَحِمَة**[107] وقد ذكرناها.

وثانيها الطبَقَةُ القَرْنِيَّة وهي الناشئة من الطبقة الصُّلْبة، وهذه الطبقة هي والمُلْتَحِمَة أصلبُ أجزاء العَيْن ليكونا وقايةً حَرِيزةً، ولئلاّ ينفَعِلا عن الملاقياتِ الخارجيَّة، وأصلبُ القرنيَّة مقدَّمُها، وهي مع صلابَتِها شديدةُ الإشْفَاف لئلا تَمنَعَ الإبصارَ فلذلك سمِّيَتْ قَرْنيَّةً، لأنها كالقَرْن المُرَقَّقِ، ولها أربَعُ طبقاتٍ كالقُشورِ لتكون إذا عرض لبعضها آفةٌ لم تعُمَّ، واختُصَّت هذه بذلك لأن الإبصارَ إنما يتم

---

(105) في د «فتكون».

(106) في د «النهاية».

(107) واسمها العلمي اليوم Conjunctiva.

بسلامَتها، وكلُّ قشرة منها فهيَ أصلبُ مما هو داخلٌ منها، فلذلك أقلُّها صلابة القشرةُ الرابعةُ.

وثالثها : الطبقة العِنَبيَّة[108] وهي الناشئةُ من الطبقة المشَيمِيَّة، ولونُها إلى سوادٍ وزُرقَةٍ لتجمَعَ البَصَر فلا يتبدَّد تبدده[109] عند فرط[110] الانتشارِ وعندَ كثرةِ النَّظَر إلى الثَّلجِ وإلى ضَوْءِ الشمس ؛ ومن فوائِدها[111] أيضا إيصالُ الغذاء إلى القَرْنيَّة [فإن القرينة][112]، ليس يمكنُ اشتمالُها على عُروقٍ ينفذُ فيها الدَّمُ وإلا تغَيَّر إشفافُها، وهذه الطبقةُ ليست بتامَّة الإحاطَةِ بظاهِرِ المُقْلة وإلا كانت تمنع الإبصار، بل تُخلّي[113] عندَ مُحاذَاةِ السطحِ المستوى من الجَليديَّةِ فُرجَةً تسمى الحَدَقَة، وبتلك البَقِيَّةِ[114] يتم الإبصار، وهي صُلبةُ الظاهر ليحسُنَ ملاقاتُها للقَرنيةِ، ليّنةُ الباطِن لأن باطنَها يجب أن يكون رطباً لئلاّ تتغيَّر الروحُ عن حالها في الدّماغ كما قلناه، وأيضاً فظاهرُها أملس كداخِل[115] القرنية ليجودَ مماستُها، وباطنُها خشِنٌ كلحْمٍ إسفَنْجيٍّ، فلذلك تشبه العِنَبَة، وتسمى «عِنَبيَّة» قالوا إن فائدة هذا الخَمَل أن تكون ملاقاتُها للرطوبات غيرَ مؤذِيةٍ لها، وأن تكون للماءِ المنقَدِح[116] زوائِدُ يتعلق بها.

والحق : إن ذلك لتكون الخشونةُ مانعةً من انزلاقِ ما يجتمعُ في داخلِ العين من الرطوبات والقَيْحِ إلَى داخل الثُّقْب، وهذه الخُشونَة نظيرةُ التَجعُّد الذي في

---

(108) واسمها اليوم Uvea ويقصد الدنقون الأوائل بها الـ Iris (القزحية).

(109) في د «يتبدده».

(110) في د «إفراط».

(111) في د «مائدتها».

(112) سقطت من ف.

(113) في ف «تحكي».

(114) في د «التقبة».

(115) في ف «لداخل».

(116) في د «المقدوح».

باطنِ محَارَة الأذن[117]، وما يقربُ من الثُّقبِ فهو أصلبُ مما يبعُد عنه.

ورابعها : الطبقةُ العَنْكَبوتية[118] : وهي رقيقةٌ جدّاً كنسجِ العنكبوت صَقِلَةٌ، تحول بين ظاهر الرُّطوبة الجَليدية وبين الرطوبة البَيْضِيَّة لتكون بين [هذه][119] الجليديةِ وفَضْلَتِها[120] حاجزاً[121]، ولا تتم إحاطتها للجليديّة لئلا يكون بينها وبين الزّجاجيَّة التي هي غُذاؤها[122] حاجزٌ، وهذه الطبقةُ تنشأُ من الطبقة الشَبَكيَّة ويصلُ منها[123] ما يقومُ بغذاء الجَليدية من قُدَّامها، وظاهرُ كلامِهم أن هذه الطبقة لا تتعدّى ظاهرَ الجليدية، والذي أَظنّه، والله أعلم، أنها تُغشي الزَّجاجية، والبيضيةَ أيضاً، وذلك لتحفظَ وضعَ الرطوباتِ وشكلَها، وظاهِرٌ[124] أنها تتشبَّثُ من خلف الرُّطوبات بالطبقةِ الشَّبكية لتربطَ الرطوباتِ في مواضِعِها، فللمُقْلَةِ إذاً ثلاثُ رطوباتٍ وسبعُ طَبَقات.

وقومٌ منعوا أن تكون الشبكية طبقةً لأن جوهر الطبقةِ غِشائيٌ، وهذه جَوْهَرها عَصَباني[125] شبيه بجوهر الدِّماغ، ويلزم هذا أن لا تكون العنكبُوتِيَّةُ طبقةً أيضاً، وكذلك الملتَحِمَة، وقد قيل بذلك أيضاً.

وقد عدَّ قومٌ المَشيمِيَّة والعِنَبية طبقةً واحدةً، وكذلك الصُّلبة، وكذلك القَرْنية، وليس في نُصرةِ شيءٍ من هذه الآراءِ كبيرُ نَفْعٍ، والله أعلم.

---

(117) محارة الأذن هي صيوان الأذن Auricle.

(118) واسمها اليوم الرباذ المعلق Zunules.

(119) ساقطة من د.

(120) في ف فضيلتها.

(121) في الأصل «حاجزاً».

(122) يريد : التي منها غذاؤها.

(123) في د «فيها».

(124) في د زيادة «أيضاً».

(125) في د «عصب» والصواب أن يقول «عصبي».

الفصل التاسع

في هيئة الأجفان

[اعلم][126] أن عينَ الإنسانِ ونحوهِ لمّا كانت ليّنَةً قابلةً للآفاتِ أحرزَهَا الخالِقُ تعالى بأن خلقَها بين عِظامٍ ناتِئة[127] تُردُّ الأجسامَ الكبارَ عنها، وهي، هذه : عظمُ الحَاجِب من فوقُ، وعظمُ الوَجْنَةِ من أسفلَ، والأَنْفُ من جهة المَاقِ [الإنسي][128]، والعظمُ النّاتيء[129] عند اللِّحاظِ من جهته، وأما الأجسامُ الصغار فلا كثيرَ نفعٍ لهذه العظامِ في منع ضررها[130] فَخَلَق للعين غطاءً يلقى عنها عُنْفَ الملاقِياتِ، ولو كان هذا الغُطاءُ يستُرُها دائِماً لبطلت فائِدة العَيْن، فاحتيجَ أن يكونَ بحيث ينْكشِفُ[131] عند الحاجَةِ إلى الإبْصَارِ، ويغطّي عند وُرُودِ المُؤْذِي، أو عندَ الخَوْفِ من وُرُودِه، وذلك هو **الأجْفَانُ**، وخَلَق [الجَفْن][132] الأسفَلَ أصغرَ، لأن كِبَره مما يَحْبِس القَذى والأوسَاخَ في العَيْن، ولا كذلك الأعلى، فإن في كِبَره زيادَةُ سَتْرٍ، **وهُدْبُ الأسفَلِ** مُنقلبةٌ إلى أسفَلَ، لأن ذلك أمنعُ من صعودِ ما يَصْعَدُ إلى العين، ولو كانت مُنْتَصِبَةً على الاستقامةِ لمنعت ما يَنْزِل مِنَ[133] النُّزولِ عن[134] العين، واحتُبِسَ فيها، ولو كانت منْتَصِبةً إلى فوقُ لحجبَت المُقْلةَ عن الإبْصارِ، وأما **هدب الجفن**

---

(126) زيادة في د.

(127) في د «ثابتة».

(128) سقطت من ف.

(129) في ف «الثاني».

(130) في د «الضرر عنها».

(131) في د «يرتفع عنها».

(132) سقطت من ف.

(133) في ف «عن».

(134) في ف «إلى».

الأعلى فلو خُلِقَتْ منقلبةً إلى فوقُ لحَبَسَتْ ما ينزلُ عندها، ولو كانت مُرْسلةً إلى أسفَل لحَجَبَتْ عن الإبصار، فلذلك كان الأفضل لها أن تكون مُنْتَصِبَةً إلى قُدَّام، كما أن شعرَ الحَاجِبِ الأفضلُ له أن يتراكم بعضُه على بعضٍ ليكثُفَ فيتشبَّثَ به ما ينْحَدِرُ، وكما أن أكثر أجزاء المُقْلَة إنما هي من الأجسام التي في داخلِ القَحْفِ، كذلك أكثرُ أجزاءِ الجَفن إنما هي من الأجسام التي فوقَ القَحْف، وذلك لأن الغِشاء المسمى بالسِّمْحاقِ[135] إذا تعدَّى الحاجبَ انحدرَ بقدرٍ يفي بغطاءِ المُقْلَة، ثم انعطَفَ إلى داخلٍ وارتفَعَ حتى يصلَ إلى العَظْم الذي فوقَ المُقْلَةَ فيُغَشّيه من هذه الجِهَةِ إلى مُحاذاة القَوْسِ السَّحابيَّة، ثم يتصلُ هناك بالمُقْلةِ ويَنْبُتُ في الطبقة المُلتَحِمَة، وأما ما ينزل من السِّمْحاق إلى الوَجْنَة فإن ما يلي منه المُقْلةَ يصعدُ يسيراً حتى يُغطي بعضَها، ثم ينعطفُ إلى داخلٍ وينزلُ حتى يُلاقي العَظْمَ الذي تحتَ المُقْلَة فيُغَشِّيه من هناكَ إلى محاذاةِ القَوْس السَّحابية، ثم يَنْبُتُ في الطبقة المُلتَحِمة أيضاً، وقد حفظَ هذا العطفَ في الجَفنين بأن أُنفِذَ فيه جسمٌ صلبٌ، ولابدَّ وأن يكونَ هذا الجسمُ دقيقاً وإلاّ أثْقَلَ الجفنَ وغَلَّظَه فأضرَّ المُقلة بالمُزاحَمَة، فلو خُلِقَ شديدَ الصلابة لتهيأً للانكسارِ.

ولهذا الجسم فوائد :

أحدها : المنفعةُ التي ذكرناها.

وثانيها : أن يكون لِشَفرِ[136] الجَفْنِ من الصَّلابة بحيثُ يلزمُ من رفعِ وسَطِه انفتاحُ[137] العين، ومن حطِّ طرفَيْه انغماضُ العين.

وثالثها : أن يتهيَّأَ الهُدْب لأن يكونُ على الصِّفَةِ التي ذكرناها، فإنّ مَغْرِسَها لو كان رخْواً لكانت تنسدِل.

---

(135) Periosteun القشرة الوعائية الميضية التي تغطي العظم.

(136) في ف «شفرُ».

(137) في ف «المفتاح».

ورابعها : أن يكون لأوتارِ العَضَلة المحرِّكةِ[138] للأجفانِ مسندٌ يقومُ لها مقامَ العظامِ في أكثر الأعضاء، ولما كان **الجَفنُ الأسفل** في الإنسان ونحوهِ غيرُ متحرِّك بالإرادةِ كفى في تكونه هذا الغشاءُ المنعطفُ مع الجِلْد الذي يصونُه، وأما **الجفن الأعلى** فلما كان له عضلٌ تحركُه[139] وكانت أوتار هذا العَضَلِ متصلةً بالجسمِ الصُّلب الذي في طَرَفه، وذلك الجسمُ هو في داخل العَطْف للسبب الذي قلناه، فاحتيجَ أن تكون هذه الأوتار نافذةً بين العَطْفَين، وكذلك العَضَلُ.

ثم لما كانت الحركاتُ الكثيرةُ ــ خصوصاً في العُضو القليلِ الرُّطوبة ــ مما تُهَيِّئه للجفافِ واليُبوسة جُعِلَ بين الغشاءِ والعَضَل جسمٌ رقيقٌ شحميّ لربطهما[140] بدهنيَّتِه، وهذا الجسمُ إذا زادَ على[141] المقدارِ الذي ينبغي، كان منه الشِّرناقُ، فلذلك إنما يحدث الشِّرناقُ في الجَفْن الأعلى فقط، وهذا الجسمُ الصلب [الغضروفي][142] الذي في معطِف الجَفن خُلِقَ هو وما يُغَشِّيه كثيرَ الثُّقوب، ولذلك يسمى باليونانية «طارسوس» أي المُثَقَّب، وهذه الثُّقوبُ يخرج في[143] أكثَرِها الهُدْب، والباقي ترشحُ منه الرطوباتُ ليَنْقَى منها الجَفْن، وذلك لأن مَعْطِف الجَفْن متهيىءٌ للامْتِلاء من الموادِ التي لابد وأنْ تنزلَ من السِّمحاق، فخُلِقَتْ هذه الثقوبُ، كالمَخارجِ للفَضَلات، ولذلك يحدث الرَّمَصُ في الجَفْن. وذلك لما يخرجُ من هذه الثقوبِ، ولذلك يكثُر هذا الرَّمَصُ عند كثرة حصولِ هذه المواد في الجَفْن، وكذلك أيضا خُلقت المُقلةُ كثيرةَ المسامَ واسعَتَها[144]

---

(138) في ف «العَضَل».

(139) في د «يحركه».

(140) في ف «لربطها».

(141) في د «عن».

(142) زيادة في د، وجاء بعدها في ف زيادة «خلق فوق ما يُغشّيه العضو» أقول : وإثباتها يورث تشويشاً في العبارة.

(143) في د «من».

(144) في ف «واسعة».

لِيَسهُلَ انفصالُ الدموعِ منها، وكذلك غيرُها من الرطوبات، ولذلك يكثُرُ خروج القذَى من العَيْن، وأما ما غَلُظ من هذه الرطوباتِ فقد خُلِقَ له مخْرَجٌ متَّسِعٌ يُفْضي إلى باطنِ الأنْفِ، وهذا المخرَجُ عند المُوقِ الإنْسي، وبسببه يُحِسُّ المتكحِّل طعمَ الكُحْل في حَلْقِه، وذلك بما ينفذُ في هذا المَخْرَج إلى باطِنِ الأنْفِ، ومنه إلى الثُّقْبِ الذي في أعْلى الحَنَك ثم إلى الحَلْق، وبسببه أيضا تسيلُ الرطوباتُ من الأنْفِ عندَ البُكاء، وذلك لما يتجهُ حينئذٍ إلى العينِ من الرُّطوبات، فمارقَّ منها خرَج دموعاً، وما غَلُظَ نفذَ في هذا المَخْرَج إلى الأنفِ، ولسيلانِ هذه الرطوبةِ تخرُج حينئذٍ من الأنف، بخلافِ الكُحْل فإنه يبقى في باطِنِ الأنف فينفذُه الهواءُ المستنْشَق إلى الخَيَاشِيم فيخرجُ إلى الحَلْق.

ثم هذا المخرج لو كان دائماً مفتوحاً لخرجَتْ منه رطوبات العَيْن، وكانت المُقْلةُ تجفّ، فخلق في مبتدَئه غدَّةٌ متخلخِلَة، إذا كثُرت الرُّطوباتُ في داخِلِ المُقْلَة تمَدَّد ذلك الموضعُ، فانفتحَتْ مسامُّ هذه الغُدَّة، وأمكن نفوذُ تلك الرطوباتِ فيها إلى داخلِ المَخْرَج، وفي غير ذلك الوقتِ تكون تلك المسامُ منضغطةً، فلا يسهُل نفوذ ما في المُقلة من الرطوبات المعتَدِلة فيها، وجُعِلَ بعضُ هذه الغُدّة فوقَ هذا المخرَج حتى إذا كثُرت فيها الرُّطوباتُ خرج بعضُها من مسام ذلك الخارج كالدّموع، ولذلك[145] إذا قُطِعَت هذه الغُدّةُ الخارجَةُ لم يمكن حَبْس تلك الدموع، ولذلك أيضاً فإن أكثر ما يكون[146] الرَّمصُ هو في[147] الموقِ الأكبر، والله أعلم.

---

(145) في ف «فلذلك».

(146) في د «تكوّن».

(147) في ف «فوق».

الفصل العاشر

في مزاجِ العين وأجزائها

المزاجُ كيفيةٌ تحدثُ من تفاعُل أجسامٍ متجاورَة ذواتِ كيفيّات متضادَّة، وهذا المزاجُ إما أن يكون على الوجه الذي هو الأفضلُ للمُمْتَزِج وهو المعتَدل، أو لا يكون كذلك، وهو : الخارجُ عن الاعتدال، إما في مضادّةٍ واحدةٍ وهو المُفْرد، أو في المضادّتين معاً وهو المركب.

والخارج في مضادة واحدة إما أن يكون خروجُه في المضادّة[148] الفاعلة، أو في المضادة المُنْفَعِلة.

والخارجُ في المضادَّة الفاعلة إما في الأقوى منها وهو الحار[149]، أو في الأضعف وهو البارد[150].

والخارج في المضادة المُنْفَعِلة إما في الأقوى منها وهو اليَابِسُ أو في الأضعَفِ وهو الرَّطْبُ.

والخارجُ في المضادَّتين معاً إما في الأقوى منهما، وهو : الحادّ اليابِسُ، أو في الأضْعَف منهما، وهو : البارِدُ الرطْبُ.

أو في أقوى الفاعِلَتين وأضعفِ المُنْفَعِلَتَيْن وهو الحارّ الرطب.

أو[151] بالعكس، وهو : البارِدُ اليابس.

فإذنْ أقسامُ المِزاجِ تسعةٌ، واحدٌ معتدِلٌ، وثمانيةٌ خارجةٌ عن الاعتدال.

---

(148) في ف «مضادة».

(149) في د «الحارة».

(150) في د «الباردة».

(151) في ف «وبالعكس».

فالعينُ المعتدلة المزاجِ هي التي مزاجُها على أفضلِ ما ينبغي للعينِ، وهو الخارجُ عن الاعتدال الحقيقي إلى حرارةٍ يسيرةٍ جدّاً، وإلى رطوبةٍ أزيد من ذلك.
ونعني بالاعتدال الحقيقي : المزاج الذي تكافأت فيه الكيفياتُ المَتضادَّة، وهذا لا وجودَ له وإن كان بعضُ الأعضاء قريباً جداً منه، وهو الجِلْد.

والعينُ الحارةُ المزاج هي التي حرارتها أزيدُ من القدْر الذي ينبغي، وكذلك الباردة وغيرها.

والمزاج المعتدلُ لكلِّ عضوٍ[152] هو الطبيعيُّ له، والخارجُ عن اعتدالِه يسمى سوءُ المزاجِ، سواءٌ كان جَبَليّاً أو حادثاً، مُمْرِضاً أو غير مُمْرِضٍ. وإنما كان المزاج الطبيعي للعين هو ما قلناه.

أما الحرارة : فلما فيها من الدَّم والرّوحِ، ولأنها كثيرةُ الانفعال[153]، وإنما يتم ذلك بالحرارةِ، وأما أن هذه الحرارة يسيرةٌ جدّاً فلأن الأعضاء التي تُؤَلّفُ[154] منها العينُ كلَّها باردة بذواتها.

وأما الرطوبةُ : فلما في العين من الدَّم والرُّطوبات، ولأنها تحتاج أن تكون رطبةً لتكون شبيهةً بحالِ الدماغِ، فلا يُغَيَّر مزاجُ الروح، وهذه الرطوبةُ ليست بكثيرةٍ جدّاً، فإن طبقات المُقْلَة بذواتِها يابسةٌ، لكنها أزيَد من الحرارة لِما في المقلةِ من الرطوبات في داخلها[155].

والطبقة الصُّلبة باردةٌ يابسة وهي في هذين أقلُّ من أكثر أغشيَة البَدَن لقربها من الدِّماغ. وغذاؤها من عُروقٍ تأتي فيها من الأمِّ الغَليظَة، ومما يرشحُ إليها من الطبقة المَشيمية.

ويقربُ منها **الطبقةُ القَرْنية** لكن، هذه الطبقة أبردُ وأيْبَى من الصُّلْبة لفقدانها

(152) في ف «لكل واحدة من العضو».
(153) في ف «الأفعال».
(154) في د «تألفت».
(155) في ف زيادة وبعد كلمة داخلها «والصلبة».

الدَّم ولعدَمِها [من][156] العروق، وغِذاء هذه هو من الطبقة العِنَبية.

وأما **الطبقةُ المَشيمية** فهيَ بجوهرها[157] باردةٌ يابسةٌ لكن بما فيها من الدَّم لكثرةِ العروق فيها تسخُن وترطُب.

وكذلك **الطبقةُ العِنَبية**، والعنبية[158] أشدُّ حرارةً، فإن سوادَ ما فيه رُطوبةٌ يكونُ بالحرارة غير المُفْرِطة، لأن[159] المُفرِطة، تُبَيِّضُ بالتَّرميد، والمُقَصِّرة تسوِّدُ بالتَّدْخين، ولِذَلك[160] هي أقلُّ رطوبةً من المشيمية، وخاصة ظاهرُها لصلابته، وأما باطنُها فلِحُمَّى كثيرِ الدَّم.

وأما **الطبقةُ الشَبَكية** : [فهي][161] أيضا بجوهرِها تميلُ إلى بَرْدٍ ويُبُوسَةٍ، ولكنْ أقلَّ مما في باقي الطَّبَقات، لأن هذه من جوهَرِ العَصَب، وتلك من جَوْهر الأغْشِية، وبما فيها من كَثْرة العُروق تميلُ إلى حَرارَة ورُطوبَةٍ، ويقربُ منها **الطبقةُ العَنْكَبوتية**، لكن العنكبوتية لِقِلَّة عُروقها أَبْرَدُ من [الشبكية][162] وأَيْبَس.

وأما **رطوبات المقلة** : **فالزجاجية** لقربها من طبيعةِ الدَّم هي إلى حرارةٍ ورُطوبةٍ وهي تسْتَمِدّ[163] الدَّمَ من الشبكية وتغذو[164] الجَليديّة.

وهذه الجليديةُ [تميلُ][165] إلى بردٍ، لأن الرطوبات يُبَيِّضُها البَرْد ويُجَمِّدُها،

---

(156) سقطت من ف.

(157) في د «في جوهرها».

(158) في د «لكنها» بدلاً من «العنبية».

(159) في ف «فإن».

(160) في ف «وكذلك».

(161) سقطت من ف.

(162) في ف «هذه».

(163) في ف «تشتمل».

(164) تغذو : تغذي، توصل الغذاء إلى...

(165) سقطت من ف.

وأما الحرُّ[166] فيُحْدِثُ فيها أولاً سواداً كما قلناه، ولِجمودِها هي أيضاً [تميل][167] إلى يُبوسَة، لأن الجُمودَ يتم بإحَالَةِ المائيَّة أرضية، وأما الرطوبةُ البَيْضِيَّة فهي فَضْلَةُ غِذاء الجَليديَّة، فلذلك تكون قريبةَ الشَّبه مِنْ مِزاجِها لكنها أرطَبُ وأقلّ برداً لفقدانها[168] الجُمودَ، إذ هذه الرطوبَةُ سائِلَةٌ كبياض البَيْضِ، والله أعلم.

الفن الثاني

في فعل العين

أي الفعل الخاص بها وهو الإبصار، ويشتمل على عشرة فُصول :

الفصل الأول

في تحديدِ الأشياءِ المُبْصَرة

[اعلم أن][169] كلُّ مُبْصَرٍ فإبصارُه إمّا أن يكون بتوسُّط إبصارٍ بشيءٍ آخر أو لا يكون كذلك.

والأوَلُ : إما أن يكون إبصارُه بالذاتِ أو بالعَرَض، والمُبْصَرات بغيرِ توسّطٍ

(166) في د «الحرارة».

(167) سقطت من ف.

(168) في ف «الفقدان».

(169) زيادة في د.

شيئان فقط، اللونُ والضَّوْءُ، وليس يمكن الإبصارُ بواحدٍ منهما بانفرادِه(170)، بل إنما يبصُرُ كلُّ واحدٍ منهما بشرطِ الآخر ومَعَه، وللضوءِ تأثيرٌ في إبصار اللَّوْنِ، ولا ينعكس، وكون هذين مبصَرين مما لا إشكال فيه، وأما أن إبصارَها بغير وَسَط توسَّطهما(171) فلأنها قد تُبْصِرُهما مع الذُّهول عن كل ما سواهما، وليس شيء مبصَر(172) مع الذهول عن كل واحد منهما.

بيان الأولِ : أن الجسمَ العظيمَ جدّاً قد يُدرَك لونُه ولا تُرى نهاياتُه، فلا نكونُ مبصرين لهيئَتِه وشكلِه ومقدارِه وغير ذلك، وكذلك إذا لم يكن بينَنا وبين المَرْئِيِّ جسمٌ يُرَى، فإنا حينئذ لا نُدرِك مسافَةَ بُعدِه منا، ولذلك نرى الكواكِبَ كلَّها في سطحٍ واحدٍ مع إفراطِ التّباعُد بينها ؛ وأما رؤيةُ الجَبَلِ البَعيد أملَسَ مع أنه شديدَ الخُشونَة، فذلك لأنا لا نُدرِكُ تفاوُت البُعْد بينَ أجزائِه لقِلّة ذلك بالنسبة إلى طول المسافة، لا لأنها ليس بينها جِسْم يُرَى.

وأما بيانُ الثاني : فظاهرٌ، فإنه لولا الضَّوْءُ واللّوْنُ لما رأينا شيئاً البَتَّة، والمُدْرَك من اللون والضوءِ بالبصَرِ إنما هو كل واحدٍ منهما فقط، وأما أن هذا الضوءَ أشدُّ من ضوءٍ آخر وأضعفُ من اللونِ، أو أقلّ تأثيراً في الحساسية من الطعم ونحو ذلك، فإدراكُه لا بالبَصَر، بل بقوةٍ أخرى، فلذلك حكَمْنا أنَّ ضوءَ الشَّمْس أشدُّ من ضوءِ الشَّمْعَة، وهو أشدُّ من ضوءِ القَمَر، وأن سَواد السَّبَجِ(173) أشدُّ من سواد الأبنوس، إنما هو لما فيه من القُوَّة المُمَيِّزة لا بإدراكِ البَصَر، وإن كان إدراك البصر شرطاً فيه.

وأما **المبصَرات بتوسُّط** : فالمُبْصَراتُ منها بالذاتِ مثلُ العَظْم والعَدد والشَّكْلِ والوَضْع والحَرَكة والسُّكون واللَّوْن والمُوازاة والمسامته وما يُشبِهُ ذلك وهذه كلُّها

---

(170) في ف «بافراده».

(171) في ف «وسط هما».

(172) في د «يبصر».

(173) السبج : الخرز الأسود.

من المحسوساتِ المُشْتَركة، إذ يمكنُ الإحساسُ بها بحاسَّةٍ أخرى.

وأما **المبصرات بالعَرَض** فهيَ الأشياءُ المعلومةُ اللّزوم لما يُبصَر بالذّات، فإذا أبْصَر ذلك الشيءَ فقد أُبْصِرتْ تلكَ الأشياءُ بالعَرَض، مثلُ شخص اسمه زيدُ بن خالد، وهو فقيه طويل، فإذا أبصِرَ صَحَّ أن يُقال : قد أُبْصِرَ زَيْدٌ، وأُبصِرَ ابنُ خالد، وأبصِرَ الفقيهُ، وأبصِرَ الطويلُ، ولكن ذلك لا لهذه الأوصافِ، بل لأنه يكون وقعَ عليه[174] «الضوءُ» فاستَنَار به، فأُبصِرَ هو، شكلُه وعِظَمُه ونحو ذلك [والله تعالى أعلم][175].

الفصل الثاني

في تفسير الألفاظ التي يكثُر استعمالُها فيما نتكلمُ فيه في هَذا الفن

[اعلم][176] أنه يُقال[177] ضوءٌ، ونورٌ، وشُعاعٌ، وبريقٌ، وظِلٌّ، وظُلْمَةٌ، وملوَّنٌ، ومُشِفٌّ وإذا لم نُعَرِّفْ بمعاني هذه الألفاظ تَعذَّرَ علينا تفهيمُ كيفية الإبصار، ونحن نُعَرِّفُ معانيها تعريفاً لفظياً [لطيفاً][178]، وأما تعريفُها بالحقيقة فذلك مما يليق بالعُلوم الكُلِّية.

فنقول : إنا نشاهدُ من النارِ ومن الشَّمْس شيئاً ليس هو السوادُ والبَياضُ والحُمْرة ونحو ذلك من الألوان، [هو شيءٌ][179] له تأثير في رؤية الألوانِ، وهو

(174) في ف «عليه وقع».

(175) زيادة في د.

(176) سقطت من ف.

(177) في ف «نقول».

(178) سقطت من ف.

(179) في ف «بل شيئاً».

شرطٌ في رؤيَتِها، ونرى ذلك الشيءَ يقع على المُلَوَّنات كلِّها، فيُرى حينئذٍ، فهذا الشيءُ الذي يقعُ هو الجسمُ، الذي يَفْعَلُه كالنارِ والشمسِ **ضوءٌ**، والجسمُ الذي يَقْبَلُه **نور**[180]، ونرى أيضاً[181] شيئاً كأنه يَتَرَقْرَق على المُلَوَّنات فيسترُ لونَها أو يكادُ يستُره الملوَّن الذي هو[182] في الجِسْم الذي يفعلُه كالشَّمسِ والقَمَر **شعاعٌ**، وفي الجسم المُلَوَّن الذي يقبلُه **بريقٌ**، **والظُّلْمةُ** عدَمُ النّورِ فيما من شأْنه أن يُسْتَر **والظلُّ** ضوءٌ ضعيفٌ فكأنه متوسطٌ بين الضوءِ والظُّلْمَة، وتختلف[183] مراتبُه باعتبار قُرْبه من الضَّوْءِ أو من الظُّلْمَة، والضوء الأوُل هو النورُ الذي يُجعَل على الملوَّن بمقابلة المضيء بذاته، والضوءُ الثاني : هو النورُ الحاصِلُ على الملوَّنات[184] بمقابَلَةِ[185] لما استنار بمقابَلَة المضيء بذَاتِه[186]، وقد يكون له مراتبٌ في البُعْد عن المُضيء بذاتِه، كالضوء الذي يكون في سُقوف[187] البُيوت وجُدْرانِها التي لا يُقابلها الشمسُ، وكذلك الضوءُ الذي يكون قبلَ طلوع الشمس وبعد غروبها بمدَّةٍ يَسيرةٍ، فإن ذلك إنما هو لاستِنَارةِ[188] الرَّذاذِ الذي في الجوِّ، ثم انعكاسُ ذلك النورِ على وجه الأرضِ.

والأجسامُ منها ما يحجُبُ ما وراءَها عن الاستنارةِ بالمُضيء الذي أمامَها كالجَبَل والجِدار، وهي الأجسامُ المُلَوَّنة، ومنها ما ليس كذلك، وهي الأجسامُ الشفَّافةُ كالهَواءِ والنارِ الصِّرفة، وهذه لا تُرى، لأن الرؤيَةَ إنّما تكون للملوَّن،

---

(180) في ف «نوراً».
(181) في د «وأيضاً نرى».
(182) في ف «هذا».
(183) في ف «فتعتبر».
(184) في د «الملون».
(185) في د «بمقابلته».
(186) في ف «بداية».
(187) في د «شقوق».
(188) في ف «الاستنارة».

فلذلك الماءُ لهُ لَوْنٌ مّا، وإن كان إلى إشفافٍ، لأنه يُرى، وكذلك[189] البلّوْر والزُّجاجُ.

والأجسامُ الملوَّنة على قِسمَين، وذلك لأن منها ما يكون مع كونه ملوَّناً مُضيئاً وهذا كالنارِ المُمازِجَة للأرضيات، وكذلك الشمسُ والكواكبُ الأخرى[190]، ومنها ما ليس كذلك كالجَبَل والجِدار ونحوهِمَا.

وإذن[191] الإضاءةُ إنما تكونُ للملوَّن، [لأن][192] الشّفافَ لا يَمكنُ أن يكون مضيئاً وكذلك لا يمكن أن يكون مُظلماً، لأن الظُّلمةَ هي عدمُ النّورِ فيما مِنْ شأْنِه الاستنارةُ، ولو كان الهواءُ يُظلِمُ لما كان الذي فيه يَرى الأشياء التي [هي][193] في الهواء الذي يُظَنُّ مُستنيراً، وكذلك لو كان الهواءُ يستنيرُ لكنَّا نرى الهَواءَ المحيطَ بالأرضِ مُضيئاً في الليلِ، لأن الشمسَ أعظمُ كثيراً من الأرض، فضوؤُها يتَعَدَّى الأرضَ كثيراً، وإنما لا نرى الضوءَ يطيفُ بالأرض لأن الهواءَ لا يقبَلُ النُّورَ [والله تعالى أعلم][194].

الفصل الثالث

[في][195] الشروط المتفقِ عليها في الرؤيَةِ بالعَيْن

جميعُ ما يُرى بالعين فإنما يتحقق رؤيتُه عند اجتماع شرائطِ ثمانية.

(189) في ف «كذلك».
(190) في د «الأخر».
(191) في د «فإذاً».
(192) سقطت من ف.
(193) زيادة في ف.
(194) زيادة في د.
(195) سقطت من ف.

أحدها : سلامةُ القُوَّةِ والروحِ والآلاتِ وذلك ظاهر، ولستُ أعني[196] بذلك أن هذه الأشياء لابدّ وأن تكونَ تامَّةَ الصحة، بل إنها لابدَّ وأنْ تكون على الوجه الذي يُمكن معه الرُّؤْيَةُ.

وثانيها : أن يكون ما تُقْصَدُ[197] رؤيَتُه بحيث يمكن ذلك فيه، وذلك بأن يكون ملوَّناً مضيئاً بذاتِه أو مُستَنيراً بغيره.

وثالثها : أن يكونَ على وضعٍ مخصُوصٍ من الحاسّة، وذلك بأن يكون مُحاذِياً لها أو محاذياً لصقيلٍ يُحاذيها كما يُرى الشيءُ في المرآة، وذلك إن كانَ وضعُ الحاسَّة منها كوضع[198] الرأي حتى يكون الخطُّ الواصِلُ بين الحَدَقَة والمِرآة تُحيطُ مع المرآةِ بزاويةٍ تُساوي الزّاوِيَة التي تُحيطُ بها المرآةُ والخطُّ الواصِلُ بينها وبين المرئِّي، وأمّا رُؤيَةُ ما لا وَضْعَ له كالباري تعالى[199]، أو ما لَهُ وَضْعٌ ولكن على غيرِ الوَضْعِ المَذْكورِ، كرؤيةِ النبي ﷺ وهو في يَثْرِب[200] نَعْشَ النجاشِيِّ[201] وهو في الحبشَة، فذلك ليس من هذه الرؤيةِ في شيءٍ، وسنبَيِّن كيفيةَ ذلك فيما بعد [إن شاء الله تعالى][202].

ورابعها : أن يتوسَّطَ بينَ الحَدَقَة والمَرْئِيِّ جسمٌ شَفافٌ كالهواء والماء، فذلك[203] ما يكونُ في داخِلِ المُقلة أو في داخِلِ العَصَب النوريّ، فإنه لا يُرَى.

وخامستها : أن لا يكونَ بين الحَدَقَة والمرئِّي حجابٌ يمنعُ الرؤيةَ وذلك ظاهر، أعني : في الرؤية بالعين.

---

(196) في د «وليس نعني».

(197) في ف «يقصد».

(198) في ف «لوضع».

(199) في د «عز وجل».

(200) في د «أثرب» وفي ف بعد كلمة يثرب زيادة «يري» وحذفها أولى.

(201) في د زيادة «رضي الله عنه».

(202) زيادة في د.

(203) في ف «فلذلك».

وسادسها : أن لا يكون المرئيُّ بغايةِ القُربِ من الحدقة حتى يماسّها، أو يقرُب جدّاً منها، ولذلك لا نرى الأجسامَ التي تلاقي العين.

وسابعُها : أن لا يكون المرئي بغايةِ البُعْد عن الحدقة، ويختلف ذلك باختلاف مقدارِ المرئيِّ، فالكواكبُ تُرى وإن كانت بعيدةً [جدّاً][204] وذلك لأجل إفراط عِظَمِها، فلو كان عطارِد[205] مثلاً في بُعْد الشِّعْرى[206] لم يمكن رؤيتُه.

وثامِنُها : أن لا يكون المرئيُّ صغيراً[207] جدّاً وهذا الصِغَر قد يبلغُ إلى غايةٍ لا يُمكن معها الرؤيةُ وإن قَرُبَ كما في صغار الهَبَاءِ[208] وقد يكون بحيثُ لو قَرُب من الحاسَّة لرُئِيَ كالبَقَّةِ[209] التي على قُلَّة[210] جبل[211] فإنها لو نزلَتِ إلى قُربِ الرّائي لأدرَكها، وذلك لأن الرؤيةَ إنما تَتِم إذا كان للزاوية التي للمخرُوطِ البَصَرِيِّ قَدرٌ[212] تُدْرِكُه الحاسَّة وكانَ مُحيط هذه الزّاوية لا يقَعَ خارجاً عن الحَدَقة.

وبيان هذا : أنّا نتوهَّم خطوطاً مستقيمةً تنفذُ من الحَدَقة إلى ظاهر المَرْئِيِّ فيحدث من ذلك مخروطٌ يسمى «**المخروطُ البَصَري**» وهذا المخروط قاعدتُه : السَّطْحُ الظاهرُ من المرائِيِّ، ورأسهُ : في داخِلِ الحَدَقة، وهذه الخطوطُ وما يُشبهُها تسمى «**المناظر**» ولابدّ وأن يحيطَ عندَ الحَدَقة بزاويةٍ تسمى «**زاوية الرؤية**» وهذه الزاويةُ تصغُر تارةً لصغرِ المرئي وتارة لبُعْده جدّاً، فإن كان من الصِّغَر بحيث لا

---

(204) ساقطة من د.

(205) ويسمى Mercury ويبعد عن الأرض بـ 91,5 مليون كيلومتر.

(206) ويسمى Sirius وهو أكثر النجوم لمعاناً ويبعد عن الأرض بـ 8,8 سنة ضوئية.

(207) في الأصل «صغير».

(208) الهباءُ : أجسام دقيقة منتشرة في الهواء لا تُرى إلا في ضوء الشمس.

(209) البقة : حشرة كالبعوضة.

(210) قلة الجبل : قمته وأعلاه.

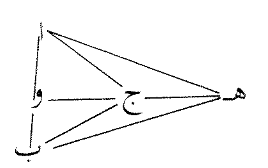
(211) في ف «الجبل».

(212) في ف «قد».

تقوّي الحاسَّة على الشعور بقَدرِها لم يمكِنْ الرؤيَةُ، فلذلكَ لا يُرى[213] البَعِيدُ جداً ولا الصغير جدّاً، وإذا قرّبنا المرائيّ من الحَدَقَة، فإن كان هذا القربُ مفرِطاً لم تُمكِن[214] الرؤية، لأن هذه الخُطوطُ تكون حينئذٍ نافذة[215] من خارجِ الحَدَقِةِ، وسببُ ذلك حينئذٍ ليس خروجُ هذه الخطوطِ كذلك، وإلا كانَ وسطُ ذلك الشيءِ يجبُ أن يُرى، بل سببُه قلةُ الشّفافِ المتوسِّط حينئذٍ.

وإن كان هذا القربُ دون ذلك القَدْر رُئي الشيء[216] أكبر مما عليه بكثيرٍ، لأن هذه الزاويةَ تكون حينئذ عظيمةً جداً، وكذلك إن بعد المرئيُّ لا بعداً مفرطاً، فإنه يُرى أصغر مما هو عليه [بقليل][217]، وذلك لأن هذه الزاوية تكون حينئذ أصغرَ.

وبيان ذلك : لتكن[218] الحَدَقَة هـ والمرئيُّ خط أ ب والبُعْد بينهما خَطّ هـ و وليصل خَطَّيْ هـ أ، هـ ب هكذا :



ولنفرض الرائي تقدّم إلى ج فإن ذلك لا يخالِفُ تَقَدُّم المَرْئِي، وليَصِلِ خَطَّيْ ج أ، ج ب فزاوية ج إذن أعظمُ من زاويةِ هـ والله أعلم.

---

(213) في ف «ترى».
(214) في ف «يمكن».
(215) في ف «خارجة».
(216) في د «شيئاً».
(217) زيادة في د.
(218) في د «أن تكون».
(219) الشكل غير موجود في طب طلعت 593.

الفصل الرابع

في مذاهبِ العلماء في الرؤية

قد قيل إنَّ النفس تدرِكُ المحسوساتِ كلَّها بلا توسّط هذه الآلاتِ، وأنه ليس للبصرِ قوةٌ باصرةٌ ولا للشّمِّ قوةٌ تدركُ الرائِحَة ونحو ذلك، بل المُدْرِك لهذه الأشياء كلِّها هو النَّفْس، وأكثرُ الفَلاسِفَة ينقُضون هذا الرأيَ ويزعمون أن إدراكَ النَّفْس لهذه الأشياءِ إنما يكون بتوسُّط إدراكِ القُوى التي تخُصّها لها، ثم ينتَقِل ذلك الإدْرَاكُ إلى النَّفْسِ، والحقُّ أن الأمر كذلك في ضعفاءِ النفوسِ، وجُمهورُ الناس، وأما من نفسُه قويَّةٌ جدّاً كالأنبياء [عليهم الصلاة والسلام][220] ومن يقرُب منهم فقد تُدرِك نفوسُهم بغير توسطِ هذه الحواسِّ، ولكن ليس دائماً بل في أوقاتٍ مخصوصَةٍ، فيكون فائِةُ الحواس هو تحصيلُ الإدْراكِ الأكْثر، وإن أمكن الإدراكُ بدونها.

وللفلاسفة في إدراكِ المبصرات رأيان :

أحدهما : رأيُ الرياضيين، وأكثرُ الأطباءِ، وهو : أنه يكونُ بشعاعٍ يخرُج من العَيْن، ويُلاقِي المُبْصَرَ.

وثانيها : رأيُ أكثَر الطَّبيعيين وهو أنهُ يكون بوصولِ شبحِ المرئِّي إلى العَيْن.

والأولون اختلفوا : **فمنهم** من يجعَلُ خروجَ هذا الشعاعِ على هيئةِ مَخْروطَيْن رأسُ كلِّ واحدٍ منهما في الحَدَقَة[221] وقاعدتاهما هي[222] السطحُ الظاهِرُ من المرئي، وذلك بأن يلتقيا هناك وتتحد قاعدتاهما وسطحُ كلِّ واحدٍ منهما على هيئةِ

---

(220) زيادة في د.

(221) في الأصل «صدقة».

(222) في د «هو».

اتصالِهِ بسطح المرئيّ، وهؤلاء أكثرُهُم، على أن هذين المَخْروطَين من الشُّعاع فَقَط، وإن قوة[223] الإبصار [هو][224] عندَ طَرف سهمَيْهما، وإن التبصُّر هو بنقْل ذلك الطَّرف على أجزاءِ المَرْئِيِّ، **وبعضُهم** يجعلُ ابتداءَ هذين المَخْرُوطين من الشُّعاعِ وحده لا يكفي، فيحتاجُ إلى إحالة الهواء الذي في ممَرِّه وما يشْبِهُ الهواءَ في الإشْفاف إلى طبيعَتِه، ليكون المجموعُ آلةً للبصر **ومن القائلين بخروجِ الشُّعاعِ** من يجعَلُ خروجَه لا على هيئةِ مَخْروطَيْن، بل من كل حَدَقَةٍ خطٌ مُستقيم، ويلتقيان على سطْحِ البَصَر، وينتقِلُ طرَفُها على المُبْصَر بسُرْعةٍ.

وأما الآخرون وهم القائِلون بوصول شَبَحِ المرئِيِّ إلى العَيْن[225] [فمنهم من يقول][226] إن وصولَ هذا الشَّبح على هيئةِ مخروطَين قاعدتُهما المُبْصَر وزاويتُهما في الرطوبةِ الجَلِيديَّة، وموقِعُ الشَّبح عند هؤلاء هو في سَطْحِ هذه الرطوبَة، أعني : سطحَها المستوي المقابلَ للحَدَقَة، **ومنهم** من يجعَلُ موقعَه في الطبقَةَ العنكَبوتية ثم بعد ذلك [كَثُفَ بِتَأَدّى][227] ذلك إلى القُوَّةِ الباصرَة، **ومنهم** من يعترفُ بالجَهْل بذلك، **ومنهم** من يزعُم أن هذا التَّشبُّح[228] انفعالُ ما يعرُض للجَليدية، وإذا عَرَض ذلك فإنَّ العَصَبَ النوريَّ يُدْرِكُ هذا الانفعالَ ويؤدّيه إلى داخِلِ الدِّماغ.

هذا، **وأما الحق** في هذا الذي لا مَحجة[229] فيه فهو أن الشبَحَ يقعُ على الروحِ الذي في داخلِ المُقْلة، ثم ينقُله، ذلكَ الروحُ من كل واحدةٍ من المقْلَتين في العَصَب النوري إلى أمامِ القُوَّةِ الباصِرَة، وهناك يتَّحِدُ الشَّبحان شبحاً واحداً

(223) في د «شدة».

(224) ساقطة من د.

(225) في د «العينين».

(226) في ف «فهم يقولون».

(227) في ف «كيف يتأدى».

(228) في ف «الشبح».

(229) في ف «محجة».

بانطباقِ أحدِهما على الآخر، فتدركُه القوةُ الباصرة، ثم ينتقل إلى داخلِ البَطْن المُقَدَّم من الدِّماغِ. فيبقى هناك محفوظاً، فكل وقتٍ تلحَظ النفسُ ذلكَ الشَّبَحَ تتخيلُ ذلك المرئي، فهذه مذاهب الباحثين عن هذا الموضع، فلنبحث في كل واحدٍ منها بحسب ما يليق بهذا [الموضع من هذا][230] الكتاب ثم ننصرُ[231] الحقَّ الذي اقتضاه نظرُنا مستعينين بالله وحده [لا شريك له وهو أعلم][232].

الفصل الخامس

في [ذكر][233] حجج القائلين بهذه الآراء

أما أصحابُ الشعاع فحجَجُهم كثيرةٌ، وكلها[234] من الخُرافات، وأقواها حُجَّتان :

إحداهما [أنه][235] لو لم يكُن الإبصارُ بخروجِ شعاعٍ من العَيْن لما كانَ صاحبُ غلَطِ الرُّوح يرى البَعيدَ أجْوَدَ من القريبِ، فإن ذلك إنما هو لتلطُّف[236] الروح الشعاعية بطولِ المَسافة.

وثانيهما أن الإحساسَ إنما يُفْعَل[237] بوصولِ الإحساس[238] إلى ملاقاة

(230) زيادة في د.
(231) في ف «ننظر».
(232) زيادة في د.
(233) زيادة في د.
(234) في الأصل «وكلّهم».
(235) زيادة في د.
(236) في د «تلطيف».
(237) في ف «يعقل» ويُفعَل يريد بها : يحصل.
(238) في ب «الاحساس»..

الحاسِّ، والمحسُوسُ البَصَرُيُّ ليس ينتقلُ إلى الحاسَّة، فلابد[239] وأن تكون الحاسَّةُ تنتقِلُ إليه، والنَّقْلة من خواصِّ الأجسام، فلابدّ وأن يكون هذا المنتَقِلُ جِسْماً، ولابدَّ وأن يكون شُعاعا[240]، وإلا لم يمكن نفوذُه إلى الكَواكِبِ الثَّابتَة دفعةً، فهاتان الحُجَّتان تعم أصحابَ هذا الرأي.

ثم احتج كلُّ فريقٍ منهم بحجة : أما **القائلون بالمخروطين المُصْمَتَيْن**[241] فقالوا : إن هذا الشعاعَ الخارجَ إلى المبصَر لابدَّ وأن يكون في أولِ خروجه دقيقاً ليكون على قدْرٍ تقتضيه الحَدَقَةُ، ثم بعد ذلك لابدَّ وأن ينفرجَ ليمكِن ملاقاتُه جميعَ الأجزاء المرئيَّة، ويجب أن لا يزيدَ على ذلك في جُزءٍ ما، وإلا كانت تلك الزيادةُ عبثاً، ولابد وأن يكون هذا الانفراجُ على التَّدْريج، ولاَبدَّ[242] وأن يكونَ هذا الشعاعُ مما لا ينفُذ[243] في باطن المرئيِّ وإلا كان ذلك مرئياً أيضاً، ولابد وأن يكون ذلك الخارجُ بغيرِ خَلَل، وغيرَ[244] مخالطٍ لشيءٍ غريبٍ، وإلا كان المرئيُّ من الشيءِ بعضَ أجزائِه، وإنما يكون ذلك إذا كان هذا الخارجُ مخروطَيْن مُصْمَتَين[245] على الصِّفة التي ذهبنا إليها.

وأما القائلون بأن المخروطَيْن غيرُ مصْمَتَيْن [ليسا][246] من الشعاعِ فقط، فقالوا : إن المذكورَ في هذه الحُجَّة حقٌّ غير أن المُقْلَةَ لا تَتَّسِعُ لِجِسْمٍ يخرجُ منها ويُلاقي كَثْرةَ[247] الثوابتِ، ويكونُ كلُّه من داخلِ المُقْلَة وهو على الهيئة

---

(239) في ف «ولابد».

(240) في د «شعاعياً».

(241) المُصْمَت : المملوء الجَوف، الذي لا فراغ فيه.

(242) في ف «فلابد».

(243) في الأصل «نفذ».

(244) في د «وبغير».

(245) في ف «مصمتين».

(246) زيادة في د.

(247) في ف «كرة».

المذكورة، ولا يمكن أن يكون هذا الخارجُ خطوطاً متبايِنَةً، وإلا كان المدرَك من المُبْصَرِ[248] إنما [هو][249] نقَطٌ متباعِدَة، وهي التي يقعُ عليها أطرافُ تلك الخطوطِ، فلابدَّ [إذَن][250] وأن يكون هذا الخارجُ من شأنه إحالةُ ما يلقاهُ من الأجسامِ الشَّفَّافَةِ كالهَواءِ والأفلاكِ إلى طبيعتهِ[251]، فيجعلُه آلةً للإبصار، ويقومُ المجموعُ مقامَ شعاعٍ صرفٍ.

وأما القائلون بخروجِ خطَّيْن فقط من المُبْصَرِ[252]، فقد قالوا إن خروجَ شيءٍ من العينِ إلى ملاقاةِ المبصَر واجبٌ، ولكن هذا الخارج يستحيلُ أن يكون مخروطَين متخَلْخِلَيْن فضلاً عن مُصْمَتَيْن لأن العينَ لا تتسعُ لذلك كُلِّه، ويستحيلُ أيضاً أن يكون هذا الخارجُ يقوى على إحالة الهَوَاءِ والأفْلاكِ إلى طبيعَته دفعةً واحدةً، فلابُدَّ وأن يكون [هذا][253] الخارجُ من كلِّ عينٍ خطٌّ واحدٌ مستقيمٌ، ولابدَّ وأن يلتقِيَا عندَ المَرْئِيِّ، وحينئذ تكونُ الرؤيةُ بما قلناه.

وأما القائلون بورود الشَّبَح إلى الرّطوبَة الجَليديَّة أو إلى الطبقة العَنْكَبوتِيّة فقالوا : إن الأجسامَ الصَّقيلَة من شأنها أن تتشَبَّحَ فيها[254] الأجسامُ الملوَّنَة إذا كانت على وضعٍ مخصوصٍ منها، وهذه الرطوبةُ الجَليديَّةُ والطبقَةُ العنكبوتية كذلك، فوجبَ أن يتشبَّحَ فيها أشباحُ المرئيات، وحينئذ[255] تحس بهذا الشَّبَحِ العَصَبَةُ المُجَوَّفَة[256] بتوسُّطِ الطبقةِ العنكبوتِيَّة، فتُدْرِكُ ذلكَ القوةُ الباصرةُ. والله أعلم بالصواب.

---

(248) في ف «البصر».

(249) زيادة في د.

(250) زيادة في ف.

(251) في ف «طبيعة».

(252) في د «البصر».

(253) سقطت من ف.

(254) تتشبح فيها : تظهر فيها أشباحها، أي : صورها.

(255) في د «فحينئذ».

(256) العصبة المجوفة : هو العصب البصري.

الفصل السادس

في إبطالِ آراء المخالفين [ودَحْضِ][257] حُجَجِهم ونصرة الحق الذي هو مذهبنا [واعتمادنا عليه][258]

أما حُجَّة[259] **أصحابِ الشُّعاع** فبطلانُها[260] ظاهرٌ [من وجوه][261] **أما الأولى** : فإن رؤية البعيد إنما تتمُّ بزيادةِ تحديقٍ يلطِّفُ الروحَ، لا لِطولِ مسافةِ سَفَره **وأما الثانية** فإنَّ المَحسوسَ البَصَرِيَّ يجوز أن لا تُشتَرَطَ فيه المُلاقَاةُ.

وأيضاً : فهذا الشعاعُ الذي تزعُمون[262] أنه يخرج إما أن يكون جوهراً أو عَرَضاً[263]، فإن كان عَرَضاً استحالَ انتقالُه، وإن كان جَوْهَراً فلابدَّ وأن يكونَ جِسْماً، فحركتُه يستحيلُ أن تكون بالإرادَة، ومحالٌ أن تكون بالطَّبْع، فإنَّ الحركةَ بالطَّبْع إنما تكونُ إلى جهَةٍ واحدَةٍ لا إلى جميعِ الجِهات، **وأيضاً** من المُحال أن يتحَرَّك جسمٌ دفعة إلى كرة الثوابتِ ثم يعودُ عند التغميضِ دفعةً.

وأيضاً لو كان الأمر كما قالوا لكان الناظِرُ في وقْتِ الرّياح القَوِيَّةِ إنما يرى ما هو مائِل عن محاذاةِ عَيْنَيْه إلى جهة حركة الرِّيح، ولا يَرى المُحاذي لها، لأن الرياح القويةَ تُميل الشعاعَ إن كان له وجودٌ إلى جهة حركتِها، بل قد يشتبه[264] فلا يرى شيئاً البَتَّة.

---

(257) زيادة في د.

(258) زيادة في ف.

(259) في ف «حجتا».

(260) في ف «بطلانهما».

(261) سقطت من ف.

(262) في د «يزعمون».

(263) الجوهر : الجسم، أو ما له حجم ووزن... أما العرض فهو ما يقوم في الأجسام من اللون ونحوه.

(264) في ف «تشتبه».

وأيضاً لو كان الشعاعُ يُحِسُّ بالمبصَر[265] لكان يُدركُه على مقدارِه لأنه يُلاقيه[266]، وحينئذٍ لا يكون لِزاويةِ الرُّؤْيَة، وهي زاويةُ رأسِ المَخْروط اعتبار.

وأما بطلانُ قولِ من قال إن الرؤيةَ تتم بوقوعِ شبح المرئيِّ على الرطوبَةِ الجَليديَّة أو على سطحِ الطبقة العَنْكَبُوتِيَّة فذلك لأن [الرطوبة الجليدية والطبقة العنكبوتية مستويتين بالجسم الأسود الذي نشاهده في الحدقة وذلك الجسم مانع من وصول الشبح إلى هاتين وأيضاً فإن][267] جرم هذه الرطوبَةِ وهذهِ الطَّبَقَة إما أن يكون شفّافاً أو مُلَوَّناً، فإن كان شَفّافاً لم يقعْ عليه الشَّبَحُ كما بيناه أوّلاً، وإن كان مُلَوَّناً لم يكن ما يقعُ عليه من الشَّبح مرئيّاً من ورائِه، فلا تتمكن القوةُ الباصرةُ من الإدراكِ اللهم إلاّ أن يُقالَ إن الروح بعدَ ذلكَ تَتَكَيَّفُ بكيفيةِ ذلك الشَّبح وينتقِلُ[268] بها إلى أمامِ القُوَّةِ البَاصرة، فيكون الإبصارُ إنما يتمُّ بذلك، **وذلك هو ما ذَهَبْنا** إليه، ونقول : إنا لا نشُك في أن الإدراك إنما يتمُّ بمُلاقاةِ المُدْرَك للمدرِك أو بوصول أثرٍ ما منه إليه، والإبصارُ محالُ أن يكون، إنما يتم بالملاقاة، فإن المحسوسَ البَصَريَّ قد يكون بعيداً جدّاً ــ وانتقالُ الحاسة إليه كما يقولُه أصحابُ الشُّعاع قد بينا بطلانَه ــ فلابُدَّ وأن يكونَ بوصول أثرٍ منه، فإنه لولا ذلك لكانَتِ الحاسَّةُ بعدَ ورود المُبْصَر كما كانت قبلَ ذلك وكما يكون بعدَه، وذلك يقتَضي أن لا يتحقَّق الإبصارُ البَتَّة، فإذن لابدَّ من وصول أثرٍ ما مِنَ المبصَر إلى الحاسَّة، وهذا الأثر لابدَّ وأنْ يكون مثالاً له على هيئته حتى يكون الشعورُ به موجِباً لشعورِ النَّفْس بالبَصَر، أو يكونَ الشعورُ به كالشعور بالمبصَر، وذلك هو الشَّبَحُ.

فإذنْ الإبصارُ إنما يتم بورود شَبَحِ المَرْئيِّ إلى الحاسَّة وذلك [أن][269] يكون

---

(265) في ف «البصر».

(266) في ف «لأن تلاقيه».

(267) سقطت من ف.

(268) في د «تنتقل» ولعل الصواب «وتنتقل به» أي : تنتقل الروح بالشبح.

(269) سقطت من ف.

بسبَب وقوعِه على الرُّطوبة الجَليدية [أو على الطَّبَقَة الشَّبَكية][270] أو على الطبقَةِ العَنْكَبُوتية، أو على الرُّوح الذي في العين، والقسمان الأوّلان قد أبطلناهما فبقي أن يكونَ ذلك بوقوع الشَّبَح على الرُّوح، ثم الروح تودِيه إلى أمام الحاسَّة فتدركه، وذلك هو ما ذَهَبْنا إليه. والله أعلم.

الفصل السابع

في بسطِ الكلام في تحقيق مذْهبنا وتثبيته

لِيُعْلَمْ[271] أولاً أن الروحَ النافذَ إلى المُقلةِ، وهو الذي يقعُ عليه شبَحُ المرئيّات ويودِيها إلى أمام القُوَّة الباصرة وإلى داخِلِ الدِّماغ ويُسمى **الروح المُؤدّى** هو جوهرٌ أغلظُ من الهواءِ، وألْطَفُ من الماءِ، فللطافَتِهِ أمكَن تأديتُه للشَّبَح في زمان غيرِ محسوسٍ، ولغِلَظِه الزّائد على الهَواء أمكن وقوعُ الشَّبحِ عليه دونَ الهَواءِ، ولابدَّ لهذا الروحِ من لوْنٍ ما وإنْ قَلّ، وإلا كان تامّ الإشْفاف فلم يمْكن تشَبُّحُه، ولابدّ وأن يكون أَقَلّ إشفافاً من الطبَقَة القَرْنية، فإن القرنية من الإشفاف إلى حدٍ لا يقبَل الشَّبَح، وهذا الروح هو في المُقلة أمام الرُّطوبات وعن جَوانِبِها، وهو مالِيءٌ للحَدَقَةِ. ومن شأنه إذا وَقَع عليه الشَّبح أن يعرِض له أمران :

أحدهما : أن يستحيلَ كلُّ جزءٍ منه من أجزاءِ موقعِ الشَّبح إلى لونِ الجُزءِ من الشَّبَح الذي هو فيه استحالَةُ في زمانٍ لا يُحَسُّ.

وثانيهما : أن يتحرك ما عليه من الشَّبح إلى موضعِ التقاطُع، ولابد وأن تكون هذه الحركةُ في كلِّ واحدة من الرُّوحَين اللتين في المُقلتين متشابهة، وأن

---

(270) سقطت من ف.

(271) في د «التعلم».

تكون[272] في زمانٍ غيرِ محسوسٍ، وأن يكون انتهاءُ الروحين إلى موضعٍ واحدٍ أيضاً أمام القُوَّة الباصِرَة وذلك عند التقاطُع وفي آنٍ واحدٍ أيضاً، ويلزم ذلك أن ينطَبقَ أحَدُ الشَّبَحَين على الآخَر، وكلُّ جزءٍ من أحدهما على نظيره من الآخر، فيحصُل منهما شبحٌ واحدٌ، فلذلك تدرِك المرائيَّ واحداً، ولو كانت هذه القُوَّة في العينين أو في ما بينهما وبين التَّقاطُع لم يمكن ذلك، ثم إذا فرغَت هذه القوة من الإبصار تحركَت الروحُ بالشَبح إلى داخلِ البَطْن المُقدَّم من الدِّماغ، والشَّبَحُ بحاله، واستفادت من القُوّة التي تُسمّى «الخيال» ما تحفظُ به ذلك الشبح مدةً مديدةً، فلذلك كلما لحظَتِ النَّفْسُ ذلك الشَّبح حصلَ تخيُّل المرئيِّ.

فإن قيل : وما[273] المحرِّكُ للروح من داخلِ الدماغِ إلى العينين، ومنهما إلى موضعِ التقاطُعِ بعدَ وقوعِ الشبح، ومن هناك إلى داخلِ الدِّماغ بعد الفراغِ من الإبصار، وهل ذلك بإرادةٍ أو طبعٍ أو بالعَرَض أو بالقسر[274].

فنقول : إنه من البيِّن أنَّ هذه الحركَة ليست إرَاديّة، وأيضاً لَيْسَت[275] طبيعيةً، فإنّ الحرَكَة بالطَّبْع [إنما][276] تكون إلى جهةِ فوقٍ أو أسفل، فليست هذه الحركة كذلك ؛ وليست أيضاً بالعَرَض، إذ ليس هناك ما يلزَمُ حركته بالذّات هذه الحركة، فهي إذن بالقَسْر.

وأما ما هو القاسِر فنقول : أما حركةُ الروح من داخلِ الدماغِ إلى العينين فإنما تَتِمُّ بأمْرَيْن :

أحدُهما : دفعُ قُوَّةِ الخَيالِ لها، أو قوةِ الخَيالِ لها، أو قوةِ الحِسِّ المشتَرَك إلى جهة العينين للتَشبُّح بشبح المَرئِي، فإن كلّ واحدةٍ من هاتين[277] القوّتين من

(272) في ف «يكون».

(273) في ف «وأما».

(274) في ف «بالنفس».

(275) في ف «فليست».

(276) سقطت من د.

(277) في ف «هذين».

شأنِها ذلك لتكمل بما هو لَها بالقُوة، وهو الشعورُ بالأشياءِ المرئِيَّة.

وثانيهما[278] : جذبُ العينين ليكون تجويفُهما ممتلئاً دائِماً، فلا يلزم الخلاء.

وأما حركة الروحِ المتشبِّحة من المُقْلتين إلى أمام القوَّةِ الباصِرَة فتكون بجذْبٍ من تلك القوة لها لكي تُدرِك ما تَشَبَّح، وهذه الروحُ عند انتهائِها إلى أولِ موضعٍ يمكنُ فيه الإبصارُ لابدّ[279] وأن تَقِفَ، لأنها لو تحَرَّكت بعدَ ذلك لأدركَت القوةُ ذلك الشَّبَحَ[280] متنقلاً، فكانت تدرك المرائي كذلك.

وأما حركةُ الروح إلى داخِلِ الدّماغ بعد اتحاد[281] الشَّبَحَيْن وفراغِ القوة من الإبصار فذلك بأمرين :

أحدهما : لجذْب[282] الخيال أو الحسِّ المشترَك إن صحَّ أنَّ له وُجوداً، وذلك لتستكمل تلكَ القوةُ بإدراك ذلك الشَّبَح.

وثانيهما : دفعُ القُوةِ الباصرةِ لتلكَ الروحِ لكي يخلوَ المكانُ لروحٍ أخرى تأتي[283] إليها بشَبَح[284] آخر، وإنما تفعلُ هذه القوةُ ذلك بعد إعراضِها عن تبَصُّر ذلكَ الشَّبَح فإنها لو شعرت به متَنَقِّلاً لكانت تُدرِكُ المرئَّي كذلك. والله أعلم.

---

(278) في ف «ثانيها».

(279) في الأصل «ولابد».

(280) في د «التشبح».

(281) في ب «إيجاد».

(282) في د «جذب».

(283) في ف «يأتي».

(284) في ف «تشبح».

الفصل الثامن

في شُبَهٍ يمكن إيرادها على مذهبنا في الإبصار

أما ما يورَدُ على القائلين بالشَّبَح مُطلَقا فذلك مما لا يليقُ بهذا الكتاب، وأما ما يورَدُ على مذهبنا خاصَّة فهو أربعة شكوك :

الشك الأول : لو كان وقوعُ الشَّبَح إنما هو على الروح حتى تكونَ الرؤيةُ على الوَجْه الذي ذهبتم إليه لم يكُن[285] إلى خِلْقَةِ الجَليديةِ وسائِرِ الرطوباتِ حاجَةٌ، ولو كان إليها حاجةٌ لم يلزَم أن يكون سطحُه الظاهرُ مستوياً، بل كان الأولى حينئذٍ أن تكون تامَّةَ الاستِدَارَة، فإن ذلك هو الأوْلَى بالأجسام البسيطة، وأما إذا كان وقوعُ الشَّبَحِ على الرطوبَة الجَليديّة فإن هذا التَّسْطيح تكونُ فائدتُه : أنْ يكون المرئيُّ على قدرِه، فإن المرآة الكريه[286] تُري الوَجْهَ مثلاً صغيراً، والمقَعَّرة تُري الوَجْهَ كبيراً، والمستوية تُري[287] الوجه على قَدْرِه.

والشك الثاني : لو كان الشَّبَحُ[288] يقع على الروحِ ثم يتحرَّكُ[289] به إلى موضعِ التقاطُع كما قلتم، لكانَ الشيءُ الواحِدُ يُرى في الساعةَ الواحدَةِ مِراراً لا نهاية لها، لأن الروحَ إذا انتقَل إلى هناك لابد وأن تَخْلُفَهُ[290] روحٌ أخرى تتشبح[291] كما تشبَّح الأول، وينتقلُ كما انتقَلَ، وعند انتقالِها لابُدَّ وأن تَرى القوةُ الشَّبَحَ المتأخِّر بعدَ المُتَقدِّم، فيَرَى في الساعةِ الواحدةِ أشْباحاً لا نهايةَ لها.

---

(285) في د «يمكن».

(286) الكريه : الكروية.

(287) في د «تريه».

(288) في د «التشبح».

(289) في د «تتحرك».

(290) في د «تخلفه».

(291) في ب «يتشبح».

الشك الثالث : لو لم يكن وقوعُ الشَّبَح على الجليدية حتى تكونَ هي آلة الإبصار لما كان لما[292] يقعُ أمامَها من الرطوبات وغيرِها ما يَمْنَعُ وقوعَ الشَّبَح على الجليدية مانعاً[293] من الإبصار، وليس كذلك.

الشك الرابع : لو كان الشبحُ يقع على الروح ثم إن تلكَ الروحَ تتحركُ إلى موضعِ التقاطُع لكانَ يعرِض عند هذا الانتقالِ أن يبقَى موضعُها خالِياً، والخلاءُ عندَكُم مُحال [والله تعالى أعلم][294].

الفصل التاسع

في حلِّ هذه الشُّكوك

أما الشك الأول : فنقول : أما فائدة الرطوبات التي في المُقله مُطلقاً فليكون[295] هناك رطوباتٌ تقومُ مقامَ الدِّماغ في ترطيب الروحِ، فتكونُ الروحُ التي في المُقْلَة كأنها بَعْدُ في داخِلِ القَحْفِ، وأما فائدة [تسطيح][296] الرطوبةِ الجَليديَّة على مَذْهَبِنا : فأن يَكون[297] سِمْك [مكان][298] الروحِ التي في المُقلة معتدلاً، فإن العَميق جِدّاً من الشّفّافِ يُرى فيه كالظُّلمة، ولذلك يُرى الماءُ العَميق أزرقَ، وكذلك الجَوُّ يُرى إلى الزّرقَةِ، يُظَنّ أنّها لونُ السّماء، والرقيقُ جدّاً لا يَصْلَح للتشَبُّحَ، فاحتيجَ أن يكونَ عُمقُ هذا الروحِ مُتَوَسِّطاً، وإنما يمكن ذلك

(292) في ف «ما».

(293) في ف «ممانعاً».

(294) زيادة في د.

(295) في د «فلتكن».

(296) سقطت من ف.

(297) في د «فليكن».

(298) سقطت من ف.

بجِسْمٍ يقعُ تَحْتَه، كان ذلك أولى[299] في زيادة قبول الروحِ للشَّبحِ، فلابد أن يكون سطحُه الذي يلِي الروحَ التي يقعُ عليها الشَّبحُ مستوياً ليكون عُمقُ الروح هناكَ متَشَابِهاً.

وأما الشك الثاني: فإن القوةَ الباصِرَة إنما تجذبُ الروحَ من المُقْلَة إذا احتاجت إلى جَذْبِه، وذلك لوقوعِ شبحٍ عليه لم تُدْرِكه [بعد][300]، كذلك يجوز أنْ لا تدفَعَ الشَّبحَ الذي عندها إذا حَصَلَ في الروحِ الذي في المُقْلَةِ شَبَحٌ آخرُ، فتحتاجُ حينئذٍ إلى دفعِ ما عندَها لإخلاءِ المَكانِ لآخر.

وأما الشَّكُّ الثالثُ: فإن منعَ ما يسُدُّ الحَدَقَةَ من الإبصار ليس لأن ذلك يمنعُ وقوعَ الشّبحِ على الجَليديّةِ، بل لأنه يمنعُ وقوعَه على الروح.

وأما الشكُّ الرابع: فإن الخَلاَءَ لا يلزَمُ عند انتقالِ الروحِ المتَشَبِّح وإن[301] ما يكونُ حينئذ في المقلةِ من الروحِ يَتخَلْخَلُ وينبَسِط حتى يقومَ المجموع الذي كان أولاً، فإذا وَرَدَ روحٌ آخرُ عادَ هذا الروحُ إلى مقدارِه الطبيعي بالطبع، فخَلاَ مكانٌ لذلك[302] الوارد [والله تعالى أعلم][303].

الفصل العاشر

[في الخاتمة لهذا الباب][304]

نذكر فيه شبهةً تُورَد على الإبصار مطلقاً، وحلّ تلك الشّبْهَةِ.

(299) في ف «أولا».

(300) سقطت من ف.

(301) في د «فإن».

(302) في ف «ذلك».

(303) زيادة في د.

(304) سقطت من ف، وأثبت مكانها «في الباب الثاني».

لقائل أن يقول : إن الرؤية إن كانت بخروجِ شُعاعٍ يُلاقي المُبْصَر وجب أن يكونَ المُبْصَر يدرَكُ على مقدارِه الذي هو له في نفْسِه، فلا يصغُرُ إذا كان بعيداً، ولا يكبُرُ إذا قَرُبَ جِدّاً من الحَدَقَة، وإن كان بورود الشَّبَح : فالمَرْئي حينئذ إما أن يكونَ هو الشَّبَح الواصِلُ إلى أمام القوَّة الباصِرَة فيكونُ المرئيُّ صَغيراً جدّاً وإن كان في نفسِه عَظيماً، وليس كذلك ؛ وإما أن يكون هو الجسْمُ المَقْصودُ إبصارُه نفسُه فيجب أن يكونَ إدراكُه على مقدارِه.

وليسَ لقائِلٍ أن يقولَ : إنما المرائيُّ هو جسمٌ ما نسبةُ الشَّبَحِ إليه في المقدارِ كنِسْبَةِ بُعْدِ الشَّبَح من رأس المَخْروطِ البَصَري إلى بُعْدِ رأس ذلك المخروط من المرائي، وذلك لأنه لو كان كذلك لكان المَرْئيُّ أيضاً يُرى بِقَدَرِه[305] ولا يختلفُ بالقُرب والبُعدِ، ولكانت الرؤيةُ تَتَعَذَّر[306] عند فقدان الشعورِ بالمَسافَة.

والذي نقوله [نحن][307] والله أعلم أنَّ المرئي شيءٌ آخر ليس كلُّ واحدٍ من هذين، بل ما نسبةُ الشبَحُ إليه كنِسْبَة بُعْد الشبحِ من رأسِ المَخْروطِ إلى بُعْدِ رأسِ المَخْروطِ من مُنْتَهَى المَسافةِ التي في مَيْلها حُضورُ أكثرِ المبصَرات، وهذا البُعْدُ معلوم عندَ الطبيعَة، فلذلك يكون المبصَر حينئذٍ معلومَ القَدْر على هذه النسبة، فما كان بعده زائداً على ذلك البُعْدِ رُؤيَ أصغرَ مما هو عليه بِقَدْر تفاوُتِ بُعْدِه، وما كان بَعْده ناقصاً عنه رُؤيَ أكبرَ مما هو عليه بِقدْرِ ما نَقَصَ عن ذلك، وأما ما كان من المرئياتِ على ذلك البُعْدِ الذي هو معتادٌ لأكثَرِها فإنه يُرى على المقدارِ الذي هو له في نَفْسِه، فلذلكَ من أراد أن يَعْرِف[308] مِقْدارَ هذا البُعْد

---

(305) في ف «بقدرة».
(306) في ف «تتعدد».
(307) زيادة في (د).
(308) في د «تعرّف».

فليَضَع[309] شيئاً ما معلومَ القَدْر بِحِذَاءِ بَصَرِه على بُعْدٍ ما، بحيث [يراه أصغرَ من ذلك المقدار، ثم يقرِّبُه قليلاً قليلاً إلى أن ينتهي إلى أولِ حدٍّ يُشاهِدُه فيه][310] على[311] ذلكَ المقدار الذي هُوَ له في نَفْسِه، ثم يقربُه بعدَ ذلك قليلاً قليلاً وهو يَتَبَصَّرُه في مرتبةٍ مرتبةٍ[312] إلى أن ينتهي إلى أولِ حدٍّ يشاهدُه فيه أعظَمَ من ذلك المقدارِ الذي هو له في نَفْسِه، فحينئذٍ ينقَسِم ما بينَ الحَدَّيْن بنِصْفَين فيكون ذلك الحَدُّ هو نهايةُ المسافَةِ المُعَتَبَرة في النسبة.

وأما ما قَرُب منها من الطرَفِ فإن المَرئي فيه وإن كان على مقداره في نفسه فذلك إنما هو لخفاء التَّفاوُتِ بسبَبِ قلّته، إذ لو اختلفت تلك المسافةُ ولو بقدرٍ يسيرٍ جدّاً لكانت النسبة غيرَ معلومة [والله تعالى أعلم][313].

(309) في ف «فيضع».

(310) العبارة ناقصة من (د) ومكتوبة على الهامش في ت وفي المتن في ط، ق.

(311) في د «من».

(312) في د «مرتبته».

(313) سقطت من ف.

الباب الثاني
أمراضُ العَيْن

(وهو فصل واحد).

صحةُ العَيْن : حالةٌ لها طَبيعيّة، يجب عنها لذاتِها سلامةُ أفعالِ العَيْن وجوباً أوَّليّاً.

مرضُ العين : حالةٌ لها غيرُ طبيعية يجبُ عنها لذاتِها آفةٌ في أفعال العَيْن وجوباً أوَّليّاً.

المرضُ المركب : هو المَرَضُ الذي إنما يتحقَّقُ باجتماع عِدَّة أمراضٍ كالرمَد والقُرْحَة [ونحوهما][1].

المَرَضُ المفرَدُ : وهو المرضُ الذي يتم بدونِ ذلك، سواءٌ أمكَن عُروضُه أوّلاً لِكِلاَ[2] قِسمي الأعضاءِ، وهو **المرض المشترك**، ويسمى : **تَفَرُّقُ الاتِّصال**، أو كان عروضُه أوّلا (إنما يكون)[3] لعُضوٍ مفردٍ، وهو **المرض المتشابه**[4]، ويسمى :

(1) سقطت من ف.

(2) في الأصل «لكلي» وهو خطأ، لأن «كلا» تلازم الألف إلاّ إذا أضيفت للضمير، وعندئذ تعامل معامل المثنى.
قال ابن هشام في ألفيته :
بالألفِ ارفعِ المثنى وكلا إذا مضمر مضافاً وصلا
ثم قال :
وتخلف الباقي جميعها الألِفْ جراً ونصباً بعد فتح قد ألِفْ

(3) في د «ليكون».

(4) في ف «المتشابهة».

مرض المزاج، أو لعضوٍ مركَّبٍ وهو : **المرض الآلّي**، ويسمى : **مرض التركيب**.

وأمراض المزاج ثمانية، لأن الأمْزِجَة التِّسعَةَ واحدٌ منها لا يمكنُ أن يتبعه مَرضُ وهو المعتدل [وذلك لا وجود له][5]، والثمانيةُ قد تكون بمادَّةٍ، وذلك بأن يكونَ التكيّف بالمِزاج تابعاً لكيفيّة مادةٍ، وقد تكون ساذَجة[6]، والمادة قد تكون مجاوِرَة، وقد تكون مداخِلَةُ مُوَرِّمة، وغير مُوَرِّمة.

وأما الأمراضُ الآليَّة فأربعة :

أحدها : **أمراضُ الخِلْقة**، وذلك إما في **الشَّكل** بأن يكون مأووفاً[7] : كالعين الحَوْلاء : أو في **المجاري** : بأن تكون[8] أوسعَ أو أَضيَق من الطبيي، أو **مفْسِدة** : **إما في الأوعية** كاتساعِ عروق العَيْن (أو ضيقِها)[9] أو امتلائها أو خلوِّها، وأما في حال **السطح** كالخشونة في الأجفان.

وثانيها : **أمراض المقدارِ** : بأن تكون العينُ أو جزءٌ منها[10] أعظمَ من المقدار الطبيعي أو أنقَص.

ثالثها[11] : **أمراضُ العَدَد**، وذلك إما بالزيادة أو بالنقصان، إما بالطَّبْع كنقصانِ الهُدْب أو زيادتها خِلْقَة، أو بالمرض كالظُّفْرةِ وفقدانِ لحمَةِ المُوقِ.

ورابعها : **أمراضُ الوضع** : كعُسْرَة فتحِ الأجْفَانِ أو إطباقِها، وكتعذُّرِ ذلك، كما في الالْتِصاق والشَّتْرَةِ.

وأمراض العين قد تكون **عارضة لها أولاً** وتسمى : «**خاصة**» وقد يكون

---

(5) سقطت من ق، ط.

(6) الساذج : غير مشوبٍ بغيره.

(7) المأووف : الذي أصابته آفة، أي علّة ومرض.

(8) في د «يكون».

(9) في ف سقطت «أو ضيقها» وأثبت مكانها «وغلظها أو دقتها».

(10) في ف «أو جُرْمها».

(11) وثالثها.

عروضُها لها تبعاً لعروضِها لمَرَضِ عضوٍ آخر، وتسمى : «**أمراض المُشارَكة**» وأكثر ما تشارِكُ العينُ الرأسَ، ولكنّ مشاركةَ الأجْفان الظاهرة[12] أكثر، ومشاركة داخِلِ المُقلةِ للدِّماغ أكثرُ، لأنها كالجُزءِ منه.

وأمراضُ العين منها **مُعْدِيَة** كالرَّمد، ومنها ما **يورَثُ** كالسّبَلِ[13]، وتكثر أمراضُها في البلاد الجنوبية خاصةً بلاد مصر، وتقلّ في الشمالية، وتكثُرُ في الصيف لكثرة تصعُّد [المواد فيه، وقد تكثُرُ في الربيع لسيلان][14] المواد، وفي الخريف لفسادِها.

وأمراض العين منها : **ظاهرة** مشاهَدَةٌ كالرمد، ومنها : باطنةٌ سهلَةُ التعَرّف، كأحوال الروح في زيادة غِلْظها ورقَّتِها ونحو ذلك، ومنها : **باطنة** عَسِرَة التعرُّف كالآفات الحادثة في الرطوبات، ومنها : **باطنَةٌ** إنما تُعرف بالتَّخْمين الضعيفِ كالآفات الحادثة لطبقاتِ الجزءِ الدّاخل من العين، أو لِلْعَصَب[15] النوري، ومن سوءِ المِزاج، ونحو ذلك، وإنما سهل تعرف أمراض الروح مع خَفَاءِ الرُّوح نفسِها لشدَّةِ ظهورِ آثارِها في الإبصار وأحواله.

وزمانُ كلِّ مَرَض متَغَيِّر، إما أن يظهر فيه اشتِدادُه وهو وقت التَزَيُّدِ، أو انتِقاصُه وهو وقت الانْحِطاط، أولا يظهرُ فيه واحد منهما[16]، فإن كان ذلك قبلَ التَزَيُّدِ فهو وقت الابتداءِ، وإنْ كان بعدَه فهو وقتُ الانتهاء، فلذلك يكون لهذا المَرَض أربعةُ أوقاتٍ.

وانقضاء المرض إما ببحران أو بغير بحرانٍ، وذلك بأن ينْحَلَّ أو يقتُل بتدرّيج، فإن **البُحْران** : هو تغيُّرٌ عظيمٌ يحدثُ دفعَةً إما إلى سلامَةٍ، وهو الجيِّد، أو إلى

---

(12) في ق لظاهره.

(13) في ق «كالسَّل».

(14) العبارة ساقطة من د، ط.

(15) في ق «أو العصب».

(16) في ف «واحداً منها».

عَطَب، وهو الرديءِ وهما إما كاملان أو [ليسا بكاملين][17]، والكاملُ هو الذي يستولي فيه أحَدُ الخَصْمَيْن بالكمالِ، أعني بذلك : الطبيعةَ أو المرضَ، فقد شبهوا البَدَن أو العَيْن مثلاً بمدينة يحاصرُها المَرَض وتذُبُّ عنها الطَّبيعة، فقد تستولي الطبيعةُ حتى تدفَعَ المرضَ البتَّة وينقى منه ومن بَدَلِه المريضُ، وهو البُحران الكامِلُ، وقد يبلغ استيلاؤها[18] إلى حدٍّ ينقى المريضُ من المَرَضِ ولكن يخلُف[19] بَدَلَه مرضٌ آخرُ، وهو بُحْرانُ الانْتِقال وبحران تام، وقد يبلغ[20] الاستيلاءُ إلى حدّ تتمكن الطبيعةُ من الدَّفعِ الكامِل أو التَّام ببُحرانٍ آخر، وهو البُحْران الناقِصُ، فهذه[21] أقسامُ البُحْرانِ الجَيِّد.

وأما الرديء فقد يكون استيلاء المَرَض فيه إلى حدّ يَقْتُل، وهو الكامل، وقد يكون هذا الاستيلاء إلى حدٍّ يكونُ القتل [فيه][22] باستيلاءِ آخَر، وهو النّاقص.

وللبُحران أيامٌ مخْصُوصَة دلت عليه التَّجارِبُ، كالرابع للمَرَض الحادّ في الغاية، والسابعُ للمَرَض الحادّ جدّاً، والرابع عشر للحادّ مطلقاً، والعشرين لما هو أَلْيَنُ، وتنتهي بَحَارِينُ الأمراضِ الحادَّة إلى أربعين يوماً، وهو أولُ بَحَارِين الأمراض المُزْمِنَة، وكل مُدَّةٍ فنصفُها يستحقُّ نصفَ أثَرِها، فلذلك اليومُ الرابعُ، والحادي عشر، والسابعُ عشر، بَحارين أيضاً، ومنذِرة بأسابيعها، إذ نصفُ التَّغَيُّرِ شبيهٌ بكلِّه.

وأمراضُ العَيْن صَعْبَة لشَرَفِ العُضْوِ، وكثرة أرواحِهِ، وقوةِ حسّه، وزيادَةِ قبولِه بسبب اتساع تَجْويفه، وسعة مَنْفَذِه[23]، وهو العَصَبُ النُّورِيّ، مع

(17) في ق «ليس» وقد سقطت منها أيضاً كلمة «بكاملين».
(18) في ق «استلاها».
(19) في ق «تخلف».
(20) في د زيادة «إلى حد».
(21) في ق «وهذه».
(22) سقطت من ق.
(23) في ق «منقذه».

استحصاف ظاهِرَه، والوَجَع إحساسٌ بالمُنافي منافياً، ويكثُرُ بالعَيْنِ الأوجاعُ الممدة واللاذِعَة[24] والناخِسة والضربائية والحادَّة[25] والخَشِنَةُ والضَّاغِطَةُ ونحو ذلك، وتألمها عن الأوجاع أزيدُ مما في غيرها وذلك لقوة حسِّها، ولأن ما عليها من الجَفن يلاقي[26] المواضعَ الوجعَة منها، ويضغطُها عندَ كلِّ طَرَفٍ، وإذ أوجاعُها شديدةٌ فأمراضُها الموجعةُ حادّةً جدّاً، وحادة في الغَايَة إذِ الطبيعةُ يقلُّ صبرُها على الأوجاعِ مدةً طويلةً، وإذا طالت أمراضُ العَيْن كثُرَت فيها الفُضول، وضعُفَتْ فاستعَدَّت لأمراضٍ أخرى [والله تعالى أحكم وأعلم][27].

---

(24) في د «اللذاعه».

(25) في د «الحكاكة».

(26) في ق «ملاقي».

(27) زيادة في د.

الباب الثالث
في أسباب أحوال العين

ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول

في الأسباب الكُلِّيَّة

السبب هو ما يوجد فيجب عنه وجودُ حالةٍ أو ثباتُها.

وأسبابُ أحوالِ العَيْنِ وغيرِها إن لم تكن بَدَنيةً فهي **البادِيَةُ ورُدَّتْ إلى داخلِ البَدَنِ** : كالأغذيةِ الحارَّةِ والمُبَخَّرةِ ونحوها، أو **إلى خارجِهِ** : كالضَّربة والطَّرفة[1]، أو **إليهما معاً** : كالهواءِ الحارِّ والباردِ أو **لا تكون**[2] **كذلك**، كما إذا كانت[3] **تغيراً في البدن** : كالحَرَكة، أو **في النَّفْس** : كالغضب، وإن **كانت بدنية** وأَوْجَبَت ما توجبه **بواسِطَةٍ** فهي السابقة، كإيجاب امتلاءِ أوعيةِ العين لنزولِ الماءِ فيها، **وإلا** فهي الواصِلة[4] كإيجاب الرّطوبَةِ اللزِجَة النافذَة في تجويفِ العَصَب

(1) في ق «المطرفة».

(2) في د «يكون».

(3) في د «كان».

(4) في ق زيادة «امتلاء أوعية».

النوري لانسداده، وكإيجاب هذه السَّدة للعمى.

وأيضاً : كلُّ سبَبٍ فإما أن يكون **خارجاً** عن الطبيعةِ كالضَّربةِ المُسيلةِ للعَيْن، أو **غيرَ خارجٍ** عنها، فإن أمكن التَّخَلّي عنه فهو **غير الضروري** كفتح العين في الماء، وإلا فهو **الضروري**، وأقسامه ستة :

أحدُها : **الهواءُ، والصافي** : منه المُعتَدِلُ نافعٌ للعين، حافظٌ لصحتها، **والحار** : مثوّر للمواد مُسيلٌ لها إلى العين، لكنه يعينُ على سُرعة تحلُّل أمراضِها، **والبارد** : مكثِّفٌ حابسٌ للمواد في العين، لذّاع لها، **والرطب** : مرخٍ مهييءٌ لقَبولِ المواد **واليابسُ** : مقشِّفٌ مُجِدٌّ للمواد، **والكَدِرُ** الغباريُّ والدُّخانيُّ شديدُ[5] الإضرارِ بالعَيْنِ لما ينفُذ من ذلك بين الجَفنِ المتحرِّكِ وجُرْمُ المُقْلَة، فيشتدُّ إيلامُه بالخُشُونَة، **والرياح** العاصِفَةُ والسَّمُومِيّة[6] والجنوبية ضارةٌ بالعين، وكذلك المفرطة من الشمالية.

وثانيها : **ما يُؤكَلُ ويُشرب** : وفعل ذلك في العينِ وغيرِها إما بمادَّته : وهو الغِذاء، أو بصورته : وهو ذو الخاصِّيَّة، أو بكيفيَّته : وهو الدواء، أو بمادّتِه وصُورته وهو الغِذاء ذُو الخاصِّيَّة [أو بمادَّته وكيفيته : وهو الغذاء الدوائي، أو بصورته وكيفيته : وهو الدواء ذو الخاصية][7]، أو بمادَّتِه وصورتِه وكيفيته : وهو الغذاءُ الدّوائيّ ذو الخَاصِّيَّة.

والخاصية : إما **مُوافِقة** : كمُوافَقَةِ اطاطا للعين الرمداء، وكذا عينُ السَّلوى[8] إذا عُلِّقَتْ على الأرْمَد أو **مخالِفة** : كإظلامِ[9] الشَّبث البصر.

---

(5) في د «شديدّي».

(6) الرياح السمومية : الرياح الحارة.

(7) سقطت من د، ط.

(8) السَّلوى : هو الطائر المعروف بالسماني، من فصيلة الدجاجيات.

(9) في ق «كالظلام».

والغذاءُ منه لطيفٌ : وهو الذي دمُه رقيقٌ، ومنه غليظ : وهو الذي دَمُه كَدِر[10]، ومنه متوسط.

وكلّ ذلك إما جيِّد الغِذَاء : كصُفرةِ البَيْض النيمَرِشْت[11]، ولحم الخنزير[12] والدَّجاج، أو رديء الغذاء : كالخَرْدَلِ والقَدِيد[13] والكُرَّاث.

وكلُّ ذلك إما كثيرُ الغذاء كمحِّ البَيْض ومصغار الحمامِ ولحم الخنزيرِ والثَّوْمِ ولحْمِ الضَّأن ولحم المِعْزة، أو قليلُ الغِذاء : كالرُّمّان، الحُرْف[14]، ولحمُ الرئة، والفُطْر[15]، والتّينُ، والجَوْزُ، **والأغذية المُبَخّرة** كلُّها رَدِيئةٌ [باردةً كانت][16] كاللبن، والباقِلاّء، واللوبياء، أو حارة : كالثُّوم والبَصَل، وكذلك ما **يكدِّرُ الدم** كالكرْنبِ والعَدَس وما **يجفّف** كالمَمْلُوحات وخاصةً المُفْرِطَةَ منها الضارةَ بفم المِعدَة كالصَّبْرِ والصَّحْناةِ المِصْرِيَّة[17]، **وما يعْقِلُ الطبيعة** كالقَلايا والأشْوِيَةِ من لحوم الصَّيْد ونحوها، وما له **كيفية قوية** : كالحَرّيف[18]، والمَالِح، والعَفْصِ، والشديدِ الحُموضَةِ وأما[19] التفه[20] : فموافقٌ، **والامتلاءُ** : ضارٌّ، سواء كان من طعامٍ أو شرابٍ، **والتّخمَة** أضرُّ.

---

(10) في د «كذلك».

(11) سقطت من د، والنيمرشت : هو البيضُ المنضَّجُ نصفَ إنضاجٍ.

(12) قد يكون لحم الخنزير كما ذكر المؤلف، ولكن الإنسان الذي يعتمد عليه في الغذاء يصاب بأمراض عديدة، نبه عليها الكثير من الباحثين.

(13) القديد : اللحم المجفف.

(14) الحُرْف : كل طعام فيه حرارة ولذعٌ.

(15) الفُطر : ما هو طفيلي على النبات ومنه الكمأة.

(16) في د «سواء كانت باردة».

(17) الصحناء، والصَّحناة : السمك الصغار المملّح.

(18) الحريف : الذي يلدع الفم حين أكله.

(19) في ق «وما».

(20) التفه : التافه، القليل.

وأما الأدويةُ : فجميع ما يُقوّي ويجَفِّفُ باعتدالٍ نافعٍ، خاصةً إذا كان تَفِهاً[21]، وكذلك ما فيه مع ذلك جلاء أو تحليل ولماء الرازيانج بالتوتيا نفْعٌ عظيمٌ.

والأدوية التي ينبغي[22] **اجتنابها ثلاثة** : **المخدِّرات** كالأفيون إلا عندَ شِدَّةِ الوَجَعِ جدّاً. **وما له كيفيَّة مفرطَة** كالخلِّ، **وما له صورة مُخالفة** كالبيش.

وثالثها : **الاستِفْراغُ والاحْتِباسُ** : والمعتَدِلُ من هذين نافعٌ للعين.

وإفراطُ الاحتِباس يضرُّها بالتَّبْخيرِ وتكثيرِ[23] الفُضول، وربّما لزِمَ من ذلك جُحوظُها. وإفراطُ الاستفراغِ يجفِّفُ بإفراطٍ مضعِّفٍ لأرواحِ العَيْن وقُواها، مُهْزِلٍ لها.

ورابعها : **الحركة البدنِيَّة ومقابلها** : والمعتدلُ من ذلك نافعٌ للعين، وإفراطُ السُّكون مَكَثّر لفضولِ العَيْن، مُرْخٍ لها، مُبَلِّدٍ لحركَتِها، وإفراطُ الحركة مُثَوِّرٌ مُجَفِّفٌ، وكثرةُ الجِماع شديدةُ الأضرارِ بالعَيْن، وكثرَةُ تأمُّلِ الدَّقيقِ ونظرُ المُشْرِقَاتِ كقُرصِ الشَّمْسِ شديدُ التَّحْليلِ لأرواحها.

وخامسها : **الحركة النفسية** فالحُزْن[24] الشديدُ، والبُكَاءُ، والهمّ، والغَضَب، والرُّعْبُ، ضارَّةٌ بالعين.

وسادسُها : **النومُ واليَقَظة** : والمعتدِل منها مُقَوٍّ للعينِ وغيرِها، وإفراطُ السَّهَر مجفِّفٌ محلّلٌ للروحِ، مُضْعِف للبصرِ، وإفراطُ النَّوْم مكثّر لفُضولِ العين مُغَلِّظ مُكَدِّر للروح، والله أعلم.

---

(21) تَفِهاً : قليلاً.

(22) في د «يجب».

(23) في د «وبكثرة».

(24) في د «كالحزن».

الفصل الثاني

في الأسباب الجزئية[25]

المسخناتُ : أما **البَدَنِيّة** : ففعلُها إمّا بالذاتِ كالعُضونة، أو بالعَرَض كالتكاثُف الحابِس للبُخارِ الحارّ، **وأما البادِيَةُ** : فإما **جسمٌ** يفعلُ من **خارجٍ**، **بالفعلِ** : كالهواءِ الحارّ والكِمَادِ، أو **بالقُوَّة** كالأكْحال المُحَلِّلَة أو يَفعَلُ[26] من **داخلٍ**، **بالفعل** : كالشيء الشديد السُّخونة، أو **بالقوة** كالثُّومِ والخَمْر، أو **غير جسم** كالحركاتِ المُفرطَةِ إذا لم يبالَغ [في][27] إفراطِها، بدنية [كانت][28] أو نفسانيةً.

المبرِّداتُ : تبريدُها إما بالذَّات أو بالعَرَض[29].

والمبرِّدة بالذاتِ إما **جسمٌ** يُبرِّد **بالفِعْل** : كالجَمَد، أو **بالقُوَّة** : كالأفيون [سواء][30]، كان ذلك من خارج أو من داخل، أو **غير جسمٍ** كالسكون المُفْرِط، والمبردة **بالعرض** إما **بدنية** : والمتوسطُ منها مُسَخِّن : كالتَّكاثُف المُفرِطِ إذا خَنَقَ الحارّ الغَريزيّ، أو ليس كذلك : كالسَّخافَة، **وإما غيرُ بدنية** [وهي][31] إما **جسمٌ** يردُ على البَدَن كالغِذاء المُفْرِطِ كثرةً أو قِلةً، أو غيرُ جِسْمٍ : كالحركات المُفْرِطَة جدّاً بدنيةً كانت أو نفسانِيّةً.

المجفّفات تَيَبُّسها إما **بالذاتِ وبالفعل**، كالسّمائِم، أو **بالقوة** كالمِلْحِ، واما

---

(25) في ق «المسخنات البدنية».

(26) في د «تفعل».

(27) سقطت من ف.

(28) سقطت من ف.

(29) في ف «بالنفس».

(30) سقطت من ف.

(31) من زياداتنا ليستقيم المعنى.

بالعَرَض : وذلك [إما][32] لفقدانِ ما يُمِدّ الرُّطوبَةَ كالصَّوْم، أو لوجود ما يُغْنِيها[33] مما هو جِسْمٌ كهواء الحمّام الشديدِ التّحْلِيل، وتناوُلِ المسْتَفْرِغات، ومنها : المُحلِّلات، أو **غير جسم** كالحَرَكة المُفرِطَة البَدَنِيّة والنَّفْسانِيَّة.

المرطبات إما **بالذاتِ وبالمادة** : كالغِذاءِ الكثيرِ، أو **بالكيفيّة** : كالحمّام، والسَّمَكِ الطَّرِيّ والخَسّ، وإما **بالعَرَض** وبحَبْس المادّةِ كانسِداد المَسامّ، **ومما** يفعَلُ ذلك المبرداتُ، أو بغير ذلك كالخَفْضِ المُفْرِطُ.

المُكثِّرات للموادِ في العينِ ونحوِها : منها قُوَّةُ ما يدفعُ إليها : كقوة الدِّماغِ إذا دَفَع البُخارَ الرديءَ السَّوْدَاوِيّ إلى العَين **ومنها** : ضعف القَابِل، فيتمكنُ الدافعُ من الدَّفْع إليه، إذ لا مانِع من دافِعَةِ القَابِل، وبذلك تَنْدَفِعُ المواد إلى العينِ ونحوِها عند[34] الضّرْبَة ونحوها. **ومنها** : زيادة المادّة عن القدر الذي يحتمله الدماغ مثلاً[35] فيسيل بعضُها إلى العين : **ومنها** زيادة اتساع المجاري إلى العين **ومنها** ضيقُ منافِذِ الفُضول عنها، فتكثُر، ويلزمُ ذلك ضعفُ الهضْم المُكَثِّر للفُضُولِ أيضاً.

مفسدات الشَّكل : إما غير مخْتَصَّة بوقتٍ معينٍ، وهي : **مرضٌ** : كالجُذام الموجِب لاستدارةِ العَيْن واللقوة[36] المُغَيِّرة لهيئتِها، أو **غير مرض** : وذلك كما إذا أخطأ المُشَمِّر[37]، أو **مختصة بوقت معين** فإما **بعدَ الخروج من الرَّحِم** وذلك كما إذا رُبط الرأسُ في الطّفولَةِ على حالةٍ جذَبَت الجَفْن إلى جهَةٍ ما، أو **قَبْل ذلك** وذلك إما لخَلَلٍ في القُوَّة المصوِّرة، أو لفسادٍ في المادّة إذا لم تقبل إلا الشكلَ الرديء.

---

(32) سقطت من د.

(33) في ف «يغثيها».

(34) في ق «عن».

(35) في ق «ميلاً».

(36) اللقوة : مرض يصاب به الوجه فيعوجّ من الشدْق.

(37) أي الطبيب الجراح أثناء إجراء عملية تشمير الجفن.

موسِّعات المجاري : إما من **خارجٍ ويفعَلُ بالذاتِ** : كالأدْوِيَة القويّةِ التفتيح أو **بالعَرَض** كالمُرْخِيَات بِحَرِّها أو برطوبَتِها، وربما فَعَلَ ذلك أمورٌ بدنِيّةٌ وهو قليل[38] ؛ **وإما من داخلٍ ويفعَلُ بالذات** : كقوة[39] دفعِ الدّافِعَة، أو **بالعَرَض** : كضعف القوة المُمْسِكة[40]، فلا يكونُ لفعلِ الدافِعَةِ مُعارضٌ فيَشْتَد[41].

مضيِّقات المجاري، إما جسم يُحتَبَس في داخلِ المَجْرى ويضيِّقُه، وإما يجمَعُ بعضُ أجزائه إلى بَعْضٍ فإما أن يكون ذلك مع الْتِزاقِ[42] تلك الأجزاء، ويُسمى : التحامًا، أوْ لا يكونُ كذلك، ويسمى : انضماماً، وهذا الانضِمام إما أن يكون **لقاسِر** من خارجِ المَجرَى بَدَنِيٍّ كالوَرَم الضاغِطِ، أو غيرِ بدَنِيٍّ : كما عند الشَّدِّ، أو لا [يكون][43] **لقاسِرٍ** من خارجِ المَجْرى، فإما لفعل قوةٍ فيه **بالذات**، كزيادةِ فعلِ المُمْسكة، أو **بالعَرَض** كضعْفِ الدافِعَة فإن فعلَها إذا تعطَّل مدّة ضمرِ المَجْرَى لفقدانِ الباسِطَةِ له أولا لفعلِ قُوَّةٍ في المجرى، وذلك كما [إذا][44] حدثت له كيفية جماعة [إما][45] فاعلة كالبرد، أو منفَعِلة كاليبوسَة.

مُسَدِّدَاتِ المَجاري : إما من **خارج** المجرى **وبَدَنية** : كالوَرَم الضّاغِط أو **غير بدنية** : كالشَّدِّ ونحوه، أو من **داخلِ** المَجْرى : وهو أن يكون في داخِله ما يَسُدُّه، وذلك إما أن يكون **غريباً** كالحصاة، أو **غير غريبٍ** فإما **من جنس** كالأعضاء كاللَّحم الزائد والثآليل[46]، أو من جنس **الرطوبات** وهذه الرطوبة إما أن تكون

(38) في ق «قابل».
(39) في ح «لقوة».
(40) الممسكة، في ق «المتمسكة».
(41) في د «فيسد».
(42) في ق «التصاق».
(43) سقطت من ق.
(44) سقطت من ق.
(45) سقطت من ق.
(46) الثآليل : مفردها ثؤلول، وهي حبة مستديرة مشققة تظهر على الجلد.

باقية على طبيعَتِها كالبَلْغَم الغليظِ أو الكَثيرِ اللزج، أو **مُتغيِّرة** عن ذلك، فإما **مستحيلَةٌ** إلى الرطوبة المائية[47] كالمِدَّة[48]، أو **ليس كذلك** كالدَّم الجَامد.

وأسباب أمراضِ التَّجَاويف قريبةٌ مما قلناه.

وفسادُ السَّطح في العَينِ ونحوها : إما بسبب من **خارجٍ** : كالغُبار والدُّخانِ المُخَشِّنَيْن، والأَدْهان المُحدِثَة لزيادةِ مُلاسَةٍ لا تُرادُ، أو لسبب من **داخِل** : كالخَلْطِ الحادّ والجارِدِ أو المُحَكِّك[49] كما في جَرَبِ ٱلْجَفْنِ، وكذلك القروح الصغارُ في الطبقَة القَرْنية، وقد تحدثُ خُشونَةُ العَيْن لبُخارٍ سوداوِيٍّ كما يعرُض لأصحاب المراقبا.

زيادة المقدار إما لمادة زائدة أو لقُوَّةٍ تجذُب أكثرَ مما[50] يستحقُّه العُضْوُ ويُحيلُهُ إليه، ولضدّ ذلك يكون نُقْصانُ المِقْدارِ.

زِيادَةُ العدد إما أن يكون من قُوة تفعلُ أكثَر ولابدّ من مادةٍ زائِدَةٍ[51] إمّا طَبيعيّةٍ أو غيرِ طبيعية، وذلك بحسب الزائِدة، ولضِدِّ هذين يكون نُقْصَانُ العَدَد.

وتفرقُ الاتّصالِ يكون إما لأمرٍ من خارج كما إذا نفذ إلى العين جسمٌ يجْرح[52] أو يَثْقُبُ أو يَرُضُّ وإما لأمر من **داخل** كالخَلْطِ الحّادّ.

والوجعُ المُمَدِّدُ : يَحدُث لريحٍ يُبَعِّدُ بين الأجزاءِ أو الخَلْطِ بفعلِ ذلك.

والوجعُ اللذّاعُ : سببُه مادةٌ لذّاعَةٌ، بأن تُفرِّقَ الأجزاءَ في مواضعَ كثيرةٍ ولا يحس واحدٌ منها بانفرادِه.

والوجعُ الناخِسُ : يكون لما يُمَدِّدُ الغشاء عَرْضاً كالمفرِّقِ لاتّصالِه.

---

(47) في ق «الثانية».

(48) المِدّة : القيح.

(49) في ق «المحلّل».

(50) في ق «ما».

(51) في ق «زيادة».

(52) في ق «يخرج».

والوجَعُ الضَّرْبَاني : يحدث لمادةٍ حادّةٍ أو بُخَارِيَّة مؤلمة[53] معها ضرب [من][54] الشريان.

والوجَع الحَكَّاكُ : يكون لمادّة حَرّيفَةٍ تُروِّمُ الطبيعةُ تحليلَها بتفتيحِ المَسامِّ بالحَكِّ.

والوَجَعُ الخَشِنُ : يكون لمادةٍ خَشِنَة كالسوداء والبُخارِ السّودَاوِيِّ.

الوَجَعُ الضّاغِطُ : يكون لمادة تضيِّقُ المَكان على العُضْوِ، رِيحِيَّةً أو ذاتَ قوام، وباقي الأسباب الأولى بها الكلام الجزئي. والله أعلم.

---

(53) في ق «يؤلم».

(54) ناقصة من (د).

الباب الرابع
في علاماتِ أحوالِ العَيْن

والكلام فيه يشتمل على فصلين :

<u>الفصل الأول</u>

في المبادىءِ التي يُتَعَرَّفُ منها أحوالُ العَيْن

الأمور الكُلِّية التي يستخرجُ منها أمورٌ جُزْئية يستَدل بها على أحوالِ العَين تَنْحَصِرُ[1] في أقسامٍ[*] عشرة [وذلك][2] لأنَّ ما يُستَخرَج منه ذلك إما أن يكون فِعلاً من **أفعال العين** أو لا يكونُ كذلك.

---

(1) في ق «تختصر».

(*) المبادىء العشرة التي يستدل بها على أحوال العين :

- ما تستخرج منه الحالة
  - فعل من أفعال العين
    - مختص بها (الإبصار)
    - غير مختص بها
      - في الغذاء
  - عام لكل الأعضاء
    - في الفضول
      - بالبصر
  - ليس بفعل من أفعال العين
    - حال من أجزائها
      - ليست محسوسة
        - باللمس
    - ليس حالاً من أجزائها
      - محسوسة
        - بالبصر واللمس

---

(2) زيادة في (د).

وأفعالُ العَيْن أربَعة، لأن فعلَها إما أن يكون مُختَصّاً بها وهو الإبْصارُ، أو لا يكونُ مُخْتَصّاً بها، فإما أن يكون عامّاً للأعضاءِ كلّها أي : أنه يوجَدُ في كلِّ عُضْوٍ، وذلك هو الفِعْلُ الطَّبِيعي، وهو إما أن يكونَ في الغذاء، أو في الفُضُولِ، أو لا يكون ذلك الفِعْلُ في كلِّ واحدٍ من الأعضاءِ بل في أكثرِهَا، أو في كَثيرٍ منها، وذلك هو فعلُ الحِسِّ والحَرَكة.

وأما الذي **ليس من أفعالِ العَيْن** : فإما أن يكون حالُ أجزائِها، وذلك كحالِ عُروقِها ونحوِ ذلك، أو لا يكونُ كذلك، فإما أن لا تكون حالةً[3] محسوسةً من العينِ، وذلك كالأشياء الموافِقَةِ للعين والمخالِفَة لها، أو تكون حالةً[4] محسوسةً في العين، والإحساسُ[5] بها إما أن يكون بالبَصَر كألوان العَيْن، أو باللّمْسِ كحرارة العَيْن وبُرودَتِها، أو بهما معا، كشكل العَيْن ومِقْدارِها ؛ فلنفصل [الآن][6] الكلام في كل واحد من هذه الأقسام [فنقول][7].

أما القسم الأول وهو **الإبصار** : فإنَّ العينَ إذا كانت **تامَّةُ الإبْصارِ** للدّقيق وإن بَعُدَ غير منفعلةٍ عن المبصَرات ولا متألِّمَة عن الأشِعَّة القَوِيَّة فهي تامةُ الصِّحَّة في مزاجِهَا وتركيبِها، تَامَّةُ القوة، وبضِدِّ ذلك إن كانت تَقْصُر عن إدراك الجَلِيل[8] وإن قَرُبَ وتتأذى بالمُبصَرات وبالأضواءِ.

وإن **تقصَّرت عن إدراك البعيدِ** دون القَريبِ فروحُها صافٍ قليلٌ أو شديدُ الدِّقَّة، وبعكس ذلك إذا كانت ترى البعيدَ ويُعجِزُها القريبُ حتى إذا كانت بعدَ مَسافَةٍ ما أَدْرَكَته، وكلما كان غِلَظُ الروحِ أزيَدَ كانَ تمامُ الإبصارِ يَبْعُدُ أكثر،

---

(3) في ق «أن يكون حالاً».
(4) في ق «يكون حالاً».
(5) في د «فالإحساس».
(6) سقطت من ق.
(7) سقطت من ق.
(8) في ق «الجليد».

والعَجْزُ عن إدراكِ القَريب أَزْيَد، وقد يبلغ هذا الغِلَظُ[9] إلى حدٍّ يمنَعُ رؤيَةَ البَعيدِ أيضا لفقدانِ صُلُوح[10] هذه الروح للإبصارِ.

والقسمُ الثاني : هو فعلُ العينِ في الغذاء : فإن هضمَها وتشبيهَها للغذاء إذا كان تاماً فهي معتدلَةُ المزاجِ، صحيحةٌ، ويعرف ذلك بجَودَة دَمِها ووفورِهِ، وجودَةِ اغتِذائِها، فلا يكون فيها تهيُّجٌ أو انتِفاخٌ أو هُزَالٌ ونحو ذلكَ، وإن كان اغتذاؤها على خلافِ ذلك فَبِها سوءُ مزاجٍ أو فسادُ تركيبٍ.

والقسم الثالث : هو فعلُ العَيْن في الفُضول : وفضولُ العَيْن : **منها** سيّالةٌ رَقيقة[11] كالدموع، **ومنها** : ما ليس كذلك كالرَّمَص، وقلة هذه الفضولِ تدلُّ على قوةِ العَيْن أو يُبوسَتِها، ويُبوسَةُ الرَّمَص تكونُ لمادَّةٍ يابِسَة، ولينُه لمادةٍ رَطْبة، وكثرةُ هذه الفضولِ تدلّ على ضَعْفِ العيْن وكثرةِ المواد فيها.

والقسم الرابع : هو أفعال الحس والحركة اللذين للعين، وإذا كانا **قويَّين تامَّين** فالعينُ صحيحةٌ، وإن كانا أو أحدُهما **باطلا**[12] **أو ناقصاً** فهناك بردٌ أو رُطوبَةٌ زائِدةٌ، وإن كانا أو أحدهما **مشوَّهاً** فهناك حَرارةٌ غريبةٌ أو يُبوسَة.

والقسم الخامس : أجزاءُ العَيْن : فإن عروقَها إذا كانت **معتدلةَ** المقدارِ والعَدَد والامتلاءِ فالعينُ صحيحةٌ، وإن كانت **بارزة متّسعة** فالعينُ حارةُ المزاجِ، وإن كانت **غائِرةً ضيقةً** فهي باردةُ المزاجِ، وإن كانت **منتَفِخَةً** فهناك امتلاء، وفي الأكثَر : يكون دموياً، وإن كانت **ضامِرَةً** فهناك يُبوسَة.

والقسم السادس : الموافقات والمخالفات للعين : وإذا كانت العينُ محتملةً للأمور الخارجةِ عن الاعتدالِ قليلةَ الانفعالِ عنها فهي صحيحةٌ قويةٌ، وإن **تضررت**

---

(9) في ق «الغليظ».

(10) من صَلح يصلح صَلاحاً وصلوحاً.

(11) في ق «دقيقة».

(12) في ق «بطّالاً».

بالحرارة وانتفعت بالبرودة فيها سوء مزاج حار وإن **كانت بالعكس** من ذلك فهي باردة المزاج.

والقسم السابع : لون العين : فإن لونَ كلِّ عضوٍ تابعٌ للونِ الخَلْطِ الغالبِ عليه، والعينُ **الحمراءُ** حارةُ المزاجِ دَمَوية، ودون ذلك العَيْنُ المَقْهاء[13]، والمَرْهاء[14] ، ودون ذلك العينُ السجراءُ[15]، والتي بياضُها إلى صُفْرةٍ، حارةٌ صفراوِيَّةٌ، **والكمدة** للبردِ المجمد **والرصاصيّة** لبردٍ وسوداويةٍ خاصة إذا كانت قَحِلَةً.

والقسم الثامن : مَلْمَسُ العين : فإن العينَ **المعتدلةَ** المَلْمَس[16] : معتدلةُ المزاجِ، **والحارةُ** الملمس[17] : حارَّتُه، وكذلك **الباردةُ** الملْمس : باردَةُ المزاج، **والرَّهِلَةُ** : رطبةُ المِزاجِ، والجافَّةُ القَحِلَةُ : يابسة.

والقسم التاسع : شكلُ العين : فإن حُسْنَ شَكْلِها يدلُّ على قُوَّتِها في الأصل، وفسادُ شَكلِها يدلُّ على فسادِ مزاجٍ وفسادِ ذهنٍ.

القسم العاشر : مقدار العين : فإن **المعتدلَة** المقدارِ محمودةٌ، **والعظِيمَةُ** تدلُّ على كثرةِ رطوبَةٍ وقوَّةٍ قويَّةٍ[18]، وإن كان شكلُها مع ذلك جيداً، **والصغيرة الضامرة** : تدل على يُبوسَة وقِلَّةِ أرواحٍ [والله تعالى أعلم][19].

---

(13) العين المقهاء : التي تكون حمراء المآقي والجفون قليلة الأهداب.

(14) والعين المرهاء : العين المتقرحة أو التي أصابتها بياض في بواطن الأجفان.

(15) في د العين السجراء : هي التي خالط بياضها حمرة.

(16) في ق «اللمس».

(17) في ق «المزاج».

(18) في د «خاصة».

(19) سقط من ق، ط.

الفصل الثاني

في العلاماتِ الدَّالَّةِ على أحوالِ العَيْن الجُزْئية

علاماتُ حرارةِ مزاجِ العَيْن : يدلُّ عليها مَيْلُ العَيْن إلى رؤيةِ المِياهِ والضوءِ المتوسِّط ونفْرَتُها عن الشّعاع والضوءِ الشَّديدِ عن رؤيَةِ النيرانِ، وجَوْدَةُ الرُّؤْيَة[20] في الليلِ، وخفةُ حركَتِها، وسرعةُ الطَّرْفِ وكَثْرَتُه، وقلَّةُ الفُضولِ في العينِ، وسعةُ عروقِها وامتلاؤها، وانتفاعُها بالمبرِّدات، وتضرُّرُها بالمسخِّنات، ويكون لونُ بيَاضِها إلى الصُّفْرَةِ أو الحمرةِ[21]، وملْمَسها حارٌّ، وميلُها إلى البروزِ أكثر من الغَوْرِ، وإلى العِظَم أَزْيَد.

علاماتُ برودَةِ مزاجِ العين : ميلُها إلى رؤية المُشْرِقات، وإلى الضوءِ الشّديد، وجودَةُ الرؤيةِ في النهارِ دونَ الليلِ، وبُغْضُها للظُّلْمَة، وثقلُ حركتِها، وبطءُ طَرْفِها، وكثرةُ الفُضول فيها، وضيقُ عُروقِها وغَوْرُها، وتنتفع بالمسخِّنات، وتتضرَّر بالمبرِّدات، ويكون لونُ بياضِها إلى كُمُودَةٍ أو رَصاصيَّة، و[قد][22] يكونُ بياضُها شديداً، وملمَسُها إلى البرودَة، ومَيْلُها إلى الغُمُورِ والصِّغر أكثر.

علامات رطوبة العين : كدورة[23] البَصَر، ورَخاوَةُ الحَرَكة، وكثرةُ الفُضول، وامتلاءُ العُروق، وتنتفع بالمحلِّلات والمجفِّفات، وتتضرّرُ بما يرطّب ويُرخي أو يحبِسُ الفُضول على التحْليل ولينُ ملمَسِها، وضيقُها قليلاً، وعِظَمُ العينِ، وربما كانت منتفخةً.

علامات يُبوسَة العين : ميلُها كثيراً إلى رؤية المِياهِ الجارِيَة، وسرعةُ طَرْفِها،

---

(20) في د «رؤيتها».

(21) في ق «صفرة أو حمرة».

(22) سقطت من ق.

(23) في ق «كدودة».

وربما حدث للجَفن عُسْرُ حَرَكةٍ، وتكون العينُ جافَّة فاقدَةً الفُضول، خالية [عن][24] العروق، وتنتفِع بما يُرطِّبُ كالماء العَذْب إذا فُتِحَتْ فيه، ويقلُّ نفعُها بالمُجَفِّفاتِ، وتكون مع ذلك قَحْلةً صلْبَة، واسعةً صغيرةً غائِرة.

وأنت تعرفُ من هذا علاماتِ الأمزجة المركَّبة.

علامات غلبة الدم في العين كَدَوْرَةُ البَصَر، ووجَعٌ في الصِّدْغَين، وثقل حركَتِها وحركةِ الأجفان، وكثرةُ الدّمعِ، والرَّمَصُ، ودرورُ العُروق، وانتفاعٌ بالفَصْد والمطفيات، وتضَرُّر باللحوم وبالمُسَخِّنات، ويكون لونُ البياضِ إلى حُمْرةٍ، ولين المَلْمَس، وسخونَتُه، والْتِصَاقُ الأجفان، وانتفاخُ العَيْن، وسِمَنُ الجفْن.

علامات غلبةِ البَلْغَم في العين : ضعفُ البَصَر وتكدّرُه، وثقِلٌ زائِد في العَيْن والأجْفانِ، وكثرةُ الفُضول، وقِلةُ الدموع[25]، وصِغَرُ العروق، وانتفاعٌ شديدٌ بالمُجففات والمحلِّلاتِ، ويكون لونُ البَياضِ[26] إلى رَصاصية، وبردُ [مَلمَسِ العَيْن][27] وترهُّلُها، ورخاوةُ الأجْفانَ والْتِصاقُها، وَتَهَيُّجٌ فيها وفي العَيْن.

علاماتُ غلبةِ الصفراء في العين : نفرتُها عن رؤيةِ النيرانِ والشُّعَل والضوءِ الشّديدِ والشّمسِ، وميلُها إلى الظِّلِّ ورؤية المياهِ، وخِفةُ حركتِها وحركةِ الجَفْن، وسرعةُ الطَّرْفِ، والنَّخْسُ، والالتِهابُ ودمعٌ رقيقٌ حارٌّ، وانتفاعٌ بما يبرِّد ويُطْفِىءُ، وشدةُ تضرُّر بما يُسخِّن، ويكون لونُ البَياضِ إلى صُفْرةٍ، وحرارةُ الملمَسِ مع قَحْل ما، وقلةُ الْتصاقِ الأجْفانِ، وهزالُ العين.

علاماتُ غلبَةِ السَّوْداء في العين : كدورَةُ[28] البَصَر، وثقلُ الحَرَكة، وعسرُ

---

(24) سقطت من ق.

(25) في د «الدمع».

(26) في د «بياضها».

(27) في د «ملمسها».

(28) في ق «كدودة».

حركة الجَفْن، وسعةُ العُروقِ، وانتفاعٌ بالمرطِّبات من الألْبان والمياهِ العَذْبة، وتضَرُّرٌ بما يُفْرِط تجفيفه، ويكون لونُ البَياضِ إلى كمودَةٍ، وصلابةُ ملْمَسِ العين، وسعتُها جدّاً، وقلّةُ التصاقِ الأجْفانِ.

وإذا كانت أمراضُ العينِ **بشركةِ الدّماغِ** دلَّ (على ذلك)[29] حصولُ الآفةِ فيه، ومشاركةُ الحَواس الأخرى في التضَرُّر فإن كانت هذه المشاركة[30] بتوسُّط **الحُجُبِ الباطِنَة** : كان ابتداءُ الوَجَع والثِّقَل من داخلِ العين، وربما كان مع ذلك عطاسٌ وحكَّةٌ في الأنفِ، وذلك[31] إذا كانت المادَّةُ **حارَّةً**، فإن كانت **باردةً** كان هناك سيلانُ شيءٍ باردٍ ونحو ذلك، وإن كانت **بتوسط السِّمْحاقِ** أحسَّ بتمدُّدٍ وحكَّةٍ في الجَبْهَة، وكانت العُروقُ الخارِجَةُ مُمْتَلِئةً ويكون أكثرُ المَضَرَّة في الجَفْنِ.

وإذا كانت هذه الأمراضُ بمشارَكَة المَعِدَة تقدمَها علاماتُ آفاتِ المَعِدَة، واختلف ذلك بحسب الخلوِّ[32] أو الامتلاءِ وفي الأكثرِ يكون ذلك مع خَيالات، وكذلك إذا كانت هذه الأمراضُ **مشاركةَ الرحم** ونحوه.

وأما إذا كانت خاصة فإن ذلك يكون مع سَلاَمة باقي الأعضاءِ إن لم يكن شيءٌ منها مشارَكَ العَيْن في مَرَضِها، كما قد يحدث الصّداعُ بمشاركة العين في الأوْجاعِها، ويعرَف ذلك بأن[33] وَجَعَ العينِ يكون متقدماً.

وأما علاماتُ باقي الأمراض فالأولى [الكلام فيها في الجزء العملي، والله أعلم][34].

---

(29) في ق «ذلك على».

(30) في د «الشركة».

(31) في ق «وكذلك».

(32) في د «الخواء».

(33) في ق «فإن».

(34) سقطت من ق وأثبت مكانها «بها الكلام الجزي».

الجملة الثانية

في قواعد الجزء العملي من هذه الصناعة

ويشتمل على بابين :



الباب الأول
في حفظ صحة العين

ويشتمل الكلام فيه على فصلين :

الفصل الأول

كلامٌ كُلِّيٌّ في حفظ صحةِ العين

[إنّا][1] في هذه الصناعة لا نلتزم أن نَجْعَلَ أعينَ الناس كلِّهم كما هي في أَصَحِّهم عيناً، فإن الأمزجَة والتراكيبَ في الناس مختلفة[2]، وإنما يقبَل كلٌّ منهم من الصِّحةِ ما يليقُ به، وكذلك لا نَلتَزمُ أن تكون العينُ في جميع الأسْنان كما هي في [زمن][3] الشبيبَة، فإن القُوى والأمزجَة تختَلِف بحسب ذلك، وإنما[4] يمكن أن تكون العينُ في كلِّ سِنٍّ على ما يليقُ بذلك السِّن، والعينُ في صِحتها إما أن تكون بحيث لا يُنْكِرُ صاحبُها منها شيئاً، وتلك هي[5] الصحةُ التّامّة، أو

(1) سقطت من ق.
(2) من ق «مختلفات».
(3) سقطت من ق.
(4) في ق «فإنما».
(5) في ق «وذلك هو».

لا تكون[6] كذلك، بل تكون صحتُها دونَ الغايَةِ، وذلك إما لأن بها سوء مزاجٍ [مضعف][7] أو ضعفُ بِنْيَةٍ، وإما لأنها مُتَهَيِّئَةٌ لذلك.

أما تدبيرُ الصحة الأولى وهي التامّةُ الفاضلَة فلا نحتاج فيه إلى تغييرٍ لشيءٍ، ويكفينَا التحرُّس[8] عن جميعِ الأشياءِ المُؤْذِيَة للعين مما ذكرناه أولاً، وسنُعيدُ ذكرَ شيءٍ منه.

وأما تدبيرُ الصِّحة الرّديئة المزاجِ أو البِنْيَة فتحتاجُ فيه إلى أمور : **أحدُها** : إماطَةُ السَّبَبِ الجاعِلِ لهذه الصِّحةِكذلك، وذلك بتعديلِ المِزاجِ والتَّركِيبِ **وثانيها** : تقويةُ جميعِ قِوى العَيْن، فإن جميعَ التغَيُّرات الخارجَةِ عن الطّبيعة يلزمُها ضِعْفُ القُوَّة، فتقوى قُوةُ الإبصار والحِسِّ والحَرَكة والقوى الطبيعية كلِّها، أعني : المتصرِّفة في الغذاء والمتصرفة في الفضول، **وثالثها** : تنقية العين من الفضول، وذلك لأن كلّ عضوٍ ضَعُفَ[9] فلابدّ من كثْرَةِ الفُضولِ فيه لضعْفِ تصرُّفِه في غِذائِه ولِمَا يَنْدَفِعُ إليه من غيره، ولما تَقْصُر قُواهُ عن دفْعِه، والأمزجَةُ الخارجَةُ عن الاعتدال قد عُرِفَتْ كَمْ هي، وكلّ واحدٍ منها يُعَدَّلُ بضِدِّه، وكلّ مزاجٍ يُرادُ[10] تعديلُه فإمّا أن يكون جِبلّياً أو حادِثاً.

فإن كان **جِبلّياً** كان تعديلُه عَسِراً جدّاً، وإنما يتم في مُدة مَديدة، ومن يتيسّرُ له ذلك فيجب أن يُبدَأ[11] فيه بالأدوِيَة الضّعيفَة جدّاً، فإن المُضادّ للمزاجِ كيف كان منافٍ للطبيعةِ، ثم تتدرَّجُ في تقوِيَة تلك الأدوية قليلاً قليلاً بغير عُنْفٍ، وكلما وجدتَ انحِرافاً من تأثيرِ الأدْوِيَة فقصِّرْ عنها وأرِحْ، وعُدْ إلى الأضْعَفِ،

---

(6) في ق «يكون».
(7) سقطت من ق.
(8) في د «التحرز».
(9) في ق «ضعيف».
(10) في د «يرام».
(11) في د «تبدأ».

هذا كلُّه مع تعمُّد[12] ما ذكرناه من التَّقْوِيَة والتَّنْقِيَة.

وأما إذا كان المِزاجُ المرادُ تعديلُه مِزاجاً **حادِثاً** فإن الأمْرَ فيه أسهل، لكنه مع ذلك مختلفٌ، **فالتسخينُ** يَسْهُلُ في ابتداءِ الأمْرِ، ويعسُر إذا كان الأمرُ قد طالَ، فإن البَرْدَ إذا استَمَرّ أَضْعَفَ الحارَّ الغريزيَّ، فكَأن[13] المتصرِّفَ ضعيفاً، وأما **التبريدُ** فهو في الأولِ أعسر لأنّ[14] الحرارةَ تكونُ في أولِها ثائرة شديدة المقاومة وهي أقوى الفاعلين، وأما في آخر[15] الأمر فإنها بإضعافِها الحارّ الغريزي تُبَرِّدُ المزاجَ فتُضْعِفُ الحرارةَ، وتستولي الأدوية، وأما[16] **الترطيبُ** والتيبيسُ فالخطرُ فيهما متقاربٌ، والترطيبُ أعسرُ، لأنه إنما يتم بإيجادِ رطوبةٍ، والتيبيس يتم بإفقادِ شيءٍ من الرُّطوباتِ.

وأما تقويةُ قوى العين فتحتاجُ فيه إلى أمرين :

أحدهما : إصلاحُ المأكولِ والمشروبِ، وذلك بأن يُجعَلَ ما يتولدُ عنه[17] دَمٌ معتدلُ القَوامِ متينٌ مولّد للرّوح النَّيِّر الصافي، وإنما يتم ذلك بأن يكون صالحَ الجَوهَرِ مستعملاً كما يَنبغي لا من القِلّة بحيثُ يَفْرِطُ الجوعَ المُحِدَّ[18] للدَّم والمُقَلِّل له، ولا من الكثرةِ[19] بحيثُ يُفْسِدُ ويتحرَّكُ عقيبَ[20] الأكْلِ حَرَكَةً عنيفةً، وخاصةً الجِماع، ولا ينامُ أيضاً إلا بعدَ انحدارِه، وكثرةُ شربِ الماءِ بعدَه

---

(12) في ق «تعميد».

(13) في ق «فإن».

(14) في ق «فإن».

(15) في د «أواخر».

(16) في ق «فأما».

(17) في ق «عن».

(18) في ق «المجيد»، ومعنى المُحِدّ : الذي تجعل له حداً لا يتجاوزه.

(19) في ق «الكثير».

(20) في د «عقب».

وسببه : إما ورم ينفَجِر أو خُرَّاجَة تَنْفَتِح[118]، أو بثورٌ تتأكل، وذلك إما عن سبب بَدَنِيٍّ، كما إذا اندَفَع إلى الجَفْن خلطٌ أَكَّالٌ أو مُحْدث لخُرَّاجٍ، وإما عن سببٍ بادٍ كما يكون عند الصَّدْمَة ووصولِ ما يَجْرَحُ[119] ونحو ذلك.

العلاج : يَبْدَأُ أولاً فينقي البَدَن والرأسَ، وإن كان السبَبُ بادِياً، لِئلاّ يتحرك إلى الجفن مادةٌ تُفسِدُه، ولابدّ من إصلاحِ الغذاء وتلطيفِه وتركِ اللُّحوم أولاً، ثم يُستعمَل بعدَ نقاءِ القَرْحَة.

ونقول إن تفرق الاتصال إما أن يكونَ مع نقصانِ شيءٍ من الجِلْدِ أو لا يكون كذلك.

فإن كان الثاني : ضُمَّتْ شَفَتَا الجُرْح وجُمِعَتا بالخِياطَة أو بالرَّبْط، واجتُهِدَ أن لا يسقُطَ بينهما شيءٌ ولو من غبارٍ أو دُهْن، ويُذَرُّ على المَوْضِعِ ملكايا أو ذُرورٌ أصفَر.

وإن كان الأول : وهو أن يكون قد نَقَصَ الجلدُ، فلا يجوز أن نفعَل ما ذكرناه إلا إذا أُمِنَتِ الشَّتْرَةُ وقبحُ منظَرِ العَيْن، بل يجبُ أن تُجَفَّفَ باعتدالٍ حتى يعودَ مثلُ الجِلْدِ الناقِصِ، وحينئذ تُدمِلُ المكانَ، والصَّبْرُ مع العَنْزَرُوتِ[120] دواء جَيِّدٌ.

وإذا انْخرقَ الجَفْن أمكن أن يلتَحِم، وذلك بأن يفعل فيه ما قلناه، حيث لم ينقُصْ شيءٌ من الجلد [والله تعالى أعلم][121].

---

(118) في د «ينفتح».

(119) في د «يَجْرح».

(120) في د «الأنزروت».

(121) زيادة في د.

الباب الثالث

في الأمراض المنسوبةِ إلى الطبقة العنبية[1]

والكلام فيه يشتمل على ثلاثة فصول.

الفصل الأول

في الزُّرقَةِ الحادثَةِ في العَيْن

إنّا قبل ذلك نتكلم في **الأسباب الطبيعية** للكُحولة والزّرقَة والشهولَة والشعلة فنقول :

قد عَرَفْتَ أن الرطوبَةَ الجليديّة لونُها إلى بياضٍ وإشفافٍ كالجَليدِ، وأن الرطوبةَ البيضيَّة لونُها إلى صفاءٍ وإشفافٍ كما في بياضِ البَيْضِ، وإشفافُ الروح غيرُ تام، وإلاّ لم يقبَلِ الشَّبح، فلم يمكن تأديّة إلى أمام القُوَّةِ الباصِرَة، ومع ذلك فليس للروحِ التي في غيرِ[2] الحَدَقة لونٌ ظاهرٌ، وإلا كانت تُشاهَدُ من خَللِ العِنَبيَّة، كما تشاهد الماء إذا حصل بقربِ الحَدَقة، فلذلك الروحُ ليست تمنعُ من رؤية ما وراءها منعاً تاماً، والطبقةُ العنبية بطبعها متخَلْخِلَة ليسهلِ نفوذُ الفضولِ فيها، فلا

---

(1) Diseases of the Iris.

(2) عين.

تُحتَبَس في داخلِ المُقْلَة، ولذلك فإن الماء الذي يُقْدَحُ ولا يَصِلُ[3] إلى محاذاةِ الملتحِمِة يشاهدُ وراء العنبية[4] كالمتعلِّق تحت الحَدَقة، فكذلك مُتأمِّل العنبية يشاهِدُ مع لونها لونَ ما تحتَها من الرطوبات، ولا يتميز له واحدٌ من تلك الألوانِ عن الباقي لضيقِ المَسام التي ينفذُ فيها البَصَر مع تقارُبها، فلذلك يَرى لونَها مركباً من لون العِنَبية ومن لون البَيْضِية والجَليدِيَّة، فلذلك كلما كانت مسام العنبية أوسعَ كان لونُ ما تحتها [من الرطوبات][5] أظهرُ، وكلما كانت تلك المسام أضيق كان لون العنبية أخلص.

فلذلك العنبية يلزمُها **الكُحولة** إما لأنها شديدةَ السوادِ فيغلِبُ لونُها لونَ ما تحتَها، أو لأنها مستحصفة، فلا يظهر لما تحتها لونٌ يعتدُّ به، ويبقى لونُ العنبية غالباً. ويلزمها **الزُّرْقَةُ** إما لقلة سوادِها، فيغلب لونُ ما تحتَها أو لشدةِ تخلخُلِها فيغلبُ لون ما تحتها وإن [كان][6] سوادُها متوسطاً.

والرطوبةُ الجَليديَّة يلزمُها **الكُحولَة** إما لأنها صغيرةٌ، أو لأنها كَدِرَةٌ، أو لأنها غائرة، فيكون لونُها في هذه الأحوال غيرَ مقاومٍ للون العِنَبِيَّة. ويلزمها **الزُّرْقَةُ** إذا كانت مع صفائها كبيرةً أو بارزَة، فيكون لونُها غالباً.

والرطوبة البيضية يلزمها **الكُحولة** إذا كانت كَدِرَةً أو كبيرةً جدّاً تحجُب لونَ الجَليدية. ويلزمها **الزرقة** إذا كانت يَسيرةً صافية.

وأما الروح فإن كدورَتَها وإن أعانت[7] على حدوثِ الكحولةِ فإنها لا تبلُغ إلى حَدٍّ يحدث من ذلك قدراً يعتدُّ به، وكذلك قِلَّتها إنما تعينُ على حدوثِ الكُحولة

---

(3) في ق «يحصل».

(4) هذه أول مرة يُذكر فيها أن الماء يقع خلف العنبية.. على عكس المفاهيم التشريحية في عهده وما قبله.

(5) زيادة في (د).

(6) سقطت من ف.

(7) في الأصل «عانت».

بما قد يلزم ذلك من زيادَة البَيْضِية، وكذلك صفاءُ الروح لا يلزمه الزُّرْقةُ، إذ ليس للروح بياضٌ يفعل ذلك.

فإذن **أسباب الكُحولة** التي يُعتَدُّ بها سبعة كَدورَة الجليديَّة، صغرُها، غورُها، كثرةُ البيضية، كُدُورَتها، زيادةُ سوادِ العنبية، استحصافُها.

وأسباب الزرقة خمسة : صفاء الجليدية مع كِبَرها، أو بروزُها، صفاء البيضِيّة مع قِلّتها، قلةُ سواد العنبية، شدةُ تخلخُلها.

وأما الشهولة والشعلة : فيحدُثان إما لتوسط كلّ واحد من هذه الأسباب، أو لاختلاط[8] أسباب الكحولة بأسباب الزُّرقة.

ولقائل أن يقول : إن اختلاطَ هذه الأسباب إذا كان مُحْدِثا للشهولة أو للشُّعلةِ[9] لم يكن الواحد من الأسباب السبعةِ موجباً للكحولةِ، ولا الواحدُ من الأسباب الخَمْسَة موجباً للزُّرْقَةِ، لتخلُّف ذلك عند هذا الاختِلاط.

وجوابه : أن الواحدَ من الأسباب غير موجَبٍ مطلقاً، بل بشرطِ أن لا يكون هناك سببٌ يُضادُّه في مقتضاه، فسوادُ العنبية إنما يُحدِثُ الكحولَة إذا لم يكن سببٌ آخر يُحدِث الزُّرقة، بل كانت تلك الأسباب إما كلُّها متوسطةٌ أو مُحدِثةٌ للكحولة، أو بعضُها متوسِّطٌ وبعضُها محدِث الكحولة.

بقي هاهنا إشكال، وهو : إن لون الجَليديّة إذا كان يظهرُ في خَلَلِ العنبية فالأولى أن يظهر من ثُقْبِها الذي هو الحَدَقَة، فكان ينبغي أن يُرى موضعُ الحَدَقَة شديدَ البياضِ والصفاء، ونحن نراهُ أشدَّ سواداً من العِنَبية.

وجوابه : إن هذا السواد لابدّ وأن يكون لجسمٍ يحولُ بين القَرْنيّة والرُّطوبات، وهذا الجسمُ لا يمكن أن يكونَ من غيرِ الرّوح، ولَوْنُ الرُّوح بذاتِها ليس يبلغ إلى هذا السّواد وإلا كانت تحدِثُ الكُحُولَة الشديدةَ، فلابد وأن يكون هذا اللونُ

(8) في ف «واختلاط».

(9) في ف «لشهوله أو لشعلة».

يحدُث لها عند تجمُّعِها في الحَدَقة، وذلك لأجل التكاثُف ونحو ذلك، ولذلك فإن هذه الروح لا تشاهَد من خَلَلِ العِنَبِيَّةِ في حال تحرُّكها بالشَّبَح إلى أمام القوةِ الباصِرَة.

فلنتكلم الآن في الأسباب المحدِثَة لكل واحدٍ من أسباب الكُحولَة والزُّرقَة :

أما شدةُ سوادِ العِنبية فسببُه شدةُ حرارَتِها مع الرُّطوبة، لأنها لو كانت يابِسة لكان تكون متَخَلْخِلَة تُداخلُها الهوائية، فيقلُّ سوادُها، كما تقل خُضْرَةُ الزَّرْع إذا جَفَّ، والأجسامُ الرطبة تَسْوَدُّ إذا أصابتها حرارةٌ مدَخِّنَةٌ لا حرارةٌ مُرَمِّدَةٌ.

وأما ضيق مسامّ العِنَبية فسببه كثرةُ الرطوبة [الغَليظة][10] السادّة، وهذه الرطوبة إن لم تكن نَضِيجَةً بل فجَّة مائِية نَقَصَت سوادَ العنبية، كما تنقص خُضْرَةُ الزّرعِ إذا أفرطَ في سقيه، فلذلك قلةُ سوادِ العنبية إما لقلةِ حَرارَتِها، أو لجفافِها، أو لزيادة الرّطوبة المائيَّة فيها.

وأما تخَلْخُل العنبية فسببه نقصانُ رطوبَتِها.

وأما باقي الأسباب فسنَقِفُ عليها عند كلامنا في أحوال رطوبات العَين [إن شاء الله تعالى][11].

إذا عرفتَ هذا : **فالزرقَةُ** الحادة قد تكون **لمائيةٍ زائِدة**، ولذلك تكون أعين الأطفال[12] زرقاء، ثم تسودُّ إذا قلَّت المائية فيهم، فلا يبعد أن يعرُض مثلُ ذلك بالمَرَض الكثيرِ المائية كما في الاستسقاء، وقد تكون **لجفافٍ مفرِطٍ** من الرطوبةِ الغَريزية، كما يحدث في الرِّق وعقيبَ الحُمَّى المحرِقة والإسهالِ العنيفِ، ويشبه أن تكون زرقةُ المَشايخِ لجفافِ الرطوبة الغريزية وكثرةِ الرطوبةِ المائِية، فإذا كانت الكُحولةُ لقوَّة الحرارة المدَخِّنة كان الإبصار قوياً، وإذا كانت لكثرة[13] الرطوبة

---

(10) سقطت من ف.

(11) زيادة في د.

(12) في د «الصبيان».

(13) في ف «كان الرطوبة سادة...».

السادَّة للمسام كانت العين مستعدة للماء. والإبصارُ في الصّحة إلى قُوّةٍ لأن السوادَ من مقوِّماتِ البَصَر، وإذا كانت لكثرةِ الرطوبَةِ البَيْضِيَّة أو لكُدورَتِها لم يكن الإبصار قوياً، لأن الروحَ لابدَّ وأن تكون مع ذلك غليظَةً أو كَدِرَة وتكون العينُ شديدةَ الاْستعدادِ لحدوثِ الماءِ، وإذا كانت لصِغَر الجَليديَّة أو لكدورَتِها أو لغؤورها[14] لم يكن الإبصارُ قوياً، ولا العينُ مستعدة للماء إلا في الكُدُورة.

وأما الزرقة فإن كانت لقلةِ سوادِ العِنبية أو لزيادةِ تخَلْخُلِها كان البصرُ ضعيفاً، خاصة في النهارِ لشدّةِ انحلالِ الروحِ حينئذ، وإذا كان قلةُ سوادِ العنبية لرطوبةٍ مائيةٍ كانت العينُ شديدةَ الاستعدادِ للماء، وإن كانت الزرقَةُ لقلة الرطوبةِ البَيْضِية كانت العين بعيدة عن قبولِ الماء، وكانت العنبيَّةُ مستعدةً للجفافِ، وإن كانت الزّرقة لِكبَر الرطوبة الجليديَّة أو لبروزِها لم يتغَيَّر لذلك البَصَر.

العلامات : إذا كانت الزرقَةُ لكِبَرِ الرطوبةِ الجَليديَّة شوهد حولَ الحدَقَة دائرة واسعةٌ كثيراً صافيةٌ إلى بياضٍ، وبقدر تلك الدائرة تعرَفُ، كبَر مقدار الجليدية، وإذا كانت لبروزِ الجَليديَّة كانت هذه الدائرةُ أوسعَ من المعتَدِلِ قليلاً، وأشدَّ صفاءً وبياضاً من الأولى، وبقدر زيادةِ الصَّفاء والبريق يُعرف مقدارُ هذا البروزِ، فلذلك إذا كانت الجليديَّةُ مع بروزِها كبيرة كانت هذه الدائرة مع شِدَّةِ صفائِها وبريقِها كبيرة جدّاً، وإذا كانت الزُّرقة لقلةِ البَيْضِيَّة كانت هذه الدائرة مع توسُّط مقدارِها زايدة الصفاء والبريد، وإن كانت الزرقَةُ لتخلخل[15] العنبيةِ كانت هذا الدائرةُ مع توسط مقدارِها شديدة[16] الصفاء والبريق جدّاً، وإن كانت الزُّرْقَةُ لقِلَّة سوادِ العِنَبِيَّة كانت هذه الدائرةُ مع توسط مقدارِها وبريقِها غيرَ مخالفةٍ لباقي السَّوادِ مخالفةً كثيرةً.

العلاج : ما كان الزُّرْقَةُ عن **كِبَر الجليدية أو بُروزِها أو قلةِ الرطوبةِ البَيْضيّة**

---

(14) في ف «لبروزها».

(15) في ف «لتحلل».

(16) في د «زايدة».

فإن علاجَه هو تدبيرُ سَبَبِه، وسنذكره في الجُملة التي بعد هذه.

ومما ينفَعُ في قِلّةِ البَيْضِيَّة التوسعُ في الأطْعِمَة المرطِّبة الدَّسِمَة الكثيرةِ الغذاء، واجتنابِ المجفِّفات كالجماع والفَصْد الكثيرِ والتَّعَب والهَمِّ والغَمِّ والسَّكنِ في المواضيع الكثيرة المائية الجارِية العَذْبة، وشرب ماءِ الشعيرِ بالسكر، واللبنِ بالسكر وإدامة غَسْل الوَجْه بالماء العَذْبِ الفاتِر.

وما كان منها **عن تخلخل العنبية** تَقَع فيه مع التدبيرِ المرطِّب المذكور الاكتحالُ بما يكَثِّفُ ويجمَعُ كالبَنْجِ المجفِّفِ المطبوخِ بالماءِ حتى يصيرَ كالعَسَل، وكذلك الإثمِد الأصْفهاني ثلاثة دراهم، لؤلؤ درهم، مِسْك وكافورٌ من كل واحد دانق، دُخان السِّراجِ درهم، زعفران درهم، تجمَعُ بالسَّحْق وتستعملُ، وربما كفى الزعفرانُ وحدُه، وكذلك دهنُه وعصارةُ عِنَب الثَّعْلَب.

وأيضاً : عُصارة الحَسَكِ درهمان، عفصُ درهم، دهن نوى الزَيْتون النضيجِ وشِيرَج متخذ من سُمْسُمٍ لم يُقَشَّر من كل واحد درهم، يطبخ بنار ليِّنة حتى يسوَّد ويُكتَحَل به.

وأيضاً : أقاقيا جزءِ عفص سدس جزء، تسحق بماء شقائق النعمان، ويتخذ منه قطورٌ. وكذلك عُصارة البَنْج، وعصارةُ قشورِ الرّمان.

وما كان من الزرقة من قِلةِ سوادِ العِنبيّة فإن كان ذلك لرطوبةٍ مائيةٍ زائدةٍ نفعَ الاستفراغُ بحبِّ الأيارج وحبِّ القوقايا وقرصِ البنفسج بالأيارج، وملازمة الأطريفل والإهليلج المربى، وكذلك سفوف من الإهليلج الكابُلي والسكر، والإكثار من الغَرْغَرة بأيارج فَيْقرا بالسكنجبين، وكذلك الخَلُّ مع الخردل ومضغ المصطكي[17] والتسعُّط بماء السِّلْق مع الشونيز أو البُنْدُق الهِندي، وإذا أحرِق البُنْدُق وخُلط بالزيتِ ومرِّخ[18] به يافوخُ الصَّبي الأزرق نفع ذلك.

---

(17) في ف «المستكي» وهي ذاتها.

(18) مرخ به : طُلِيَ به.

وأيضاً : يُدخَلُ الميل[19] حنظلةً رطبةً ثم يُكْتَحَلُ به، فإنه يسوِّدُ حتى عينَ الهِرَّة، وكذلك قشورُ الجَوْزِ مسحوقةً.

وإن كان نقصانُ سوادِ العِنبية لأجْلِ جفافِ الرّطوبةِ الغَريزيةِ فهو قليلُ الإفلاح، وينبغي أن يدَبَّر بالتدبير المرطِّب المُخَصِّب، وقد ذكرناه والله الموفق للصواب.

الفصل الثاني

في نُتوء العِنَبِيَّة[20]

السبب المهيىءُ لهذا النتوء هو انخِراقُ الطبقَةِ القرنية وليس[21] كل انخراقٍ يُحدُث فيها [نتوءاً][22]، بل ما كان بالصِّفَة التي ذكرناها، حيثُ تكلّمنا في أنواع هذا الانْخِراقِ.

وأما السبَبُ الفاعلي فهو ما يضْغَطُ الطبَقَة العنبيَّة ويُحرِّكُ أجزاءها إلى البروز، وذلك كما إذا اندفَعَتْ إلى داخِلِ العَيْن مادةٌ كثيرةٌ ممددة إمّا ذاتُ قَوامٍ، أو ريحِيَّةٌ ونحوها، وقد يلزمُ ذلك بروزُ جميعِ ما يشاهَدُ من العِنَبِيَّة، وإن لم يكن تَقَدَّم في القرنية قُروحٌ خارِقَةٌ ونحو ذلك، كما إذا اندفعت إلى داخِلِ العَيْن مادَّةٌ كثيرةٌ جدّاً تدفعُ الطبيعةُ لها بالبُحرانِ، كما يكون في البَيْضية ونحوها، وكما إذا تحرِّك الفضلُ البُخاريّ أو داخلِ العينِ بقوةٍ كما يكون عند العُطاس الشديدِ والسُّعالِ والصِّياح القويّ، وربما سالت مع ذلك رطوباتُ العَيْن فانخَسَفَتْ.

والأصنافُ المشهورة لهذه النتوءات خمسة، تختَلِفُ بالعِظَمِ والصِّغَرِ.

---

(19) الميل في.

(20) Iris Prolapse.

(21) في ف «ولا كل...».

(22) سقطت من ف.

أحدُها : صغيرٌ جدّاً كأنه رأسُ نمْلة ويسمى «المُوسَرْج» أي : رأس[23] النملة، ويسمى أيضاً : النملي.

وثانيها : أكبَرُ مَن ذلك بقدر رأسِ ذُبَابَةٍ، وقد يسمى : الذبابي.

وثالثها : أعظم من ذلك حتى يلحَقُ النّاتىء من الأشفار، ويؤلِمُ جدّاً، ويسمى : العِنَبي.

ورابعُها : أعظَمُ من ذلك ويسمى : التُّفّاحي.

وخامسها : أعظم من ذلك جدّاً حتى يحول بين الجَفْنَيْن ويسمى : المِسْمارِيُّ، وقاعدتُه أضيقُ منه، وقد تَبْيَضُّ له العِنَبية، فلا يكون فيه بعد ذلك رجاء.

وقومُ يجعلون التُّفاحي والمسماري نوعاً واحداً. وقومٌ يزيدون نوعاً آخر يسمُّونَه : الفَلْكي، لأنه كَفَلْكة المِغْزَلِ، فلذلك بعضُهم يَعُد هذه الأصنافَ أربعة، وهم الأكثر، ويعدُّها بعضُهم ستة، ولا نِزاعَ في ذلك.

وإذا تقادَمَت النُّتوءاتُ الْتَحَمَت بما يحيطُ بها من القَرْنّي وهو شَفَتا الانخراق[24]، ولا رجاء فيه بعدَ ذلك، فلذلك ينبغي المبادرةُ إلى تدبير النُّتُوءات [25][وإذا كان نتوءُ العِنبية بقدرٍ تَنْتُوء معه الحَدقة فالانخراقُ **إما أن يكون في جميع قشورِ القَرْنِيَّة** فيلزمُ ذلك سيلانُ رطوباتِ العَيْن وانخسافُها، وذلك لأجل إبراز ما يحدثُه النُّتوءُ لتلك الرطوباتِ، وذلك لأن إحداثَ النتوءِ إنما يكون بتحريكِ ما في داخِل العَيْن إلى أمامِها، ويلزمُ ذلك خروجُ الرطوباتِ، إذ لا يكونُ حينئذٍ على الحَدَقة من جُرْم القَرْنيَّة ما يمنع من تلك، **أو يكون الانخراقُ في بعضِ قشور القرنية**، ويبقى بعضُها مغشّياً للباقي. فيمنع سيلان الرطُوباتِ، وتبقى الحَدَقَةُ

(23) في د «رويس».

(24) في ف «الانحراف».

(25) ما بين المعقوفين سقط من ف، وهي موجودة في د، ت.

مشاهَدَةً من وراء ذلك المغشّي كما كانت، وفي الأكثر يحدث لها اتساعٌ لأجل جُرمِ العِنَبية للنتوء هذا في أول الأمر، وما بعد أيامٍ فإن المغشي من قشور القَرْنية يفسُد إشفافُه ويميلُ إلى البياض، وذلك لأجل تكاثُفِه في السُّمك لأجل ضغط الناتئ له من ورائه، ولذلك يصير الناتئ أزرق، وإن كان قبل ذلك شديدَ السواد وتخفى الحَدَقة فلا تُرى لأجل بطلان إشفافِ ما بقي من القَرْنية مغشياً للناتئ](26).

(27)[وهاهنا إشكال وهو، أن النُتوء إذا كان في جميع ما يُشاهَد من العنبية أو في وسط ذلك، وبالجملة حيث تكون الحَدَقة من جملة الثاني فلا يخلو إما أن يكون ذلك مع انخراقِ جميعِ قشورِ القَرْنية أو مع بقاء بعضِها.

فإن كان الأولُ وجب أن تسيلَ رطوبات العين لفقدان السّاتِرِ للحَدَقة.

وإن كان الثاني فالسّالمُ من قُشورِ القَرْنيَّة يكون باقياً على إشفافه أولاً ولا يكون كذلك، فإن كان باقياً على إشفافِه وجب أن تشاهد الحَدَقة كما كانت تُشاهد أولاً، وان لم يكن باقياً على إشفافه وجب أن يُرى أبيض، فإن كلّ جسم شفافٍ بَطَلَ إشفافُه فإنه يبيضّ، والواقع ليس كذلك، في الكلِّ، وليس لقائل أن يقول إن الطبقة العنبية لها قشرتان إحداهما شفافة ومغَشّيَةٌ للحَدَقَةِ، فلذلك إذا انخرقَت جميع قشورِ القَرْنيَّة لا يلزَمُ سيلانُ رطوباتِ العَيْن لأجل ستْرِ القِشْرَة الشّفافة من قشرتي العِنَبيَّة لموضع الحَدَقة، لأنّا نقول : إنا نعيدُ الكلام في هذه القشرة فإنها بعد النتوء إما أن تكون باقيةً على إشفافِها، فيجب أن تبقى الحَدَقَةُ مشاهدة كما كانت أولاً، أو لا تكون باقيةً على إشفافِها، فيجب أن تُرى بَيْضاء، والواقع بخلاف ذلك](28) وجوابه.

العلامات : أما النتوءاتُ الكِبارُ فظاهرةٌ لا تَخْفَى، وأما الصِّغارُ فإنها تشبه

(26) نهاية السقط من ف.

(27) ما بين الحاصرين في متن د، وفي هامش ت، ط.

(28) نهاية ما هو في هامش ت، ط، وهو موجود في متن د.

النَّفاطات التي تُرى سوداء، وتخالفُها بأمور.

أحدها : أن هذه النُّتوءات في أكثرِ الأمرِ يُشاهد في قواعدها خَطٌّ أبيض شبيهٌ بتكاثفِ[29] حافَّةِ المنخرِق، والنفّاطات ليست كذلك.

وثانيها : أن هذه النتوءاتُ لابدَّ وأن يتغيَّر معَها وضعُ الحَدَقة وهيئتُها، وذلك لأجلِ الانجذابِ اللازمِ للناتىء، وقد يعرُضُ عن ذلك ضيقُ الحَدَقِةِ واستطالتُها، وبهذا تخالفُ هذه النتوءاتُ لنتوءاتِ الطبقة القَرْنِيَّة.

وثالثها أن هذه النتوءات يعسُر قبولُها للانغِمازِ بالميلِ، وإذا انغَمَزَتْ فقد لا تَعُودُ، ولا كذلك النَّفّاطات، فإنها تنغِمزُ أسْهَل[30] وتعودُ سريعاً.

ورابعها : أن النفّاطات يعرُض معها حُمْرةٌ في الملتَحَمَة ودمعةٌ وضربانٌ في الأصداغِ وصداعٌ، وهاهنا ليس كذلك.

وخامسها : أن هذه النُتوءات يتقدَّمُها أسبابُها المعلومَة، والنفّاطات يتقدمُها أسبابٌ أخرى تخالِفُ هذه قد ذكرناها.

وما كان عن هذه النتوءات عن سببٍ بادٍ كصيحَةٍ شديدةٍ أو عُطاسٍ دل على ذلك وجودُ ذلك السَّببِ، وما كان عن اندفاعِ مادةٍ بالبُحْران ونحوه دلّ عليه علاماتُ ذلك، وحصول الخَفِّ[31] من الصداع ونحوه بعده، فإن كان المندِفعُ مادةٌ لها قَوام كان مع النتوءِ ثِقَلٌ في العَيْن، ولا كذلك إذا كان المندَفِعُ ريحاً ونحوها.

العلاج : الغرضُ في علاجِ هذا المَرضِ أمورٌ :

أحدها : تسكينُ وَجَعِ العَيْن، فإن الوجَعَ جَذّابٌ، وما ينجذِبُ يزيدُ في النتوء.

(29) في د «تكاثف».

(30) في ف «بسهل».

(31) في ف «الخفة».

وثانيها : تقليلُ الموادِّ ليخلُوَ ما تحتَ النُّتوء فيمكن ردُّه.

وثالثُها : إزالةُ النتوء، وذلك بردِّ الناتىء أو بإبانَتِه.

ورابعُها : إلحامُ الخَرْقِ[32].

أما تسكينُ وَجَعِ العَيْن : فيتِمّ بما يعدِّلُ مزاجَها مع تليينٍ وتخديرٍ، كالأشيافِ الأبيضِ الأفيوني مع لبن النساءِ وبياضِ البَيْضِ، وكذلك لعابُ حبِّ السفرجَلِ وبزر قطونا.

وأما تقليلُ المواد : فيتمُّ بالفَصْدِ والإسهالِ لينقِّيَ البَدَنَ والرأسَ، ونواحيَه، ولابدَّ من جذبِ الموادّ إلى خلاف جهةِ العَيْن، وذلك بتليينِ البَطْنِ، وحجامَةِ السّاقِ[33]، وحَكِّ الرِّجْلَيْنِ ودلكِهما ووضعِهما في الماء الحارّ، وربطِ الفَخِذَيْن، ثم بعد ذلك حجامةُ النُّقْرَةِ، والاضطجاعُ على الظَّهْرِ، ولابُدَّ مع ذلك من تلطيفِ الغذاء، وتقليلِه، واجتنابُ ما فيه تَبْخيرٌ أو تحريكُ الموادِ إلى فوقٍ، كالغَضَبِ وسائِرِ المسخِّنات.

وأما ردُّ النتوء : فقد يكون بضَغْطِه، وقد يكون بإخلاءِ ما تحتَه حتى يعودَ الناتىء إلى وضْعِه بطبْعِه لفقدانِ القاسِرِ لَه على النتوء.

أما رد النتوء **بالضَّغْط** : فإنما يتم إذا كان حديثاً وصغيراً، وحينئذ فقد تكفي فيه الرِّفادَةُ مع العَصْب، وينبغي أن تكون هذه الرِّفادة ثَخينَةً وإلاّ لَمْ يلحَقْها ضَغْطُ العِصابَةِ لقيامِ الأنفِ إلى جانِبِها.

ويستعمل في العين **الأدوية القابضَة** كماء السَّفرجَل وماءِ الحِصرِم وماء العَوْسَجِ وماء وَرَقِ الزيتون وعصارةِ عصا الراعي والسنبل والورد والإسفيداج والتوتياء، خاصة المربّاة ببعض هذه المياه، والقيموليا والطينِ المختوم وكذلك الإثمِد مع خُمُسِهِ عفصاً، والشياف العربي.

---

(32) في د «المخترق».

(33) في د «الساقين».

وأيضاً الكحلُ الورديُّ والإكسيرين[34] وشياف متخذٌ من رماد المسك[35] الذي يَخلَّص فيه النحاس، وزعفرانٌ وكُثيرا ونشاء، يُعجَنُ ببياضِ بَيْضِ الدَّجاج باضَه في يومِه، وأيضاً إثمِد محرَق مغسولٌ أربعةُ مثاقيل، إسفيداجٌ مغسولٌ ستة مثاقيل، حُضَضْ هندي ستة عشر مثقالاً، سنبل ثمانية[36] مثاقيل، جعْدَة مثقالان، إقليميا محرَق مغسول ثمانية[37] مثاقيل، أقاقيا عشرون مثقالاً، جَنْدَ بيدَسْتَر ستة مثاقيل، صبرٌ مثله، صمغ [عربي][38] عشرون مثقالاً، يُنَعّم ويُعجَن بماء المطر، ويجفَّف، وتكمَّدُ العينُ بالخَلِّ والماء مع الخَمْر العَفِص.

وكذلك ماءٌ طُبِخَ فيه زرُّ وردٍ وعدس وجُلّنارٌ، وقد يُحتاج مع ذلك إلى صفيحةٍ من رَصاصٍ توضع فوقَ الرِّفادَة من خمسةِ دراهمَ إلى عشرَة، وقد يُجْعَلُ عوضَ هذه الصفيحة كحلٌ منعَّمٌ تُحشى به الرِّفادة، ويكون اضطجاع العليلِ مستلقياً.

وأما إذا مضى على النُّتوء حولان أو أكثر فلا رجاء في علاجِه بهذا الوجهِ، لأن الْتِحامَه حينئذٍ بالقرنيِّ يكون قد استحكَمَ.

وأما ردُّ النُّتُوء **بإخلاءِ ما تحته** فإنما يتم إذا كان عَظيماً، فإن[39] النتوءَ الصغيرَ لشدَّةِ انضِغَاطِه بحافَّتَي الخَرْقِ يَعْسُرُ عَوْدُه بذلك، وهذا الإخلاءُ قد يكون بالمَصِّ، وقد يكونُ بالخَيْطِ.

---

(34) كتب على هامش نسخة (د) و(ت) وبخط مماثل لخط المخطوطة المقطع التالي (الإكسيرين معناه القطب، وصفته : إسفيداج الرصاص 2 دراهم، إقليميا الفضة، وصمغ عربي، من كل واحد أربعة دراهم، نحاس مُحرَق ونشاء وأفيون من كل واحد درهم، تُجمَع الحوايج وتدقّ وتربى بلعاب بزر قطونا، وتجَفَّف وتسحق وتستعمل، فإن كان المرض قد تقادم وجاز عليه ستون فلا تقربْه فإنه لا بَرْءَ له انتهى من التذكرة).

(35) في ط «السنبل».

(36) في الأصل «ثمان».

(37) في الأصل «ثمان».

(38) سقطت من ق.

(39) في ف «فإذا».

أما بالمص : فبأن يدخل في العَيْن رأسُ المَهتّ المُجَوَّفِ ويمتَصُّ بقوةٍ إلى أن يستوي وضْعُ العِنَبِيَّة، فيرجعُ النتوء[40] ثم في اليوم الثّاني إن عادَ النُّتوء أُعيدَ ذلك، وكذلك في اليوم الثالث والرابع، فإذا استمرَّ بُطْلانُ النُّتوء انتقل إلى علاج الجراحَة[41] والخَرْق.

وإما بالخَيْط : فبأن تُدخَل في قاعِدَة النُّتوء من أسفل إبرةٌ فيها خيطٌ قويٌّ كالإبريسَم ، فإن نفَذَ طرفُ الخيطُ من أعلى القاعِدة عُقدَ في أسفل الخَيْطِ وأعلاه عُقْدَتان عظيمَتان، وجُرَّ الخيطُ تارة إلى فَوْق وتارة إلى أسفل، ليُخرجَ بذلك من الرُّطوبات التي في العَيْن ما يَرْجِعُ به النتوءُ ثم يعاود ذلك في اليوم الثاني والثالث كما قلناه، فإذا استقرت العنبية على وضعِها عولِجَتْ الجراحَة[42].

وقد يكون النتوءُ عميقاً، فلا تَرجِعُ العنبيةُ إلى وضعِها وإن خلاَ ما تحتَها بالمَصِّ أو بالخَيْط لصلابَة [جُرْمِها على هَيْئَة][43] النُّتوء، ففي مثل هذا يُنْتَظَر رجوعُها بالتَّجَمُّع بعدَ مُدَّة.

وسَبَبُ عَوْدِ النتوء بعد استوائِه هو اندِفاعُ المحتَبَس في العَصَب النّوري من المادَّة المندفِعَة أولاً إلى جهة العَيْن.

وإنما عَقَدْنا طَرَفَي الخَيْطِ لئلا تَخْرُج فيُحْوِجَ إلى إعادة إدخال الإبرةِ، ولذلك جعلنا العُقَد كباراً.

واعلم أن العِلاجَ بالمَصِّ أو بالخَيْط إنما يجوز حيثُ لا يُرجَى[44] عَوْدُ البَصَرِ[45].

---

(40) لاشك بأن هذه الطريقة هي الأولى من نوعها.. ويبدو أن المؤلف كان يستعمل المهت المجوف دون غيره ممن سَبَقوه.

(41) في ق «الخراجة».

(42) في ق «الخراجة».

(43) ناقصة من (د).

(44) في ق «يرجو».

(45) يبدو أن المعالجة هنا للتجميل فقط وليس بغية تحسين الرؤية.

وأما إبانَةُ النُّتوء فإنما تكون أيضاً إذا أُرِيدَ تحسينُ الصُّورة فقط، لا عودُ البَصَر، وهذه الإبانة قد تكون بالقَطْع، وقد تكون بغير ذلك.

أما القطعُ فكيفيته أن يَستَلْقِيَ العليلُ مع طأطأةِ رأسِه، ثم يُدخَل في قاعدة النتوء من أسفل إلى فوقٍ إبرةٌ من أدَق[46] ما يمكن، وفيها خيطٌ من إبريسَم ليّن الفَتْل، ويجذبُ بطرفيه حتى يرتَفِعَ النّتوءُ كثيراً، فيُدقّ أسفَلُه، ثم يُقطع بالمِقْراض، فإذا سالَ من العَيْن ما يؤمَنُ معه زيادةُ حَجْمِه كَرَّةً أخرى كُبِسَتْ بالوَرْديّ أو بالشاذنج أو بالإثمِد، ثم توضع عليها قطنةٌ مغموسةٌ في دهن الوَرْدِ بصفرة البيض وتُعْصَب.

ويبقى العليلُ على استلقائه عدة أيامٍ ملتزِماً ترك الحَرَكاتِ والكلامِ والغَضَبِ لئلا تسيلَ رطوباتُ العينِ، وتنخسِفَ، وتقليلُ الغذاء وجعلَه من جنس محّ البَيْضِ النيمرشت والأحْساء، ثم ينتقل إلى الأكارع[47] والبطونِ ليُعين ذلك على تولّدِ ما يستُرُ الرطوبات ويحفظُها عوضَ القرني والعنبي ففايدة الاستلقاء أن تكون الرطوباتُ[48] بطبعها مائلةً إلى خلفٍ، فلا تسيلُ.

وأما جذب النتوء بالخيطِ دون الصَّنانير فلأن هذا الجذبَ يُحتاجُ فيه إلى قوةٍ، وقد يلزمها انقطاعُ ما يتَعلَّق به الصّنانير، وإنما اختير الحريرُ لقوَّته التي تجتمع مع الدِّقة التي لا تَحوجُ إلى سَعَة الثّقبِ التي قد يلزمُها انخِراقُ النُّتوء عند جَذْبِه فيخرُج الخيطُ لَيِّناً [فإن الصُّلب قد يَعينُ على خَرْقِه][49] ويعسر بعد ذلك القَطْعُ، ولذلك ينبغي أن يكون فتلُ الخيطِ لَيِّناً، فإن الصُّلب قد يُعين على خَرْقِ النتوء عند جَذْبِه، والإثمِد مع تجفيفِه وتقويتِه وإعانَتِه على توليدِ ما يقوم مقام عنَبيَّة

---

(46) في ف «أرق».

(47) في ف «الكارع».

(48) رطوبات العين.

(49) العبارة ناقصة في (د) و(ت).

والقَرْنية، وهو أيضاً يصبغ ذلك الموضعَ إلى السوادِ، فيكون ما يتولَّدُ عنه[50] شبيهاً بالعنبية، وقومٌ يجعلون بدَلَه في هذا الصَّبْغ الشحمَ المحرَق أو الإلْيَة المُحْرَقَة، وذلك أحسنُ صبغاً من الإثمد.

وأما إبانةُ النتوء بغيرِ القَطْع : فذلك النتوءُ إما أن يكون مستدقّاً عند قاعدَتِه، وهو الذي يخصُّه قوم باسم «المسماري» أو لا يكون كذلك.

وإن كان الأول فطريق إبانته بهذا الوجْه أن تُدخِل في قاعِدَةِ النتوء من أسفلَ إلى فوقٍ إبرة متينَة الخيطِ، فإذا نَفَذَ الخيطُ قُطِعَ عند موضِع النتوء حتى يصيرَ ذلك كخيطين منفصلين، وينبغي أن يكون طرفاهما من الناحيتين لهما طولٌ يعتدُّ به، ثم يُقْطَع أحدُ الخيطين بالآخر من الناحيتين بعُقْدَتين، كل واحدة منها في الفَمِ الذي عندها من منفَذ الإبرة، ثم يتولى ربط النتوء رجلان جالسان[51] عن جانبَيْ رأسِ العليل، يربط أحدُهما أحدُ الخيطين اللذين فوقَ بأحَدِ الخيطين اللذين أسفل ربطاً في وسطِ قاعِدَة النتوءِ على مقاطعة نفوذ الإبرة، ويربط الآخر كذلك من الجانب الآخر، ويكون الربطان معاً في وقتٍ واحدٍ.

ففائدةُ العُقْدَتَيْن الأوليتين أن يكون كلُّ واحدٍ من الخَيْطَيْن مُعيناً للآخر على[52] جَرِّ قاعدة النتوء عندَ الرَّبْطِ بقوةٍ، ولذلك يجب أن يكون الرَّبطانِ في وقتٍ واحدٍ، فإن قوةَ ربْطِ الواحِد وحدِه قد تجُرُّ قاعدةَ النتوء.

وإنْ كان الثاني : وهو أن يكون النتوء غيرَ مستدِقٍ عند قاعدَتِه : فهاهنا يكونُ ربطُه على الوجْه المذكور، مُزلِقاً للخَيْط عن القاعدَةِ إلى المستدِق من النتوء، فلا يثبت إلى حين سقوطِ النتوء، فلذلك ينبغي أن يكون ربطُ هذا بأن تُدْخَل في قاعدَةِ النتوء إبرةٌ أخرى مقاطعةٌ لمنفَذِ الأولى، وفي هذه الثانية خيطٌ آخر مثني

---

(50) في ف «عليه».

(51) في ق «اثنان جالسين».

(52) في الأصل «عن».

كما في الأولى، ويُفعَل كما فُعِلَ في الخيطِ الأولِ، ثم يربَطُ كلُّ خيطٍ من منفذٍ بالخيط الذي في المنفذِ الذي يليه بأربع عُقَد متقابِلَةٍ، كل واحدة منها بين مَنْفَذين، ويتولى الربط أربعةٌ، كلُّ واحدٍ في مقابلة آخر، ويربط الجمعُ في وقْتٍ واحدٍ.

وإذا فُرِغَ من الرَّبْط في الصورتين فليوضَعْ على العَيْن من خارجٍ ما يبرِّد ويرْدَع ويقوِّي ويُسَكِّنُ للوَجَعِ كمحِّ البيضِ مع دهن الورق وأوراقِ الكزبَرَة، يعمل ذلك في قُطْنَة، ويُعْصَب بعِصابَة تستُر أطرافَ الخُيوطِ، خاصةً في الأطفالِ لئلا يحملَهم الوَجَعُ على جذب خيطٍ منها بقُوَّةٍ فيفسُدُ العملُ ويقْطَعُ النتوءُ قبلَ الوَقْتِ، وينبغي أن تُجَدِّد وضعَ ذلك على العَيْنِ في كلِّ يومٍ، ولايزال [يفعل][53] كذلك إلى أن يسقُطَ النُّتوءُ والخيوط.

وأما في إلْحامِ الخَرْق، فذلك بأن تقطُرَ في العَيْن أشياف الأبار مذافاً في ماء ورقِ الزَّيْتُون أو في ماء عصا[54] الراعي، وكذلك التوتيا المرباة بأحد هذين الماءين أو بماء الآس، أو بماء لسان الحَمَل، وزَرُّ الشاذنجِ المغسولِ في العَيْن نافعٌ حينئذ، وكذلك الذُّرورُ المعروف بالوَرْدي، وذلك إذا كان النتوءُ عظيماً.

وأيضاً توبالُ النُّحاس المغسول درهم، أقاقيا درهم شاذنج مغسول نصف درهم، سنبل هندي ربع درهم، طَرَاثيث[55] ربع درهم، يُعمل منه أشياف، ويُستعمل بماء ورق الزيتون، فإنه نافع ـــ تم [والله تعالى أعلم][56].

---

(53) زيادة في د.

(54) في د «عصارة عصى الراعي».

(55) يشبه ذكر الحمار ويسمى «زب رُبّاح» ـــ ورُبّاح هو القرد ـــ.

(56) زيادة في د.

الفصل الثالث

في تفرُّق الاتصال العارِضِ للطبقة العنبيّة[57]

هذا التفرقُ قد يكون عند الحَدَقة وقد يكون في موضعٍ آخر، والكائنُ عند الحَدَقة إن لم يكن خارِقاً لم يضرّ في الإبصار إلا بما يلزمُه في التَوَرُّم المُضَيِّق للحَدَقَة أو السّادّ لها، أو بما يلزمُه من سيلانِ القَيْح إلى الحَدَقة ونحو ذلك.

وإن كان خارِقاً حدث عنه مع ذلك من تحلُّل الرُّوحِ وضَعْفِ البَصَر ما يحدُثُ عند اتّساع الحَدَقة، وأما الكائنُ في موضعٍ آخر من المشاهِد من العنبية فإن **لم يكن نافذاً** شوهِدَ موضعُه أقلَّ سواداً، ويُرَى ما يُحاذي منه الجليديَّة إلى بريقٍ وصفاء أشدّ، وإن كان هذا التفرق **نافذاً** لم يشاهَدْ هناك سوادٌ، ورئيَ[58] ما يحاذي الجليديّة شديدَ الصفاء والبريقِ جدّاً، ولابد وأن يضعفَ معه البَصرُ لما يلزمه من إفراط تحلُّلِ الروحِ.

وأما أسباب هذا التفرق : فقد يكون لأمرٍ من **خارجٍ**، كما قد يحدث عند الصَّدْمة والضَّرْبَة، وقد يكون لأمر من **داخل** كما إذا حدث في داخلِ العَيْن ريحٌ شديدةُ التمديدِ، أوْ سَالَ إلى هناك مادةٌ كثيرةٌ أو حادَّةٌ أكَّالَةٌ وكان بالقرني من القُوَّةِ بحيث لا ينفَعِلُ عن ذلك.

العلاج : أما تنقيةُ البَدَن والرأس ونواحيه، واجتنابُ ما يحرّكُ الموادّ إلى الأعالي، والتزامُ ما يحركها إلى الأسافل فأمرٌ لابدّ منه، وكذلك هجرُ المُبَخِّرات والامتلاء

---

(57) القرنية (ن) ولعلها العنبية الأصح لأن الباب الثالث كله عن أمراض الطبقة العنبية.

(58) في ف «ورأى».

من الأطعمة والشرابِ، وترك التَّعبِ والجِماع والغَضَب والصّياح وما يشبه ذلك، ثم يشتغل بتقويةِ العين، واستعمال ما يبرِّدُ ويجمَعُ ويشُدّ ويُقْبِضُ مثل التوتياء المرباة بماء الآس، أو بماء العوسج، وكذلك الأقاقيا والجلّنار والعَفْص، وكذلك الشاذنج المربّاة بإحدى المياه القابضة ونحو ذلك [والله تعالى أعلم بالصواب][59].

(59) زيادة في د.

الباب الرابع
في الأمراض المنسوبة إلى الحَدَقَة[1]

الحدقة وهي الثقبُ العِنَبيّ، من جُملَةِ المجاري، فتكون أمراضها ثلاثة وهي : الاتساعُ، والضيقُ، والانسداد، فلذلك يشتمل الكلام في هذا الباب على ثلاثة فصول.

الفصل الأول

في اتساع الحَدَقَة[2] ويسمى : الانتِشار

وهو أن يكون الثُّقْبُ العِنَبي أكثرَ سَعَةً من الطبيعي، وهذا الاتساعُ قد يكون كثيراً حتى يبلغ إلى حدِّ الاكليل، ويبطل معه البصرُ لما يلزمُه ذلك من إفراط تَخَلْخُل الرُّوح حتى يُملأ المكانُ، فلا تصيرُ صالحة للتشبُّحِ بالمرئيات، وقد يكون يسيراً فيضعفُ لا مَحالة البَصَرُ بكثرةِ ما يتحلّل معه من الروح، كما يعرض إذا كان العضوُ شديداً جدّاً.

وكيفما كان، فقد يكون أصلياً[3]، وقد يكون حادثاً[4].

---

(1) Diseases of the Pupil.

(2) Mydriasis.

(3) جِبِلّياً Congenital.

(4) Aquired.

والحادثُ القليلُ ليس يقتصرُ على إضعافِ البَصَر فقط، بل يعرُض عنه أيضاً أن يرى الأشياءَ أصغَرَ مما هي عليه، وأصغَر مما كانت تُرى أولاً[5]، وسبب ذلك أن شبحَ المرئي يقع حينئذٍ على الروح، وهي متخلخلة، فإذا نَقَلَتْه إلى أمام القُوَّة الباصرة عادت إلى مقدارِها الطبيعي لمفارقَةِ القاسِرِ لها على التخَلْخُل فتتكاثَفُ، ويلزم ذلك صِغَرُ التَّشَبُّحِ، فيكون المرئي على القَدْر الذي يقتضيه ذلك الشبحُ المُصَغَّر، لا على المقدارِ الذي يقتضيه الشَّبَحُ الأول، فلذلك إن كانت الرؤيةُ بالعين المتَشِرة فقط، أو بالعينين وكان الانتشارُ فيهما معاً، كان المرئُّي صغيراً، وإن كان الانتشارُ في إحدى العَيْنَيْن وكانت الرؤيَةُ بهما معاً رُؤِيَ الشيءُ على مقدارِه وعلى مقدارٍ أصغَرَ منه[6]، فيرى الواحدَ اثنين، الصغيرُ منهما في الكبير، وكأن الكبيرَ يتصغَّر إلى الصّغير في أول الرؤيةِ ثم يبقى كلُّ واحدٍ منهما بحاله.

والانتشارُ الأصليّ سببه : لا مَحالة فسادُ وضْعِ التصوير[7].

وأما العارِضُ[8] فسببه : إما أن يكون بَدَنياً، أو لا يكون كذلك، وإذا كان بَدَنِياً فإما أن يكون أمراً في الطبقة العِنَبِيّة أو أمراً في الحَدَقة، أو لا يكون كذلك، أما الكائنُ لأمرٍ في العنبية فهو أن يَعْرِضَ إما ما يمدِّدُ أجزاءهَا إلى جهة محيط[9] المرئي منها، وذلك إما يُبوسَةٌ تشدُّ هناك جماعةً إلى موضعها أو رطوبةٌ تكثُرُ عند محيطِها تمدِّدُها عرضاً، فيلزم ذلك انجذابُ محيط [الثقبة][10] إلى جهة المحيطِ.

وأما الكائن لأمرٍ في الحَدَقَة : فهو أن تمتلىء هذه [الثقبة][11] من مادةٍ

---

(5) وهذا في الواقع ما يحدثُ عندما توسع الحَدَقَة بالقطرات لأجل نهرِ قعر العَيْن.. فتفقد العينُ قدرتها على المطابقة وبالتالي ترى الأشياء أصغر مما هي عليه..

(6) لعله يصف الـ : Anisokonia.

(7) في د «التصور».

(8) في د «الحادث».

(9) في ف «محيطة».

(10) في ف «البقية».

(11) في ف «البقية».

كثيرةٍ تضغط محيطَها مبعدةً بين أجزائه[12] كما يعرض في كثيرٍ من أنواع الماء الرديَّة، وأما الكائنُ من سببٍ بَدَنيّ غير هذين، فكما إذا حصلت في داخِلِ العَيْن مادةٌ ممّددة إما ذاتِ قوامٍ كالرُّطوبَةِ الكثيرةِ أو غيرِ ذاتِ قَوام كالريحِ أو الأبخَرَة الكثيرةِ جدّاً، وهذه الرطوبةُ الممدّدة قد تكون من الرطوباتِ الطبيعيةِ التي في داخِلِ المُقْلَةِ، كما إذا كثرت البَيْضِيّة جدّاً[13]، أو كثرت الزُّجاجيّةُ حتى جَحَظَت الجَليدِيّة، وقد تكون من الرطوباتِ الغريبةِ كما إذا اندفَع إلى داخِلِ العَيْن موادُّ فضْلِيّة، كما يعرض إذا اندفَعَت مادةُ الصّداع بالبُحران إلى العين، وأما الكائن من الانتشار لسببٍ غيرِ بدنيٍّ فذلك السبب إما أن يكون [من][14] وصولُ شيءٍ إلى العَيْن، كما يعرضُ عند الضَّرْبَة أو السَّقْطَة، أو لا يكون كذلك، كما يكون عندَ الحركات العنيفَةِ إمّا من حَرَكاتِ النّفْسِ كما عند الغَضَبِ الشديدِ، أو من حركاتِ البَدَن كما[15] عند العُطاسِ القَوِيِّ والصياحِ بقوة قويةٍ، والصَّدْمَةُ والضَّرْبَةُ يوجبان ذلك بضغطِ أجزاءِ القَرْنِيَّةِ إلى داخِلِ المحوجِ[16] إلى توسيعِ ما ينفُذُ فيه ؛ وأما الغَضَبُ والعُطاسُ فيوجبان ذلك بما يحرِّكان إلى داخِلِ العَيْن من الهَواء الممدّد، وكذلك الصياحُ ونحوه.

وقد يكون الانتشار لازماً للبُحران كما في الشَّقيْقَةُ والبَيْضِيّة، فيكون حدوثُه عقيبَ انحلالِ الصداعِ، وذلك إما لاندفاعِ الرِّيحِ الممدَّدَة إلى داخِلِ العين، أو لاندفاعِ الرُّطُوبَة المُوجِعَة إلى هناك، وضغطِها للعِنَبِيَّة.

العلامات : أما الكائن من **الأسبابِ البادِيَة** فيعرفُ بوجودِها.

وأما الكائن لليُبوسَة : تكون العِنَبِيّةُ معه نحيفةً مهزولةً، ويعرفُ ذلك بلُطُوِّ

---

(12) في ف «أجزاء».

(13) هل يقصد المؤلف هنا هجمة الزرق الحادة حيث تتوسع الحدقة ولا ترتكز للنور.

(14) سقطت من ف.

(15) في د زيادة «يكون» بعد كما.

(16) في د «المخرج».

القَرْنِيَّةِ قليلاً، ويكون ذلك عقبَ حمّايات[17] حارّة وإسهالات متواترة، فإن كانت هذه اليُبُوسَة لنقصانِ الرطوبةِ البَيْضِيّة كان انخفاضُ السوادِ كثيراً ومع ميل إلى الزُّرْقَة[18].

والكائنُ لرطوبَةِ العِنَبِيَّة : ترتفعُ معه القرنيةُ لأجل رُبُوِّ العِنَبِيَّة خاصةً إذا كان ذلك مع تورُّمها، ويشتد سوادُ العَيْن لانسدادِ مسامّ العِنَبيَّة أو ينقُص إذا كانت تلك الرطوبةُ مائيَّةً.

والكائنُ لغلظ الماء : يُعرف بوجودِ الماء المتكاثِف.

والكائن للريح الممدِّدة : يعرَفُ بإحساس[19] التمدُّدِ مع الخِفَّة والانتقالِ، وينقص معه الكُحولة لتخَلْخُلِ العِنَبيّة بتمديدِ الريحِ لها، وتكبُرُ العَيْن قليلاً.

والكائن لزيادة البَيْضِيّة : ينتأ معه سوادُ العين، ويظلُم البَصَر[20] بترطيبِ الروحِ، ويعرُض كما يعرُض عند ابتداء نزولِ الماء.

والكائنُ لبروزِ الجَليديّة : تميلُ معه العَيْن إلى الزُّرْقَة مع نتوءٍ ما.

العلاج : **أما الخَلْقِيُّ** فلا رَجاءَ فيه، لكن يُشتَغَل بتقوِيَة البصر، وذلك بالأدوية المقوِّيَة مع قبضٍ كالاكتحال بالإثمِد الأصفهاني المُرَبى بماء الآس أو التوتياء الهندي المربى بماء العَوْسَج مع يسيرٍ من اللؤلؤ، وينفعه إدامةُ النظر إلى الأشياء السُّودِ وفي المرآةِ المتخَذَةِ من السَّبَج[21].

وأما العارض فكله عَسِرُ العلاج، لأن[22] نفوذَ قوى الأدويةِ إلى هذا

---

(17) في د «حميات حادة».

(18) لعله يصف (تسطح القرنية) الناجم عن نقص الضغط داخل العين والذي قد يشاهد في حالات التجفف (الحاد والمزمن) (إ سهالات، سبات سكري، اقياء مزمنة).

(19) في د «باحتباس».

(20) لعله يشرح هنا الزرق المزمن Chronic Glaucoma.

(21) السبج : هو الخرز الأسود، والمراد به هنا : الزجاج الأسود.

(22) في ف «فإن».

المَوْضِعِ عسرٌ جدّاً، خاصة ما كان عن اليُبوسَة فإنه كالمأيوس من برئه، فإن نفع فيه شيءٌ **فالترطيبُ** بالأشربة، والأغذيةُ المرطِّبة، **واجتنابُ** المحلِّلات، وينفع منه : شرب [ماء][23] الشعيرِ بالسكر واللبن بالسكر، وكذلك لعاب بزر **قطونا** ونحوه بشرابِ النيلوفر، ومن الأغذية الجيِّدَةِ الإسفيذباج، والخيطية، والأمراض الدَّهَنية ومح البيض النيمرشت، ولزومُ السكونِ والسرورِ والحمَّام المرطِّب والتسعُّط بدهن البَنَفْسَج أو دهن الخِلاَف أو النيلوفر أو القَرْع، كل ذلك بلبن النِّساء، وإدامةُ **تنطيل** الرأس بماء طبخَ فيه زهرُ البنفسجِ والنيلوفرِ وأوراقِ الخِلاّف أو القَرْع والخِطْمِيّ، **ويقطر** في العين لبنُ النساء ورقيقُ بياضِ البَيْض ولعابُ بزر قطونا وحكاكةُ اللوْزِ باللّبن، ويتوسَّع في الغِذاء، ويتفنن فيه بقدَرِ الهَضْم، والشرابُ الأبيض الرقيقُ الكثيرُ المِزاجُ شديدُ النَّفْع.

وأما الكائن عن الرطوبة : فبعدَ إنضاجِها يُشرب الجلاّب الحارَ، والمَغالي المُنْضِجَة، ويُقطر ماء الحُلبة، وماء إكليل الملك، وماء البابونج في العين [وأما العلاج العام فينبغي أن][24] يبادر إلى الاستفراغ بحبّ الأيارج، أو أيارِج لوغاديا، أو حب القوقايا، وبعد ذلك الإطريفلات والغَرْغَرة بأيارج فَيْقَرا في كل يومٍ، وبالخَلِّ والخَرْدَل والسّعوط بماء السِّلق مع البندقِ الهندي، وإدامة صبِّ الماء المالِح حاراً على الرأس، خاصَّة مع الخَلِّ، وقد يُحتاج إلى معاودَة الاستفراغِ في كلِّ عشرة أيام، بل في كلِّ أسبوعٍ، وليكن من غير إفراطٍ، يضعف القوَّة فتكثر الفضول.

وقد يُحْتاجُ إلى الفَصْد إذا كان الدَّمُ كثيراً. وقد يحتاج إلى فَصْد عِرْقَي الماقَيْن ليستفرغ من الموضع نفسه. وكذلك فصدُ عِرْقَي الجَبْهَة، وعرق الصُّدْغ، وسلِّ العرق الذي هناك.

---

(23) من زياداتنا ليستقيم المعنى.

(24) زيادة في د.

ولابدَّ من تلطيف الغذاء، وجَعْلِه من[25] ماءِ الحمص، واجتنابِ الأمْراقِ والاقتصارِ على القلايا والمَشويّات من الفراريج وأفراخِ الحَمام النواهِضِ والعَصافير وأطرافِ الغَنَم.

وأما الأكحال فالمحلِّلات القابِضَةِ كشياف المرائرِ بماءِ الآس أو بماء العَوْسَجِ، وكذلك الروشنايا والباسليقون.

وأما الكائِن عن الورَم : فالفَصْدُ والاستفراغُ والتنقيةُ وتلطيفُ الغِذاء كما ذكرناه، ويستعمل في أوّله ما قلناه في الرَّمَدِ مع زيادة تقويةٍ وقبضٍ، ثم يستَعمل المحلِّلات القَوِيَّة لأن المادة هاهنا غائصة.

ومن الأدوية الجيّدة دواءٌ متخذٌ من كُنْدُر وزعفران ومُرٌّ كل واحد جزء، من الزرنيخ نصف جزء.

وأقوى منه مرارة الحِدأة ومرارة الكُركي وأشج[26] من كل واحد مثقالان، زعفران درهم، فُلفل مائة وسبعون عدداً، ربُّ سُوسن[27] خمسة مثاقيل، تُلَتُّ بمقدار الحاجَةِ عسلاً، ويستعمل بماء الرازيانج.

وأيضاً مرارة التّيس مثقال، بعرُ الضَّبِّ أو الوَرَلِ يابساً مثقال ونصف، حَلَزون[28] نصفُ مثقال، فلفل ومرارةُ الكَرْكي من كل واحد مثقالان، زعفران مثقال، شَنْج نصفُ مثقال، خِرْبِقْ أبيض مثقال، يُسحق بماء الرازيانج ويعجَن بالعَسَل.

وأما الكائن عن زيادة الرطوبة البيضية : فعلاجه الاستفراغ[29]، وتلطيفُ

---

(25) في ف «مثل».

(26) في ف «النسج».

(27) في ف «سوسن».

(28) في د «نطرون».

(29) كما هي معالجة الزرق في يومنا هذا إذ يستعمل الـ Osmoglyn أو الـ Glycerine لطرح كمية كبيرة من سوائل البدن وتخفيض ضغط العين.

الغذاء، وتخفيفه، كما ذكرناه والاكتحال بالمحلّلات المذكورة.

وأما الكائن على بروز [الرطوبة][30] الجليدية : فعلاجُه أيضاً الفَصْد والاستفراغ لِثِقَل الزجاجِيّة، فتعود الجليدية إلى وضعها بالطبع. **ومما يعين** على ذلك حِجَامَةُ النَّقْرة، والاضطجاعُ مستلقياً.

وأما الكائن عن الريح الممددة : فبعدَ الاستفراغ وتلطيفِ الغذاء **تنطَلُ** العينُ بما يحلِّل، ويقبِّض كالماء المطبوخ فيه الآس والنَّمام وورق الأترنج وورق الزيتون والأشْنة، **وتكميد** العينِ بنقلِ ذلك مجموعاً في خِرْقَة، والحمّامُ بعد النقاء جيدٌ.

وأما الكائن من[31] الرطوبَة المُمَدِّدَة فعلاجُه ما ذكرناه في الكائن من زيادة الرُّطوبَة البَيْضِيّة.

وأما الكائن عن الأسباب البادِيَة : وهو كالمأيوسِ منه، خاصةً الكائن عن صدمةٍ أو ضَرْبَةٍ، ويجب أن تُعالَج العينُ لئلا تَرِمَ بالفَصْد والإسْهال وحِجَامَة النُّقْرَة، وتُضمَّد العينُ أولاً بما يُبرِّدُ ويقبِّض، مثل : دقيق الباقلاء أو دقيق الشَّعير بماء الهندباء، أو بماء [ورق][32] الخِلاف، أو بماء الآس، ثم بعد ذلك تُضَمَّد بصفرةِ البَيْض مع دَهْن الوَرْد، وقليلِ شرابٍ، **ويقطَرُ** في العَيْن دمُ الشَّفانين والفِراخ، ثم يقطر فيها اللَّبن بالأدوِيَة القَوِيَّة التَّحْليل، وذلك لتحليلِ ما يكون اجتمعَ في العَيْن من الدَّم، وبالجُمْلة ما ذكرناه في علاجِ الطَّرْفَة.

وينبغي أن يعتنَى بتقويةِ العَيْن الصَّحيحَة وتقبيضِها لئلا يَعُمُّها الانتشارُ، وذلك بأن يكتَحَل بالتوتياء ونحوها [والله تعالى أعلم][33].

---

(30) سقطت من د.
(31) في د «عن».
(32) سقط من ف.
(33) زيادة في د.

الفصل الثاني

في ضيق الحَدَقة[34]

هو أن يكونَ الثُّقبُ العِنَبي أضيقَ مما يجبُ له في الطبع، وهذا الضيقُ قد يكون يسيراً حتى لا يخالف الأمرَ الطبيعيَّ مخالفةً كثيرة، وقد يكون كثيراً حتى يكادُ يسدُّ الحَدَقَة، وأيضاً: يكون طبيعياً، وقد يكون عارضاً.

قالوا: والطبيعي محمودٌ، **أقول**: إن هذا إنما يكون مَحموداً إذا كانت الروحُ قليلةً حتى يكون حينئذ بالقدرِ الذي يملأ الثُّقْبَة فقط، وأما إذا كانت على المقدارِ الطبيعي فإنها حينئذ تضطَر إلى أن تتكاثَف ليكفي فيها المكانُ الضيقُ، وحينئذ يلزمُ ذلك ما يلزمُ غِلَظَ هذه الروح من المضارِّ التي نذكرها بعد.

قالوا: **والعرضي** أَثَرُ من الانتشار، **أقول**: إن الروحَ هاهنا إما أن تكون على المقدارِ الطبيعي، أو أقلّ، أو أكثر، فإن كان **الأول** فالآفة في الضيقِ والانتشارِ متكافئتان، وإن كان **الثاني** كان الضيقُ أقل رداءة من الانتشارِ، لأن الضيقَ لا يحوجُ حينئذ إلى تكاثُفٍ من الرُّوح كثيرٍ، والانتشارُ يحوجُ إلى تخلخلٍ منها مفرطٍ جدّاً، وإن كان **الثالث** كان الضيقُ أردأ من الانتشار، لأن الضيقَ حينئذٍ يحوجُ إلى تكاثفٍ مُفْرِطٍ يكثر إضْرارُه بالبَصَر، ولا كذلك الانتشارُ، فلذلك حينئذ لا يحتاج إلى تخَلْخُلٍ يعتَدُّ به، وإذا كان الضيقُ كثيراً جدّاً بَطَلَ الإبصارُ، لأن الروحَ التي تكون في الحَدَقَة حينئذٍ تبلُغُ من الصِّغَر إلى حَدٍّ لا يفي بالتشبح[35] فإن الشبح إنما يتم في مساحَة يعتدُّ بها، ونقول: إن الحدقَة إذا كانت خلقت على المقدارِ الطبيعي ففي الأكثر يكون الروحُ على المقدارِ الطَّبيعي أيضاً، فإذا عَرَض بعد ذلك الضيقُ

---

(34) Miosis.

(35) في ف «الشبح».

اضطرت تلكَ الرُّوح إلى أن تتكاثَف ليكفِيَ لها المكلف [المكان][36] الضَّيِّق[37] ؛ والشبحُ الواقعُ من المرئيات يَقَعُ لا مَحَالة على المقدارِ المُعتادِ، فإذا انتقلت تلك الروحُ بالشَّبَحِ إلى أمام القُوَّةِ الباصِرَة وفارقَتْ القَاسِرَ لها على التَّكاثُف عادت إلى مقدارِها الطبيعي، ويلزم ذلك انبساطُ الشَّبَح، فيكبر[38]، ويكون المرئيُّ على المقدارِ التي يقتَضيه ذلك الشَّبَحُ العَظِيمُ فلذلك يُرى الشيءُ حينئذٍ أكبر مما هو عليه، وأكبر مما كان يُرى أولاً.

وسببَ الضيق إن كان **خلْقيّاً** : فهو خَلَلٌ في التصوير، كما قلناه في الانتشار، وإن كان **عارضاً** فقد يكون لأمرٍ[39] في الطبقة العِنَبِيَّة، وقد يكون في غيرها، والذي في الطبقة العِنَبِيَّة هو أن يَجِف[40] أو يزادَ[41] رُطوبَةً.

فإن قيل : وكيف يكون اليُبْس والرُّطوبة كلٌّ منهما يُحدِثُ الانتشارَ والضيِّق ؟ وكيف يلزم الواحدَ أمران متنافيان ؟

قلنا : هذا يمكن باختلاف مواضِع هذه اليُبوسة والرُّطوبَة، فإن اليُبوسة إن كان سلطانُها عند محيط السَّواد جذَبَتِ الأجزاء التي تلي الوَسَطَ إلى جِهَتِها، فأحدثت الانتشارَ، وإن كان سلطانُها عند الوَسَط جذبت الأجزاءَ التي بقربِ المُحِيطِ إلى جهتها، وأحدَثْت الضيق، وكذلك الرطوبَةُ أيضاً مُوَرِّمةً كانت أو غير مورمة.

وأما الأمْرُ الذي في غير العِنَبية : فكما إذا عَرَض للرطوبة **البيضيةِ** نقصانٌ، أو للرطوبة **الجليدية** انخفاضٌ، فإن ذلك يلزمه انخفاضُ الطبقَةِ العِنَبيّة والقرنيةِ في

(36) سقطت من ف.

(37) في ق «للضيق».

(38) في د «فيكثر».

(39) ق «أمراً».

(40) في ق «يخف».

(41) تزداد.

الوسط، ويلزم ذلك اجتماعُ أَجْزاء العَنبية هناك، ويلزم ذلك ضيقُ الحَدَقَة.

العلامات : أما اليُبوسَة والرُّطوبَة فتعرفها بما ذكرناه في الانتشار، وأما الأسباب الأخرى فتُعرف بانخفاضِ سوادِ العَيْن، وتفارِقُ قِلةَ البيضية لانخِفاضِ الجَليديَّة : بأن قِلَّة البَيْضِية يلزمُه جفافُ العِنَبِية وميلٌ منها إلى الزُّرْقِةِ، ولا كذلك بانخِفاضِ الجَليدية.

العلاج : أما اليُبْسي والكائن عن قِلةِ البَيْضِية فما ذكرناه في الانتشار اليُبْسي.

وأما الكائن من ذلك عن رُطوبَة العِنَبِيَّة فما ذكرناه في الانتشار الكائن عن ذلك.

وأما الكائن عن انخفاض الجليدية فما نذكره في علاج ذلك، ومما ينفع فيه تكثير الدَّم بإجادَة الغذاءِ وتحريكِه إلى فوقٍ بتناوُل المسخِّنات والإكثار من السرور[42]، وكذلك الغضبُ والجِدالُ وحَصْرُ النَّفَس [والله تعالى أعلم][43].

الفصل الثالث

في الماء النازل في العين[44]

هذا مَرَض سُدِّي يحدُث عن رطوبةٍ غريبةٍ مُحْتَبِسة في الثّقْب العنبيِّ، وتختلفُ بالمقدارِ وباللونِ وبالقَوام وبالوَزْنِ وبالوَضْع.

أما بالمقدار : فإن هذه الرطوبةَ قد تكون كثيرةً جدّاً حتى تملأً فضاء العين ولا يبقَى للروح مكان، وهذا لا مَحالة غيرُ قابل للقَدْح النَّاقِل، إذ لا مكانَ يقبلُ

(42) في ق «الشرور».

(43) زيادة في د.

(44) Cataract.

الانتقالَ إليه، بل لعله يقبَلُ القَدْح المُخْرِجَ[45]، وهو الذي يُمْتَص فيه الماء بالمَهتِّ المجوَّف، وقد تكون قليلةً جدّاً حتى لا تملأ الثُّقْبَ العِنَبيّ، بل تقع في موضعٍ ما منه، إما فوقَ أو أسفلَ أو إلى جانبِ الموقِ الأكبَر، أو إلى جانب اللِّحاظ، أو في حافّ الوَسَط، أو في المُحيط كلِّه أو أكثَرِه أو كثيرٍ منه ويبقى الوَسَطُ مكْشُوفاً، وإذا كان كذلك فإن ما يقعُ شَبَحُه على الرطوبة يتعذَّرُ رؤيتُه أو يضعف، فيُرى ما يقعُ شَبَحُه في الموضِع المَكْشُوف، فلذلك ربما أدرك البصرُ من الشيءِ نصفَه، أو جُزءاً منه، أو محيطه، أو وسطه، ولم يدرِك الباقيَ الأسفل [إلا بنقل][46] الحَدَقَة حتى يقع شَبَحُه في [الموضع][47] المكشوف، وربما أدرك، الشيءُ بتمامه مَرة ولم يُدْرِكْه كذلك مرةً أخرى، وذلك بحسب اختلاف موقعِ أجزائه[48].

وقد تكون هذه الرطوبةُ القليلةُ منتقِلَة من جهة إلى جهةٍ أخرى، فتختلفُ المَرائي بحسب ذلك[49].

فإن قيل : إنه يجب أن تكون[50] الرطوبةُ اليَسيرة دائماً في أسفل الحَدَقَة، لأن هذه الرطوبة لا مَحالة أثقل من الروح، فهي ترسُب فيها إلى أسفَل، وإذا كان كذلك لم يمكن أن تكون في جهةٍ أخرى، خاصة في وسَطِ الحَدَقَة فقط.

قلنا : إن هذا غيرُ لازم، لأن[51] هذه الرطوبةَ قد تكون لزجةً فتتعلَّقُ بما يتَّفِقُ ملاقاتُه لها من الحِجابِ القَرْني، وتتشبَّث به فتبقى هنالك، وقد تكون هذه الرطوبةُ

---

(45) هذه أول مرة يستعمل فيها تعبير القدح الناقل والقدح المُخْرِج، وقد سبق للمؤلف أن استعمل تعبير (المَهَتَّ المجوَّف) بدلاً من التعبير الأكثر شيوعاً (القدْح المجوَّف).

(46) سقط من ق.

(47) سقط من ق.

(48) لعله يصف هنا الساد الجزئي أي تكثف قسم من العدسة كما في (الساد الرخي).

(49) وبما يصف هنا انخلاع البلورة الجزئي Subloxation.

(50) في ق «أن تكون المرائي الرطوبة» زيادة كلمة «مرائي» بعد «تكون».

(51) في ق «فإن».

بقدْرٍ متوسط، وذلك بأن تملأ الثُّقْبَة ولا تزيد عليها زيادة كثيرة، وهذه هي الأَوْلى بالقَدْح[52].

وأما اختلافُ هذه الرطوبة **باللّون** فإنها قد تكون هوائيةً فاقدةً للّون، فيكون حجْبُها للبَصَرِ أقلّ، وقد تكون ملوَّنة بيضاء أو سمائِيَّة أو بَرَدِيَّة ونحو ذلك مما نقوله بعد.

وأما اختلافها **بالقوام** فإنها قد تكون رقيقةً جدّاً، وإنما تكون كذلك[53] إذا كانت هوائية، وقد تكون غليظة جدّاً جِصِّيَّة، وقد تكون متوسطة بين الأمرين لؤلؤيةً، وأيضاً : قد تكون لزِجَة تَلْتَصِقُ بالقَرْنيّ فيعسُر نَقْلُها بالمَهَتِّ، وقد لا تكون كذلك فيسهُل انفِصالُها من موضعها.

وأما اختلافُها **بالوَزْن** : فإنها قد تكون خفيفةً جدّاً فلا يسهل استقرارُها بعدَ نقلِها بالقَدْح، بل ترتفع كثيراً وتعودُ إلى الحَدَقَة، وأكثر ذلك إذا كانت هوائيةً، وقد تكون ثقيلةً، فكما تنزلُ عن الحَدَقَة لا تعودُ إليها، وقد تكون متوسطةً بين الأمرين.

وأما اختلافُها **بالوَضْع** : فإما وضعَ اليَسيرةِ منها المختلِفةِ في جِهَةِ موضِعِها فقد ذكرناه، وأما الكثيرة فقد يختلف وضعُها في الانتشار، لأنها قد تكون في الثُّقْبة فقط، وقد تكون منبَثَّةً في ذلك فيما بين القرني والعنبي.

وأما فوق السواد جميعِه فيرى السواد على لون ذلك الماء أو فوق بعضِه : فإمّا على هيئةِ الاستدارَة حتى يُظَنَّ بالحَدَقَة أنها قد اتسعت جدّاً، أو ليس كذلك، بل ذلك الاختفاء ما يحيط بالحدقة بستر[54] الماءِ له، وهذا إذا قدِح ظهر الثُّقب على حالِه، فيُظَن أن الانتشارَ قد زالَ بزوالِ الماء الممدِّد للحَدَقَة، وأما على غير

---

(52) لاشك وأن هذا الوصف (لانخلاع العدسة) من أفضل ما ذكر علمياً في هذا المجال.

(53) في ق «يكون ذلك».

(54) في ف «تستر».

هيئةِ الاستدارة : وذلك كما إذا تخَلَّل[55] بعضُ أجزاءِ هذه الرطوبة بين الصِّفاقين من جانبٍ ما، وكثيراً ما يكون القَدْحُ سبباً لانتشار هذه الرطوبة بين الصِّفاقين، وذلك إذا انخرق غلافُها وكانت رقيقة، فلذلك كثيراً ما رأينا القَدْح يلزمُه تَغيُّر لونِ السواد بلونِ الماء، وكثيراً ما يعرُض لذلك المتشرب[56] أن ينضَغِطَ، فيخرجُ من بين الصِّفاقين، ويعود كلُّه إلى الثُّقب، فيعود الحالُ كما كان أولاً، وربما عَرَض له مع ذلك أن ينزِلَ من الثّقْبِ ويقبَلُه خملُ العِنَبيَّة فتنقى الحَدَقَةُ ويتمُّ الإبصار.

وقد يتَلَطَّفُ في ذلك بعضُ القُدَّاح فيضغط الماء بكبسِ الميلِ على جوانِبِ القَرْنيِّ مديراً له على الإكليلِ وعلى ما هو أدخلُ منه حتى ينقل الماءَ كلَّه إلى الحَدَقة، ثم يُحتالُ في تحريكِه إلى أسفَل.

والأصناف المشهورة للماء أحَدَ عشَر صنفاً. **أحدُها : الهوائيُّ**، وهو القريبُ جدّاً إلى الإشْفافِ حتى يكاد أن لا يُرى إلا بالتَّأمُّل، وليس يمنعُ البَصَر منعاً تامّاً، بل لابد معه من رؤيةٍ ولو السراجَ والشمسَ والقَمَر ونحو ذلك، فإن لم يكن معه ذلك فهناك سدَّةٌ تمنعُ الرؤيَةَ، وقد يبلغ في الصفاء إلى أن تُرى معه أشباحُ الأشياء كلِّها وإن عَجَز عن تحقيق أشكالِها، وربما رأى الشكلَ معه أيضاً، وقد رأينا من به ماءٌ هوائيٌّ شديدُ الصَّفاء جدّاً وهو إذا قُرِّبَ إليه الكتابُ يقرأ الدَّقيق جدّاً حتى في الليلِ، وإذا بعُدَت الأشياءُ عنه إلى مسافَةِ التَّخاطُب عجَزَ عن رؤيَةِ أشكالِها، وهذا الصنفُ من الماءِ مع سهولَةِ قبولِه للانقِداحِ فإن استقرارَه في الخَمَل العِنَبيّ قد يعسُر لأجل خِفَّتِه[57] **والصنف الثاني** الزجاجي، وهو أقل إشفافاً من الهوائي وأغلظ قواماً وأثقل وزناً فلذلك ربما كان قدحه أسهل، **والصنف الثالث** : البُرَدي، وهو إلى إشفافٍ وبياضٍ كالبَرَد ويسمى، أيضاً **اللؤلؤي** وهو

---

(55) في د «تحللت».

(56) في د «المنتشر».

(57) لعل المؤلف يصف هنا قصر البصر الناجم عن الساد غير الناضج Incipient Cotaract Induced myopia.. ولاشك بأنه على حق حين قال بصعوبة قدح هذا النوع من الماء، إذ أن الأربطة المعلقة Zonules تكون متينة جدّاً.

أيضاً سهلُ الانقِداح، **والصنف الرابع** : السمائي، وفي قَدْحِه عُسْر، لأنه إلى غِلَظٍ وسوْداوِيّة، **والصنف الخامس** : الأخضر اللون، وهو رديء عَسِرُ القَدْح، يابسٌ لما فيه من الصفراء أو السوداء، **والصنف السادس** : الأصفر، وهو رديء صَفْرَاوِيٌّ، عَسِرُ القَدْح، **والصنف السابع** : الأحمر الذهبي، **والصنف الثامن** : الأزرق، **والصنف التاسع** : الجصي، **والصنف العاشر** : الأسود، **والصنف الحادي عشر** : الزئبَقيُّ، وهو شبيهٌ بالزئبَق في لَوْنِه وتَرَجْرُجِه وينقدحُ، لكن يعودُ كثيراً، وأما الجِصِّيّ والأخضَرُ والأصفرُ والكَدِرُ والأسوَدُ فكلُّ ذلك غيرُ قابلٍ للقَدْحِ بسهولةٍ، وإذا انقَدَحَ ففي الأكثر لا يكون معه نُجْح، والعمدةُ في أمثالِ هذه الأشياء إنما هو على شهادةِ التَّجْرِبة.

وقد يعرُض للغليظِ من الماء أن يتحلَّل لطيفُه بطولِ الزمان ويصلُبَ، فيخرُج بذلك عن أن يكون ماءً، **وسبب الماء** : رطوبةٌ تصير إلى الحَدَقَة، ومبدؤها إما من داخلِ العيْنِ كما إذا تكاثَفَتْ فيها أبْخِرة كثيرةٌ واستحالَت رطوبةً مائية، وكذلك إذا حدثَت في داخلِ العين دُبَيْلَةٌ وانفجرَتْ ونفذَتْ المِدَّة إلى الحَدَقة.

وأما من داخلِ الدِّماغ : وذلك إما على سبيل دفْعِ الطَّبيعَةِ بالبُحران، كما يكون بعد الصُّداعِ الشديدِ، وهذا المندفِعُ قد يكون مِدَّةً، وذلك إذا كان الصّداعُ لوَرَمٍ باطنٍ في الرأسِ، وقد يكون مائيةً يغلبُ عليها لونُ الخلْطِ الغالِبِ، وتلك هي المائية التي [لو][58] أخرجت من الأذُن أو من الأنفِ لبرىء بها ذلك الصّداع، إما على سبيل اندفاعٍ عن عَصْرٍ شديدٍ، كما يكون في البَرْدِ الشديدِ العَاصِرِ للدِّماغ، كما يحدُث عند الانتِقالِ إلى هواءٍ باردٍ، وإما عند ضربةٍ أو سقْطَة أو صَدْمَة يندفع بها ما في الدماغ من الرُّطوبَة إلى العَيْن، وكذلك يحدثُ عندَ القيءِ العنيف.

ويكثُرُ الماء في المَشايخِ لكثرة الرُّطوبات الفَضْلية في أعضائهم مع ضعفِ حرارَتِهم عن التَّحْليل، ولذلك يكثر في المَبْرُودين، ويكثُر بعدَ الأمراضِ الطويلَة، لذلك أيضاً وكذلك عند استدامَةِ الأغذِية الغَليظَة والامتلاء ونحو ذلك، لما يلزَمُ

(58) سقطت من ق.

ذلك من كثرةِ الفُضولِ والأبخِرَة، وأكثرُ عروضِه للأعْيُن الكُحْلِ، لأن الرطوبَة في هذه الأعْيُن كثيرة.

ونفوذُ الماءِ إلى[59] الحدقة إما لأن اندفاعَه كان على سَمْتِها، أو لأنه انزلَق عن الخَمَل العِنَبِيّ ولم يتشبث به فسال إلى الحَدَقَة، وإذا تجمَّعَ الماءُ في الحَدَقَة فإن الطبيعَةَ لخوفِها من إفسادِه لذلك المكانَ تُوَلِّدُ عليه غشاءً رقيقاً يحول بينه وبين الحَدَقَة، ولذلك ينزلُ في القَدْح جملةً واحدةً.

العلامات : أما علاماتُ ابتداءِ الماء فأمور : **أحدها** : كدُورُ البَصَر، وذلك لأجل تكدُّرِ الروحِ وغِلَظَه[60] لمخالَطَةِ ما يصيرُ ماءً — وهو الأبخِرَةُ الغَليظَةُ المائِيّة — **وثانيها** : مشاهدةُ الناظِرِ في الحَدَقَة كأن فيها ضباباً أو شيئاً كالسحابِ، وإذا كان ذلك كالدخانِ فالماء الذي يحدُث رَديءٌ سوداوِيٌّ. **وثالثها** : الخيالاتُ التي تزدادُ كَثْرَةً وكُدْرَةً، وخاصة ما يكون منها في عَيْنٍ واحدةٍ على ما نبينه فيما بعد. **ورابعها** : تخيلُ الأشياء المُضيئةِ كالأسْرِجَة ونحوها مضاعَفَة، وسبب ذلك : أن البُخَار إذا كان مائياً كانت أجزاؤه كالمرايا، فيقبل الأشباح كما يقبلها الروحُ، وإذا حدث فيها شَبَحٌ تَشَبَّحَتْ به الروحُ — كما يحصل في المرآة — صورةً مستعادةً[61] عن صورةٍ في مرآةٍ أخرى، فلذلك قد يحدُث في الروحِ حينئذٍ أشباحٌ كثيرةٌ، بعضُها يقبَلُها الروحُ من المرئيّ بذاتِها، وبعضُها يقبَلُها من الأجزاء البُخارية، وهذه تكثر بتكثير الأجزاء القابلة للتشبُّح من الأجزاء البُخارية، وإنما اختص هذا بالأشياء المضيئة لأن تأثيرَها في وقوعِ الشَّبَح قَوِيٌّ، وفي أكثر الأمر فإن السُّرُجُ المُتَخَيَّلة تكون غيرَ كاملةِ الصُّورة، وإنما يكمُلُ منها ما هو على السِّراج الخارِجي، وأما المنعكسةُ عن الأشباح الواقعة على الأجزاء البُخارِيَّة، ففي الأكثر لا تكون كاملة، فإن تلك الأجزاء في الأكثر أصغر من أن تفي بشبح كامل.

---

(59) في ق «في».

(60) في ق «وغليظه».

(61) في د «مستعارة».

وخامسها : وُجُودُ الأسباب التي من عادَتِها إحداثُ الماء، كالضَّرْبَةِ الشديدَةِ على الرأس، والصَّدْمَة القَوِيَّة[62] والصُّداعِ المُزْمِنِ، خاصَّة مع ضَعْفِ العَيْن[63].

وهذه الأشياءُ لا يلزَمُ فيها تقدُّم الخَيالاتِ ونحوِها من العلامات التي تقدَّم ذكرُها، بل قد يحدُث عَنْها الماءُ بغْتَةً.

وأما العلاماتُ الدالةُ على نُجْحِ القدح، فأمورٌ :

أحدها : أن يكون الماء من النَّوْع القابِل للقَدْحِ، وقد ذكرنا ذلك.

وثانيها : أن يكون العليلُ يرى الشَّمْسَ والسِّراجَ[64]، فإن هذا يدل على صَفاء الماء، والسلامَةِ من السَّدة، وأما إذا لم يُبْصِرْ ذلك فهناك **إما سَدَّة** في العصبِ النّوري، فلا ينفُذُ إلى العينِ من الروحِ ما يقبَلُ الشَّبَحَ، وما يكون فيها من الرُّوح، فإن تشبَّح بالمَرْئِي فإنه لا يتمكنُ من نَقْلِ ذلك الشَّبح إلى أمام القُوَّةِ البَاصِرَة، **وإما شِدَّةُ غِلَظِ الماءِ وكُدُورَته** حتى لا ينفذَ الشَّبَحُ إلى الروح ؟ فإن **كان الأول**[65] : لم يُفِد القَدْحُ وإن انتقَلَ الماءُ واستقرَّ، **وإن كان الثاني** : عَسُرَ نقلُ الماءِ، وفي الأكثرِ لا تَصْفُو الحَدَقَة منه.

وثالثها : أن يكون الماءُ قد تكامَلَ حتى لم يَبْقَ ما يُتَوَقَّعُ نزولُه بعد ذلك، وإلا فقد ينزلُ الباقي بعدَ القَدْح ويُحتاجُ إلى قَدْحٍ آخَر، ويُعرَف هذا [التكاملُ][66] بوقوف تَضَرُّرُ البَصَر مُدَّة بعدَ تَزَيُّدِهِ ومُضيِّ مدةٍ طويلة بعدَ وجودِ سببِ الماء كالضربةِ والسَّقْطة وسكونِ الصّداع بنزولِ الماء ونحو ذلك.

وأما امتلاءُ الحَدَقَة وبُطلانُ البَصَر فَلا [يَدُلاَّن على][67] ذلك دِلاَلَةً واضِحَة

---

(62) لعله يصف هنا (الساد الرخي).

(63) لعله يصف هنا الساد الثانوي الناجم عن هجمة زرق حادة.

(64) لازلنا نعتمد في وقتنا الحاضر على الإحساسِ بالضوء Light Perception لأجل تحديد انذار استئصال الساد.

(65) أي : سدة في العصب النوري (لعله يقصد ضوء العصب البصري Optic Nerve Atrophy.

(66) ناقصة من (د).

(67) في د (بد منهما لأن على).

إذ يجوزُ أن تكون المادَّةُ كثيرةً، فينفذُ بعد ذلك شيءٌ آخرُ، ويجوز أيضاً أن تكون المادةُ قليلةً فيكمل الماءُ وإن لم تَمْتَلِىء الحَدَقَة [ولم يبطل البصر بالتمام][68].

ورابعها : أن لا يكون هناك سَدَّةٌ في العَصَب النّوري، ويعرف وجودُ السَّدّة : بأن يكون العَليلُ لا يَرى الشَّمسَ والسِّراجَ مع نقاءِ الماءِ ولَطَافتِه، وإذا غُمِّضَتِ العينُ السليمةُ فاتسَعَت حَدَقَةُ الأخرى فلا سَدّة تمنعُ نفوذَ الروحِ إليها[69].

وخامسها : أن يكون الماء قابلاً للنقل بسهولة، ويُعرف ذلك بأمرين : **أحدُهما** : أن يُغْمَزَ الجَفْن الأعلى بالإصْبع ويُدلَك ثم تفتَحُ العينُ في الضوءِ القَوِيِّ، فإن وُجِد الماءُ يتفرقُ سريعاً ثم يعودُ فهو قابل للنقل، وإلا فلا، وينبغي أن لا يُكثِرَ من هذا الامتِحانِ فيكونُ سبباً لانتشار بعضِ الماء بين الصِّفاقِ القَرْني والعِنَبي ويَعْسُر القَدْح[70] **وثانيهما** : أن تُوضع على العين قطنةٌ، ويبالغ في النَّفْخُ فيها، فإن وجَدَ الماءُ بعد تنحِيَتِها يتحرك، فهو قابلٌ للنقل، وإلاّ فلا.

العلاج : أما من ابتدأت به أماراتُ الماءِ قد يكفي في تدبيره : التَحَرُّز عن المُبَخِّرات والمرطِّبات، كالفواكِه والأَمْراقِ والثَّرائِد، واجتنابُ الامتلاء والتُّخَم والعشاءِ والنَّومِ على الأكل، ونومِ النهارِ وتجنُّبُ الأسبابِ المُحدِثَة للنَّزْلات، ويلتزمُ بقليل الغِذاءِ وتلطيفه وتخفيفه، وأن يكون من جنْسِ القَلايا والأشْوِيةِ والمُطَجَّنات، ولابد من تقليلِ شرْبِ الماء ومن تليينِ البَطْنِ، وتعهُّدِ الاستفراغِ، وتنقيةِ البَدَنِ والدِّماغِ، واشتِمامِ ما يقوِّي الدماغَ كالعَنْبَرِ في ماء الآسِ، **والاكتحال** بما يقوِّي العينَ وَيُجَفِّف ويُحَلِّل كالتوتياء والإثْمِد والوجّ، كلُّ ذلك بماء الرازيانِج والعَسَلِ، والاكتِحالُ ببزْرِ الكتَم، في ابتداء الماء يحلّله، وكذلك الحِلْتيت بالعَسَل.

ومما ينفعُ بالخاصِّيَّة الجِلْدةُ الخَضْراءُ التي في داخِلِ قانِصَةِ الحُبارى، وإدامَةُ الاكتحالِ بالوِجِّ مع الخَلِّ نافعة.

---

(68) في ف [وإلا بطل البصر بالتمام].

(69) Consensual Pupillary Dilation.

(70) لعله يقصد هنا تمزق المحفظة الأمامية الرخي الناجم عن تدليك العين.

فإذا ظهرت آياتُ الماء وقويَتْ فلابدَّ من تكريرِ الاستفراغِ بمثل حَبِّ الأيارِج، وأيارِج روفس، وأيارِج لوغاديا، وحبِّ القوقايا، وحبوبِ الشَّبيار، وملازمة الإِطْريفَل بالأيارِج، ولوكِ الإهليلجِ الكابلي المربى، كلَّ ليلةٍ واحدة، وابتلاعُها عند إرادة النومِ، والغرغرةِ بأيارج فيقرا، والسعوطِ بما ينفي الدّماغ كالونيز وفي دهن الايرِساء[71] وكذلك يسير من خرزة البَقَر بماء السّلق.

فإن كان الدمُ كثيراً فلابد من الفَصْد في القيفال، وبعد النقاءِ من عِرق اليافوخ، وأما الحِجامة فضارَّةٌ، وكذلك الفَصْد إذا لم يكن إليه ضَرُورة، ولابد من تجَنُّبِ الأغذيةِ الغَليظَة، وخاصة اللَّبَنَ والسَّمك، وللسَّمَكِ خصوصيَّةٌ في حدوث الماء وتكثيره وتنقُّله.

ثم يستعمل **الأكحالَ** القَوِيَّة التحليلِ : ومما جُرِّبَ :

حَبُّ الغار المقشَّر عشرة أجزاء، صمغٌ جزءٌ واحد، يسحقان ببول صبيٍّ لم يُراهِق بعد.

وأيضاً : مرارةُ الأفعى بالعَسَل، وجميعُ ما يُتَّخَذُ من المراير[72] والحِلْتيت، والسَّكْبِينَج، والرازِيانَج، والعسل، ودهن البَلَسان.

وأيضاً : شيافٌ من خِرْبق أبيض أوقية، فلفل أبيض نصف أوقية، أشَّق درهم، يُعجَن بماء الفُجْلِ.

وأيضاً : سكبينَج ثلاثة دراهم، حلتيت عشرة دراهم، خَرْبَق أبيض عشرةُ دراهم، عَسَلٌ قوطولي ــ أي سَبْعَةُ مَثَاقيل ــ والاكتحالُ بمرارةِ الخِنْزِيرِ أو الضَبُع أو الذئبِ أو الدُّبِّ أو الشَّبُّوط، كل ذلك بالعسل.

ومما جُرِّب : الاكتحال بماء البَصَل وحدِه أو مع العَسَل، وكذلك ماء

---

(71) الايرساء : هو السَّوْسَن الإسمانجوني.

(72) في د «لكراير».

الفَوْذنج[73]، وكذلك الحِلتيتُ بالعَسَل، وينفعُ أكلُه أيضاً، كذلك عصارةُ بخّور مَرْيَم إذا اكتحل بها مع العَسَل.

[صفة][74] شياف نافعٍ لابتداء الماء والبَيَاض : مرارةُ البَقَر يذاقُ فيها حِلتيتُ مصرورٌ في خِرْقَة، ومثلُه دهنُ البلَسان، ثم يجفف ويستعمل.

آخر : وينفع من الانتِشارِ، شَذَاب[75] وبزر الفُجْلِ، وصبرٌ وزعفرانٌ، وخردلٌ وملحٌ هندي، وفلفلٌ أسود، من كل واحدٍ ثلاثة دراهم، بزر النانخواه، ونوشادِر، وزنجار، من كل واحد درهمان ونصف، نَوى الإهليلج الكابُلي المحَرَق، وبزر الرازيانِج، وفلفلٌ أبيض، وزَبَد البَحْر، من كل واحد أربعة دراهم، إقليميا الذهب، ومرقشيثا، ونحاس محرَق، وحُضَضْ، من كل واحد خمسة دراهم، فراخُ الخطايف محرَقةً، ونوشادر، وقشور الغَرْب، وماء الغَرْب مجففاً، من كل واحد عشرة دراهم، مُرٌّ صاف ستة دراهم، دارُ فلفل ثلاثة دراهم ونصف، شونيز ثلاثة دراهم ونصف، توتيا هندي ثلاثة دراهم ونصف، تسحقُ بماء السَّذاب أو بماء الفُجْل، أو ماء الرازيانج، ويعمل شياف، ويجَفَّفُ في الظِّلِّ ويكتحل به على الخواء.

وأيضاً : : مرارةُ الضَّبُع، ودهنُ البلسان، وماء السَّذاب.

وشياف المرائر غاية.

هذا كله مع تركِ الجِماع، وهجرِ الشَّراب، وتقليلِ الحَمَّام ما أمكن.

وأما القيء : فإنه وإن نَفَعَ بتنقيَةِ المَعِدَة فهو مُضِرٌّ بتحريكِ الماء.

هذا، **وأما إذا استحْكَم الماء** فلا علاج له إلا القَدْح، **وللقدح شروط** : **أحدها** : وجودُ العلاماتِ التي ذكرناها لنُجْحِ القَدْحِ.

وثانيها : سلامةُ العَليلِ من الصُّداعِ، فإن الصُّداع يُضعِفُ العَيْن، فإذا قُدِحَتْ

---

(73) في ف : «الفوتنج» والفوذنج هو الصعتر.

(74) زيادة في د.

(75) في ق «شراب».

ففي الأكثرِ تتورمُ، ولأن المصدوعَ يُخشى منه بأن يكون في دِماغِه بقيةُ مادةٍ تَنْدَفِع إلى العَين [بعد القدح][76].

وثالثها : سلامةُ العَليل مما يُخشى منه، كالسُّعال والعُطاس [والغَضَب][77] والضَّجَر ونحو ذلك، وإن حدَثَ شيءٌ من ذلك بعد القَدْح فليَتَحَيَّل في تسكينه بكلِّ حيلةٍ.

ورابعها[78] : أن لا يكون للعليلِ عائِقٌ عن التدبير الذي يجبُ أن يُفعَلَ بعدَ القَدْح، كالاستلقاء، والسكون، وتركِ الكلام، والمضغِ، ونحو ذلك.

وخامسها : أن يكون البدَنُ والرأسُ [نقيين لئلا يندفع][79] إلى العَيْنِ ما يُوَرِّمُها لأجل ألَمِ القَدْحِ وإضْعافِه، فلذلك يجبُ أن يتقدم قَبلَ القَدْحِ فيستفرغ بحبِّ الأيارِجِ، أو حب القوقايا، ونحو ذلك وإن احتيج إلى الفَصْدِ فَعَل، ثم بعد ذلك يغتذي باللَّبَن أو السَّمك ليُحيلا إلى طبيعةِ الماء جميعَ ما من شأنِه أن يصيرَ ماء فلا يحدث ماء آخرُ بعد القَدْح، ولأن ذلك يُثَقِّلُ[80] الماءَ فيصيرُ أسهلَ استقراراً.

ومن الناسِ من يحتاط في تكميلِ الماء بأكلِ السَّمَكِ وبالحِجَامَةِ، ثم يَقْدَح.

فإذا أريدَ القَدحُ، فليجلس الآسِيُّ على كرسيٍّ أو وسادَةٍ ونحو ذلك، لتكون يداه على سَمْتِ عينِ العَليلِ، وقَدَماه ثابتتان على الأرضِ على سَمْت رُكْبَتَيْه، والعليلُ منه لا من البُعْدِ الموجِبِ لاستقامة يَدِه عند[81] العمل، ولا من القُرْبِ الموجِبِ لتأخير مرفقَيه عن أضلاعِه، قالوا : وينبغي أن يكون جُلوسُ العَليلِ

---

(76) زيادة في د.. لعله هنا يشير إلى احتمال وجود زرق مرافق للساد.

(77) ما بين الحاصرين سقط من ق، وفيها أيضاً «والفجر».

(78) في ق «وأبعدها».

(79) في د، ط [مساوياً حتى لا يصل].

(80) في د «ينقل».

(81) في ق «عن».

منتصبَ الركبتَيْن مُشَبِّكاً عليهما يَدَيْه، **أقول** إن جلوسَه مُرَبَّعاً أولى في الثَّبات، وأمكن للعمل، وليكن العليلُ في الظِّلِّ قُبالَةَ الشمسِ في قُرْبِ وسطِ النَّهارِ، والموضعُ مضيءٌ، والهواءُ شماليٌّ قليلُ الرياح [صحو][82]، ويربطُ العَيْن الأُخْرَى بِعصابَةٍ لَيِّنة على رِفادَةٍ من القُطْن، وذلك لئلا تتحرَّك، فتتحركُ معها العينُ المقدوحَةُ فتؤلمُها المِقْدَحَةُ، أو تنزلقَ عن الموضعِ الذي يُرادُ نفوذُها فيه، ثم يقومُ واحدٌ وراءَ العليلِ مُسنِداً رأس العَليلِ إلى فَخِذَيْه، ويرفع جَفْنَه الأعلى بسبّابته، ثم يُؤْمَرُ العليلُ بالنَّظر إلى أعلى أنْفِه، وإلى الموق الأكبر.

ثم بعد ذلك تختلفُ طرائف الصُّنَّاع في القَدْح.

أما الطريقة المشهورة : فهي أن تضع على العين أولاً ذَنَبَ المَهَتّ [وتغمره برفق][83] لتعلم بذلك الموضعَ الذي ينبغي ثَقْبُه، ولتوهِمَ العليلَ أنه لا أَلَم سوى هذا أو مثله، ليقلَّ تخوّفُه، وبعضُهم يغمسُ ذَنَبَ المَهَتِّ قبل ذلك في الحِبْر أو في الإثْمِد وشبهه ليُعلِّم الموضِع ـــ من غير إيلام ـــ بالغَمْزِ، ثم بعد ذلك يُدخلُ رأس المَهَتِّ في ذلك المَوْضِع ويتّكيء عليه حتى يثقُبَ المُلْتَحِمَ والقرنيَّ والعِنَبِيَّ، وينفذَ إلى فضاء العَيْن، وحينئذ فإن القَدّاح يُحسُّ بنفوذه إلى هناك بالصُّوتِ الذي يحدُث عند انخراقِ العِنَبيّ، وبفقدان المُمانَعَة في النُّفُوذِ، لوصول هذا النافِذِ إلى فضاء العَيْن، وحينئذ يكفّ عن بقيةِ التَّنفيذِ ليستريحَ العَليلُ، وتوضَع على العَينِ قطنةٌ، وينفخُ فيها لتسكين الألَم، ثم يتلطَّفُ في تنفيذِ رأسِ المَهَتِّ إلى مُحيط الحَدَقةِ من جهة الموقِ الأكبر برِفْقٍ، ويضعه على أعلى الماء، ولايزال يحطُّه حتى تَنْقى الحَدَقَةُ، ويأخذَ الماء لَه مكاناً من داخل العِنَبي متعلّقا بِخَمَلِهِ، ويثبتُ رأس المَهَتِّ على الماء في ذلك المكانِ مُدَّة، وفي هذه المدة يحدِّثُ العليلُ، ويَمْتَحِنُ رؤيته بأصابعه، وبمواضعَ يجعلُ يدَه فيها، وبأشياء يجعلُها في يده، والغَرَض بذلك : شُغْلُ العَليلِ بِفرحِهِ بالرُّؤْيَة عن التَّألُّم بمقاساةِ تثبيت رأس المَهَتّ في تلك المُدَّة.

---

(82) زيادة في د.

(83) في ق «ثم تراشق».

وبعضهم يضربُ العليلَ على يافوخِه ضربات خفيفةً لينزل ما عسى [أن يكون قد][84] بقي من الماء، ولذلك يأمر العَليل بطَقْطَقَة أسنانِه، وباستنشاقِ شيءٍ من ماءِ الوَردِ ونحوه، فإذا أُمِنَ[85] رجوعُ الماء ونزولُ شيْءٍ آخر سُلَّ المُهَتُّ مُخرجاً له قليلاً قليلاً مع تأملِ الحَدَقَة، حتى إن عاد الماءُ عاوَدَ تنفيذَ المَهَتّ وحطّ الماء، وإلا أخرجَ المَهَت بالتّمام، ووُضعَ على العَيْنَيْن والجَبْهَة قطنةٌ مغموسةٌ في دِهْنِ الورد ومُحّ البَيْض.

وبعضهم يصُبُّ من ذلك في العينِ المقدوحَةِ بأن تُلقي العليلَ على ظَهْرِه، ويصبُّه فيها ثم يُجلسه، ويضعُ القُطْنَ المَذْكورَ على العَيْنين والجَبْهَة ويَعْصِبُهُما بعِصابةٍ، ويُلقي العليلَ على ظهره، وينبغي أن يكون الموضِعُ الذي يثقُبُه من العَيْن على الملتَحِم من جِهَةِ اللِّحاظ، وبقرب الإكليل، وأعلى من مركزِ دائِرة الحَدَقة قَليلاً، وذلك لأن البعيدَ من الإكليل يمنع المقلَةَ عند العَمَل من أن تكون على الهَيْئَة الطبيعيَّة، إذ تبقى الحَدَقَةُ مائلة إلى جهة الموقِ، وغير[86] مواجهةٍ للآسِّي، فلا يَجُودُ تأمُّلُه لها، وأيضاً : فإن ذلك يحوجُ إلى إدخال شيءٍ كثيرٍ من المَهَتِّ، وأغلظَ مما لو كان الداخِلُ أقلّ من ذلك، وذلك مما يزيد في الألَم، ولو لم يكن أعلى من مركز دائرة الحَدَقَة لاحتيجَ عند تعلِيَته على الماء إلى تمديد جُرْمِ العَيْن، وذلك مما يزيدُ في الألَم أيضاً.

وبعضهم يُدخل رأس المَهَتّ إلى داخل العين على الاستقامة لتكون مسافة الثُّقب[87] أقصر، فيكون أسهل وأسرع.

وبعضهم يدخلُه إلى هناك مائلاً إلى ناحية الحَدَقَة، فلا يحتاج عند تنفيذِ رأسِ المَهَتّ إلى الماء إلى تمديد العِنَبيَّة ليكون[88] الألَمُ عند تحريكِ الماء أقل.

(84) زيادة في د، ت.
(85) في د «أمنت».
(86) في د «وعن».
(87) في د «المثقب».
(88) في د «فيكون».

وينبغي أن يكونَ حَطُّ الماءِ إلى أسفل، فإن تسَفُّلَ الثَّقيلِ وبقاءه في السَّفل أسهل، اللهم إلا أن يكون الماء ممانعاً عن النُقلةِ إلى هناك فَيُنْقَل إلى حيثُ لا يمانِع ولو إلى فوقٍ.

وينبغي أن يكون هذا الحطُّ على الوَرْب[89]، فإن المستقيمَ قد يَسْهُل رجوعُه حيث وضعُ الخَمَلِ مستقيماً، فهذه هي الطريقة المشهورة.

وأما الطرق الأخرى : فأقربها إلى هذه : أن تُثقب العينَ أولاً بريشةٍ دقيقةٍ تسمى **الدَّليل** ثم تُخْرَجُ ويدخلُ رأسَ المَهَتّ في موضِعِها، وهذه الوجَعُ فيها أقلُّ، فإن ثقبَ الريشةِ أسْهَلُ وأسرعُ من ثُقْبِ رأس المَهَتّ، لكنها خَطِرَةٌ من حيث أنَّ رأس المَهَتِّ قد يأخُذُ في ثُقْبه غيرَ الطريق التي سَلَكتها الريشةُ فيكثُرُ تفرُّقُ اتصال العَيْن ووجَعُها وقبولُها للتورُّم[90]، وأما سائرُ الأفعالِ فكما قلناه.

وطريقة أخرى : يُخرجُ فيها الماءُ من العَيْنِ، وذلك أن يُفعَل جميعُ ما قلناه، فإذا حصلَ الماءُ في جهة ثُقِبَتْ العَيْنُ عند الإكليل ثقباً نافِذاً إلى الماء، ويُدفَعُ الماءُ برأس المَهَتّ ليخرُجَ من ذلك الثُّقْب، وهذا الطريق وإن كان أولى من جهَة إخراجه الماء فلا يَعودُ، فإنه ربَّما أخرج شيئاً من الرُّطوبَة البَيْضِيَّة، ولزم ذلك انخسافُ العَين[91].

وطريقة أخرى : يخرج فيها الماء، وذلك بأن يكون المَهَتّ مُجَوّفاً، فإذا حصل الثّقبُ الذي في رأس المَهَتّ في الماء أمَرَ الخادم بالمَصِّ، وهو يشاهِدُ الحَدَقَة، فإذا نَقِيَتْ أَمَرَهُ بإبطالِ المَصِّ، وهذه الطريق لاشك أنها أجود الطرق، لكن خَطَرَها عظيمٌ، فإن الثقبَ الذي عند رأسِ المَهَتّ لو انحرَفَ عن الماء ولو بقدْرٍ

---

(89) في د «الوارب».

(90) هذه هي المرة الأولى التي يذكر فيها استعمال الريشة كدليل.. كما أن الفكرة علمية صحيحة جدّاً وهي محاولة الإقلال من إدخال عدد من الآلات الجراحية إلى العين خشية التلوث.

(91) لعل المؤلف يصف هنا طريقة استخراج الساد بالضغط والشطف Expresion and Irrigation ويلاحظ أنه يحذر من ضياع السائل المائي والذي قد يؤدي إلى انخساف العين.

يسيرٍ جدّاً خرجت الرطوبة[92] بالمَصِّ وانخَسَفتِ العيْن[93] وذلك لأن الجَذْب الذي باضطرار الخلاء إنما يجذِبُ أولاً الأرَق، وإنما يجذبُ الأغلظَ إذا لم يَجِدَ غيرَه.

ويحتاج بعد القَدْح إلى أن يستلقيَ العَليلُ في بيتٍ كَنينٍ مُظْلِمٍ تاركاً الكلامَ والمَضْغَ والحَرَكَةَ، فلذلك يكون غذاؤه من الأَحساء[94]، إذا أرادَ شيئاً أشارَ بيده، ويضربُ على مثلِ النُّحاسِ ليكونَ لذلكَ صوتٌ يَتَفَطَّنُ عندَه الخُدَّامُ لمرادِه، ومن الناسِ من يكفيه يومٌ واحدٌ، ومنهم من يحتاجُ إلى سبعةِ أيّامٍ وأكثر، وفي اليوم الثاني، تُحَلُّ العِصابَة ويُزالُ القُطْنُ برفقٍ ويغسَلُ الجَفْن بماء الوَرد، تُلَتُّ به قطنةٌ، ثم تُغمَس قطنةٌ في بياض البيضِ وتُجْعَلُ على العَيْن، ويُعاد شدُّها، **ومنهم** : من يتركُ العِصابَةَ الأولى إلى اليومِ الثالث، وإذا فُتِحَت العَيْنُ بعد الثالثِ أو السابع فلتكْحَلْ بالإثْمِد وبالشاذنج وتغسلْ بماء الورد.

وقد يعرض عن القدح أمور ينبغي أن يكون الآسيُّ متهيئاً لدفع كل واحد منها.

أحدها : أن يعود الماءُ بعد أيام، فليُدْخِلِ المَهَتّ في الثُّقْبِ بعيْنه، فإنه لا يلتَحِمُ بالتَّمام إلا بعد مُدةٍ مديدةٍ، ويفعلُ كما فعل أولاً، ثم يعاودُ تدبيرَ الاستلقاء ونحوه.

وثانيها : أن يسيلَ في داخِلِ العينِ دمٌ إما من الثُّقبِ أو من جراحةِ طرفِ المَهَتّ لبعضِ جُرْم العِنبي من داخلٍ، فيجب أن [يُنزَل ذلك الدم][95] مع الماء لئلاّ يحتبَس في الحَدَقة وَيَجْمَدَ ولا يكون له علاج، وهذا الدَّمُ قد يُعين على استقرارِ الماء بتثقيله له، ولذلك إذا تعسَّر الماءُ قد يتلطَّف القَدَّاحُ فيجرحَ موضِعاً من داخلِ العَيْن[96] ثم يخلِط ما يسيلُ من الدم مع الماء فيكونُ استقرارُه أسهل [وفي هذه

---

(92) في ف «الروح».

(93) لعله يقصد هنا انكماش العين Phthesis Bulbi.

(94) في ف «الأحساء».

(95) في ق «يترك عند ذلك هذا الدم».

(96) في د «العنبي».

الحال يجعل فوق القطن الذي يلصق على العين ملح مسحوق في خرقة كتان يجفف الدم ويحلله][97].

وثالثها : أن يجرح طرفُ المَهَتِّ لباطنِ القَرْني عند الحَدَقة وذلك عند الاستقصاء في حطِّ الماءِ، وخاصةً إذا كان لزجاً شديدَ التَّشبُّثِ بالقَرْني، فلا ينفصل منه إلاّ بحكٍ شديدٍ[98]، ويلزم ذلك أن يتكاثَفَ الموضِعُ المجروحُ، ويبطُل شفافُة فلا يرى ما يقعُ شبحُه في ذلك الموضِع، وهذا الإشفاء له، فإن الأدوية التي تُزيل الأثَرَ والبياضَ عن ظاهِرِ القَرْنيّ لا يصلُ تأثيرُها إلى هناك[99].

ورابعها : أن يشقَّ طرفُ المَهَتِّ عندَ تحريكه إلى الجوانِبِ الغِشاءَ الذي على الرُّطوبَة البَيْضِيَّة فتسيلُ، وربَّما خرج منها شيءٌ من موضِعِ المَهَتِّ عند إخراجه، وقَبل ذلك أيضاً، ويلزمُ هذا جفافُ العِنَبية، ويلزمُ ذلك ضَعْفُ البَصَرِ والانتشارُ أو الضيقُ على ما عرفته قبل هذا.

وخامسها : أن يُزيلَ طرفُ المهتِّ للرطوباتِ جملتِها عن موضعِها فتخرجُ الجَليديّة من محاذاة الحَدَقة، ويلزم ذلك شدَّةُ ضعفِ الإبصارِ وبطلانُه، ولا وجه لعلاجه، وقد تقع هذه الرطوباتُ حينئذٍ على فَمِ تجويفِ العَصَب النّوريِّ فيمتنعُ نفوذُ الروح بالشبَح، ويلزم ذلك العمى ولا علاج له أيضاً.

وسادسها : شدة ضعفِ العَيْن من تألُّمِها بكثرة إيلامِ القَدْح، وذلك إذا طال زمانُه وكثرة [تحريك المهت لِحَطِّ][100] الماء، ويلزم ذلك استعدادُها للتورم

---

(97) زيادة في د.

(98) لعله يصف هنا رضَّ الطبقة البطانية في القرنين Corneal Endothellum وما ينتج عنها من وذمة ثم كثافة قرنية.

(99) أليس من الغريب جداً أن يذكر عدم تأثير بعض الأدوية على التهابات داخل العين في القرن الثالث عشر.. وعنه في وقتنا الحاضر لازلنا نحاول تصنيع قطرات للعبور ضمن القرنية وتصل إلى داخل العين.

(100) في ق «تحريكه بالمهت لحط».

ولكثرةِ الفُضولِ وللأمراض المادِّيَّة، وربما لزم ذلك صِغَرُ العَيْن لضعفِها من التَّصَرُّف في الغذاء.

وسابعها : بطء التحام الثُّقْبِ لزيادة الوَجَع ونحو ذلك، فينخل منه الروحُ والرطوباتُ وتغورُ العَيْن[101].

وثامنها : صُداعٌ شديدٌ وألمُ في الصّدْغَيْن، وذلك بمشاركة العَينِ في تألّمها بالقَدْح وعلاج ذلك : يرجع إلى الأطباء[102].

وتاسعها : انتقالُ الماء من العَيْن الأخرى إلى العين المَقْدُوحَة، وذلك لأنها لأجل ضعفِها بالقَدْح تتمكن الأُخرى من دَفْع ما فيها من ذلك إليها، فلذلك بعضُ القَدّاحين يمتنعُ من قَدْح عينٍ واحدةٍ ويقدَحُ الأخرى عقيبَ الأولى، وإن كان ماء الأُخرى لم يتكامَل بعدُ، حذراً من ذلك، وأما أكثرُهم فلا يزيد على قَدْح عينٍ واحدةٍ وإن كان ماءُ الأخرى كاملاً وقابلاً للقدح، وذلك لما يُخشَى من حدوثِ آفَةٍ تَفْسُد لَها العينان معاً[103].

وعاشرها : تقرُّح الملتحِمَة لأجل الجِراحَة، وسبب ذلك ظاهرٌ. والله هو الموفق للصواب.

---

(101) لعله هنا يصف حالة ضمور العين Phthesis Bulbi الناجم عن عدم التحام الجرم واستمرار نقص ضغط العين Hypotony.

(102) في ف «لابطاء».

(103) وهذا ما درجنا على القيام به في وقتنا الحاضر فلا نجري العملية في العينين معاً خشية حدوث التلوث الجرثومي والتهاب العينين معاً.

الجملة الرابعة

في أمراض جملة المقلة

إذ قد رأيْنَا أن نؤخِّر الكلامَ في أمراضِ الجُزْءِ الدّاخِل من العَيْن لخفاء تلك الأمراضِ وبُعدِها عن التعرُّفِ، والكلامُ فيها يشتمل على ثلاثة فُصُولٍ.

الفصل الأول

في الحَـوَل[1]

هو ميلُ سوادِ العَيْن عن الموضِعِ الطبيعي إلى جانبٍ فوقٍ أو أسفَلَ أو إلى جهة الموقِ الأكبر أو الأصغر أو إلى جهةٍ بين جهتين من هذه، فيكون لذلك أصنافه المعتبرة بحسب عين واحدة ثمانيةَ، أربعة مفردة، وهي : التي الميلُ فيها إلى جهة واحدةٍ، وأربعة مركَّبةٌ وهي : التي الميلُ فيها إلى جهةٍ بين جهتَيْن، وسمِّيَت الأولى مفردة : لأنها تتم بفسادِ عضَلَةٍ واحدةٍ، كما إذا تشنَّجَت عَضَلَةٌ فجَذَبَت المُقْلَةَ إلى جهتها، وسمِّيَت الأربعة الأخرى مركَّبة، لأنها إنما تتم بخَلَلِ عَضْلَتَيْن، كما إذا تشنَّجت عضلتان مُتَجاورتان فجذبَتَا المُقْلَة إلى جهتها، وأيُّ عين كانت على أحَدِ الأقسام الثمانية، فإن الأخرى يمكن أن تكون على كلِّ واحدٍ من تلك الأقسام، ويمكن أن تكون صحيحةً، فيكون من ذلك اثنان وسبعون قسماً، وإذا كان الحَوَلُ في **العينين** فقد يكونُ الميلان في العَيْنين سواء، وقد يكون في اليُمنى أكثر، وقد يكون في اليُسرى أكثر، فلذلك يكون أقسام الحَوَل الكائن في العينين معاً مائة واثنين وسبعين قسماً.

---

(1) Strabismus.

وكيف كان الحول : فقد يكون **خلقا**[2] وقد يكون **عارضاً**[3] عن تشنُّجٍ[4] أو عن استرخاء[5]، **والتشنُّجي** إن كان التشنُّج في عضلةٍ واحدةٍ جذَبت المُقلَة إلى جهتها فكان ذلك حَولاً مفرداً، وإن كان في عَضَلتين متجاورتين جَذَبتا المُقْلَة إلى جهتهما[6] فمالَت إلى جهةٍ بين تلك الجِهَتين، كما ذكرناه، وكان من ذلك حَولاً مُرَكَّباً، أما إذا تشنَّجَت العضلاتُ كلُّها فإن المُقْلَة تبقَى ثابتةً لا تتحركُ[7]، وإنْ تشنجت عضَلَتان متقابلَتان لم تتحرك المُقْلَةُ إلى جهة واحدةٍ منهما، فإن تشنَّجت مع ذلك عضلةٌ أخرى مالَ السّوادُ إلى جهتها، هذا إذا كان التشنُّجُ في **العضلات الخارجة** أما العضلة **المُمسكة للمقلة** فإن تشنُّجها يحدِث عُسراً في حركة العَيْن فلا يُحدِث فيها حَولاً، بل يعسُر حدوثُه بما يحدثُه من عسرِ الحَركة إلى الجهات.

والتشنج يحدُث تارةً من امتلاءٍ يُمَدِّدُ العَصَبَ أو العَضَل عَرْضاً فيُنقِصُ طولَه، وتارة من جَفاف يُنْقِص طولَ العَصَب وعَرْضَهُ **والأول** : يحدثُ كثيراً عقيب عِلَلٍ دماغية امتلائية كالصَّرَع والسَّكْتَة **والثاني** : عقيب علل مجفِّفَة كالحمى المحرِقَة والإسهالِ المتواترِ.

وأما الاسترخاء : فقد قالوا إن كل عضلة استرخت عَرَضَ عن ذلك ميلُ السوادِ إلى الجهةِ المُقابلة لجهَتِها، وهذا عندي إنما يصح إذا كان الاسترخاء في العَضَلة المُحَرِّكَةِ لِلْمُقْلَةِ إلى فوق، فإن هذه إذا استرخَتْ مالت المُقْلَةُ بثقَلِها إلى أسفل، ولا كذلك باقي العَضَلات[8].

---

(2) Congenital Strabisus.

(3) Aquired Strabismus.

(4) Spastic Strabismus.

(5) Paralytic strabismus.

(6) في ف «جهتم».

(7) Strabismus Fixus.

(8) فرضية غير صحيحة وغير مقبولة حسب المعارف الحديثة.

فإن قيل : إن المقلَةَ تتحرَّكُ حينئذ لتحريكِ العَضَلَة المُقابِلَة لأنها حينئذ تكونُ سالمةً عن معارضَة فعلِ المُسْتَرخِيَة.

فسنقول[9] : إن هذا مما لا يصحّ، وذلك لأن تحريكَ العَضَلَة المُقابِلَة إنما يكون بالإرادة، وعند فعلها ذلك لا يقال إن ميلَ السواد حَولٌ، لأنه لا يخالف الحَال الصحيَّة، إذ العَضَلَةُ الصحيَّة الصحيحة ليست تمانِعُ المقابِلَة لها عند إرادة الحركة إلى جهتها بل تكون حينئذٍ هي والمسترخية سواء.

[10]فهذه هي أقسامُ الحَوَل وأسبابه.

وأما ما يلزمه في الإبصار : فإن السوادَ إذا مال في عينٍ واحدة إلى فوقٍ وكانت الأخرى صحيحةً فالعصَبَة النورية الآتية إلى العَين المأُووفة لابدَّ وأن يرتَفِع طَرَفُها الذي عند العين وأما الموضع الذي تلاقي به العَصَبَةُ الأخرى فإنه إن لم يرتفِع عنها لم يعرِض عن ذلك خَلَلٌ في الإبصار، لأن الشبح[11] الآتي من العين المأووفة ينطبق حينئذ على الشبح[12] الآتي عن العين الأخرى، فيكون المرئيُّ واحداً، وإن ارتفع عن العَصَبة الأخرى، فذلك الارتفاع إما أن يكون مساوياً لطول الشبح أو أقل أو أكثر.

فإن كان **مساوياً** له لم ينطبق شيءٌ من أحد[13] الشَبَحَيْن على الآخر ورأى الشيءَ شيئَيْن، أحدهما فوقَ الآخر، وأسفَلُ العالي مما بَيْن الأعلى والسافل، فإن كان هذا الارتفاع أكثر من طول الشبح[14] رؤي الشيءُ شيئين أيضاً، وأحدهما

(9) لأنا نقول.

(10) في د، ف، زيادة [لا يلزم بنفس الاسترخاء بل إذا حركت العضلة المقابلةُ المسترخية المقلة إما جهتها ثم تتركب هذه الحركة، فإن المقلة تبقى حينئذٍ مائلة إلى جهة تلك العضلة لأجل تعذر حركتها إلى مقابل تلك الجهة بالعضلة المسترخية فهذه هي أقسام الحول وأسبابه].

(11) (12) في ق «التشنج».

(13) في ق «أجزاء».

(14) في ق «التشنج».

فوقَ الآخر، ولكن لا يلتقيان، بل يرتفع العالي منهما عن السّافِل بقدرٍ تقتضيه زيادَةُ ارتفاع العَصَبَة على طول الشَّبَح.

وإن كان هذا الارتفاع **أقل** من طول الشَّبح انطبقَت الأجزاءُ السافِلَة من الشَّبح العالي على الأجزاء العالِيَة من الشبحِ السافِل، ويكون ذلك المُنطبِقُ بقدرٍ يقتضيه نقصانُ ارتفاع العَصَبَة على طولِ الشَّبح، فيرى الطرفان من الشيء كما ينبغي، وأما وَسَطَهُ فيُرى مختَلِطاً من أجزائه العاليةِ والسَّافِلةِ، ويُرى بالجُمْلة أطولُ مما هي عليه.

هذا إذا كانت العين الأخرى صحيحةً، وإن كانت مع ذلك مائلة فإما إلى فوقٍ، أو إلى أسفل، أو إلى جهة أخرى، فإن كانت مائلة إلى فوقٍ فإما أن يكون ذلك مساوياً لمَيْلِ الأخرى، أو يكون الميلُ في أحدهما أزيدُ، فإن كان الأول لم يلزم ذلك فسادٌ من جهةِ عددِ المَرْئِيِّ إلا أن يكون موضعُ الالتِقاءِ ارتفعت فيه إحدى العَصَبَتَين عن الأخرى، فيكون الحالُ مع التي لم تَرْتَفِع كما قلناه، وإن كان **الثاني** كانت الزائدة الارتفاعِ مع الأخرى كحالِ المرتفعَةِ مع الصحيحةِ، اللهُم إلا أن تكون الناقصةُ الارتفاع ارتفَعَ منها موضعُ الالتقاء، ولم يرتفع ذلك من الزائدة الارتفاع، فحينئذ يكون حال الناقِصَةِ الارتفاعِ مع الأخرى كحالِ المرتَفِعَة مع الصحيحة، كذلك إذا كان الارتفاع عندَ التقاطُع فهما سواء، فإن الحال حينئذٍ يكون كما لو كان ارتفاعُ العينين سواء فإن المعتبر في تكثير[15] المرئِيِّ واتحادِه هو ارتفاعُ العَصَبَة عند موضعِ التَّقاطُع، لا ارتفاع السَّواد.

ويلزم العَين المرتفعةَ السوادِ أن لا تَرَى الأشياء التي على سطحِ الأرضِ إلا بفضلِ تنكيسٍ من الرأسِ حتى تُقابِل ذلك المَرْئِيَّ للحَدَقَة، ولهذا يعرُض للمرتفِع العينين أن يتعَثَّر كثيراً في مشيه، وما ذاك إلا لأنه لا يرى النُّتوءات التي في ظاهر الأرض، فيتعثر بها[16].

(15) في ق «تكثر».

(16) تعليل علمي صحيح ومقبول.. مما يثبت عبقرية المؤلف.

وأما إذا كانت العين الأخرى مائلة إلى أسفل، فإن حالَها مع المائِلة إلى فوقٍ كحالِ الصَّحيحَة معها، لكن هاهنا يمكن أن يكون ارتفاعُ أحَدِ الشَّبَحَيْن عن الآخر كثيراً جدّاً، ولا كذلك هناك.

وأما إذا كانت العينُ الأخرى مائلةً إلى جهة أخرى، فإن حالها مع المائلة إلى فوقٍ كحال تلك مع الصحيحة إن بَقِي موضعُ التقاطع من هذه كما كان في الصحة، وأما إن مال، فليكن ميلُه إلى جهَة المُوقِ الأكبر مثلاً، فلاشك أن ذلك الميل إن كان بقدرِ عرضِ الشَّبَحِ أو أكبر منه، فإنه لا ينطبق أحد الشبَحَيْن على الآخر بل يُرى شبحُ هذه عن جانبِ شبحِ تلك إن لم تكن المُرتَفِعَةُ ارتَفَع منها موضعُ التَّقاطُع وإن كان ذلك الموضعُ منها قد ارتفع رأى شَبَحَ المائلة إلى فوقٍ عن جانبِ ذلك الشَّبَح وأسفل منه.

وأحكام باقي الأقسام يسهل عليك تَعَرُّفها[17] مما قلناه، بعد أن تعلم أن ارتفاع إحدى العصبَتَين عن الأخرى في موضعِ التقائهما أسهلُ وأكثرُ من مَيَلان أحدِهما عن الآخر هناك إلى جانب، فإنَّ زيادة المَيْل إلى الجوانب مما يلزمُها بطلانُ الالتقاء، ولا كذلك زيادةُ الارتفاع ما لم يفرُط، فلذلك رويةُ الشيء شيئين عند ميلانِ أحد العَيْنَين إلى فوقٍ أو أسفلَ أكثر من ذاك عند ميلانِ أحدِهما إلى جانب.

العلاج : **أما الخَلْقي** : فلا شفاء له إلا في سنِّ الطّفولة[18]، وذلك بأن توضع السُّرج والأشياء التي عادةُ الأطفال تبصُّرها في جهةٍ مقابِلَةٍ لجهَةِ الحَوَل، فيرجَى عند دوام تكلُّفِ الطفل تَبَصُّرِها أن يستويَ وضعُ عينِه، وهذه الأشياءُ مثلُ خيوطٍ حُمْرٍ وصُفْرٍ وَذَهَبِيَّةٍ تُعَلَّق على الصِّدغ المقابِل للحَوَل، أو على موضع آخر، وقد يُحتاج مع ذلك إلى إخراج الدَّم.

وأما الحادث للمشايخ وعن الصُّداع والدُّوار والعِلَل والامتلائية فعلاجه تنقيةُ

---

(17) في د «معرفتها».

(18) هذه الجملة تدل على اشتداد وثقة المؤلف بنفسه وعلمه.. وهذا الاستنتاج العلمي لايزال صحيحاً ومقبولاً إلى حدّ كبير..

الدِّماغ بالإيارجات ونحوها، وتلطيفُ التّدبير والسُّعُوط بعصارةِ ورقِ الزيتون ونحو ذلك، ولابد من الاكتحال بما يُقَوّي العين ويحلِّل، والإثمِدُ المربى بماء الرازيانج جيدٌ، وكذلك المربى بعصَارة الرئه المدقوقة.

وأما الحادثُ عن اليُبْس : فيعالَجُ بالنُّطولات المرطَّبة بالأدهان وسقيِ اللبن وتُدَبَّرُ العينُ تدبيرَ الطَّرْفة، وتُضمَّدُ ببياضِ البَيْض ودهن الوَرْد وقليلِ شرابٍ، وتربط مع التزامِ السكونِ وتركِ الجِماع، والله تعالى أعلم.

الفصل الثاني

في الجُحُوظ[19]

وهو أن تكون العَيْنُ بارزةً بأكثَر من الأمر الطبيعي المُعتادِ، ومنه خَلْقِيّ، ومنه عارِضٌ، إما عن سبب بادٍ كما عند الغَضَبِ والصّياح الشديد والقيء وأكل الفطر ونحو ذلك، واما عن سبب بدنِيّ خاصّ بالعينِ ومشارَكة غيرها.

والخاص إما أن يكون عروضُه لنفسِ المُقْلَة، كما إذا كانت ممتلئة إما مع ثقْل، كما إذا كثرت فيها الأخلاطُ، أو مع خِفَّة كما تكون إذا كثرت فيها الرياح، أو يكون عروضه لجزءٍ آخر من أجزاء العَيْن، كما يكون عند استرخاءِ العَضَلة المُمْسِكَة للمُقْلة أو العَصَب النوريّ أو انهتاكهما.

والكائن بالمشاركة إما أن يكون بمشاركة البَدَن كلِّه، كما إذا احتُبِس دم الطمث، أو لفرط الامتلاء من الأخلاطِ، أو من الهواء أو القروح كما عند الخنّاق الكائن عن الذَّبْح أو عن خانِقٍ من خارجٍ أو يكون بمشاركة جزءٍ من البَدَن، إمّا متَّصِلٍ بالعَيْن كما عند الصّداعِ الشديدِ وامتلاء الرأس بإفراطٍ وأورامه الباطِنَة،

---

(19) Exophthalmus.

أو غير متصلٍ بالعَيْن وبعيدٍ منها كما في اختناق الرَّحِم ، وعند الولادَة العَسِرَة وموتِ الجَنين واحتباسِ المشيميّة[20]، أو قريبٍ من العَيْن كما في ذاتِ الرئة.

والبَصَرُ يَضْعُفُ في الجُحُوظ لامتدادِ العَصَب النّوريّ المضيّق لتجويفِه، فيقل ما ينفُذُ فيه من الروحُ وإذا كان ذلك مع امتلاءٍ ضاغِطٍ لذلك العَصَبِ كان ضعفُ البَصَر أزْيَدَ.

العلامات : ما كان عن الأسباب **البادِيَة** دلَّ عليه تقدمُ تلك الأسبابِ، وما كان عن **امتلاء المُقْلة** من الأخلاط كان من الجحوظِ زيادةٌ في المقدارِ وثِقَلٌ، وتكون العينُ بلون الخَلْط الغالِبِ، وهذا الامتلائيُ يندرُ أن يكون من المائيَّةِ، فإن المائيَّة تنهملُ[21] من العَيْن دموعاً.

وما كان عن **امتلائها** من الرِّيحِ[22] كان هناك خِفَّةُ، ويقلُّ الجُحوظُ تارةً، ويكثُر أخرى بحسب ما يتحلَّلُ من الريحِ أو يكثُرُ تولّده منها، فإن كانت الريحُ متحركَةً إلى الجوانب كان هناك زيادَةٌ في عرض العَيْن أكثر من الجُحوظِ، وإلا كان الجُحوظُ أزْيَدَ.

وما كان عن **استرخاء** لعَضَلَةٍ تكون المقلَةُ معه قَلِقَةٌ تتحركُ إلى الجوانب التي تَتَسَفَّل في جميع أوضاع البَدَن من غير إحساسٍ بتمدد في الباطنِ، فإن كان مع ذلك استرخاء في العَصَبِ النّوري والغِشَائيْن اللذين فوقَه كان هذا الجحوظُ والقَلَقُ أزيدَ ومعَ رطوبَةِ الدِّماغِ.

وما كان **عن انتهاك العصب النوري** بطَلَ معه البَصَرُ.

وما كان **عن انتهاك العضلة الممسكة** كان معه سَيَلانُ دمٍ إلى خلفِ العينِ ربَّما ضَغَطَ المُقلةَ ومنعَ رُجوعَها بالرِّفادَة ونحوها.

---

(20) Exophthalmus Secondary to Retrobulbar Hemorrhage.

(21) في ق «تنفعل».

(22) Orbital Emphesyma.

والكائن بعد ذلك من أنواع المشاركَة يُعْرَفُ بوجودِ الآفة في العُضوِ الأصْلِيِّ.

العلاج : **أما الخفيفُ** فيكفي فيه استلقاءُ العَليلِ، وترفيدُ عينه وعَصْبُها، وإدامةُ تغميضِها، وتجفيفُ الغِذاء، واجتنابُ المبَخِّرات ومولداتِ الرِّياح، وتركُ الحركاتِ، ولزومُ الصَّمت. وشيافُ السُّماق جيدٌ.

أما القويُّ فيحتاجُ فيه إلى الاستفراغِ بالإسهالِ والفَصْدِ وحجامةِ النُّقْرة ووضعِ المَحاجِمِ عليها، وإن لم يكن شرط ويوضعُ على العين صوفةٌ مغموسةٌ في ماء الوردِ والخلِّ، ويغسَلُ الوجْه بماءٍ طُبخَ فيه زرُّورد وجلّنارٌ وآسٌ، وقد يُحتاج إلى طبيخ قشورِ الرّمّانِ والعَفْصِ ولطخِ العينِ بالأقاقيا. والحَضَضُ نافعٌ، وكذلك تضميدُها بالوردِ والهِندباء والخَشْخاش وعصا الرَّاعي.

والكائن عن الامتلاء يُحتاجُ فيه إلى تحليلِ المادَّة بمثلِ الحُلبةِ وبزرِ الكِتان والمُرُّ والزّعفران.

والكائن عن الاسترخاء يحتاجُ فيه إلى الاستفراغِ بمثل أيارج لوغاديا، وحب القوقايا، والإطريفلات، ثم تُستعمَل القوابضُ المسدِّدَة التي إلى حرارةٍ كالمُرِّ والزعفران والأُشْنَةِ والأقاقِيا والحُضَض معجونةً بالشراب القابِض.

وأيضاً دقيق الباقلاء، وزرّورد، وكُندُر، يضمد به ببياضِ البَيْض.

وأيضاً نوى التّمر المُحْرَق مع السّنْبُل.

وما كان عن المشاركة فلابد مع هذه القوابض من إصلاح العُضو الأصليّ. وماءُ الزيتون إذا بُلَّتْ به الرّفادَةُ نَفَع، وقد يُجعَلُ بدلَ الرِّفادة رَصَاصَةٌ مُرقَّقَةٌ، فيكون نفعُها أزْيَدَ [والله تعالى أعلم][23].

---

(23) زيادة في د.

الفصل الثالث

في غورِ العَين وصِغَرِها[24]

هذا منه خَلْقِي، ومنه حادِث، ولما كانت كثرةُ رطوباتِ العين مُجْحِظَةٌ مُعْظِمة لها فنقصانُ رطوبَتِها عن الاعتدال مُغَوِّرٌ لها مُصغِّر، وهذا النقصانُ قد يكون لاستفراغٍ محسوسٍ كما يكون عند كثرة الإسْهالِ والجِماع والعَرَق، أو غيرِ محسوسٍ كما يكون عند التَّعَبِ والسَّهَر والغَمِّ وإطالة المُقام في الحمّام والحُمّيات الحادّة، خاصَّة السهرية منها، وكما إذا تأخر التحامُ ثُقْبِ العَين في القَدْح، فكثر ما يتحلل منه من الرطوبات والروح[25]، وقد يكون لانقطاعِ مادّةِ الرطوبَةِ كما عند الصيامِ وتركِ اللحومِ والاقتصارِ على الأَغْذِيَة اليَابِسَة، وقد يكون ذلك لضعفٍ في العينِ يقِلّ معه جذْبُ الغِذاء فتكون العينُ مع ضُمورِها جافَّة أو يضعُفُ معه تصرُّفُها في الغذاء وإن كان كثيراً كما في السَّبَل، فتكون العينُ كثيرةَ الفضولِ، ولهذين السَّببين تصْغُر العينُ في الأمراض البارِدَة كالفالِج ونحوه لضعف الحارّ الغَريزي، فيلزمه قلّة التَّغَذِّي، وكذلك قد تختلفُ العينان في بَدَنٍ واحدٍ فتكون أحداهُما جاحظةً أو معتدلةً، وتكون الأخرى صغيرةً وذلك كما في المفلوجين.

العلاج : هو الاحتيال في جَذْبِ الموادِّ إلى العَيْن، وذلك بالرياضَةِ وبالجِدالِ، وبكثرة الكَلاَمِ، ودلكِ الرأس والوجه، ودهن الرأس بالأدهان التي إلى حرارةٍ كدهن البَابونَجِ، وغسلِ الوجه بالماء المعتدِل الحرارَة، والتغذّي بالأغذِية التَّفِهَة المُرَطِّبَة الدَسِمَة كالإسفيدياجات، ومحّ البيض النيمرشت، واللّبنُ جيدٌ، وأما المُلوحاتُ والحُموضاتُ والأشياءُ الحرِّيفة فكلُّها رديّةٌ، ومن **الأكحال** الجيدة

---

(24) Enophthalmos and Microphthalmos or Phthesis Bunbi.

(25) في د «والأرواح».

لذلك كحلٌ متخذٌ من التوتياء والنَّشاء وإقليميا الفضه درهم درهم، وماميتا ثلاثة دراهم، لؤلؤ نصف درهم، صَبْرٌ دانق، زعفرانٌ دانق، يُدَقُّ ويُعْجَنُ بماء الورد ويستعمل، وإنما اختيرت هذه الأدوية مع تجفيفِها لما فيها من التَّقْوِيَة وتجفيفِ الفُضُول [والله تعالى أعلم بالصواب][26].

---

(26) زيادة في د.

الجملة الخامسة

في الأمراض المنسوبة إلى القوة الباصرة

والكلامُ يشتمل فيها على مقدمة وسبعة فصول.

أما المقدمة :

فنقول : إن آفاتِ البَصَر وغيرِه من الأفعال لا تخلو من أقسام ثلاثة هي : الضَّعف، والبُطلانُ، والتشويش[1].

وضعفُ البَصَر إما أن يكون خاصاً بوقت أو لا يكون كذلك، والخاصُّ بوقتٍ هو كمن يضعُفُ بصرُه في الليلِ دونَ النهارِ، وبالعكس.

وسبب كل آفةٍ تحدث في البَصَر إما أن يكون خاصّاً بالعَينِ وأجزائها، أو بالقوَّةِ الباصرةِ، أو بالروحِ البصريّ، أو بالأعصابِ الآتية إلى العينينِ، أو بالدماغِ وأجزائه، أو بالمعدةِ والأعضاءِ الهاضمة، أو بأعضاء التناسل، أو لا يكون كذلك، كما يكون في البَدَن كلِّه فهذه ثمانية أقسام.

أما الأول وهو أن يكون السبب خاصاً بالعينين وأجزائِهما، فإما أن يكون في جملةِ العَيْن، أو في طبقاتِها، أو في رطوباتها، أو في الحَدَقَة نفسِها.

والكائن في جُمْلةِ العَيْن إما أن يكونَ مَرَضاً حاصِلاً فيها، وذلك كما إذا كان بها سوء مزاجٍ مضرٌّ بأفعالِها، أو لا يكون كذلك، وذلك كما إذا كان قد تقدَّم لها مَرَضٌ أو عملٌ تضعفُ له قوتُها كقطع السَّبَل والقَدْحِ ونحو ذلك.

والكائن في طبقاتِ العَيْن إما أن يكون مَرَضاً أو عارضاً عن مَرَضٍ، والثاني : كما يكون عن آثارِ القُروحِ المتقدِّمَة وكالضَّعفِ[2] الحادثِ عن طولِ الأرْمادِ السالِفَة، والأول : إما أن يكون ذلك المَرَضُ مفرَداً أو مرَكَّباً، والمفردُ إما أن

---

(1) في د «التشوش».

(2) في ق «وكالعصب».

يكون من أمراض الزينَة، كما إذا حدثَ للقرنيَّة لونٌ غريبٌ كالصُّفرةِ الحادثَة في اليَرقانِ، والحُمْرة الحادثةِ في الطَّرْفَة، أو لا يكون من أمراض الزينة. فإما من الأمراض المتَشابهة، وذلك، كما إذا حدث لطبقات العينِ سوءُ مزاجٍ ساذجٍ، أو ماديٌّ عن مادة خَلطيَّة أو بخاريَّة، أو من الأمراض التركِيبيَّة، كما يكون في السَّبَل والظّفْرة. أو من الأمراض المشتركة، وذلك كالخَرْق الحادث للعنَبية أو القرنية. وأما المرض المركَّب فكالرَّمَد والكائن في الحَدَقة كضيقِ الحَدَقِة واتِّساعِهَا وانسدادِها سَدَّة كاملةً أو غير كاملة.

والكائن في رطوباتِ العَيْن فإما في البيضيَّة، كما إذا تكدَّرت أو زادت أو نقصَت، أو في الرطوبَةِ الجَليديَّةِ كما إذا تلونت بلونٍ غريبٍ أو مالَتْ عن محاذاةِ الحَدَقَة ونحو ذلك، أو في الرطوبة الزُّجاجِيَّة كما إذا تغَيَّر لونُها أو زاد مقدارُها أو نَقَص.

وأما القسم الثاني، وهو : أن يكون السببُ خاصّاً بالقوَّة البَاصِرَة فذلك كما إذا ضَعُفَتْ فضعفَتْ رؤيتُها للبَعِيدِ أو للقريبِ، أو لهما معاً، وسواء كان ذلك الضعفُ في النَّهار فقط أو في اللَّيْل فقط، أو فيهما معاً، وكما إذا تشوَّش فعلُها، فيرى الشيءَ على خلافِ ما هو عليه، كما يرى الصغيرَ كبيراً، والكبيرَ صغيراً، أو الواحدَ اثنين، أو يَرى أشياء لا وجُود لها، كما يرى البَقَّ والعيدانَ والضَّبابَ ونحو ذلك، وكما إذا بَطَلَ فعلُها فلا يرى شيئاً البتة.

وأما القسم الثالث وهو أن يكون السبب خاصّاً بالروح فذلك بأن يكون على خلافِ الأمر الطبيعي في مقداره، أو في قوامِه، أو في كيفيته.

أما في مقداره فبأن ينقُص جدّاً، إما خُلْقَه أو لعارِض يقلُّ معه ما ينفُذُ إلى العَين، كما عند ضعْفِ مقدَّمِ الدِّماغِ، أو يتحللُ ما يكون منه في العَيْن، كما عندَ السهَرِ الشَّديدِ، والجِماع الكثيرِ، واستيلاء اليُبوسَة، وكما في الأمراض القَتّالَة، وفي قُرْبِ الموت.

وأما في قوامه فبأن يكدِّر أو يغلَظَ أو يَرِقَّ، وكل ذلك إما **لسبب بادٍ** كماء يكدِّر عند إدمانِ أكْلِ العَدس والكُرُنب والقَديد، وكماء يغلظ عند إدمان أكل الأطعِمَة الغَليظَة كالهرايس، وكما يعرُض لمن حُبِسَ في مكان مُظْلِمٍ، وكما يرق عند الإكثار من الشَّرابِ الصِّرف وتناوِلِ الثوم، ولمن أطالَ النظَرَ إلى قرصِ الشمس أو طالَ مَقامُه في الظُّلْمَة حتى اشتعَلت أرواحُه من فرطِ الاحتقان، وإما **لسبب بدني** كما يغلظ أو يكدِّر لمخالطة رطوبات غريبة.

وأما في كيفيته فبأن يتلوَّن بلونٍ غريبٍ.

أما القسم الرابع : هو أن يكون لسبب خاص بالأعصاب الآتية إلى العينين، فكما إذا اختل تقاطعُهما فيرى الواحدَ اثنان، أو عرضَ لهما سَدَّةٌ ناقصةٌ فضعُفَ البصَر، أو كاملةً فبطَلَ البَصَر، وكذلك إذا عَرَضَ لهما أورامٌ أو انتهاكٌ.

أما القسم الخامس : وهو أن يكون السبب خاصّاً بالدّماغِ أو بأجزائِه كالبطن المُقَدَّم، أو مقدمه فكما إذا حدثت هناك آفةٌ إما لسبب بادٍ كما عند الضَّرْبَة الضاغِطَة أو الدافِعَة للمواد إلى العَينِ، أو لسبب بَدَنِيّ كما عند استيلاء اليُبوسَة أو الرُّطوبَة إما في جَوْهَر الدِّماغ أو في عروقِهِ أو أغشِيَته وبطونِه ونحو ذلك.

وأما القسم السادس : وهو أن يكون السبب خاصّاً بالمَعِدَة ونحوها من الأعضاء الهاضِمَة، فكما عند ضعفِها المُبَخِّر أبخرة يُظلِمُ لها البَصَرُ ويتكَدَّرُ، أو يحدث منها خيالاتٌ وتباريقُ.

وأما القسم السابع : وهو أن يكون السببُ خاصّاً بأعضاء التناسل، فكما إذا فسد المَنِيُّ أو كثُر وتَبَخَّر واحتَبَسَ دمُ الطمثِ أو النفاسِ خاصَّة إذا عرض مع ذلك ضعفٌ في الرَّحم كما عند الإسقاط.

وأما القسم الثامن : وهو أن يكون السببُ في البَدَن كلِّه فذلكَ كما إذا كان به سوءُ مزاجٍ مفرَدٍ أو مُركّبٍ أو ساذَجٍ أو مادِّيٍّ، فهذه هي جملة الأسباب المحدِثة لآفات البصر والله أعلم.

الفصل الأول

في ضَعْفِ البَصَرِ

هذا قد يكون لسببٍ في البَدَن كلِّه، وذلك بأن يكون به سوءُ مزاجٍ يقلُّ له الروحُ البَاصِرُ، وأكثر ذلك هو اليُبوسَة، كما يحدث بعد التَّعَبِ الشَّديدِ، والجِماعِ المُفْرِطِ، والإسهال المتواترِ، وكثرةِ الفَصْد والحِجَامَةِ، وإضعافُ الحَجَامَة أكثرُ لإخراجِها الدَّم الرَّقيق، خاصَّة ما يكونُ منها في أعضاء الرأس، خاصَّة في الأجزاء المقدمة[3] منها، وبعد اليُبوسَة لِلبَرْدِ[4] الشَّديد.

وقد يكون السببُ خاصّاً **بالمعدةِ** ونحوِها من الأعضاء الهاضمَة إذا ضعُفَت عن إجادَة الهَضْم، فقلَّ الدمُ، ولزم ذلك قلةُ الروح، أو بَخَّرت بخاراً تغلُظُ له الروحُ وتكْدُر فيضعُفُ عن الفِعل التّام.

وقد يكون لسبب خاصّ **بأعضاء التناسل**، كما إذا كثرت فيها الموادّ فتبخَّرت[5]، كما قد يكون لسبب خاص **بالدماغ** كما إذا ضعُفَ عن توليد الرّوح، أو عن **إصلاحها** وذلك إما لسوء مزاجه أو لمرضٍ آخر من الأمراض الدماغية.

وقد يكون لسبب خاص بالعصب النّوري، كما إذا عرض له ضيقٌ لانضغاط[6] أو استرخاء يُقِلُّ[7] ما ينفذُ فيه من الروح.

وقد يكون لسبب **خاص بالروح** كما إذا قلّت أو رقت[8] أو غلُظَتْ أو

---

(3) في ف «القادمية».

(4) من البرد.

(5) في ف «فبخرت».

(6) في ف «لا ينضغط».

(7) في د «فقلّ».

(8) في ف «ودقت».

تَكَدَّرت، ومما يرقّقُ الروح : بإفراطه كثرةِ النَّظر إلى المُشْرِقَاتِ لما يلزم ذلك من تخَلْخُل الرّوحِ، ومما يقلل الروحَ دوامُ الاغتذاء بالأشياء اليَابِسَة وتقليلِ المَرَق والأدهان، وكذلك الإفراط في الجماعِ، وقد يُؤدِّي فرطُ غِلَظِ الروحِ إلى فرْطِ رِقَّتِها، كما يعرُض لمن طال حبْسُه في الظُّلْمةِ أن يشتمل روحُه ويرق جدّاً لإفراطِ الاحتقانِ.

وقد يكون لسبب خاص **بطبقاتِ العيْنِ**، وأكثرُ ذلك في الطبقات الخَارِجَة، خاصة بالقرنية والعنبية.

أما القَرنية فبأن يقِلّ إشفافُها لرطوباتٍ تُداخِلُها، أو أبخرةٍ تُحتَبَس فيها، أو يبوسَة تنشِّفُها، أو آثار قروحٍ خَفِيت عن الحِسّ لصِغَرها، لكنها إذا نسبت إلى مقدارِ الشَّبَح كانت لها نسبة ظاهرة، فلذلك تُخْفي من المَرْئِيّ بقدرِ نسبتِها إلى الشَّبَح، وهذا في الحقيقة ليس من بابِ ضَعْفِ البَصَر، بل من ضعف الخَيالاتِ.

وأما العنبية فبأن يقلّ سوادُها كما يحدث عند اليُبوسَة المُفْرِطة وكالزرقَةِ التي تعرُض للمشايخِ فتُضْعِفُ البَصَر لتَفَرُّقِ الروحِ وتحلُّلِها، وكذلك ما يعرُض عند الانتشار، وعندما يحصل في الثقبة العنبية رطوبَةٌ كالضَّبابِ والسَّحابِ، فيضعفُ لذلك البَصَر ويَرَى الأشياء كأنها مستورة بشيءٍ متخَلْخِل.

وقد يكون لسبب خاص **برطوباتِ العَيْن** كما إذا كثُرت[9] البَيْضية أو غلظت وخالطتها[10] رطوباتٌ وأبخرةٌ تُضْعِف إشفافَها، وكما إذا تغير لونُ الجَليديَّة أو تكاثَفَت أو جفَّت، وكذلك إذا غارتْ أو برزتْ، وكما إذا تغيَّر لونُ الزُّجاجيّة أو قوامُها، فيلزم ذلك تغيرُ لونِ الجَليدية، وجميعُ ذلك إنما يُضعِفُ البَصَرَ بما يلزمه أو يلزم[11] سببه من حصول الآفة في الروح.

---

(9) في ق «كبرت».

(10) في ق «خالطها».

(11) في ق «يكثر».

العلامات : أما الكائن **بشركة البَدن** كلِّه فيعرفُ بعلاماتِ سوءِ مزاجِ البَدَن ونحو ذلك.

وأما الكائن **بشركة الدّماغ** فيعرفُ بعلامات آفاتِ الدماغ، ويؤكد ذلك : كثرةُ النّزلات وتضررُ أكثرِ الحواسّ خاصة الشم.

وأما الكائن **بسبب الروح** فإن الروحَ إن كانت **قليلةً** لم يرَ البعيد وكانت رؤيةُ القريبِ غيرَ تامّة، ولم يقرأ الدقيقَ. وإن كانت **غليظةً** لم يَر القريبَ رؤيةً جيدةً، وإذا بَعُد بقدرٍ متوسِّطٍ كانت الرؤية أجود[12]. وإن كانت **رقيقةً** لم يرَ البَعيدَ، وأما رؤيةُ القريبِ فتكون جيدةً[13]، ويعجَزُ عن رؤية المُشْرِقاتِ، وتكون الرؤيةُ في الضَّوْء المتوسط أجودُ منها في الضوءِ الشَّديدِ، بخلاف الروحِ القليلةِ، فإنها مع تقصيرها عن رؤية البَعيد لا تتضرَّر بالنُّورِ القَوِيِّ تضرُّراً كثيراً. وقد أشرنا إلى أسباب هذه الأشياء عند كلامنا الكلي في هذا الكتاب.

وأما الكائنُ لسبب **في العصب النوري** أو **في الرطوبات** فيُعرف بما نقوله بَعدُ.

والكائن لسبب في **الطّبَقاتِ** يُعرفُ بما يشاهَد فيها من اللّون والكثافةِ والتَخَسُّف[14] ونحو ذلك وبالتدبير المتقدم، وأن تكون الخيالاتُ وما يشاهَدُ في المرئي كالضَّباب، وما يُرى في وسطه أو في جانبٍ منه كالكُوَى[15] السُّود ونحو ذلك مما لا يتغَيَّر، بخلاف الكائن من ذلك عن الأبخِرة ونحوها، وكلُّ سببٍ يتبعُ اليُبوسَة فإنه يزداد عندَ الصومِ والرياضَةِ المُحَلِّلة، وعند الاستفراغاتِ، وفي وقتِ الهاجِرة، وما يتبعُ الرطوبة بالضِّدّ.

وما يكون بشركةِ أيّ عضوٍ كانَ، فإنه يكون مع علامات آفة ذلك العضو،

---

(12) لعله يصف قُصُوّ البصر (قرع) Presbyopia.

(13) لعله يصف حَسَر البصر Muopia.

(14) في د «التخشف».

(15) الكوة : النافذة.

وإذا ضعف[16] البصرُ في الأمراضِ الحادَّة وكان البدن مع ذلك ضعيفاً فالموتُ قريبٌ.

العلاج الذي يجبُ أن يُبدأ به أولاً: **التحرزُ** عن جميعِ الأشياء الضارَّةِ بالبصَر والعَيْن، وقد ذكرنا ذلك في الكلام الكلِّي، ومن جملةِ المُضْعِفات: أكل الباذروج[17]، والكُرّات، والبقلَةُ الحَمْقاء والجَرْجير، والحندقوقي[18]، **الإكثار** من المِلْح في الطَّعام ومن المُلوحات، وإدمانِ الخَلّ والتعب والإكثارِ من الجِماعِ، وأكل الخَسّ مع نفعة في الظُّلْمَة الحادِثَة من كثرة الأبخِرَة.

وما كان عن **مشاركة عضو** عولج ذلك العضو أولاً.

وما كان عن يُبوسة نفع فيه المرطباتُ من السكونِ والسُّرورِ والحَمَّامِ المرطِّب والتوسّع في الأغذية التَّفِهَة المَحْمودَة والأدهان، ودَهْنُ الرأس بمثل دهن القَرْع ودهن البنفْسَج والسّعوط بذلك، وبدهن النيلوفر، وماءُ الجُبْن نافعٌ من ذلك، وكذلك حلبُ اللبَن عَلى الرأس وفي العَيْن، وتقطير اللبن المحكُوكِ فيه اللوزُ الحلو في العين، وتقليل[19] الجماعِ، وقد ينفع منه شربُ اللبن والفواكِه المرطِّبة كالبطيخ والمشمش، وليسْقى ماء الشعيرِ بالسُّكّر في كلِّ يومٍ نفعٌ ظاهر، وكذلك السكرُ بالماء البارِدِ، وما كان من رطوبةٍ وجبَ فيه تنقيةُ البَدَنِ والرأس ونواحيه، وذلك بالاستفراغِ بالأيارجات وحبوبِ الشَّبيار والإطريفلات، وأكل الهليلج[20] المربى والغَراغِر المُنَقِّيَة والسّعوطات، وإدامة تحريكِ الأطراف ودلكِها واستعمال الأكحالِ الحادَّة المحلِّلة الجلاّءة مخلوطةً بما فيه قَبْضٌ وتقويةٌ وتجفيفٌ كالتوتياء المرباة بماء المرزنجوش وماء الرازيانج وعصارة الفراسِيُون والروشنايا والباسليقون.

---

(16) في ق «ضعفت».

(17) الباذروج: هو حبق القرنفل، وهو ريحان معروف يقال له: الحَوْك.

(18) الحندقوقي: هو الرَّيْحان.

(19) في ق «تقليد».

(20) في د «الإهليلج».

وما كان عن **قلة الروح** نفعَ فيه التوسُّعُ في الأغذية المحْمودَة واللحومِ والأدهان ومحّ البَيْض النيمرشت والشرابِ الريْحاني والسرورِ واجتنابِ المحللاتِ **والكحلُ** الأصفهاني جيدٌ خاصة المربَّى بماء العَوْسَج أو عصارة الورد.

وما كان عن **رقة الروح** نفع فيه التوسعُ في الأغذية الجيدة التي إلى غِلَظٍ كالهرايس والرؤوس، وتقليلُ الحركة، وهجرُ التأمُّلِ في النقوش الرفيعةِ وقراءة الدقيق، والنظرَ إلى المشْرِقات.

وينبغي أن يسكن الظِّل وما يميلُ إلى الظلمة قليلاً، وينظرَ إلى الأشياء السّودِ والأسمانجونية والخُضْر، ويلازمَ الاكتحالَ بالحريرِ واللؤلؤ والكُحْلِ[21] الأصفهاني بماء لسان الحَمَل وماء العَوْسَج.

وما كان عن **غلظ الروح**، وهو الأكثر، وخاصة في المشايخ، فما ذكرناه في علاج ابتداءِ الماء وينفع منه الروشنايا والباسليقون بماء الرازيانج وماء المرزنجوش، وما كان عن كدورةِ الرّوحِ نَفَعَ منه[22] تنقيةُ الدّماغِ والمَعِدَةِ، وتليينُ البطنِ، وتناولُ التفاحِ والكمثرى والسفرجَلِ بعد الطَّعامِ، والكزبرة مع السُّكر جيدة إذا لم تكن كثيرةً، فيظلِمُ البَصَر، وكذلك بزرقْطونا بالسُّكر.

وما كان لسبب في **الرطوبات أو في الطبقات** فعلاجه هو علاج ذلك.

ولنُعَدِّد الآن أدوية قد ذكرت **لضَعْف البصر**.

دوام **الاكتحال** بالحُضَضِ ينفع جدّاً، خاصة إذا كان هناك رطوبةٌ رقيقةٌ وحِكة.

والمرارات جيدةُ مثل مرارة القَبَجِ والسلحفاة والشبوط والرَّخْمَة والثورِ والدّب والتَّيس والكُركي والخَطّاف والعصافير والثَّعلب والذّيب والسِّنَّور والكلبِ السلوقي والكَبْش الجَبَلي والحُبَارى، خاصة.

(21) في د «والإمد».

(22) في د «فيه».

ومن الأدهان النافعة دهن الخِرْوَع، ودهن النرْجِس، ودهن الغار، ودهن الفُجل، ودهن الحُلبة، ودهن السوسن، ودهن المرزنجوش، ودهن البابونج، ودهن الأقحوان.

ومن المياه النافعة ماء الباذروج، وماء الرازيانج، وماء المرزنجوش، وماء البَصَل عجيبٌ خاصةً مع العسل، وكذلك ماء الرّمانين المعصورَيْن بشحمهما إذا شُمِّسَ شِهْرَيْنِ في القَيْظِ وصُفِّيَ وجُعل في الرّطل منه ثلاثة دراهم صبر، ودار فلفل، ونوشادر، وكلما عُتِّق كان أجود **وأيضاً** عصارة الرمان المرّ تطبخ إلى النّصفِ، ويُخلط به نصفُه من العَسَل الجيد، ويُشَمَّش ويستعمل.

ومن الأدوية الجيِّدة : أن تحرق جوزتان وثلاثون نَواةَ من نَوَى الإهليلج الأصفر ويسحَق ويلقى عليه مثقالُ فلفل.

وكذلك الوجّ مع الماميران.

وشياف المراير قويّ.

والتوتيا المغسولُ مع دهن البَلَسان وقليلُ شراب.

وأيضاً حجر ماسيقوس، وحجر مغناطيس، وحجر أجاطيس وهو الشب الأبيض، والشاذنج، والبابونج، وعصارة الكندس، ومرارة النسر، ومرارة الأفعى من كل واحد جزء يتخذُ منه كحل.

وإذا قُطِّرَ اللبَنُ والعَسل والقطرانُ على صَلاّبة من نحاس وحُكَّ بفِهْرٍ[23] من نحاس حتى يَسْوَدَّ واكتحل به نَفَعَ جدّاً.

ومن المأكولات النافعة للبصر اللِّفْتُ المَشْوِيُّ والمطبوخُ والنّيء، والأفضلُ أن يبالَغَ في طَبْخِه، فإن الفَجَّ منه يُضِرّ بالمعدة، وكذلك السَّعْتَر، والسَّذابُ، والدارُصيني، والحَمَام، وأدمغَة العَصافِير، ولحمُ الأفعى، والأرانب، والهليونُ جيدٌ،

(23) الفهر من النحاس : القطعة منه بقدر ملء الكف.

وتمشيطُ الرأس بما يحلِّل الأبخِرة بتفتيحه، فلذلك ينفعُ البَصَر خاصَّة للمشايخ.

ومن المشمومات النافعة: المِسْكُ والعَنْبَر والياسَمين والنِّسرين، وكذلك الآس، والخيار، وماء الورد، والصَّنْدَل، والكافور.

والناقِه من المرض إذا ضَعُفَ بَصَره فليُكَبَّ على بخارِ ماءٍ حارٍّ، ويسكنُ عند الأشْجَار، ويُكثِرُ النَّظَر إلى الخُضْرَة.

والانغماسُ في الماء الصافي وفتحُ العين فيه مما ينفَعُ البَصَر ويُقَوِّيه، أما في الشبانِ فالباردُ، وأما في المشايخِ فالحارُّ، وقس على مثل ذلك. والله الموفق للصواب.

الفصل الثاني

في العشا[24] ويسمى «الثَّبْكَرة»

وهو أن يضعُفَ البصرُ أو يتعطَلَ ليلاً ويصحّ في النهار ويضعفُ قليلاً في طرفَيْه، وأكثر حدوثِه في الأعْين الكِبارِ، خاصّةً الجاحِظةِ، والعيون الكُحْل[25] لكثرة الرُّطوبات في هذه الأعين، وكذلك من تكثرُ الألوانُ والتَّعاريجُ في عينيه، فإن الروح تكون في هذا قليلةٌ، والاّ مُدِّدَتِ المقلة فحلت[26]، وحدوثُه قد يكون خاصّاً بالعين، بأن يكون قد حدث فيها رطوباتٌ وتكدُّرٌ إما في الروح وحدِها أو في الرطوبات أيضاً، وكذلك إذا غلُظَت الرُّوحُ حتى كان غِلَظُها يفرُط في اللّيلِ لبردِ الهواء، ويلطُفُ في النهارِ فيعتدل، وقلّةُ الروح تفعلُ ذلك أيضاً، لأنها قد تتخَلْخَلُ في النهارِ فيعتدل[27] مقدارُها، وتتكاثَفُ في الليلِ فتقلُّ جدّاً، وقد

(24) Nyctalopia أو Night Blindness.

(25) العين الكحلاء: الشديدة السواد.

(26) في ف «تمددت».

(27) في ق «فيتعدل».

تكون بمشاركةِ الدماغِ كما إذا كثرت فيه الأبخِرة الغَليظَةُ فغلظَتِ الروحُ الآتية إلى العينين، وكما إذا ضَعُفَ فِعْلُ[28] توليده للرُّوح، وقد يكون بمشاركة المَعِدَة بأن تضعفَ فيكثر تبخُّرها ويقلَّ الدمُ، فثقل الروح.

العلامات : ما كان الأمر في العَيْن فعلاماته معروفةٌ مما سلَف ومما نقوله بعد وما كان عن **مشاركة الدماغ** كان معه آفة في باقي الحَواس خاصَّة في الشَّمِّ لقرب آلته من آلة البَصَر وما كان **بمشاركة المعدة** اختَلَفَ الحالُ بحسب الخِواء أو الامتلاءِ وصلاحِ التّدبير وفسادِه وجَوْدَةِ الهضم، ورداءتِه.

العلاج : يجب أن يُلَطَّفَ التَّدْبيرُ، ويُصلَح الهَضْم، ويقوَّى الدِّماغُ بمثل شمِّ العَنْبَر بماء الآس.

وإن كان السبَبُ قلةُ الروحِ غُذِّي باللحوم الخَفيفَة ومحّ البَيْض النيمرشت. والشرابُ الرَّيحانيُّ جَيد.

وإن كان السببُ غلظُ الروح أو كدورتُها أو كثرةُ الرُّطوبات والأبخِرَة، فيها سواء كان جميعُ ذلك في الروح وحدِها أو في الرطوباتِ أيضاً، اشتغل أولاً بتنقية البَدَنِ والدّماغ ونواحي العينِ، والأيارجاتُ جيدةٌ، وكذلك حبُّ القوقايا والغرغرة بأيارج فَيْقَرا، وربما احتيج إلى الفَصْد، وقصدُ عروق الماقَيْن جيدٌ، والسَّقْمونيا مع الجندبيدستر موافقٌ لهؤلاء، وكذلك الإطريفل بالأسطور خودس وأيارج فيقَرا أو الشراب الصِّرف العتيقُ نافعٌ، وكذلك لحومُ الحَمام النواهِضِ والعَصَافير وكبد الماعز المُغَرَّزَة بالسِّكين المليِنه[29] على الجَمْر، أو المشوية، إذا أُكلت أو اكتُحِل بمائِها و أُكِبَّ على بخارِها نَفَعَتْ في هذا المرض، خاصة المفوَّهه[30] بالدارصيني والدارِ فلفل المملَّحة بالملح الهندي، وكذلك إذا شُرِّحت وجُعِلَتْ طبقاتٍ يتخلَّلُها دارُ فلفل وشُوِيَتْ وأُكِلَتْ واكتُحِلَ بما يَسيلُ منها، وكذلك كبدُ الأرنب، وكذلك

---

(28) في د «فقل».

(29) في د «المكببة».

(30) في د «المبزرة».

الدارُ فلفل المطبوخ مع كبدِ الماعز، أو المغرَزُ في زائدتها قبل الشَّيِّ[31] إذا جُفِّفَ وسُحِق واكتُحلَ به، والاكتحالُ بالمرارات نافعٌ أيضاً، خاصةً مرارةَ التيس والكبشِ الجَبَلي، وكذلك الاكتحالُ بدهن البَلَسان مكسوراً بيسيرٍ من الأفيون أو الفلافل الثلاثة مسحوقةٌ كالهباء، والشَّبِّ المِصري، أو ماء الرازيانج بالعَسَل ويُصْبر عليه مدة. وكذلك العسَلُ بشيءٍ من الشَّبِّ والنوشادِرِ والروشنايا جيدٌ، وكذلك برود الحِصرم ودماء الحيوانات الحارَّة إذا اكتُحِلَ بها مع عصارة قثّاء الحمار معدَّلة ببزر الرِّجْلَة [والله تعالى أعلم][32].

الفصل الثالث

في الجَهَر[33] ويسمى «الخَفَش»

هذا كالضد للعشا، وهو أن يضعُفَ البصرُ، أو يتعطَّلَ في النهارِ وفي الضوء الشديدِ جدّاً، أو يبصر في الليلِ.

وسببه رقة الروح حتى إذا ازدادَتْ بقوةِ الضَّوْءِ رِقَّة صارت كالهواءِ في أنه لا يقْبَل الشَّبَح.

وقد تكون هذه الرقّةُ للرُّوح في نفسِها، وقد يكون لها بالقَسْر، وذلك كما إذا كانت قليلةً جدّاً حتى لا تملأ المكانَ إلا بتخلخلٍ كثيرٍ يَرقُّ له قوامُها جدّاً ويهيئُها لقبول التَّحلُّل، فإذا تحللت بقوةِ الضوءِ اضطرت إلى زيادةِ تخلْخلٍ يُخرِجُها عن قبولِ الشَّبَح، وكما إذا قلَّت رطوباتُ العَيْن فاتسع الفَضاء الذي يُحتاجُ أن تشغَله الروحُ، فاضطرت إلى التخَلْخُل المُرقِّق للقوام.

---

(31) في ق «كل شيء».

(32) زيادة في د.

(33) Hemeralopia = Day Blindness.

وقد تحدثُ رقةُ الروحِ لكثرةِ التبَصُّر، كما يعرض لمن يفرِطُ في قراءة الكُتُب، خاصةً الدقيقة الخَط.

وقد يحدث لطولِ النظَر إلى الشُّعاع، كما عرض لقوم زادَ تأملهم لقرصِ الشَّمْسِ عند الكُسوف، وكما عرض لقومٍ زادوا في تأمُّلِ المجْرِ[34] الذي يُشاهَد في صفْحَةِ القَمَر.

وقد يحدث لكثرة حرارة الدّماغ واشتغاله كما في المحرورين جدّاً، وكما يعرُض في الأمراض الحادّة، خاصةً الدماغية، وكذلك إذا عرض أن حصل في الدماغ خَلْطٌ يُفسد مزاجَ الروح، وأكثر عروض هذا المرض هو للأعينُ الزرقِ خاصة الشُّقْر الهُدْب، فإن السواد يجمع البَصَر وخاصة للأعينُ التي زُرقتُها لأجل زيادة تخلخُلِ العِنبية، فإن التحلل من الروح يفرط في هذا جدّاً.

العلامات : مما يدل على رقة الروحِ تضرُرها بالأشعة وبالضوءِ الشديدِ وبالحركاتِ والمسخِّنات، وإذا كانت هذه الرّقة لقلةِ الروحِ كان البَصَرُ في الليل ضعيفاً أيضاً، ويكون موضعُ الحَدَقَة غايراً، أو العينُ غايرة.

العلاج : تدبير هذا المَرَض هو ما ذكرناه في تدبير ضَعْفِ البَصَر الذي سَبَبُهُ رقةُ الروح أو نقصانُها[35]، ومما ينفع في هذه : التَفَنُّنُ في الأغذية الجيِّدة الدّسِمة، خاصة التي إلى غِلَظ كالهرائس، والجُوذابات، واللحومِ الدِّهِنَة، واجتنابِ الهموم والحُزْن والتَّعب والجِماع الكثيرِ، وملازمةِ السرور والشرابِ الرَّيْحاني ونحو ذلك.

وما كان عن **مزاجٍ حارٍّ** نفع فيه التبريدُ بماء الرّمانين والسكّر أو النقوعات، المبرِّدة [وتبريد][36] الرأس، وتقويته بمثلِ الصَّندلِ والكافورِ وماء الورد، ويُقْطَر

---

(34) في د «المحق».

(35) في ق «انقضائها».

(36) سقطت من ف.

في العَيْن ما يبرِّدُ كماء الرمان الحامِضِ وماء الورد المنقوعِ فيه السّمّاق، وفتحُ العينِ في الماء الصافي العَذْب مع اجتنابِ المسخِّنات والحَلاوات والحِرِّيفات والخَلُّ بالزيتِ صُبَاغٌ[37] جيدٌ لهم. والكافورُ في هذا شديدُ النفعِ. والله هو الموفق للصواب.

الفصل الرابع

في القُمور

وهو أن تضعُفَ رويةُ القريبِ وتتعطلُ رؤيةُ البعيدِ، وأن يرى الأشياء إلى البياض.

وسببه إفراط قلّةِ الروحِ ورقتُها، فإنه لولا قلة الروح لما ضعفَت رؤيةُ القريبِ، ولولا رقتُها لما كان تضررُها بقوةِ الضوءِ شديداً.

وأما لِمَ كانت هذه الروحُ يلزمُها هذا المَرض ؟ قال **أصحابُ الأشعة** : إنّ عِلَّةَ ذلك هو أن الروحَ إذا رقّت وقَلّت لم تَفِ بالانبساطِ في المسافةِ الطويلة.

وقال **أصحاب الانطباع** : إن علته هي أن رؤيةَ البَعيدِ إنما تتم بفضلِ تحديقٍ مثلُه يحلّلُ مثلَ هذه الروح.

ونقول : إن علة رؤية الأشياءِ هاهنا إلى بياضٍ هو كثرةُ استحالة الروحِ إما إلى البياضِ، كما إذا حدث هذا المرضُ عن النَّظَر إلى الثلجِ، أو إلى ما يناسبُ البَياضَ، كما إذا حدث عن الضَّوءِ الشديدِ، إذ الرؤية إنما تتم باستحالةِ الروحِ إلى ألوان الشَّبَح الواقعِ فيها، وإلا كان الشبحُ يفارقُ عند مفارقَة محاذاةِ المَرْئِيِّ، فلا يمكن وصولُه إلى أمام القُوَّة الباصِرَة، وإذا كثرت استحالتُها إلى لونٍ ما بقيَ ذلك اللونُ فيها ثابتاً مع الأشباح الواردة، فيُرى ذلك اللون.

(37) صباغ : إدام يبلُّ به الخبز ويؤكل.

العلاج : تدبيرُ هذا هو تدبيرُ من قَلَّتْ أرواحُهُ ورَقَّتْ بما ذكرناه في ضَعْفِ البَصَر، وينفع فيه الشرابُ الريحانيّ، وإن يُكثِر من النّظر إلى الأشياء السود والأسمانجونية والخُضُر، وفي المرآةِ المتخذة من السَّبَج[38]، فلذلك ينبغي أن يكون ما يَطيفُ بالعَليل[39] ويفرشُ له كلّه من هذه الألوان، ويُعلَّق أمام عينيه أشياءٌ سودٌ.

وإن كان حدوث هذا المرض من **الثلج** وقد أضرَّ مع ذلك ببردَةٍ : قُطِر في العين ماءٌ طبخَ فيه تبنُ الحِنْطَة، واكتحل بالعَسَل وعصارة الثُّوم ، وفتحَت العينُ بحذاء بخارِ نبيذٍ قُطِرَ على حَجَرٍ مَحْمِيٍّ من حِجارة الرحى، وتكمَّد العين بنبيذٍ صافٍ[40]، أو تفتح بحِذاء بخارِ ماء طُبِخ فيه الزُّوفا والحاشا[41] وورقُ الغَار والمرزنجوش والبابونَج والرازيانج وعيدان البلَسان ونحو ذلك مما فيه تسخين.

وإن كان حدوثه عن **الضوءِ الشديدِ** نفعَ الكُحْلُ الأصفهاني، ودخانُ سِراج شُعِلَ بدهنِ الزَّنبق، وغسلُ العَيْن بماء طبخَ فيه تبنُ الحنطة، وكحلٌ متخذٌ من نَوْرِ الرّمان ونَوْرِ السفرجَل وزرِّ الوردِ المنزوعِ الأقماع، وطينٍ أرمني من كل واحد ثلاثة دراهم، يُنَعَّم ثم يؤخذُ توتياء هندي درهم، شَنَج درهم، بُرادة الذهب نصف درهم، ينعَّم وينقَعُ في ماء الورد أسبوعاً، مع تحريكه كلَّ يوم ثلاث مراتٍ، ثم يُخْرَج ويُنَعَّم مع الأدوية الأولى، ويُنْقَعُ الكلُّ في ماءِ حُماض الأترج[42] وماءِ الورد ولعابِ وحبِّ السفرجل ثلاثة أيام، ثم يسحَقُ ويجَفَّفُ في الظِّلِّ ثم يضاف إليه مسكٌ دانقان، بزر لسان الحَمَل نصف درهم، وينعَّم الكل كالهَباء ويستعمل منه [والله تعالى أعلم][43].

---

(38) السَّبَج : الزجاج الأسود.

(39) ما يطيف به : ما يحيط به.

(40) في ق «بند صلب».

(41) الحاشا : هو صعتر الحمير.

(42) في ق «الاترنج».

(43) زيادة في د.

الفصل الخامس

نُفْرة العين من الضوءِ والشعاعِ[44]

هذا قد يكون أصليّا، وقد يكون عارضاً.

والأصليّ سببُه : شدةُ حرارة الرّوح ورقتُها حتى تتحلل[45] بالضوءِ والشُّعاعِ، وكذلك إذا كان الدماغُ أو مُقَدَّمُهُ شديدةَ الحرارة حتى يَعْرُض له بالضوء زيادةُ تلهُّبٍ واشتعال.

وأما العارض فقد يكون كذلك، وقد يكون لآفة في طبقاتِ العَيْن، بأن يكون بها حرارةٌ شديدةٌ أو سَبَل أو قُروحٌ أو بُثورٌ تثورُ موادُّها بتسخين الضوءِ، وقد يكون لجربٍ في الأجفان وحرارةِ مزاجِها، وقد يكون لاشتعال الدِّماغ كما في الجُنون والبِرْسام[46]، وإذا حدث ذلك في حال الصِّحة أنذَر برمدٍ وأمراض حارّة حادّة في العَيْن أو في الدّماغ.

وعلاماتُ كلِّ واحدٍ من هذه الأصناف **ومعالجاتُه** معروفتان مما سلف [والله تعالى أعلم][47].

الفصل السادس

في بطلان البَصَر[48]

هذا قد يكون مع فسادٍ ظاهرٍ في العين، كما إذا كانت منخسِفة أو ملتَصِقَة

(44) Photophobia.

(45) في د «تنحل».

(46) في د «والرسام» والبرسام : ذات الجنب، التهاب الغشاء المحيط بالرئة.

(47) زيادة في د.

(48) Blindness.

الأجفانِ بالمُقْلَة أو ذاتَ نتوءٍ عظيمٍ في العِنَبية أو بياضٍ كثيفٍ على الحَدَقة، وقد يكون والعينُ معه في ظاهر الأمر وعندَ جَمْهور الناس سليمةٌ، وهذا هو الذي نتكلم فيه الآن.

وسببه : إما أمرٌ في الحدقة أو أمرٌ في رطوبات العين، أو في الروح، أو في العَصَبِ النوري، ضرورة أنّ هذه جميعها إذا كانت سليمةً مع سلامة الأجزاءِ الظاهرة لم يكن في البَصَر آفة.

والكائن لأمرٍ في الحَدَقَة هو كما إذا كانت مفرطةَ السّعةِ أو الضّيِق أو مُفْسَدَةٍ إما بماءٍ غليظٍ أو بمادّة متحَجِّرة ونحو ذلك.

والكائن لأمرٍ **في الرطوبات** هو كما إذا زادت جدّاً حتى ملأت فضاء العَيْن، فلم يبق للروح مكانٌ أو قلَّت جدّاً حتى انخَسَفت[49] الطبقةُ القرنيةُ والعنبيةُ لفقدان الترطُّب بها، أو انحرفت عن محاذاةِ الحَدَقة.

والكائن لأمر **في الروح** هو كما إذا أفرطَتْ في الرِّقَّة حتى لا تصلح للتشبُّح، أو في الغِلَظِ أو في الكُدُورَة [حتى لا يستحيل إلى ألوان التَشَبُّح استحالةً تتم بها الرؤيَةُ][50] أو في القِلة حتى لا تُملأُ الحدقَةُ إلا بفرطِ التخَلْخُل[51].

والكائن لأمرٍ **في العصب** [النوري][52] هو كما إذا عرض للعصب النوريِّ انسدادٌ أو انهتاك[53]، وانسدادُ هذا العَصَب **إما لانطباق** يعرُض له من جَفافٍ أو استرخاءٍ أو وَرَمٍ **إما** من ضَغْطِ الورم في مقَدَّم الدِّماغ أو في أجزاء العَيْن، ومن المادة المحتَبَسة في جواره ضاغطة لأجزائه **وإما** لنفوذِ شيءٍ في تجْويفه سادَ بغلظه أو بلُزوجَتِه أو بكَثْرَتِه، أو لنبات لحم زائد هناك، **وإما** لحصول شيء سادّ في فَمِ هذا العصب.

---

(49) في ف «تخسفت».

(50) (51) ما بين المعقوفين موقعه في د بعد «بفرط التخلخل» في السطر التالي.

(52) سقطت من ف.

(53) في ف «انتهاك» والانتهاك : التمزق والقطع.

أما الذي في **الدماغ** كما إذا حصل هناك بلغَمٌ لزج أو سوداء شديدة الغِلَظ أو دمٌ كثيرٌ جدّاً.

وأما الذي **في العين** كما إذا وقعت الرطوباتُ عليه زائلة عن مواضِعِها فسَدَّتْه.

العلامات : أما الكائن من بطلان البصر عن الانتشارِ أو الضّيقِ أو الماء ونحوه فمعروف مما سلف.

وكذلك[54] الكائن عن **إفراط رقَّة الروحِ** أو غَلَظِها أو كدورَتِهَا أو قِلَّتِها.

وأما الكائن **لأمر في العَصب** فيعرَفُ مما نقوله من أمراض ذلك العصب.

ونقول الآن : إنه إذا كانت مع بطلان البَصَر حُمْرَةٌ في العَين وحرارةٌ وضربانٌ وثقَلٌ في مقدَّم الدِّماغِ إلى العَيْن حُدِسَ[55] ان هذا العَصَبَ فيه ورَمٌ حارٌّ[56]، وإن كان مع الثِّقل تبرُّدٌ في العَيْن وتغيرٌ في لوْنِها إلى البياضِ الرصاصيِّ حُدِسَ أن فيه وَرَمٌ بارِدٌ، لم يختلف ذلك، فإن كان الثقلُ شديداً ومع رطوبةٍ في العَيْن فالمادةُ رطْبَةٌ بلغَمِيَّةٌ، وإن كان بياضُ العين إلى كُمودَةٍ وكانت يابسةً قشفَةً فالمادة يابسةٌ سوداويةٌ، وإذا أصاب الرأس ضربةٌ شديدةٌ فجَحَظَتِ العينُ أولاً ثم غارت وبَطَلَ البَصَرُ حُدِس أنه حَدَثَ لهذا العَصَبِ هتك[57].

العلاج : كل واحد من الأسباب المذكورة فإن تدبيرَه معروف في بابه [والله تعالى أعلم][58].

---

(54) في د «وأما».

(55) حدس : حُزر وخُمِّن.

(56) هذه هي نفس علامات الالتهاب الموضَّع والخراجات في يومنا الحاضر (حرارة موضعية، احمرار وألم موضَّعْ).

(57) كما في حال Optic Nerve Evulsion حيث يحدث ورم دموي خلف المقلة Hematoma ثم يزول هذا الورم وتغور المقلة.

(58) زيادة في د.

الفصل السابع[59]

في تشويش البَصَر

وهو رؤيةُ الخَيالاتِ[60].

الخيالاتُ أشياء ملوَّنةٌ مشكَّلةٌ تشاهد في الجَوِّ ولا وجودَ لها فيه البَتَّة، وهذه قد تكون لأمر في الجَوِّ كما في قَوْسِ قُزَح والهالةِ ونحوهما، وقد تكون في البَدَن كما في رؤية البَقِّ والذُّبابِ والعيدانِ ونحو ذلك، إذا لم يكن لها وجودٌ، وقد يكون الأمرُ فيهما معاً، كما يعرض لمن يفرطِ[61] في قوةِ البَصَر أن يرى الهَبَاء المبثوثَ في الجَوِّ وإن كان في الصحراء، وهذا وإن كان مما يُعَدُّ في الخَيالاتِ فهو في الحقيقة خارجٌ عنها، إذ الرؤيةُ فيه لما هو موجودٌ في الجوِّ، ولا غِلَطَ البتة، وقد نقول: كل[62] خيال يُشاهَدُ وليس سببُه من خارجٍ فسببُه إما أن يكون أمراً في جملة العَيْن، وذلك كما في الحَوَل، وقد ذكرناه، أو أمراً في الجزء من الطبقة القرنية الذي على الحَدَقَة، أو أمراً في الحَدَقة، أو أمراً في الروح التي في العَيْن، أو أمراً في الرطوبات التي في العين، أو أمراً في العَصَبِ النوريّ، ضرورة أنه متى كان جميعُ هذه الأشياء على الأمر الطبيعي لم يكن في البَصَر آفةٌ البَتَّة.

فأما الكائن لأمرٍ في ذلك الجُزء من القَرْنية: فإما أن يكون في سطحِه الظاهِرِ، أو في سطحِه الباطِنِ، أو فيما بينهما.

أما الذي في سطحه الظاهِر: فإما أن يكون ظاهراً لمتأمِّلِه، أو لا يكون كذلك، **فالظاهر**: كما إذا كان هناك بياضٌ رقيقٌ متخَلْخِلٌ، فما يقع من الشَّبحِ

---

(59) في ط «السادس».

(60) Floaters أو Mouches Volantes وتُسَمَّى بالعربية السمادي.

(61) يعرض.

(62) في ق «كان».

على المواضعِ الخاليةِ من البَياضِ يُشاهد، وما يقع على البياضِ لا يُرى لاستتاره[63] به، فيشاهدُ هناك سوادٌ على شكل ذلك البَياضِ، وهذا السوادُ هو الظُّلْمَة اللازمة لفقدانِ البَصَر، ولو كان هذا البياضُ متصلاً لمنع الإبصار البَتَّة. وأما الذي **ليس بظاهر البتة** : كما إذا كان في ظاهرِ هذا الجُزءِ من القرنية آثارٌ خفيَّةٌ من قروحٍ، أو جدريّ، أو نقطٍ كالخيالات والنَمَش الحادِثَين لفقدان استحالة غذاء ذلك الجزء إلى مشابهته استحالةً تامّة، فإنَّ كلَّ واحدٍ من هذه إذا كان صغيراً جدّاً خفي عن الحاسّة، ولكنه يستُر من الشَبَحِ شيئاً له إليه نِسبةٌ ظاهرة[64]، فلذلك يُشاهد على شبه[65] ذلك من موقع الشَبَحِ وعلى هيئتِه سوادٌ هو الظُّلْمَة اللازمة لفقدانِ الإبصارِ.

وأما الذي في السَّطح الباطِن من هذا الجزءِ فقد يكونُ كالذي في السَّطْحِ الظاهرِ منه، وقد يكون رطوباتٍ غيرَ شفافَة نفذَت إلى هناك والتَصقَتْ بذلك السَّطْح، فهي تَحْجُبُ رؤيةَ ما يَقَعُ عليها من الشَّبَح.

وأما الذي فيما بين هذين السَّطْحَيْن فكما إذا نفذَت في جزءٍ من القرنيَّة مادةٌ واحتُبِسَت هُناكَ وهي غيرُ شفافةٍ فَحَجبت ما يقَع شبحُه عليها عن الرؤية سواء كانت المادّةُ لها ــ في الأصل ــ شَفّافِيَة كالمائيةِ إذا حَصَلَتْ هناك فعَرَضَ لها بالانضِغاطِ ونحوه تكاثُفٌ أزالَ إشفافَها، أو كانت في الأصل غيرَ شَفافة كالأجزاء الغذائية إذا لم تجد استحالتها هناك إلى مشابهة جوهَر القَرْنية.

وأما الكائنُ لأمرٍ في الحَدَقَة : فكماإذا اتسعت فرأت الأشياء أصغرَ مما هي عليه، أو ضاقَتْ فرأت الأشياء أكبَرَ مما هي عليه.

وأما الكائن لأمر في الروح التي في العَيْن فكما إذا خالَطَ هذه الروحَ أجزاءٌ بخاريَّةٌ أو رِيحيَّةٌ سواء كانت تلك الأجزاء نافذةً إلى هناك من الدّماغِ أو حادِثَة

(63) في د «لانتشاره به».

(64) في ف «تشبه ظاهر».

(65) نسبة.

في فضاء العَيْن، وهذه الأجزاء إما أن تكون **تامّة الإشفافِ** أو لا تكون كذلك.

فإن كانت تامَّة الاشْفافِ فإما أن يكون وضعُها في العينين متشابِهاً، أو لا يكون كذلك، فإن كان متشابهاً فإما أن يكون في جميعِ موقِعِ الشَّبَح أو في بعضِه، فإن كانت في جميعِه ومتشابهةً في أجزاء موقع الشَّبَح لم يضرّ ذلك في الإبصار البتة، وإن لم تكن مُتشابِهَة في أجزاء موقع الشبح ورئي ما يقع شبحُه على الأجزاء الرقيقة ناتئاً، وخلف الأجزاءِ الكثيرةِ السِّمْك غائراً، لأن الروحَ تكون خلفَ الأجزاءِ الرقيقةِ ناتئة، وخلفَ الأجزاء الكثيرةِ السِّمك غايةً، فيكون الشبحُ الواقعُ فيها كذلك، وإن لم تكن هذه الأجزاء في جميع موقعِ الشَّبَح بل في بَعْضِه فما يقَعُ شَبَحُه على تلك الأجزاء يُرى غائراً، وما يقع شَبَحُه خارجاً عنها يُرى ناتئاً، لأن الروح التي يقع عليها أرفعُ من التي تحت تلك الأجزاء البخارية أو الرّيحية، وإن كان وضعُ هذه الأجزاء في العينين غيرَ متشابهة فقد يكون ما يقعُ في أحد الشبحين ناتئاً يقع في الأجزاء غائراً فلا ينطبق جميعُ أجزاء أحد الشبحين على جميعِ أجزاء الآخر، فلذلك قد يُرى بعضُ أجزاء المرئِّي اثنين، أحدُهما أغْوَرُ من الآخر.

وإن كانت هذه الأجزاء غير تامّة الإشفافِ بل لها لون مّا، فإما أن تكون مع ذلك صالحة لتأدِيَة شبحِ المَرْئيات، بأن تبقى فيها الأشباح متنقِّلة صحية الروح إلى أمام القوة الباصِرَة، أو لا يكون كذلك.

وإن كان الأول : لم يعرِض من ذلك خَلَلٌ في الرؤيَة لأن هذه الأجزاء تقومُ حينئذٍ مقامَ الروحِ، لكن ما يقع شَبَحُه على هذه الأجزاء ففي الأكثر يُرى ملوّناً بلونها، لأنها في الغالب لا يكمُل استحالتُها إلى ألوان الأشْباح فلذلك قد تُرى الأشياءُ حمراً إذا غلب الدَّمُ، كما يعرض لمن أشرف على الرُّعاف، وقد تُرى صُفْراً وذلك إذا غلبت الصفراء، وقد تُرى بيضاً كما يعرض لمن غلب عليه البَلْغَم المتبخِّر، وقد ترى سوداء وكَمداً إذا غلب البُخار السَّوْدَاوِيُّ.

وإن كان **الثاني** وهو أن تكون هذه الأجزاء غيرَ صالحةٍ لتأديةِ شبَحِ المرئيّاتِ، فإما أن تكون صالحةً للتشبُّح فقط، أو لا تكون كذلك، فإن كانت **صالحة للتشبُّح**

فقط فقد تنعكِسُ الأشباحُ عنها إلى الروح، فيرى الشيءَ بشبحِ الروح، وبأشباح هذه الأجزاء بعدَ انعكاسِها على الروح، كما يعرضُ لمن بدأ به الماء أن يرى السُرجَ مضاعَفَةً، وقد يعرضُ مثل هذا أيضاً حيث هذه الأجزاء قابلةً لتأديَة الشَّبح وإن **لم تكن هذه الأجزاء صالحةً** للتشبُّح، وهو الأكثر، فما يقع شَبَحُه عليها لا يُرى، لأنها تَسْتره، فيشاهَد هناك ظُلْمَةٌ على قدرِ نسبَتِها من موقِعِ الشَّبح، فلذلك إذا كانت هذه الأجزاء حينئذ عامّة لموقِعِ الشَبَح سترت المرئيَّ البتة، فلا يُرى إلاّ سوادٌ، وهذا كما قد يحدث في [السدد][66] القويِّ، وعند قرب البُحران بالقيءِ الصفراوي ونحو ذلك.

وأما الكائن لأمرٍ في الرطوبات فقد قالوا إن الرطوبَة البَيْضِيَّة إذا كان فيها أجزاء غير شفافة فإن تلك الأجزاء تستُر من المَرْئِيِّ على قَدْر نسبَتِها من موقع الشَّبح، وهذا بناء على مذهبهم، وهو : أن موقعَ الشَّبح هو سطحُ العنكبوتية أو سطحُ الجليدية، ونحن قد أبطَلْنا ذلك، فلذلك إنما تحدث الخَيالاتُ ونحوُها عن أمرٍ في الرطوباتِ إذا لزِمَ ذلك مخالطةَ أجزاءٍ بُخاريّة أو ريحِيّة للروح، كما قلناه، وسنحقق هذا فيما بعد.

وأما الكائنُ من الخَيالاتِ لأمر في العَصَبِ النُّوري : فإما أن يكون ذلك لما يصلُ إليه من العَيْن، أو لما يصل إليه من الدِّماغ، أو لما يصل إليه منهما.

أما الكائن لأمرٍ يصلُ إلى هذا العَصَبِ من العين فقط، فكما إذا كانت الأشباحُ تترادَفُ في العَيْن بسرعةٍ جدّاً بحيث تردُ إلى أمام القوةِ الباصِرَة للشَبَح الثاني[67] قبل مفارَقَة الأول، فيرى شبحَيْن معاً أو أكثر، كما إذا أديرت الشُّعلَةُ بسرعَةٍ، فإنما تشاهَد حينئذ دائرة، وكما إذا نزلت القَطْرَةُ من الماء مثلاً سريعاً، فإنها تُرى حينئذٍ خطّاً مستقيماً[68].

---

(66) زيادة في ذ.

(67) في ق «الناتي».

(68) في الأصل «خط مستقيمٌ» ولعله يصف هنا ظاهر الـ After - Emage.

وأما الكائن لأمرٍ يصلُ إلى هذا العَصَبِ من الدِّماغِ : إما متولدة فقط، فكما إذا نفَذَ في تجويفه رياحٌ أو أبْخِرَةٌ من الدِّماغ إما متولدةٌ فيه، أو نافذةٌ إليه من عضوٍ آخر، أو مِن البدنِ كلِّه، وهذه **الرياحُ والأبخِرَةُ** إذا بَلَغَت[69] إلى أمامِ القُوَّةِ الباصِرَة فلا يخلو إما أن يكون معها أرواحٌ متشبِّحَةٌ بأشباحٍ قد شُوهِدَت قبلَ ذلك، ثم أودِعَتْ في الخَيال، أو لا يكون كذلك، فإن لم يكن معها أرواحٌ بهذه الصِّفَة : فإما أن يكونا **تامَّة**[70] **الإشْفافِ** فلا تشاهِدِ القوةُ الباصِرَة منها[71] شيئاً، أو **لا يكون**[72] **كذلك**، فتشاهدها[73] تلك القوةُ بألوانها[74] وأشكالِها[75] إلا أن تكون أجزاؤها[76] صغيرةً جدّاً، فلا تدركُها تلك القوةُ إلاّ إذا كانت قويةً جدّاً، كما يَعْرُضُ لمن تقوى هذه القوةُ فيه أن يَرى الأبخِرَةَ الغذائيَّة التي لا يخلو منها بدَنٌ، **وإن كان مع هذه الرِّياحِ والأبخِرة أرواحٌ متشبِّحَة** بأشباحٍ قد شوهدت قبل ذلك فتلك الأشباح إما أن تكون **باقيةً على هيئاتِها**، فتدركُ تلكَ القوةُ ما تملك أشباحٌ له، كما تدركُ ذلك حين تكون هذه الأشباحُ واردةً من العين، فلذلك يَرى صاحبُ السِّرسامِ[77] ونحوه صورةَ أبيه أو صديقِه أو عدوِّه ونحو ذلك، وأكثر ذلك مما كان يُدرَكُ في الصِّحَّة كثيراً، لأن مثل هذا يكون شبحُه مستحكماً في الخيالِ، فلذلك أكثر مشاهَدَةِ المُسَرْسَمين ونحوه إنما هو لما كانوا يباشِرونَه كثيراً كآلات صنائعهم ونحو ذلك[78]، وإما أن تكون تلكَ الأشباحُ **قد**

(69) في ق «بلغتا».

(70) في ف «تامي».

(71) في ف «منهما».

(72) في ق «يكونا».

(73) في ف «فتشاهدهما».

(74) في ف «ألوانهما».

(75) فيف «أشكالهما».

(76) في ف «أجزائهما».

(77) السرسام : ورم في حجاب الدماغ تحدث عنه حمى دائمة، يغيب فيه الوعي ويظهر اللاوعي.

(78) نلاحظ هنا فكرة اللاشعور أو العقل الباطن الذي تختزن فيه المعلومات، فيقذف بعضها في حالات التذكّر، وبعضها في حالات غياب العقل الواعي.

تشوشت فاختلطت لأجل حركة تلك الرِّياح والأبخِرةِ أو لما عَرَض للدِّماغ من الغَلَيان ونحو ذلك، فتدرك القوةُ الباصرةُ ذلك مشَوَّشاً مختَلِطاً، كما ترى إنساناً برأسَيْن أو بغيرِ رأسٍ، أو بعضَه شجرةً ونحو ذلك مما يُدْرِكُه المُسَرْسَمون، وكَيْف كانت هذه الأشباح فالرياحُ والأبخرةُ النافذتان[79] مع الأرواح الحامِلَة لها إما أن يكونا **تامَّيْ الإشفاف**، فلا تُشَاهِدُ هذه القوةُ مع تلك الأشباحِ شيئاً آخر، أو يكون لهما ألوانٌ فتشاهدُهما هذه القوةُ مع تلك الأشباح.

وأما الكائن **لأمرٍ يصلُ إلى العَصَب النوريِّ من العين ومنَ الدّماغ معاً**. فذلك الواصلُ من الدِّماغ إما أن يُحدِثَ آفة في هيْئَة هذا العَصَب، أو آفةً في القُوةِ الباصِرَة، أو لا يُحدِث شيئاً من ذلك، **والثالث** : كما يكون بأن يُنفذَ إلى أمام القوة الباصرة من الدماغ رياحٌ أو أبخرةٌ متحركة ويصلُ مع ذلك إلى هناك من العين أشباحٌ فتندفع بحركة تلك الرياحِ أو الأبخرة إلى [جهة][80] ما، فتشاهِدُ هذه القوةُ تلك الأشباحُ متحركةً صاعدةً أو هابِطَةً، أو على هيئةِ الاستدارَة، كما يعرُض لأصحاب الدُّوار أنْ يُشاهِدُوا الأشياءَ كُلَّها دائرة. **والثاني**[81] : كما تحدث هذه الرياحُ والأبخرةُ بحركتِهما انتقالاً من القُوَّةِ الباصِرة إلى أمام الموضعِ الذي يلتَقي فيه الشَّبَحانِ الآتيانِ من العَيْنَين، فتدركُ هذه القوةُ إذنْ الشبَحَيْن قبل انطباقِ أحَدِهما على الآخر [فيرى][82] الشيءَ شيئين أحدُهما إلى جانب الآخر، ولايزال كذلك إلى أن تعودَ هذه القوةُ إلى موضعِها الطبيعيّ، **والأوَّل** : كما تُحدِث هذه الرياحُ والأبخِرَةِ بحركتِهما تمديداً للعَصَبِ النُّوري عند التَّقَطُّع فيعرضُ من ذلك اختلالٌ في هذا التقاطع، ويلزم ذلك : أن تكون الرؤيةُ كما قلناه في الحَوَلِ، ونقول : إن الخيالاتِ تختَلِفُ بأمور. **أحدها** : المقدارُ فتكون كبيرة وصغيرة.

---

(79) في الأصل «النافذتين».

(80) زيادة في د.

(81) يريد به : الآفة في القوة الباصرة.

(82) سقطت من ف.

وثانيها : القوامُ فتكونُ كثيفة شديدةَ الإخفاء للمرئيّ ومتخَلْخِلَة ضبابيَّة، وذلك بحسب كثافَةِ الساتِر وتَخَلْخُلِه. **وثالثها** : الوضعُ، فتكون متباعِدَةَ الأفرادِ ومتقاربتَها. **ورابعُها** : الشكلُ، فتكون حَبيَّة وبَقِيَّة وذُبابيَّة وخَيْطِيَّة وعُودِيَّة وشَعَرِيّة ونحو ذلك. **وخامسها** : اللونُ، فما كان منها حدوثُه لقيامِ شيء ساترٍ للمرئيِّ كآثارِ القُروحِ التي في القَرْنِيّة، ونحو ذلك، لم تكن إلا سوداً، وما كان لشيءٍ تُشاهِدُه القوةُ الباصرَة كان لونُه بلونِ ذلك المُشاهَد أو يكون مركباً[83] من ألوانِ المشاهَد.

العلامات : **أما الكائن لأمرٍ في جمَلَةِ العَيْن** : فما ذكرناه في الحَول.

وأما الكائن لأمر في القرنية : فيُعْرَف بثباتِه على هيئةٍ واحدةٍ ووضعٍ واحدٍ لا يتغيرُ إلا بتغيير السَّبَبِ بأن يؤولَ إلى الصحَّة أو إلى زيادةِ المَرَض، ولا يتغير أيضاً بحسب إصلاح التدْبير ونحو ذلك إلا بهذا الوَجْهِ، ولا يضرّ في الإبصارِ بغيرِ الخيالات، فلا تكون هذه الخيالاتُ إلا سوداء.

وأما الكائن لأمرٍ في الحَدَقَة : فيُعرَفُ أيضاً بما قلناه في أمراضها.

وأما الكائن لأمرٍ في الروحِ : فإن المشاهَدَ يختلِفُ في هيئَته ووضعِه وغير ذلك بحسب اختلافِ ما يُخالِطُ الروحَ في ذلك، وينقُصُ ويزيدُ بحسب زيادة المُخالِطِ للروحِ ونقصانِه، وتُرى الروحُ التي في الحَدَقَة كَدِرَةً، وما كان من هذا يُحدِثُ الخيالَ بالسُّتر، فإن المُشاهَد يكون أسودَ لا غير، وما كان منه يُحدِثُ الخَيال بقبولِ الشَّبحِ من غير بِدايةٍ رُئَي الواحدُ كثيراً، وما كان منه يُحدِثُ الخيالَ بقَبول الشَّبح وتأْدِيته رُؤيَتِ الأشياء مُلَوَّنة بألوان المخالِط للروحِ، وما كان منه يُحدِث الخَيالَ بأنه شفاف رُؤيَتِ الأشياء حسنةً أو مختلفةَ وضعِ الأجزاء أو متكثرة في بعض الأجزاء.

وأما الكائنُ لأمرٍ في العَصَبِ النّوري، والذي لنفوذِ شيءٍ **من العين** فقط تُرى

---

(83) في الأصل «مركبٌ».

فيه الأشياء كثيرةً متصلةً، والذي لنفوذ شيءٍ **من الدّماغ** فقط تُرى في أشياء [قد شُوهِدَتْ][84] قبل ذلك إما كما هي، أو مُشَوَّشَة، وذلك حيثُ تنفذُ روحٌ متشبِّحة، وتُرى أشياء صغيرةٌ كالهَباء حيث النافِذُ أبخرةٌ أو رياحٌ ملوَّنة، والذي لنفوذ شيء **من الدماغ ومن العين معاً** : أما الذي يُفسِد التقاطُع فيرى فيه الأشياء، كما قلناه في الحَوَل، وأما الذي ينقلُ القُوّة الباصِرَة إلى قُدّامٍ فيرى فيه الشيءَ اثنين متجاوِرَيْن، وأما الذي لا يفعَلُ شيئاً من ذلك فيرى فيه الأشياء متحركةً إلى جهةٍ ما.

وأما الكائنُ فقوةِ القُوَّةِ الباصِرَة : فما كان من ذلك عن إدراكِ الأبخِرَة الغِذائية ونحوِها اختلَفَ بحسب قربِ الغُذاء وبُعْدِه، وكان إدراكُ البصرِ معه قوياً جدّاً ؛ وما كان منه عن **إدراكِ الهَبَاء** الذي في الجَوِّ اختَلَفَ بحسب حالِ الجَوِّ في الصَّفاء والكدورَةِ مع قوةِ البَصَر أيضاً ؛ وما كان من **الرياح والأبخِرَة** المُحْدِثة للخَيال بمُخالَطَة[85] الروحِ متكوِّناً في **العين** كان معه ثِقَلٌ في العَيْن، وكثرةُ دموعٍ، ورَمَصٌ مع سلامة باقي الأعضاء ؛ وما كان منها متكوِّناً في **الدِّماغ** كانت مع[86] ثِقَلٍ في الرأسِ وضعفٍ وتكدُّرٍ في باقي الحواسّ، وكثرةِ النَّزْلاتِ وللأمراض الدّماغِيّة كالسَّدد والدُّوار، وما كان منها متكوناً في **المعدَةِ** كان مع غَثَيَانٍ وضعْفٍ في الهَضْمِ، وتُخَم تزيدُ بزيادةِ فسادِ الغذاء ونحو ذلك، واختلاف الحالِ بحسب الخواء والامتلاء، وما كان منها متكوناً في **الرّحِم** كان معه ثِقَلٌ فوق العانَةِ، ووجعٌ في القطن، وتقدم إسقاطٍ واحتباسِ طمثٍ ونحو ذلك، وما كان منها متكوناً في **البَدَن كلِّه** كان معه سوءُ حالٍ في البَدَن وتقدُّمُ سببٍ مُبَخِّرٍ كالغَضَبِ والحرارَةِ المصادِفين للامتلاء ومن أصناف الخيالات ما يُنذِر بالماء ويفارِقُ غيرَه بأمور :

أحدها : أن المنذرَ بالماءِ في أكثرِ الأمر لا تطول مدَّتُه، لأنه إما أن يفارقَ

---

(84) زيادة في (د).

(85) في ف «المخالطة».

(86) في د «كان معه».

بالنقاء[87] أو ينزل الماء، فلذلك كلُّ خيالٍ بقي أكثرَ من ستةِ أشْهُرٍ فليس يُخْشَى معه الماء.

وثانيها : أن المنذِرَ بالماء إما أن يخفَّ قليلاً حتى يفارِق، أو يشتَدَّ قليلاً قليلاً حتى ينزلَ الماءُ، وليس يدومُ على حالةٍ واحدةٍ.

وثالثها : أن المنذِرَ بالماء تُرَى معه الحَدَقَة كَدِرَة، وتُزادُ كدورةً كلما قَرُبَ الماء.

ورابعها : أن المنذِرَ بالماء فالأكثرُ[88] يكون في عينٍ واحدةٍ، فإن كان في العَيْنَيْن كان فيهما مختلِفاً بالزيادُة والنقصانِ، والتقدُّمِ والتَّأَخُّرِ ونحو ذلك.

وخامسها : إن المنذِرَ بالماء تكون معه الأعضاء التي يُتَوَقَّعُ حدوثُ الأبخِرَة منها كلُّها سالمةً، وتكثر الخيالاتُ في الكحل العيون[89]، وتقلّ في زُرْقَتِها.

العلاج : الخيالاتُ المنذِرَة بالماء تشاركُ غيرَها في تشويشِ البَصَر، وتخالفُه في الضَّرر، والمتوقع منها وهو حدوثُ الماءِ، فلذلك هي أولى بأن يُشتَغَل بعلاجِها دون سائر الخيالات.

وما كان من الخيالات عن سببٍ في **القرنية** فعلاجُه خلخَلَةُ جُرْمِها بالحَمَّامِ والكِبابِ[90] على بخارِ الماءِ الحارّ ونحو ذلك، والاكتحالُ بالأكحال المحلِّلةِ والجلاَّءَة المذكورة في علاج البَيَاضِ الخفيف.

وما كان منها عن **رياح وأبخِرَة** فعلاجُه إصلاحُ العُضْوِ الذي هو مبدأُ تَصَعُّدِهما، وتقويةُ الدِّماغِ حتى لا يقبَلَ ذلك، وكذلك تقويةُ العين بالاكتِحالِ بالكُحْل الأصفهاني والأغْبَرِ والرّمادي ونحو ذلك، ولابد من تنقيةِ البدنِ والدّماغِ

---

(87) في د «بالبقاء».

(88) في د «الأكثر».

(89) يريد : ذوي العيون الكحلاء.

(90) في د «والانكباب».

والعينِ وذلك بالاستفراغ بحبِّ الأيارج وحبِّ الذهَب، وحبّ القوقايا، وقُرْص البنفسج بالأيارج والإطريفل الصغير بأيارج فَيْقَرا، والاصطوخودوس جيدٌ، ويكرِّر هذه الاسفتراغات[91] إذا كانت هذه الخيالاتُ منذرةً بالماء، وأما الفَصْدُ والحِجامَةُ فلا يستعملان إلاّ لضرورةٍ شديدةٍ، ثم يقبلُ على الغراغِرِ المنقِّيةِ للدِّماغِ والسّعوطات والمُضُوغاتِ، وأما السُّعوطات فقد يخشى منها جذبُ الموادِ إلى العَيْن، فيحدُثُ الماء، وخاصةً إن كانت مادتُه بقربِ العين، وحبوبُ الشَّبّارِ مما يجبُ أن يعتَمَد عليها.

وفي هذه المدة يقتَصَر من الأكحال على الأكحال المقوِّيةِ للعَيْن وهي معروفة، وتؤخر الأكحالُ المحلِّلَة والجلاَّءَة إلى بعد التنقِيَة لئلا تجذِب بحرارتِها، ويُبدأُ بالمُلَيِّنة منها، مثلاً : ماء الرازيانج، وماء المرزنجوش بالعَسَل وكذلك شم المرزنجوش[92]، واستنشاقُ دهنِه نافعٌ عند خوف الماء، والاكتحالُ ببزر الكَتَّان ينفعُ من ذلك ويحلِّل الماء إذا حصل، ثم يتدرَّج إلى الأدوية القَوِيَّة كالمتخذَة من السكبينج والخَرْبَق الأبيض من كل واحد عشرة دراهم، عسلٌ ثمانية فوطولات[93]، ورأسُ الخَطَّاف المحرَق إذا اكتُحِل به مع العَسَل نفع، وكذلك شياف اصطفيطيقان، وجميعُ المرارات خاصةً المذكورة في علاج ضَعفِ البَصَر، وكذلك شيافُ المرائر، وذلك إذا ابتدأ الماءُ ولا تُواظب[94] عليه، بل يستعمل بعد، كلِّ يومينِ، وفي خلال ذلك تقوّي العيْنُ بالأغْبَر أو الرّمادي، والاكتحالُ بدهن البَلَسان نافعٌ، وكذلك جميعُ ما ذكرناه في علاج ابتداء الماء، ولابد من تلطيف التّدبيرِ وتخفيفِه[95]،

---

(91) في د «المستفرغات».

(92) ماء الرازيانج.

(93) القوطول : سبعة مثاقيل، وهي تساوي 31,5 غراماً.

(94) في ف «تواتر».

(95) في د «تجفيفه».

والاقتصار على القلايا والمشويات والمطجَّنات، واجتناب الامتلاءِ والجِماعِ والحمّامِ والسَّمَك واللبَنِ والأغذِيةِ الغَليظة كلِّها والمبخِّرات وشربِ الماء الكَثيرِ والشرابِ، وخاصةً الممزوج، ولابدَّ من تليين البَطْنِ وتقويةِ المِعدَةِ ليجودَ الهَضْم.

ومما ينفعُ في ابتداء الماء فصدُ شريانٍ خلفَ الأُذُنِ وبتر ذلك الشِّريان وكَيِّه وسلِّه. والله أعلم.

الجملة السادسة (1)

في الأحوال المنسوبة إلى الرطوبات والأرواح اللتين (2) في داخل المقلة

(1) في ط «الثالثة».

(2) التي.



والكلام فيها يشتمل على أربعة فصول :

الفصل الأول

في الأحوالِ العارِضَةِ للرطوبَة البَيْضيّة

إن هذه الرطوبَة قد تخرُج عن حالتِها الطبيعيةِ تارةً في **المقدارِ**، بأن تكبُر أو تصغُر، وتارة في **القَوام**، بأن تغلُظ وترِقّ، وتارة في **اللّون** بأن تكتسب لوناً غَريباً كالحُمرة والصُّفْرة والبَياض والسَّواد. وتارة في **المِزاج**، بأن تجفَّ أو ترطُب، **وكِبَرُها** قد يكون جَبلِّياً[3] فيكون لكثرة مادّتِها النُّطْفِية، وقد يكون عارِضاً : وذلك إما لقصورٍ في هضْم الرطوبَة الجَليدِيّة فتكثر فضولُها، وإما لزيادة في المادّة الوارِدَة عليها. **وصِغَرُها** أيضاً قد يكون **جِبلّياً** وذلك إذا كانت مادّتها النطفية يسيرة، وقد يكون **حادثاً**، وذلك إما **لانفصالِ شيءٍ** منها كما إذا سال بعضُها عند القَدْح ونحو ذلك، وإما **لغلبَةٍ** من الحرارَة أو اليُبوسَة عليها، أو على الجَليدِيَّة، وأما **لنقصانٍ** من مَدَدِ الجَليدية فيكون النقصان في الرُّطوبات كلِّها، وغلَظُها قد يكون لمخالَطَةِ مادَّة مغلِّظَةٍ كالسَّوْداء، وقد يكون لكيفيةٍ غالبةٍ كالبَرْد المُجَمِّد والحَرِّ العاقد[4] بإحالة المائيةِ أرضيةً.

ورقَّتِها، وقد يكون لغلبة مائيةٍ مُخالِطَةٍ، وقد يكون لتسيلِ حرارةٍ رطبةٍ ليِّنة، وتغيُّر لونِها قد يكون لمخالطة مادَّةٍ تفعلُ اللونَ الغَريبَ اما غير ذاتِ قَوامٍ كما إذا

---

(3) Congenital.

(4) في ف «القاعد».

كثرت الأبخِرَةُ من خلط ما، وإما ذاتُ قوامٍ كما إذا كَثُرَ الدَّمُ فاحمَرَّت، أو الصفراء فاصفرَّتْ، أو البَلْغَم فابيضَّت، أو السوداء فاكمَدَّت ومالت إلى السواد، وقد يكون تغيُّر اللون لكيفيةٍ تفعل ذلك كالبَردِ المبيِّض بالجُمودِ أو المسوِّد بإحداثِه الكُمُودَة، أو بإحالَته[5] المائيّة أرضيةً.

وجُفوفها يحدُث لغلبة اليُبوسَة عليها، وتلك اليُبوسَةُ إن كانت شديدةً عمَّتْ جميعَ أجزائها، وإن كانت ضعيفةً فقد يكون في بعضِ أجزائها.

وحدوثُ هذه اليبوسَةِ إما **بذاتِها** للأسباب المُيَبِّسة، وإما **لحرارة** مجفِّفَة أو بُرُودَةٍ محيلَةٍ للمائيةِ أرضيةً.

ورطوبتُها لكثرة رطوبَةٍ مائيةٍ أو بَرْدٍ يمنعُ تحلُّلَ الأبخِرَة.

العلامات : **أما كبرَ البَيْضِيَّة** فيعرف بأمور :

أحدها : زيادة حجم المُقْلَة لأجل زيادة ما في داخِلِها.

وثانيها : كثرةُ رطوبات العَيْنِ وكثرةِ فضولِها، ضرورة أن البيضية إنما هي فَضْلَةُ الجليدية.

وثالثها : ضعفُ البَصَر لأجل كثرةِ الفُضولِ، وربما لزم ذلك أن يَرىَ الأشياء أكبرَ مما هي عليه، وذلك بسببِ التكاثُف الذي قد يعرُضُ حينئذٍ للروحِ لأجل ضَيقِ مَكَانِها تُشغِلُ هذه الرطوبَةُ لبَعْضِه، وزوال ذلك التكاثف عند إيصالِها الشَّبَح إلى أمامِ القوةِ الباصِرَة، وربّما لزمه أن يَرى الأشياء أصغرَ مما هي عليه، وذلك إما عَرَض عن كِبَر هذه الرُّطوبَة اتساعٌ في الحَدَقَة، وتخلخُل الروحِ الذي فيها [الذي][6] يزول عند اتصالِ الشَّبَح إلى أمام القوةِ الباصرة.

ورابعها : زيادةُ الكُحولة لزيادة سترِ هذه الرطوبَةِ للونِ الرُّطوبةِ الجَليدية.

---

(5) في ق «باحلة».

(6) زيادة في د.

وأما صِغَرُ البَيْضِيَّة فيُعرَفُ بأمور : **أحدها** : نقصانُ سمك المُقْلَة، وخاصة عند قربِ الحَدَقَة. **وثانيها** : نقصانُ رطوبة الطبقَة العِنَبيَّة لقلةِ تَنَدِّيه بها. **وثالثها** : صعفُ البَصَر لتحلُّلِ الروحِ لأجلِ تخَلْخُلِها لاتساعِ مكانِها، ولأجل تخَلْخُلِ جُرْم العِنبية لِيُبوسَتِها، وربما عرض أن يرى الأشياء أصغَر مما هي عليه لعود[7] الروح عند إيصالِها الشَبَح إلى أمام القُوَّةِ الباصِرَة إلى قِوامها الطبيعي بعد تَخَلْخُلِها، وقد يعْرُض أن يَرى الأشياء أكبَرَ مما هي عليه [بما قد يعرض][8] حينئذٍ من ضيقِ الحَدَقَة. **ورابعها** : زيادة الزُّرقَة لزيادَة ظهور لون الجَليدِيَّة لأجل نقصانِ البَيْضيَّة وتخلخُل العنبية.

وأما غلظ البيضية : ففي الأكثر يكون معه أيضاً غلَظٌ في الروحِ، لأجل انفعالِه عن السبب المُغَلِّظ لهذه الرطوبة، وذلك مما يلزمه ضعفُ البَصَر وكدورَتُه، وربما لزِمَ ذلك زيادةٌ في الكحولَة إن كان مع هذا الغِلَظِ كُدورَةٌ، وأما غلظ هذه الرطوبَةِ بدون غِلَظ الروحِ فممّا لا ضَرَرَ فيه على البَصَر، وقولهم : إن ذلك يمنعُ الإبصار أو يُضْعِفُه عما يحاذي الغليظَ من هذه الرطوبة، إنما هو بناء على مذهبهم، وهو : أن الشَّبَح يَقَعُ على الجَليديَّة، ونحن فقد أبطَلْنا ذلك.

وأما رقةُ الرطوبة البيضية : فهو عندهم لا يضرُّ في الإبصار، لأن الشَبَحَ عندهم يقَعُ على الجَليدِيَّة، ورقة البيضية مما يسهِّل ذلك، **وأما الحق** فهو أن السَّبَبَ المحدِث لهذه الرقَّة لابدَّ وأن يحدِث فَسَاداً في الروح لأجله يَضُرُّ في الإبصار.

وأما تغيُّرُ لون البيضية : فيعرفُ بمشاهدَةِ اللونِ الغَريبِ في داخِلِ الحَدَقَةِ، ويعرف أيضاً كُلُّ لونٍ بعلامات غلبةِ المادةِ الفاعِلَةِ لذلك اللّون، قالوا : ويلزم هذه الألوان أن تكون المرئياتُ متكثِّفة[9] بها، والحقّ : إن ذلك إنما يلزم إذا

---

(7) في د «لفور».

(8) في د «وعروضه».

(9) في ق «متكيفة».

استحالت الروحُ أيضاً إلى تلكَ الألوان، ومتى كانت هذه العلاماتُ المذكورةُ حادثةً فالحالةُ الموجِبَةُ لها حادثة، ومتى كانت قديمةً فالحالةُ جِبليّة، وقد عرفتَ مما ذكرناه أن ضررَ الفِعْلِ اللازِمِ لهذه الأحوال إنما يلزمها بتوسط حدوثِ حالةٍ غيرِ طبيعية، فلذلك تكون هذه الأحوالُ أسباباً للأمراض وليستْ بذواتِها من الأمراض.

العلاج أما كبرُ هذه الرطوبَةِ فيحتاجُ في علاجه إلى أمور.

أحدُها : تقليل المادّة حتى لا يكون الواردُ إلى الجَليدية منها كثيراً، وذلك بالفَصد والاستفراغ بمثل حبِّ الأيارِج وأيارج لوغاديا والإطريفلات ونحو ذلك.

وثانيها : تقويةُ الرطوبَةِ الجَليديةِ حتى لا تكثرَ فضلاتُها، وذلك بتعديل مزاجِ البَدَنِ والرأسِ والعَيْن وإصلاح الغذاء وتلطيفِهِ وتقليلِه وتقليلِ رطوباتِه، وذلك بأن يُجعَل من الأشوِيَة والقلايا والمطجَّنات.

وثالثها : تحليلُ الأجزاء الفضلية، وذلك بمثل الحَرَكات الكثيرةِ قبل الغذاء والاكتحالُ بما فيه تحليلٌ قويّ ليصلَ تأثيره إلى هذه الرطوبةِ، وذلك كأشياف المرائر والروشنايا والباسليقون ودون ذلك العزيزى. وينبغي أن يكون ذلك بقدْرٍ لا يتضَرَّرُ به طبقاتُ العَيْن وأرواحُها، فإن عرضَ ذلك فليبادر بمثلِ الأغْبَر وبرودِ الرُّمان ونحوهما.

وأما صِغَر هذه الرطوبة : فالجِبلّي منه والحادث في سنِّ الشيخوخة لا شفاء لهُما، والحادثُ في سنِّ الصِّبا أولى بقبول العِلاجِ، وذلك بالترطيبِ بالأغذيةِ والدَّعَة والاستحْمام وهجْرِ المحلِّلات واللّبنُ غذاءٌ جيدٌ في ذلك، وكذلك الدَّجاجُ المُسَمَّن واللحمُ الحَوْليُّ من الضأنِ.

أما غِلظُ هذه الرطوبة فما كان منه **لمادةٍ مُخالِطةٍ** عولجَ باستفراغِ تلك المادَّةِ بمثل أيارجِ لوغاديا وحب القوقايا، وكذلك أدوية تُتَّخذُ من الغاريقون وشحم الحَنْظَل والحجر الأرْمَني ونحو ذلك، ثم يستعمل الملطِّفات كالحركاتِ وشرابِ السَّكنجين البزوري والعنصلي والجلنجبين والأسطوخودس، والاكتحالُ بالمرائر

والروشنايا ونحو ذلك، **وما كان لمزاج حار يابس** عُدِّلَ بضدِّه، ولماءِ الشعيرِ بالسكنجبين نفعٌ ظاهرٌ.

وما كان عن برد مجمد فالملطِّفات الحارَّةُ المذكورة.

وأما تغيُّر لون هذه الرطوبة فعلاجه تعديلُ المزاجِ، واستفراغ المادة الصَّابغَة كالفَصْد والحِجَامَة للدم، وخاصة حجامة النقرة، وكالإسهالِ بحب الأيارج وبأيارج لوغاديا للبلغم، وبطبيخِ الفاكِهَة الصَّفْراء، ومطبوخِ الأفْتيمون للسَّوداء، واستعمال الأدوية التي تقوّي العَيْن وتردَعُ عنها تلكَ المادَّة كتقطير ماء الورد بالسّماق في الصفراء أو الدم، وقد يتعدى ذلك إلى تقطيرِ عصارةِ الخَسِّ وبقلة الحمقاء، وتضميدِ العين بذلك، والاكتحالُ بشيافِ العَنْبَر في البلغَمِ والسَّوْداء، والإكثارُ من الحَمَّام في السوداوي نافعٌ.

وأما جفافُ هذه الرطوبة : فيعالج بالترطيبِ بالحَمَّامِ والدَّعَة واجتنابِ المحلِّلات والتكثيرِ من الأمْراقِ والأدْهانِ والفواكه والحلاواتِ وشربُ اللَّبنِ بالسكر جيدٌ، وكذلك ماءُ الشعير بالسكر، المبزر، والتسعُّط بدهنِ اللوزِ ودهنِ القرعِ ودهن الخِلافِ، والاكتحالُ باللّبَنِ وحكاكَةِ اللوز الحلو ونحو ذلك.

وأما رطوبةُ هذه الرُّطوبة فعلاجُه باستفراغ الرُّطوبَةِ واجتنابِ الفواكِه والأمراقِ، والاقتصارِ على القلايا، والإكثارِ من التَّعَب والتَعَرُّق، والاكتحالِ بما يجفِّفُ ويُحلِّلُ كالروشنايا والباسليقون وشياف الدّارِج والكحل المعروف بالعزيزي، وجميعُ الأدوية المدمِّعة نافعة بإذن الله. والله هو الموفق للصواب.

الفصل الثاني

في الأحوالِ العارِضَة للرطوبةِ الجَليدية

هذه الرطوبةُ تخرجُ أيضاً عن حالِها الطبيعيةِ تارةً في المِقْدارِ بأن تكبَر أو

تصغُر، وتارةً في اللّون بأن تتغير إلى أحد الألوان الغَريبَة، وتارةً في المزاج بأن تجفَّ أو ترطَّب، وتارةً في المَوْضِع بأن تميَلَ عن موضعها الطبيعي إلى جهةٍ ما، إمّا مفردَةً وهي إحدى الجهاتِ الستِّ المشهورةِ أو مركَّبة وهي أن يكون الميلُ إلى جهتين معاً أو أكثر، وتارةً في وضع أجزائها بأن يتفرق اتصالُها.

أما كبر هذه الرطوبة فقد يكون **خَلْقِياً** فيكون عن كثرة مادَّتها النُّطْفية مع قوةٍ من القُوَّةِ الفاعِلَة، وقد يكون **عارضاً**[10]، وذلك لكثرةِ الموادِ المستحيلة أولاً إلى الرطوبة الزُّجاجية، وهي الدَّمُ الصالِحُ، وذلك إذا كانت القوةُ الغِذَائِيَّةُ في الجليديةِ قويةً.

وأما صِغَرُ هذه الرطوبَة فقد يكون أيضاً **خَلْقِيّاً** وذلك إذا كانت مادتُها النُّطْفِيّة قليلةً يسيرةً، وقد يكون **عارضاً**[11] وذلك إما لنقصان المادَّة المستحيلةِ أولاً زجاجية وإما لضعف من قوةِ هذه الرّطوبَةِ، فيقل ما تستعمله من الغذاء، ويلزم ذلك صغَرُها، وإما لزيادةٍ شديدةٍ من التحليلِ.

وأما تغيُّر لونِ هذه الرطوبةِ فأكثره لغلَبَة مادَّةٍ لها ذلك اللونُ الغَريبُ كالدَّمِ حيث يتغيَّر إلى الحُمْرَة، والصفراءِ حيث يتغير إلى الصفرة، والسوداءِ حيث يتغير إلى السّواد والكُمودَةِ، والبلغَمِ حيثُ يتغَيَّر إلى البَيَاضِ.

وقد يحدُث هذا التغَيُّر لكيفيةٍ تشتد في هذه الرطوبةِ، كما إذا كَمِدَت عن شِدَّة البردِ.

وأما جفاف هذه الرطوبة : فيكون من الأسباب المحدِثَة لصغَرِها.

وأما رطوبَتُها فتكون إما من الأسباب المحدِثَةِ لكِبَرِها، وذلك إذا كانت رطوبَتُها غزيريَّةً وإما لزيادةِ الفُضُولِ، وذلك إذا كانت رطوبَتُها فضليَّة.

وأما ميلُ هذه الرطوبَةِ عن موضِعِها فسببُه : إما من **خارجٍ** كما إذا أخطأ

---

(10) في د «حدثاً».

(11) في د «حادثاً».

القُدّاحُ فميَّلَها عن موضعِها بطرَف المَهتّ، وإما من **داخِلٍ وملاقٍ** لها، كما إذا حصلت عندها مادَّةٌ ضاغِطةٌ لها إلى جهةٍ ما إما ذاتِ قَوامٍ كالدَّمِ إذا كثُرَ في جهةٍ فمَيَّلَها إلى مقابِلِ تلك الجهَة، أو غيرِ ذاتِ قَوامٍ كالريحِ الدافعَةِ لها إلى جهةٍ ما، **وإما من داخل وغير ملاق** لهذه الرطوبةِ كما إذا تَشنَّج بعضُ العَضَلِ المُحَرِّك للمُقْلة فصارت الحَدَقَةُ غيرَ محاذِيةٍ لهذه الرطوبة، والزائلُ هاهنا في الحقيقة ليس هذه الرطوبَة، بل محاذاتُها للحدقةِ.

وأمَّا تفرقُ اتّصالِ هذه الرطوبة : فقد يكون لسببٍ من خارجٍ كالصَّدْمَة والضّربة، وقد يكون لسبب من داخل كالريحِ الممدّة أو الخَلْطِ الحادّ.

العلاماتُ:أمَّا كبرُ هذه الرطوبة فيلزمه زرقةُ العينِ، وزيادةُ سَعَةِ الدائرة التي تُرى حول الحدقة، وارتفاعُ سوادِ العَيْن بقدْرٍ يسيرٍ.

وأما صغر هذه الرطوبة فيلزمه كحولَةُ العَيْن، وضيقُ الدائِرة التي [ترى][12] حول الحَدَقة، وانخفاضٌ ما من سوادِ العين، وما كان من ذلك لقلة المادة دلَّ عليه علاماتُ قلّة الدّم، وما كان عن **ضعف القوة** دل عليه كثرةُ فضولِ العين، وما كان **لشدة التحلُّل** دل عليه جَفَافُ العين وتقدُّم السَّببِ المحلّل.

وأما تغيُّر لون هذه الرُّطوبة فيلزمه تلوُّن الدائرة التي تُرى حول الحَدَقَة باللون الحادِث، وعلاماتُ[13] غلبة المادة التي لها ذلك اللون إن كان ذلك عن مادة وعلاماتُ المزاج الذي يَفْعَلُ ذلك.

وأما جفافُ هذه الرطوبة ففي الأكثر إنما يكون لنقصانِ الرطوبةِ الزُّجاجيَّة، ويلزمه نقصانُ الرطوبة البَيْضِية، ويلزم ذلك أمور : **أحدها** : [14][جَفافِ العنبية، **وثانيها** : زرقةُ العين، **وثالثها** : فسادُ مزاجِ الرُّوحِ وبعدُه عن المزاج الذي تكون

---

(12) زيادة في د، ط.

(13) أي ويلزمه علامات غلبة المادة...

(14) بداية السقط من نسخة ف.

عليه وهو في الدِّماغ، فلذلك يضعف البَصَرُ جدّاً أو يبطل، **ورابعها** : نقصانُ بريق الدائرة التي تُرى حولَ الحَدَقَة، لأن نورَ الجليديَّة لابُدَّ وأن ينقصَ عند تجفُّفها، **وخامسها** : صغَرُ هذه الدائرة لأجل تصغر الجليدية لجفافِها، وأما رُطوبَةُ هذه الرُّطوبة فإن كانت **غريزية** : لزمها كثرةُ فضولِ العَيْن وتهيئتُها لنزولِ الماءِ فيها وتلوينُ الدائِرة التي تُرى حول الحَدَقَة بلونِ تلكَ الرطوبة مع نقصانِ بريقِها.

وأما خروجُها عن موضعها : فيلزمُه خروجُ الدائرة التي تُرَى حول الحَدَقَة عن موازاة الحَدَقة وفقدانُ البَصَر إن كان ذلك الخروجُ مُفْرِطاً.

وأما تفرُّق اتصالِها : فيلزمه تقطُّع الدائرة التي تُرى حولَ الحَدَقَة، وما كان من ذلك عن سببٍ **بادٍ** عُرِفَ بوجوده وما كان عن سببٍ **بَدَنِيّ** عُرِفَ بما يُحَسُّ في داخل العين من التمدُّدِ أو النَّخْس أو اللَّذْع ونحو ذلك، وما كان عن **مادةٍ ذاتِ قَوام** كان معه ثِقَلٌ، وما كان معه عن **الريح** كان معه خِفَّةٌ وانتقال.

العلاج:أما كبر هذه الرطوبة فيدبّر بالاستفراغ والتحلُّل بمثل التَّعَبِ والأكحالِ المحلِّلة كالروشنايا والباسليقون، ولابد من تلطيفِ الغذاء وتقليلِه وتجفيفه.

وأما صغرها: فيدبّر بالإكثارِ من الأغذية المُزيدَة في الدَّم الجيدِ، واجتنابِ المحلِّلات، وتقويةِ العين بما له حَرَارَةٌ ما، جذابةٌ للغذاءِ.

وأما تغير لون هذه الرطوبة : فيدبَّر باستفراغِ المادة الملوَّنة لها، وبتعديل المزاج.

وأما جفافها : فيدبّر بالتدبير المرطِّبِ، وقد ذكرناه مراراً.

وأما رطوبتها: فيدبَّر بالاستفراغ والتنقيةِ وتحليلِ الفُضول.

وأما خروجها عن موضعها فيدبَّر بالاستفراغِ أو تحليلِ الرِّياح أو علاجِ التَّشنُّج.

وأما تفرق اتصالها : فتدبيرُه هو تدبيرُ سبَبه، وذلك إما لمنعِ الزّيادة إن كان التفرُّق كثيراً، أو لتمكين الطبيعةِ من الالتِحام إن كان يَسيراً، والله تعالى أعلم.

الفصل الثالث

في الأحوالِ العارِضَة للرطوبة الزجاجِيَّة

إن هذه الرطوبة أيضاً يُعرَض لها ما يُعرض لباقي الرطوبات من تغيُّر المقدارِ والمزاج والموضِع ووضعِ الأجزاء واللّوْن ونحو ذلك.

ويلزم ذلك : تغيرُ حالِ باقي الرطوبات، لأنها كالمَدَدِ لها، وتدبيرُ ما يعرض لها من ذلك السبب بتدبيرِ نظيرِ ما يعرض لغيرها، والله تعالى أعلم.

الفصل الرابع

في الأحوال العارضة لما في العين من الرّوح

إن هذه الروح تخرج عن حالتها الطبيعية تارة في المقدارِ بأن تقل، وتارةً في القوَام بأن تَرق أو تغلظ أو تكدَّر، وتارة في اللونِ بأن تتلوَّن بلونٍ غريبٍ.

أما قلةُ الروح فقد يكون لسببُ بادٍ وقد يكون لسببٍ بَدَني.

والسببُ البادي : إما أن يفعل ذلك **بتقليلِ المادَّة** كما في الجوعِ الشديدِ والاستفراغاتِ المُفْرِطَة، خاصةً الحجامة لإخراجِها الدَّم الرقيق الذي هو مادة الروح، وكذلك الجماعُ المفرطُ، والاقتصارُ على الأغذيةِ اليابِسَة أو القليلةِ التوليدِ للدَّم الجيِّد، كالقديد والعدس والكُرْنب والباذنجان، وإما أن يفعل ذلك **بتحليله** لما هو موجودٌ من الروح، إما بوروده إلى داخلِ البَدَن كتناول ما هو شديدُ الحرارة أو إلى خارجه كدوامِ ملاقاةِ الهواءِ الحارِّ، خاصَّة في الصحراء، كما يُعرض للمسافرين في الحرِّ القويِّ، ولمن أطال المَقَام في الحمَّام، أو بغير ذلك كما يحدث

عند كثرةِ الحركاتِ، وأما **الخاصة بالعين** : فكما يعرض لمن يطيل النَّظَرَ إلى المُشْرِقات كالشَّمْس والقَمَر، ولمن يُكثِر من قراءة الدّقيق، **أو غير الخاصة بالعين** إما من حركات البَدَن، فكما يعرض عن الإكثار من التَّعَبِ أو من حركاتِ النَّفْس فكما يعرض عند الإكثار من الهَمِّ والحُزْنِ والغَمِّ والسَّهَر.

والسبب البدني: إما أن يكون في **البَدَن كلّه**، كما إذا كان به سوءُ مزاج إما حار أو يابسٍ أو بارد أو رطبٍ، كما يعرُض في الحمَّيات الحادّة، وللمدقوقين ولمن أفْرَطَ به الإسهال ولأصحاب][15] الجمودِ والاستسقاء، وإما أن يكون **خاصاً بعضوٍ** : فأما من الأعضاء الهاضمَة كما إذا ضعُفت المعدَة أو الكَبِدُ فلم يَتولّدْ من الدَّم ما يتكوَّن منه روحٌ كثيرةٌ، أو من غيرِ الأعضاءِ الهاضِمَة، كما إذا ضعف الدماغُ أو مقدمه عن توليدِ الروحِ النفسانية، أو عن بعثِها إلى العين لسَدّةٍ ناقصةٍ حادثةٍ في ممَرِّها، وكما إذا أفرط التخَلْخُلَ في الطبقة العِنَبيّة فكثرُ[16] التَحلُّل من الروح جدّاً، وكذلك إذا حدث لها انخِراقٌ أو اتساعٌ.

وأما رقَّةُ الروح فقد تكون أيضاً لسبب **بادٍ** كما يعرُض لمن أدْمَن الأغذِية اللّطيفة أو أكثَرَ تأملَه للمُشرقات أو للبياض، وإن كان مع شدةٍ من البَرْد كما في الثَّلج، وقد تكون لسببٍ **بَدَني** كما إذا اتسعت الحَدَقة فاضطرَّتِ الروحُ إلى تخلخلٍ كثير ليفِي بملْء المكانِ، وكما إذا حدثَ للروحِ بكثرة الاحتقانِ احتدادٌ مرقّق كما يعرض لمن أطال مقامه في الظُّلْمَة، وكما إذا كان المزاجُ حارّاً مرقِّقاً للدمِ وللروحِ.

وأما غِلَظُ الروح فقد يكون أيضاً لسبب **بادٍ** كما يعرُض لمن أدمَنَ الأغذية الغَليظَة، وقد يكون لسبب **بَدَني** كما يعرُض عند برْدِ المِزاج وكثرةِ الفُضولِ، ولهذين[17] : تغلُظُ أرواح المَشايخِ.

---

(15) نهاية السقط من نسخة ف.

(16) فيكثر.

(17) العبارة التالية مذكورة في حاشية (د) [قوله : «ولهذين السببين» أي برد المزاج، وكثرة الفضول].

وأما كدَورَةُ الروحِ فقد يكون أيضاً لسببٍ بادٍ كما يُعرض عند إدمانِ أكل الكُرْنب والقديدِ ولحم الوَحْش والعَدَس، وقد يكون لسببٍ بَدَنيٍّ، كما يعرض عند كثرة الأبخِرَة الدُّخانيَّةِ والسوداوِية[18]، وكدورةُ الروحِ تفارقُ غِلَظَها بأن ثِخَنَ القَوام في الغِلَظِ متشابهٌ وفي الكدورَةِ مختلف، وربما كان بعض الأجزاء رقيقاً.

وأما تغير لون الروح فسببه إما مخالطةُ مادَّةٍ بخاريَّةٍ تلوّنُها بلونها، كما تحمرُّ لكثرة البُخار الدَّمَوِيّ المنذِر بالرُّعَاف، وتصفَرُّ لكثرةِ البخارِ الصَّفْراوِيِّ فيمن غَلَبَ عليه المرار[19] جدّاً.

العلامات: أما **قلة الروح** فيلزمها أمورٌ :

أحدها : انخفاضُ ما على الحَدَقَة من القَرْني، ولذلك إذا حدث هذا في الأمراضِ الحادَّة أنذَر بالموت.

وثانيها : ضعفُ رؤية القريب والفجزُ عن رؤية البعيد، أما ضعف رؤية القريب فلأمرين أحدهما ضعفُ القوة لأجل قلة الرّوح، وثانيهما أن الرؤية إنما تتم بانتقال تشبُّح من الروح تُشَبِّحُ المرئي إلى أمام القوة الباصِرَة وإنما يمكنُ ذلك بأن يكون الباقي من الرُّوح واقياً على الحَدَقة وفضَاء العين وذلك ما يَعْسُرُ عند قِلَّة الروح لأنه إنما تتم بتخلخل كثيرٍ من ذلك الباقي **وأما العجز** عن رؤية البعيد فقد ذكرنا الخِلافَ في سببِه فيما سلف، **وثالثها:** زيادة ضَعْفِ البَصَر عند الجوعْ وعند كثرة الاغتذاء بالأشياء اليابسة وبعد التعب ونحوه من المحلِّلات **ورابعها:** اختلاف الحال في النهار والليل في الأكثر فقد تكون الرؤية في النهار أضعفَ وذلك إذا كانت الروحُ مع قلتها رقيقة يحلِّلُها ضوء النهار وقد تكون في الليل أضعَف وذلك إذا كانت الروح غليظة ترِق في ضوء النهار فتكثر **وما كان** من قلّة الروح عن سببٍ بادٍ عُرف بتقدم ذلك السبب وما كان عن سوء مزاج البدن عُرِف بعلامات ذلك

(18) في د «وللسوداويين».

(19) زيادة في (د).

المزاج وما كان عن ضعف الأعضاء الهاضمة عرف بكثرة الرياح والنضج وضعف الهضم وهزال البدن وضيق عروقه وما كان عن ضعف الدفاع عرف بكثرةِ النزلات وضعفِ كثيرٍ من الحوّاس وما كان عن سُدَّةٍ عرف بما نذكُره بعْد وما كان عن تخلخل العنبية أو انخرافها واتساع الحدقَة عُرِف بوجود ذلك وأما رقة الروح فيلزمُها أيضاً أمورٌ **أحدها** : ضعفُ رؤية البعيد مع جودة رؤية القريب وقد تقدم الكلام في سبب ذلك **وثانيها** : شِدَّة التضرُّرِ بالأشعة والضوء القوي فوق تضرر قلّة الروح بذلك وأما الجوع والأغذية اليابسة فالتضرر بذلك هاهنا أقلّ **وثالثها** : صلاح النظر في الضوء الضعيف وفي الليل وفي الشتاء وفي الغيم وما كان من ذلك من سبب بادٍ عُرف بتقدمه، وما كان عن سَعَةِ الحَدَقَة أو التَّخَلْخُل اللازم لفَرْطِ التجَمُّع عرفَ أيضاً بتقدم ذلك، وما كان عن مزاجٍ حادٍّ عُرِفَ بعلاماته.

وأما غلظ الروح فيلزمه أيضاً أمور : **أحدها** : ضعفُ رؤية القَريبِ حتى إذا بَعُدَ مسافةً مّا جادَ إدراكه، وعلة ذلك معروفة مما سلف، **وثانيها** : جودةُ الإبصارِ في الضَّوءِ القويِّ وفي النهارِ وفي الصيفِ، وضعفُه في الضوءِ الضَّعيفِ وفي الليلِ وفي الشتاء **وثالثها** : قلةُ التضرُّر بالأشِعَّة والتَّعَبِ والحَرِّ، وزيادةُ ذلك بالبرد والأغذية الغَليظة **ورابعها** : جودةُ الإبصارِ بعد التَبَصُّر الكثيرِ، لأن الروحَ تلطُفُ بذلك، وما كان من هذا عن سبب بادٍ : عُرف بتقدّمِه، وما كان عن بَرْدِ المِزاج : عرف بعلامات ذلك، وما كان عن كثرة الفضول والأبخرة : عرف بكثرة رطوبات العين وبضعف الهضم.

وأما كُدورَة الروحِ فيلزمُها أيضاً أمورٌ : **أحدُها** : رؤية فضاءِ الحَدَقَة كَدِراً، مُظْلماً. **وثانيها** : أن يكون البَصَرُ كأنه من وراءِ حجابٍ متخلخلٍ، وفي الأكثر يكون مع ذلك خيالات بَقِيَّةٌ أو عودِيّة[20] أو شَعَرية ونحو ذلك. **وثالثها** : الانتفاع بما يُصَفِّي الدَّم ويرَوِّقُه، والتَضَرّر بما يعكِّرُه كالعدس والقَديد.

(20) في ف «عددية».

وأما تغير لون الروح فيلزمها أيضاً أمور : **أحدها** : مشاهدة اللونِ الحادِث في الحَدَقَة، **وثانيها** : تكون[21] المرئيات بذلك اللّونِ، واستتار[22] بعضِ أجزائه، فيشاهد هناك سوادٌ. **وثالثها** : ظهورُ علاماتِ غلَبة المادَّة التي لها ذلك اللّوْنُ.

العلاج : أما **قِلَّةُ الروح** فتدبيرُه منعُ المحلِّلات، وإصلاحُ الغذاء وجعلُه من اللحوم الرَّطْبة الخَفيفة ومحّ البَيْض النِيمَرِشت والحلاوات[23]، والتكثيرُ من الأمراقِ، مع مراعاةِ جودَةِ الهَضْم، وتعديلُ الحركاتِ ومزاجِ البَدَنِ، وتقويةِ المَعِدَة والدماغِ والعينِ، والإكثارُ من الطيبِ إذا لم يَفْرِط تحليلُه، وفتح السَّدَّة، **وأضرُّ**[24] **الأشياء** بذلك : الإكثارُ من الجِماع. **ويلازم الاكتحال** بمثل الكُحْل الأصفهاني بماء العَوْسَج أو بعصارة الوَرْدِ أو الآسِ، ودوامُ السرورِ من أنْفَعِ الأشياء في ذلك.

وأما رقة الروح : فيدبَّر بالأغذية الغَليظَة الجَيِّدة كالهريسة[25] والرؤوسِ ولحم العِجْل، وشربُ ماء الشعيرِ بشرابِ الخَشْخاشِ شديدُ النَّفْع مع التحرُّز عن الأشياء المرقِّقَة للروح مما ذكرناه، **ومما ينفع فيه** الاكتحالُ بالإبريسَمِ المحَرَق، واللؤلؤ مع السُّنبل، وماء الورد، وماء العوسج.

وأما غلظ الروح : فيدبر بتعديلِ المزاجِ واستفراغِ الفُضولِ الغَليظَة وتلطيفِ الغِذاء، والتحرزِ عن المُغَلِّظات، وتناولِ ما يرقِّقُ الروحَ كالسَّعتَر والسّذاب والثُّوم والشرابِ العتيقِ الصِّرف والتِّرياق ونحو ذلك، والاكتحالِ بمثلِ الروشنايا والباسليقون.

وبالجملة :يدبَّرُ تدبير من يُخافُ عليه نزولُ الماءِ في العَيْن.

---

(21) في د «تكون».

(22) في ف «وانتشار».

(23) في ف «الحلوات».

(24) في ف «وإضرار».

(25) في د «كالهرايس» وهي جمع هريسة.

أما كدورةُ الروح فيدبَّر بتنقِيَةِ البَدَنِ والرأسِ وتصفيةِ الدَّمِ وتقويةِ الهَضْمِ ومنعِ تصعُّدِ الأبْخِرَة وإدامةِ لينِ البَطْنِ، وما ذكرناه في تدبير ابتداء الماء.

وأما تغير لون الروح : باستفراغ الخَلْطِ الغالِبِ، ومنعِ تصعُّد الأبخِرَةِ، وفتحِ العينِ في الماءِ الحارِ العَذْب الصافي وبحذاءِ بخاره وتعديلِ المزاجِ، ونحو ذلك. وبالله التوفيق.

الجملة السابعة

في الأمراض المنسوبة إلى باقي أجزاء العين



ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول

في الأمراضِ العارِضَة لباقي طبقات العين

إن لهذه الطبقاتِ أسوةً بغيرها في أنها قابلةٌ للأمراض المِزاجِيَّة، والتركيبيّة، وتفرُّقِ الاتّصال، والأورامِ، وإن كانت الطبقةُ العنكبوتية أقلّ قبولاً للأورام لأجل إفراط رِقَّة جُرْمِها.

وهذه الأمراضُ قد يكون عروضُها لهذه الطبقات أولاً، وقد يكون لمشاركَة غيْرِها عنها وأسبابُها قد تكون من خارجٍ، وقد تكون من داخلٍ إما متولِّدٌ في العينِ، أو مندَفِعُ إليها من غيرِها كالدِّماغِ، ولما كانت هذه الطبقاتُ غائِبَةً عن الحِسِّ ومُتَقارِبَة فلا يتميَّزُ الوجعُ الحادِثُ في واحدةٍ منها عن الحادِث في الأخرى، وليس لها فِعلٌ ظاهرٌ في الإبصار وغيره حتى يُعرَفَ تضرُّرُها فيه[1]، ولا يندفِعُ منها فضولٌ يُستَدَلُّ بحالها على ما يحدُث لهذه الطبقاتِ، لا جَرَمَ كانت أمراضُها عَسِرَة التعرفِ جدّاً.

العلامات : ما كان من **سوء المزاج أو تفرق الاتصالِ** العارضِ لهذه الطبقاتِ موجِعاً عرف بإحساسِ الوَجَع[2] في داخلِ العين.

(1) في ف «يافتة».

(2) يوجد اختلاف في الترتيب بين نسختي ق ود، وقد اعتمدنا ترتيب نسخة د لأنه أحكم وأصح.

وسوءُ مزاجِ الطبقةِ العنكبوتية يلزمُه في الأكثر تغيُّر حالِ الرطوبَة البَيْضِيَّة والجَليديَّة بالمجاوَرَة، ويلزَمُ ذلك ما قلناه، وكذلك انْخِرَاقُ هذه الطبَقَةِ يلزمُه ملاقاةُ البَيْضِيَّة للجَليدِيَّة وإفسادِها لها[3] لأنها فَضْلَتُها، ويلزمُ ذلك قلةُ صفائِها، ولابد وأن يسيلَ من هذا الخُرْق دمٌ يغيِّرُ لونَ البيضية والجليديةَ ويظهر ذلك كلُّه في الدائرة التي تشاهَدُ حولَ الحَدَقَة.

وأما تفرُّقُ الاتصالِ العارِضِ للطبقَة الشَّبَكِيَّة فيلزمه امتلاءُ فَضاء العَيْن من الدَّمِ أو القَيْح، ويلزمُ ذلك بطلانُ البَصَر، وانسدادُ الحَدَقَة، وعِظَمُ المُقْلَة.

وأما العارضُ من ذلك للطبقَةِ المَشيمِيّة : فيلزمه خروجُ دمٍ كثيرٍ ضاغطٍ للشبكية، وربما عرضَ عنه انسدادُ فَمِ العَصَبِ النُّوريِّ وجحوظِ المُقْلَة.

وأما أورامُ هذه الطبقات فيلزمها ثِقَلٌ في داخِلِ المُقْلَةِ مع وجعٍ وحُمْرَةٍ وتلهُّبٍ إن كانت حارَّة، ومع تَبَرُّد المُقْلَة وتَرَطُّبِها إن كانت بَلغَمِيَّة باردةً، ومع تبرُّد المُقْلَة وتقَشّفِها[4] إن كانت سوداويَّة.

وما كان من هذه الأمراضِ عن سببٍ بادٍ عُرِفَ بوجودِه، وما كان عن سبَبٍ بَدَنِيٍّ ففي الأكثر يتقدمهُ آفَةٌ في الرأسِ وصُداعٌ.

العلاج : ما كان من **سوء المزاج ساذَجاً** كفى فيه تعديلُه بالأكحال والأضْمِدة والنُّطولات والأطْلِية مما يوضَع على العيْن، وما كان منه **مادّياً** فلابد مع ذلك من استفراغِ مادّتها بما يخُصّها، ثم استعمالِ المحلِّلاتِ من خارجٍ.

وكذلك تدبيرُ الأورام مع وجوبِ الرَّدْع في الابتِداء، ثم خلطه بالمحلِّلات [والله تعالى أعلم][5].

---

(3) في ق «وإسفادها إليها».

(4) في ق «وتنشفها».

(5) زيادة في ت.

الفصل الثاني

في الأمراضِ العارِضَة للعَصَب النّوري

إن هذا العصبَ يعرُض له بما هو عضوٌ من الأمراض المفردَة : تفرُّق الاتّصال، ومن المركَّبة : القروحُ والأورامُ، وبما هو عضوٌ مفرَدٌ : سوءُ المزاجِ، وبما هو مَجْرى : الضيقُ والانسدادُ، قالوا : ويعرض له أيضاً : الاتّساعُ، وهو باطل، فإن عروضَ الاتساع له عند نفوذِه في العظْم مُحالٌ، وكذلك عند انبساطِه ليكون منه الطبقةُ الشَّبَكِيّة، فإنّ عَظْم النُّقْرة يمنعه من زيادةِ الانبساطِ على الأمر الطبيعي، وأما قبلَ نفوذِه في العَظْم : فإن الاتساع هناك لا يعرُض عنه ضررٌ في شيءٍ من الأفعال.

وأمراضُ هذا العَصَبِ المزاجية قد تكون ساذَجَة وقد تكون بمادَّة مجاورةٍ أو مُداخِلة[6] وأكثرُها هي الأمراضُ الباردَةُ الرَّطْبَة.

وأما الأورام : فتعرضُ هاهنا عن الموادّ التي يحدثُ عنها سائر الأورام.

وأما تفرُّقُ الاتّصال : فقد يقع في هذا العَصَب عَرْضاً، وقد يقع طولاً، وجميع هذا قد يكون لسببٍ بادٍ، وقد يكون لسبب بَدَنِيّ كالريح الممدّدَة، والخلِطِ الحادّ.

وأما الضيقُ والانسدادُ فيكونان تارةً عند **مبدأ** هذا العَصَبِ في الدّماغ لورمٍ هناك، أو لنفوذِ شيءٍ في تجْويفِه كالبَلْغَم اللّزِجِ والسَّوداء الشديدة الغِلَظ، وتارة عند **آخره** في داخِلِ نُقْرَةِ العَيْن لورمٍ في بعضِ الطبقاتِ، أو وقوعِ الرطوبات هناك زائلةً عن موضعِها أو سائلةً إلى تحريفه، وتارةً **فيما بين هذين**، إما لانضمام بعضِ أجزائه إلى بعضٍ، أو لحصولِ [شيء][7] سادٍّ في داخله.

---

(6) زيادة في د.

(7) زيادة في د.

وانضمامُ أجزائه إما لأمرٍ في جُرْمِه زائدٍ في حَجْمه، وذلك إذا توَرَّم، أو غيرِ زائد فيه، ويفعل ذلك **بالذاتِ** كاليُبُوسَة الجَمَّاعَة، أو **بالعَرَض** كالرّطوبَةِ المُرْخِيَة.

وأما السّاد بحصولِه في تجويفه فإما أن يكون من جنسِ الأعضاء، وذلك كاللحم النابِتِ هناك، أو من جنس الرُّطوباتِ كالمادَّة الكَثيرَة أو الغَليظَة أو اللّزجة أو المستحيلة[8] عنها أما بالنضج كالمِدَّة أو بغيره كالدَّم الجامِد عليه[9].

العلامات : أما سوءُ المزاجِ فيلزمُه سوءُ مزاجِ العَيْن، خاصةً قعرها، فتسخُنُ[10] العينُ في الحارّ، وتُحِسُّ في قعرِها بلهَبٍ واشتعالٍ وحرقةٍ، وتبردُ في البارد وتَحسُّ البرودَةَ في قَعْرها، ويضعفُ حِسُّ اللّمْس، وتغلُظُ الروحُ لتكاثُفِها ببْردِ مَمرِّها، وتضعُفُ القوةُ البَاصرة [ويلزم ذلك ضعْفُ البَصَرِ جِدّاً][11] وترطبُ العينُ في المزاج الرَّطْبِ، فترهَّل[12] وتجْحَظُ قليلاً لاسترخاء العَصَب بالرطوبة، وتقشُف العَيْن في اليابِسِ، وربَّما غارَتْ لِقِصَرِ العَصَب بتجفُّفِه، ويدل على هذه الأمْزِجَة، السِّنُّ، والفَصْلُ وَالبَلَدُ، والتَّدْبيرُ السَّالف.

وإذا كان المزاجُ مادّياً كان مع العلامات المذكورة : ثِقَلٌ في مقدَّم الدِّماغِ [بادئاً في مقدم الدماغ][13] إلى العَيْن، أما في الصفراويِّ فقليلٌ جدّاً، وأكثره في البَلْغَمِيِّ ثم في الدَّمَوِيّ، وهو في السوداويّ قليلٌ.

وبهذه العلامات يستدل أيضاً على الأورام، ويؤكدُها تقدُّم سببٍ يُحدِثُ ذلك، كضرْبَةٍ أو صَدْمَة ونحو ذلك مما يعرُض لمقدَّمِ الرأس.

---

(8) في ق «أما الخليطة أو المستحيلة».

(9) في د «علقة».

(10) في ق «تسخن».

(11) ما بين المعقوفين ناقص في د.

(12) في ق «وترهل».

(13) ما بين المعقوفين غير موجود في د.

وأما تفرُّق الاتصال : فلما كان هذا العَصَبُ بتمديد[14] الحِسِّ، قريباً جدّاً من الدّماغِ، لا جَرَمَ كان ما يعرُض له من ذلك يلزمه أمورٌ، أسهلها : الحُمَّى، والسَّهر،، وجَفافُ اللسان، وشدَّةُ الألَم، واختلاطُ الذِّهنِ، وفي الأكْثَرِ يلزمُه[15] التَّشَنُّجُ، خاصَّة إذا حدَث له مع ذلك وَرَمٌ، وهو في الأكثر يحدُث ويكون ذلك لِوَرمٍ حارٍّ[16] وكلا الأمرين يُحدِثُ التشنُّجَ، أعني : تورُّم العَصَب وتفرُّق اتِّصالِه، ويكون هذا التشَنُّجُ قتّالاً، وكثيراً ما يتعَفَّن هذا العَصَب إذا عرض له تفرُّق الاتِّصال، ويكون ذلك سبباً لفسادِ حالِ الدِّماغِ، وللموت، وإذا حدَث لهذا العَصَب انتهاكٌ جحظَت العينُ أولاً، ثم تغور[17] بعد ذلك لفقدانِها للروحِ الذي يملأُ تجويفها.

وأما السَّدَّة[18] : فإن كانت **تامَّةً وفي موضعِ التقاءِ العَصَبَتَيْن** منعَت البَصَر وإن كانت أجزاءُ[19] العَيْن الباقيةُ كلُّها سالمة، وكذلك إذا كانت هذه السَّدة في **العَصَبتين** إما قَبْل التقاطُع أو بعدَه، وأما إذا كانت في **إحدى العصبتين** فإن كانت **قبلَ التَّقاطُع** ضعُفَ البصرُ في العين التي يأتيها ذلك العَصَبُ ضعفاً شديداً، وقد يبطل، وذلك إذا لم يأتِها من العَصَبَة الأخرى روحٌ البَتَّة، وذلك إذا كانت الروحُ من المُقْلَة بحيثُ لا تفي بأكثر من ملء عينٍ واحدةٍ، ولابدّ من ضعْفِ ما في العَيْن الأخرى، أما إذا لم يصل إلى العين المؤوفةِ العصبِ روحٌ البتَّة فلأن ذلك إنما يكون لقلة مفرطةٍ من الروح، وذلك مُضْعِفٌ البَصَر، [وأما إذا وصلت إليها روحٌ من العَصَبَة الأخرى فلأن ذلك يلزمُه نقصانُ الروحِ في العَيْن السليمَةِ العصبِ، ويلزم ذلك ضعفُ البَصَر][20] ولابدَّ وأن يكونَ تغميضُ العَيْن السَّليمَة

(14) في ق «بتمديد».

(15) في د «يحدث».

(16) في الأصل «حارّاً».

(17) في ق «تعود».

(18) السدة.

(19) في ق «الأجزاء».

(20) ما بين المعقوفين سقط من د.

العصَبِ مُقَوِّياً لرؤية الأخرى[21] [وموسعاً لحدَقتِها لكثرةِ ما ينصرِفُ إليها حينئذ من الروحِ لاستغناء الأخرى عنها][22].

وان كانت هذه السَّدَّةُ **بعد التقاطع** بَطَلَ بصرُ العين التي يأتيها ذلك العَصَبُ، ولم تنتَفِع بتغميضِ الأخرى، ولا يُوسِّع ذلك حدَقَتها، لأن هذه السَّدّة تُعيقُ عن نفوذِ شيءٍ من الروحِ إليها.

وأما إذا كانت السَّدة غير تامَّةٍ : فإنها لا يلزمُها بطلانُ البَصَر، لكنها حيثُ التامَّةُ تضعِفُ البَصَر فهاهنا يكون ذلك الضعْفُ أقلّ، وحيثُ التّامَّةُ تُبْطِل البَصَر تكون هذه مضعفةً له إضعافاً كثيراً.

وما كان من السَّدة عن ورم في العصب أو في عُضْوٍ يجاوِرُه عُرِفَ بما قلناه.

وما كان عن مادة ضاغطَة أو نافذة في تجويفه عرف ذلك بالثّقل المحْسوس[23] حيث هذه المادة.

وما كان عن استرخاء العصب عُرِفَ بجُحوظِ العَيْن وترَطُّبِها.

وما كان عن جفافة عرف بجفافِ العينِ وضمورها وقَشَفِها، ويكون حدوثُه بتدريجٍ بخلاف الماديّ.

العلاج : أما الأمراضُ المِزاجية فتدبيرُها بالمعدِّلات المتناولة والمُضَمَّد بها الجَبْهَةَ، ومقدَّمَ الرأس، والتي تُستعمل في العَيْن، أو يُسعطُ بها، أو تشمُّ، أو تستنشق، ونحو ذلك، وتجنّب ما هو شديدُ البردِ كالماءِ[24] المثْلوجِ، فإنه من أضرِّ الأشياء بالعَصَب، وكذلك الشرابُ والأشياءُ القَوِيَّة الحُموضةِ، وأنفعُ الأدوية لذلك ما فيه دُهنِيّة كالشُّحومِ والأدْهان وأكارِعِها، ولما كانت أكثر هذه الأمراض

(21) هذه أول مرة يذكر فيها معالجة كسل العين (الغطش) بتغطية العين السليمية.
(22) ما بين المعقوفين سقط من د.
(23) في ق «المحور».
(24) في ف «الماء».

هي الباردةُ الرّطبةُ لا جَرَم كان أكبَرُ[25] الانتفاعِ هاهنا بمثلِ دهن القِسْط ودهن الخندقوقي، والزيتُ وحدُه جيدٌ، ودماغُ الأرنَبِ نافعٌ مقوٍّ للعَصَب، وكذلك حبُّ الصنوبر، والوجّ [والجوز][26] المكِبَّا، والجندبيدستر، والأسطوخودس، والغاريقون، وينبغي أن يكون استعمالُ أدْوِيَةِ العَصَبِ مفتَّرة وإن كان المرادُ بها هو التبريدُ لشدةِ إضرارِ البارِدِ بالعَصَب، وإذا احتيج إلى الإسهال فينبغي أن تكون الأدويةُ قويةً جدّاً لِبُعد هذا العَصَب، ولأنَّ الأعصاب لتكاثُف جرمِها يعسُر خروجُ الموادِّ منها، فلذلك ينبغي أن تكونَ هذه المسهِّلات بمثلِ الحنظل والخِربق والأفوبيون والأشقّ والسكبينج والأيارجات الكبار.

وكذلك علاجُ **الأورام**، وقد يُحتاج إلى الفَصْدِ، وذلك إذا كان الدَّم كثيراً.

وأما السَّدة فيبالَغُ فيها بالاستفراغِ والتنقيةِ ثم يستعمِل الأدويةَ القويةَ التفتيحِ كالتِّرياق، وماء الرازيانج جيدٌ، وكذلك عصارةُ ورَقِ الفُجْل، والتسعُّطُ بالمفتِّحات، وكثرةُ اشتمامِها، والاكتحالُ[27] بما فيه جلاءُ وتفتيحٌ وتحليلٌ كدهن ماء البلسان[28]، وما ذكرناه في علاج الماء، وكذلك وضعُ المحاجِمِ على النُّقْرةِ، وتعليق العَلَق على الصَّدْغَيْن، والإكباب على أبخرةِ المياهِ المطبوخِ فيها المفتِّحات، ومما يُمدَحُ في هذا كثيراً الإكباب على بخارِ طبيخِ الرؤوس.

ومع ذلك فإن علاجَ هذه الأمراضِ الأولى بها الأطباءُ دون الكحّالين.

ومن هنا فلنختم الكتاب مستعنين بالله وحده[29].

---

(25) في د «يكثر».

(26) زيادة في د.

(27) إلى هنا تنتهي نسخة (ط).

(28) في ق «اللسان».

(29) في د زيادة «ومصلين ومسلّمين على جميع أنبيائه خصوصاً سيد خلقه ورسله سيدنا محمد ﷺ وعلى آله الكرام الطاهرين وصحبه أجمعين والله تعالى أعلم وأحكم بمصالح عباده وهو الهادي والموفق للصواب وكان الفراغ من تعليق هذا الكتاب في ليلة يسفر صباحها عن ثاني عشر شهر الله المحرم الحرام سنة ستة وخمسين وتسعمائة هجرية على يد كاتبه لنفسه وعمَّن =

نجِّز الكتابُ المعروفُ بالمهذَّب في الثلاثين من شهر شوال المعظّم قَدْرُه من شهور سنة أحدٍ وخمسين وثمانمائة من الهجرة النبوية على ساكنها أفضل الصلوات والسلام على يد أضعف عباد الله وأحوجهم إلى رحمته.

= شاء الله تعالى من بعده العبد الفقير أحمد ولي الدين الهنيدي المالكي الساعدي الخزرجي الأنصاري غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وجميع المسلمين آمين آمين آمين».

وورد في حاشية د ما يلي :

«تمم قراءة هذه النسخة كاتبها الشيخ ولي الدين غفر الله له وأدام فضائله على كاتبها من أولها إلى آخرها قراءة بحث وإتقان وكشف وبيان وكان قد قرأ قبلها كتاب المنتخب في الكحل أيضاً وأذنت له لدرسه عني ما ترسخ في فكره منهما وصححه وفهم مني ولن يتضرر في معالجة أمراض العين بما علمه من هذين الكتابين المذكورين ومن غيرهما من الكتب الطبية بدربه شاهدها من كاتبه في معالجة العيون والله يوفقه لذلك ولا يخيب فيه الظنون ويقدمه بعد ذلك على حسن الإقدام على العمل مع نتاج بتيسير يبعد عن الخطأ والزلل.

يونس الطيب بدمشق بأواسط سنة 956هـ»

فهرس الأدوية المركبة

1 ــ الأكحال



فهرس الأدوية المفردة

حرف الألف (207 ــ 208)

الأدوية المفردة

حرف الباء (209 ــ 211)

حرف الجيم (211 ـ 212)

حرف الدال (212 ـ 213)

حرف الهاء (213)

حرف الواو (213 ـــ 214)

حرف الزاي (214 ـــ 215)

حرف الحاء (215 ــ 216)

حرف الطاء (216)

حرف الياء (217)

حرف الكاف (217 ـــ 218)

حرف اللام (218 ـــ 219)

حرف الميم (219 ـــ 221)

حرف النون (221)

نبات أفضله ما كان نقيا وليس فيه ما يشبه النخالة.

(البيروني 359)

حرف السين (221 ـــ 222)

حرف العين (222 ـــ 223)

حرف الفاء (223)

حرف الصاد (223)

حرف القاف (224)

حرف الراء (224)

حرف الشين (225 ـــ 226)

حرف التاء (226)

حرف الثاء (226)

حرف الخاء (226 ـــ 227)

حرف الذال (228)

حرف الضاد (228)



فهرس مواد الكتاب

الفصل الثاني

في أحكام أدوية العين المركبة 228

الجملة الثانية

في أمراض الجزء الخارج من العين 249

الباب الأول

في أمراض الجَفْنِ 251

الجملة الثالثة

في أمراض الوسط من العين 313

الباب الأول

في الأمراض المنسوبة إلى الطبقة المُلْتَحِمَة 317

الباب الثاني

في الأمراض المنسوبة إلى الطبقة القرنية 366





مطبعة النجاح الجديدة
الدار البيضاء
الايداع القانوني رقم 1988/335

الفصل التاسع عشر

في النَّمْلَة [122] الحادِثَة للجَفْن

هذه بثورٌ تتقرَّحُ، وحدوثُها عن مَرَارٍ ينحَدِرُ إلى الجفن فينتشر [في الأكْثَر] [123] الهُدْبُ، ويكون الشَّعَرُ كالمُتَشَقِّقِ مع احمرارِ لونِه، وربما كانت ساعيةً، وربما كانت غيرَ ساعيةٍ.

العلاج : تبدأ بتنقيةِ البَدَن والرأس بطبيخِ الفاكِهةِ أو ماء الرّمانَيْنِ بالإهليلج، وربما احتيجَ إلى الفَصْدِ إذا كان في الدَّمِ كثرةٌ، ولابدَّ من إصلاح الغذاء واستعمال المزاويرِ القامِعَةِ المُبَرِّدة، كَمُزَوَّرَةِ الرُّمان والتَّمْرِ هندي، ثم بعد ذلك يُطلى الجَفن بالماميثا بماء الهِندباء وكذلك الإسفيداج بدهن الورد، مع قليلِ خَلٍّ، وطين أرْمَنيّ، وحُضَضْ، وربد من تقوية العَيْنِ وتعديلِ مزاجِها بمثل بُرود الحِصرم [والله تعالى أعلم] [124].

الفصل العشرون

في الجَرَب [125] الحادِثِ في الجَفْن

الفرقُ بين الحِكَّة والجَرَب وإن [126] اشتركا في أن كلَّ واحدٍ منهما يحدُث عنه حكاكٌ : أن المسمى بالحِكَّة لا بثور معه ولا خشونةٌ يعتَدّ بها، ولا تَقَرُّحٌ،

---

(122) Eczema.

(123) ناقصة من (د).

(124) زيادة في د.

(125) Trachoma.

(126) في ق «فإن».

ولا شقوقٌ ؛ ولا كذلك الجَرَبُ، **ومادة المَرَضَيْن** : رطوبةٌ حادَّة بَوْرَقية، لكنها في الحِكَّة لطيفةٌ يُحَلِّلُها الحَكّ ويُخْرِجُها من المسام، وفي الجرب أَغْلَظ من ذلك بحيث تُحْتَبس وتَبْثُر، ولما كانت المادةُ في المَرَضَيْن[127] واحدةً، ففي الأكثر تتقدم الحِكة الجَرَب وتُنْذِرُ به، لأن المندفعَ إلى الجَفْن يكون أولاً مما رقَّ، ثم بعد ذلك يَغلُظُ[128]، ويُحدِثُ الجربَ، وقد تتقدمُه أيضاً وتُنْذِرَ به قروحُ العَين، وذلك لأن وصول المادةِ الحادَّة المقرِّحة إلى العيْنِ في أكثر الأمرِ إنما تكونُ من السِّمحاقِ، وإنما يكون ذلك بعد حُصولِها في الجَفْن، فتكونُ إذن مُحْدِثَةً للحِكة، ثم تُحدِثُ قروحَ العَيْن، لأنها للينها واحتباسِ المواد فيها تنفعلُ عن تلك المادَّةِ قبل انفعال الجَفْن الانفعالَ الذي يلزمُهُ الجَرَب، وقد يتقدمه الرَّمَدُ بدون القَرْحَة[129]، وذلك إذا لم تكن المادةُ من الحِدَّة بحيث تُحدِثُ القروحَ.

وقد جَعَلُوا لهذا الجَرَب أربعَ مراتب، يسمونها أنواعاً[130] :

النوع الأول : أن يحدُث في الجَفْن حمرةٌ وخشونَةٌ حَصَفية[131] لا بَثْرِيَّة، **وسبب** هذه الحمرة سُخُونَةُ الدَّم وانجذابُه إلى الجَفن بسبب حرارةِ المادّة، وألَمِ الحَكِّ.

النوع الثاني : أن تكثُر الخُشونَةُ في الجَفن مع وَجَعٍ، وثِقَلٍ[132] لكثرة المادة ورَدَاءِتها.

النوع الثالث : ويُسمَّى التّيني، لأن باطنَ الجَفْن يكون فيه شبيهاً بلُبِّ التِّينِ، ويكون فيه شقوقٌ وخشونَةٌ زائدة.

---

(127) في ق «الموضعين».

(128) في ق «ينخلط».

(129) في د «القروح».

(130) في الأصل «أنواع».

(131) الحَصَف : هو الجرب اليابس، وهو بثر صغار لا يعظم شبيه ما نسميه اليوم «الحَفَص».

(132) في ق «وتتمثل».

النوع الرابع :أزيدُ خشونةً وأعظمُ آفةً وحِكَّةً مع وجعٍ وصلابةٍ زائدة، ولا يكادُ ينقطعُ بالحَكِّ لِغلَظِها، خاصة العتيق منه، وربما حدث معه شعرٌ زائد، إذ مادتُه لاحْتراقِها وتدخينها قد تصلُح لأن يكون منها الشَّعَرُ.

ومادة الجرب قد تكون بلغَمِيَّةً بُورَقِية[133]، وقد تكون من دمٍ حادٍّ، وقد تكون من دمٍ سَوْداوِي رقيق السوداء محترقها، ويحدث كثيراً عند مداوَمَة الشَّمْس والغبارِ والدُّخان مع فساد الأغْذِية وأكلِ التَّوابِل والمُلوحات والكَوامِخ والبُقولِ الحارة ونحو ذلك.

العلاماتُ : علاماتُ الجَربِ مطلقاً حِكاكُ الجَفْن، وإذا قُلِبَ شوهدَ فيه[134] ما قلناه من الحُمْرةِ والخُشونة.

وأما [علامة][135] **النوع الأول** : بأنْ تكونَ الخُشونةُ خفيفة وسيلانُ الدموع كثيراً، وذلك لأن المادة تكون بعد[136] إلى رِقَّةٍ.

وأما علامة النوع الثاني : فأن تكون الخشونَةُ أزيدَ مما في الأول، وتكون الدموعُ بعدُ كثيرة.

وأما علامة النوع الثالث : بأن يكون الجَفْن مع كثرةِ خشونَتِه فيه شقوقٌ كشقوقِ التّين.

وعلامة النوع الرابع : فإنَّ الجَفْن يكون فيه إلى سوادٍ وكُمُودَةٍ لزيادَةِ الإحراقِ[137] وكثرة السَّوداوية، وعَلَيْه كالخَشْكَريشَة لأجل الاحتراق، وأرْدَأُ الجَربِ ما كان بعد قروحِ العَيْن، لأن مادّته تكون بعدُ حادّةً، ثم ما كان بعدَ

(133) في ق «بلغماً بورقياً».

(134) في ق «منه».

(135) سقطت من د.

(136) في ق «فيه».

(137) في د «الاحتراق».

الرَّمَدِ ؛ وأسلمُه ما تقدَّمَتْه الحِكَّةُ وحدهَا، لأن مادة هذا تكون يسيرةً، ولذلك لم يعم ضَرَرُها العَيْنَ.

العلاج : أما علاجُ الجَرَب مطلقاً فأولاً : تنقية البَدَن والرأس من المادة الحارّة[138] المُحْرِقة[139]، وذلك بالفَصْد، ويبدأ أولاً : من الفيفالِ ثم من عروقِ المَاقَيْن، ولابد مع ذلك من استفراغٍ بطبيخِ الفَاكِهَة، أو قُرْص البَنَفْسَج، أو طبيخ الأفتيمون إذا كان في النوع الرابع، أو كان المزاجُ سوداوِيّاً، ولابد مع ذلك من التَّطْفِيَة ومن التَّرطيبِ المعدِّلِ للمِزاجِ، كشرب ماء الشَّعيرِ بالسُّكر، وكذلك النُّقوعات المتخذة من العِنّاب والإجّاص والمشمش ونحو ذلك، ولابد من إصلاح الغذاءِ واستعمال ما يبرِّد ويرطِّبُ كالقِثاءِ والقَرْع ولبِّ الخِيار والرِّجْلَة والمَزاوير المُطْفِيَة، وترك الحلاوات والمَوَالِح والمجَفِّفات، وإذا استعمل اللَّحْم فليكن من لَحْم الجَدْي والدَّجاج المُسَمَّن والإسفيدياجُ غِذاءٌ جيد لهم، وكذلك مُحُّ البَيْض النيمَرِشت، ولابد أن ملازمة الحمّام المُرَطِّب[140]، وهجرِ الغُبارِ، والدُّخان، والغَضَب، والجِدالِ، والصِّياحِ، وطولِ الكلام، ولُطُوِّ الوِسادَةِ[141]، وإطالةِ السجودِ، وطأطأةِ الرأس، وضيقِ قوّارَة القميصِ[142].

وبالجملة : كل مصعِّدٍ للمواد محَرِّكٍ لها إلى جِهَة الوَجْه.

وأما علاج نوع : **فالنوع الأول** : بعد التدبير المشتركِ يُقْلَبُ الجَفْنُ ويُحَكُّ بالشِّياف الأحمر، فإن كفى وإلا فبالأشياف الأخْضَر، أو بأشياف طَرَخْما طِيقُون.

ومن الأدوِية الجَيِّدة : كَهْرَبا جزء، قشورُ النُّحاس جُزءان تعجن بعسل.

(138) في د «الحادة».

(139) المحرقة.

(140) في د «للترطيب».

(141) لطو الوسادة : انخفاضها والتصاقها بالأرض أو بالفراش.

(142) قوارة القميص : فتحته التي يدخل منها الرأس، وقوّر الشيء : جعل في وسطه خرقاً مستديراً.

وأيضاً : نُحاس مُحرَق ستة عشر مثقالاً، فلفلٌ ثمانيةُ مثاقيل، إقليميا أربعةُ مثاقيل، مُرّ مثقالان، زعفرانٌ مثقالان، زنجار خمسة مثاقيل، صمغ [البطم][143] عشرون مثقالاً، تُجن بماء المطر.

والاكتحالُ بالروشنايا أو الباسليقون جيد، ولا يتعرَّضُ في[144] هذا للحك[145] بالسّكر ونحوه، فيسحجُ الجَفْنَ ولا يُغْنِي، إذ ليس فيه من الخُشونَةِ ما يقلَعُها السُّكر.

وإذا كان مع هذا رَمَدُ فالشياف الأحمرُ اللين موافق.

وأما [علاج][146] **النوع الثاني** : فعلاجُه بما هو أكثرُ حِدّةً وتحليلاً من أدوية الأولِ، وذلك مثل الأشياف الأخْضَر، والباسليقون، اللّهم إلا أن يُحدث ذلك تَلَهُّباً وحرارةً فيستعمل مثل الشاذنج، وخاصة المغسولُ، ثم يُتَدَرَّجُ بعد ذلك إلى الأشياف الأحمر اللَّين، وتُكْحَلُ العينُ بالأغبر لتقوى.

وأما [علاج][147] **النوع الثالث** : فعلاجُه كما في الثاني وأزيَدُ حِدّة، وفي الأكثر لابد فيه من الحَكّ.

وأما [علاج][148] **النوع الرابع** : فعلاجُه بالأدوية كما قلناه، ووجوبُ الحَكِّ فيه أولى مما في الثالث، وكيفيةُ الحَكِّ بأنْ يقلَبَ الجَفْن إما بالإصبَع وحدِها، وهو الأجود، أو بأن يوضع على ظاهره طرفُ الميلِ، ويمد شفرةً إلى حيث يغطي الميل، ثم يُحكّ باطنَه إما بظاهرِ قطعةٍ من السُّكَّر الطبرزد ـــ وأعني : ظاهرها الذي هو جزءٌ من ظاهرِ الأَبْلُوج[149] ـــ أو بزَبَد البَحر، أو بِوَرَقِ التينِ، أو

(143) سقطت من ق.

(144) في ق «إلى».

(145) في د «الحك».

(146) زيادة في د.

(147) زيادة في د.

(148) زيادة في د.

(149) الابلوج : قطعة السكر الكبيرة التي تضم كثيرا من حبيباته.

يتخذُ مِحَكٌّ من شاذنج ومرقشيتا [وزعفران][150] وقد **يُحَكُّ بالحَديد** بأن يُمَرّ القَمادِينُ أو الوردَةُ ونحُوها على مواضِعٍ منه ثم يُحَكُّ بملعَقَةِ الميلِ، فإذا فرغ من الحَكِّ، قُطِرَ في العين دهنُ الوَرْد مع صُفْرَة البيضِ، وتحرَّك المُقلَةُ ثم يقطر فيها رِيقُ ماضِغِ الكَمُّونِ والمِلْحِ ليؤمنَ الالْتِصاق، وبعد ذلك يدامُ تحريكَ المُقْلَة، ثم في اليوم الثاني يستعمل الشاذنج وتقوّى العينُ بالأغْبَر ونحوه.

وإذا قارَنَ الجَربُ رَمَداً أو قروحاً ولم يكن الجَرَبُ سببهما : بُدِىءَ بعلاجِهما، فإن تدبير المَرَضِ الحادّ قبل المُزْمِن، وما هو أكثر حِدّة قبلُ ما هو أَلْيَنُ، وليكن ذلك مع مراعاة الجَرَب بما فيه تبريدٌ وتجفيفٌ، وإن كان الجربُ سببُهما بما فيه من الخُشُونَة ونحو ذلك، وكان الأمر فيهما سهلاً بُدِىء بحكِّ الجربِ، وعولِجَ بما هو أَلْيَن، مع تَجَنُّب الأدْوِيَة الحارَّةُ والقَوِية، فإن كان الأمر فيهما صعباً بحيث لا يحتَمِلان مقارَبَة الحَكِّ اشتُغِل بالتنقيةِ والتَّعْديلِ والتقويةِ إلى أن يحتملا ذلك، فإن كان الجَرَبُ يؤذيهما بخشونَتِه، فيقْلَبُ الجَفْنُ ويُمَرُّ عليه الميلُ لينْعَمَ قليلاً، وأجود من ذلك الشاذنج دون النّشاء والإثمدِ والذّرورِ الأبيضِ والشيافِ الأبيض، فإن هذه كلُّها مُجْرِبَةْ ــ أي تورث الجرب ــ [والله تعالى أعلم][151].

الفصل الحادي والعشرون

في التُّــوتَـــه[152]

وهي لحمة رِخْوةُ تحدُثُ في باطنِ الجَفْن، لأن تولُّدَ اللّحْم من الدَّم، وأكثر نُفوذِه[153] إلى الجَفْن إنما هو إلى باطنه، لأن العُروق هناك أكثر، وإذا انعقَد ذلك

(150) زيادة في د.

(151) زيادة في د.

(152) Granuloma.

(153) فيق «تعوذه».

الدَّم بالحرارةِ صارَ كاللّحْم، ولكن هذا الانعقادَ لا يكون تامّاً، لأنه غيرُ طبيعي، وبحرارةٍ غريبَةٍ، فلذلك لا تكمُل لحميَّته ويَبقي فيه أجزاء دمَوية، وما بينَ الجَفْنِ والمُقْلةِ ضَيِّقٌ، فهو لا محَالَة ينحصرُ[154] دائماً، فلذلك يسيلُ منه الدَّم دائماً، وهذا الدّم قد يكون أحمر، وذلك إذا لم يكن قد فسد، وقد يكون أسودَ، وذلك إذا اشتَدّ احتراقُه بالسُّخونَة، وقد يكون أخضَر، وذلك إذا كان في الاحتراق دون ذلك.

وقد يقال : التَوتَه على ورَمٍ صُلْب يظهَرُ على الجَفْن ولا منازعة في الأسماء.

العلاج : أمّا تنقيةُ البدن الرأس فأمرٌ لابد منه في الأمراض المادّية.

وأما الأدوية الموضِعيَّة : فيجب أن تكون مجفّفة أكّالة، لتأكُلَ هذا اللحْمَ وتحلّله، وهِذه كالشيافات[155] الحارَّة المُتَّخَذَة من الزِّنجار والنُّحاس المُحْرَق والزّاجِ، وليكن معها ما يُقوّي مع إعانته على التَّجْفيفِ من [مثل][156] الشاذنج، والتوتياء.

وإذا حدث من الدواء لذعٌ والْتهابٌ فلْيُرْدَفْ ببياضِ البَيْض، والشاذنج، ويقوي العينَ بالأغْبَر ونحو ذلك.

وإذا تاكّلت التوتةُ وبقي موضعُها متقرِّحاً فعلاجُه ما ذكرناه في علاج القُروح، وقد تحتاجُ إلى قطْعِها بالحديد بأن يُقلَبَ الجَفْنُ حتى تظهَر، ثم تؤخذ بالمِقصّ، فإن احتيجَ إلى جَذْبها لتُسْتَأصَل فلتُجذَب بالصُّنَّارة [والله تعالى أعلم][157].

---

(154) في ق «منحصر».

(155) في د «كالأشيافات».

(156) سقطت من ق.

(157) زيادة في د.

الفصل الثاني والعشرون

في الوردينج[158] [الحادث في الجفن][159]

هذا ورمٌ رخْوٌ مستطيلٌ، يحدث في باطن الجفن، إلى حمرةٍ كلون الوَرْد، ولذلك سُمِّي وَرْدِينجا، **ومادَّته** : دمٌ صِرْف، أو مَراري، وأكثرُ حدوثِه للأطفالِ بسبب رطوبَتِهم، وقد يعظُمُ فيهم حتى يَقْلِبَ الجَفْن فيُغطِّي المُقْلَة، ولم أشاهده إلا في الجَفْنَيْن معاً.

العلامات : ما كان عن **دمٍ** وحدِهِ كانت حمرتُه ظاهِرة، وحِكَّتُه وحِدَّتُه وحرقَتُه أقل، **والمراريُّ** يميل لونه إلى شُقْرةٍ لتركب صفرة المرار مع حمرةِ الدّم.

العلاج : أما تنقيةُ البدن والرأس وإصلاحُ الغذاء وتلطيفُه وتقليلُ تغذيتِه ليقِلَّ الدَّم فأمرٌ لابد منه.

وأما **الأدوية الموضعية** : فمادام خفيفاً قُطِر في العَيْن دهنُ الوَردِ بمحِّ[160] البَيض، وكذلك اللَّبن وحدُه، أو مع بياضِ البيض، وكذلك الشيافُ الأبيض وشياف ماميتا.

وأما **الكُحْل والذُّرور** فرديئان جِدّاً لإيلامِهما بالخشونة إلا في آخر الأمر إذا تكاثف الرَّمَد وقوِي جُرْمُه، فحينئذ ينفَعُ الملكايا والمنصَّفُ وتضمدُ العَيْن بدقيق الشَّعير والعدس المقشَّر والورد مطبوخةً بماء الورد ودهن الورد.

وقد يكون معه **قروح** في المُقلة فتجعلُ العلاجَ بما هو مشتَركُ النَّفْعِ مما تعمله في قُروحِ المُقْلةِ، وقد لا تتمكن من مشاهدةِ المُقْلَةِ لأجْل تعذُّرِ فَتْحِ العَيْن، وحينئذٍ فليكن العلاج بما لا ضَرَرَ فيه على القروحِ لاحتمال وجودها.

---

(158) لعلها Chemosis أو Giant papilae.

(159) سقطت من د.

(160) في ق «ومخ».

وإذا عظُمَ هذا [الورم][161] فلا شيءَ له كالحديد، وذلك بأن يستلقِيَ العليلُ، ويُشَقَّ الوَرْدِينَج من وَسَطه بريشةِ الفَصَّادِين ونحوها، ويسيَّلُ منه دمٌ صالحٌ، ثم يُقطر في العين دهنُ الوَرْد ومحُّ البيضِ، ثم بعد ذلك يُذَرُّ عليه المَلكايا ونحوه لتَلتَحِم[162] الجِراحَة [والله تعالى أعلم][163].

الفصل الثالث والعشرون

في الشُّرْنَـاق[164]

وهذا زيادةٌ تحدُث في الجسم الشَّحْمِيِّ الذي دلَّلْنا على أنه لابدَّ منه في الجَفْن الأعلى، وبيّنا أنَّ فائدتَه ترطيبُ هذا الجَفْن لئلا تجفِّفَه الحركَةُ، فلا محَالة أنه إنما يزيدُ لزِيادَةٍ في الرُّطوبَة، فلذلك[165] في الأكثر إنما يحدُث للصِّبيانِ والنساءِ ولأصحابِ الأدْمِغة الرَّطْبَة، ولذلك يكثر في الذين تكثُرُ بهم الدَّمْعَة والرَّمَدُ لأن رطوباتِ أعيُنِ هؤلاء كثيرةٌ، فإذا كبُرَ هذا الجسمُ فهو لا مَحالة يزيدُ في الرطوبات، فلذلك يَكثُر بصاحبه الدُّموع، ويَعسُر عليه فتحُ العَيْن في الشَّمْس لتسييلها الرطوبات، ولأن هذه الزيادةَ مُثقِّلةٌ لا مَحَالة، فلذلك يثقُلُ الجَفْن وتعسُرُ حركَتُه إلى فوقٍ، لأن ذلك إنما يتمُّ بفرطِ تجمُّعِ هذا الجسم، وذلك مع عِظَمِه عَسِرُ، وإذا رُفع الجَفن بعُسْر فالنظرُ إلى فوقٍ يعْسُرُ أيضاً، وإذْ هذا الجسمُ كالملتصِق بالعَضَلة فلذلك يكون متلجِجاً[166] غيرَ متَحَرِّك تحرُكَ السِّلعة.

---

(161) ناقصة من (د).

(162) في ق «ليلحم».

(163) زيادة في د.

(164) Lipoma أو Xanthelasma.

(165) في د «ولذلك».

(166) متلجِّجاً : مَلْقِياً.

العلامات : علاماته وجودُ ما ذكرناه، وان انتفاخَ إذا غُمِرَ بإصبَعَين ثم فُرِّقا نَتَأَ مِنْ بَينهما.

العِلاج : لابد أولاً من تنقية البدنِ والرأس وتلطيف الغذاء، فإن كان **خفيفاً** عولِج بالمُحَلِّلات، وأن كان **أشد** فلابد من الحَديد، وذلك بأن يستلقيَ العَليلُ مع طأطأةِ رأسِه، ثم يوضعَ طرفُ الجَفْنِ الأعلى فوقَ الأسفلِ، وعليهما فتيلةٌ متَّخَذَة من خِرْقَة كتّان، وعلى اللِّحاظ قُطنةٌ، ويؤمر بشدِّ ذلك كلِّه ليرتفعَ، ذلك الشُّرناق ويقربَ من المُوق الأكبر، ويُمَدُّ الجِلْدُ من وسط الحَاجِبِ إلى فوقٍ، ثم يَجمَعُ المعالِجُ وسطَ أعلى الجَفْن بإصبعين، فينتَأُ الشُّرناقُ، فإذا شُقَّ عليه برَزَ طَرَفُه بانضغاطه[167]، وينبغي أن يكون هذا الشَّق يتدرَّجُ وبالمِشراطِ ونحوه، فإن الشَّقّ دفعةً بالريشَةِ كما هو المعتادُ الآنَ قد يقطعُ شيئاً من العَضَلَة المُشيلة للجَفْن، فيصيرُ كالمسترخي، وإذا ظهر طرفُ الشُّرناق جُذِبَ بخِرقةِ كتّان مع التحريك يَمنةً ويَسرة، فإذا خرج جميعُه ذُرَّ على موضِع الشَّق ملكايا أو الذرورَ الأصفرَ، والأحسن أن يُذَرَّ ذلك على كاغِدٍ ويُلْصَقَ على المكانِ بالرِّيقِ، والأجود أن يُزادَ الذُّرورُ شيئاً[168] من الحَضَض والزَّعفران والماميتا، خاصة إذا خيف حدوثُ ورَمٍ لكثرةِ مادَّةٍ، أو لقوّة الوَجَع الحادثِ بالجَذْب، وإن بقَي من الشُّرناقِ بقيةٌ حُشِيَ داخلَ الجَفن بالمِلْح ليأكُلَ تلك البقيةَ، ثم فُعِل ما قلناه، سواء كانت تلك البقيةُ بانقطاعِ الشُّرناقِ بنفسِه أو بقَطْعِ المُعالِجِ له إذا استعصى طَرَفُه.

وقد يُفْعَلُ ما قلناه والمَتَعالِجُ جالسٌ والاستلقاء أولى.

وقد يكون الشُّرناقُ في غلافٍ شديدِ الالتِصاقِ، وحينئذ لا يجوزُ العُنْفُ في الجَذْبِ، فربما أحدث ذلك ورماً حاراً، ليفعلْ حينئذٍ أحدَ أمرين :

---

(167) في ق «ببضعاته».

(168) في الأصل «شيء».

أحدهما : أن يَقْتَصِر[169] على أخذ ما يَسهُل أخذُه ويُفَوِّض[170] تحليلَ الباقي إلى تحليل المِلْح.

وثانيهما : كَشْطُ ذلك العَسِر[171] بشعراتٍ تنفذُ تحتَه، وبصنانيرَ، ويحرَّكُ يَمنةً ويَسْرة إلى أن يتبرَّأ[172]، وقد يحدثُ في موضع الشَّرْطِ ورمٌ حارّ يستحيل إلى صَلابة، فيكون ضررُه ومنعُه من جورة[173] ارتفاعِ الجفْنِ أشدَّ مما في الشُّرناق [والله تعالى أعلم][174].

الفصل الرابع والعشرون

في الالتصاق في الأجفان[175]

قد يكون الالتصاقُ في أَحَد الجَفنين بالآخر[176]، وقد يكون في أحدِ الجَفْنَيْنِ أو كِلَيْهما بالمُقْلَة : إما بالمُلْتَحِم، أو بالقرنِيِّ[177]، أو بهما معاً، وقد يكون ذلك عند الموقِ الأكبر، وقد يكون عندَ اللِّحاظِ، وقد يكون في وسَطِ المُقْلَةِ، وقد يكون في الأجفان كلِّها وفي جَمِيعِ المُقْلَة.

وسببه : إما قُروحٌ طالَ انطِباقُ الجَفْن عليها، وانعقَدت الرطوباتُ التي فيها

(169) في د «نقتصر».

(170) في د «نُفوِّضْ أمر».

(171) في د «القشر».

(172) يتبرأ : يتخلّص، ويبعُد.

(173) جودة.

(174) زيادة في د.

(175) في ت «في التصاق الأجفان».

(176) Blepharosynechia.

(177) Symblepharon.

غَرَويَّة، وإما خطأ وقع بعد لقْطِ السَّبل، أو قَطْعِ الظفرة أوْ حَكِّ الجرب ونحو ذلك، وذلك بأن أَهمَل الحَشْيَ[178] بالمِلْح والكَمُّون المضوغَين، أو فعل ذلك ولكن أهمَلَ تحريكَ المُقْلَة، كما إذا نامَ العليلُ الليلةَ التي بعدَ العَمَل، وقد يقع الالتصاقُ بعد الكَشْط، وخاصةً إذا لم يكن الكَشْطُ تامّاً حتى تتمكن المقلَةُ من الحَرَكات في الجهات، وإذا ابتدأ الالتِصاقُ في مَوضِعٍ ما ولو كان يَسيراً فليبادَرْ إلى كَشْطه، وإلا كان سبباً لكمال الالْتِصاق، ويمنعُ المقلةَ من الحَرَكَة.

العلاج : لا أعرفُ لهذا علاجاً سوى الحديد، ينبغي أن يكون ذلك بعد تنقية البدَن والرأس.

وصورة ذلك : أن يستلقيَ العليلُ، ويُحتال في دخول تحت الجَفْنِ، فإنْ لم يكن ذلك : فليُخْرَق له موضعٌ بالمِسْلَخ، أو بالوردة ونحوها، وإن لم يَفِ المِسلخ بذلك، فإذا دخَلَ الميلُ يرفعُ الجَفْنُ برِفْقٍ[179] حتى لا يؤلِمَ ألماً شديداً، ويَمُرّ بالمِسلخِ على المواضع الملتصِقة، وكلما تعسَّر كشْطُ مَوْضِعٌ سَلَخَهُ بالوردة أو بالقمادين ونحوهما، حتى يأتي على جميع الملتَصِق، ولابد من الانتهاء إلى حدٍّ لا يكون معه للمَقْلةِ عائق عن سهولَةِ الحَرَكَة إلى جهةٍ من الجهاتِ، وإلا عادَ الالتصاقُ، وإذا فَرَغَ من السَّلْخِ قَطَرَ في العَيْن الرِّيقَ المُصَفَّى من الكمونِ والملحِ المضوغَيْن، ثم يُقَطر فيها دُهْنُ الوردِ ومحُّ البَيْض في اليوم مِراراً، يفعل ذلك يومين بعدَ السلْخ مع الاجتهاد في إدَامة تحْريك[180] المُقْلَة ومنعِ النّومِ، وفي اليوم الأول يجعَلُ على العين قطنٌ مبلولٌ بدهن الورد ومحّ البَيضِ، ثم بعد ذلك يقوي العَيْن بالشاذنج ونحوه مما فيه إدمالٌ، فإذا اعتدل مزاجُ العَيْنِ انتقَلَ إلى مثلِ الروشنايا، وتوبالِ النحاس، وقد يُستعملُ لتفريق ما بين الجَفْنَين منجلُ النَّواصير، فيكون أجودَ من القمادين ونحوهما[181].

---

(178) في د «الكي».

(179) في د «بالرفق».

(180) في ق «تحرك».

(181) لا أرى من فارق كبير بين ما ذكره المؤلف من أسباب وعلامات ومضاعفات ومعالجة =

الفصل الخامس والعشرون

في الشَّتْرة [182]

هي أن يَكون الجَفْنانِ بحيث لا تسهُل ملاقاةُ أحدِهما للآخر وانطباقُهما على المُقْلَة، ولها مراتبٌ تسمى أنواعاً :

أحدها : أن يكون الجفنان مع أنهما كذلك يُغَطِّيان أكثرَ السَّواد.

وثانيها : أن لا يُغَطِّيا شيئاً من السّوادِ، ويغطيان البياضَ كُلَّه.

وثالثها : أن لا يَكْمُل تغطيتُهما للبَيَاض.

وقد تنقسم إلى أنواعٍ أخرى، وهذه القسمة أضبطُ.

وأما سببها : فقد يكون **طبيعياً** : وتسمَّى تلك العينُ : الأرنَبِيَّة[183]، لأن أعْيُنَ الأرانب كذلك.

وقد يكون **مَرَضِيّاً** : وذلك إما أن تكون مما يمكن عروضه للجفنين معاً، أو مما يخْتَصُّ عروضُه بالجَفْن الأعلى.

والثاني : كما إذا حدث للعضَلَةِ الفاتِحَة تَشَنُّجٌ[184]، وللعَضَل المطبِّق استِرخاء، فلا ينطبقُ الجَفن من جهته.

والأول : إما أن يكون ذلك لشيء يجولُ بين المُقْلة والجَفْنِ، فيحتاجُ في

= التصاق الأجفان وبين ما هو معروف لدينا الآن سوى أنه قد أضيف حديثاً بعض العلامات الباثولوجية، واستعيض على الشيافات والكمون والملح الممضوغين بالمضادات الحيوية على شكلِ مراهم.

(182) شد الداخلي Entropion الشد الخارجي Ectropion.

(183) Lagopathalmos.

(184) Cid Lag.

تمام الإطباقِ إلى ما يزيدُ على المقْدارِ الطبيعي، كما إذا حَصَل في باطِن الجَفْن لحمٌ زائدٌ أو غُدَّة، أو سَلعة، أو ثألولٌ، أو لا يكون كذلك : كما إذا عرض للجَفن قِصَرٌ بسبب اندِمال قَرْحةٍ فيه جمَعَتْ أجزاءه هناك.

العلاج : **أما الطبيعي** ففي الأكثر يكون أجزاء الجَفْن معه كلُّها قصيرة، فلذلك ليس [إلى][185] بروئِه سبيل.

وأما **العارض** لِلَحْمٍ زائد أو غُدّةٍ ونحو ذلك، فعلاجه إبانةُ[186] ذلك الزائد.

وأما **العارضُ لاندمالِ** قرحَةٍ فطريقتهُ أن يُشَقَّ موضعُ الاندِمالِ عَرْضاً بريشةِ الفَصَّادِين[187] أو بالقَمادين ونحوها، ثم يُدخَلُ في طرفِ الجَفْن خيوطٌ مُعْقَدة الأطْرافِ، وتربط تلك الخيوطُ إلى عصابةٍ مربوطَةٍ على الجبهة إن كان العلاجُ للجَفْن الأسفل، وعلى الوَجْنَةِ إن كان للجَفْن الأعلى، ويُجتَهَد أن يكون مدُّ هذه الخيوط للجَفن بحيث لا يزيدُ على المقدارِ الطَّبيعي زيادةً كثيرةً، ولا ينقص عنه أيضاً إن أمكن، ثم يوضَعُ على موضعِ التّفرُّقِ رِفادةٌ من خِرَق كَتَّانٍ مَغموسةٌ في شمعٍ ودهنِ وردٍ، أو في المرهم الأبيض، وتُشَدُّ شدّاً خفيفاً، وقد يُعمَل بدلَ هذه الرفادة قطعةٌ من شَمْعٍ، أو قطنةٌ مغموسَةٌ في الشَّمْع، وتُجَدَّدُ بعدَ كلِّ يومين، فإذا أخذَ يتكوَّن الجِلدُ ذُرَّ عليه مثل الذُّرور الأصفَر، فإذا استوى الجَفْن أُخْرِجَتْ تلك الخُيُوطُ، وقد يكفي في التعليق خيطٌ واحدٌ أو خَيْطَان، وقد يكفي ضغطُ الرِّفادةِ بلا تعليق.

وقد يكون بعض الجَفْنِ قصيراً وبعضُه طويلاً منسَدِلاً، وذلك كما إذا كان في الأصلِ طويلاً فعرضَتْ في موضعٍ منه قرحةٌ لزم اندمالَها قِصَرُ موضِعِها ونحو ذلك، فحينئذ يُحتاج في علاجه أن يُجمع بين تَشْمِيرِ الطَّويلِ وإسبالِ القَصير.

---

(185) سقطت من ق.

(186) أبانة : قطع.

(187) في د «الفاصدين».

وأما إذا كانت الشَّترة من تَشَنُّجٍ أو استرخاءٍ فعلاجُها هو علاجُ ذلك، والكحالون يَضَعُون[188]، على المَوضِع المُتَشَنِّج ما يُرخي كقطنةٍ مشرَّبة بالدهن، وكذلك التَّكميدُ بالماء الحارّ ونحوه في قطنةٍ، ويضعون على الموضعِ المُسترخي ما يقبِّضُ ويقوّي مثل : الأقاقيا والماميثا وماء الآس.

ويجب أن يكون عملُ الحَديد في الشَّترة وغيرِها بعد نقَاء البَدَن لئلا ينجَذِبَ[189] إلى الأجفانِ مادةٌ تُوَرِّمها، وأنْ يسرح منها في حالِ[190] العَمَل دمٌ كثير، أو يُمنَعَ العليلُ من اللُّحوم بعد العَمَل أياماً، ويكون الغذاءُ مما فيه تعديلٌ وتسكينٌ وقِلَّة فضولٍ، كالأحساءِ[191] ومُحّ البيض النيمَرِشْت [والله تعالى أعلم][192].

الفصل السادس والعشرون

في استرخاءِ الجَفْن وانسِدالِه

هذا قد يكون لاسترخاءِ العضلة المُشيلَة، فيتعذر رفعُ الجَفن وفتحِ العَيْن، ويعالَجُ بعِلاجِ الفالِج، وتوضع الأشياءُ القابضةُ المقوِّيةُ على الجَفن، وينبغي أن تكون مائلةً إلى تسخينٍ يَسيرٍ كالمِسكِ والزَّعفرانِ مع الأقاقيا وماء الآس، وقد يكون لكثرةِ الرطوبات فيكون الجَفن مع تَرَهُّلِه وانتفاخِه يرتَفعُ وتنفتحُ العَيْن ولكن بعسْرٍ، وهذا يعالَج بالمحلّلات والمجفِّفات توضع على الجَفن كالحَضَضِ والمُرِّ

(188) يضعون.

(189) ينحدر.

(190) حال.

(191) في ق «كالأحشاء».

(192) زيادة في د Ptosis ويلاحظ في هذا الفصل أن المؤلف كان يُدرك تمام الإدراك الآلة الإمراضية، وقد صنفها بطريقة لا تختلف كثيراً عما ذكر في أحدث المؤلفات.

والزَّعْفران والعدس المُقَشَّر، فإن نفع ذلك وإلا احتيج إلى تشْمِيرِ الجَفن، وذلك بأن يعلِّق عند قربِ طرَفه ثلاثةَ صنانير ويَمدّ بقدرِ زيادةِ طولِه، ثم يُقْطَعُ بالمِقصِّ، ويرسِلُ الدَّمَ ما أمكن، ثم يُخيطُ إما خياطةً تامة، أو بثلاث غُرَزٍ في ثلاثةِ[193] مواضِع، وعقَدَها كلَّ غُرزَةٍ عُقدَتين، ويذُرّ عليه الذّرور الأصفر أو الملكايا، ويلصِقُ عليه قطعةً من كاغِدٍ[194]، ويهجر المرطبات إلى أن يتعافى[195].

الفصل السابع والعشرون

في الشَّعَرِ الزائد في الجَفن[196]

إذا ازدادَ شعرُ الجَفْن على المقدارِ الطّبيعي فإنْ كان الزائد من جِهَةِ ظاهِرِ الجَفْن أو في الفَرسِ الطبيعي لم يكَدْ يعرِضُ عنه ضررٌ، وإن كان من جهةِ باطِنِ الجَفْن آلَمَ المُقلة ونخَسَها وأضعفَهَا فَهَيَّأها للأمراضِ والامتلاءاتِ مما يتحرك إليها من المواد لأجل الوَجَع، ولأجل الضَّعْف، وإنما تحدُث هذه الزيادةُ لكثرةٍ في المادّةِ وقوّةٍ من الفاعِل، ومادةُ الشَّعرِ كما علمْتَ في كتبٍ أخرى هي البخارُ الدُّخانِي وإنما يكثُر ذلك لزيادَةِ رطوبَةٍ أرضيّة تُصَعِّدها حَرارَة، ولابد وأن تكون هذه الحرارةُ هاهنا غيرُ غَريزيّة، وإلا كانت تُحَلِّل تلك الرُّطوبات وتنْضِجُها فلا يحدُث عنها ذلك، فتكون عُفُونِيَّة، ولابد وأن تكون هذه الرطوبة غيرُ شديدةِ الرداءة وإلا كانت تُفسد المَنْبِتَ، فيقِلُّ الشَّعَرُ، فضلاً عن أن يكثُر، فلذلك يجب أن لا تكون شديدةَ الحرافَة والحِدَّةِ، ولا أكَّالة، وإلا كانت بانتثار[197] الأهْدابِ أوْلى، ولابُدَّ

---

(193) في الأصل «في ثلاث».

(194) في ق «كاغظ».

(195) والله تعالى أعلم، زيادة في (د).

(196) Distichiasis.

(197) في د «بإحداث».

وأن يكونَ احتباسُ هذه الرُّطوبةِ هو في جُرْم الجَفْن، فإنها لو كانت في موضعٍ آخر لم يلزم ذلك أن يكونَ ما يتولَّدُ عنها من الدُّخانية بحيث ينعقد في طَرَفِ الجَفْن.

ويُعْرَف هذا الشعر : بمشاهَدَةِ شعرٍ في الجَفْن خارجٍ عن المَنْبِتِ الطَّبيعي المُعْتَادِ.

العلاج : تدبير هذا ينصرفُ إلى غَرَضَيْنِ :

أحدهما : التقدُّم بالحِفْظِ بمنْعِ الزِّيادة، وذلك بالنسبة إلى ما يُتَوَقّعُ حدوثُه من ذلك.

وثانيهما : **إبانَةُ الزّائِد، أو إبانَةُ ضَرَرِه**، وذلك بالنسبة إلى ما هو حاصِلٌ، **والأول** يتم بأحد[198] أمرَيْن : إما إخراجُ المادةِ أو منعُها من الإنبات.

أما إخراجُ المادة : فليس يمكِنُ هاهنا بالمُجَفِّفات، لأن المادَّةُ أَرْضِيَّةٌ، فتكون بالأدْوِيَة المحلِّلة، وإنما يمكن ذلك بعد تنقِيةِ البدن والرأس، لأن هذه المُحلّلات لابد وأن تكون حارّةً، فإذا لم يكن البدنُ والرأس نقيَّيْن فقد تَجذِبُ إلى الجَفْن بالحَرَارَة أكثرَ مما تُحَلِّل، وتنقيةُ البدن تكون بمثِلِ حبِّ الأيارِج، وأيارج لوغاديا، وحب القوقايا ونحو ذلك، وتنقيةُ الرأس بعد ذلك يكون بتناوُلِ الأطْرِيفل والإهليلج المربَّى والإهليلج مع السُّكر، والاسطُوخُوذْس، وكذلك حب الشَّبيار ونحوه، ثم بعد ذلك يُنَقّى ما هو قريب من[199] الجفْن بمثل الغَراغِرِ والسّعوطات، كالغَرْغَرة بأيارِج فَيْقَرا مع المِصْطَكي والقرنفل وجُوزَبُوا، ولابد من إصلاح الغذاء وهَجْر التُّخَم[200] والامتلاءات، وإلزام تقليلِ المرطبات من المَرَق والفَوَاكِه ونحو ذلك، فإن الرطوبات تُعين على تصعيدِ الأَرْضِيَّة، وهذه الأدوية المحلِّلة هي مثل

---

(198) ناقصة من (د).

(199) في ق «ما هو في الجفن».

(200) في ق «اللحم».

الروشانايا والباسْلِيقون ومرارة النسر ومرارة الماعز ودمُ القنفذ ومرارتُه، وقد يُخْلَطُ ذلك بالجُنْدِبَادَسْتَر ويُعمل منها أشيافٌ، ويستعمل ريقُ الإنسانِ وكذلك مرارة القُنْفُذِ ومرارة هاالاون[201] وجُنْدِبَاسْتَر بالسويَّة، وكذلك الأشيافُ الأخضرُ، وأشيافُ الدّيرَج، وأشياف الإهليلج، والأحمر الحاد، وأما منعُ المادة من الإنْباتِ فيتم باستعمالِ الأدْوِيَة المبرِّدَة المانِعة من إنبات الشّعر، والمُبَرِّدَة، فإنها وإن كانت تُبطِلُ الحرارَةَ المُبَخِّرة التي لابُدَّ منها في تكوين الشَّعَرِ فإنَّها تحبِس المادّة لتُعين على الإنْباتِ، لأن هذه المادة إذا طَال احتِباسُها ازدادَتْ عُفونَةً، وكان ذلك مؤدياً إلى زيادَةِ الشَّعَرِ.

واما الغرض الآخر وهو إبانَةُ الشَّعَرِ الزّائِد، أو إبانة ضَرَرِه : فإبانة الزائد يتمّ بنتْفِه، ثم بعد ذلك يُمْنَع إنباتُه بالكَيِّ أو بالأدْوِية المانعة لنبات الشَّعَر.

أما الكي فأحسنه أن يكون بإبرة من الذَّهبِ مُعَقَّفَةِ الرَّأسِ، يُحمى رأسُها، ويُمَدّ الجَفْن، ثم يُكوى موضعُ الشّعر، والأولى حينئذ أن يجعَلَ في العَينِ مثلُ العَجين المبرَّد لئلا تَسْخُن، ولا يُعاد على كَيٍّ موضعٍ شَعَرتين في كلِّ مرة، لئلا يكثُرَ الألَمُ والحرارةُ، وربما احتيج إلى معاوِدَة الكَيِّ لموضع بعينه مرتين أو ثلاثة.

وأما الأدويةُ المانعة من إنبات الشَّعر : فأجودها هاهنا دَمُ القُرّادِ، خاصة قُرّاد الكَلْب، وكذلك دَمُ الضِّفْدَعِ، ومرارةُ الهُدْهُدِ وكذلك [الذُّرورُ بورد السوسن][202] وحكّ الموضعِ بالنوشادِر، وكذلك شحمِ الأفعى، ورمادِ الصَّدَفِ الصّغار بالقطران.

وأما إبانة ضرره يتم بأشياء ثلاثة :

أحدها : إلصاقُ ذلك الشّعرِ الزائدِ إلى الشَّعَرِ الطبيعي حتى يصيرَ على استقامةٍ، فلا يضُرُّ المُقلَة، وذلك بأن يُسَوَّى الزائد ويُلْصَقَ بالمصْطَكي والراتينج والصمغ

---

(201) حامالاون.

(202) العبارة في ق «الدب وبربوب والسوسن».

والدِّبْق والغِرَى المَحْكوك الذي يَخرُجُ من بُطونِ الصَّدَف الصِّغار، وكذلك الصَّبْرُ والأنزروت والكُثيرا والكُنْدُر المحكوكُ بياضِ البَيْضِ، وكذلك الدَهْن الصِّيني وغرى السَّمَكِ والسَّنْدَروس[203].

وثانيها :نظمُ الشّعر الزائد بالإبرة، وذلك بأن يُجعَلَ رأْسُ الشَّعَرَةِ إلى خارجِ الجَفْنِ فيندَفِع ضرَرُها عن المُقْلَة، وكيفيةُ ذلك أن يُنفِذَ في باطِنِ الجَفْن إلى ظاهره إبرةً من أَدَقّ ما يكونُ، ويُدخَل في سَمِّها[204] شعرة من شَعَر النِّساء فإنه أدقُّ، أو خيطٌ دقيقٌ جدّاً من إبْرَيْسمْ، وليكن دخولُ الشَّعَرَةِ أو الخَيْط بطاقَيْنِ، ويُمَدُّ الرأسان حتى يصير الباقي كالعُرْوَةِ الصغيرةِ، ثم تُدخَلُ في هذه العُرْوَة شَعَرَةٌ أخرى وتُثْنى ويُربَطُ رأسُها من أسفل، ثم تُجَرّ الإبرة وتُدْخَلُ الشَّعَرَةُ الزائدة في العُرْوَة برأس المِيل أو بإبرةٍ، وتُجَرُّ إلى ظاهِرِ الجَفْن بالرِّفق وبالتدريجِ، فإذا ظَهَر رأسُ الشَّعَرَةِ الزائدة من خارجِ الجَفْن أُلْصِقَتْ بمثلِ[205] المصْطَكي أو الصَّمغ أو الغِرَى، وأُمْسِكَتْ بطرفِ المِيل، ثم تُخْرَجُ الشَّعَرَةُ التي في العُرْوَة، والأوْلَى أن يكون إخراجُها من ظاهرِ الجَفْن، وبعد قَطْعِها من جهةٍ باطنة وفائدةُ هذه الشَّعرة : أن الشَّعَرة الزائدة إذا أشيلتْ[206] من العُرْوَة ولم تَبْرُز[207] إلى ظاهر الجفن كان لك أن تجرَّ العُرْوَة بهذه الشَّعَرَةِ حتى تَظْهَرَ من باطِنِ الجَفْنِ لتدخُلَ فيها الشَّعَرَةُ الزائدة ثانياً من غيرِ حاجةٍ إلى إعادة الإبْرَة، وقد يُدْخَلُ في العُرْوَة شعرتان زائدتان إذا كانتا مُتَقَارِبتين، وإن انخَرَمَت العُرْوَةُ ولم تنفُذ الشَّعَرَةُ الزائدةُ لم تُعِدْ إعادة إدخال الإبْرَة في ذلِك الثُّقْب بعينه فإنه يتسعُ ولا يعودُ يضبط الشَّعَرَة الزائدة، بل يجب أن ينفِذ الإبرةَ في موضع آخر[208].

---

(203) السندروس صمغ شجر في نواحي أرمينيا.

(204) في سمها : في ثقبها.

(205) في ق «بميل».

(206) في د «انسبلت».

(207) في ق «تغرز».

(208) لا تختلف هذه الطريقة عما ذكره أبو القاسم خلف بن العباس الزهراوي في القرن الحادي =

وثالثها : **تشميرُ الجَفْن**، وقبلَ ذلك يَستلقي العَليلُ على ظهره ويمُدّ الآسي يَدَه، ويمد الهُدْبَ بالإبهام والسَّبّابة من اليد اليسرى، غامزاً[209] الجَفْن من وسطه بطَرَفِ الميلِ، فإذا انقلَبَ الجَفْنُ يشُقُّ بالقَمادينِ أو بريشَةِ الفَصْد ونحوها من الماقِ إلى الماق، وذلك في الموضعِ المُسمَّى بالحافَّة، وهذا الشَّق يسمونَه التَّبْطين، ثم يَفْعَل ما قلناه في استِرْخاء الجَفن، وربما أخَّر هذا الشَّقَّ عن التَّشْمِيرِ كما هو في الأكثر في هذا الزمان، وذلك لخَوْفِ الآسي من امتناعِ العَليلِ عن إتمام العمل عند تألّمه بالشَّقِّ، وقد يشمَّر الجَفْن بغَيْر قطعٍ، وذلك بأن يُمَدّ من ظاهره بقدرِ ما يُحتاج إلى قَطْعِه، ويجعلُ ذلك للمبتدئين من قِطعَتي[210] خَشَب صغيرتَين جدّاً، وتُربطان عليه بقُوَّةٍ، ويَقْطَع ذلك القَدْر بعدَ قريبٍ من عشرةِ أيّام لعَدَمه[211] الغذاء والروح ويلتحمُ ما تحته من غيرِ حُصولِ أثرٍ من الخِياطَة، وقد يَقْرَحُ من ظاهرِ الجَفْن بقدرِ ما ينبَغِي أن يُقْطَع، وذلك بالأدْوِية الحارّة كعسل البَلاذُر[212] ونحو ذلك، يوخذ على طرفِ الميلِ، ويُبسطُ على ذلك المَوضِعِ، فإذا اسوَدّ الجِلْدُ وصارَ خَشْكَريشَة ــ ولو بعد تكرار ذلك الدواء مراراً ــ غُسِلَ حينئذ ذلك الدواء وأُسْقِطَ الجِلْدُ المحترِق باستعمال النطولات أو بالشّمع أو بالدهن، ثم عولِجَ بمثل مرهم الإسفيداج حتى يندمل[213].

وأما أي هذه الأشياء أولى بأن يُعمَل ؟ فالتَّشْميرُ إنما يجوزُ حيث تؤمن الشَّتْرة، وحيث يكون الشعرُ الزائدُ كثيراً، فإن في الشعرةِ الواحدةِ والشعرتين يكون

= عشر في كتابه (التصريف عمَّن عجز عن التأليف).. وللغرابة أن المؤلف لم يذكر من سبقه في أيِّ مناسبة.

(209) في الأصل : «غامز».

(210) في الأصل : «من قطعتين خشب»

(211) في ق «تقدمة».

(212) البلاّذر : هندية معناها «الشبيه بالقلب» وهو ثمر شجرة، وعسله مقرّح مورّم.

(213) يلاحظ هنا أيضاً تجاهل المؤلف من سبقه، فقد ذكَرتْ هذه الطريقةُ في (التصريف) للزهراوي وقبله في التذكرة (لعلي بن عيسى).

استعمال النَّظْمِ أو النَّتْف أقلّ إيلاماً وأسهلَ على العليل، وأما الإلْصاق : فإنما يجوزُ إذا لم يَلْزَمْه شيْنٌ في الخُلْقَة، إلا أن يكون الغَرَض في دَفْعِ الضَّرَرِ عن العَليلِ إلى وقتِ التشْمير ونحوه وأمّا النتْفُ والنَّظْم فإنما يجوزُ إذا لم يزِدِ الشّعْرُ الزائدُ على خمسِ شعْرات، فإن الزائد على ذلك يَزيدُ أَلَمُه على أَلَم التَّشْمير، اللهم إلا أن يكون الجَفْنُ قصيراً يُخْشَى من تشميرِه الشَّتْرةُ والله أعلم.

الفصل الثامن والعشرون

في الشَّعرِ المنقَلِب(214)

هذا الشعرُ وإن نَبت في المَغْرَس الطبيعي من الجَفْن فإنه ينقَلِبُ إلى داخلٍ، فهو يُؤلمُ المُقْلَةَ ويضعِفُها، فلذلك يُحْدِثُ الرَّمَد والسَّبَل، وجميعَ الأمراض المادِّية.

وعلاجه كعلاج الشَّعر الزائد، إلا أن استعمال الكَيِّ والأدوية المانِعَة من إنبات الشَّعَرِ ينبغي أن تكون هاهنا أقلّ لئلا تُفْسِد المغْرَسَ الطبيعيّ، **والتشمير** هاهنا لا يُحتاج فيه إلى تبطينٍ، وفي الأكثر : إنه لا يُستعمل هاهنا، لأن انقلاب الشَّعَر في الأكثر يكون أزيَدَ من القدر الذي يندفِع ضَرَرُه بالتشمير والله أعلم.

الفصل التاسع والعشرون

في انتثار الهُدْب

هذا قد يكون عَرَضِيّاً لمرضٍ آخر، كما في الجَرَب والسُّلاق والقُروحِ الرَّديئة، وقد يكون هو نفسُ المَرَض.

---

(214) Trichiasis.

وسببه : **إما لأمر في المادة** [أو لأمر في المغرس، أما الذي في المادة][215] فأكثره لفسادِها، كما إذا كانت حارةً رديئة لا تُمْسِكُها المسامُّ مُدَّةَ تَكَوُّنِ الشَّعر، وقد يكون لقِلّتِها جدّاً كما في آخر الدِّقّ والإسهالِ الذّريع، وهذا مع أن المادة في تَقلّ فالمَغْرَس أيضاً تتّسع مسامّه لفقدانِ الرطوبات، فلا تفي بقدرٍ يُمْسِك الشَّعرَ فيسقط، وأما الذي **سببُه المغرس** : وقد يكون ذلِك لغِلَظٍ فيه وتكاثفٍ كما عند اندِمال قروحٍ هناك، وقد يكون لورمٍ صُلْبٍ، وقد يكون لمادةٍ رديئةٍ أو غليظَةٍ لزِجَةٍ سَدَّت المنافذَ فمنعت تكوُّنَ الشَّعَر ودفعَت[216] بتسديدِها المسامّ ما كان هناك من الشَّعر فأسقطَتْه، كما قد يكون في داء الحيَّةِ وداء الثعلَب والجُذام.

العلامات : **أما الكائن** عن الجَرَب والسُّلاق ونحو ذلك، فيعرف بعلاماتِ تلك الأمراض، واحمرارِ الجَفْن وانتفاخِه. **وأما الكائن** للغِلَظِ أو الوَرَم الصُّلبِ فيعرف أيضاً بوجود ذلك، وكذلك الكائن عن الجفافِ، يعرف بتقدم الأمراض التي يكون منها ذلك، وبضُمور الجَفْن وهُذَالِه، **وأما الكائن** لفساد المادة : يعرف بما يُحدثُه في الحِكة والحُمْرَةِ ونحو ذلك، **وأما الكائن** عن انسِداد المَسامّ بالمادّة الغَليظة فيعرفُ بمَلاسَةِ المَغْرَس وتغيُّرِ لونه إلى لونِ المادة.

العلاج : ما كان تابعاً لمرضٍ فعلاجُه علاجُ ذلك المَرَض.

وما كان لقلة المادة فعلاجه الترطيبُ بالأغذيةِ والدَّعَةُ، والاكتحالُ بالإثْمِد ينفع فيه.

وما كان لرُطوبَة[217] رديئةٍ أو غليظةٍ مسدِّدَةٍ فعلاجُه تنقيةُ البَدَن والرأس من تلك المادة، وإصلاحُ الغذاء، ثم الاكتحالُ بالأكحالِ المُعَدِّلة[218].

أما المادة **الحارّة** فبمثل أشيافِ ماميثا، والحَجرِ الأرمني، وحجر اللازْوَرد.

---

(215) سقطت من ق.

(216) في ق «ودمغت».

(217) في ق «رطوبته».

(218) في ق «المُعَدَّة له».

وأما المادة **الغليظة** : فَخُرْؤُ الفارِ، وبعرُ الماعِزِ، ورمادُ القَصَبِ أجزاء سواء، وهذا ينفعُ غِلَظَ الأجفانِ أيضاً، وغِلَظَ المَغْرِس، وكذلك نوى التّمر مُحرَقاً ناردين لَدَر، وكذلك السنبلُ المنعَّم.

وأيضاً : إثمد وقلقطارٌ وزاجٌ يُعجَنُ بعسَلٍ ثم يحرَقُ وينغَم ثم يستعمل.

وأيضاً : فلفلِ لَدَرَ إثمد مثله، رصاصٌ محرَقٌ مغسولٌ، زعفران من كل واحد لسلم سنبل.

وأيضاً : خرؤ الأرنب محرَق ثمانية، بعرُ التَّيْسِ مثله.

وأيضاً : ذُبَابٌ مقطوع[219] الرؤوس مجفَّف.

وأيضاً : بندُقٌ مُحرَق، يعجَنُ بشحمِ العَنْز أو بشحم الدُّبّ، وهو مما يُسَوِّدُ أيضاً.

وأيضاً : كحل مشوي[220] جزء، ناردين ثلاثة أجزاء، فلفلٌ جزء رصاصٌ محرَقٌ مغسولٌ أربعة أجزاء، نوى تَمْرٍ مُحرَق جزءان، زعفرانٌ أربعة أجزاء.

وما كان مع حُمْرةٍ وتأكُّلٍ تطبخُ رمانةٌ بجميع أجزائِها في الخَلِّ إلى أن تَتَهَرَّأ ثم تُلْصَقُ على المكان، والله أعلم.

الفصل الثلاثون

في بياض الأهداب

هذا مرض يُشينُ الخُلْقَة، ويُضعِف البَصَر، وأكثرُ حدوثِه هو من الأسبابِ

(219) في د «منتوف».

(220) وردت الوصفة في د كما يلي : [جزء فلفل، جزء رصاص محرق مغسول، أربعة أجزاء زعفران، أربعة أجزاء ناردين، ثلاثة أجزاء نوى تمرٍ مُحرَق].

المُحْدِثَة للبَصَر **والشيب**[221] المستعجِل من الرطوبة[222]، وذلك هو كثرةُ البَلْغَم وبردُ المزاج، وإنما لا يَعْرُض هذا البَياضُ بالطَّبْع كما يعرُض لباقي الشّعَرِ لأن مغرسَه [لصلابته يقل قبوله لنفوذ][223] الرطوبات المشيِّبَة[224].

وعلاجه : هو تنقيةُ البَدَن والرأس بالأيارِجات وحبّ الشَّبّيار ونحو ذلك، والتنقيةُ في كلِّ أسبوعٍ، واجتنابُ المَرَق والثَّرائِد والفواكِه والبُقول إلاّ الحارةَ منها كالرَّشاد[225] والصَّعْتَر، وأما الألبانُ فشديدةُ الضرر جدّاً.

وأما الأكحالُ النافِعَة في هذا : فمنها [دلك الهدب][226] بدقيقِ وَرَقِ شقائق النُّعمان وكذلك الحَلَزون المُحرَق، مع شحم الدُّب أو الماعِزِ البرِّيِّ.

خاتمة لهذا الباب : نذكر فيها أموراً غيرَ طبيعية تعرضُ للأجفان.

منها : موتُ الدَّم والخضرةُ في الجَفن، وأكثر حدوث ذلك من الأسباب البادِيَة، وقد يحدثُ عقيبَ القيىءِ العنيفِ، **وعلاجه** : **إن كان هناك حرارةٌ** : بالتكميد بالماءِ الحار [وربما كان فيه قليلُ ملحٍ، **وإن لم تكن هناك حرارةٌ** حُلِّل بالزرنيخ ونحوه كحجر القلقل والملحَ الداراني والمرداسنج يُعجَن بماء الكزبرة.

ومنها : التصاقُ الأهداب، وأكثر ذلك في الأمراض المادية كالرمَدِ، **وعلاجه** علاجُ تلك الأمراضِ وغسلُ الجفن بالماء الحار][227] وينفعُ من ذلكَ الأنزرُوت والسّكر مع زَبَد البَحْر لتحليلِ المادّة الملتصِقَة.

ومنها : كشرةُ الطَّرْف وقلّتِه، هذان في الأكثرِ يتبَعان أمراضاً أخرى كالتَّمَدُّدِ

---

(221) في ق «والسبب».

(222) في د «الرطوبي».

(223) في ق [صلباً لا يقبل قبول تعود].

(224) في ق «المسبِّبة».

(225) في ق «كالرنشا».

(226) سقطت من ق.

(227) زيادة في د، ت.

والتَّشنُّجِ، فإنهما يكثرُ معهما الطَّرْف وكذلك الأمراضُ الحادَّة الدِّماغِيَّة كالماخوليا، فإنها قد يكون معها قِلّةُ الطَّرْف، والنظرُ إلى الأرض، وكذلك الأمراض البارِدَةُ الدّماغية **وعلاج** هذين هو علاج تلك الأمراضِ، وقد يكثُر الطَّرفُ من قَذَى في العَيْنَين أو بثرٍ[228] **وعلاجه** أيضاً هو علاجُ ذلك، والله أعلم.

(228) في ق «نبثر».

الباب الثاني
في أمراض المُوق[1]

والكلام فيه يشتَمِلُ على ثلاثة فصول.

الفصل الأول

في الغَــرْبِ

وقد يحدُثُ فوقَ المُوق الأعْظَم، وذلك في جانبِ الأنف ورمٌ غُدَدِيٌ أو خُرَّاجي إما غائرٌ أو ظاهرٌ، وكلاهما يسدُّ طريقَ نفوذِ فضولِ العَيْن إلى الأنف، فلذلك تكثُر الموادّ معه في العَيْن التي في جِهَتِه، ويكثُرُ رَمَدُ تلك العين، ويحدث هناك حِكّةٌ لاجتماع الفُضول واحتدادِها[2] في مُدَّة الاحتباسِ.

وسبب هذا الانسداد ضغطُ هذَا الوَرَم لذلكَ المَنْفَذ، وإن كانَ هذا الوَرَم كذلك غائراً، لا مَحَالَةَ إن ضَغْطَه لذلك المَنْفَذ أكثرُ، فيكون سَدُّهُ له أحكَمُ، فلذلك يكون ما يحدثُ حينئذٍ من الحِكَّة في ذلك الموضعِ ومن الرَّمَد في تلك العَيْن أَزْيَدَ، والغُدَّةُ تفارِق الخُرَّاجَ بأنها أشَدّ صلابَةً، وبأنها لا تَنْفَجِر، وبأنّ الحرارَةَ والوَجَع معها أقل، وما كان من هذه الأورام غائراً ولم يظهر للحِسّ إلا بغمزٍ

(1) Inner Canthus.

(2) في ق «وامتدادها».

شديدٍ، وقد لا يظهرُ بذلك، وما كان منها ظاهراً كان قَلِقاً عند الغَمْز عليه، وذلك لقِلَّة اللَّحْم هناك، ويسهُلُ ميله بالغَمْزِ إلى الجوانب، وإذا غُمِزَ بقوةٍ إلى داخِلٍ غار[3]، لأنه حينئذ ينفُذُ في الجَوِيَّة[4] التي هي منفَذُ فضولِ العَيْن إلى الأنف، ويكون هذا الغَمْزُ موجِعاً لما يلزمُه من تفرُّق الاتِّصال بسبب الوَرَم، وإذا تُرك بعد ذلك عادَ النتوء لطلبِ كلِّ جزء من العُضو الذي هو فيه العَوْد إلى وضْعِه الطبيعي.

وما كان من هذه الأورام خرّاجياً[5] فإنه ينذُر جدّاً أن يتحلَّل، بل ينفجرُ، وإذا انفَجَر ففي الأكثر يحدثُ عنه ناصور[6] وذلك لأن هذا الموضِعَ مع رطوبَتِه وقلَّةِ لحميَّته فهو ممرُّ الفُضولِ إلى الأنفِ من الدِّماغ، ومن العَيْن، ومجاوَرَةُ جَوْنِه يُكثِرُ فيها الرطوباتِ والفُضول، فلذلك يتأخَّر التِحامُه ويلزم ذلك أن يَتَنَوْصَر، وهذا الناصُورُ يكون لا مَحالة في امتدادِه على هيئةِ ذلك الانفِجار، فلذلك يختَلِفُ باختلافِه، وذلك لأن انفجارَ هذا الخُرّاجِ قد يكون إلى خارجٍ، وهو أسْلَم، فيكون الناصورُ نافذاً إلى الغَوْر على استقامةٍ، وقد يكون إلى داخِلٍ، وذلك إلى جهة الأنْفِ أو إلى الجَفْنَيْن أو كلاهما، فإن كان إلى الأنف : كان امتداد الناصور حينئذٍ إلى هناك، فأفسد عظْمَ الأنْف، وكان سيلانُ المِدَّة والقَيْح إلى الأنف، وربما خرج بعضُ ذلك إلى الفَم، وإن كان إلى أحد الجفْنين : كان امتداد الناصور أيضاً إلى هناك، فأفسد ما في ذلك الجَفْن [من الغضروف، وكان سيلان المِدّةِ والقيحِ من تحتِ ذلك الجفن][7] عندَ الغَمْزِ عليه، وإن كان إلى الجَفْنَيْن معاً عَرَضَ لكلِّ واحدٍ منهما ما قلناه، وكان خروجُ المِدّة والقيحِ من تحتِهما، وذلك عند الغَمْزِ عليها، **وسبب حدوث** هذه الأورام : هو السبب في غيرها من زيادَة المادّة، وقبولِ

---

(3) تسمى حاليا قيلة كيس الدمع Dacryocele.

(4) الجوية : النقرة.

(5) تسمى خراج كيس الدمع Dacryocystitis.

(6) في الأصل «تاصوراً» Fistula.

(7) زيادة في د.

العُضوِ لها، واسم **الغَربِ** يقال عند أهل تلك الصّناعَة على النّاصُور الحادِثِ عند هذا الموق، ويقال أيضاً على الخُرَّاج الذي من عادته أن يَحْدُثَ هذا الناصُورُ عن انفجاره، فيجوز أن يكون حينئذ هو هذا الخُراج، واستعمالُه في الناصور مَجازٌ، من باب إطلاقِ السبب على مُسَبَّبِه، كما يُسمَّى المطر بالغَمام، ويجوزُ أن يكون حقيقَةً هو هذا الناصور، واستعماله في الخُراج مجازٌ، من باب اطلاق اسم الشيء على ما هو له بالقوة، كما يقال أعْصِرُ خَمْراً، وإنما يعصِرُ عِنَباً، وهذا الثاني أولى، إذ ليس لهذا النّاصُورِ اسمٌ مشهورٌ يخصُّه غيرُ الغَرب، ولا كذلك الخُرَّاج، فإنه قبل أن يصيرَ ناصوراً يسمى احثيلوس[8].

العلاج إن علاج هذا المَرَضِ في جميعِ أحوالِه عَسِرٌ.

أما إذا كان غُدَّةً أو خُرَّاجاً ولم ينفجِرْ بعدُ فإن علاجَه حينئذ إنما يكون بالمحلِّلات، وهي لا مَحالة جَذّابة، والموضِعُ مع قوةِ حِسِّه ورِقةِ لحمِه هو ممرُّ الفُضولِ كما علمت، فإذا كانت تلك المحلِّلات قويةَ القُوَّةِ، كانت لا مَحالَة حادَّةً لذّاعة ويلزم ذلك شدةُ جذبِها وإيجاعها، والوَجَعُ لا مَحالَة جذّابٌ، وذلك مما يزيد في المَرض، فلذلك لابدّ وأن تكون هذه المحلِّلات التي تُستعمل هاهنا ضعيفةً، ويلزم ذلك أن يكون تأثيرُها ضعيفاً[9] فيتأخرُ البُرْءُ ويعسُر، وإذا كان ذلك غائراً فلا محالة أن التحلّل يكون أعسرُ، فيكون عُسْرُ العلاج أشدَّ.

وأما بعد انفجاره : فلأنه يصيرُ في الأكثر ناصوراً، ولا خفاء بعُسرِ عِلاجِه، خاصة هاهنا، لأن الموضعَ بطبعِه يُعينُ على حدوثِ النّاصُورِ، فكيف يُرجى سرعةُ زواله، وإذا كان هذا المرضُ عَسِرَ العِلاجِ فيجبُ أن يبادَرَ إلى علاجِه قبل أن يستحكِم ويستحيلَ، وذلِك بأن يُنَقَّى البدنُ والدِّماغُ وناحيةُ العينِ من المادّة المحدِثةِ له، وذلك بمثلِ الفَصْد والإسهال بحبِّ الأيارِج وأيارج لوغاديا، وحب القوقايا،

---

(8) في د «اجيلوس».

(9) في الأصل «ضعيف».

ثم بعد ذلك بالأطريفلات والإهليلج المربَّى ونحو ذلك، وبالغَرائِر، والسُّعوطاتِ، وتناول أيارِج فَيْقَرا أياماً، وقد تكون المادةُ حادَّة فيسهَّل بمثل طبيخ الفاكِهَة أو قرص بنفسجٍ وحدِه أو مع أيارج فَيْقَرا، هذا مع إصلاح الغذاء وتقليله، ومنعِ الامتلاءات واجتنابِ ما يحرِّكُ الموادّ إلى الرأس خاصة إلى ناحية الوَجْه، كالجِدال والغَضَب ونحوهما، ثم بعد ذلك يَقْصُد بالعلاج نفسُ الموضع فقط.

أما الغدة فمعلوم أن مادَّتها مع غِلظِها [ذات][10] يُبوسة فلذلك إنما يجوز تحليلُها بما يَجْمَع إلى التحليل تليِيناً مثل : وسَخ الكَوَايِر[11] والكُنْدُر وكذلك الأشَّق بالخَلِّ وجميع ما ذكرناه في علاج البَرَدَةِ والتَّحَجُّر، وذلك لأن التحليل الصِّرف قد يزيدُ المادَّة تحَجُّراً فإفناء رقيقِها، ولابد في ابتداء الأمر من أن تكون هذه الأدويةُ مما يجمَعُ إلى ذلك قوةً قابِضَةً، والغرضُ بذلك أمران :

أحدهما : تقويةُ العُضو حتى لا يقبَل ما يجذبُه المحلِّل.

وثانيها : تضييقُ المسامّ فلا يسهُل نفوذُ الموادّ التي يُخشى من انجذابِها، وهذه الأدويةُ هي مثل : الزعفران والأُشْنَة.

وأما الخراج فيجب أن يكون في محلّلاته أولاً رَدْعٌ مع بَرْدٍ مَّا، لِحرارةِ المادّة وذلك كالدواء المتَّخَذِ من الحُضَضِ والزعفران المعجونين بماء الطَّرخشقوق[12] وكذلِكَ ماءُ الهندباء مع قليلِ مُرٍّ وبابونَجٍ، ثم بعد ذلك تُقوَّى المحلِّلات بالتَّدريجِ فيُطلَى بالمُرِّ والصَّبْر والصَّدَف المُحْرَق، أيُّهما كان، مع قليل ماميثا.

وأقوى من ذلك : دقيقُ الكرسَنَة مع العَسَل.

وأشدّ منه : كُنْدُر وذَرْق الحَمام.

وكذلك التضميدُ بالزاجِ المسحوقِ.

---

(10) سقطت من ق.

(11) الكواير : مفردها كور : وهو موقد النيران.

(12) في د الطرخشقوق : ويقال : طرشقوق : وهو الهندباء البري.

وقد قالت الهند : إن الماش الممضُوغ يُبريه ؛ وأظن : أن ذلك في ابتداء الأمر.

وإذا كان هذا الموضعُ **مما يُسرِع إليه حدوثُ النّواصيرِ** فيجبُ أن يبادَر إلى إفجار هذا الخُراجِ لئلاّ يطولَ بقاءُ المدّة فيه، فيكون حدوث الناصور أكثر، ولذلك قد يضطر إلى إفجارِه[13] قبل النُّضْج.

ومن المُفْجِرات بزر مر معجون بخبز حار **وكذلك** كُنْدُر وزعفران معجونين بلبَنِ النِّساء **وأقوى من ذلك** التينُ مع النّطْرون. **وقد يُحْتاج** إلى إفجاره بالحديدِ. **وربَّما** سَهُل انفجارُه بالزعفران المعجون[14] بماء الجَرْجير. **وكذلك** المُرّ بثلاثةِ أمثالِه مع الصَّمْغ العَرَبي، يعجنان بمرارة البَقَر، ويلزقُ على المكان، مع إلزامِ السكون.

وإذا فُجِرَ هذا الخُراج أو انفَجَر بنفسه فيجب أن يُبادر إلى تنقِيَته ثم الْحامِه لئلا يحدُث الناصور، فلذلك يجبُ أن يُعْصَر ما فيه بالتَّمام، فإن سَهُل ذلك وإلا عُصِّبَ وتُرِكَ ثلاثة أيام ليكثر القَيْحُ فيه، فيمكن خروجُه جُمْلَةً، يُحشى قطنةً مغموسةً ماء الخَرْنُوب النَّبطي، وأقوى من ذلك أن يُحشى عرقَ القَصَب، خاصة المأخوذ من أسفَلِه، وقد يُغْمَس ذلك في العَسَل، ثم يُسْتَعْمَل، وربما غُسِل بإسفنْجَةٍ مبلولةٍ بالعَسَل، وكذلك الجوز والريح[15] أو شحمُ الحَنْظَل، وكذلك وَرَقُ السَّذاب بماءِ الرّمان، وهذا كله مع تنقيتِه وإلحامِه لئلا يحدُث معه أثرُ سَحْجٍ. **وأيضاً** حلزون مُحْرَق وَصَبْرُ ومُرّ. **وأيضاً** ودَعُ مُحْرَق وزعفرانُ وهندباء بَرِّي يابِس يُعْجَن بماء السّمّاق المُشَمَّس.

وأما إذا صار ناصوراً كان ما ذكرناه من الأدْوِية قد ينفَعُ فيه، وخاصَّة عروقُ القَصَب ؛ **وكذلك** دواء من بُرادَة النُّحاس والشَّبّ والنوشادِر **وكذلك** : الزّاجُ مع الصَّبْر والأنْزَرُوت وقشور الكُنْدُر محرَقاً وماميثا أجزاء سواء.

---

(13) في ق «انفجاره».

(14) لعل الصواب «معجوناً».

(15) في د «الزنج».

وإذا أزْمَن : فقد يُحتاج إلى الدَّيْك بَرْدَيْك ونحوهُ يُحشى به النّاصورُ بعد حَكّهِ بخرقة، وقد يُعصر بالاستقصاء، ويغسَلُ بشرابٍ عتيقٍ[16] ثم يُقطر في الأشيافُ المعروفُ بأشياف الغَرْب[17] بماءِ العفصِ قطرةً بعدَ قَطْرةٍ ومن الأدوية زاج وزرنيخ وكلْس ونشادرٌ وشبٌّ أجزاء سواء، تُجمَع ببولِ صَبيٍّ ويُيبَّس.

وإذا بلغ الناصورُ العَظْمَ لم تكفِ فيه الأدوية فيجب أن يُشَقُّ عنه ليُبَانَ ما فيهِ من اللَّحم الميِّت إلى العَظْم، فإن وُجِدَ العظمُ صحيحاً، وذلك بأن يكون أملسَ يتزلَّقُ عنه الميلُ كفَى حكُّ ما عليه من السَّوادِ ثم يُحْشى بالأدوية المُدْمِلَة، ويدمله.

وإن وُجِدَ العظمُ فاسِداً خشناً فعلاجُه الكَيّ، وذلك بأن توضعَ المكوى على العَظْم، فإن لم يسهُلْ كشْفُه عن اللَّحْم الفاسِدِ ثُقِبَ ذلك اللحمُ ثُقْباً واسعاً أو ثُقوباً كثيرةً ليسهُلَ نفوذُ المكوى إلى العَظْم.

والأولى أن تكون هذه المكاوي دقيقةً مستديرةَ الرؤوسِ مَلْساء، تحمى حتى تصيرَ كالجَمْرِ ثم تُقصَدُ بها العَظْمَ بعدَ أن توضع على العَيْن خرقةٌ مبلولةٌ أو مُبَرَّدةٌ، أو عجيناً مبرداً[18] ولو بالثَّلْجِ، وتُبَدَّل كلما فَترتْ مع التَّحَرُّزِ من مَيْلِ المكوى إلى جهة المُقْلَة، فَتسيلُ الملتحمةُ، ولاتَزال تعاوِدُ الكَيَّ حتى يسقُط ما أُفْسِدَ من العَظْم، ثم يوضع عليه مرهمُ الإسفيداج، ويُحْشى بالمجفِّفات الباردة كالعدس وقشورِ الرّمّان.

فإن حدث من الكَيِّ في المكانِ تَسَخُّنٌ فعالجْه بماء الهِندباء والماميثا.

---

(16) قابض.

(17) في نسخة ق الزيادة التالية، وقد آثرنا أن نضعها هنا في الهامش لئلا ينقطع بها الكلام.
[**صفة أشيافِ الغرْب** : يؤخذ صَبر، ومصطكي، ودمُ الأخوَين، وأنزروت، وجُلّنار، وكحل أصفهاني وشبٌّ يمانيّ أجزاء سواء، ومن الزنجار ربع جزء، تسحق هذه الأدوية ناعِماً وتنْخَل وتعجَنُ بماء الطرخشقوق، وهو الهندباء البرّي، وتمدّ شيافاً.
وعند الحاجة يُعصر الناصُورُ جيِّداً وينوَّم العليلُ في الجانب الذي فيه الناصورُ، وتذاف الأشيافُ بالماءِ، وتقطرُ في الماق مكانهُ قطراتٍ، على كلِّ قطرتين زمانٌ صالح وينامُ عليه].

(18) لعل الصواب «عجين مبرد».

وقد يعالج بعلاجٍ آخر غيرِ الكَيِّ، وذلك بأن يثقَبَ العظْمُ الفاسدُ بمثقبٍ له ثُخْنٌ يُعتدُّ به، أو بآلةٍ كالشفا الملتوى[19]، يتّكيء عليها حتى تُنْفِد الثقبَ إلى داخلِ الأنْف، وعلامة ذلك : أن يخرُجَ الدَّمُ من الأنْفِ أو الفَمِ، ثم تلفُّ قطنةٌ خَلِقَة على مِجَسٍّ أدقّ من ذلك الثاقب، وتُلَوَّث[20] بالسَّمْن، أو مرهمِ الزنْجارِ وتُدْخَلُ في ذلك الثقب، ثم يُرفَع المِجَسّ بحيث تُحْتَبَس تلك القطنةُ في ذلك الثقبِ، وقد تُستعملُ القطنة وحدُها خاصَّة إذا أحَسّ بحرارةٍ، ثم بعد ذلك يجتِهدُ في توسيعِ الثُّقْبِ، وذلك بأن يزادَ كلَّ يومٍ في ثخنِ القُطْنَةِ، وتأمَّلْ كلَّ يومٍ في القَطنة الخارجة[21] وما يخرُجُ عليها من العِظام الفاسِدَة، فإذا تحقَّقْتَ نقاء العَظْم من ذلك أُدْمِلَ الناصُورُ وإلا أُخِّرَ ذلك إلى خروجِ الباقي.

وها هنا أمران لابدَّ من التنبيه عليهما :

أحدهما : أن المِثْقَبَ أو الآلَةَ الأخرى التي يُثْقَبُ بها ينبغي أن تكون بحيث لا تَتَعَدَّى ذلك العَظْمَ فتخدِشَ الغُضروفَ الذي في وسط الأنْفِ[22] أو غيرَه، والقصدُ منها : خَدْشُ مقدارِ ثخنِ هذا العَظْمِ فقط، فينبغي حينئذ أن تُعْمَل على ذلكَ القَدْرِ من المِثقَب أو الآلة زايدةً بمنع النقوذِ إلى ما بعدَ ذلِك.

وثانيهما : أن هذا التدبيرَ الأوَّليّ أن لا يُنْقَل إلا إذا عمَّ الفَسادُ جميعَ سُمْك العَظْم، وإما إذا كان في قشرةٍ منه فإن ثَقبَ الباقي إضرارٌ[23] به بغير ضرورة، هذا كله إذا كان غورُ النّاصور إلى جهة العَظْم، **أما إذا كان إلى الجَفْن** فعلاجه : أن يُقطَع من الخُرّاجِ إلى الموقِ، ويؤخذَ ما أمكن أخذه من اللحم الميِّت مع التَّوَقي من قَطْع شيءٍ من لحمةِ المُوقِ، ثم بعد ذلك تستعمل مثل الزاجِ والصَّبْر ودِقاق الكُنْدُر وغير ذلك من المجَفِّفات والله أعلم.

---

(19) في د «الممتلي».

(20) في ق «تلون».

(21) في ق «الخاجرة».

(22) Nasal Septum.

(23) في الأصل : إضراراً.

الفصل الثاني

في زيادة لحم الموق «ويسمونها الغُدَّة»

وهذه الزيادة يلزمُها حَبْسُ الفُضول التي كانت تخرجُ من الموقِ في العَيْن، كما أن الغَرْبة يلزمُها سَدّ مَجْرى فضولِ العَيْن إلى الأنف، فلذلك تلزم أيضاً هذه الزيادةُ لكثرةِ الأمراضِ الماديَّة في العَيْن، وقد تحدُث عن الغَرْب لما يلزمُه من كثرةِ الرّطُوبات، فيكثر الامتلاء في العين جدّاً، وقد يلزم هذه الزيادَة انتشار[24] الجَفْنِ عند المُوقِ، وقد كبر حتى تمنعَ الإبصار.

العلاج : تبدأ أولاً بتنقية البدن والدِّماغ ونواحيَ العَين على الرَّسْم المُعْتادِ، وإصلاحِ الغذاء، ثم تستعمل الأدوية الجلاّبَة المُحَلِّلة، كالروشنايا وسائر أدوية الظّفْرة، فإن نَحِفَتْ وإلاّ لم يكن بدٌّ من القَطْع، ويجب أن لا يُتساهَل فيحدث ما سنقوله في نقصان هذه اللحمة. والله تعالى أعلم.

الفصل الثالث

في نُقصان لَحْمةِ الموق «ويسمى السَّيلان»

هذا قد يكون خَلْقِياً وقد يكون عارضاً كما يكون عند خرق الآسي[25] حين قطع الظّفْرة إذا قَطَع من هذه اللّحْمة أكثَر مما ينبغي، وكما إذا أفرط في استعمال الأدوية الحادّة في علاج الظَّفْرة أو السَّبل ونحوهما، وكما إذا حدث عند الموقِ جَدريٌّ فجفَّفَ هذه اللّحْمَة بحرارتِه، ويسمى هذا المَرضُ بالسَّيلان لما يلزمُه من سَيلانِ

---

(24) الكلمة في ق غير مقروءة.

(25) الآسي : الطبيب.

الدّموعِ والرطوباتِ في العَيْن إذ فائدةُ هذه اللّحْمَة كما قلناه أولاً، هو منعُ الفضولِ من كثرةِ اندفاعِها من هناك، لتخرجَ من جهة الأنفِ وذلك يُفْقَد عند نقصانِ هذه اللَّحْمَة، وقد يعرض بسهولة سيلان الفُضولِ حينئذٍ من جهةِ المُوقِ، وقِلَّةُ سيلانِها إلى الأنف أن يضيقَ المنفذُ إلى الأنف، ويُحتَبَس هناك ما غَلُظ من الفُضولِ، فيحدُث الغَرب.

العلاج : ما كان من نقصانِ هذه اللّحمة طبيعياً أو عن قطع فلا بروء له، إذ هذه اللحمة من جملة الأعضاء الأصلِيَّة المتَوَلِّدة من المَنِي، وليست كلَحْم باقي البَدَن.

وما كان عن تجفيف الأدويةِ أو الجَدَري ونحو ذلك فقد يَبْرَأ لأن هذا لا يُزيلُ أجزاءها الأصلِيَّةَ دائماً، وإنما يُنقِصُها بإفناءِ رطوباتِها، فيكون هذا النقصان لها كالهُزال، وذلك مما يمكن معه تجفيفُها، وذلك بما فيه قَبْضٌ وتجفيفٌ يَسيرين[26]، لأن ما يكون كذلك فهو يُعينُ على عقْدِ الدَّمِ لحماً كالأدوِيَة المتَّخَذَة من الصَّبْر والبَنْجِ بالشَّرابِ، أو الصَّبر وحدِه، وكذلك الشرابُ المطبوخُ فيه ماءٌ فيه قبضٌ كالسّماق والعَفْص، وكذلك دقيقُ الكُنْدُر مع قليلِ زعفرانٍ.

صفة دواء جيد : ماميتا لدرَ صبرٌ سَلِيم، شَبٌّ مُحرَق دانق، زعفَرانٌ دانِقان، دخانُ الكُنْدُر دانقان، معْجن[27] بشرابٍ قابضٍ وتستعمل والله أعلم [وأحكم بالصواب][28].

(26) في ق «يسير».
(27) لعلّ الصواب «يعجن».
(28) زيادة في د.

الجملة الثالثة[1]

في أمراض [الجزء][2] الوسط من العين

(1) في ق «الجملة الثانية».

(2) سقطت من ق.

ويشتمل الكلامُ فيها على مُقَدِّمة وأربعة أبواب.

أما المقدمة :

فتقول : إن للعين أمراضاً لا يوجد مثلُها في غيرِها من الأعضاءِ، وهذه الأمراض هي كالسَّبَل والظُّفْرة ونحوهما.

والسببُ في اختصاصِ العَيْن بذلك أنها مُعَرّاة[3] من الجِلْد، وأي عضوٍ عَرَضَ له ذلكَ فإن طبيعتَه تجتَهِد في توقيتِه[4] من الآفات، بأن تخلِّف عليه جِلْداً أو شيئاً يشبه الجِلْدَ، ومادامَتِ العينُ تامةَ الصِّحةِ فإن الأجفان تكفيها هذه، وقايةً.

وأما إذا حَدَثت[5] فيها أمور[6] زايدة وحدث لها مع ذلك ضعفٌ، فإن طبيعتَها تحتاطُ في توقيتِهَا بتخليقِ تلكَ المادَّة شيئاً كالسِّتارَة[7] الزائدة، ليكون ما يُكنّ العينَ من الآفات أكثر، فلذلك إنما يحدُث للعَيْن أمثالُ هذه الأشياء إذا حدثَ فيها ضعفٌ مع كثرةٍ من المادّةِ لا يَتخَلَّق منها ذلك، ولا كذلك باقي الأعضاء فإنها مستورة بالجِلْد. وإنما يعرض لها ساترٌ غيرُ طبيعي إذا حَدَثَ لها انكِشافٌ، وذلك كما تحدُث الخَشْكريشَة ونحوها.

وأمراض هذا الجُزءِ من العَيْن : **منها** : خاصّة بالمُلتَحِمة كالرَّمَد والظّفرة والوَدَقَة. **ومنها** : خاصّة بالقَرْنيَّة كالبَيَاض وكُمنَة المِدَّة. **ومنها** : خاصة بالحَدَقَة كالاتساعِ والضِّيق ونزولِ الماء. **ومنها** : خاصة كالخَيالات والعَمى وضَعْفِ البَصَر.

---

(3) في ق «معدّاة».

(4) في ق «توفيته».

(5) في ق «حدث».

(6) في الأصل «أموراً».

(7) كالستارة.

ومنها : خاصةٌ بالرُّطوبات كالجُمود وزيادة الانعقاد. لكن أمراضَ الرّوح والرُّطوبات رأيْنا أن نذكرَها في غير هذه الجملة.

والأمراض المنسوبة إلى الطبقة الملتحمة : أما **الخاصّةُ** بها فقد عرفتَها.

وأما العارضة لها ولغيرها : **فمنها** ما عرض لها وللجفن فقط، كالانتفاخِ والجَسا والحِكّة والتُّوتَة **ومنها** ما يعرض لها وللطبَقَة القَرْنية **فقط**، كالسَّبل والظَّفرَة، فإن هذين [8]وان عُدّا من أمراض الملتحِمة فإنهما قد ينبسطان على القَرْنيَّة أيضاً، **ومنهما** : ما يَعْرُض لها وللَحْمة الموقِ فقط، كالدَّمعة، **ومنها** : ما يعرُض لها وللقَرْنية معاً، كاللّحمِ الزائد، والدُّبَيْلة، فإن الدُّمَّلَ العارِض للجفْن دُبَيْلَةٌ صغيرة، **ومنها** : ما يعُم الأجزاء كلَّها، كتفرُّق الاتّصالِ.

والأمراض المنسوبة للطبقة القرنية، أما **الخاصة** بها فقد عرفتها.

وأما العارض لها ولغيرها : **فمنها** : ما يعرُض لها وللطَّبقة العِنَبيَّة فقط كالنتوء. **ومنها** : ما يعرض لها وللأجفان وللمُلْتَحِمَة هذه. **ومنها** : ما يُنْسب أيضاً إلى الأجفان **بأسمائها**[9] كالقُروح والبُثور. فإنهما وإن كانا يعرُضان للملتَحِمَة أيضاً فلا يُنسبان إليها، أو بغير أسمائها كالقُروح والبُثور والدُّبَيْلة **ومنها** : ما لا يُنسب إلى غيرها وإن كان يعرُض للأجفان وغيرها كالسَّحَجِ[10]، والسَّرطان، والحَفْر، والرطوبة، والتشَنُّج والله تعالى أعلم بالصواب.

---

(8) من هنا عاد الناسخ الأول للمخطوط، وعادت معه طريقته في النسخ.

(9) في ق «بأسماء».

(10) في د «كالسلخ» وهما بمعنى واحد.

الباب الأول
في الأمراض المنسوبة إلى الطبقة المُلتَحِمة

والمشهور منها ثلاثةَ عشرَ مَرَضاً، ونحن نذكر كلَّ واحد منها في فصلٍ يخصُّه، فلذلك أستَهلُّ هذا البابَ على ثلاثة عشر فصلاً.

الفصل الأول

في الرَّمَد

الرَّمَد : يُقالُ في العُرفِ العام على [تغير][1] لونِ العَيْن إلى حمرةٍ مع حرارةٍ ورطوبةٍ عن مادة تفعلُ ذلك، **وفي اصطلاح أهلِ الصِّناعة** : على وَرَمٍ حارّ يعرُض في المُلْتَحِمة، وقد يقال على ما هو أعمُّ من هذا، وهو ورَمُ في المُلْتَحِمة وإن كان بارداً، وهذا أعمُّ من الأول من جهة أنه لا يلزَمُ أن تكون العينُ فيه [2][محمرةً، وأخصّ منه من جهة أنه لابدَّ فيه من زيادَةِ حجم المُلْتَحِمَة، إذ هو وَرَمٌ فيها، إذا عرفتَ هذا فالتكَدُّرُ والتَخَثُّر ــ وهو تسخنُ العَين وترطّبُها عن مادةٍ تحرّكتْ إليها من سبب بادٍ ــ وهو رَمَدٌ بالاصطلاح العام. وليس برمد بالاصطلاح الخاص إذ ليس هو وَرَماً، ولكنه يشبهه لما يَعرِض معه من الحُمْرة

(1) سقطت من ق.

(2) بداية السقط من نسخة ف، وهو مثبت في النسخ د، ت، ط.

والتَّسْخن والترطيبِ المادتين، ويسمى بالتكَدُّر والتخثُّر، لأن ما يعرض فيه من التَّغَيُّر في العينِ شبيهٌ بما يعرُض في العين التي هي ينبوعُ الماءِ إذا عَرضَ لمائِها ما يكدره ويخثّره، وهو تغيُّر اللون عن سَبَبٍ بادٍ(3).

وأيضاً قد يعرض للعين يُبوسَةٌ بتحليلِ اليَقَظَةِ، وذلك في الليل، أحدثَتْ التصاق الأجْفان، فأفسَدَ ذلك الرمدُ بهذا الالتصاقِ وبالألَم، فلذلك يسمى في الاصطلاح الخاص «رمَداً» على سبيل المجازِ، مع أنه لا وَرَمَ معه، فهذه هي المعاني التي يقال عليها لفظ الرمد.

ثم الرَمَدُ الحقيقي قد يعظُم مقدارُه حتى يمنعَ التغميضَ التامّ، ويعلو البياضُ على السَّوادِ ينحصر باسم «**الوَرْدينج**» ومعناه لونُ الوَرْدِ لأنَّ المُلْتَحِمَة حينئذٍ تكون شبيهة بذلك، وإنما اختُصَّ الرمَد بالملتحمة لأن باقي أجزاء المقلة إما **صلبةٌ** كالقرنيّ، فيتعسر نفوذُ المواد فيها إلى حدِّ التَوَرُّم، وأما **لَيِّنَةٌ جدّاً** كالرُّطوبات، فلا تبقى متصلةً عن نفوذِ الموادِ المُوَرِّمَة فيها، وإما **غائبة عن الحس**، فلا تشاهَد أورامُها، كما في الطبقة المَشيِجِيَّة والشبكية، فبقي أن تكون الأوْرامُ الظاهِرة خاصةً بالملتحمة.

وأما أسباب هذه الأنواع التي تسمى بالرَّمد :

فالنوع الأول : وهو التكَدُّر لا يكون إلا عن سببٍ بادٍ، فإن البَدَنِيَّ إذا اقتضَى توجُّه مادةٍ إلى العَيْنِ تفعلُ فيها الفِعْلَ المذكورَ فلابد من أن تُورِّمَها.

والسبب البادي : إما أن يكون إحداثُه لذلك الرَّمد بتوسطِ إحداثِه لحالةٍ غيرِ طبيعية، أو لا يكون كذلك. **والثاني** كالغبارِ والدّخان، فإنَّ هذين بذاتيهما يؤلمان العَين ويُضعفانِها، فيحدثان هذا المَرَض، وكذلك التربة والريحُ العاصفَةُ ونحوها **والأول** : إما أن تكون تلك الحالَة التي تُحدِثُ هذا الرمَد بتوسطها **مرضاً**، وذلك كالشمسِ القَوِيَّة المحدِثة لهذا الرَّمَد بتوسط إحداثِها للصُّداعِ الاحتراقي أو للحمى

(3) عَرَّفَ حنين بن اسحق الرمد بقوله «هو تكدر يعرض العين من علة هيجتها ــ ر : العشر مقالات في العين ص 128.

اليومِيَّة، أو **لا يكون مرضاً**، وذلك كالبَرْدِ الشَّديد المحدث لهذا الرَّمَدِ بتوسُّط إحداثه إما لاستحصاف سَامِّ العَيْن فتُحتَبَسُ الفضولُ فيها وتكدُّرُها، أو لانعصار الموادِّ ونزولها من السِّمحاق إلى العين، فيحدث فيها ذلك، وإذا حدث هذا النوعُ من الرَّمَدِ فإما أن يكون البَدَنُ والدماغُ نقيَّيْن، أو لا يكونا كذلك، فإن كان **الأول** كان هذا الرَّمَدُ خفيفاً لا يثبتُ بعدَ زوالِ سَبَبِه إلا أن يُعاضِدَه سببٌ آخر من خارجٍ، وإن كان **الثاني** لم يثبُتْ أيضاً على حاله، ولكنه ينتقل إلى النوع الحقيقي لا بتهييجِ سبَبِه للموادِ وتسييلِه لما يُحدِثُ الوَرَم منها، فإذن : هذا الرَّمد متعذر، ويسمى باليونانية «طاركسيس» وإذا انتقل ففي أوَّل انتقالِه يسمى «أفويكما» وأما الرمَدُ بالمعنَى الحقيقي فإن لم نشترِط فيه أن يكون حارّاً دخَلَ فيه الانتِفَاخُ][4]. فكان من جُملة الرَّمَدِ، وإن شرطْنا فيه ذلك كان الانتفاخُ ـــ وهو الوَرَمُ الباردُ العارِضُ في الملتحِمَة ـــ مرضاً آخر غير الرَّمد، فإن قلنا بالمعنى **الأول** [كان][5] سببه المادي هو سبب جميعِ الأورامِ، وإن قلنا بالمعنى **الثاني** كان سبَبُه المادي هو الموادُّ الحارّة فقط.

ونقول : مادة كلِّ ورمٍ إما أن تكون مفردةً أو مُركبة.

فإن كانت **مفرَدَة** فإما أن تكون حارة أو باردة.

والحارة إما أن تكون حرارتها بالذَّاتِ أو بالعَرَض، والتي حرارتُها بالذَّات منها رطْبَةٌ، وهي الدم، ومنها يابسةٌ وهي الصفراء، والتي حرارتها بالعَرَض هي كالبَلْغَمُ العَفِنُ والمالِحُ.

والمادة الباردةُ إما أن تكون ذاتَ قوامٍ أو لا تكونَ كذلك، والتي ليست ذاتِ قوام إما أن تكون سيّالة وهي المائية، أو لا تكون كذلك وهي الريح، والتي لها قوام إما أن تكون رطبةً وهي البَلْغَمُ الذي لم يُعَفَّن أو يابسة وهي السَّوداء.

---

(4) نهاية السقط من ف، وهو مثبت في د، ت، ط.

(5) سقطت من ق.

وإن كانت مادة الورم **مركبة** فتركيبها إما أن يكونَ من نوعين أو من أكثر من ذلك.

والمركبة من نوعين : إما أن يكون تركيبُها من الدّمِ والصفراء أو من الدَّمِ والبَلْغَم العَفِن، أو من الدَّمِ والبَلْغَم البارِدِ، أو من الدَّم والسوداء، أو من الدّمِ والمائيّة، أو من الدَّم والريح، فهذه ستة أقسام. أو من الصَّفْراء والبلغَم الحارّ، أو من الصفراء والبلغم البارِدِ، أو من الصفراء والسوداء، أو من الصفراء والمائية، أو من الصفراء والريح، فهذه خمسة أقسام أخرى. أو من البلغَم الحارِّ والبارِد، أو من البلغم الحارّ والسوداء، أو من البلغَم الحارّ والمائية، أو من البلغَم الحارّ والريح، فهذه أربعة أقسام أخرى. أو من البلغَم البارِدِ والسوداء، أو من البلغَم البارِدِ والمائيَّة، أو من البلغم البارد والريح، فهذه ثلاثة أقسام أخرى. أو من السوداء والمائية، أو من السوداء والريح، فهذان قسمان آخران. أو من المائيّة والريح، وذلك قسمٌ واحد. فتكون جميعُ أنواع المواد المركبة من نوعين فقط أحَدٌ وعشرون نوعاً، وعليلٌ عدُّ ما يكون تركيبه أكثر من ذلك على الوَجْه الذي عرفَته.

وإذا [كان][6] الرَّمَدُ من جُملة الأوْرامِ فسببُه المادي هو هذه الأسباب لكن المائيةَ يندُر أن يُحتَبَس منها في المُلْتَحِمَة قدرٌ يَحْدُثُ عنه وَرَمٌ، لأن مسامَّ الملتحِمة متسعةٌ، فيسهل تحلُّل المائيَّة منها، وإنما خُلِقَت كذلك لأن العَيْن في خَلْقِها قابلةٌ لتوجُّه المائيَّة الكثيرةِ إليها، فلو لم تُجعل أجزاؤها كذلك حتى تخرج منها تلك المائية بالدُّموع لزمَ ذلك فسادٌ شديدٌ بالعين، فلذلك يندُرُ حدوثُ رمدٍ مائيٍّ.

فإن قيل : إن الريَح أرَقُّ قَواماً من المائيةِ فهي أوْلَى منها بأن لا يُحْتَبَسَ في الملتحمة، مع أن الرَّمَدَ الريحيَّ كثيرٌ[7].

قلنا : لاشك أن قوامِ الريح أرَقّ، ولكنها في غالبِ الأمر تكون مُتحركةً إلى

---

(6) زيادة في د.

(7) في الأصل «كثيراً».

الجوانبِ، وذلك يمنعُ من سهولةِ خروجِها من المَسامِّ، ولا كذلك المائيَّة، وإن كل واحدٍ من الأخلاط له أصناف معلومَةٌ، فالرمدُ الكائن من كلِّ خلطٍ يتصنَّف لا مَحالة باعتبار تلك الأصناف.

والمادّة المُحدِثَة للرَّمد قد تكون متولدةً من العَيْن، وذلك كما إذا كان بها سوءُ مزاجٍ مُفْسِدٌ لما يأتيها من الغذاء، وقد تكون منتقلةً إليها من غيرها، والذي يُنْتَقَلُ منه قد يكون هو البدنُ كلُّه، وقد يكون عُضواً واحداً، وقد تكون أعضاءَ كثيرةً.

وانتقالُ المادة إلى العَيْن من البَدَن كلِّه قد يكون لسوءِ مزاجٍ يُصَعِّدُ الموادَّ إلى العين، كما إذا حدث للبَدَنِ حرارةٌ شديدةٌ من تَعبٍ أو غَضَبٍ أو جِمَاعٍ أو مُلاقاةِ شمسٍ حارة ونحو ذلك، وقد يكون لامتلاءِ كثيرٍ من المواد، وأكثرُ ذلك عن احتباسِ استفراغٍ قبل الوَقْتِ، كما عندَ احتباسِ دَمِ الحَيْض أو النِّفاس أو دَم أفواه عُروقِ المَقْعَدَة، وكما عند احتباس الإسهال قبل النَّقاء[8].

وإذا [كان][9] احتباسُ هذه يُحدِثُ الرَّمَدَ فجريانُها يُبْريه سريعاً.

وأما انتقالُ المادة من عضوٍ واحدٍ : فقد يكونُ ذلكَ العُضْو متصلاً بالعَيْن كالدِّماغ، وقد يكون غيرَ متَّصِلٍ بها، إما قريبٍ منها كالمَعدةِ، أو غيرِ قريبٍ كالرِّحم.

وانتقالُ المادّةِ من **الدماغ** قد يكون في الشرايين، فيكون الوَجَع أحَدّ[10]، وقد يكون في الأوْرِدَة، وقد يكون في الأعصاب، وقد يكون في الأمّ الرقيقَة المَشيمِيَّة، وقد يكون في الأم الغَليظَة، وقد يكون في السِّمحاقِ، وانتقالُ المادة من **المَعِدَة** يكون على سبيل التَبَخُّر، وكذلك انتقالُها من **الرحم**، لكن الرِّحِمَ لبُعْده عن العَيْن إنما تصل المادةُ إليها منه[11] إذا كان امتلاؤه كثيراً، وسوءُ المزاجِ

(8) في ق «النقي».

(9) من زياداتنا.

(10) في ق «واحد».

(11) في د زيادة «إلا» وإذا اثبت إلا فلابد من اثبات «لا» قبل «تصل» وعندئذ تصير العبارة كالتالي : «إنما لا تصل المادة إليها منه إلا إذا كان امتلاؤه كثيراً» وما أثبتناه من ف أقوَم.

المصعِّد لموادّه شديداً، فلذلك [كان][12] أكثرُ ذلك عند احتِباسِ الحَيْض أو النّفاسِ، خاصَّةً إذا كان الرحِمُ مع ذلك مَؤُوفاً، كما عند الإسقاط، وأما المَعِدة فيكفي في ذلك شيءٌ يسيرٌ من آفاتِها كفسادِ الهَضْم وضَعْفِه.

وأما انتقالُ المادّة إلى العَين من جُمْلة من الأعضاء : فكما إذا ضعُفَت الأعضاءُ الهاضمةُ فكثُر تبخُّرها، ولابدّ في هذه الانتقالات[13] كلِّها من أن تكون العينُ ضعيفةً، وإلاّ لم تَقْبَل المندفعَ إليها، وقد يحدث هذا الانتقالُ من بَرْدٍ يُصيبُ العضوَ الأصليَّ، فيضعفُ هضمُه وتكثرُ فُضولُه، ويلزم ذلك : كثرةُ أبخِرَتِه، وإذْ العَيْنُ شديدةَ الاتصال بأعضاءِ الرأس، وكثيرة المشارَكة له، فمَهْمَا كثرت الموادُّ في الرأسِ وكانت العينُ ضعيفَةً ففي الأكثر يعرُض لها من ذلك الرَّمَد خاصة إذا اتفق [مع ذلك][14] سبب مُسيل إمّا **بإرْخائِه** : كما إذا دهن الرأس، أو **بترقيقِه المواد** : كما إذا سَخَن الرأس بشَمْسٍ ونحوها، أو **بتَهيُّجه** وتحريكه لها : كما إذا حدث غضبٌ شديدٌ أو جماعٌ كثير، أو **بعَصْرِه** الموادّ إلى العَيْن : كما إذا حدثَ للرأس بردٌ شديدٌ، أو بحبسه لها عن التحليل : كالبَرْد المكَثِّف وانسدادِ المَسامّ عن الوَسَخ الكثيرِ، كما يحدث إذا بَعُد العهدُ بالحَمَّام.

والمادةُ المُحْدثة للرَّمَد قد يكون لاشتدادِها، أو تولُّدِها في العين أو انتقالِها إليها من غيرها أدْوَار[15]، فيكونُ الرَّمَدُ الحادِثُ عنها له أيضاً تلك الأدوارُ، فإن المَرَض يزيدُ بزيادَة مادَّتِه أو بزيادة شرِّها، وينقُصُ بنقْصان ذلك.

وإذا كان للرَّمِد أدوارٌ، فقد تكون تلك الأدوارُ **منتَظَمةً**، وقد تكون **بغير نظامٍ** بحسب حالِ أدوار تزيُّدِ المادة أو تزيّد شرِّها، وكيف كانت الأدوار، ففي الأكثر تكون نوايبُها غِبّاً[16]، إذ الدَّمُ من عادته أن لا يكون له نَوْبَةٌ، وحدوث الرَّمدِ

---

(12) سقطت من ق.

(13) في ق «الانفعالات».

(14) زيادة في د.

(15) في ق «بأدوار».

(16) في ق «عبا» أي تأتي يوما وتغيب يوماً.

من البَلْغَم والسوداء قليلٌ، وأكثرهُ صَفْراويّ، ومن عادة الصفراء أن تنوبَ غِبّاً، وما كان كذلك هو من الأمراض الحادَّة، فكان ينبغي أن يكون بُحرانُه[17] في أربعة عشر يوماً، وذلك سبعةُ أدوارٍ، ولكن الرَّمَد ــ وخاصة الصَّفراويُّ لما فيه من الوَجَع الشديدِ خاصةً في عُضوٍ شريفٍ ــ يجبُ أن يكونَ بحرانَهُ[18] في سَبْعَةِ أيّام، فيكون من الأمراض الحادّة جدّاً، وكلما كان الوَجَعُ أشدَّ كان البُحْرانُ أقرب، فإنَّ الطبيعةَ لا تُمْهِل الآلام مُدَّةً طويلةً، وقد ينوب الرَّمَدُ في كل يوم، فإن كان مع ذلك شديدَ الحرارة واللّذع فهو صفراويٌّ وعن مادّتين تَنُوبُ كلُّ واحدةٍ منهما غِباً، فلذلك يكون بُحرانُه أقربُ، لأنَّ تَضَرُّرَ الطبيعة فيه أكثر لفقدانِها الراحةَ، وإن كان إلى بَرْدٍ وقلةِ وجعٍ فهو بلغَميٌّ، إذ عادَةُ البَلْغَم أن ينوبَ في كُلِّ يومٍ، وهذا تطولُ مُدَّتُه لِعُسْرِ تحلُّلِ البَلْغَم مع ضَعْفِ الوَجَع المُحْقِن للطَّبيعَة، وقد يَنُوبُ الرَّمدُ رِبعاً[19] فيكون سوداوياً وطويلَ المُدَّة لأجل غِلَظِ المادّة مع طولِ مدَّة الرّاحَة، فلذلك قد يمتَدُّ هذا الرَّمَد أربعينَ يوماً وأكثر من ذلك.

وجميع أنواعِ الرَّمد تشتَدّ في اللّيْل، وتخفّ في أوائِل النَّهارِ، **أمّا اشتدادُها في الليل** : فلِشِدَّة مجاهَدَة الطبيعة لمادَّتِها حينئذ، إذ لا شاغِلَ لها عن الحَواس وغيرِها، **وأما خِفّتُها في أوائل النهارِ** : فلأن الطبيعةَ تكون حينئذٍ تاركةً للمُجاهَدَة[20] طلباً للراحَة عن النَّصَبِ[21] الذي عَرض لها في اللَّيْل.

واشتدادُ أَلَم الرَّمَد قد يكون لأجل **كيفيَّةِ مادَّتِه**، وذلك بأن تكون **حادّةً** لذّاعةً أكّالةً، وقد يكون لأجل **قوةِ تمديدِها** سواء أكانت ذاتَ قوام كالدَّم، أو غيرَ ذاتِ قوام كالريح والبخارِ الغَليظِ، وذلك لأن الدمَ لغِلَظِه لا تتسع لَهُ المسامُّ، فيحتاج

---

(17) البُحزان : التغير الذي يحدث للمريض فجأة ــ كما في المعجم الوسيط ــ.

(18) في ق «بحرارته».

(19) الذي يغيب ثلاثة أيام ويظهر في اليوم الرابع.

(20) في ق «للمجاملة».

(21) في ق «النصيب».

إلى شدة تمديدٍ لجُرْم العُضْوِ ليأخذَ لنفسه مكاناً متسعاً، ولا كذلك الصفراء، فإنها لِلَطافتها تنفذُ في خَلَلِ الأعضاء من غير تمديدٍ كثيرٍ، وأما البلغَمُ والسوداء فلبَرْدِهما لا تشتَدُّ حركتُهما في النُّفوذِ، ولا يكون تمديدُهما شديداً، فلذلك قوةُ الوَجعِ عن تمديدِ ذواتِ[22] القوام إنما يكون عن الدَّمِ فَقط، والريحُ تمديدُها ظاهِرٌ، لأن الريحَ من شأنِها التحركُ إلى الجوانِبِ، ويلزم ذلك تمزيقُ ما تلقاه أمامَها وَأما البُخار فإن أكثر تمديدِه إنما هو في سِمْكِ العِضْو، لأنه يطلُبُ ظاهرَ العُلْوِ لينفَصِل، وإنما يكون له تمديدٌ يُعتَدُّ به إذا كانَ غَليظاً، فإن اللطيفَ لا يُعاق[23] عن النفوذِ في المسام، وهي على طبيعَتِها وحِدَّةِ الموادِّ يلزمُها قوةُ الوَجع، **وأما كثرتُها** فيلزمها عظمُ الرَّمَدِ ـــ أي : زيادةُ مقدارِه ـــ كما في الوردينج، فإن سببَه زيادةُ المادّةِ جدّاً، ولذلك أكثَرُ حدوثِه في الأطفال لزيادةِ رطوبَةِ أدمِغَتِهم ولغَلَبَةِ الدَّمِ والبَلْغَمِ عليهم مع لِينِ أعيُنِهم، فيكون قبولُها للوارِد ولتمديدِه أزْيَدُ، ومن كانت عينُه جَاحِظةً فقبوله للرمَد ولعِظَمه أكثر، وذلك لرطوبَةِ عينيه واتساعِ الطرُق إليْها، والرمدُ. وإن كان **حارّاً** فهو في عُضْوٍ ظاهِرٍ متصلٍ بعضوٍ باردٍ ـــ وهو الدماغ ـــ فلذلك لا يلزمُه الحُمّى، فلذلك ينذُر وجودُ الرَّمَد مع الحُمَّى.

والأشياء التي يكثر معها الرَّمدُ فمنها بقاع، ومنها أزمان، ومنها رياحٌ، ومنها أطعمةٌ، ومنها حالُ التصرف في الأطْعمَة، ومنها أفعالٌ وحركاتٌ، ومنها هيئاتٌ، ومنها أمراضٌ.

أما البقاع : فإن البلاد **الجنوبيَّة**[24] يكثُر فيها الرَّمَدُ، وذلك لأجل سيلانِ المواد فيها مع رطوبةِ الأدمغَة وامتلائها وضعفِها، قالوا : لكن الرَّمَدَ يبرأ فيها سريعاً لتخَلْخُل الأبدانِ، وسهولةِ تحلُّلِ الموادِّ، وإنما تطولُ فيها وتصعُبُ إذا حَدَثَ بعدَها بردِ هواءٍ مكثِّفٍ حابسٍ للموادِّ عن التحلُّلِ، وهذا خلافُ ما نُشاهِدُ عليه الحالَ

(22) في د «ذات».

(23) في ق «يعتاق».

(24) يريد : البلاد الحارة.

في البلاد المِصْرِيّة، فإن الرَّمَد فيها مع كَثْرَتِه ورداءته يَطولُ، ويُشبِهُ أنْ يكونَ ذلك لدوامِ سَيَلانِ الموادّ وضعفِ قوَّةِ العَيْن.

وأما البلادُ **البارِدَةُ** الشّمالِيّة فإنّ الرمَدَ فيها يقلّ لسكونِ المواد، ونقاءِ الأدْمِغَة قَالوا : وهو فيها تَطُولُ مدَّتُه، وهو خلافُ ما نشاهدُ عليه الحالَ في البلادِ الشمالية كلِّها، ويشبه أن يكون ذلك لِقِلَّةِ الموادّ وقوةِ العَيْن.

والحَمَّامُ الحارُّ يفعل في إثاره الرَّمَدِ ما تفعلُه البلادُ الجنوبية، لكنه يفارِقُها بأمرين : **أحدهما** : أن تهيُّجَ الحمّام وتسييلَه يقعُ بَغْتَةً وعلى خِلافِ المعتاد، **وثانيهما** : أن الحمّام لابدّ وأن يتعقَّبَه الانتقالُ إلى هواء باردٍ، لأنه لابد من الخُروج منه، ولا كذلك هواء البَلَدِ الجَنوبي.

وبلادُ الحَبَشة يقالُ إن الرَّمَد فيها قليلٌ، ويزعمون أن ذلك لأجل الكَيِّ الذي في قُرْب الصُّدْغَيْن الذي هو معتاد فيهم.

وأما الأزمان فإن الشتاء يقلُّ فيه الرَّمَد جدّاً، لكنه يكون فيه صَعْباً، **أما قلتُه** : فلأجْلِ سكون الأخلاطِ، **وأما صعوبته** : فلاستحصاف[25] المسامّ، وعُسْرِ التحلُّلِ لأجل البَرْد، ولأنه لن يعرُض فيه رَمَدٌ إلا لسببٍ قويٍّ.

وَأَوْلى الفُصُول بكثرةِ الرَّمَدِ هو **الصَّيْفُ** : لثَوران المواد فيه وتَبَخُّرِها وتَصَعُّدِها إلى الدِّماغ، ثم من بعده الخَريف، لكثرة النزلات مع فسادِ الموادّ وضَعْفِ الهَضْم، وبعدَ ذلك **الربيعُ** : لأجل سيَلاَن الموادّ فيه، وقد يكثُرُ في أوائلِ الرّبيع إذ كان الشتاءُ جنوبياً كثيرَ الأمطار، خاصة في آخره وإذا أعقَبَ ربيعٌ جنوبيٌّ لشتاءٍ شمالي كَثُرَ في الصَّيْف الرَّمَدُ لاتفاقِ قوَّةِ الحَرِّ مع كثرةِ الرّطوبات في الرؤوس، خاصةً إذا كان الصيفُ مع ذلك رَمِداً أو شديدَ حرِّ الليلِ، فإن ذلك مما يُسيلُ تلك الرطوباتِ إلى العين، خاصة وتقدمُ يبوسةِ الشتاءِ مما يُفيدُ رطوبات الأبدان حِدَّة، وذلك أعوَنُ على زيادةِ هَيَجانِها وكذلك إذا تَقَدَّم شتاء جنوبيٌّ

---

(25) في د «فلأجل استحصاف».

فملأ الأدْمِغَة رطوباتٍ، ثم جاء الربيعُ بارداً شمالياً يعصرها، فتنزل إلى الأعين وغيرها، وهذا الرَّمَدُ يكون يابِساً لأن الهواء البارد اليابِس يمنع سيلانَ رطوباتِ العَيْن ويحبِسُها، وكذلك إذا جاء صيفٌ شماليٌّ بعد شتاءٍ جنوبيٍّ.

وأما الرياح فإن حالَها حالَ البلادِ المشابهة لها، فالحارةُ الرطبَة الجنوبية على حُكْمِ البلاد الجَنوبية، وكذلك البارِدَة اليابسةَ الشماليَّة على حكم البلادِ الشماليِة، وإنما يختلفان : بأن[26] الرياحَ قد تحدث بغْتَةً فتخالِفُ بذلك حكمَ البلاد، والرياح العاصفة تحدِثُ الرمَد بصفقِها الأعْيُن، وبما تثيرُه من العَجَاجِ[27].

وأما الأطعمةُ : فالمالح منها والحرِّيف يُضِران العَيْن ويُهيئانِها للرمد، وكذلك جميعُ المُتَبَخِّرات، كالثوم والبصل والكُرّاث، والكَثيرةِ الدُّسومة جِدّاً كالسُّمسم، وكذلك الفواكهُ المائية لتبَخُّرِها، خاصَّةً البطيخُ، وخاصةً الحلوُ منه.

وأما التصرف في الأطعمة : فإن التَخْمَ[28] والإفراطَ في كثرةِ الطَّعامِ مما يُهَيِّىءُ لكثرةِ الرَّمد.

وأما الأفعالُ والحركات : فجميعُ الحركات المُتْعِبة مثيرةٌ للمواد، مُرَمِّدةٌ، وخاصة السعيَ في الشمس، وكذلك **الجماع** خاصةً على الامتلاء، وكذلك العَشَاءُ والنومُ على الأكْلِ، خاصة نوم النهار لأنه يحبسُ الفُضولَ من الدِّماغ، ويملأ الأدمِغَة، وكذلك **السهرُ** الشَّديدُ لإضعافه الرؤوس والأعْيُن[29]، وكذلك الإكثار من **قراءَة الدّقيق** والنظر إلى **المُشْرِقات**، وتدهينُ الرأس يُرمد العين.

وأما الهيئات فإن الأبدانَ الرطبة المتخَلْخِلة حالُها حالَ الأبدانِ الجنوبيَّة، والأبدانُ الصلبة المُلَزَّزه[30] كحال الأبدانِ الشّمالية، والمرطوبةُ الرؤوس كثيرةُ

(26) في ق «فإن».

(27) العجاج : الغبار الذي تحمله الرياح.

(28) يريد : الامتلاء، حتى لا يترك فراغ في المعدة لغير الطعام.

(29) في د «الرأس والعين».

(30) في د «المتلززة» ويعني بالملززة : المكتنزة العضلات.

الرمَدِ، وكذلك التي أعينُها جاحِظَةٌ كثيرته[31].

وأما الأمراض: فإن أصحابَ الغَرْب والسَّبل والظَّفرة والشُّرناق تكثر أرمادُهم لكثرة فضولِ أعينهم، وكذلك أصحاب جَربِ الأجفان لدوام حَكِّ خشونة المُقْلة، والصداعُ المزْمِنُ كثيراً ما تعرُض منه أمراض العَين، ومن تكثُر النوازِل إلى عينيه فهو كثيرُ الرّمد، وكذلك من في عينيه موادٌ رَدِيَّة محتَسَبَة في طبقتها تفسِدُ الوارِدَ إليها وتُحيله إلى طبيعَتِها، وكذلك من بعينيه سوءُ مزاجٍ يُفسِدُ الغذاءَ الواصلَ إليها، فهو كثيرُ الرَّمَد، فذلك إذا لزم الرَّمَدُ مع التدبير الصواب فإن بالعين إحدى هذه الأحوال. والسَّوْداويون تكثر بهم أمراضُ العَيْن لفسادِ أبْخِرتهم، ولذلك [وبسبب ذلك][32] فإن الأمراض السوداوية [في الأكثر][33] قد تؤول إلى العمى، وكذلك فإن العُميان سَيِّئُو الأخلاق [وهم أقوياء على الجماع لأجل كثرة السوداء في أبدانهم][34] وتوليدِها للرياح الناشِرَة للقَضيب.

العلامات: **أما التكدُّر** فعلامته حمرةٌ في المُلتَحِمَة من غير زيادةٍ في حجْمِها مع استِلذاذٍ بما يبرِّدُ باعتدالٍ ولينٍ كبياضِ البيضِ، وتقدمُ سببٍ بادٍ يقتضي ذلك، وانتفاعٌ في الابتِداء بما يُحَلِّلُ برفْقٍ كالتَّكميدِ بالماء الحارّ وغَسْلِ الوَجْهِ به، وكذلك الحَمّام المرطِّب، وسرعةُ البُرْءِ[35].

وأمّا الرمَدُ الحقيقي: فعلامته زيادَةُ حجمِ المُلْتَحِمَة بقدرٍ غيرِ مُفْرِطٍ مع ثِقَلٍ ودَمْعٍ ورَمَصٍ وتغير لونٍ.

وأما الوردينج فعلامته زيادَةٌ كثيرةٌ من حَجْم الملتَحِمة، وتغيرٌ مفرطٌ في لونها،

---

(31) في د «كبيرة».

(32) زيادة في د.

(33) زيادة في د.

(34) العبارة وردت كالتالي في (ق) [فلذلك هم أقوياء على الجماع لأجل كثرة السوداء في أبدانهم] وكالتالي في (ط) [وكذلك فهم أقوياء على الجماع لأجل السودا وتولدها].

(35) في ق «البرد».

مع حمرةٍ شديدةٍ وكثرةِ الدَّمْع[36] والرمَص.

وأما اليبوسي فعلامته : قَحْلُ المُلْتَحِمَة وضُمور المُقْلَة ونَشَفها.

والتكدّر يتصنف باعتبار أسبابه، فلذلك تعرف أصنافُه من أصنافِ أسبابه،

وأما الرمد الحَقيقي فعلامة[37] الدموِيِّ منه : شدةُ حُمْرَة الملتَحِمَة، ودُرور العُروقِ لكثرة الدّم فيها، وضربانُ الصّدغين لأجل مزاحمة ما هناك من الدم للشرايين، مع ألَمٍ ممدَّد، وثِقَلٍ، وسخُونَةٍ غيز مفرِطة جِدّاً، وكثرةِ الدموع، والرَّمصِ لرطوبة المادة، والتصاقِ الأهداب لِغَرَوِيَّة الرمَص بسبب انعقادِ رطوبتِه بالحرارة، ويكون ذلك في حال النَّوم لدوامِ الْتِقاءِ الأهدابِ حينئذٍ، ويكون الرمصُ أزيدَ من الدَّمعِ لغلظ الدّم، ويدل على ذلك أيضاً : علامات غلبَة الدم في البدن كلِّه أو في الدِّماغ، وخاصة إذا[38] بعُد العَهْدُ بالفصد، وكسلٍ، ونومٍ وثِقَلِ الرأسِ، وحلاوةِ الفَم، وتخيُّل التّبارِيق، والحُمى[39] ونحوها في النوم، وزمانِ الربيعِ، وسنّ الفتيان وما يقرب منه، وتقدُّمِ الإكثارِ من الأغذية الدمَوِيَّة.

وعلامةُ الصفراوي وجعٌ ناخِسٌ وسخونَةٌ محرِقَةٌ ملهِبَة، وحمرةٌ أقلّ، ومع صفرةٍ ودمعٍ أقَلَّ وأرقُّ وأحدُّ مما في الدموي، ورمصٍ أيبَسُ وأرقُّ، وقلةِ التصاقِ الأهداب، وثقلٍ يسيرٍ، وكلما كانت الصفراء أشَدُّ حدَّةً كان الألمُ أزْيَدَ، وكان تقريحُها للمُقلة وكَيُّها لها أكثرَ، وربما كانت الصفراءُ مع شدة حدَّتها قليلةَ المِقدار، فلا تظهرُ زيادةٌ في حَجْم الملتحمة، بل يكون هناك التهابٌ شديدٌ وحُرقةٌ مع قلة حمرة وفقد سيلانٍ.

ويدل على ذلك أيضاً مرارةُ الفم، واشتغالُ البدن أو الرأس، وصفرةُ اللونِ، وتخيُّل الشُّعَلِ، والنيرانِ في النومِ، وزمانِ الصَّيف، ومنتهى الشبابِ، وتقدرُ ما يكثِّر

(36) في ق «الدموية».

(37) في ق «فعلامته».

(38) في ق «خاصة وبعد العهد...».

(39) في ق «الحمرة».

المَرَارَ من الأغذيةِ والتَّعَبِ والسَّهَر والشَّراب الصِّرف ونحو ذلك.

وعلامته البلغمي : ثِقَلٌ زايدٌ، وترهُّل، وتهيُّجٌ في الوجه والأجفان، وقلةُ حرارةٍ، وبياضٌ رصاصيّ مع قليلِ حُمْرة، وقلةُ وجَعٍ، وزيادةٌ في الدموع والرَّمَص، وكلما كان البلغُم أرقَّ كان الدمعُ أكثر، وكلما كان أغلظَ كان الرّمصُ أزيَد[40]، والالتصاقُ يكثُرُ معه إلا أن يكون مالِحاً، وثقلٌ في الرأس والبَدَن مع لينِ ملمَسٍ وبردٍ، وتخيلُ المياهِ والأمطارِ ونحوهما في النومِ، وغلبةُ طعمِ النوعِ المُحْدِث للرمَد من البَلْغَم على الفم، وسنٍّ[41] الطفولة أو الشيخوخة وبردُ المزاجِ، وتقدُّمُ الأغذية البَلْغَمِيَّة، وكثرةُ السكون.

وعلامة السوداويِّ : ثقلٌ أقلُّ مما في البلغمي مع كمودةٍ، وَقَحْلٍ، وَسَهَرٍ، وقلةِ التصاق، وقلةِ دَمْع، وإزمانِ المَرض، وسوداويَّةِ مزاج البَدَن والرأس، ورَداءةِ الأخلاقِ، وغِلَظِ رَمَصٍ ويبوستِه، ويخيل الظُّلْم والسوادِ والأشياءِ المفزعةِ في النوم، وزمانِ الخريف وسنِّ الكُهولَة، وتقدمُ هموم ٍ وحُزنٍ وأغذية سوداويةٍ.

وعلامةُ الرّيحي : خفةٌ مع تمددٍ شديدٍ، وفي الأكثرِ يكون معه انتقالٌ مع قليلِ حُمْرةٍ لأجلِ الوجَعِ وفقدانُ الرَّمَص والالْتِصاق والدمعِ لفقدانِ الرُّطوبَة، وتقدُّم الأغذيةِ الريحيَّة.

وما كان من الرمد **بمشاركة البدن كلّه** دلَّ عليه غلبةُ مادَّته على البدن، وانقطاعُ استفراغِها المعتادِ، وثقلٌ في البَدَن والرأس، وما كان بمشاركةِ المَعِدَة دلَّ عليه فسادُ حالِ الشهوَةِ والهَضْم وغثيانٌ وتهوُّع وكَرْب معدى، وتغيرُ طعمِ الفَم، واختلافُ حال الرمَدِ باختلافِ حالِ المِعدة في الامتلاء والنقاء.

وما كان بمشاركة الرأس دلَّ عليه الصُّداعُ، وثقَلُ الرأس، وكثرةُ النوازِل.

---

(40) في د «الكثر».

(41) يريد : تخيل سن الطفولة أو الشيخوخة في المنام.

فإن كان نفوذ[42] المادَّة من **السِّمْحاقِ** دل عليه [الصُّداع وثقل الرأس][43] امتداد في الجبهة وحكَّة[44] فيها، وذُرورُ العُروقِ الظاهرة، وربما [كان][45] في الجبهة حمرةٌ وضربانٌ، ومبادرةُ الانتفاخِ إلى الجَفْن، لأن المواد في هذا إنما تنفذُ إلى المُقلَة بعد امتلاء الجَفْن.

وإن كان نفوذها من **الحجاب الداخل** أعني: الأُم الغَليظَة أو الرَّقيقة دلَّ على ذلك حِكةٌ في الأنْف لأجْل ما يسيلُ إلى داخِله من داخِلِ العَيْن، ويكون هناك عطاسٌ وثِقَل في داخِلِ العَيْن، وتمدّدٌ وألمٌ غائِرين، وقلةُ انتفاخ الأجفان، وفقدانُ العلاماتِ المذكورة حيثُ النفوذُ من السِّمحاقِ، وان كان نفوذ المادة **في العصب** كان الألمُ أغْوَر وأشدَّ، وجحظَتْ معه المُقْلةُ، وربما عَرَضَ لها عند التَّحْديقِ ارتِعاشٌ.

وإن كان نفوذُ المادة[46] **في الشرايين** كان ذُرورُها أزيدَ، والضَّريانُ أكثرُ، والوجعُ أحَدُّ مما إذا كان نفوذُها في الأوردة.

وما كان بمشاركة الرحم: دل عليه علامات آفات[47] الرحم، وتقدُّمُ إسقاطٍ، ونحوه.

وما كان بمشاركة الأعضاء الهاضمة: دل عليه فسادُ اللون، وترهُّل البَدَن ونحو ذلك.

واعلم أن الأوجاع اللذّاعة والأكّالَة دالةٌ على حدَّة المادّة، والممدِّدَة دالة[48]

---

(42) في ق «يقود».

(43) سقطت من د.

(44) في ق «عكة».

(45) سقطت من ق.

(46) في د «نفوذها».

(47) في ق «أورام».

(48) في ق «والتي».

على غِلَظِها أو تحرُّكها، فإن كانت مع خِفَّة فهي للريح، خاصة إن كان هناك انتقالٌ.

وكلما كان الرمدُ أحدَّ لذْعاً، وأشَدَّ التهاباً، وأسرعَ رمْصاً ودَمْعاً فمنتهاه أسرع، والرَّمْصُ قد يكون للنُّضْج فيعقِّب خفة، وقد يكون لكثرةِ المادَّة وغِلَظِها فيكون من أول الرمد فلا يعقِّب نفعاً، وكلما كا الحَبُّ أعظم : دلّ ذلك على قُوة من الدفعِ، ونضجٍ وإفراطُ صِغَر الحَبّ دليلٌ على بُعْدِ النُّضْجِ، وإذا التَصَقت الأجفانُ في الرمدِ بعد أن لم تكن كذلك فقد حانَ النُّضْجُ، ومادام السائل مائِيّاً فهو بعدُ لم ينضُجْ.

وعلامة انتقال التكَدُّرُ إلى الرمد الحقيقي بقاء الرَّمَد بعدَ زوالِ سببه، وزيادةُ الألم وتغيُّرُ اللونِ.

العلاج : أما الذي يجبُ أولاً في علاج الرمد وغيره فهو : التحَرُّزُ من جميعِ الأشياء الضارة بالعَيْن، أطعمةً كانت أو تصرفاتٍ فيها أو غيرها، أو غير ذلك كالجماع، والامتلاء، والتُّخَم، والسَّهَر، والحمّام الحارّ، وتدهين الرأس، ونحو ذلك، ثم بعد ذلك تدبُّرُ كلَّ نوعٍ بحسبه.

أما التكَدُّر فتبدأ بعد ذلك بمضادَّة سببه، وإبطالِ أثَره، فيبرَّد المضْجع ويروَّح إن كان السبب شمساً [أو حماماً حارين](49)، ويلزم الهدوءَ والدَّعةَ إن كان السبب هو التَّعَب، وينتقلُ إلى هواءٍ صاف إن كان السبب غباراً ودخاناً، ويبرَّدُ الرأسُ ويعدّل مزاجه إن كان السبب صُداعاً احتراقِياً، وكذلك يَفعَلُ بالبَدَن كلِّه إن كان السبب حُمّى.

ولابدّ مع ذلك من تبريدٍ يسيرٍ بمثل رقيقِ بياضِ البَيْض ولبن النساء وخاصة السليمِ من الغليانِ. والعفونةِ المأخوذةِ من شابَّةٍ صحيحةٍ راضعاً(50) لجاريةٍ، والأفضل أن يُحلبَ في العين من الضَّرع، فإن انتقالَه في الأواني مما يُفسده

(49) في ف «شمساً حارة» دون ذكر للحمام.

(50) في د «راضعة» يريد : مرضعة.

وكذلك الأفضل أن يغسلَ ولا يتركَ في العَين فيفسده [وكذلك][51] لعاب بزر قَطونا أو حبُّ السفرجَل، وقد يتجاوز ذلك إلى الأشيافِ الأبيَضِ، والأوْلى أن يكونَ بغَيْر أفيون، وربما احتيج مع ذلك إلى استفراغٍ إما لظهور علاماتِ الامتلاء أو للاستظهار.

وإن كان حدوثُ هذا الرمد من ضربةٍ استعمَل ما يحلِّل برفقٍ كدَمِ الحَمَام المُقْطَرِ من الريشِ المَنْتُوف، وكذلك دمُ العليلِ نفسِه يُقطرُ في العينِ، وكذلك التكميدُ بإسفِنْجة مغموسَة في ماء طَبيخ الحُلبة، والبابونَج، وإكليلُ الملك، وربما زيد فيه العدس، وكذلك يُقطرُ طبيخُ الحُلبة، أو لعاب الخِطمي، أو بزرُ الكَتان، والشرابُ اللطيف بعدَ ثلاث ساعات أو أربعٍ، من يتناوَلُ[52] طعاماً لطيفاً نافعاً، وكذلك النومُ الطويلُ عليه شديدُ النفع حتى ولو كان من الشمسِ فضلاً عن الكائن عن البرد، لكن الكائن عن الشمس ينبغي أن يكون الشرابُ المستعمل فيه كثيرَ المزاج مائِياً أبيض. وما كان من هذا الرمد عن جربٍ فليبادِرْ إلى حَكِّه لئلا ينتقلَ إلى الرمد الحقيقي بإيلام خشونَةِ الجَرَب للمُقلة، وربما زال حينئذٍ بنفسِ الحَكِّ، وربما احتيج بعده إلى تدبيرٍ خَفيفٍ، فإن لم يحتمل العَليلُ الحَكَّ دُبِّر بالتليين والتّمليسِ[53] وتعديل المزاجِ وتنقيةِ البدن والدماغ لئلا تنجذبَ مادَّة [إلى][54] العين لأجل تألّمِها بخشونَةِ الجرب.

وأما الرمد الحقيقي فلابد فيه **من الاستفراغِ** وجذبِ المادة إلى أسفل ولو بالحُقنِ والفُتْل وتليينِ طبيعةِ البَطْن وحجامَة الساقِ وشدِّ الأطراف وفصد الباسَلِيق المُحاذي للعين، بل ربما احتيج إلى فَصْدِ الصَّافن.

هذا كلُّه مادامت الموادُ متحركةً إلى العيْن، فأمّا بعدَ تمامِ هذا الانصباب فإن

---

(51) سقطت من ف.

(52) في ق «ويتناول من».

(53) في ق «والمليس».

(54) زيادة في د.

فصدَ القيفال أوفق لأن استفراغَه ينتهي إلى ناحيةِ العَيْن وربما كان الأجودُ تأخيرُ الفَصْد يومين ثلاثةً، والاقتصارُ على تليين البطن بفتيلةٍ أو شرابِ بنفسجٍ ولُعاب حب السفرجل، وذلك إذا خيف من الفصدِ ثورانُ المواد وقوةُ تحرُّكِها إلى العين، ثم بعد [55] الفصد يستفرغُ بمثلِ النّقوع المقوِّي أو طبيخِ الفاكِهَة أو لُعوق الخيارِ شَنبر، ويَخصُّ كلُّ واحد من صنفِ الرمد بما يليق[56] به من الأدوية، فإذا تم النضجُ يستفرغ بقرصِ البنفْسَج وحده أو مع أيارج فَيْقَرا أو بحبِّ الأيارج أو أيارج لوغاديا أو حبِّ القوقايا، وذلك إذا كانت المادةُ غليظةً وقليلةَ الحرارةِ، وأما المواد **المرارية** فماء الرصّانَيْن المعصورِ بالشحمِ المُقَوّى بالإهليلج الأصفر والكابُلي الممروسَيْن[57] المنقوعين فيه من كل واحدٍ خمسة دراهم، أو المدقوقين من كل واحدٍ ثلاثة دراهم، وكذلك الغاريقون بلعوق الخيار شنبر مع الإهليلج الأصفر والكابلي من كل واحد درهم، وربما احتيج إلى تكريرِ الفَصْد والإسْهال مراراً كثيرة، وإذ نقيَ البدنُ فقد يُتْبَع بحجامَة النُّقْرة لِجذبها المواد إلى خلاف جهة العين.

وأما فصدُ الماقَين وعرقِ الجبهة، وعرق الأنف، فَتَستفرِغُ من الموضعِ نفسِه، وقد يحتاج مع هذا كله إلى الغَرَائِر والسّعوطات وذلك إذا أمن انجذابَ مادةٍ أخرى. هذا تدبير الاستفراغ.

وأما المشروب في كل يوم : فشراب البنفسج مع الاجّاص أو مع شراب اللينوفر، أو شراب إجّاص ونَيْلُوفر وشرابُ القراصيا جيد، هذا في الصفراويِّين والدَّمَويين[58] وحيثُ المادة حارة ؛ وأما إذا لم يكن كذلك فشرابُ الليمون والبنفْسَج بالماءِ الحارّ أو البارد.

وإذا كان مع الرمد **سُعالٌ** فلا شيء كماءِ الشَّعيرِ بالسُّكر، أو شرابِ البنفسج،

---

(55) في ق «ثم بعد ذلك الفصد».

(56) في الأصل «ما يليق».

(57) من ق «المهروسين».

(58) في ق «الدهونيين».

خاصة إذا كان السعالُ يابِساً، وماءُ[59] الشعير شديدُ[60] النفعِ إذا كانت المادّة حادَّة، وإن **لم يكن سُعالٌ** وقد يكون الأولى تحليتُه بشراب الخَشْخاش خاصة مع السهر، أو بشراب العُناب خاصَّةً مع غَليان الدم، وربما احتيج إلى ماء الشعير المُبْزَرِ بمثل بزر الخَشْخاش وبزر القَرْع وبزر الرِّجْلَة وبزر القثاء، وذلك إذا كانت المادة شديدة الحدة.

وأما الغِذاء : فمثل مُحِّ البيض النيمَرِشت، وكذلك الحَسْوُ المتخذُ من لباب الخَبْزِ باللُّوز والسكر إذا لم يكن شديدَ الحلاوة، وكذلك مزوَّرةُ الإجّاص والقراصيا. **وبالجملة** ما يليِّن الطبيعةَ مع تطفيَةٍ وتسكينٍ ومع تجنُّبِ المبخِّرات والمسَخِّنات [والشراب][61] إلا في نوع نذكرُه بعد، ويُمنع من الفَواكه والشرابِ إلا ما فيه منعٌ للأبخِرة عن التصعُّد وتقويةِ المعدة كالكمَّثْرى اليَسير، فإن الإكثارَ منه قد يُبَخِّرَ بكثرة الرطوباتِ، وكذلك السفرجل والتّفاح، لولا إضرارٌ فيهما بالعصب، أو اما الخوخُ والتينُ والعنبُ والبطيخُ والمشمشُ فكلها مكثِّرة للدُّموع ضارة في الرَّمَد، وكذلك ما فيه مع الحلاوةِ حِدّةٌ كالتمرِ والزبيبِ والعَسَل.

ولأن[62] المرضَ ماديٌّ فيجب أن يقلَّل فيه الغِذَاءُ ويلطّف ويجفَّف وتقلّل تغذيته، وكذلك[63] اللحومُ كلُّها يجبُ أن تُجتَنَب إلا إذا طال المَرَضُ وخيفَ الضعفُ، فحينئذ لابأس بالفَرُّوج أو لحم الجَدْي ــ إسفيدياجاً ــ[64] أو بمثلِ الإجاص أو القَراصيا، وكذلك أطرافِ الغنم، ولا سبيل إلى الألبان والسَّمَك ونحوهما، وأما المُلوحات والكَوامِخِ[65] فشديدةُ الرداءَة، وكذلك الزيتونُ

(59) في ق «وأما».

(60) في ق «فشديد».

(61) زيادة في د.

(62) في د «وإذا كان».

(63) في ق «ولذلك».

(64) أي يصنع من لحم الفروج أو لحم الجدي إسفيدياجاً، وهي أكلة تصنع من اللحم والبصل والزبدة والجبن.

(65) الكوامخ : المخلّلات.

النضيجُ، ولابد من تقليلِ التَّوابل الحارَّة والملحِ أيضاً، ويجوز الكزبرة اليابسة لِمنعها[66] البخارَ، ولكن لا يُكثِرُ منها فَتُغَلِّظُ وتُظْلِمُ، وبزر قطونا بالسكر يُسْتَفُّ بعدَ الطعام، فيمنعُ تصعُّد البخارِ، والامتلاءُ كثيرُ التَبَخُّر، وكذلك إدخالُ طعام على طعامٍ قبل تمام هضْمِه، والنومُ على الأكل يملأ الدماغَ فضولاً، وكذلك كثرةُ شُرْبُ[67] الماء على الطعام، والعشاء مساء[68]، فإن لم يكن بدٌ من تناول شيءٍ لأجل خُلُوِّ المَعِدَة فليكن شرابُ وردٍ وتُفَّاحٍ ونحو ذلك.

وأما الأدويةُ الوضعية : ففي الابتداء لابُدَّ من **رادِعٍ**[69]، وينبغي أن لا يكون شديداً، فيسدُّ تكثيفه[70] وتحْتَبِس[71] الموادُ، فيزيدُ في الوجَع، ويلزم ذلك زيادةُ انجذاب الموادّ، وأيضاً يطولُ المرضُ لذلك ولأجْلِ عسرِ انحلالِ المادَّة، وينبغي أيضاً أن يكون بما فيه تمليسٌ وتليينٌ، وأن يكون سيّالاً، فإن الأشياء اليابسة تؤلِمُ بخُشونَتِها، ولابد وأن يكون تَفِهاً، فإن ماله طَعْمٌ غالبٌ لا يخلو من تفريقِ[72] اتصالٍ أو جَمْعٍ مكثّف، وكل ذلك يؤلم.

وأفضل هذه الرّوادع : رقيقُ بياضِ البيض، أو لعابُ بزر قطونا، أو لعابُ حب السفرجل، وفي جميع هذه إنضاجٌ، وكذلك لبن النِّساء على الصفة التي ذكرناها وإنضاجُه وجلاؤه[73] وتليينُه وتسكينُه للوَجَعِ أكثر، وتقوّى الأجفانُ وتبرَّد بمثل عصارة الورد، وعصارةِ لسانِ الحَمَل، وعصارةِ وَرَق الخِلاَف.

---

(66) في ق «يمنعها».

(67) في ق «تشرب».

(68) في ق «مسا».

(69) في ق «ردع».

(70) في ق «بتكثيفه».

(71) في ق «ويحبس».

(72) في ق «تفرق».

(73) في ق «وجلاه».

وكذلك **تضميدُها** بورق نوار[74] الورد.

ومن المركبات : صندَلُ وخولانٌ وزرٌّ ورد من كل واحد جزء، وزعفرانٌ ربع جزء، وكذلك الأشياف المُعَشَّر، إلا أني أكرهُه لما فيه من الأفيون، وإذا كان نفوذُ المادة من السمحاق ضمدت الجبهة[75] بالسَّنبل والورد والأقاقيا بماء الكزبرة وقليلِ زعفران.

وأيضاً أشيافُ ماميثا : حضَض، وصبرٌ، وعنزروت[76]، زرُّ وردٍ، أجزاء سواء، زعفرانٌ نصف جزء.

وأيضاً : دقيقُ العدس، وسويقُ الشعير معجونين بماء الورد أو بماء الآس، وبزر قطونا، ولقشورِ البطيخ في ذلك خاصيّةٌ جيدةٌ ويُغسل الوجهُ بماءٍ طبخَ فيه الوَرْدُ والآس وأوراقُ الخِلاف واللينوفرُ والعدسُ، ويمنع من غسله بالماءِ البارِدِ، فإنه يحبِس المواد[77] بتكثيفه.

وإذا كانت المادةُ **شديدةَ الحدَّة** استُعمِلتِ اللطوخاتُ الشديدةُ القَبْضِ كالعفصِ والجلّنار.

وإن كانت **باردة** : فَبِما فيه مع القَبْضِ تسخينٌ، مثلُ السّنبلِ والزعفران، وقد يُتَعدَّى إلى الكبريت والزيبَقِ والبَوْرق.

ثم بعد ذلك يضافُ إلى القطورات يسيرٌ من ماء الحُلبة أو لعابِها أو لعابِ بزرِ كتّان، أو يجعل مع لبَن النساء يسيرٌ من حُكاكةِ الأشياف الأبيض، وإنما يعمل فيه الأفيون إلا إذا كان الوَجَع شديداً جدّاً، وتُضَمَّدُ العينُ عند النَّوم بقطنةٍ مغموسَةٍ

---

(74) في ق «نور».

(75) في ق : المجتهد.

(76) انزروت.

(77) في د «الأبخرة».

في مخّ البيض المسخّن مع قليلِ دهنِ الوَرْد[78] وأوراق الكزبرة، وقد تضمَّد بالقُطْن الخَلِق وحدِه.

ثم بعد ذلك يقبَلُ على التحليلِ إما بالتّكميدِ بإسْفِنْجَة مشرَّبة بماء حار أو بماء طبيخ الحُلبة أو البانونَج مع الورد والبنفسج، وقد يحتاج إلى قشورِ الخَشْخاش عند شدّة الوَجَع. **ويقطرُ** في العَيْن الأشياف الأبيض المعمول بغيرِ أفْيون مع يسيرٍ من الأشياف المعروف بالحُنيكي[79]، ولايزال يزادُ في الحُنَيْكي ،ويقلَّلُ من الأبْيَض إلى أن تصيرَ الغَلَبَةُ في الأخير للحُنَيْكي، وأنا أكره هذا الأشياف لما فيه من الأفيون، وأرى أن الملكايا والذرور الأصفر الصغير والمَنَصِّف وهو المركب منها على السواء أولى من ذلك الأشياف.

وفي هذه المُدَّةِ إلى كَمال الانحِطاط تُنَطَّلُ العَيْن بماء طبيخِ الحُلبَة وماء البابونج والخِطميّ ودُهن البنفسَج، ويغسَلُ الوجه بذلك، ويشيَّفُ الجَفْن بالأشياف الأحمر اللّيِّن ونحوه.

وأما المكانُ الذي يسكُن فيه العليلُ فليكن إلى الظِّلِّ والظُّلمَة أمْيَل، لا يسطع فيه شعاعٌ، ولا تشتد فيه الرياح، وجُدْرَانُه[80] مصَهْرَجَة[81] بما هو شديدُ البياضِ، وما كان يقرُب الماءَ الجاريّ هو أفضل، وليكن جميعُ ما يفرشُ له ويُطيفَ به أسود، وعلى وجهه خِرقَةُ سوداء تستُر الضَّوْءَ ولا تُكْرِبُهُ.

وأما انسدال الشعر على العينين فضارٌّ لهما بخشونَتِه، فلذلك ينبغي أن يرفع عن الوَجْه إن أمكن، وإلاّ فيُقْطَعُ إلاّ أن يكون ذلك معتاداً، فيكون قطعه حينئذ ضَارّاً بفواتِ ما يَجْذِبُه من فضولِ الدِّماغِ، فإنّا بينّا في كتبٍ أخرى أن غذاء

---

(78) في ف «ورد».

(79) في ف «الجنيكي».

(80) في ق «جدراراته».

(81) مصهرجه : مطلية يقال : صهرج الجدار إذا طلاه بالصاروج، والصاروج خليط تطلى به الجدران.

الشعر وإن كان على سبيل الدَّفْع من البدن فلابد مع ذلك من جَذْبٍ منه له وإن قَلَّ، والأزرقُ والأسمانجوني[82] قريبان[83] من الأسودِ في النفع، لكن الأسود في حالِ المرضِ وضعفِ القوةِ أنفعُ، لأنه أشدُّ جمعاً للروح، والأزرق الأسمانجوني في حالِ الصِّحة أنفعُ، والخضرةُ في الصِّحةِ أعدلُ منهما.

وأما وضعُ العليل : فينبغي أن يكون الأرْمَدُ مستلقياً مرتفِعَ الوِسادَة بحيث يرتفع صدرُه على باقي بدَنِه، لأن هذه النَّصْبَة أولى في منع حَرَكةِ المواد إلى جهة الوَجْه، وأما طأطأةُ الرأس، فضارَّة، وخاصة مع الاستلقاء، فإن ذلك مما يحبِسُ الفضولَ، لأن مَدافع فضولِ الرأس إلى قُدّام.

وأما الحمام فمحرَّم[84] في ابتداء الرمد، إلا في نوع نذكره بعدُ، وواجبٌ بعد انتهائه، لتحليله المادّة، وذلك إذا لم يكن شديدَ التهيُّج بقوةِ حرارَته، وكان البَدَنُ والدِّماغُ نقيَّين، وإلا كان تسييله أكثرَ من تحليلِه، وليمتَحَن ذلك قبل الحمّام بأن تكمَّد[85] العين بإسفنجةٍ أو خِرقة مبلولة[86] بماءٍ حار، فإن وجد العليلُ بذلك نفعاً علم أن التحْليل لا يتعقّبُه انجذابٌ فيؤمرُ بالحمّام، وإلا فيُعْلَم أن النقاءَ لم يَتم بعدُ، فيؤخَّر حتى يعاودَ الاستفراغ، وكما أن الحمام بعد النقاء نافعٌ، كذلك تمشيط الرأس لتفتيحه وتحليله، اللّهم إلا أن يكون ذلك بالدّهن فيشتَدُّ الضَّرَرُ حتى [أنه][87] ربما يسيلُ إلى العَيْن وما يُفْطِرها، وأردأ من ذلك : صبُّ الدُّهن في الأذْن.

وأما الحركات والأعمَال : فإن الجِماعَ من أرْدَأ الأشياء، لما فيه من الحَركة

---

(82) الأسمانجوني : الأزرق الخفيف، السماوي.

(83) في الأصل «قريبين».

(84) فيحرم.

(85) في ق «يكمد».

(86) في ق «مبلولين».

(87) سقطت من ق.

البَدَنِية والنّفْسانِيَّة مع تبخيرِه المَوَادّ، وتصعيدِه لها، واستفراغِه من نَفْس الروح، وجميعُ ما يُحرِّكُ المواد إلى جهة الوَجْه شديدُ الضرر بالرَّمَدِ : كالجِدالِ، والصِّياحِ، والغَضَبِ، وحَبْس النَّفَس، وضيقِ قوّارةِ الثَّوْبِ، وإطالةِ الركوعِ والسّجودِ، وتنكيسِ الرأس.

ومما يخفف وجَعَ الرمَد ويجلو العَينَ : تنقيتُها من الرمَص لأنه إذا جَفَّ منع تحلل ما يتحلَّل من الفضولِ بسدّه لمسالِكِها، وينبغي أن تكون هذه التنقيةُ برِفقٍ، فإن العنفَ مؤلمٌ، وذلك بأن يلُفَّ على طرف المِيلِ قطنةً ويلقُطَ بها الرَّمَص، وقد يُحتاج إلى [أن](88) تُبَل باللبن أو بماء الورد لترطب الرَمَص فيسهُلَ انقِلاعُه.

وما يُحرَّم على الأرْمَدِ قراءَةُ الدقيقِ، والفِكْرُ المسَخِّنَ للدماغِ ونحو ذلك، وينفعه دَلْكُ(89) الأطرافِ، ووضعُها في الماء الحارّ، وحكُّها بالحَجَر المعروف والمِلْحِ، ونومُ النهارِ رديء للرَّمَد خاصَّةً على الأكل، فإنه يملأ الدماغَ فضولاً بفوات تحلُّلِها في اليَقَظة، وأما نوم الليل فشديدُ النَّفْع [للرمد](90)، خاصة في تسكينِ الوَجَع، فلذلك ينبغي أن يُحْتالَ في جَلْبِه حتى بالغِناءِ الرَّقيقِ وخَريرِ الماء وحفيفِ الشَّجَر واشتِمام المُخَدِّرات حتى الأفيون، وقد يُحتاجُ إلى تضميدِ الجَبْهَة بمثل سويقِ الشَّعير وقشورِ الخَشْخاش وبزر قطونا بماءِ الوردِ، وقد يزاد فيه زعفرانٌ وأفيونٌ.

ولنتكلم الآن في علاج كل صنف من الرمد.

أما الدموي : فإن وجوبَ الفَصْد فيه أولى، وكذلك تكريرُه، وتكثيرُ الخارج من الدم، حتى ربما وجب [أن يَبْلُغَ في ذلك إلى حدِّ الغَشى، فإن كان الدَّمُ غليظاً فقد يُحتاج](91) أن يرقَّق قبلَ الفصدِ ليتهيأ للخروجِ، ومن مُرقّقاته : الحَمَّامُ،

---

(88) سقطت من ق.

(89) من ق «كذلك».

(90) سقطت من ق.

(91) زيادة في هامش د.

وأضعف منه : التّكْميدُ والتّنْطيلُ بالماء الحار، أو بماء طُبخَ فيه الحُلبة وبزرُ الكتان، وربما احتيج إلى شرب أقداحٍ من الشراب الصِّرف، خاصةً العتيقِ، وربما احتيج إلى أن يفْعَلَ هذه الأشياءَ كُلَّها قبل الفَصْد، وفي هذا النوع يحْرُم استعمال القَوابِضِ خاصة الشديد الردع، فإن اتفق استعمالُ شيءٍ من ذلك تُدُورك[92] بالتكميدِ والتّنْطيل بالماء الحار، وربما احتيجَ أن يقْطَر في العين ماءُ السكر أو ماء العسل، ولأن وجع الرَّمدِ الدَّموي أكثره بالتَّمْدِيدِ، فيجب أن يكون تسكينُه بماء فيه إرْخاء وتَلْيينٌ، وذلك بمثلِ لَبَنِ الأتُن أَوْ لَبَن النِّساء، وربما زيد فيه مثلُ لعابِ الحُلْبَة.

وأما المخدرات فشديدةُ الضَّررِ لما فيها من التَّكْثيفِ والجَمْع الذي يشتد معه ألمُ التمديد.

ويجب أن يُدام فيه دَلْكُ الأطْرافِ وشدُّها ليكون ما ينجذِبُ عن العَيْن كَثيراً جدّاً، فإن أكثر أضرارِ هذا الرَّمَدِ إنما هو بكثرة المادَّة لا بجَذْبِها[93]، وكذلك[94] أيضاً ينبغي أن يكون استعمال المحلِّلات في آخرِه أكثرُ وأسرَع، وذلك بعد النقّاء الذي يؤمَنُ معه انجذابُ مادةٍ أخرى.

وأما الرمدُ الصَّفْراوي فقد لا يُحتاج فيه إلى فصدٍ، وذلك إذا عُلم أن الدَّم في البَدَن قليلٌ، والعمدة فيه على الاستفراغِ بمثل طبيخِ الفاكهةِ أو نقيعِ الصَّبْر في ماء الهِندباء، وماءِ الرُّمّانين بالإهليلج ونحو ذلك، ولابد أن يَجْعَل في مسهِّلاته ما فيه استفراغٌ للبلغم : كالتّربد والإهليلج الكابلي ونحوهما، إذ هذه الصَّفراء يبعُد أن تكون خالصة بغير بلْغَمٍ، ولو من الرَّقيق[95] وكذلك جميعُ أمراضِ الدِّماغِ الصَّفْراوية.

وأما الروادِع والمُبَرِّدات فالجسارةُ عليها هاهنا أكثر، لأن المادة مع حدَّتِها

---

(92) في ق «فدونك».

(93) في ق «بحدتها».

(94) في ق «ولذلك».

(95) في ق «الرقيق».

لطيفةٌ لا يمنعها التكاثُف اليَسيرُ عن سرعة التَّحليل، فلذلك يُبدأ أولاً بالعُصارات واللُّعابات الباردة، وفي بزر قطونا مع الرادع إنضاجٌ، ولعابُ حَبِّ السفرجل أكثرُ إنضاجاً منه، ولعابُ الحُلبة وماؤُها كثيرُ الإنضاج ويحلّل.

وتضمد العين أولاً بماء فيه تبريدٌ وردعٌ كعصارة ورق الخِلاَفِ ولسانِ الحَمَلِ وعُصارة البَقْلَة الحَمْقاء، ويدام تليين الطبيعة. وهاهنا عصارةُ شجرةٍ تُسمى أطاطا وبالفارسية أشّق تنفع في ابتداءِ الرمَدِ الحارّ وفي تَزَيُّدِه[96] وانتهائه، وذلك لخاصيته فيها[97]، وأما إذا أخَذَ هذا الرَّمد في الانحطاطِ فلابد من التّحليل بمثل العَنْزَروت[98] المُذاب في طبيخِ إكليل المَلِك، وكذلك ماء الحُلبة أو ماء الرازيانج[99].

وأما الرَّمدُ البلغمي فإن الاعتماد فيه على الاستفراغِ والتحليلِ أكثرُ من التعديلِ، ولتكن رَوادِعُه بما فيها مع القَبْض اليَسير تسخينٌ ماء وتَلْطيفُ مثل المُرّ، والعَنْزَروت[100]، والزعفران وأشياف السنبل، وتقطيرُ ماء الحُلبة ولعابِها ولعابِ بزر الكِتان في العَيْن نافعٌ في تسكين وجَعَ هذا الرمد، وكذلك الأشياف الأحمَرُ اللّيِّن، وفي آخره الحاد، وأمّا الشرابُ الصِّرْف والتكميدُ والحمّامُ المُحَلِّل فهو في هذا الرمد أولى، وكذلك استعمال الشَّبّيارات والغراغرِ المُنَقِّيَةِ للدِّماغ، فإن البلغَم يكثُر في الدِّماغ جدّاً، والغرغرة بأيارج فَيْقَرا مع السكنجبين وخاصة العنصلي بعد النقاء الجَيِّدِ جَيِّدٌ جدّاً، وكذلك السُّعوط بماء السِّلق مع قليل رُبِّه[101].

وأما الرمد السوداوِيُّ : فأجودُ المشروباتِ فيه ماء الشعيرِ، وخاصة المبزر

---

(96) في ق «تبريده».

(97) لعل الأصح أن يقول «لخاصيتها فيه».

(98) في د «الأنزروت».

(99) في ق زيادة بعد الزازيانج ما يلي : «ودواء من الزعفران والمرّ بماء الحلبة».

(100) في د «الأنزروت».

(101) في ق «رقة».

بجلاب[102] بالسكر، أو بشرابِ الوَرْد، وأما بالاستفراغ فبمثل حب الافتيمون، وأيارج فَيْقَرا إن كان مع السوداء بَلْغَمٌ، وتليينُ الطبيعةِ بشرابِ السفايج وبالحُقن اللّيِّنة.

وأما الأدويةُ الموضِعِيّة، فأجودها ما فيه ترطيبٌ وتليينٌ كاللُّعابات ولبَن النساء أو لبنِ الأُتُن بحُكاكَة اللّوزِ الحُلو، ولتجتهد في كثرة الاستفراغات وتقويةِ العينِ، وتحليلِ المادّة منها بما فيه ــ مع ذلك ــ تليينٌ كثيرٌ وترطيبٌ.

وأما الرمد الريحي فالعُمدةُ فيه على النّطولات المحلِّلة والتكميداتِ، والحَمامِ، وينفعُ فيه التكميدُ بالجَاوَرْس وتقطيرُ لعابِ بزر الكتان، ولعابُ الحُلبة في العين.

فأما المخدرات فإنها فيه شديدةُ الضَّرر بما تُثيرُه[103] بعد ساعَةٍ من الأوجاع أضعافَ ما كان أولاً، وذلك لمنعها الريحَ عن التَحَلُّل.

وأما الوَرْدينج : فالعمدةُ فيه على الاستفراغِ وتليينِ البَطْنِ والفَصْدِ والحجامَة، وربما احتيجَ فيه إلى سلِّ بعضِ شَرايين الرأس أو الصُّدغِ، ومما جُرِّبَ له صفرةُ البَيْض مع شحْم الدُّبِّ، يجعل منها كالمَرْهَم ويوضَع على العينِ، وقد يستعمل ذلك بعقيدِ العِنَبِ، وذلك إذا اشتد الوَجَع، وكذلك الزعفرانُ بعصَارة الكزبرة ولبن النساء، وكذلك جُرِّب فيه الزعفرانُ والعنزروت[104] وأشياف ماميتا.

وكان من الرمد بمشاركة الرأس : فإن كان نفوذُ المادة من **الحُجُبِ الدَّاخِلة صعُبَ الأمرُ، وكانت العُمْدة على الاستفراغِ، وإن كان نفوذُها من السِّمْحاق** فقد ذكرنا تدبيرَه، وإن كان نفوذُها في **الشرايين** فإن كان في الشرايين الداخلة صُعُبَ الأمر جدّاً، وإن كان في الشرايين الخارجَة نفع سَلُّ تلك الشرايين وقطعُها، أما إن كانت من شرايين القَحْف فيجب أن يُحْلَق الرأسُ أولاً، ويَتأمَّل الصِّغارُ من تلك الشرايين، فإن الكبار لا سبيل إلى التعرُّض لها، فما كان من تلك الصِّغار

---

(102) في ق «بجلا».

(103) في ق «تثير».

(104) في د «الأنزروت».

أكبرُ انتفاخاً وأشدُّ نبضاً وأحسنُ فالظاهر أن نفوذَ المادّةِ فيه أكثر، فحينئذ يُسَلُّ أو يُقْطع، وقبل قَطْعه يُحْزَمُ بخيطٍ من إبريسَم[105] خوفاً من حدوثِ نزفِ الدّمِ، وأما إن كانت من شرايين الصدغ فيفعل فيها كذلك أيضاً، ويبالَغ في جَزْمِها ويكوى بعد القَطْع، فإذا عفِن جاز، أن يُبان الشَّدُّ وهذا في الشرايين التي لها قدر يعتَدُّ به، **وأما الصغار** جدّاً فقد تشرَطُ ويُسَيَّلُ ما فيها من الدَّم ثم تربَط، وربما أغنى عن ذلك حجامةُ النقرةِ وإرسالُ العَلَق على الصّدْغ وعلى الجَبْهَة.

هذا وما حلق رأس الأرمد فقد ينفَعُ في تحليلِ[106] الأبخِرَة، وخاصة في الصَّيْفِ وقد يَضُرُّ بفقدان[107] جَذْبِ الشَّعَر للفُضُولِ كما قلناه أوّلا، وبما قد يعرض حينئذ من تكثيف البردِ لظاهر الرأس، فتكثر النوازلُ إلى العين، وخاصة في الشتاء.

وإذا نقِيَ البدنُ والرأسُ وكانت أوجاعُ الرمَد غيرَ مفرطةِ الرداءَة والشِّدة فإن الأشياف المعروف **باليومي** إذا استعمل مخلوطاً بصفرَةِ البَيْض قد يشفي العَليلَ في يَوْمِه [ويُدخَلُ الحمامَ في مسائه][108] وقد يُحتاج في[109] ذلك إلى تحليلٍ بمثل **الأشياف السَّبَنْلي**، وربما احتيج معه إلى يسيرٍ من **أشيافِ الاصطفطيقان**.

وإذا لزم الرمدُ مع الاستفراغِ والتدبيرِ الصوابِ فإن العين بها سوءِ مزاجٍ مستحكِم يُفسِدُ[110] الغذاء الواصلَ إليها، أو هناك مادةٌ رديَّةٌ تفعل ذلك، إما محتقنةُ بين طبقاتِها، أو نازِلةٌ إليها من الدّماغ، واعلم أن أدويةَ الرمَدِ في الأكثر

---

(105) الإبْرَيَسْم : الحرير.

(106) في د «بتحليل».

(107) لفقدان.

(108) العبارة ناقصة في (د).

(109) في ق «مع ذلك».

(110) في ق «يفيد».

تُعْقِبُ ظلمةً ما في البَصَرِ لتسديدِهَا المسامّ، فيلزم ذلك نقصانُ إشفافِ الطبقةِ القَرْنِيّة، وخاصَّةً الأشياف الأبيض، لأنه مُبَرِّد مُغَذ، وإذا كان بأفيون كان إحداثُه لهذه الظُّلْمَة أكثر، **والقُرْص الوردِيّ** مثلُه في المَنْفَعَة، وهو أكثر إسكانا للوجَع.

وإذا [كانت][111] هذه الأدويةُ تُظلِم البَصَر، فمهما أمكن تركُها [تركت][112] والتَّجزِّي بالاستفراغِ واستعمال اللّبَن أولاً لتسكين الوَجَع والرّدعِ والإنضاج واستعمالِ التكْميدِ، والحَمّامِ أخيراً للتَّحْليل، فهو أوفق، والله أعلم.

الفصل الثاني

في الانتِفاخِ العارِض للمُلْتحِمَة[113]

إن أهلَ هذه الصِّناعة يختلفون في إثبات هذا المَرَض ونَفْيِه، وفي الحقيقة : الخلافُ لَفْظِيٌّ، فإنه إن عنى بالرَّمَدِ ما يعُمُّ أورامَ الملتحِمَة الحارّة منها أو البارِدة دخلَ فيه هذا المَرَضُ، وإن خُصَّ لفظ الرَّمَدِ بالوَرَم الحارّ كان هذا المَرَضُ خارجاً عنه، ونحن قد حققنا هذا في فصل الرمد، والعلاج معلوم من هناك [والله أعلم][114].

---

(111) سقطت من ف.

(112) سقطت من ف.

(113) لعله يقصد بذلك الرَّمَد الربيعي Vernal Catarrh.

(114) زيادة في د.

الفصل الثالث

في الطَّرْفَة[115]

هذا دَمٌ مجتَمِعٌ بقرب ظاهِرِ الملتحمة، يشاهَدُ لونُه هناك، إما أحمَرَ إن كان طَرِيّاً، وإما أكهَب[116] أو أسوَد إن كان عتيقاً، ونعني هاهنا بالدم لا[117] ما هو أحدُ الأخلاط، بل جُمْلتَها، كما يقال دَمُ النُّفاسِ ودَمُ الحَيْض، ويخالف حمرةَ الرَّمَد بأن تلك هي لونٌ مركَّبٌ من لونِ الملْتحِمة مع لونِ المادّة المنبثةِ في جُرْمِها المُعْظِمةِ لحَجْمِها والمادّة هاهنا مجتمعةٌ، ومع ذلك فتخالفُ اجتماعَ المادة في الخُرّاج : فإنها في الخُراج بعيدةٌ عن ظاهرِ العُضو، فلذلك تُنْظَر الطبيعةُ في دفعها من الخُرّاج إلى إنْضاجِها مدَّة، ولا كذلك هاهنا، فإن المادة بقربِ الظاهرِ جِدّاً، فيسهل تحلّلُها بدون ذلك.

وسبب الطَّرفةِ : قد يكون من **خارجٍ**، وذلك كضربةٍ تصيبُ العَيْن فتُخْرِج الدَّمَ من عُروق الملتَحِمة إلى حيث يظهر، وخروجُ هذا الدم قد يكون لانبثاقِ تلك العُروق، وقد يكون لانصداعِها، وكذلك إذا حدثت حركةٌ عنيفَةٌ بغْتَةً ففعلت ذلك كما يكون عند السُّعال والعُطاس والقيءِ والصِّياح ونحوها.

وقد يكون سبب الطَّرْفَة من **داخلٍ**، وذلك كما إذا حدث للدم غَلَيانٌ مُفْجِرٌ لهذه العروق، أو زيادةٌ كثيرةٌ من[118] مقداره، يلزمُها ذلك.

وربما كان دَمُ الطَّرفَة صغيراً، فيشاهد كالنقطة، وربما غَمَر أكثر الملتَحِمة أو كلَّها.

---

(115) الزيف تحت الملتحمة Subcongunctival Hemmorhage.

(116) في ق «أصهب».

(117) في ق «إلى ما هو».

(118) لعلها «عن».

وربما حدث لقوّةِ سبب الطَّرفة انخِراقٌ إما في جرم الملتَحِمة، وهو أسلم، أو جُرم القَرْنية، فينتأُ شيءٌ من العِنَبيّة، أو في جُرْم العنبية، وأكثره عند الحَدَقة، فتتسعُ، وهو عَسِرُ البرء.

العلاج : إن حدَث ذلك عن سبب بدَنِيٍّ أو بادٍ مَعَهُ امتلاءٌ بدَني أو غليَان من الدَّم فلابد من الاستفراغِ بفصْدٍ أو إسهالٍ بمثل النُّقوع المُقَوِّي أو طبيخِ الفاكهة أو ماء الرُّمّانَيْن بالإهليلج، وفي الأكثر يُجْمَع بين الفَصْد والإسهال، وشرابُ العِنّاب عند غَليان الدم غاية، وكذلك أكْلُ العُناب[119]، وعملُ المَزاويرِ منه، ويُقطَر في العين أولاً بياضُ البيضِ، وربما خُلِطَ معه شيءٌ من أشياف ماميثا، أو الأشياف الأبيض الذي بغير أفْيون، ثم بعد ذلك يُقْطَر في العين دَمُ الحَمَام من طرفِ الرِّيشِ المَنْتُوفِ، أو دَمِ الوَرَاشين[120] والفَواخِت[121] بهذه الصِّفَةِ، أو من دَمِ العَليلِ نفسِه ـــ أيَّ هذه كان ـــ مع طينٍ أرمَنيّ، أو طينِ شامُوسٍ، ثم بعد ذلك يُستعمل الدَّمُ وَحْدَهُ مع الإكبابِ على بخارِ الماء الحار، ثم على طبيخ الحُلبةِ والبابونج وإكليل الملك، ثم ينتقل إلى ما هو أقوى من هذا كالكُنْدُر والعَنْزَروت[122] في لَبنِ الأُتُنِ أو لَبَنِ النِّساء.

وأما الكائن عن سبب بادٍ مع نقاءِ البَدَن والدماغ وأُمِنَ [من][123] حدوثِ النَّزْلات إلى العَيْن، فيُبْدأ فيه بما يُحَلِّل، والأوْلَى أن يكون في أول الأمْرِ مع رَدْع يَسير بما لا تكثيفَ فيه، وذلك كاللّبَن مع الطّينِ وكبياضِ البَيْض، ثم يستعمل باقي[124] الأشياء المذكورة على مراتِبها من غير رَدْع البَتَّة.

---

(119) في ق «الغبار».

(120) الوارشين : مفردُها : وَرَشان، وهو طائرٌ أكبر قليلاً من الحمامة.

(121) الفواخت : مفردها :فاختة وهو ضرب من الحمام المطوق : إذا مشى توسع في مشيته وتمايل.

(122) في د «الأنزروت».

(123) زيادة في د.

(124) في ف «ما في».

وإذا عتق هذا المَرَضُ وطالَ احتيج إلى ما هو أشدُّ قوةً من ذلك، مثلُ أشياف **ديبارخون**[125] ودواء متَّخَذٌ من حَجَر الفُلْفُل والأنزروت، ومثل الكحل زرنيخ، وربما زيدَ فيه قليلٌ ملح داراني[126]، **وتنطَّلُ** العينُ بماء مالحٍ يُذَوَّبُ فيه نوشادرٌ وملحٌ داراني، وقد يُزاد فيه شيءٌ من الكُنْدر. وقد **تضمد** العين بقشرِ الفُجْل، وكذلك دَمُ الأخوين، وإكليلُ المَلِك وأصلُ السوسن مع قليلِ زعفرانٍ بدهنِ وردٍ وصفرةِ بيضٍ، وكذلك **التنطيل** بماءٍ طبخ فيه زُوفا[127] وسَعْتَرٌ، **والتكميد بثفله، والإكباب** على بخارِه، وكذلك طبيخُ البابونَج وإكليلُ الملك وعصارَتُها، أو طبيخ وَرَق الكُرُنْب، وقد يتجاوز ذلك إلى **التضميد** بلحم التّين مع نصفه خردلاً[128]، وكذلك الزرنيخ مع اللبن، أو رماد مطبوخٌ في شرابٍ، أو نانْخُواه وزوفا بلبن، وقد تُضَمَّد العينُ بالجُبْن وينبغي أن يكون مسخَّناً، وقد يقْطَر في العين طبيخُ الفُجْلِ فينفع، وقد قيل : إن طبيخ دقيقِ الافسنتين المَصْرورِ في خِرْقَةِ كتّانٍ إذا غُمست تلك الخِرْقَة فيما يُغلى ثم كُمِّدت بها العَيْن خَرَجَ الدَّمُ إلى الصُّرَّة حتى يخرج منها إذا عصرت.

وإذا كانَ مع الطَّرْفَة خرقٌ في الملتَحِمة مُضِغَ الكَمُّونُ مع المِلْح وقُطر [مع][128م] الريق في العَين، **والتضميد** بورق الخِلاف نافع حينئذ.

وإن كان معها **خرقٌ في القَرْنية** عُولِج بما نذكره في ذلك.

وإن كان معها **خُرق عند الحَدَقة** : لم يُجز المُرَخّمات الصِّرفة، واحتيجَ إلى مُقَبِّضات مثلِ السنبل والزعفران مع الورد والأقاقيا، وقد **يبقى في داخِلِ العينِ**

---

(125) في ف «ديبارحوف».

(126) في ف «دراني».

(127) زوفا : يطلق على عدة أدوية مفردة، والمراد منها هنا : حشيشة في طول الذراع، ولها ورق من أغصانها تنفرش على وجه الأرض شبيه في قدره بورق المرزنجوش، رائحتها طيبة، وطعمها مر.

(128) في الأصل «خردل».

(128م) سقطت من د.

شيءٌ مما أصابها، فتحتاج مع علاج الطَّرْفَة إلى إخراج ذلك : إما مثل هَشيم الخَشَبِ ونحوه، فيخرج مثل الشَّفا[129] إن كان له تَعلُّق، كما يكون في شَفا السّنْبُل ونحوه[130] وإما مثلُ التبنِ والرَّمل : فيُخرج برأس الميل، أو تُمسَح العينُ بخِرقَة كتانٍ تُلَفُّ على الإصبَع، وقد يخفى ذلك، ويظهرُ إذا قُلبَ الجَفْن الأعلى، إذ يوجد حينئذ مُلتَصِقاً به.

وأما ما يقع في العين من **الدُّخان والغُبار** فيزيله فتحُها في الماء العَذْب الصافي، وكذلك تقطيرُه فيها، وتقطير لبن النِّساء، ولابد من تقطير لَبَن النساء بعدَ إخراجِ جميعِ ما دخلَ العينَ لأجل تسكين وَجَعِه [والله أعلم][131].

الفصل[132] الرابع

في الجَسا[133] العَارِضِ للطبقة الملتحِمة

إن هذا قد يكون من اليبوسَةِ المقشفة، وهو نادر جدّاً، إذ يندرُ بلوغُ الجَفاف وخاصة في عضوٍ كثيرِ الرُّطوبَةِ إلى حدٍّ يُحدث ذلك، وقد يكون نوعاً من الرَّمَد السَّوْداويّ، وهو الكائن من البَلْغَم الجصي ونحوه، وهو قليل جداً، فإن هذا البلغم يندر جدّاً نزولُه ونفوذُه في المُلْتَحِمة، وكذلك يندرُ ذلك في السوداء أيضاً، إلا

(129) في د «السُّفت» وشفا الشيء : حَرْفُه، يعني : إن كان له طرف يؤخذ منه، أخذ من طرفه ثم أخرج من العين.

(130) في ق زيادة «ومما يحلل الطرفة ريق الصائم، وصبر، وزعفران، ودم أخوين» نقول : ولا مكان لها هنا.

(131) زيادة في د.

(132) في ق «الباب».

(133) الجسا : هو صلابة تعرض في العين كلها مع الأجفان تعسر لها حركة العين ـــ العشر مقالات في العين ص 130، لحنين بن اسحق.

أن كثرة السوداوِيِّ إنما هو لأجل حدوثِه بالانتقال، وأكثر ذلك من الرَّمَد الدّمويّ إذا طال زمانُه حتى تكاثفَت المادّة واستحالَت إلى الأرْضية، وإذا كَثُر حدوثُ هذا المَرَض ــ وهو عن إحدى هاتين المادتين ــ فلابدَّ وأن يكون معه صلابةٌ شديدةٌ في المُلْتَحِمة وفي الأجفان أيضاً، لأنها في طريقِ نفوذِ المواد إلى هناك، ويعرُض مع ذلك وجعٌ لشدَّةِ تمدُّد هذه المادة، وعُسْرٌ في الحَركة لما يحصل في الأوتارِ منها، وحمرةٌ في العَيْن يسيرةٌ لأجل الوَجَع ولأجل احتباسِ الأبخِرة بسبب التكاثُف، وتكثر هذه الحمرةُ في المُنْتَقِل عن الرّمد الدَّمَوي، وفي هذا يحدث كثيراً التصاقُ الأهداب [من][134] كثرة الرَّمصِ.

وفي هذا الجَسا **المادّي** يعسُرُ جدّاً فتحُ العين عند الانتباهِ من النَّومِ لفقدان تلطيفِ الحَركةِ لهذه المادَّة في مُدَّةِ النَّوْمِ وتزدادُ، بذلك غِلَظاً، وأما في **اليُبُوسي** فقد يكون فتحُ العَين حينئذٍ أسهلَ لما يحدث في النومِ من الترطيبِ.

العلاج : هو ما علمته في علاج الرَّمد السوْداوِيّ مع زيادةٍ في التليينِ والتحليلِ والترطيب، وذلك مثل إدامةُ **تنطيلِ العَيْن** بماءٍ طِبخَ فيه الحُلبةُ، وإكليلُ الملك، والخِطميُّ، وبزر الكِتان، وإدامةُ[135] **تضميدِها** بإسفنجَة أو قطنة مشرَّبة بماء حارّ، أو ماء طبخت فيه هذه الأدوية ونحوها، ومع ذلك فلابد من **تنطيل الرأس** بالماء الحار، والإكثارِ من **الحمّام** الرّطب، **وتضميدِ العَيْن عند النوم** بالبيْضِ المضروبِ في دهن البطِّ أو دهن الدّبِّ، وقد تَنفع في ذلك **الأكحالُ** المُدَمِّعة وإن كانت إلى بردٍ وتغليظ كبرود الحِصرِم، وذلك لما يستفرغُه من الموادّ المالِحَة، ولما يُسيِّله من الغَليظة. ثمَّ [والله أعلم][136].

---

(134) في ق «و» بدلاً من «من».

(135) في ق «وإذا».

(136) زيادة في د.

الفصل[137] الخامس

في الـوَدَقـة[138]

هي ورم صغيرٌ صُلبٌ عن دمٍ متكاثِفٍ أو بلغَمٍ غليظٍ يحدث عند أحد الماقين، أو تحتَ الجَفن، أو عند الإكليل، وبالجُملة في الملتحمة.

ويكون واحداً أو كثيراً، وربما انتظَمَ على حافَّة الإكليلِ.

والدّمويُّ، لونُه أحمر إلى كُمُودَة لأجل السوداء[139] التي استحال إليها بالتكاثُف، وربما عمَّت الحُمْرة جميعَ الملتحِمة، وأكثرُ حدوثه بعد الرَّمد الحارّ، وذلك إذا تكاثفت المادَّةُ واستحالت أرْضِيَّة.

وأما البلغَميّ فلونه إلى البياضِ.

العلاج : بعد تنقية البَدَن والرأس ونواحي العين وتلطيف الغِذاء يُشتَغَل بتحليله بمثل المَلكايا والأشيافِ الأحمرِ اللين، وبالتنطيل بماء طبيخِ الحُلبةِ والبابونجِ وإكليل الملك، **وتُضَمَّدُ العينُ** بصفرة البيض مع قليلٍ من الزعفران، اللهم إلا أن يُخشى من بقية حرارةٍ، وخاصة في النَّوع الأحمر، فيقدم على ذلك ما فيه رَدْعٌ ما وتبريدٌ كبياضِ البيض والأشيافِ الأبيضِ بالأنزروت وبغير أفيون، وإذا طالَ الأمر استُعْمل الأشيافُ السنبلي والحَنِيكي كل ذلك بغير أفيون، والذُّرورُ الأصفر حينئذ نافع.

ومما ينفعُ الوَدَقَة قشورُ البَيْض المغسولةُ مع خُمُسِها شاذنج [والله أعلم][140].

---

(137) في ق «الباب».

(138) الوداق Rut أو Estrus.

(139) في ف «السوداوية».

(140) زيادة في د.

الفصل السادس

في الدُّبيْلة العارِضة[141] في الملتحمة

الدُّبَيْلة ورم قد جمَعَ مِدَّةً، فإذا انفجرت حدث من ذلك قرحةٌ عميقةٌ، والمراد بالدُّبَيْلة هاهنا : قرحةٌ عَميقة وسِخَة، لأن أكثر حدوث هذه إنما هو من انفجار دُبَيْلة، وقد يُسمى الشيء باسم سَبَبه.

وقد تحدث لسببٍ من خارجٍ كضربة تُفرِّقُ اتِّصالَ المُلتحمة فيحدُث عن تقيُّحِه ذلك.

العلاج : ينقى البدنُ والرأس، ويلَطفُ الغذاءُ، ويقطرُ في العين الأشياف الأبيض، أو أشياف الأبّار، والتوتياء المربّاة، والأنزروت، فإن طالت العِلة فالأشياف الكُنْدُري[142] نافعٌ، وتُضمَّدُ العينُ بصفرة البَيْض، ودهن الورد، وجميع ما نذكره في علاج القُروح [نافع هاهنا والله أعلم][143] [دواء يُضَمَّدُ به العين : انزروت خمسة دراهم، سكر نبات خمسة دراهم، دم أخوين وزرُّ وَرْدٍ من كل واحد درهمان، أفيون نصف درهم][144].

الفصل السابع

في تفرُّق الاتّصال الحادِثِ في الملتحمة[145]

قد يعرُض للملتحمة من خارجٍ شيءٌ ناخِسٌ كالإبرة، أو خارِقٌ كالسهم، أو

(141) في د «الحادثة» Empyema.

(142) في ط وهامش د، ت «الكندي».

(143) زيادة في د.

(144) ما بين المعقوفين موجود في هامش د بخط مغاير لخط الكاتب الأصلي، وفي متن ق.

(145) Congunctival Laceration.

راضٌّ كالحَجَر، فيحدث فيها تفرُّق اتصال.

العلاج : قد يحدُثُ مع النّقاء فتكفي الأدوية الموضِعِيَّة، وهي كالمُقَوِّية للعين مع تجفيفٍ يلحُم التفرُّقَ، وهذه كالشاذنج مع يسيرٍ من الكافور، وكالتوتيا المربى، ولابد أن تضمَّد العينُ بصفرةِ البَيْض ودهن الوردِ، وقد يخشى من ذلك حدوثُ التصاقٍ فيُقْطَر في العين ريقُ ماضغِ الكَمُّون والمِلح [والله أعلم][147].

الفصل الثامن

في السَّبَل[148]

السَّبَل : هو غِشاوة تشاهَدُ في العَيْن ذاتُ عروقٍ مُحْمَرَّةٌ، واختلف فيها، **فقيل** : إن جميع أجزائها طبيعيةٌ، لكنها في الصِّحة صغيرةٌ خفيةٌ عن الحِسِّ، فإذا نمت وامتَدَّت في الأقطار كلِّها أو عظُمَتْ ظهَرَتْ للحِسِّ وأضَرَّتْ بالعَيْن وبالبَصَر.

وقيل : بأن جميع أجزائها مَرَضِيَّة، فإنه لو كان شيءٌ منها طبيعياً لكان قَطْعُه ـــ وخاصَّةً إذا تكرَّرَ ـــ ضارّاً بالعين.

وللأولين أن يحتَجّوا بأن من تلك الأجزاء عروقاً وأجزاءً عصبيةً، وهذه لا يمكن حدوثُها بفعلِ الطبيعة، فكيف بالمَرَض، والحَقُّ : أن هذا الغِشاء ليس بطبيعيٍّ مطْلَقاً، وإلا كان تكوُّنُه أولاً نافعاً، وقطعُه ضارّاً، وليس بخارجٍ عن الطبيعيِّ مُطْلَقاً، وإلاّ لم يمكن تكوُّنه واغتذاؤهُ، وكان إذا تكوَّن يَبْلى على طول الزمان بذاتِه، إذْ لا قوَّة فيه تحيلُ الوارِدَ إلى طبيعَتِه، بل هو طبيعيٌّ من جهةِ أنه حادثٌ عن فعلِ الطبيعةِ، وغيرُ طبيعيٍّ من جهَةِ أنَّه إنما يَحدُثُ بحدوثِ حالَةٍ للعين غيرِ طبيعية،

(146) في د «عنه».

(147) زيادة في د.

(148) Pannus.

وذلك لأن العَيْن إذا ضَعُفَت وكثُرَت فيها المَوادّ أحالَتِ الطبيعَةُ تلكَ الموادّ الزائدَة إلى ما هو للعين كالغطاء والجِلْد لتوقِّيها[149] عن الآفاتِ التي[150] يُتَوَقَّعُ حدوثُها لها عند الضَّعْفِ، وهذا كالظفرة، فإن السَّبَل إنما يخالِفُ الظُّفْرَةَ بأنه في الأكثر يعمُّ المُقْلة، ولا كذلك الظفرة، وإنما اختُصَّت العينُ بذلك لما قلناه أولاً، وهو : أنها مُعَرّاةٌ من الجِلْد، فيكونُ حالُها كحالِ[151] العُضْوِ المَسْلوخِ عنه جلدُه، أو المتآكِلِ عن جلده بقُروحٍ ونحوها، وإنما لا تفعل الطَبيعَةُ ذلك في حال صحةِ العَيْن لاستغناء العينِ حينئذ بقوَّتِها عن زيادةِ التقْوِيَة[152] على ما يحصَل بالجَفْن.

ولقائل أن يقول : لو كان الأمر كما قلتم لوجَبَ أن يتكوَّن مثلُ هذه الغشاوة على الكُمْرةِ بعد قَطْع القُلْفَة[153].

وجوابه : إن الكُمْرَة لا يكون عندها من المواد ما يتخَلَّق ذلك عنها، لأنها ظرف، وبعيدةٌ عن الرطوبات، ولا كذلك العَيْنُ، فإنها كثيرةُ الرطوبة بجَوْهَرِها، وربما ينتَقِلُ إليها من الدِّماغ، فتكونُ المادَّةُ عند القُوَّة متوفِّرَةً، فلذلك أمكن أن يحدث عنها هذا الغشاء دون الكُمْرة، على أنَّا نقول : إن الكُمرة لابد وأن يحدثَ لها بعدَ قَطْعِ القُلْفَةِ تكاثُفٌ يَنْقُصُ بسببه انفعالُها عن الملاقِيات، فيجوز أن يكون عُروض ذلك لحدوث شيءٍ مثل هذا الغشاء، لكن لما لم يظهر لذلك الحادث ضررٌ لم يُجْعَل ذلك مرضاً، ولم يعالَجْ بالقطع ونحوه، بخلاف هذا الغشاء، فإنه يضرّ في الإبصارِ بمقدار ما يستُرُ من الحَدَقَة.

فإن قيل : لو كان هذا الغشاء من فعلِ الطبيعةِ لما لزِمَه ضررٌ، وليس كذلك،

---

(149) في د «ليقيها».

(150) في ف «الذي».

(151) في ف «حال».

(152) في د «التوقية وفي هامش د «التقوية»، وفي ط «التودية».

(153) القلفة : الجلدة التي تغطي مقدم ذكر الصبي، والتي يقطعها الخاتن بالختان. والكمرة : مقدم الذكر الذي تغطيه القلفة.

فإنه يضعف الإبصار، وحتى يصيرَ كأنه من وراء ساترٍ متخَلْخِل، ويحدِثُ الحكةَ والدَّمْعَة في العَيْن، ويهيئُها لكثرة الرَّمَدِ ونحوه من الأمراضِ الامتلائية، ويجعلُها تنفر عن ضَوْءِ الشمسِ وضوء السِّراج، وكثيراً ما تصغُر له العَيْن.

أمّا حدوثُ هذه المضار لا ينافي أن يكون هذا الغشاء بفعل الطبيعة : **أما إضرارُه بالبصر** فظاهر، فإنَّ قصدَ الطبيعَةِ به زيادةُ الستارة للعينِ، وذلك وإن نفع العينَ فهو يَضُر البَصَر، وذلك الإضرارُ لا يُنافي هذا المقصودَ، **وأما الحكَّةُ والدَّمعةُ** : فلما يلزمُ هذا الغشاءَ من احتباسِ فضولِ العَيْن تحتَه، ولا ينافي ذلك نفعَة بما هو ساتِر، ويلزم هذه الفضول كثرةُ الأمراض المادية، **وأما النفرة من ضوء الشمس** والسراج فلِما يلزم كثرةُ الضوءِ من تحريكِ تلك[154] الفضول، **وأما صِغرُ العين** : فلما يضعُف من هَضمِها بسبب كَثرةِ الفُضول، ولِما يَنْصَرِفُ من غذائِها إلى غذاء هذا الغشاء، على أن حدوثَ الضرر بالشيءِ لا يُنافي أن يكون حدوثُ ذلك الشيءِ عن الطبيعة، ولذلك فإن السِّمَن الزائد لاحق بأضراره وبأنه من فعل الطَّبيعة، وكذلك العضوُ الزايدُ ونحو ذلك، على أن الجَزْم في هذا بعيد.

وقد يحدث من كثرةِ امتلاء العروقِ الغايرة[155] التي في الملتحَمة واحتباسِ الموادِ والفضولِ تحت صِفاقتها حالةٌ تُشبهُ السَّبَل، ويسمى أيضاً سَبَلاً، وأكثره من نزْلات إلى العَيْن من طريقِ الحُجُب الداخلة، ولذلك يكثر معه العُطاس خاصة عند الضوءِ الشديدِ لتسخينه الموادَّ وتهيجه لها، ويكون معه ضربانٌ في قَعْر العين لتمديدِ الموادِّ عند نفوذِها من هناك، والسَّبَلُ يكثر في رؤوسِهم، ويكثُر في مرطوبي[156] الأدمِغَة لكثرة موادِ رؤوسِهم، ويكثُرُ في جَرْبى الأعين[157] لإضعافِه العينَ، وجذبِ أَلَمِه الموادَّ إليها، ويكثر بعد الرمدِ الحادّ إذا بولغ في التّبريد فقلَّ

---

(154) في ق «تحريك كثرة».

(155) في د «الغامرة».

(156) في د «المرطوبين»، وفي ق «مرطوبين».

(157) في ق «الجرب».

معه التَّحلُّل واحتُبَسَت الفُضول وكذلك قد يكثُر في البلادِ والأزمان البارِدَة، بل وفي الأبدان البارِدَة أيضاً لقلة انحلالِ فُضولِها.

والسَّبَلُ من الأمراضِ المُعْدِيَة بسبب استنْشاق الهواءِ المخالِطِ لما يتبخَّرُ منه فيحيلُ الدماغَ ونواحيَه إلى طبيعته، فلذلك إذا ضاقَ المَسْكن كان إعداده أشدّ وهو مما يُتوارَثُ في النَّسْل [لا ما ينفصل][158] لأن ما ينفَصل من عينِ صاحِبِه مِنَ المَنِيّ يكون كثيرَ الفُضول، فتكونُ العينُ المتوَلِّدة منه كذلك.

العلامات : أما السَّبل الحَقيقي فيُعْرف بمشاهدة الغَشاوة الظاهرةَ مع عروقٍ فيها حمرةٌ ممتلئةٌ، وحمرةٍ في العين لأجل الوَجَعِ، والحِكّةِ وكثرةِ الفُضولِ، وبوجود ما ذكرناه من الأعراضِ اللازمة له وغير اللازمة، ويحدث معه حمرةٌ في الوجْه لكثرةِ ما ينزلُ إليه من السِّمحاق، وذرورٍ في العُروق كذلك[159]، وضربانٍ في الصّدغين لمزاحمة الموادِ النازلةِ للشريانِ الذي هناك، وإذا جُذِبَ الجَفنُ الأسفلُ يشاهد ارتفاعُ طرفِ هذا الغشاء عن المُلتَحِمَة وأما القَرْنِيُّ فيشاهد عليه شيءٌ كالدخانِ مع عروقٍ محمَّرة، وإذا كان هذا السّبل حارّاً جدّاً كثرت الحُمرة في العين وكذلك الحِكةُ والضربانُ وسيلانُ الدمع.

وأما النوعُ الغائر فيعرف بما ذكرناه، ومشاهدةِ شيءٍ كالغَمام وتحت صِفاقِ المتلحِمة مع حمرةٍ يسيرةٍ.

العلاج : يجب أن يُبدَأ أولاً بتنقيةِ البدنِ والرأس ونواحيه، وتلطيفِ الغذاء، وهجرة تدهين[160] الرأس، واجتنابِ ما يُبَخِّر، وبالجملة : جميعِ ما ينبغي لصاحبِ النوازل اجتنابُه، ولفصدِ عروق الماقين نفعٌ ظاهر، ولابد من الغراغِرِ والسّعوطات ونحوهما مما[161] ينقي الرأس.

---

(158) زيادة في ق.

(159) في ق «لذلك».

(160) في حاشية د «تسخين».

(161) في الأصل «ما ينقي».

فإن كان السَّبَلُ حقيقياً غليظاً فلابد من لَقْطِه.

وكيفية ذلك : أن يستلقيَ العليلُ ويفتَحَ عينيه إما بالفَتَّاحات أو بإبهامَي الخادِم، فإن أُزْلِقَ الجَفْن لترطُّبه ونحو ذلك، جُعِلَ بينه وبين الإبهام قطنٌ أو قطعةُ من خِرقة، وليحذر في هذا الفَتْحِ أن ينقلِبَ الجَفْن فينقطع منه شيءٌ، فيحدث في الأكثر الالتصاقُ، وكذلك ينبغي أن تُرفَع الأهدابُ لئلا يقطعُها المِقْراضُ.

ثم يبدأُ الآسيُّ فيعلِّقُ السبلَ أولاً من عند الماقِ الأكبر بصنّارة، وعند الأصغر بأخرى، وعند وسَطِ الملتحِمَة مما يلي أصلَ الجَفْن الأعلى باثنتين، ويفعل كذلك من جهةِ الجَفْن الأسفَل، ويقرضُ عند اللحاظ قدرَ ما يُدخِلُ فيه المَسْلَخ وينفذه على المتلحِمَة إلى الموق الأكبر ثم يأخذُ في القطع مما يلي أصلَ الجَفْن الأعلى، فإذا انتهى إلى الموقِ الأكبر قطعَ كذلك مما يلي أصلَ الجَفْن الأسْفَل، فإذا لم يبقَ تعلُّقٌ إلا من ناحِيةِ القَرْنِيِّ جذَبَ[162] الصنانير قليلاً وحرَّكَها ليتم انكِشَاطُ ما على الإكْليل[163]، ثم يقطعُه من جهةِ اللِّحاظ إلى جهة الموقِ الأكبر، ويُخرِج الجميعَ قطعةً واحدةً كالحَلَقة، والفاضِلُ من الأُسَاةِ[164] يفعلُ ذلك وبسرعةٍ وخِفَّةٍ، ويستأصل طبقاتِ الغِشاء كلَّها في مرَّةٍ واحدةٍ بحيث يُنقّي الملتحمَة من غير معاوَدَةِ القَطْعِ والتعليقِ المؤلِمَيْن للعليلِ، وقد لا يتهيأ[165] ذلك، فيقطع الجزءَ الذي يلي الجَفْن الأعلى أولاً ثم الذي يلي الجَفْن الأسفَل، وقد يُحتاج إلى معاوَدَةِ التَّعْليقِ والقَطْع إذا اتفق أن بقَيَ بعضُ طبقات السَّبَل، وذلك بأن يكون تغويصُ الصَّنانير بحيثُ لا ينتهي إلى المُلتحمةِ، ويعرف نَقاء المُلتحمة بإمرارِ المَسْلَخ على ظاهرِها، فإن لم يتعلَّقْ بشيءٍ فقد نقيت، وكذلك ظهورُ بياضِها وخلوِّها من شيءٍ من أجزاء السَّبَل، أو إذا قطع عند الماق الأكبر، فليحذَر أن يفرِّط[166] فينقِصَ لحمةَ

---

(162) في الأصل «أجذب».

(163) Limbus.

(164) الأساة : الأطباء.

(165) في ق «ينهي».

(166) في د «يقرض».

الموق، ويعرض ما ذكرناه من المضار في موضعه.

وإذا تم القطعُ وسالَ من الدّمِ قدرَ الكفاية لُفَّ على طرف الميل قطنةً ونُقِّيَت[167] بها العَيْنُ من بقايا الدَّمِ، ثم يُبصَقُ في العين لتسكينِ الوَجَع، وغُسل ما يحتَبس فيها من الدَّم، ثم يُقْطَر فيها الريقَ المعصورَ من الكمونِ والملحِ الممضوغَيْن المَعْصُورَيْن في خرقة كتان صفيقة، ثم بعد ذلك يَقْطُر فيها دهنَ الوَرْدِ المتخَذ من الشيرج[168] مضروباً بصفرةِ البَيْض، وتضمّدُ العينُ بقطنة مغموسة في دهن الورد وصفرةِ البَيْض، ويعاودُ تقطيرَ ذلك في العَيْن مراراً في ذلك اليومِ بليلته، مع كثرةِ تقليبِ المُقْلَةِ والتحرز من النَّوْمِ في تلك الليلة، ثم في أولِ النهارِ يُغْسَلُ الوجهُ بماء طُبخ فيه الورد، أو بماء مُزِجَ به ماء الورد، ثم يتأملُ تحتَ الجَفْن بأن يدير تحته الميلَ الملفوفَ عليه القُطْن المغموسَ في دهن الوَرْدِ، فإن وَجدَ التِصاقاً فتَقَهُ[169] بالمَسْلَخ، ثم يعاودُ تقطيرَ الريقِ بعدَ مضغِ الكَمّونِ والملحِ، وإلا فيعاودُ تقطيرَ دهنِ الورد مع صفرةِ البيض، وبعد ثلاثة أيامٍ يَستَعمِلُ هذا الذُّرور ثلاثة أيامٍ أخرى، وصفته : أنزروت وسكر سُلَيْماني ونشاء من كل واحد درهم، زَبَد البحر نصف درهم، زعفران ربعُ درهم، صبر سدس درهم، فإن عرضَ في العَيْن رَمَدُ عولِجَ بعلاجِه، وإلا فيدخل الحَمام، ثم يُكْحَلُ بالأكْحالِ الجَلاّءَة، وينبغي تركُ اللحومِ بعد اللّقْطِ ثلاثةَ أيّامٍ أو أربعة مع الاجتهادِ في تحريكِ العَيْن لئلا تلتصق.

وهذا، وإذا كان السَّبَلُ حقيقياً[170] وغليظاً.

أما الغائِصُ والحقيقيُّ الرقيقُ جدّاً فبعدَ التَّنْقِيَة وتقويةِ الدّماغِ بالروائح العَطِرَة، ولتكن محلِّلة إلى حرارةٍ لطيفةٍ كالعَنْبَر والنّد والغالِيَة، وكذلك اشتمامُ ماءِ الآس

---

(167) في ق «نقيب».

(168) في ق «الشيرح».

(169) في د «فشقه».

(170) في د «خفيفاً».

بقليلِ مسكٍ، **وهجرُ** الأطعمة الغَليظَة كالكرنب[171] والعدس والسَّمَكِ واللّبَنِ والباقلاّء واللوبيا، والكَثيرَةِ التَّبخُّر وإن كانت حارَّة كالبَصَلِ والثُّوم، ويُقبِلُ على **الأكحال** الجَلاَّءَة المحلِّلة كالروشنايا والباسليقون وكذلك أشياف الدارج، والأشياف الأخضر وليكن الاكتحال بأن تقلبَ الجَفْن وتحكَّ العيْنَ بالدواء، وبعد سكون الحُرْقَة تعاودُ الكُحْلَ، ثم بعد ذلك تُكحِل بالرَّمادي، وبالبُرود الهندي ونحوهما.

وقد يقارنُ السَّبل رمدٌ فتكونُ العمدةُ على الاستفراغ والتنقية دون المُبَرِّدات والمخدِّرة، والأغْبَرُ حينئذ جيدٌ، وإن كان مع السَبَلِ حرارَةٌ نفع أشياف السِّماق، ويتخذ من ماء السِّماق المنقوعِ المعقودِ بالصَّمْغ والأنزروت، وقد يتخذ من السّماق وحدِه، وهو أيضاً ينفع الرمَدَ المقارِن للسَّبل، ومما جُرِّبَ للسَّبَل الخفيفِ قشرُ البيضِ الطرِيِّ يغلى في الخَلِّ، ويجَفَّفُ في الظِّلّ، ويستعمل ناعماً. **وأيضاً** المارقشيثا مع الرّمادي، **وأيضاً** برادة النُّحاس القُبْرُصي بالبَوْل، **وكذلك** شياف الاصطفطيقان والأحمر اللين، والأحمر الحادّ، وطرخمطيقان[172] ودواء المغناطيس، وفصدُ الماقين جَيِّدٌ للسَّبل، وكذلك دوام اشتمامِ المرزنجوش، والتسَعُّط بمثل هذا الدواء [وصفته][173] كندس درهم، مُرّ دانقان، حضَضٌ ربع درهم، صبر أربعة دوانيق، يعجَنُ بماء المزرنجوش، ويحَبَّبُ كالعدس، ويستعمل كل يوم حبةً بلبنِ جارِية. **وكذلك** الكندس وقَصَبُ الذَّريرة والوردُ أجزاءٌ سواء، يدقُّ وينفَخُ في الأنف. تم [والله تعالى أعلم][174].

---

(171) في ق «كالرنب».

(172) في د «طرخماطيقون».

(173) سقطت من ق.

(174) زيادة في د.

الفصل التاسع

فـي الـظَّـفْـرَة[175]

هي من جنس السَّبَل، وتفارقه بأن الامتلاء المحدِثَ للسَّبَل عامٌّ لظاهِرِ المُقْلة ولظاهِرِ المُلْتَحِمَة، وهاهنا خاصٌّ بموضعِ المُوق الأعظم، وهو الأكبر أو الأصغر أو بهما معاً، وذلك لزيادَة الفُضولِ عندَ المُوقِ، إذ حركةُ الجَفْن تُحلِّل ما يكون في غيرِ ذلك، وأيضاً فإن العروقَ تكثُرُ في السَّبَل دون الظَّفْرةِ، إذ هي زيادةٌ عَصَبِيَّة.

وتختلف **باللون** فتكون حمراء أو صفراء أو كَمِدةً وإلى بياضٍ، **وبالقوام** فتكون صُلبة ولَيِّنة **وبقدر اللزوم** لما هي عليه فتكون ملتصقَة التصاقاً يسهُل انفصالُه، ومتَّحدةً بما تحتَها **وبالمقدار** فتكون صغيرةً وكبيرةً ممتدة على بعض القَرْنيِّ وواصلةً إلى بعضِ الحَدَقةِ أو كلِّها فتمنع الإبصار **وبالسّمْك** فتكون رقيقةً وثخينةً **وبالمادة** فالبيضاء الرقيقةُ من البَلْغَم، والحمراء أو الكَمِدَة سوداويتان، وأسهلُها البيضاءُ الرقيقةُ.

وتضر بالعين بأمرين : **أحدهما** : أنها تَمنَعُ تحلل الفضولِ من تحتِها، فتكثُر في العَيْن وتُمْرِضُها، **وثانيهما** : أنها تُعَسِّرُ بعضَ حركة العَيْن أو تمنعها، ويلزم ذلك أمران : **أحدهما** : فواتُ بعضِ المرئيّات إلاّ بحَرَكَة الرأسِ أو الرَّقَبَة[176] **وثانيهما** : كثرةُ الفُضولِ لفواتِ الحَرَكَة المحلِّلَةِ.

العلاج : أما العلاج بالدواء فلا كثيرَ غناءٍ له لغِلَظِ جُرْم الظَّفْرة، ومع ذلك فلا يخلو من أضرارٍ بالمُقْلَة، إذ هذه الأدوية لابدَّ وأن تكون شديدةَ الجلاء حادَّة معفِّنة.

---

(175) Pterygium.

(176) هل تراه يذكر جرح البصر الناجم عن تغيير تحرب القرنية بتأثير الظفرة Pterygium Induced Astigmatism.

لكن الرقيقَة قد يُنتَفع فيها[177] برمادِ ورقِ الآسِ، أو زَبَد البَحْر، أو ماء الرُّمّان الحامِضِ المَعْصورِ بالشحمِ المُقَوَّم بِالعسل.

وأقوى : من ذلك الروشنايا والباسليقون الحادّ، وشياف طرخماطيقون[178]، وديبارخون، وشياف متَّخَذٌ من النُّحاسِ المُحْرَق، والقَلْقَديسِ، ومرارةِ التيس، أجزاء سواء **وأيضاً** قلقديس، وملح داراني، جزء جزء، وصمغٌ نصف جزء، يشيِّف بالخَمْر. أو نحاسٌ محرَقٌ، وقلقديسٌ وقشورُ أصْلِ الكَبَر، ونوشادر، ومرارة التيوس، أو البقر مع العسل، وكذلك مرارة الماعِزِ مع العسل، **أو** مغناطيسٌ وزنجارٌ ومُغْرةٌ وأشَّق من كل واحد جزء، وزعفران نصف جزء، وتُعْمَلُ الأوقية من ذلك في قوطلي[179] عسل **وأيضاً** قَلْقَنْت ونوشادر يكتحل به وأيضاً خزَفُ الغضائِر[180] المحكوك عنه للتَغضيرِ[181]، يُسحَقُ ويعادُ سَحْقه مع دهن القَرْع أو دهن حبِّ القُطْن، يدلكَ به الظفرةَ في النهارِ مرّات. وكذلك الكُنْدُر المَسْحوقُ المجعول ساعةً في الماء الحارّ. **والاكتحالُ** بأصل السَّوْسَن مشكور.

وينبغي أن يكون استعمال هذه الأدوية بعد الحَمّام أَوْ بعدَ الانكبابِ[182] على بخارِ ماءٍ حارٍ حتى يحمرَّ الوَجْه، ويُرْدَفَ بأمْيَالٍ من الأغْبَرِ، ولا يلازم، فيسيءُ مزاجَ العَيْن، ولابدّ من تقديم تنقيةِ البَدَن والرأس.

وإذا كانت **الظفرةُ غليظةً** لم يكن من الكَشْط : **وصفته** : أن يستلقي العليلُ ويفتَحَ عينَه كما قلنا في السَّبل وتُعلَّقُ الظَّفرةُ بصنارَةٍ أو بصَنانير ويقطَعُ من جانبِ بقدر يدخل فيه[183] رأس المَهتِّ أو المَسْلَخ أو ريشةٍ، ويسلَخُ بذلك عن

---

(177) في د زيادة مثل الذي يقع فيها رَماد.

(178) في د «طرخماطيقانا».

(179) في الأصل قوطولي : وهو وزن يعادل 31,5غ كما ورد في معجم لغة الفقهاء.

(180) في ق «خرق الغضاير».

(181) في ق «للتعصير».

(182) في ق «الإكباب».

(183) في ق «بعد يدخل».

الملتَحِم وعن القرنيِّ إن لم يكن الالْتصاق به شديداً، ثم يُقْطَع، فإذا بلغَ الماقَ قُطِعَ بالعَرض مع تحرُّزٍ عن قطعِ شيءٍ من اللحمة، وتفارِقُ اللحمةُ الظّفْرَةَ : بأن الظفرة صُلْبَةٌ مخالفةٌ للونِ اللّحمة، فإن لم يسهُلِ الكَشْطُ كُشِطَتْ بالحديد مع تحرُّزٍ على الغِشاء، ويستأصلها[184] ما أمكن، فإن ما يَبقى[185] منها يعودُ منه الظفرة، اللهم إلا ما يكون على القرْنِيّ فإن مَدَدَهُ ينقطِعُ، والدواءُ يأكُله، وإذا فُرِغَ من القَطْعِ وإرسالِ ما ينبغي من الدَّمِ قُطِرَ في العَينِ ريقُ ماضِغِ الكُمّونِ والمِلح، ثم صرةُ بيضٍ بدهنِ وردٍ، وتضمّد العينُ بذلك وتُربط مع الإكثار من تحريكِها لئلا تلتَصِقَ، ثم يعاودُ دهن الوَردِ ومُحّ البيضِ ثلاثة أيام، ثم بعد ذلك تدبَّر ببعضِ الأدوِيَة التي ذكرناها أولاً لإفناءِ ما يبقى من الظَّفْرةِ على القَرْنيّ، أو على المُلْتَحِم مما يعسُر كشطُه، ولابد من تركِ اللّحومِ بعْدَ القَطْعِ أياماً[186]، وتنقيةِ البَدَن والرأس قبله. تم [والله أعلم][187].

الفصل العاشر

في اللحمِ الزائد على المُلْتَحِمه[188]

هذا قد ينبُتُ على جانب المُقلَةِ، وهو الأكثرُ، وخاصةً عند الموقِ الأكبر، وقد ينبتُ عند أصل الجَفْنِ الأعلى، وعند أصل الجَفن الأسفل، لكثرة الرطوبات في هذه المواضع لقلة التحلُّل منها بحركة الجَفْن، وقد يبلغُ إلى حدٍّ يغْشَى المُقْلَة ويمنعُ الإبصار، وربما كانت حُمْرتُه إلى كمودَةٍ، وربما كانت صافيةً، وأكثر حدوثِه

(184) في د «وتستأصل».

(185) في د «يتبقى».

(186) في الأصل «أيام».

(187) زيادة في ف.

(188) في ف «الملتحم» Polyp أو Giant Papillae.

عقيبَ تفرُّقِ اتصالٍ يعرُض للمُقْلةِ إمّا مع تقرُّحٍ أو بدون ذلك.

العلاج : بعد تنقيةِ البَدَنِ والرأس ونواحِيه يَستَعمِلُ الأدوية الجلاَّءة المذكورة في علاج الظَّفْرَة، فإن نجح[189] ذلك وإلا فليعَلِّق ذلك اللحمَ بصنّارةٍ أو بصنانيرَ ويكشطُ ويقطعُ كما قلناه أولاً في الظَّفْرة، ثم يستعمل الكَمُّون والملح الممضوغين، ودهنَ الورد، وصفرةَ البيض، وتركَ اللحومِ كما قلناه أولاً في الظَّفرة، وإذا بقيَ بعدَ القَطْع شيءٌ فلابد من الأدوية الحارّة كالروشنايا ونحوه. تم [والله تعالى أعلم][190].

الفصل الحادي عشر

في التُّوتَـــة[191]

هذه لحم رخوٌ ليس[192] بقانِيِّ الحُمْرة، يتكون عند الموق، ويمتدُّ له عُروق تشبه الظَّفْرةَ، **ومادته** : دمٌ فاسدٌ رديء يحتقِنُ هناك.

العلاج : بعد المُبالغَة في تنقِيَة الرأس والبَدَنِ ونواحيه تُعَلَّقُ هذه اللَّحمَةُ بصنّارة، وكذلك عروقُها، ويسلَخان كما تسلَخ الظَّفرةُ، ثم يُقطعان مع المُبالغةِ في الاستئصالِ، ثم يُفْعَل ما قلناه أولاً في تقطيرِ المِلْحِ والكَمُّون الممضوغين في العَيْن، وبعد ذلك : دُهنِ الوَرْد وصفرةِ البيْض، ثم يُربطُ على العين قطنةٌ مغموسة في دهنِ الوَرْد وصفرةِ البَيْض، وتقلَبُ الحَدَقة ويتركُ اللحم ثلاثة أيام، ثم بعد

---

(189) في د «نجع».

(190) زيادة في د.

(191) Hemangioma

(192) في ق «لين».

ذلك تُستعمل الأدوية الحادّة المذكورة في الظَّفْرَة لإفناءِ ما يكون قد بقَي، وذلك كالروشنايا ونحوه [والله أعلم][193].

الفصل الثاني عشر

في الحِكَّة الحادثة للملتحمة[194]

هذه تعرض من مادةٍ مالِحَة بورقِيّة، وأكثر ذلك عند المُوق الأكبَر، ويلزمُها حمرةٌ لأجل سخونةِ الدَّم، ودمعةٌ بما يسيل من تلك المادة، أو تُسيله بحرارَتِها، وقد تحمرُّ لذلك الأجفانُ، وربما تقرّحَت.

العلاج : يُنقّى أولاً البَدَنُ والرأسُ ونواحيه، ويُصلَحُ الغذاء، ويقطَر في العَين ماء الوردِ المنقوعِ فيه سُمّاقٌ أو إهليلج أصفر، ويضَمّد بالهِندباء أو الوردِ، ويُكثِر من الحَمّام، فإن نجع ذلك وإلا فبرودُ الحِصرِم جيدٌ، وكذلك قشورُ الكُنْدُر [منعّمة][195]، وقد يُتعدّى إلى الروشنايا وأشياف السُّنْبل، وكذلك الشياف الأحمر والدارج، وجميعِ ما يَجلِبُ الدُّموعَ كالباسليقون [والروشنايا والله أعلم][196].

الفصل الثالث عشر

في الـدَّمْـعَـة

هذه علّةٌ تكون العينُ معها دائماً رطبةً لرطوبةٍ مائيةٍ سائلةٍ دموعاً، أو غيرِ

(193) زيادة في د.

(194) Allergic Conguncti vitis.

(195) سقطت من ق.

(196) زيادة في د.

سائلة، ومنها خَلْقِيةٌ ومنها عارِضةٌ دائمة وحتى في الصحة، أو تابعةٌ لمرض تزول بزواله.

وسببها : المادي رطوبةٌ زائدة في العَيْن وحدَها أو في الدماغ أيضاً، **وأما الفاعلي**، فمنه البردُ المانِع من تحلُّلِ الأبخِرةِ، فيكثُرُ سيلانُها إلى العين، كما يكون في المشايخِ، وفي الشتاء، ومنه التجمُّع الشديدُ العَاصرُ للرطوبات المحوج لها إلى النزول إلى العين، كما يكون في التمدُّدِ والتشنجِ، ومنه الحرُّ الشديد المُسيلُ لرطوباتِ الدِّماغ، كما يكون في الحُمَّيات الحادَّة وفي البِرْسام[197]، **ومنه** : ضعفُ قوةِ العينِ، فلا يجود تصرفُها في الرطوباتِ الواصِلَةِ إليها، وإن كانت بقدر متوسط كما يكون في الجَرَبِ والسَّبَل أو ضَعْفِ القوة عن إمساكِ الرُّطوبات، كما يكون عند سُقوطِ القُوة. **ومنه** فقدانُ ما من شأنِه منع الدمع، كما يكون عند نقصانِ لَحْمة الماق وسيلان الرطوبات من الرأس إلى العين.

قد علمتَ أنه قد يكون من **السِّمحاق**، وأكثر ذلك هاهنا إذا كان السبَبُ هو البردُ المكثِّفُ، وقد يكون من **الحُجُبِ الداخلةِ والعصبِ**، وأكثر ذلك إذا كان السببُ حرارةً شديدةً مُسيِّلةً، أو انعصاراً بسبب التشَنُّجِ ونحوه، وقد يكون من **العُروقِ**، وأكثر ذلك إذا كان الامتلاءُ كثيراً، كما يكون عندَ **غلبة الدَّم**.

وأنت تعلَمُ وتعرفُ الفُروقَ من هذه الأسباب والطُّرُق مما سلف.

العلاج : أما الولادي[198] فلا رجاء فيه، **وأما العارض** فما كان بسببٍ **ليس يرجى زوالُه** كان هذا كذلك، وذلك كما يكون عند نُقصانِ لحمةِ الموقِ خُلْقَةً أو بسبب القَطْع، وكما يكون حيث يَدُلُّ الموتُ، كما إذا كان في الأمراضِ المُحْرِقة يسيل من عينٍ واحدةٍ، فإن المرضَ الذي هو سببه حينئذ إنما يزولُ بالموت، وما كان لسبب **يرجى زواله** فعلاجه : علاجُ ذلك السبب، **وتقويةُ العين وتجفيفُها**

---

(197) في د «السرسام» والبرسام : هو ذات الجنب، التهاب بالغشاء المحيط بالرئة.

(198) في ق «ما المولود».

وتقبيضُها باعتدالٍ، وذلك بمثل اللؤلؤ والتوتياء وجميع الأكحال التوتيائِية والشيافات التي فيها لُزُوجَةُ مسدِّدة كالأبيض العنزروتي، وشياف اصطفطيقان، **وسدِّ طرقِ** سيلان الرطوبات بما عرفته، وتنقيةِ الدّماغ حيث السببُ الامتلاء.

ومن المنَقّبات الجيِّدة الغَراغِرُ والسعوطات والشمومات، وكل ذلك معروفٌ مما سلف، والروشنايا جيدٌ، وكذلك الباسليقون وبرود الحِصرم [صفة][199]، **برودٍ عجيبٍ للدّمعةِ**. أخلاطه : توتيا محمودي ثمانيةُ دراهم، إثمِد ردهم، إقليميا ذهبي أربعة دوانيق، شاذنجٌ مغسولُ درهم ونصف، تُربّى بماء الإهليلج وماء الحِصرِم من كل واحد جزء، وماء السماق نصف جزء، ثم يجفف ويستعمل.

[شياف صبر وماميثا من كل واحد نصف درهم، شبٌّ يماني ربع درهم، **دقاقُ** كُنْدُر درهم، يشيف ويستعمل.

وقد يحدث مثل **اليرقان في** المُلتَحِمَة، ويكتَحَل بعصارة الكُزْبَرَةِ الخَضْراء، أو برُبِّ حماض][200].

(199) سقطت من ق.

(200) سقطت من د.

الباب الثاني
في الأمراض المنسوبَة إلى الطبقة القرنية

ويشتمل [الكلام فيه][1] على ستة[2] فصولٍ.

الفصل الأول

في البثور[3] الحادثة في الطبقة القرنية

إذا تكاثفت الأبخرةُ عند الأمِّ الغَليظة واندفعت إلى العين فإمّا أن تَرشَح إلى المُلتحمَة من طرفِ الصُّلْبَة أوْ لا يكون كذلك.

فإن كان **الأوَّل** خرج رقيقُها[4] دموعاً، وما يتبقّى منها في المُلتحمةِ يُحتَبَس تحت صفاقِها، إذا المسامُّ هناك أضيقُ، فإن ورَمَها أحدثَ الرَّمَدَ وإلاّ أحدَثَ السَّبلَ[5] الذي ليس بحقيقي ونحوه.

وإن كان **الثاني** فإما أن يرشح إلى داخلِ العينِ فيندفعُ من جهة الماقِ، أو يحتَبَس

---

(1) سقطت من د.

(2) في ف «أربعة» وفي د، ط «سبعة» وما أثبتناه «ستة» وهو من عندنا لأن المؤلف لم يذكر سوى ستة فصول، فيتأمل.

(3) Pustula.

(4) في ف «دقيقها».

(5) في ف «السيل».

فيحدثُ الماءَ ونحوه، وإما أن ينفُذَ بين طبقاتِ القَرْنِيَّةِ فلابد وأن يُمَدِّدَها ليأخُذَ لها أمكنة.

ومُحالٌ أن يكون هذا التمديدُ إلى داخلٍ، لأن العنبيَّة تمنعُ من ذلك، فيكون إلى خارجٍ ويلزم من ذلك نتوءُ ذلك المكان، ولا يكون نتوءُ ذلك المكان كثيراً، لأن المادّة بخاريَّةٌ وقد استحالت بالتكاثُفِ حَبّاً مائيّاً، فلذلك يكون هذا النتوء صغيراً، وإن كان قد يكون كثيرَ العددِ إذا كانت المادةُ كثيرةً، فلذلك يحدث هناك البُثورُ، واختصت القَرْنيةُ بذلك لأنها مع صلابَتِها المانِعةِ من تحلل المائِيّةِ منها بالدموعِ هي ذاتُ طبقاتٍ تتمكنُ المائيةُ من النُّفوذِ بينها، ولا كذلك الملتحمةُ والعنبيةُ، وأما الملتحمةُ : فلأنها لِسِعَة مسامِّها تخرجُ منها المائيةُ دموعاً، فلذلك إذا حدث فيها بثورٌ كانت تلك البثورُ دَمَوِيَّة، ولذلك تُرى حُمْراً، وأما العِنَبِيَّة فلأن المائيةَ وإن نَفَذت فيها واصِلةٌ إليها من الطبقة المَشيميَّة، فإنها ترشَحُ من باطِنِها إلى داخِلِ العَيْن، فيحدث ما قلناه، إذ باطنُ العِنبية متخلْخِلٌ، وهذه البثور تُسمَّى نَفَّاطات[6]، لأنها مائية، وقد يُتَجَوَّزُ وتسمى : نَفَّاخات، وفي الحقيقة فإن اسم النفّاطات إنما يقال على البُثور الريحِيَّةِ والمائِيَّة والمحدِثَة لهذه البُثور، وتختلف بأمور.

أحدها : **المقدارُ** فإنها قد تكون كبيرة فيكون ما يحدث عنها كبيراً أو كثيرَ العدد، أو جامِعاً للأمرين [وقد تكون قليلة، فيكون ما يحدث عنها صغيراً أو قليل العدد، أو جامعاً للأمرين][7] ويلزم كثرتَها أن يكون الوجعُ شديداً لزيادة تمديدها.

وثانيها : **الكيفية**، فإنها قد تكون عَذْبَة فيكون إيلامُها بالتمديدِ فقط، وقد تكون حادةً أَكّالةً وبَوْرَقيةً فتولمُ بذلك وباللَّذع، وتكون البثُور لذلك أشدَّ رداءةً.

وثالثها : **القوام** فإنها قد تكون دقيقةً سهلةَ التحلّل، فيكون انبساطُها أزيد

---

(6) Phlyctena.

(7) زيادة ف، د، ت.

من ارتفاعها، وقد تكون غليظةً فيبطوءُ برؤُها وتحليلُها، ويكون نتوؤها أزيدَ من انبساطِها.

ورابعها : موضع احتباسها : فإنها قد تكون بين الطبقة الأولى الظاهرةِ والثانيةِ فتكون شديدةَ البروزِ سهلةَ التحلُّل، وقد تكون بين الطبقة الثالثةِ والرابعةِ، فتكون شديدةَ الغَوْرِ قويةَ الإيلامِ عسِرَةَ التَّحلُّل، وقد تكون بين الطبقة الثانية والثالثة، فيكون حالُها في ذلك كلِّه كالمتوسِّط بين حال الأوَّلَيْن، وإنما لا تحدثُ بين الطبقة والرابعةِ والعنبية : لأن المائية إذا حصلت هناكَ كان نفوذُها إلى داخل العين أسهل[8] من تمديدها جرمَ[9] القرنِيَّة إلى خارجٍ لأجل صلابَتِها، وإذ [كانت][10] مواضع هذه المائية مختلفةً، قالوا إنها لابد وأن تختلف بحسب ذلك، وذلك لأن كلَّ جسمٍ شفافٍ كالماء مثلاً فإنَّه إذا حدثَ له تكاثُفٌ وتجمُّعٌ فلابدَّ وأن يُرى أبيَضَ، فلذلك فإن لون الجَمَد أبيض، وكذلك الماءُ المتقاطرُ يُرى أبيض لتجمُّع أجزائه، وكذلك جانبا[11] الشَّقِّ الحادثِ في الزُّجاج يريان أبيضين لتجمُّعِهما اللازمِ للتَّفَرُّقِ الحادث بالشَّق.

إذا عرفْتَ هذا فالمائيةُ المحتَبَسة بيَن القشرةِ الأولى والثانية إنما تمدِّدُ القشرةَ الأولى فقط، ويلزم ذلك تخلخُل جُرْمِها لأجلِ انبساطِه، فإنَّ السطحَ المستويَ أصغرُ لا مَحالة من المحَدَّب إذ تساوت نهايتاهُما، ويلزم ذلك زيادةُ إشفاف هذه القِشرة، والمائيةُ لإشفافِها لا تعاوِقُ[12] من رؤية سواد العِنَبيَّة، فلذلك تُرى هذه البَثرةُ سوداء، والمرئيُّ في الحقيقة إنما هو لونُ العنَبيَّةِ، وأما المائيةُ المحتَبَسَةُ بين القِشرةِ الثالثةِ والرابعة فإنها لا مَحالة تمدِّدُ ثلاثةَ قشورٍ، ومع تمديدها لها تُضغَطُ كلُّ قشرةٍ

---

(8) في ف «لتسهل».

(9) في د زيادة «من».

(10) سقطت من ف.

(11) حافتا.

(12) الأصح «لا تعيق».

منها بالتي فوقَها، ويلزمُ ذلك تكاثُفُ جرم تلك القشور في السُّمْك، ويُرى حينئذ أبيض، وذلك المرئُّي هو تلك الطبقات المتكاثِفَة في السُّمَك، ويلزم بُطلان إشفافِها فلا يُرى ما تحتَها من الطبقة العِنَبية، بل يُرى بياضٌ صِرْف.

وأما المائيةُ المحتَبَسَة بين القشرةِ الثانِيَةِ والثالثة فإن ضغطَها للقشرتين في السُّمك يكون لا مَحالة أقلَّ، فلذلك يختَلِطُ البياضُ الحادثُ هناك بالمتكاثِفِ بما يُشاهَد من لونِ العنبيةِ، فيكون اللونُ إلى غُبْرَةٍ ما، ليس بخالصِ البياض.

فإن قيل : لو كان الأمر في هذه الألوان كما قلتم لوجب أن [يُرى السوادُ غابراً][13] لأن المَرئَّي حينئذٍ هو لونُ العِنَبية.

قلنا : ليس كذلك، لأن مسافة المرئِّي إنما تُدرَكُ إذا كان فيها مرئُّي، وهاهنا ليس كذلك، فإن ما فوق العنبية في هذه البَثرةِ كلّه شفَّافٌ، فيكون الحالُ هاهنا كما في الكواكِبِ الثابتةِ، فإنها تُرى هي والقمرُ، وباقي[14] المتَحَيِّرة كأنها كلُّها في سطحٍ واحدٍ مع التفاوتِ العظيم في البُعْدِ بينها، وما ذاك إلا لأنّ المسافَةَ التي بينها ليس فيها ما يُرى به تلك المسافة[15]، وما كان أكثر غوراً فهو أردأ وأكثرُ انبساطاً.

أما رداءته للأمور، **أحدها** : أنه أقرب إلى الأرواح، فيكون تضررها[16] به أشد، **وثانيها** : أن تمديدَه لأجزاء من القرنية أكثر، فيكون إيلامُه أشد، **وثالثها** : إن تحللَه يكون أعسرُ لأن ذلك إنما يتم نفوذُه في أجزاء أكثر.

وأما زيادةُ انبساطه فلأن زيادةَ تمديدِ الأجزاء الكثيرةِ في السُّمْك أعسر من زيادَةِ انبساطِ المادة في العَرْضِ، وإذا كان هذا الغائرُ مع كثرته حادّاً كان شديدَ

---

(13) في ق «ترى السوداء غائرة».

(14) في ق «وأما في».

(15) لعل يشرح هنا فكرة البعد الثالث Third Dimension.

(16) في ق «تغرزها».

الإيلام جدّاً، لأنه حينئذٍ يؤلمُ بزيادة تمديدِه وبقوة تأْكِيله، وما كان على الحَدَقة فمادام بَثْراً فإن كان تحتَ القِشْرةِ الخارِجَة كان حاله في إفسادِ حالِ البَصَر حالَ تلك الرطوبةِ لو كانت ماءً، لأن ما فوقَها يكون تامّ الإشفافِ، وإن كان أغوَرَ من ذلك منعَ البَصَر لتكاثفِ القُشور في السّمْك، وأما إذا تأكّل وتقرَّح فإن الحالَ حينئذٍ يكون كالحالِ فيما تحدثه القروحُ هناك وستعرفه [إن شاء الله تعالى][17].

العلاج : أما تنقيةُ البدَن والرأسِ ونواحيه وتليينُ البطنِ، ومنعُ الأبخرَة في التصعُّد، وإصلاحُ كيفية المادَّة فأمرٌ لابُدَّ منه، وكذلك تلطيفُ الغِذاء وإصلاحُه حتى لا يكون له تَبَخُّرٌ ولا حِدَّةٌ، والأغذية التَّفِهَة في هذا جيدة، وتركُ اللُّحوم أولى. ثم بعد ذلك يستعملُ الأدوية المخْرِجَة للمادة أما في الابتداء فينبغي أن تكون هذه الأدوِية غيرَ مسخِّنةٍ فتزيد من رداءَة كيفيَّةِ المادَّة، فلذلك ينبغي أن لا تستعمِل الأدويةُ المحلِّلةُ، بل يُقتَصَرُ على المجفِّفات، وينبغي أن لا تكون مُسَدِّدَة فتمنع خروجَ المائية، فلذلك الشيافُ الأبيضُ ونحوه لا يجوز استعمالُه وخاصة إذا كان بأفيون.

وأجود المجفِّفات حينئذ هو التوتياء والإثْمِدُ المغسولُ وطينُ شاموس ونحو ذلك، وقد يُضاف إلى هذه تُوبالُ النحاس المغسولُ، وتستعمل الأدوية بماء الحُلبة ولبَن النِّساء، أو لبن الأُتُن، وقد يقتصر على اللّبن وحدِه، وذلك عند شدَّةِ الوَجع، وفي الابتداء ومع ذلك فلا يفْرِطُ في استعماله فيُرْخي.

وأما **إذا عتقَت** هذه البُثُورُ فلابد من المحلِّلات بمثل الشياف الأحمر الليِّن، ثم الحادِّ، والروشنايا، بل السكبينج، وإذا صارت **قروحاً** كان علاجُها علاجَ القُروحِ [والله أعلم][18].

(17) زيادة في د.

(18) زيادة في د.

الفصل الثاني

في قروحِ القَرْنية وحُفرِها[19]

القرحةُ تفرُّقُ اتصالٍ متقيِّحٌ، فهي إما عن انفجار دُبَيْلة أو بَثْرة، أو تقيح، أو خُرّاجة وتولدِ القَيْح في الدُّبَيْلَة والبثرة لنضج المادَّة فَتَهَيَّأً للدفع، وأما في الجِراحَة[20] فلضعفِ العُضْوِ عن جودةِ تدبير غذائِه، ومن مقاومةِ دفاعٍ[21] ما يَدْفَعُ[22] الفضولَ إليه. وهذا **الضعف سببه** الجِراحَة[23] وما يحدثُ عنها من سوءِ المِزاج، **وأما سبب الجراحَة**[24] : ـــ أي تفرق الاتصال ـــ فقد يكون من **خارجٍ** كما عند الصَّدْمة والضَّرْبَة ونَخْسِ الإبرة ونفوذ[25] السَّهم ورضِّ الحَجَر ونحو ذلك، وقد يكون من **داخل** وهو هاهنا الأكثر، إذ العين مُوَقاةٌ بالأجفان ونحوها، فيقلُّ وصولُ الأسباب الخارجة إليها، وكيف لا وهي بالطَّبع حارسة[26] عن هذه الأسباب. **والمحدِثُ للتفرُّقِ من داخلٍ** : هو كالمادة الحارَّة والناخِسَة واللذَّاعَة والمُمَدِّدَة ونحوها.

ويمكن حدوثُ القُروح لأكثرِ أجزاء العينِ، والمعروف منها ما يُنسَبُ إلى القَرْنِيَّة، ويخَصُّ باسمها ثمانية : واحدةٌ تسمى دُبَيْلة، وسبعة تُخَصُّ باسم القروحِ، ثلاثةٌ منها غائرة، والأربعة ليس لها غَوْرٌ يُعتَدُّ به، فهي في سطح القَرْنِيَّة، ويسميها

---

(19) Corneal Ulcers and Abrasions.

(20) في د «الخرّاجة».

(21) في د «دافعة».

(22) تدفع.

(23) في ق «الخراجة».

(24) في ق «الخراجة».

(25) في ق «وتعود».

(26) يريد «محروسة».

جالينوس قُروحاً، وذلك لأن الثلاثة الغائرة لمّا اختصت بأسامَي مخصوصةٍ خُصَّت هذه بالاسم العام، وبعض الأولين سماها[27] **خُشونة**، لما يلزمُها من خشونةِ سطح القَرْنية لأجل انخفاض مواضِع التفرُّق دون ما سواها.

والنوع الأول من هذه الأربعة مادتُه ليست شديدةَ الرَّداءَة، وحدوثُه في ظاهِرِ سطحِ القَرْنيَّة حتى يكادُ أن لا يكون له انخفاضٌ البَتَّة، ولا نفوذَ في جُرْمِها، ولذلك لا يفْسُد إشفافُها، فيكون ما يحاذي كُل قَرحةٍ منها من العِنَبيَّة مرئياً، فيرى أسود، وأشدّ سواداً من غيره، لأجل ما يحدثه القيْحُ ــ وإن قَلَّ ــ من الظُّلْمَة، ولأن هذه الأفراد[28] مع كثرتها كُلُّ واحدٍ منها صغير[29] جدّاً، فلذلك لا يُرى واحدٌ منها بانفراده، وتُرى الجُملةُ، كالدخان، لأن الدخان يشاهدُ منه سوادٌ يتخلَّلُه[30] ما له ضوءٌ ما، حتى يكون أقلّ سواداً منه، وكذلك هاهنا المواضعُ السليمةُ تُرَى أقلّ سواداً من مواضِع القُروحِ مع كثرةِ عددِ القُروح وصغَرِ مقدارِ كلِّ واحدٍ منها، ولذلك يُسمى أيضاً قَتاماً، لأن لونَها شبهُ لون القَتام، وتسمى أيضاً قُروحاً خَفِيّة وذلك لأمرين : **أحدهما** : خفاؤها عن[31] الحِسِّ لأن إدراكَ اللونِ الصغيرِ الأسودِ في السوادِ المتَّصل عَسِرُ لا مَحالة. **وثانيهما** : خَفاءُ ما فيها من التفَرُّق، لأنه كالعادم للغؤور البَتَّة.

والنوع الثاني : يسمى السَّحاب والضباب[32]، وربما قيل له القَتامُ أَيضاً، لأنَّ لونَه من سوادٍ يُخالطُه بياضٌ ما، **أما السوادُ** فلما عرفته في النوع الأول، وأما **البياض** فلما يحدثُه من إبطال إشفافِ أجزاءٍ صغيرةٍ جدّاً من القرنية، ومن

---

(27) في د «يسميها».

(28) في ق «الارواد».

(29) في ق «متغير».

(30) في ق «يحلله».

(31) في ق «في».

(32) في الأصل «الظباب» لعله يصف Corneal Hazyness.

شأن الشفّاف إذا بَطَل إشفافُه أنه يرى أبيَضُ، وسبب إبطاله لإشفاف هذه الأجزاء هو أن القُروح فيه أغْوَر، وإنما كان كذلك لأن مادة هذا النَّوع أغلظُ من مادَّةِ الأول، فلذلك أمكن احتسباسُها فيما هو أميَلُ إلى الداخِل، فيحدثُ التفَرُّقُ هناك، إذ مسامُّ كلِّ عضو هي في ظاهِره أضيقُ مما في داخِله، فإنما يحتَبس داخلاً ما كان من الموادِ أغْلظُ، ولأجل هذا الغِلَظِ يَقِلّ انتشارُ هذه المادة في جُرْم القَرْنِيِّ، فلذلك يكون أخذها لمكان أصغَر مما هو في النوع الأول.

والنوع الثالث :يسمى الإكليلي[33]، لأنه يكون في إكليل السَّوادِ ـــ أي : مُحيطِه ـــ وفي الأكثر يأخذ شيئاً من البَياضِ، وسببُ ذلك : أن المادة في هذا غليظةٌ لا تتمكَّن من مداخَلَة ما يقرُب من الحَدَقَة، بل تُحتَبَس دون ذلك، وما فوقَ طرفِ القَرْنِيِّ من المُلْتَحِمَة مادام غليظاً، فإنه يمنعُ من نفوذِ هذه المادة إلى خارجٍ، فإذا رَقَّ ـــ وذلك عندَ قربِ طرفِ المُلتَحِمَة ـــ كان نفوذُها أسهَلَ، ولأجل زيادة غِلَظِ هذه المادة تكون هذه القرحةُ أكثَرَ غوراً مما في النوع الثاني، فلذلك إبطالُها لإشفافِ القَرْنِيَّة أكثرُ، فلذلك يُرى الذي على القرنيّة منها أبيض، وأما ما على الملتَحِمَة فيُرى أحمر، لأن موضِعَ التفرُّق لابُدَّ وأن يضعُفَ هضمُه وتغييرُه للغِذاء الصائر إليه، فلا يقوى هاهنا على إحالة الدّمِ الواصِلِ إلى غذائه تمامَ الإحالة إلى لونه، وهو البياض، بل لابد وأن يبقى فيه قليلُ حمرةٍ من الدَّموية، وذلك في البياضِ القَوِيِّ يُرى حمرةً ظاهرةً، فلذلك في هذا النوع يُرى ما على الملتَحَمة أحمر، وما على السوادِ أبْيَض.

والنوع الرابع : يسمى الصُّوفي والشَّعْبي[34]، لأنه يُرى في ظاهر السّوادِ كالصّوف المنفوشِ كالشعب، وذلك لأن مادتَه لشدة رداءَتِها تفسدُ إشفاف ما تَمُرّ عليه من ظاهرِ القَرْنِيِّ فيرى أبيض، ولرقَّتِها يكون ذلك البياضُ متفرِّقاً دقيقاً، فيكون كشعراتٍ بيضٍ منتفشة، يتخللها سوادُ العين.

---

(33) Limbal Ulcer.

(34) لعله يصف هنا التهاب القرنية العقبولي Herpetic Keratitis.

وأما الثلاثة الغائرة فموادها لا محالة أغلظ، وإلاَّ لم تحتَبَس في مسامّ أوْسَع، فلم يحدث التفرُّق في الغَوْر.

وإحدى هذه تسمى باليونانية بربريون[35] ومعناه الجُب، ويسمى أيضاً لولوين[36] ومعناه العَميق الغَوْر، وهي قرحةٌ غائرة نقيَّة صافيةٌ، قليلةُ الاتِّساع، وذلك لأن مادّتها مع غِلَظها قليلةُ الرطوبة، وقليلةُ الحِدَّة، فلقلَّة رطوبَتِها لا توسِّع ولا تحدِث وسَخاً، ولقلّة حدتها لا تحدث خَشْكَريشة.

وثانيها : تسمى باليونانية لولوما[37] ومعناه الحافِر، ويسمى أيضاً فغلوما[38] ومعناه المؤلمة، وهي أكثرُ سَعَةً من الأولى، وأقلُّ عُمْقاً، ومع ذلك وسخةٌ، مؤلمةٌ لأن مادَّتها أزيدُ رطوبةً، فلذلك توسخ وتوسع، ولكنها غيرُ كثيرةِ الغِلَظِ، فلذلك هي أقلُّ غوراً.

وثالثها : تسمى باليونانية دَمْهَا ومعناه الاخْتِراق[39]، وتُسمى أيضاً أنيقوما[40] أي الاختراق، وهي وسِخَةٌ ذاتُ خَشْكَريشَة ومادتُها كثيرةُ الرطوبَةِ شديدةُ الحِدَّةِ، فلذلك هي مع توسيخِها تَخرِقُ، فتُحدِثُ الخَشْكريشة. وإذا أزمَنَتْ سيَّلَتْ رطوبات[41] العيْن بتأكيلها الطبقاتِ.

وأما القرحة المعروفة بالدُّبيلة فهي قرحَةٌ وسخَةٌ عظيمةٌ تأخذُ جميعَ ما على السَّواد من القَرْنِيّة فكذلك يندُر أن تسلَم معها العَيْنُ، وسُميت دُبَيْلة : لأنها في الأكثر تُحدُث في انفِجار دُبَيْلَة.

---

(35) ذكرت في حاشية د «ثوثرون» وأيضاً «ثوثريون» وفي كتاب المقالات العشر في العين ص 136 «بوثريون» ولعلها هي الأصح.

(36) في د «لولونون».

(37) وهو في كتاب العشر مقالات في العين ص 136 «قولوما».

(38) في ق «معلوماً».

(39) الانخراق.

(40) في ف «أفيقواما» وما في العشر مقالات في العين موافق لما في د «أنيقوما».

(41) في ق «رطوبتها».

وإنما كانت قروحُ القَرْنية ثمانيةً : لأن قُروحها كما علمتَ إنما تكون في الأكثر عن مادة تنفذُ فيها، وهذه المادَّةُ إما أن تُحدِثَ القُرْحَة، بأن تُحدِثَ أولاً وَرَماً ينفجر، وهي : الدُّبيلة، أو بدون ذلك، فإما : أن تكون من اللطافَةِ بحيثُ تنفذُ إلى ظاهِرِ القرنية أو لا تكون كذلك، فإن كان الأول فإما أن تبلغ سطحَ القَرْنية، أو يكون لها غؤور ما[42]، فإن لم يكن لها غَوْرٌ، فإما أن تكون من الرداءة بحيث تُبْطِلُ إشفاف ما تحصَلُ فيه من القَرْنِيَّة فيحدُث عنها النوعُ الرابع، أو لا يكون كذلك، فيحدث عنها النَّوعُ الأول، وإن كان لهذه المادَّة غَوْرٌ ما، فإما أن تبلغ من الغِلَظِ إلى حَدٍّ يمتنع[43] نفوذهَا إلى قُرْبِ الحَدَقَة من ظاهر القَرْنية، فيحدث عنها النوعُ الثالث، أو لا يكون، فيحدث عنها النوع الثاني، وإن كان الثاني : وهو أن تكون هذه المادّةُ من الغِلَظ بحيثُ لا تنفذُ إلى ظاهِرِ القَرْنِيَّة، فإما أن تكون مع غِلَظِها حادّة، فيحدث النوع الثالث من الغائرة، أو لا تكون حادّةً، فإما أن تكون مع رطوبَة فيحدث النوع الثاني، أو لا يكون[44] كذلك، فيحدث النوع الأول.

وهاهنا نوعٌ آخرُ يُذكَرُ مع قروحِ القَرْنِيَّة، وفي الحقيقة ليس منها، وهو الذي يسمى الحَفَر[45]، وهو حُفْرةٌ توجَدُ في الطَّبَقَةِ القَرْنِية، إما عن قرحةٌ اندملَتْ ولم يمتلىء موضعُها سواء كانت تلك القرحةُ أولاً بَثْرَةً، أو لم تكن كذلك، وإما عن نفوذ شيءٍ باخِسٍ في القَرْنية ولم يحدث عنه بعدُ قيحٌ، أو حدث عنه ذلك، ولكنه خَفَّ وبقيت الحُفْرةُ نقيَّةً، وهذا في الحقيقة ليس بقرحةٍ، إذ لا قيحَ فيه، وقروحُ العين قد تحدُثُ بعدَ الرَّمَدِ لتفريقِ مادَّتِه للاتِّصال، وأكثر ذلك إذا كانت شديدةَ الحِدَّةِ، أو كثيرة التَّمْديدِ وقد تحدث عقيبَ البُثور، وذلك إذا تآكلت،

---

(42) في الأصل «غورما».

(43) في ق «يمتنع».

(44) في ق «أو يكون».

(45) الحفر.

وقد تحدثُ لسببٍ من خارجٍ [كالضربة][46] المفرِقَةِ للاتّصالِ، وقد يكون انفجارُ القَرْحَة إلى خارجٍ، وهو الأكثر، وإن كان مبدأ نفوذِ مادّتِها من داخلِ العينِ كما إذا نفذَتْ إلى العَيْن من داخلِ الدِّماغِ، وقد يكون انفجارُها إلى داخِلِ العَيْن، وإن كان نفوذُ مادَّتِها من خارِجِها كما إذا نفَذَت إلى العين من السِّمحاقِ.

ويصحبُ قروحَ العين وجعٌ شديدٌ وضربانٌ لقوة حِس العضو، وإذا كانت المادّة المأخوذة بالرِّفادَةِ بيضاءَ نقيةً دلت على وجعٍ صَعْبٍ، لأن المادة لن تحتبس في جرمِ العَينِ حتى تنضَجَ وتصيرَ كذلك إلا وهيَ شديدةُ الغَوْرِ، إذْ جرمُ العين شديدُ الاستحصافِ، وأيهما كانَ، يلزَمُه قوةُ الوَجَعِ وإذا كانت هذه المِدَّة صفراء أو كمِدَةً أو رقيقةً كان الوَجَعُ أخَفَّ، لأن المادة لم تخرُجْ من القَرْحَةِ كذلك إلا وهي سهلةُ الاندفاع، وكذلك أمكن خروجُها قبل النُّضْج، وإنما يكون كذلك إذا لم تكن غائرة، وإلا كان جرمُ العَيْن شديدَ الاستحصاف، ويلزم ذلك أن يكون الوَجَعُ أخفّ، وإذا كانت هذه المِدة **حمراء** فالأمر سهلٌ جدّاً، لأن هذه المادة لابدَّ وأن تكون مع قِلَّةِ غَوْرِها دَمَوِيَّة، فتكون من أجْوَدِ الأخلاطِ.

العلاج : الذي يجبُ المبادَرَة إليه هو تنقيةُ البَدَن والرأس ونواحيه، وذلك بالفَصْدِ والحِجَامَة والإسهال، ويخرج الخلط الجادُّ الصفراويُّ بمثلِ طبيخِ الفاكِهَةِ أو نقيعِ الصَّبْر في ماء الهِندباء أو ماء الرمّانَيْن المعصورين بالشَّحْم، وقد ينفَعُ فيه الإهليلجُ الأصفر والكابُلي، وقد يُقوّى بالتربد والسَّقْمونيا، وكذلك لعوقُ الخيار شَنْبَر بالإهليلج والسَّقمونيا، وقرصُ البنفسج جيدٌ بعد النُّضْجِ، ولابد من جَذْب الموادِ إلى أسفَلَ ولو بالحِجامَة، وربطِ الأطرافِ، وبالحَقْن وبالفَتْل، ومع ذلك يقَوّي الدماغُ بمثل الآس ودُهن الوَرْدِ مع الخَلِّ، يُكثِرُ من اشتِمام ذلك، ويتجنَّبُ تدهينَ الرأس البَتَّة، ولابدَّ من إصلاحِ الغذاء وتبريدِه وترطيبِه وأن يكون من الأشياء التَّفِهَة المُغَرِّيَةِ المسَكِّنة التي لا تَبْخيرَ لها. **ويتركُ** اللحومَ أولاً، فإذا

---

(46) سقطت من ف.

انفجرت القرحَةُ فلابد من التّقويةِ لتندمِل[47] القرحَةُ، ولئلا تكثرَ الفُضولُ عند الضَّعْفِ، فلذلك ينتَقِلُ حينئذٍ من المَزاويرِ ومحِّ البَيْض والأجساء[48] اللينةِ إلى الفَراريجِ إسفيذياجة[49]، أو أطرافِ الغَنَم ولَحم الجَدْي ونحوه، ولابد من تليينِ البَطْن كلَّ يومٍ مجلساً أو مجلسَين، والإسهالِ بعد كلِّ أربعةِ أيامٍ أو خمسةٍ، خاصة إذا كانت الموادُ منصبَّةً إلا أن يُخْشى من ذلك الضَّعفُ.

وينبغي أن يكون صاحبُ كلِّ قرحَةٍ في **اضطجاعِه وجُلوسه** على هيئةٍ يكون فَمُها إلى أسفَل، ليسهُلَ سيلانُ القَيْح إلى خارجٍ فإن ما يُحْتَبَس منه يُفْسِدُ ما يُجاوِرُه، لكن ذلك إنما يكون هاهنا بأن يكون الاضطجاعُ على البَطْنِ، ويكون الجُلوسُ مع تنكيسِ الرأس، وذلك مما يلزمه كثرةُ توجُّهِ الموادِ إلى العَينِ، فلذلك ينبغي أن يكون الاضطجاعُ على هيئةٍ يَتَسَفَّل فيها فَمُ القُرحة بقدرٍ لا يلزمه ذلك الاستلقاءُ مع أن فَمَ القرحةِ يكون فيه إلى فوقٍ فإنه[50] يحتَبس الفضولَ في الرأسِ، فلذلك ينبغي أن يكون الاضطجاعُ هاهنا على جَنْبٍ وأما [على][51] أيّ جَنْبٍ هو ؟ قال الأكثرون : يجب أن يكون على جانِبِ العَيْن الصَّحيحةِ، فإن جانب فَمِ القَرْحَة يكون حينئذ إلى أسفل، مع أن العينَ المؤوفة تكون إلى فوقٍ بعيدةً عن قبولِ المواد، **وقيل** : إن القَرْحة إن كانت مائلة عن الحَدَقَة إلى جهة المُوقِ اضطجَعَ صاحبُها إلى الجانب السليم، وإن كانت إلى جهة اللّحاظِ اضطجعَ على جانبِ تلك العَيْن لئلا تسيلَ المادةُ إلى الحَدَقةِ لو اضطجَعَ على الجانب السليم، وهو الحق، وينبغي أن يكون ذلك مع زيادةِ رفعِ الوِسادَةِ، حتى تكون تلك العينُ مع أنها مُتسفِّلةً بالنسبة إلى جانب الآخر هي مرتفعةٌ بالنسبة إلى جملَةِ البَدَن.

ولابد من منعِ صاحبِ القَرْحَة من الامتلاءِ وفسادِ الغذاء ومن تناول

(47) في ق «التدبير».

(48) في ق «الأجسام».

(49) الإسفيذياجة : طعام يصنع من اللحم والبصل والزبدة والجبن ــ وقد تقدم شرحه ــ.

(50) ناقصة من (د).

(51) سقطت من ق.

المُبَخِّرات كلِّها من الفواكه ونحوها، فإن كثرةَ الأبخِرة يلزمُها زيادةُ التّمديدِ المفرِّق للاتصال.

وكذلك يجب أن لا يصيحَ ولا يعطَشَ ولا يغْضَبَ ولا يضجَرَ ولا يتقيأ، فإن ذلك كلَّه مانعٌ من الالتحام.

ويُمنع من الحمّام لترطيبه القَرْحَة وتسييله المواد إليها.

وإذا كان **مع القرحة رَمَدٌ** كانت العنايةُ بالرَّمد أولى إذ الالتحام مع كثرةِ المادّة الفَضْلِيّة وسوءِ المزاجِ المادي كالمتعذّر، خاصة وتمديدُ الرَّمَد بمادَّتِه وبإيجاعِه مما يمنَعُ الالتحام، ومع ذلك : فيجب أن يكون علاجُ الرَّمَد بما فيه نفعُ القُروحِ كالاستفراغِ، وجذْبِ الموادّ إلى أسفل، وتعديلِ المزاجِ، وتسكين الوَجَع، واستعمالِ الأدْوِية التي تفعلُ ذلك، مع تجفيفٍ وتَغْرِيةٍ وإلحام مثل الأشياف الأبيض، والنشاستجي والكوفي، والإسفيداج، وتقطير لبن النساء في العين مخلوطاً بما لَهُ قوة منعٍ وتجفيفٍ كالإسفيداج والشاذنج. **وبالجملة** : ما يجفِّف يسيراً بلا لذعٍ.

وأما اللبنُ وحدَهُ فلابأس به إذا كان الوَجَعُ شديداً، فإنه ينقِّي القَرْحَة بِجَلائِه ويكسُر حِدَّة المادة بتغْريته.

ومن التراكيب الرَّدِيَّة أن يكون مع القُروح جَرَبُ، فتزيد خشونَتُه في ألَمِ القَرْحَة، وتمنعُها الالتحامَ بتحريك الأجزاءِ التي تتشبَّثُ بالخشونة إلى التباعد عن الأجزاء الأخرى، ومع ذلك فتدبيرُ حكِّ الجَرَبِ مع القُروح صَعْبٌ، فلذلك يكون الطريق حينئذ : هو جذبُ المواد عن العَيْن، وتقطيرُ ما يملِّس ويسكِّن الوَجَع، ويجففُ قليلاً كالشياف الأبيض.

وتدبيرُ القروح في الابتداء أن تُغْسَل العينُ باللَّبَن وبياضِ البيضِ ولعاب[52] بزر قطونا، ولعاب حب السفرجَلِ، واستعمال الشياف الأبيض باللَّبَن، وتُرفَدُ العينُ

(52) في ق «لعكب».

عند النومِ، وتعصبُ بعِصابَةٍ خَفيفَةٍ، ثم يضاف إلى هذه ما يحلّل، ويزاد بتدريجٍ وذلك مثلُ ماء الحُلبة ولعابِها، وقليلِ أنزروت، وأيضاً أنزروت جزء، كُنْدُر نصف جزء، زعفران ربع جزء، يستعمل اليسير منه مع الشياف الأبيض ولينِ النساء، فإن **أبطأ انفجار القَرْحة** فماء الحُلبة ولعابُها وماء طبيخ إكليل الملك ولعابُ بزر الكِتان كل ذلك جيدٌ.

وإذا انفجرت فلتغسل باللبنِ مع السكر السليماني، أو بماء العسل، ثم يستعمل الشيافُ الأبيض بالأنزروت والإقليميا، وكذلك الشياف الأبيض بالكُندُر.

وإن كان **التآكُل شديداً** اضطر إلى طرخماطيقون.

وإذا **نَقِيَتِ القَرحةُ** استعملت المجفِّفات التي بلا لَذعٍ، مثل شياف الكُندُر، وكذلك الكُندُر والنشاستجي(53) والإسفيداج المغسولُ، وشيافُ الأبّار، ورمادُ الصَّدَف المغسولِ ببياضِ البَيْضِ، وقد يُضاف إلى ذلك الشاذنج.

ومن الشيافات الجيدة ما يتخذ من شاذنجٍ مغسولٍ خمسة دراهم، شنج محرَقٌ مغسولٌ سبعة دراهم، قشورُ بيضِ النَّعام المغسولُ بخِرقة صوفٍ أربعة دراهم.

آخر : إقليميا ستة عشر مثقالاً إسفيداجُ مغسولُ أوقية، ونَشاء وأفيون وكُثيرا من كل واحد مثقالان، يُعْجَن ببياضِ البيض.

ثم بعدَ ذلك إذا امتلأ الحَفَر فاستعمل الشّياف الأحمر اللّيِّن وبعده الأغبر ثم الشياف الأخضر.

وقد يبقى بعدَ القَرْحَة أثرُ بياضٍ، فيعالج بما نذكره بعد ذلك.

وقد يحدث عنها نتوء، وسنذكر أيضاً عِلاجه.

واعلم أن المنبت للّحم والمُلَحِّم للقُروح إنما هو الطبيعةُ بإذن الله تعالى، والأدوِيَة المجفِّفَة المذكورة إنما تستعمل لإزالةِ الرطوبةِ الغَريبةِ المُرَهِّلة المانعةِ من

---

(53) في الأصل «النشاستنج» فصححناه من المعتمد، وهو النشاء المعروف.

ذلك، وينبغي أن يكون تجفيفُها باعتدالٍ، فإن الإفراطَ في التجْفيفِ يُفقدُ المادةَ الغذائيةَ أيضاً، لأن العين عضوٌ رَطْبٌ، فإذا لم تكن القرحَةُ كثيرةَ الرطوبَةِ جدّاً كفى تجفيفٌ يسيرٌ، لأن ذلك يكفي في رَدِّ مزاجِ ما يغذو العين إلى الاعتدالِ اللائِق بها، وعند نقاء القرحةِ ينبغي أن يكون التجفيفُ يسيراً، وعند الإلْحام ينبغي أن يكون التجفيفُ مع تغريةٍ، وعند كَثرةِ الوَسَخ ينبغي أن يكونَ التجفيفُ مع جَلاءٍ وتحليلِ الرطوبات الفَضْلِيّة.

ومما يملأ الحَفَر : [صفة][54] دواءُ متخذٌ من شاذنجٍ مغسولٍ درهم، شنج مُحرَق مربى درهمان، توتيا مربى نصف درهم، يستعمل ذُروراً، ويكون بحسب زيادَةِ الحفَر ونقصانه، فإنه قد ينتهي عند القِشرةِ الثانيَّة، وقد ينتهي إلى القشرة الثالثة. والله أعلم.

الفصل الثالث

في خروق القرنية ونتوئها والسَّلخ الحادث فيها

أما الخرْق[55] : فهو تفرقُ اتصالٍ نافذٍ من سطحِ العُضْوِ إلى السطح المقابِلِ، وأما **السلخ**[56] : فهو زوالُ ظاهِرِ العُضْو، والمراد به هاهنا : ما لا يتعدى في السُّمك إلى زوال قِشْرةٍ بتمامها.

وأما الخرقُ فقد يكون لجرم القَرْنيّة بتمامه، وقد يكون لقِشرةٍ من ذلك.

وإذا كان **لجملةِ جُرْمِ القَرْنِيَّة** فلابد من رؤية العِنَبِيَّة من ذلك الخَرْق صالحةً عن سَتْر القَرْنية، فإن القرنية في إشفافها ليست كالهواءِ الذي لا يستُر شيئاً من

---

(54) زيادة في د.

(55) Perforaton.

(56) Abrasion.

المرئي، بل هي دونه في الإشفاف، فلابدَّ وأن تستُر لونَ العِنَبية ستراً ما، وذلك بما يَذْهَبُ في موضعِ الخُرْق التّام وحينئذ إما أن يكون ذلك الخَرق آخذاً في طول البدنِ أو لا يكون كذلك.

فإن كان آخذاً في **طولِ** البدن وكان **صغيراً** جدّاً، لم يبرُزْ لذلك شيءٌ من جرم العِنَبيَّة لأنه لا يتسعُ له، فلذلك يُرى هناك خطٌّ أشدُّ سواداً من اللون المرئي للعِنَبيَّة، فإن كان متصلاً بالحَدَقة رأى الناظِرُ كأنه قد طالَ لأن الحَدَقَة تُرى أيضاً أشدُّ سواداً، فيكون ذلك الخَطُّ شبيهاً بها وسنُبيِّنُ سبب شدة سواد الحدقة، فإن كان هذا الخَرق الطُّوليُّ **عظيماً** اتسع لنفوذِ شيءٍ من العِنَبية فيه فينتأ منها شيءٌ، ويُرى ذلك الناتِىء في سوادِه كما قلناه، لكن بخيطٍ بجانبيه خطان أبيضان، لأن جُرْمَ العنبية عند نفوذِه لابدَّ وأن يكثف جانبَي الخَرْق فيُرى الأبيضُ.

وإذا كان هذا الخَرقُ آخذاً في **عرض** البدن كان له اتساعٌ، لأن أجزاء القرنية ذاهبة في طولِ البدنِ، والخرقُ العَرْضي يقطَعُها، ويلزم ذلك بروز شيءٍ من جرمِ العِنبية وأن يكونَ لونُ البارِزِ كما قلناه، ويحيط به خطٌّ[57] أبيض.

وأما إن كان **الخرقُ لقشرةٍ من القرنية** : فإما أن يكون صغيراً أو عظيماً، فإن كان **صغيراً** لم يلزمْ ذلك نتوء شيءٍ من القرنيةِ، لأنها لصلابَتِها إنما ينتأ منها شيءٌ إذا وجَدَ مكاناً متّسِعاً، لكن ما يحاذي ذلك من العِنَبيَّة يُرى حينئذ أخلص سواداً من الباقي لقلةِ الساتِرِ حينئذ، وإن كان هذا الخَرْق **عظيماً** برز شيءٌ من القرنية بقَدرِه وتكاثَفَ لا مَحالةَ بانضِغاطِه فيُرى أبيض، ويشبه البُثور البيضَ، وسنفرق بينهما[58].

وسبب الخرق والسَّلخ قد يكون من خارجٍ كضربةٍ أو صدْمَةٍ، كما يكون عند انسلاخِ العَيْن بالفَتَّاحات، وقد يكون من داخلٍ كما يكون عن قَرْحَةٍ تقدمت،

---

(57) في الأصل «خطاً».

(58) يلاحظ دقة المؤلف في التشخيص التفريقي لتمزق القرنية والحجاب القرنية.

وكما يحدث الانسلاخُ من حِدّةِ الدُّموع ونحوِها.

العلامات : الفرقُ بين نتوءِ القرنيةِ وبين البَثْرة التي هي أغورُ من المَحَوية في القِشرة الأولى أن النتوء صلبٌ لا ينغَمِزُ بالميلِ انغمازاً ظاهراً، ولو انغمَزَ لفارَق إلى أن يبرز كَرَّةً أخرى، ولا كذلك البُثور، ولابد وأن يتقدم البُثورَ وجعٌ لنفوذِ المادّة المُبْثِرة، وأما النتوءُ فإنه وإن حدث قبلَه أو معه وجَعُ فإن ذلك الوجَع يكون من نوع آخر.

وأما علامة السلخ : فإنْ يُشاهد انخفاضٌ في سطحِ القَرْنيَّة قليلَ السُّمْك.

العلاج : إما تنقيةُ البدن والرأس ونواحيه وإصلاح الغذاء، وترك اللحوم، فأمر لابد منه، خاصة إن كان ذلك السببُ بدنياً[59] ويبادرُ إلى علاج الخَرْق لئلا يعرض نتوءٌ أو يشتَدَّ الانخراقُ حتى تَسيلَ رطوباتُ العَيْن، وذلك بأن تُشَدَّ العينُ وترفَد وتضمَّد بالعَدس وسويقِ الشعير بماء السفرجل وقليل الزعفران، ويذر فيها ما يَشُدُّ ويقبضُ كالتوتياء المرباة بماء الآسِ، وكذلك الشاذنج وكذلك الحَضض مع الإسفيداج والكحل المحرَق المغسولِ ونحو ذلك.

وأما السلخ فيعالَج بالمجفِّفات كالقروح. والله أعلم.

الفصل الرابع

في تغيُّرِ لونِ القرنية[60] إلى بياضِ أو الحمرةِ أو الصفرةِ ونحو ذلك

أما البياض فما كان منه رقيقاً حادثاً في ظاهِرِ القرنية خُص باسم الأثَر

---

(59) في الأصل «بدني».

(60) Discoloration.

والسَّحاب والغَمام[61] وما سواه يخُصُّ باسم البَيَاض[62].

وحدوثُه عن تكاثُفٍ يعرض لهذه الطبقَة، وأكثرُ ذلك عن التحام تفرُّقِ اتصالٍ[63] كان سببه بدنياً أو ماديّاً، وقد يحدث عن اندفاعِ مادةٍ تُداخِلُ جرمَ الطبقَة، فتكثّفُه، كما يكون عقيبَ الصُّداع الشّديدِ.

العلاج : علاج هذا، منه حقيقي، وهو الذي يقصدُ به إزالتُه البتة، ومنه[64] غيرُ حقيقي، وهو المقصود من سترة.

والأول يجب أن يُبدأ فيه بخلخَلَةِ جُرْم القَرْنيَّة، وذلك بالإكثارِ من الحَمام، والانكباب[65] على بخارِ الماءِ الحارّ، والتحرزِ من المغَلِّظات، ومن الأهويةِ الشديدةِ البردِ المكثّفة، والرياحِ القويَّة ومن جميعِ المقبِّضات، ويستعمل ما يجلُو وينقّي ويحلّلُ ويرقِّق الطبقة، وإدامةِ لحس العَيْن، فقد يكفي ذلك في الأمرِ الخَفيفِ، وقد يُحتاج معه إلى عصارةِ شقائق النعمان وعصارةِ القنطوريون الدقيق خاصة بالعَسَل، وأيضاً عروق جزء، نانخواه ثلثا جزء، يتخذ منه ذرور.

وأقوى منه أنزروت وزَبَد البحر، راوند، بَوْرَق، سكر طبرزذ، وكذلك كحل اسطوماخون، والروشنايا، وطرخماطيقون، واصطفيطقان.

وأما البياضُ فيُحتاج فيه إلى ما هو أقوى من ذلك، كالشياف المتَّخذ من القَطرانِ والنُّحاس المحرَق أو القطران مع المِلْح الأندراني[66] المقلوِّ، أو زبلِ الخَطاطيف بالعَسَل، أو بزبل سام أبرص، أو شَنَج مُحرَق مع سرطان بَحْريَ، وإقليميا الذهب أوْنوشادر، وملح دراني معجونين بالشَّهْد، والنّطرونُ بالزيتِ جيدٌ،

---

(61) Corneal Haze.

(62) Corneal Opacity.

(63) سقطت من د.

(64) في ق «ومن».

(65) في ق «الإكباب».

(66) في الأصل «الدراني».

ويقدم عليه الشيافُ الأخضر، ثم المِسْكُ، ولتكن الشيافات كلها مذوبة[67] في ماء الوجّ أو في ماء المِلْح الأندراني، ومحكوكَة على مِسَنّ يتخَذُ من آبنوس.

وإذا كان البياضُ تَقَعُّريا نفع [فيه][68] دواء [متخذ][69] من ماميران وأشَّج ومرٌّ وبعرُ الضَّب. وكذلك دواء مغناطيسٍ المذكور في علاج الظَّفْرة. والدواءُ المعروفُ بالمُعَسِّل جيد.

وقد رأيتُ من يحكُّ البياضَ الذي ليس بغائصٍ بالمِجْرَد أو بالقَمَادِين فيزول أكثره في الحال ويبصر العليلُ[70].

وأما العلاج الثاني وهو الذي يُقصد به ستر البياض[71]، وذلك كما إذا كان خارجَ الحَدَقة، فلا يَضُرُّ بالبَصَر، أو كان على الحَدَقة ولكنه لقوَّتِه لا يُرجَى زوالُه بسهولةٍ، أو يرجَى ذلك ولكن العَيْن لضعْفِها لا تحتمل الأدوية التي تفعل ذلك، أو تحتَمل ولكن أريدَ المبادرةُ إلى إخفاء البياضِ، وهذا العلاج يتم بالأدوية التي تصبغُه حتى يخفى.

من ذلك جُلَّنارٌ طَرِيٌّ وأقاقيا وقلقديس وصمغٌ من كل واحد أوقية، إثمِدٌ وعَفْصٌ من كل واحد ثلاثة دراهم، وإذا لم يوجَدُ الجُلَّنار الطَّرّي فقشر الرُّمان أو أقماعُه أو الغشاء الذي بين حَبِّه.

وأيضاً : عفصٌ وأقاقيا من كل واحد درهمان، قلقديس درهم.

وأيضاً : رصاصٌ محرَق مغسولٌ وزعفرانٌ وصمغٌ من كل واحد مثقالان، [قلقديس][72] رماد بيوتِ سبْكِ النحاس مغسولُ بماء المَطَر مثقالان، توبال

---

(67) في ف «مذوقة».

(68) سقطت من ق.

(69) سقطت من ق.

(70) في ف بعد قول العليل زيادة «في البياض الذي على الناظر».

(71) Corneal Tattoo.

(72) زيادة في د.

النحاس مغسولاً، نصف مثقال.

وأيضاً : قلقطارٌ وعفصٌ أخضر من كل واحد أربعة مثاقيل، يحكُّ بالماء ويستعمل في مرات كثيرة.

وأيضاً : عفصٌ وأقاقيا من كل واحد جزء، قلقديس نصف جزء، تسحَقُ بماء الشقائق(73).

هذا، وأما الحُمرة الحادثةُ للقرنية فكما يحدث لصاحبِ الطَرْفة وأما الصفرة، فكما يعرُض لصاحِبِ اليَرقان، وقد يحدث للقرنية أيضاً كمودةٌ ونحوها، وكل ذلك لرطوباتٍ تداخِلُها تُحيلُها لذلك اللون وتُبطِلُ إشفافَها، قالوا: ويلزم ذلك أن تَرَى الأشياء كلَّها ملونةً بذلك اللون وهو غِلَطٌ، لأنه(74) لابدَّ في الرؤية من توسُّط الشفّاف كما قلناه أولاً، ولذلك فإنا إذا قرّبنا المرئيَّ إلى العين جدّاً فإنا لا نراه بعدَ ذلك، بل يلزمُ ذلك أن نرى على الأشياء [كلها](75) كالضبابِ، وذلك بقدْرِ ما نقصَ الإشفافُ، وكلما ازدادَ اللونُ قوِي [ذلك في](76) حجمه، حتى يبلغ إلى حدٍّ يُبطلُ الرؤيةَ.

وعلاج هذا : هو علاج سبَبِه، مع(77) تحليلِ ما يتبقى في العَيْن بمثل الشياف الأحمر ونحوه، وينفع في ذلك الغَوْصُ في الماء الحارّ وفتحُ العين فيه، وكذلك الإكبابُ على بخارِ الماءِ الحارِّ فاتحاً للعينِ فيه، فإنه نافِعٌ لها إن شاء الله.

(73) يريد : شقائق النعمان.

(74) في ق «فإنه».

(75) سقطت من ق.

(76) ناقصة من (د).

(77) في د «يمنع».

الفصل الخامس

في كمنَةِ المِدَّةِ تحت القرنية[78]

هذه مِدَّةٌ تجتمعُ تحت الطبقة القَرْنية بينها وبين العِنبية، وقد تكون صغيرة تشبه الظَّفرة في لونِها وشكلِها، وقد تكون كبيرةً حتى تعُمَّ السوادَ بجملته، ومعلومٌ أن تولُّدَ المِدَّة إنما يكون في دُبَيْلة أو بَثْرةٍ أو تفرُّقِ اتصالٍ، وليس ذلك من خارجٍ، فهو لا مَحالة من داخلٍ، فقد يكون في الأجزاء الداخِلَةِ للعَيْن، وقد يكون في الدِّماغ، فيتقدمه لا مَحالة صُداعٌ. فأما طريقُ نفوذِ المِدّةِ إلى هذا الموضعِ فليس إلا [من مجموعة][79] مسام العنبية[80]، وذلك لأن المِدّة إذا حَصَلت في فضاء العين إما مندفِعَة من دُبَيْلة هناك، أومندفعةً من داخلِ الدِّماغ، فإن دُفِعَتْ في ثُقب العِنَبيَّة كان من ذلك نوع من الماء رديء نذكره بعد، وإن حصلت في خَلَلِ[81] خَمل العِنَبيةِ وجرمُ العِنَبية من داخلٍ شديدُ التخلخل[82] نفذت تلك المدّةُ في جرمِ العنبية، ولم تزل تنفذُ بقوةِ دفعِ الطبيعةِ لها حتى تحصُلَ بين الطبقتين، وهناك يقفُ نفوذُها ــ لصلابةِ جرم القرنية ــ إلى أن تَعاوَنَ على ذلك بالأدْوِية.

العلاج : يجب أن يُبدأ أولا فينقى البَدَنُ والرأس ونواحيه لينقطع المَدَدُ إلى هذه المِدّة، وخاصةً إن كان الباعثُ لها هو الدِّماغ، ولابد من إصلاح الغذاء وتلطيفِهِ وتقليلِه والاقتصارِ على المَزاويرِ إن لم يخف[83] من ضَعْفِ القوّةِ،

---

(78) Hypopion.

(79) زيادة في د.

(80) أبى المؤلف وكأنه يصف الـ Hypopion التالي لالتهاب القزحية والجسم الهدي الحادّتين Irido - Cyclitis.

(81) يريد : خلال.

(82) في ق «التحلل».

(83) في ق «يحذر».

ويتناوُل ما يلطِّفُ الموادّ في العَيْن كالسعتر والثوم والشرابِ الصِّرف العتيقِ إن لم يكن مانعٌ من رَمَدٍ أو زيادةٍ تسخّن، وتبسط[84] المِدّة وتزيدُ مقدارَها ثم يشتغل بخلخَلة جُرْم القَرْنية بالإكثار من الحمّام والإكباب على بخارِ الماء الحارّ، خاصَّةً المطبوخ فيه المُلَطِّفات، ثم تستعمل **الأدوية الموضعية** وهذه الأدوية لابد وأن تكون محلِّلة، فإن المجفِّفة يخشى منها تصلُّب المِدَّة[85] فيعسُرُ خروجُها، ويُحتاج أن تكون مع ذلك [86]شديدة التسخين، والأخشى منها تحجُّرُ المِدة أو زيادةُ انبساطِها، ولابد وأن تكون مع ذلك مليِّنة مرقِّقة مسخِّنة لجرم القَرنية ليسهُل نفوذُ ما يتخَلَّلُه[87] فيها، وإنما تكون كذلك إذا كانت جلاءَةً مفتِّحة، وهذه الأدوية هي مثل : ماء الحُلبة ولعابُها، وماء إكليل الملك، وسلاقَة الكُرُنب كل ذلك بالعَسل أو السكر ؛ وكذلك لعابُ بزر الكِتان والشرابُ المُعَسّل ؛ وكذلك الأشياف المتخذ من الأنزروت والكُنْدُر والملكايا جيدٌ.

وأيضاً شيافٌ متخذٌ من الكُندر والمُرّ والزعفران والجُنْدبيدَسْتر بماء الحُلبة، وكذلك الأشياف الأحمر اللّيِّن.

وأيضاً : مُرٌّ وزعفرانٌ وصبرٌ من كل واحدٍ أوقية، وشرابُ ثلاثة أواق، وعسلٌ نصف رطل، يستعمل في اليوم مرتين وثلاثة[88]، وقد يُحتاج إلى مثل السكبينج والأفربيون.

وقد **تُخرَج** هذه المِدّة بعمل الحَديد، وذلك بأن يُدخَل بين القَرْنيّ والعِنَبية مَهتٌّ مُجَوَّفٌ ويُمْتَصُّ المِدّةُ حتى تخرج[89]. وإنما يتمُّ ذلك في ابتداء الأمر قبل

---

(84) في ق «تبط».

(85) في د «المادة».

(86) في ف «غير شديدة» ولا يستقيم المعنى.

(87) في ق «تحلله».

(88) يريد : مرتين أو ثلاثة.

(89) نقول : هذه أول مرة في التاريخ يذكر فيها مص الكمنة بالمهت المجوف.

جفاف المِدَّة، ويُحتاج أن يكونَ الآسيُّ عارفاً بمقدارِ ثِخَنِ القَرْني مع ثِخَن ما فوقَه من المُلتَحِم، حتى إذا انتهى إلى آخر ذلك لم يزدْ في تَغويصِ المَهَتِّ فينفذ في العنبي، فلا ينتهي إلى موضعِ[90] المِدّة، وأما ما قيلَ من هزِّ رأسِ العَليل حتى تنفذَ المِدَّة إلى داخِلِ العين، فهو إن ظهَرَ منه نفعٌ في الحالِ فإنه يُخشى منه إفساد المِدَّةِ لطبقاتِ العَين[91].

وإذا كان **مع الكِمْنة رمَدٌ** فاللّبَنُ غايةٌ، لما فيه من الجَلاء والتحليلِ والتَّليين مع تسكينِ الوَجَعِ والإنْضَاج، ويستعمل أولاً وحده، ثم يقوّى تحليلُه بماء الحُلبَة ولعابُها ولعابُ بزرِ الكتان ونحو ذلك، وتضميدِ العَيْن بما يحلِّل ويليِّن نافعٌ في أكثر الأحوال.

الفصل السادس

في السَّرطان[92] العارِضِ في الطبقة القرنية

السرطانُ ورمٌ سوداوِيٌّ مؤلِمٌ له أصولٌ ناشبة[93] في العُضو الذي هو فيه، وينقسم إلى مُقَرِّحٍ وهو الحادثُ عن سوْداء محترِقة عن الصفراء، أو عن السوداء [غير محترقة][94] وإلى غير مُقَرِّحٍ، وهو الحادثُ عن غيرِ ذلك من السوداء، ويحدُث في كلِّ عضوٍ، وهو في العَيْن أشَدُّ إيجاعاً وذلك لأمور.

أحدُها : قوةُ حسِّ العَيْن.

(90) في ق «وضع».

(91) يبدو وكأن المؤلف يحذرنا من Endophthalmitis الذي هو التهاب مجمل القميص الوعائي للعين.

(92) Cancer.

(93) في ق «ناشية».

(94) غير محترقة.

وثانيها : دوامُ حركتِها، وذلك مما يُهيجُ وجَعَ السّرطان بتسخينه.

وثالثها : ان المادّة السوداويَّة شديدةُ المنافاةِ لمزاجِ العَيْنِ الذي هو حارٌّ رطبٌ باعتدالٍ، فلذلك [صار][95] إضرارُها بها ومنافاتُها لها أشدَّ، وزيادةُ المنافاة يلزمُها زيادة الوَجَع، ويحدُثُ السَّرطانُ لجميع أجزاءِ العَيْن، لكنه في الطبقة القَرْنية أكثر، إذ اندفاعُ السوداء إلى العَيْن من داخِلِ الدِّماغِ أكثرُ من اندفاعِها من السِّمحاق، ولأن السوداء لِغِلَظِها في أكثر الأمر لا تنفُذُ في القَحْفِ إلى السمحاق، وإذا حصلت في داخِلِ العَيْن ففي الأكثرِ يسهُلُ نفوذُها في خِلَل[96] العِنَبية إلى الطبقة القرنية، ولأجل استحصاف القرنية تحتَبَسُ فيها فيحدُث السرطانُ ونحوه.

العلامات : إذا حدَثَ السَّرطانُ في العَيْن لزمه أمورٌ.

أحدها : وجَعٌ شديدٌ لما ذكرناه أولاً.

وثانيها : تمدُّدٌ شديدٌ في عروقِ العَيْن، وذلك لأن السوداء لغِلَظِها تحتاجُ إلى مكانٍ أوْسَع، وإنما يتم ذلك بزيادةِ التمْديد.

وثالثها : نخسٌ قويٌّ يتأدَّى[97] إلى الأصْداغِ، أما **قوة النُخس** : فلأجل زيادةِ حِدَّة المادَّة، وأما تأدّي ذلك إلى الأصداغِ فلما يَحْصُلُ من المادةِ هناك في العروق الآتية إلى العَين بالغِذاء إلا مندفعةً من العين، أو مستحيلَة عن مزاجِها، أو نافذةً في البَدَن إلى جهة العين، وإذا تحرَّك صاحبُ السرطانِ كان النخسُ والوَجَعُ أشدَّ لأجْل هيَجانِ السوداءِ بحرارةِ الحَرَكة.

ورابعها : حمرةٌ في صِفاقات العَيْن لتسخُّنِ دمِها، ولقوةِ الوَجَع المحرِّكِ للروح والدم إلى جهته.

وخامسها : صداعٌ بمشاركة الدِّماغ إلى العَيْن.

---

(95) سقط من ق.

(96) أي : خلال.

(97) يتأدى : يصل.

وسادسها : سقوطُ شهوةِ الطعامِ وذلك لأمرين : **أحدُهما** : قوةُ الوَجعِ الشّاغِلِ للنَفْسِ عن طلب الغذاء **وثانيهما** : قلةُ اندفاعِ السوداء إلى فم المَعِدَة الذي تتم به الشهوة، وذلك لأجل تصعُّدها إلى جهة العين.

وسابعها : اشتدادُ التألُّم بكل مسخِّنٍ من دواءٍ أو غِذاء [أو فصد](98) أو حركةٍ نفْسِيَّة كما في الغَضَبِ، أو بدَنِيّة كما في التَّعب لما قدم ذكره.

العلاج : إما شفاءُ هذا المَرَض بالتمامِ فمما لا مَطمَع فيه البَتَّة، والعمدة في ذلك على [الاستفراغ وملينة](99) إن كلَّ مادةٍ غالبة فمن شأنها إحالةُ ما يجاورُها من الأعضاء والأخلاط إلى طبيعتها لأجلِ غَلَبَة كيفيَّتها لكيفية ذلك المُجاوِرِ، وفعلُ السوداء الذي أكثر، أما في الأعضاء فلأن الغالب على جواهرِها الأرضية، فيكون قبولُها للاستحالة إلى المزاجِ الأرْضيّ أكثر، وأما في **الأخلاط** فلأن الدم إذا استحالَ إلى اليبوسَة بغلبة السوداء صار في نفسه سواداً، ولأن السوداء إذا خالطت الدَّم تَكْدُرُ، ويلزم ذلك أن يصيرَ سوداء، وإذا صار مزاجُ العَضْوِ ومزاجُ أخلاطه سوداوياً استحال جميعُ ما يرِدُ إليه من الغذاء إلى ذلك، فلذلك الأمراضُ السوداويةُ كلَّها عسِرَة البُرء، وما كان منها سوداء شديدة الرداءة فبرؤُهُ لا مَحالة أعْسَر، وما كان منها في عضوٍ واحدٍ فبرؤه أعسر مما يكون عاماً في البدن كلِّه، إذ العامُّ لا تنافي أدويتُه شيئاً من الأعضاء، بخلاف الخاصّ فإن النافِعَ فيه يضرّ الأعضاء كلَّها، والسرطانُ أعْسَر برءاً من ذلك كله، لأن مادته لكراهة الأعضاء لها تدفَعُها بقُوَّةٍ، واندفاعُها يكون إلى موضع السَّرطان، لأن ذلك الموضعَ أقبلُ لها من غمره، ولذلك إذا قُطِعَ العضوُ المُسَرْطَنُ تولَّدُ في جواره سرطانٌ آخر، وقد قطَعَ بعضُ الأطباء ثدياً فيه سرطانٌ فحدث سرطانٌ في الثدي الآخر(100).

وأيضاً فإن المادة الغليظَة إنما تتحلَّل بما تحليلُه شديداً، وإنما تكون كذلك إذا

---

(98) زيادة في ط.

(99) وردت العبارة في (د) كالتالي : «الاستقراغ ولتنبت على» ووردت في ط : «الاستفراغ تنقية».

(100) لاشك أن هذه الملاحظة جديرة بالاهتمام إذ أنها أول ملاحظة لمنع تخريش الأنسجة السرطانية وإلا زاد انتشارها في البدن وعمت الانتقالات إلى الأعضاء الأخرى.

كان شديد[101] الحرارة، وذلك مما يزيدُ في حِدَّة مادة السرطان، ويزيدُ في أَلَمه، والألم جذّاب لموادِّه ؛ ولأن ترطيب اليابِس عَسِرٌ، والأدويةُ المُرَطِّبَةُ ضعيفةٌ، ويُبوسَةُ هذه المادة قويةٌ، فلذلك إنما تُصرَفُ العنايةُ في علاج هذا السرطانِ إلى منعِ الزيادَة وتسكينِ الوَجَع، وذلك يتم بتنقيةِ البَدَنِ والرأس من الموادِّ الرديَّة السوداوِيَّة، وذلك بمثل طبيخ الأفتيمون، والسفوفِ المسهِّل للسوداء المستعمَلِ بماء الجبن، وإدامةِ تليين البَطْن والإكثارِ من ماء الشَّعير بالسُّكر، ومن ماء الجُبن بالسُّكر، واللبنُ نفسُه جيدٌ خاصة بالسكر، ولابدَّ من إصلاح الغداء وجعله من الأطعمة التَّفِهَة المرطِّبة كالإسفيدباج والحنطية، والدَّجاج المُسَمَّن جيدٌ، والحمامُ المرطب نافعٌ، وتضميد العين بمحِّ البَيْض ودهن الوردِ، ويُقطَرُ فيها بياضُ البيضِ وماءُ إكليلِ الملِك وشيءٌ من الزعفران، والشيافُ الأبيضُ نافع.

وكذلك دواء متخَذٌ من توتياء ونشاء وشاذنج من كل واحد درهم، أشياف ماميتا وطينٌ مختوم من كل واحد نصف درهم، لؤلؤُ دانقان.

وكذلك جميع ما يتخذ من النشاء والإسفيداج والصمغِ والأفيون، وجميعُ الملينات والمخدِّرات هذا كله مع التحرز من[102] الامتلاء وفسادِ الغذاء ومن الجوعِ المُحِدِّ للمواد ومن جميع المُبَخِّرات [والله تعالى أعلم][103].

الفصل السابع

في خروجِ الطبقَةِ القرنيَّة عن اعتدالِها إلى الرُّطوبَة أو اليبوسَة[104]

قد تكثُر الرطوبات في هذه الطبقةِ إما مع تَوْريمٍ أو بدون ذلك، وتلك

(101) في د «قوى».

(102) في د «عن».

(103) زيادة في (د).

(104) Corneal Edema and Dryness.

الرطوبات إن كان لها لونٌ ظاهرٌ صبغَتْ هذه الطبقةُ بذلك اللون، فمنعت الإبصار بقدر إبطالها الإشفاف ما على الحَدَقة منها، وان لم يكن لها لونٌ ظاهر ففي الأكثر تكون أقل إشفافاً من هذه الطبقة، فلذلك[105] تستُر من المرئيّات ما يقَعُ شبَحُه بحذاء أفرادِها المنبثة[106] في هذه الطبقة، فلذلك يصيرُ صاحبُها كأنه يُبْصِر من وراء حجابٍ متخلخِل.

ويحتاج في تدبير ذلك إلى تنقية البدَن والرأس ونواحيه حتى بالغراغِر والسّعوطات والشُّمومات ونحو ذلك، ثم الأكحال المحلّلة كالروشنايا والباسليقون والشياف الأحمر الحادّ، بل قد يُحتاج إلى المرائر، وقد تنقُص الرطوباتُ في هذه الطبقة حتى تجفَّ وتقْحَلَ وتتشنَّج، وأكثر ذلك عقيب الأمراض المحرِقة والاستفراغات المجفِّفة وملازمة الأكحالِ الشديدة التحليل والجلاء كما يُفْعَل في علاجِ البَياضِ والظَّفْرة.

وقد يحدث ذلك للهَرِمِينَ من المَشايِخِ، وهو قليلُ الإفلاج، وتدبيره : المبالغةُ في الترطيب بالأغذية والأشربة والدَّعَةِ والنَّوْمِ والحَمَّام المرطِّب، وربما احتيج إلى استفراغ الخَلْط المجفِّف، ثم ترطب العين باللّبنِ، وحِكاكة اللوْزِ الحُلوِ، واللعابات الباردة والإكباب على بخارِ الماءِ الفاترِ فاتحاً للعينِ بحذائهِ، وكذلك فتحُ العينِ في الماء العذْب الفاترِ، خاصة المطبوخُ فيه مثل النيلوفر والبنفسج وورق الخلاّف والخطميِّ والشعير المقشَّر، وإن صُبَّ ذلك على الرأس ينفعُ، وكذلك التسعّط بدهن الخِلاَف ودهن النيلوفر، ودهن البنفسج، ودهن القرع، وإذا صبَّ من ذلك على الرأس وقُطِر في الأذْن كان شديدَ النفع [والله تعالى أعلم][107].

(105) في ق «فكذلك».

(106) في ق «المنقبة».

(107) زيادة في د.

مما يسيءُ الهَضْم وتكثِّر الأبخِرة، **وأما الشرابُ**[21] فليؤخَّرْ إلى قربِ انحدارِ الطَّعامِ، ويُتناول بأقدَاحٍ صِغَارٍ مع تبعيدِ بينِها لئلاّ يردَ منها شيءٌ قبلَ انهضامِ ما قبلَه، وأجود الشّراب في هذا هو الرّقيقُ العَطِرُ الرّيْحانِيُّ الطيبُ الطعمِ، ولا يستعمَلُ إلى حدِّ السُّكْر، بل إلى ابتداءِ النَّشْوَةِ مع التنقّل[22] بما يمنعُ الأبخِرَة، ويقوّي المِعدَة كالنّبْق والزَّعْرُورِ والجَلَنْجِبين وجَوارِش الأتْرج.

وثانيهما : استعمال ما يقوّي العَيْن من المُبْصَرات[23] والأكحالِ والقُطوراتِ، أما **المبْصرات**[24] فمثلاً : الإكثارُ من رؤيةِ الأشياءِ الخُضْرِ والأسْمانْجُونيَّة[25]، وتعديلِ الرياضة حتى بقراءة الدّقيقِ أحْياناً، وكذلك نظرُ المياهِ والأشياءِ الجَمِيلَة، **وأما الأكحال والقُطورات**، فالأفضل فيها هي الأشياءُ التَّفِهَة التي فيها تجفيفٌ قليلٌ، ويسيرُ تحليلٍ، وقبضٌ لطيفٌ، وتعديلٌ، مثلُ الإثْمِد، والتوتيا المربّاة وغيرِ المربّاة، وماء الرُّمَّان الحلو، يتخذ منه بروداً، وهو معروفٌ، وكذلك برودُ الرُّمانَيْن المَعْصُورَيْن بالشَّحْم المُنْضَجَيْن في التَّنُور بالعَسَل، وماءُ الرازيانج نافعٌ للعين، وكذلك ماء المرزنجوش، وذلك حين يرادُ زيادةُ تَحْليلٍ، وكذلك إدامةُ الاكْتِحَال بالحَضَضِ خاصَّة حيثُ هناك رطوبةٌ رقيقةٌ، وكذلك ما يفيدُ غَسْلاً للعَيْن ينفَعُها، كفتحِها في الماءِ الصَّافي، أما للشباب ففِي البَارِدِ، وأما للمشَايِخِ ففي الحارّ، وذلك لأن الجفْن دائم الحَكِّ للعَيْن، فَما يُحْتَبَسُ بينهما من الغبارِ والأجزاء الأرضية من الدُّخان يُضعِفُ العيْنَ ويُؤلِمُها، والغُسَال يُزيلُ ذلك.

وأما تنقيةُ العَيْن مِنَ الفُضولِ فيُحتاجُ فيه إلى تنقية البَدَنِ والرَّأسِ والمَعِدَة حتى

(21) يريد بالشراب : الخمر ونحوه من المشروبات الروحية، ومن العجيب أن يتحدث المؤلف باسم العلم هذا الحديث عن الخمر الذي حرم الله تعالى، وما نرى ذلك إلا من الآثار السيئة التي تركتها الترجمة في أذهان بعض العلماء.

(22) يريد بالتنقّل : تناول ما يتفكه به من الأطعمة بتناول اليسير منه بعد اليسير في فترات متقطعة.

(23) (24) في ق «التصرفات».

(25) اللون الأسمانجوني : الأزرق الخفيف، السماوي.

لا يكونَ هناك امتلاءٌ مُصَعِّدٌ للمَواد[26] بالتَّبَخُّر أو بالتَّدخين[27] أو دَفع[28] المواد إليها، كما إذا كان الرأسُ ممتلئاً، ورياضةُ الأطرافِ نافِعَةٌ في جَذْبِ الفُضول عن العيْن وتحليلِها، وذلكَ بمثلِ المَشْيِ الرفيق، فإن[29] كان ذلك مع سكون الرّأسِ ونواحِيه كان أفضلَ، مثل الرياضَةِ التي يتدلى الإنسانُ فيها إلى إبْطَيْه ويحرِّكُ رِجْليْه بقُوّةٍ وعَجَلَةٍ، وبعد ذلك فلابدّ من منع تصعُّدِ الأبخَرةِ، وفي أكثر الأمر، فإن ذلك التَّصعُّد يكون من المَعِدَةَ لأنها مطبخُ الغُذاء، فيها ينطَبِخُ، وهو بعدُ كثيرُ الفُضول، ومما ينفع في ذلك أن يتناوَلَ بعدَ الطَّعَام القَصَبَ والزَّيْتُون الفَجَّ القليلَ المِلْحِ، وكذلك الكزْبَرة اليابسة مع السّكر، والنَّبَق جيدٌ وكذلك الزّعرور، **ولابُدَّ** من **اجتنابِ الفواكهِ والبقولِ** المُبَخِّرة[30] كالقَرْع والخِيارِ والثّومِ والبصَلِ والخوخِ والمشمشِ، والتحرزِ من الامتِلاءاتِ والتُّخَمِ وفسادِ الهَضْم، **ولابد** من تعهُّد الطبيعةِ بتحريكِ البَطْن، فإن اعتقالَ الطَّبيعَة[31] شديدُ الضَّررِ بالعَيْن لما يلزمه من الأبخِرة الرديئة، ولذلك فإن الإسهال إذا لم يفْرِطْ ينفعُ العَيْن جدّاً[32].

وأما تدبيرُ الصحة التي هي في الحالِ الحاضِرة كما ينبغي لأنها مُتَهَيِّئَةٌ لأن يحدُثَ بها سوءُ مزاجٍ أو فسادُ بنيةٍ، أعني بهذا التَّهَيُّؤ : أنها تكونُ مستعدةً لذلك، وفي أكثرِ الأمْر يكون ذلك الاستعدادُ لِخَلِلٍ حدث في عضوٍ تشاركه العينُ فتستَعِدّ لمشارَكَتِه في ذلك الخَلَل، وأولى الأعضاءِ بذلك الرأسُ، وأكثر ذلك[33] إذا كان قد حدَثَ به امتلاءٌ، فلذلك الواجبُ حينئذٍ منع استعدادِ العَيْن لهذه المُشارَكَة، وذلكَ[34] يتمُّ بأمورٍ :

---

(26) في ق يصعد المواد.

(27) في ق «بالتبخير أو بالتدخين».

(28) في الأصل «دفاع».

(29) في ق «إن».

(30) في ق «المبخرتين».

(31) اعتقال الطبيعة : الإمساك.

(32) «هذا» زيادة في (د).

(33) في د «هذا».

(34) في ق «فذلك».

إحداها : تنقيةُ ذلك العُضو، وذلك بأن يُستفرغ منه الموادُ الزائِدة[35] إمّا بانفراده إن كان الامتلاءُ خاصاً به، وإما مع استفراغ البدَن كلِّه إن كان الامْتِلاء عاماً.

وثانيها : تقويةُ العَيْن حتى لا يتمكَّن منها دافعةُ ذلك العضو.

ثالثها : [سَدُّ][36] الطريقِ بينهما، وذلك الطريقُ قد يكون من داخلٍ، كما يكون حيثُ المُشارَكةُ بين العَيْنِ والدِّماغ من طريق الحُجُبِ الدّاخِليَة، وحينئذ يكون هذا السَّدُّ عَسِراً، وأفضل الأشياء فيه سَقْيُ شرابِ الخشْخاشِ المتَّخَذِ من الخَشْخَاشِ بِقِشْره يُهَدَّى في الطبخ، ثم يعقَدُ طبيخُه بالسُّكر أو بالعَسَل بحسب اختلافِ المادّة في حَرِّها وبردها، وقد يكون من **خارجٍ** كما يكونُ حيثُ المشاركَةُ بينَ العَيْن والرَّأْسِ من طريق السِّمْحاق، وحينئذ يكون هذا السَّد سهلاً لسُهولةِ وصولِ الأدْوِيَة إلى هذا الطريقِ. وأجود هذه الأدوية هي الأطْلِية والأضْمدة اللذان[37] يوضعان على الجَبْهَة والأجْفان ممّا فيه قبضٌ وتقويةٌ، إما مع بردٍ [أوْ مَعَ][38] حرٍّ بحسب الموادِ، وماءُ الآس طلاءٌ جيدٌ، وكذلك ماء العَوْسَج، وماء لِسان الحَمَل، وماء حيِّ العالم، وماء ورق السفَرجل، وماء ورَق التّفاح، وماء عصا[39] الراعي، أيُّها كانَ، بانفرِداه أو مَعَ الأقاقيا[40] والزعفران، وقد يُعْجَن بذلك سويقُ شعيرٍ أو دَقيقُ النَّبَق وتُضَمَّدُ به[41] الجَبْهَةُ، وربما زيد[42] فيه ماميتا، وقد تُضَمَّدُ[43] الجبهة بأثْفَالِ تلك المياه، أو بالسَّفرجَل المَدْقوق أو

(35) في ق «الزيادة».

(36) وثالثها سدّ.

(37) في ق «اللثان» والصحيح التي.

(38) سقط من ق.

(39) في د «عصاة».

(40) في ق «الأقاقب».

(41) في ق «أبه».

(42) في د «يزاد».

(43) في ق «يضمد».

بالتُّفاحِ المدقوقِ، وقد يضافُ إلى ذلك فوفلٌ وقليلُ زعفرانٍ، وقشورُ البَطِّيخِ جيدةٌ للموادِ الحارَّة.

ضماد جيد **للمواد الحارة** : عَفْصٌ وأقاقيا[44] وفوفل من كلٍ واحدٍ ربعُ درْهَمٍ[45]، سويقُ شعيرٍ مثقال[46]، بزرقطونا درهَمُ، يعجن بماءِ الآسِ ويستعمَلُ بخِرْقَةِ كتّان.

آخر : غبارُ الرَّحى جزءان، أقاقيا جزء، دقاقُ الكُنْدُر ومُرٌّ من كل واحد نصف جزء، أفيون ربع جزء، يُربى ببياضِ البَيْض ويُستعمل.

ضمادٌ[47] جيدٌ **للمواد الباردة** : كبريتٌ وبُورَق من كل واحد نصف درهم، كُنْدرٌ دانق[48]، يُعجَن بماء عصارةِ الزَّنْبَق[49] ويستعمل.

آخر : كبريت أصفر، وضعفه[50] بُورَق، ومُرٌّ وكُنْدُر وزعفرانٌ من كلِّ واحدٍ مثل نصف الكبريت، يعجن بماء الآس ويستعمل.

وقد يُسَدُّ طريقُ المواد بِرَبْطِ[51] شريان الصِّدْغ أو بِكَيِّهِ ونحو ذلك.

وقد يستغنى عن سَدّ الطريق بتمييلِ الموادِ إلى غيرِ جهَة العَيْن، وذلك بمثلِ فَصْدِ الصَّافِنِ أو حجامَةِ السَّاقِ أو استعمال الحَقْن[52] ونحو ذلك ومن المحركاتِ للمواد إلى أسفل، دَلْكُ الرِّجلين، وربطُ الفَخِذَين، والمشيُ الرَّفيقُ، ووضعُ الرِّجلين في الماءِ الحارِّ، وحكُّهما بالحَجَر الخَشِنِ مع النُّخالة والمِلح.

---

(44) في ق «أقايا».

(45) الدرهم يساوي 3,171 غراماً.

(46) المثقال يساوي 4,5 غراماً.

(47) في د «ضمان».

(48) الدانق يساوي 0,496 غراماً.

(49) في د «الزيتون».

(50) وضعفه.

(51) في د «ببطّ» والبطّ : الشقُّ والبعجُ.

(52) في ق «الجفن».

ولنعدد الآن جُملاً من الأشياء **الضارَّةِ بالعَيْن** التي يجب التحرُّسُ[53] عنها في تدبير جميع أنواع الصِّحة وهذه : **منها** : أفعال وحركات ومنها أغذيةٌ ومنها : أمور تَطْرَأُ[54] على الأغْذِيَة.

أما الأفعالُ والحركات : فجميعُ ما يثور المواد أو يصعِّدها ضارٌّ بالعينِ مثل : الحركةِ في الشمس، والجماع على الامتِلاء، وكذلك جميع ما يُفرِطُ تجفيفُه كالإكثار جداً من الجماعِ، وإفراط النَّصَب[55]، وخاصة ما كان مختصّاً بالعَيْن، كإدامة قراءةِ [الخطِّ][56] الدقيق، وكثرة النَّظر إلى المُشْرِقَاتِ، حتى أن جماعة من الناس أطالوا النَّظَر إلى قُرْصِ الشَّمْسِ ليقِفُوا عَلى مقدارِ الكُسوفِ فعَميتْ أعينهم[57]، وكذلك يضرُّ[58] تأمُلُ النُّقوشِ الدَّقيقة، وملازمةُ الأعمال الرفيعة، وكتابةُ الدقيق، وكذلك جميعُ ما يُسيِّل الرطوباتِ إلى العين كالبُكاءِ الكثيرِ، والحركَةِ في الشمسِ، وجميعُ ما يعكِّر الدَّمَ، أو يجفِّفُ البَطْن، أو يضُرُّ فَمَ المَعِدَة، والقيءُ ينفَعُ بما يُنَقِّي المَعِدة، ولذلك يُحِدُّ البَصَرَ، ويضرُّ من حيث يحركُ المواد إلى الدِّماغ ويقلقِلُ العين، فلذلك السَّهْلُ منه أكثرُ نفعاً، وخاصة بعدَ الطعامِ، وإذْ مغَلِّظات الدَّم ضارةٌ، فما يُخْرِجُ رقيقَة كالحِجَامَة ضارَّةٌ أيضاً، خاصة المُتوالية.

وأما الأغذية فجميع ما يُغَلِّظُ الدَّمَ أو[59] يعكِّره كالكُرُنْب والعَدَس ضار بالعين، وكذلك جميعُ ما يُفْرِط تجفيفُه : كالمُلوحات وجميع ما يبَخِّر كالثومِ والبَصَل والكُرّاثِ وجميعِ ما يضرّ المَعِدَةَ أو فَمَها كالزَّيتونِ النَّضيجِ وطَجِينِ[60] السُّمْسُم.

---

(53) في د «التحرز».

(54) في ق «تطرى».

(55) النصب : التعب الشديد.

(56) زيادة في حاشية د.

(57) يبدو أن المؤلف يصف هنا حروق اللطخة الصفراء Solar Macular Burn.

(58) في د «نظر».

(59) في ق «و».

(60) الطجين : المقلي، وطَجَن الشيء قلاهُ.

وأما الأمور التي تَطْرَأ على الغِذاءِ فالحركاتُ، والجِماعُ، والغَضَبُ، والحُزْن، ووُرودُ طعامٍ على آخَرَ لم ينهضِمْ بعد، فهذا كُلُّه[61] مما يَجِبُ اجتنابُه في حفظ صحة العين [والله تعالى أعلم][62].

الفصل الثاني

في أحكام الأغذيةِ المألوفة

لِيُختارَ منها ما يُوافقُ في حفظِ صِحَّة العين.

هذه الأغذية منها نَباتية، ومنها حيوانية؛ **والنباتيّة**: منها حُبوب كالحنطَة والشعير [ونحو ذلك][63]، ومنها: بُقولٌ كالخَسِّ والهندِباء، ومنها ثِمارُ البقولِ كالقَرْعِ والبَطِّيخ [ونحوهما][64] ومنها: أصولٌ كالجزَر والفُجل [وما أشبه ذلك][65] ومنها: ثمارُ الشَّجر، إما البُستاني كالمِشْمِش والخُوخ، وإما البَريِّ كالغُبَيْرَاء أو النَّبق.

والحيوانية: منها ما هو من السَّمَك، ومنها ما هو من الطُّيور، ومنها ما هو من المَاشِيَة، وهي إما أعضَاءٌ كاللَّحم والشَّحم، أو رُطوباتٌ كالبَيْضِ واللَّبن.

ونحن نتكلم فيما كان من هذه له خصوصيةُ نفع أو ضَرَرٍ بالعَيْن، سواءٌ كان ذلك بتوسُّط تأثيرٍ في عضوٍ آخرَ كالدماغ والمَعِدَة والعَصَب، أو بتليينِ البَطْن، أو بتَجْفيفِه، أو كان له فعلٌ في العين نفسِها[66]، وكذلك نذكر ما هو مُعتادٌ في

(61) في ق «أكله».

(62) زيادة في د.

(63) زيادة في د.

(64) زيادة في د.

(65) زيادة في د.

(66) في د «وحدها».

الأكثر، كالخُبز ونحوه [إن شاء الله تعالى][67].

الحـــبـــوب :

الحنطةُ :حارَّةٌ باعتدالٍ، متوسطةٌ في الرُّطُوبة واليُبْس، والمَقْليَّة منها بطيئة الهَضْم نفَّاخَة، والنِّيئَة شديدةُ التوليد للدُّودِ. وحَبُّ القَرْع والحمراءُ الممتَلِئَةُ أكثرُ غِذاءً، وأفضلُ الخُبْز هو المتَّخَذُ من النَّقِيِّ[68] من الحِنْطَة الجَيِّدة المعتدِلة المِلْحِ والخميرِ والنُّضْج، التَّنورِي[69] المتروكِ إلى أن يَبْرُد، ويتلوه الفُرْني[70]، وما سواهُما رديء، وخبزُ **السَّميد** أكْثَرُ تغذِيَةً وأجودُ، لكنه بطيءُ الانحدارِ مُسَدِّد، **والخُشْكار**[71] يُلَيِّن الطبيعةَ، ويَسرُع انحدارُه ونفوذُه، لكنه أقَلُ تَغْذِيَة، والمتخذُ من حنطةٍ سخيفة في حكم الخُشْكَار، وخبزُ **القَطَايِف** يولِّدُ خَلْطاً غليظاً، **والفَتيتُ** : نَفَّاخٌ بطيءُ الهَضْم، **والمَعمولُ باللَّبن** مسدِّدٌ كثيرُ الغِذَاء بَطيءُ الانحدارِ، غيرُ موافقٍ للعَيْن، وخبز **الحُوَّارى**[72] : وهو المتخَذ من حنطةٍ مغسولةٍ متوسطٌ في كثرةِ التغذِية وقِلَّتها، وسرعةِ الهضم، وبُطْئِه[73]، ويقاربُ خبزَ السَّميدِ، ويعقلُ البطْنَ، والفَطيرُ بطيءُ الهَضْم مولِّدٌ للرياحِ والنفخ، والحَصاة والسّداد لا يحتمله إلا القويُّ المعدةِ جِداً، ويصلحه[74] العسلُ والأبزارُ الحارَّة. **وخبزُ الفُرن** : رطبٌ **والمَلَّة**[75] : رديئة لاختلافِ أجزائِها في النُّضْجِ، وخبزُ

---

(67) زيادة في د.

(68) النقي : لبّ القمح، الذي لا نخالة فيه.

(69) في د «والنضيج والتنوري» والتنوري : الذي خبز في التنور.

(70) في ق «الفرني» والفرني : الذي خبز في الفرن.

(71) الخشكار : فارسي، وهو الخبز الأسمر غير النقيّ.

(72) في ق «الحُوري».

(73) في ق «وبطيئه».

(74) في ق «يصلحه».

(75) الملة : النار الهادئة، يريد الخبز المخبوز على الملة، وهو الذي يباشر عجينه النار الهادئة دقيقة الجمرات.

الطّابَق : أجودُه المُخْتَمِر، وهو يولِّد السُّدَدْ خاصة إذا كان بدهنٍ[76]، ويكدُّ المعدةِ، ويعقلُ البَطنَ، فليؤكَل بالمَرَقِ والأبزارِ الحارَّة واللّحم اللطيف.

وأما **خبز الشعير** : فأجوده المتَّخَذُ من الرَّزين الحديثِ، وهو أيبسُ وأقل تغذية، ويعقل البطْنَ ويُصْلِح غِذاءَهُ الأدْهانُ.

وخبز الأرز : حارٌّ يابسٌ يمسكُ البطنَ ويُغَرِّي[77] على الأمعاء ويبطيءُ انحداره.

والرشتا[78] باردة عسرةُ الهَضْم تنفع من خُشونَةِ [الحَلْق][79] والصَّدر والرئة.

الشعيرُ : باردٌ في الأولى، يابِس فيها، أقَلُّ تغذية من الحِنْطَة، وماء الشَّعير أغذى[80] من سويقِه، ولا يخلو من نفخٍ، ونفخُ السويق أكثر، وماء الشعير ينفعُ الصدَرَ والسُّعالَ وينفعُ الجَرَب والكَلَف طلاءً وضِماداً بدقيقه، وهو رديءٌ للمعدة.

الأرز : حارّ في الأولى، يابس في الثانية، وقيل باردٌ، يجلو الوَسَخَ، ويُخَصِّب، ويزيد الوجْهَ نَضارةً، ويُري أحلاماً لذيذة، وينفع السَّجَج[81]، ويعقلُ البطنَ خاصة إذا لم يُغْسَل، وخاصَّة الأحمرُ، ويدبُغُ المَعِدَةَ، وينفُخ، ويضرُّ القولَنْجَ، واللَّبَنُ والدُّهنْ يُصلِحانه.

الدُّخن : أجودُه الأصفرُ الرزين، باردٌ في الأولى، يابسٌ في الثانية، لطيفٌ، قابض، مجفِّفٌ بلا لذْع، تكمَّد به الأوجَاعُ والمَغْصُ، ويُدِرُّ البُولَ، ويعقِلُ البَطْن،

---

(76) في ق «بدهي».

(77) يغري على الأمعاء : يلتصق على الأمعاء كالغراء.

(78) الرشتا، وهي عجين يرق ويقطع قصاصات ويطبخ بالحليب.

(79) ناقصة من (د).

(80) يريد : أكثر غذاء.

(81) السجج : الإسهال.

ودمُه قليلُ رديءٌ يُسْقِط الأجِنَّة، ويُصلِحُه اللَّبَنُ والسَّمْنُ والشَّيَرجُ.

العدس : يميلُ إلى الحرارة واليُبس[82]، ونفَّاخٌ، فيه قبضٌ وجلاءٌ يزولان بالطَّبْخِ والتَّصْفِية، ويولِّد السوداء وأمراضَها، ويقلِّل البَوْلَ والطمْثَ، وينفَعُ القُروح ضِماداً، ويُظْلِمُ البَصَر.

الباقلاء[83] : فيه رطوبةٌ فضلِيّة ونَفْخُ كثيرٌ، وَيَقِلُّ إذا طُبخ أو قُلِي، ويولِّد لحماً رَخْواً وخلطاً غليظاً، جيدُ الغِذاء، عسِرُ الهَضْم، إذا شوي[84] وجُعِلَ على نَزْفِ الدم قَطعَهُ، وإذا ضُمِّد الشعرُ بِقِشْره رقَّقَه، وإذا ضمِّدتْ به عانَةُ صبيٍّ مَنَعَ نباتَ الشَّعْرِ فيها، ويضمَّدُ به مع الشَّرابِ على ورَم الخصية [ويبرئه، وهو][85]، جيدٌ للسعالِ والصَّدْرِ، ويصدِّعُ ويُري أحلاماً مُشَوَّشَةً، ويحسِّنُ اللَّوْن.

الماشن : بارد يابسٌ في الأولى، يولد الرياحَ، بطيءُ الانحدارِ عن المِعدة، وغذاؤه محمودٌ، جيدٌ للمَحْمُومين إذا طُبخَ بدُهْنِ اللَّوْزِ، وينفَعُ في جَبْرِ الأعضاء.

التّرمس : حار في الأولى، يابسٌ في الثانية، أقربُ إلى الدّوائية، يجلو الكَلَفَ والبَرَشَ والبَهَقَ والنَمَشَ والسَّعْفَه[86]، والجَرَب، ويقتلُ الديدانَ ضماداً ومشروباً بخَلٍّ[87]، ويرقِّقُ الشَّعَر، ويفتَحُ سُدَد الكَبِدِ والطِّحالِ، ويُدرُّ البولَ، ويُخْرِجُ الجَنين احتمالا.

---

(82) في ق «واللبس».

(83) في د «الباقلي».

(84) في د «شُقَّ».

(85) زيادة في د.

(86) الكلف : نمش يعلو الوجه كالسمسم.
والبرش : الجلد تظهر فيه نقط ملوثة حمراء وغبراء وسوداء.
والبهق : مرض يذهب بلون الجلد، وتظهر عليه بقع بيضاء.
والسعفه : مرض جلدي فطري، يشبه القرع.

(87) في د «بالخل».

اللوبيا : الأحمر منه أقلُّ برداً، ونفخُه أقلّ من نفخِ الباقِلاءِ[88]، وإصلاحُه بالصَّعْتَر[89] والأبزارِ الحارَّة.

البـقـول :

الخَسُّ : باردٌ رطبٌ في الثانية، أغْذَى من جَمِيعِ البُقولِ وأجودُ، وأغذاهُ المطبوخُ منه، وغسْلُه يزيده نَفْخاً، وهو ينوِّم[90]، وينفع من الهَذَيانِ وإحراقِ الشمسِ، ويزيدُ في اللَّبَن ويجفِّفُ المَنِيَّ، ويسكِّن شَهْوَة البَاه، ويقلِّل الاحتلامَ، وينفعُ من العَطَشِ والالتهابِ، وإدمانُ أكله يُضْعِفُ البَصَر.

الهنْدِباء : أقلّ برداً ورطوبةً وأغذى[91] من الخَسِّ وأكثرُ تفتيحاً [وأقل نضجاً][92]، وخاصة إذا لم تغسل، وينفعُ ماؤها[93] اليَرقانُ السدى، ويُطلى به على أورام الجَفْن وغيرها فينفع.

الخُبَّازى : باردٌ رطْبٌ في الأولى، يليِّن البطنَ والحَلْق والصَّدْر، وينفَعُ السُّعالَ اليابِس والحارّ وخشونَةَ قصَبَة الرِّئة والكِلى والمَثانَة، وبزُره نافعٌ لقُروحِها، وورَقُه يسكِّن لسْعَة الزُّنْبور ضماداً بالزيت، وهو رديء للمعدة.

الاسفاناخ : باردٌ رطْبٌ في الأولى، وقيل [إنه][94] معتدِلٌ في الحرِّ والبردِ، ينفع وجَعَ الظّهْرِ من الحَرارةِ، والسُّعالَ ويلَيِّنُ الصدْرَ والحَلْقَ والبَطْن، وفيه جلاء.

القَنّبيط : حارٌّ يابسٌ، وقيل باردٌ يبطيء بالسُكْر، وينفعُ [من][95] الخَمار[96]

(88) في د «الباقلي».

(89) في ق «الصعتر».

(90) فيق «مُنَوِّم».

(91) في د «عذاءً».

(92) سقط من ق.

(93) في ق «ماه».

(94) سقط من ق.

(95) سقط من ق.

(96) الخمار : الخمر، ويريد به : الخمور الذي سكر بشرب الخمر.

ويضرُّ العينَ[97] والبَصَر لأنه يولِّد دماً غليظاً عكِراً، وهضمُه عَسِرٌ ويوَلِّد الرياحَ والقُولَنْج.

الكُرُنب : قريبٌ من القنبيطِ، يُظْلِمُ البَصَر، خاصةً في يابسي الأعْيُن، وسُلاقَتُه تُلَيِّن البَطْنَ، وتُدِرُّ الطَّمْثَ، ويُصْلِحُه اللَّحْمُ الدَّهِن.

السَّرْمَق : أجْوَدُه الأخْضَرُ إلى سَوادٍ، باردٌ رطْبٌ في الأولى، يُلَيِّنُ الطَّبيعَةَ وينفعُ اليَرقانَ والسُّعالَ والحمَّيات.

البَقْلَةُ الحَمْقاء : باردة في الثانِيَةِ، رطْبَةٌ في الثالثة، وَرَقُها ينفَعُ من الضَّرَسِ[98]، وفي قضبانها قبضٌ، تنفَعُ من نَفْثِ الدم، ونزفِ النِّساء، وضمادُها يسكِّن الأورام الحارَّة[99] والصُّدَاعَ الحارّ، وإدْمانُ أكلِها يضرُّ بالبَصَر.

النعناعُ : حارٌّ يابِسٌ في الثانية، فيه رطوبَةٌ بها تحرك شهوةُ الباهِ، وتقوي المَعِدَةُ والكَبِدُ، وينفَعُ الفُواقَ[100] والقيءَ ويجوِّد الهضْمَ.

الطَّرْخون : حارّ يابسٌ يُعينُ على الاستمراء ويقوي المَعِدَة، ويحلِّل الرياحَ.

الرَّشادُ : حارٌّ يابس، يحلِّل[101] الرياحِ، وينفَعُ من البَلْغَم والرُّطوبَةِ، وإصلاحُه أكلُه مع الخَسِّ أو الهِنْدِباء.

الكَرَفْس : حارّ يابسٌ في الثانية، محلِّل للرياحِ، مفتِّح للسَّدد، يُدِرُّ البَوْلَ والطَّمْثَ، ويصدِّع، ويحرِّكُ الصَّرَعَ من أهله.

الهِلْيون : حار رطب باعتدالٍ، والبستانيُّ أرطَبُ وأكثرُ غِذاء من البَرِّيّ، يُوَلِّدُ المني، ويحرك شَهْوَة الباهِ، ويدِرُّ البولَ وينتِنُه، وفيه جلاء وتفتيح.

---

(97) بالعين.

(98) الضرس : لمعان الأسنان المتسبب من أكل الحوامض كالليمون ونحوه.

(99) في ق «الحادة».

(100) الفواق : الشهيق العالي المتكرر.

(101) في ق «محلل».

الأصــول[102] :

الجَزَرُ : أجودُه الأحمر الحلوُ، وهو رطبٌ في الأولى، ينفُخُ ويحرِّكُ الباهَ، وهو أقلُّ غِذاء من اللّفْتِ، بطيءُ الهضْم، يُصْلِحُه المُرِّي والخَلّ والخَرْدَل، وبزرهُ لطيفٌ يُدِرُّ البَوْلَ والطَّمْثَ.

الفُجْل : أقوى ما فيه بزْرُه، ثم قِشْرَه، ثم وَرَقُه، ثم لَحْمُه، وأجودُه البُسْتانيُّ الغَضّ [وهو][103] حارٌّ يابِسٌ، غذاؤه قليلٌ بلغمّي، وأغذاه المَصْلُوق، يُنْبِتُ الشَّعَرَ في اللحية وداء الثَّعْلَب، ومع العَسَلِ لقَلْعِ الآثار والقروحِ الخبيثة، ويجلو العَيْن قُطوراً فيها، ويزيدُ في اللبَنِ، جيدٌ للاستِسقاء، ويُهْضِم بما فيه من الحرارَة، ويعسُر هضْمُه لأرضيته، وبالشراب لنَهْشِ الأفعى، وماؤه يقتُلُ العَقارِبَ، ومن أكَلَه لم يضُرُّه لسْعَةُ العَقْرَب.

البَصَل : يزيدُ في الباه وفي المَنِيّ، ويصدِّع، وأكلُه بالخَلِّ أوْفَق، وهو يضرُّ البَصَر، ويُفْسِدُ العَقْل، وماؤه بالعَسَلِ يُحِدُّ البَصَرَ جداً اكتِحالاً بهما.

الثوم : حارّ يابِسٌ في الثالثة، يحَلِّلُ[104] النَّفْخَ جِداً، ويقرِّحُ، وينفعُ تغيُّر المياه ووجعَ الأسنانِ والسُّعالَ المُزْمِنَ، وأوجاعَ الصَّدْر من البَرْد، ويُخْرِجُ العَلَقَ والدُّودَ والمشيمَة، ويُدِرُّ الطمثَ، ويصَفِّي الصوتَ، وبالعسل على البَهَق وكهيئة الدَّم، ويقتُل القَمْلَ والصِّيبانَ، ويصدِّع، ويُضِرُّ البَصَر، ويقال : إنه يلَطِّفُ الروحَ الباصِرَ، وينفَعُ لسْعَ العَقْربِ ونهْشَ الهَوامّ وعَضَّ الكَلْبِ المَكْلوبِ[105]، وإذا طُبخ قلَّتْ حرارَتُه، وتُصْلِحُه الحَوامِضُ واللّحْمُ السَّمينُ.

الكرّاثُ : قليل الحرارةِ، لا يصدّع كثيراً، ويزيد في الباه، وينفَعُ أصحاب البَواسيرِ والرياحِ.

---

(102) الأصول : يُريدُ بها الجذور.

(103) زيادة في د.

(104) في ق «محلل».

(105) في د «الكَلِبْ».

ثِمارُ البُقول :

باذِنْجَان : العتيقُ حارّ، وكذلك الجَديدُ على الأصح، يولِّد السوداء والسَّدد والسَّرطان والبَواسِيرَ، ويُفْسِدُ اللّوْن ويسوِّدُه ويصفِّره، ويبثِّر الفَم، ويولِّدُ الجُذامَ، ويُظْلِمُ البَصَر.

القَرْعُ[106] : باردٌ رطبٌ في الثانية، سريعُ الانْحِدارِ، يَغْذو سريعاً، وخلطُه صالحٌ يستحيلُ إلى طبيعة ما يخالطُه، ويسكِّن العَطَشَ، وهو رديء للمَعِدَة خاصةً النّيءُ.

البطّيخ : باردُ في أول الثانية، رطبٌ في آخرها، والظاهِر أن المعروفَ عندنا بالأصْفَر بَرْدُهُ قليلٌ جِدّاً، والنَّضيجُ أَلْطَفُ، والفَجُّ في طبع القِثّاء، وهو مُنَضِّجٌ جالٍ مُدِرٌّ، ينفعُ الحَصَى، وينقّي الكَلَفَ، والنَّمشَ والبَهَقَ والحُزازَ، وينبغي أن يُتْبَعَ بطَعامٍ، وإلا غَثَّى وقيّأ، وهو يستحيلُ إلى الخَلْطِ الغالِبِ في المِعدة، لكنه إلى البلغم أميلُ، وقد يستحيلُ إلى السَّوداء[107] في أصحابِها، ولعل استِحالَةَ الأصْفَر إلى الصَّفْراء أكثر، وإذا لم يَتَقَيَّأ[108] عند فسادِه فقد يَسْتَحِيلُ سُمّاً، وهو يُكْثِرُ فضلاتِ العَيْن ودموعِها.

قَصَبُ السُكَّر : حار رطبٌ، ينفع خشونة الصَّدرِ والحَلْقِ وقصبَة الرئة، ويجْلُو رطوباتِ هذهِ، ويُدرّ البُولَ، ويُحِدُّ البَصَر.

الموز[109] : حار رطبُ في الأولى، كثيرُ الغذاء، بطيءُ الانحدار، ثقيلٌ، يُدِرُّ البَوْلَ وينفعُ خُشونَةَ الصَّدْر والرِّئَةِ، والسعالَ، وقُروح الكِلى والمَثانَة.

ثمار الشجر :

التين[110] : الرطبُ منه حارٌ قليلاً، كثيرُ الرطوبةِ، أغذى من جميعِ الثِّمارِ،

(106) في د «قرع».

(107) في ق «السواد».

(108) في ق «ينقي».

(109) في د «موز».

(110) في د «تين».

والنضيجُ قريبٌ من الاعتدال، لا يضرُّ، واللَّجيمُ أكثرُ إنْضاجاً، وفيه تليينٌ بالغٌ وتعريقٌ، فلذلك قد يسكّن[111] الحرارةَ، ويُقمِّلُ، ولبنه يجمِّد الذائبَ من الدِّماء والألبانَ، ويذيبُ الجامِدَ منها، وهو يُصلِحُ اللون الفاسِدَ بسبب الأمراض، وينضِّج الدَّمامِلَ ضماداً، ويُعَطِّش المحرورين، ويُسَكِّنُ العَطَش الذي عن البلغم المالح، وينفع السُّعال المُزْمِنَ، ويُدِرُّ البَوْلَ، ويفتح سَدَد الكَبِد والطِّحالَ، ويُعينُ على حَبْس البولِ، ويوافِقُ الكِلَى والمثانَةَ، ولأكْلِه على الرّيقِ منفعةٌ في تفتيحِ مجاري الغِذاء خاصةً بالجَوْز أو اللَّوْزِ، وبالجَوْزِ أكثرُ تَغْذِيَةً، وهو مع الأغذيةِ الغَليظَة رديء جِداً، ويضرُّ[112] المعدة، ودواؤه السَّكَنْجَبين[113]، ويَنْفُخُ، وشرابُه يُلَيِّنُ الطَّبيعَة.

العنب[114] : أفضلُه النَّضيجُ الأبيض وبعد قطفِه بأيّامٍ، والمُعَلّق أفْضَلُ، وقِشْرُه باردٌ يابِسٌ، وحَشْوُه حارٌّ رَطْبٌ، وحبُّه باردٌ يابسٌ، وهو جيدُ الغُذاء، يَضُرُّ المَثانَة ويسمِّنُ سريعاً، وينفعُ الصَّدْرَ والرِّئة، وينفخُ قليلاً، وقِشْرُه[115] عَسِرُ الهَضْم.

التُّوتُ[116] : أما الفِرْصَادُ[117] قريبٌ من التّينِ، لكنه أقَلُّ تغذِيةً وجودَةً، وأردأ للمَعِدَة، ويُدِرُّ البَوْلَ، وأما الحامِضُ فبارِدٌ رطبٌ، فيه قَبْضٌ، يمنعُ السَّيَلان إلى الأعضاء، خاصةً الفَجّ كالسُّماقِ في أفعالِه، وهو ينفعُ أورامَ الحَلْق، ويُشَهّي[118] الطعام، ويَزْلُق ويَسرُع انْحِدارُه عن المَعِدَة مع بطءِ انحِدارِه عن

---

(111) يسكن.

(112) في ق «يعسّر».

(113) السكنجبين : فارسية «سركا انكبين» وهو كل شراب مركب من حامض وحلو.

(114) في د «عنب».

(115) في ق «قبضه».

(116) في د «توت».

(117) الفرصاد : هو التّوتُ.

(118) في ق «يشتهي».

الأمعاء، وفيه إدرارٌ، وقشورُ شَجَره ترياقُ الشوكران[119] وعصارة ورقِهِ للَدْغِ الرُّتَيْلاء[120].

المشمش[121] : باردٌ رطبٌ يُلَيِّنُ البَطْنَ، ويَسرُع انحِدارُه، وبعدَ الطَّعام يُفْسِده، ويستحيلُ إلى ما يوافِقُ في المعدة من الموادِ الفَاسِدَة، ونقوعُ مجفَّفِهِ يُلَيِّنُ البَطْن ويُطَفِّىء.

الخوخ[122] : باردٌ رطْبٌ يولِّدُ البَلْغَم، والملتَصِقُ بِحَبِّه أعْسَر انهِضاماً، يصلِحُه الجُلُنْجبين[123] والزنجبيل المُريَّا، وخَلْطُه يعفِّنُ سريعاً.

الرمان[124] : الحلو، باردٌ رطْبٌ في الأولى، والحامِضُ، باردٌ يابِس، يقمَعُ الصَّفْراء، ويمنع سيلانَ الفُضولِ إلى الأحشاء، خاصة شرابه، وفيه جلاءٌ مع قبضٍ، وحبُّه مع العَسَل طلاءٌ لوجَع الأذُنِ، والدَّاحِسُ[125] للقُلاَع[126] وقروحِ المَعِدَة والقُروحِ الخَبيثَةِ، وأقماعُه للجِراحاتِ خاصَّة مُحْرِقَةً، والحامضُ أكثرُ إدراراً، يخشّن الصدرَ والحَلْقَ، والحُلْوُ يلَيِّنُهما ويُقَوِّي الصَّدْرَ، وينفَعُ السُّعَالَ، وجميعُه ينفَعُ الخَفَقان، وماؤه المَطْبُوخُ بالعَسَل موافِقٌ للعَيْن يُقوِّي البَصَر، وخاصَّة المَعْصورُ بشَحْمِه.

السفَرْجَل[127] : أجودُه الكِبارُ البالِغُ، باردٌ في آخر الأولى، يابِسٌ في الثانية،

(119) الشوكران : Henlork واسم بالعربية (الطحماء).

(120) الرتيلاء : نوعٌ من العناكب.

(121) في ق «مشمش».

(122) في د «خوخ».

(123) الجلنجبين : فارسية، عسل الورد.

(124) في د «رمان».

(125) الداحس : الذي امتلأ حَبُّه.

(126) القلاع :نقط التهابية في الفم.

(127) في د «سفرجل».

وهو زَهْرُه قابضٌ يُقوّي الشهوةَ، ويسكِّنُ العَطَشَ، ويمنع الخمار[128] والقيءَ، ومشويُّهُ يوضع على أورام العَيْن الحارّةِ، ولُعابُه يُلَيِّنُ من غيرِ قَبْضٍ، وينفَعُ السُّعال، ويُلَيِّنُ قَصَبَة الرئة.

التفاح[129] : فيه رطوبةٌ فَضْليَّةٌ، بها ينفُخُ، والحامِضُ أبْردُ وأقلُّ رطوبةً، والحلوُ أقلُّ بَرْداً، والتفِه أكثرُ رطوبةً، يقوِّي القَلْبَ والمِعِدَة، وخِلْطُ الحامِض خامٌ مسْتعدٌّ للعَفَن، والإكثارُ منه يفسّي ويضرُّ العَصَب، خاصّة الحامضُ والربيعيّ منه، ويصلحه جوارشن النَعْنَع والجُلُنْجِبين.

الكمَّثْرى : الحلو النضيجُ منه الكثيرُ الماءِ معتدلٌ إلى بردٍ، والحامِضُ والقابض يابسٌ عاقِلٌ للبَطْن إذا أُكِلَ قَبْلَ الطّعام، ويُلَيِّنُ إذا أُكل بعده، ويمنَعُ الأبخرةَ عن الرأس.

أجَّاص : أفضلُه الأرمني[130] والقُبْرُصي والحَلَواني اللحيم، باردٌ رطبٌ في الثانية، والمُزْمِنْهُ يسكّنُ التهابَ القَلْبِ، ويقمَع الصفراءَ وأقلُّ إسهالاً، وكلما صَغُرَ قَلَّ إسهالُه، والحلو يُرخي المعدَةَ، وليؤكل قبل الطَّعام، وغذاؤه قليلٌ، يتبعُه المرطوبُ بماءِ العَسَل، وصمغُه يفتِّتُ الحصى، ويُقَوي البَصَر.

تمر النخيل : أما **البُسْر والبَلَح** : فبارِدانِ، يابِسان، قابِضان، يَعقِلان البَطْن، جيدان للعمود[131] واللِّثَة، رديئان للصَّدْرِ والرئة، بطيئا[132] الهَضْم، يَدْبُغان المَعِدة، ويحدِثان السَّدَد في الأحشاء وأما **الرُّطَبُ** : فحارّ رَطْبٌ باعتدالٍ، ينفع المَعِدة الباردة، ويزيدُ في المَنِي، ويُلَيِّن البَطْنَ، ويصدِّع، وخلطُه رديء، يصلِحُه

---

(128) الخمار : السُّكْر.

(129) في د «تفاح».

(130) في ق «الأمني».

(131) لعله يقصد العمود الفقري.

(132) في د «بطيء».

اللّوزُ والخَشْخاشُ [والخَس][133] ولبّ الخِيار والسكَنجبين. وأما **التّمر** : فأقوى حرارةً، وأجف[134].

الزيتون : الفَجُّ باردٌ، والنضيجُ حارٌّ، وغذاؤهما قليلٌ عَسِرُ الهَضْم، والمُمَلَّحُ يُقوّي المَعِدَة وينبّه الشَّهْوَةَ، ويمنعُ نُقَطَ[135] حَرْق النارِ تَنْطِيلاً بمائِه المنقوعِ فيه، ومضغُ وَرَقِ الزيتون يُقَوّي اللّثّة ويُنقّيها ويثبّتُ الأسنان، وينْفَعُ القُلاّع وعصارة الوَرَقِ (المستخرج ينفع القروح الحديثة)[136] والوسِخَة، فلذلك يدخُل في أدوية العَيْن، وورقُ البَرّيِّ يمنعُ العَرَقَ، وينفعُ الدّاحِسَ[137] والجَمْدة، وصِمْغُ البري ينفَعُ الجَرَبَ المُتَقَرّح والقرابي، وصمغُ البُستانيّ ينفعُ البياضَ وغلَظ القَرْنِيَّة وَيَجْلو العَيْن، ويُدِرُّ الطمْثَ، ويُخْرِجُ الجَنين.

الجَوْز[138] : حار في الثانية، يابسٌ في الأولى، يُبَثِّرُ الفَمَ واللِّسان، ويُصَدِّع، ويضرّ المَعِدة، ويعسر هضمَه، وبالعَسَل ينفعُ المَعِدة البارِدَةَ، ويسكن المغص[139]، ورُبُّ قِشْرِه ينفعُ ورم الحلْق والحُنْجُرة، وقشرُ لبَّه الرقيق قابضٌ يحبسُ البَطْن، وقشرُه المُحْرَق يجفِّف بلا لذغٍ، وصمغُه [ينفع][140] للقُروح الحارّة[141]، ولبُّه مع السّذابِ[142] والتينِ ترياقُ السموم.

لـوز : الحلوُ : معتدلٌ رطبٌ، غذاؤه صالحٌ متوسِّط، وفيه جلاء، ينفعُ السّعَالَ

---

(133) سقطت من د.

(134) وأجف.

(135) في د «تنقط».

(136) هكذا وردت العبارة في د، ت، وهي في ق «للسجوح والقروح الخبيثة».

(137) الداحس : ورم في الأنامل ويسميه العامة اليوم (دوحَيْس).

(138) في د «جوز».

(139) في د «العض».

(140) سقط من ق.

(141) في ق «الحادّة».

(142) في حاشية د «الشراب».

والصدرُ، وينقّي الرئة، ويليّنُ البطنَ، خاصةً مع التين **والمُرّ** : أسْخَن وأقلّ رُطوبَةً وأكثرُ جلاء وتفتيحاً. يفتح سَدَد الكِلى والكَبِدِ والطحالِ، ويدرّ البولَ، ويمنع السُّكْر إذا أُكِل منه قبلَ الشُّرْبِ خمسينَ لَوْزَة.

الفستق(143) حارٌ، فيه رطوبةٌ فَضْلِيَّةٌ، يُقَوّي القلبَ، ويفتَح سَدَدَ الكبِدِ، ويقال : إنه يزكي.

البُنْدُق(144) أفضَلُه الكِبار، وهو إلى حرارةٍ ويُبوسة، بطيءُ الهضمِ، يولِّد المَرارَ، ويَهيجُ القَيْءَ، ويصدِّع ويولِّد الرِّياحَ والنَّفْخَ، ويزيدُ في الدّماغِ، وينفع السُّعال، ويُعين على النَّفْثِ، ويزيدُ في الباهِ، وقشره قابضٌ، ينفع من النهوشِ خاصَّة مع التين والسَّذاب(145) للذْعِ العَقْرَبِ، وقيل إن العقارِبَ تهرُب منه، وقيل : يُطلى يافوخُ الصَّبِّي الأزرق العَين بالمُحْرَق منه فيُزيلُ الزُّرْقَة.

ثمرة الكَبَر : إذا عُمِل بالخَلِّ والملحِ لطَّف، وكذلك قضبانُه يفتَح سدَدَ الكَبِد والطّحال وينقّي المعدةَ من البلغم، ويلَيِّن البطنَ وغذاؤه قليلٌ جدّاً.

البَلّوطُ(146) : أجودُه الكبارُ الطَّرّي، باردٌ في الأولى، يابس في الثانية، أقبضُ من الشّاهبلّوط، وجِفْتُه أقبضُ ما فيه، ينفع [من](147) نزفِ الدم ونَفْثِه ورطوبةِ المَعدةِ، ويعقلُ البَطْنَ، وينفَعُ قروحَ الأمعاء والسَّحَج.

الشاهبلّوط(148) : معتدلٌ أغذى من البَلُّوط وأقلّ قبضاً.

النَّبْق(149) : باردٌ رطبٌ يولِّد البلغَمَ والحامضُ أشدُّ برداً، فيه قبضٌ يعقلُ البطنَ، وغذاؤه يسيرٌ.

---

(143) في د «فستق».

(144) في د «بندق».

(145) في حاشية د «الشراب».

(146) في د «بلّوط».

(147) سقط من ق.

(148) في د «شاه بلوط».

(149) في د «نبق».

الغُبَيرا[150] : باردةٌ يابسة، قابضة حابسةٌ للبطن، موافقة للأطفال، جيدةُ الغذاء قليلته.

العُنَّاب : بارد في الأولى معتدل الرطوبة عسر الهضم قليل الغذاء رديء للمعدة، نافع [لوجَعِ الكِلى والصَّدْر والرئة][151] ملطف للدم [بطيء الهضم يولّد البلغم][152].

السِّبِسْتان : قريبٌ من الاعتدال، يليِّن الصّدْر والحَلْق والبَطْن، ويسكّنُ العَطَشَ، وينفَعُ للسّعال.

أعضاء الماشية :

اللحم : جميع اللحوم تولِّد الدَّمَ فَتسخِّنُ وترطِّبُ بذلك، لكنها في ذلك مختلفة، فأفضلُ لحومِ المَاشِيَة هو **لحمُ الخِنْزِير** لشدَّةِ مشابَهَتِه للحم الإنسان، ولحْمُ الصغيرِ منها كثيرُ الرطوبَة مولِّدٌ البلغَمَ، وكذلك الصغيرُ من الضأنِ، وأما الحَوْلِيّ من الضأن فهو أفضلُ ما سوى لحم الخِنْزيرَ **ولحمُ الجَدْي** معتَدلٌ جيدُ الدَّمَ وكذلك **العِجْلُ**، ولكن العِجْل إلى غِلَظٍ ما، وأما لحم **الثيران** [**والتيوس**][153] **والجِمال والحمير** : فرديءٌ يابس سوداويٌّ غليظٌ، ولحم **النَّعاج** رطبٌ كثيرُ الفضول، ولحم **الوحوش** رديء غليظٌ يابسٌ سوداوي، وأجوده لحم **الظَّبْي** الصغير، واللحمُ الأحمر المأخوذُ من الحَيَوانِ السَّمينِ أجودُ، ولحمُ الحيوانِ المهزولِ أو المريضِ رديء، **والعَضَل** أعدلُ أنواع اللَّحْم وأخَفّ، لقلةِ فضولِه بكثرَة الحَرَكَة، **ومقدَّمُ** الحيوانِ أفضلُ من مؤخَّره، **والأكارِعُ** سريعةُ الانهضام وقليلةُ الغذاء، مُسَدِّدَة بلزوجَتِها، ولحم **الثَّدْي** رطبٌ عذبٌ يُغَزِّر اللبن، ولحم **الأُنْثَيَيْن** أقلُ غذاء وجَوْدَةً، وكلاهما مولِّدٌ للبلغَم، **والعَيْنُ** دسِمَةٌ تؤكَلُ بالمِلْحِ والسَّعْتَر،

---

(150) في د «غبيرا».

(151) وردت العبارة في د هكذا «نافع للصدر والكلى».

(152) سقطت من ق.

(153) سقطت من ق.

وكذلك **الدماغُ**، وهو يُغْني كثيراً، ولحمُ **الكَبِد** حارٌ باردٌ رطبٌ لذيذٌ بطيء الانهضام، وألذُّه كَبِدُ الأوزّ المسمَّن، ثم كبد الدَّجاجِ، ثم كبد الخِنْزِيرِ، ولحمُ **الطحال** سوداويُ رديءٌ غَليظٌ، **والرئة** سريعَةُ الانهضَامِ، قليلةُ الغُذاء، **والقلبُ** صلبٌ عَسِرُ الانهضام يؤكَلُ بالفلفل والسّعتَر فيغذو كثيراً، وقلبُ الجَمَل ناعمٌ، **والكلى** غَليظَة رديئة الغذاء، **والشحم والسمين** يولِّدانِ البلغَمُ، والشحمُ أقلُّ حرارةً ورُطوبة، وهما يُكثِّران الفُضولَ ويستحيلان إلى الدُّخانية، **والمرارة** والمملوحُ منها إلى حرارةٍ ويُبوسَةٍ.

أعضاء الطير :

لحمُ الطيرِ أسرعُ انهضاماً، وأقلُّ رُطوبةً، من لحومِ الماشيةِ، وأفضلُ لحومِ الطَّير هو لحمُ الدِّيكِ **والدَّجاجَ**، وأفضلُ الدَّجاج ما لم يَبِضْ، وأفضَلُ الدِّيك ما لم يَصْعَق[154]، وشحمُ الفَرُّوجِ أسْخَنُ من شحْمِ الدَّجاجِ، وخِصى الدّيُوكِ محمودةٌ، وأجودُ البَطِّ المخَالِيفُ[155] دونَ الفراخِ وأجْنِحَتُها أخفّ، وهو كثيرُ الرطوبةِ والحرارةِ، وشحمُه أفضلُ شحومِ الطّيرِ في تسكينِ الأوجاعِ واللّذغ، ولحمُه يصفّي اللّونَ والصَّوْتَ، ويزيدُ في الباه، ويغذو كثيراً، ويَبْطُؤ انهضامُه، وهو كثيرُ الفُضول، **والأوز** أغلظُ يملأ البَدَن فضولاً غليظةً، ويُخصِّبُ النُّحفاء، وأجودُه أيضا المَخاليفُ، وأما **الحَمام** فأجودُه النَّواهِضُ[156] من الفراخ، يأكُلُها المحرور بالحِصْرِم ولُبِّ الخُيار والكُزْبَرة، وأما **العصافير** فأجودُها السّمّانُ، حارة يابسة في الثانية، تزيد في الباه، وخاصة أدمِغَتُها وتولد المَرارة[157] يُتَوَقّى أكلَ[158]

---

(154) يصعق : يشتد صوته.

(155) المخاليف : التي وُلِد لها.

(156) النواهض : فراخ الطير التي قدرت على الطيران.

(157) في ق «المرار».

(158) في ق «أكلها».

عظامها لئلاّ تَسْحَج[159] المَريء. وأما الوَراشين[160] **والفواخت**[161] فيابسة عسِرَةُ الهضم وأغلظَ منها لحومُ **الطّواويس والكَراكي**، وكذلك **النسور والعُقْبان**، وإنما ينبغي أن تؤكَلَ هذه بعد تعليقِها أياماً متعلِّقة مثَقَّلَةً بالحجارَةِ المعَلَّقَةِ في أرجُلِها، وأدمغةُ الطيور أحمدُ من أدمغة الماشِيَة.

الحيوان المائي

أما **السمك** فأجوده الصّغار اللذيذةُ الطّعمِ الذي لا يُنتن بسرعَةٍ، المأخوذُ من ماء عذبٍ شديدِ الجِرْيَة[162] أو كثيرِ التموُّج، ومأْواه الرَّضْراض[163] والرَّمْلُ والصُّخور، وما ينتقِل من البَحْر إلى نهرٍ حلوٍ مقابلاً في حركته لجريان الماءِ فهو أفصل[164]، وهو بطبعِه باردٌ رطبٌ، وبعضُه أرطبُ من بعضٍ، وأفضلُ المملوح ما لم يَعْتَق، وهو حارٌ يابس لغلبة قوةِ الملحِ، والطّريُّ من السمَك[165] يولِّدُ بلْغَماً مائياً رديئاً، وهو ضارٌّ بالعَصَب لا يوافِقُ المعدَةَ البارِدَة، وهو سريعُ الفسادِ، وأما **السَّراطين** فعَسِرَة الهَضْم، رطبةٌ، كثيرةُ التّغذيةِ، تنفعُ للسّعال، وتحلِّل الأورامَ الصُّلْبة ضماداً وأكلا، وتدخُل في أدوية البَهَق، ومع العسلِ لعضة الكَلْب المكلوب[166]، ويضمَّدُ به لِلَسْع الرُّتيلاء، ورمادُه لشِقاقِ المقعدة وأما **الحلزون** فيابس يطفىء الدم، ومُحْرَقُها ينفعُ من قروحِ العينِ، وأما **الحيوانات الكبار كالتمساح** فإنّها غليظةٌ جدّاً، وزِبْلُ التِّمساح ينفعُ من بَياضِ العين، وشحمُه ضماداً لعضَّتِه، يسكِّن وجَعَها في الحال.

---

(159) تسحج المريء : تخدشه وتقشره.

(160) في ق «الدوشين» ولا معنى لها، والوارشين : مفردها : وَرَشان : طائر أكبرُ من الحمامَة.

(161) الفواخت : مفردها : فاختة، ضرب من الحمام المطوّق إذا مشى توسع في مشيته وباعد بين جناحيه وابطيه وتمايل.

(162) في د «الحركة».

(163) الرَّضْراض : الحصى الصغار في مجاري الماء.

(164) لعله يقصد هنا السمك الأحمر Red Snapper.

(165) في د «منه».

(166) في د «الكَلْبْ».

رطوبات الحيوان :

اللبَن مركَّبٌ من مَائِيَّة وجِبْنِيَة ودَسومَة[167] تكثر في البَقَريّ وتقلّ في اللّقاحِيّ، ولبنُ الماعز معتدلُ، ولبنُ النِّعاجِ غليظٌ دَسِمٌ، وأفضلُ الألبانِ لَبَنُ النِّساءِ الشديدِ البَيَاضِ المستوى المتولِّدِ عن غِذاءٍ جَيِّدٍ، المشروبِ من الضَّرْعِ الخَالي عن الحُموضَة والمرارةِ والرائحَةِ الكَريهَة، وكلُّ حيوانٍ أطولُ حملاً من الإنسان فلبَنُه رَديء، والمائيةُ حارَّة ملطِّفَة غسَّالة، والزِّبْدِيَّة إلى حرارة متوسطةٍ، والحامِضُ باردٌ يابسٌ، واللبنُ يَغذو سريعاً ويُقَوّي ويعدّلُ الكَيْموساتِ، وهو أوفقُ للمشايخِ، خاصةً بالعسل، ويزيدُ في الدِّماغ ويضرُّ المُبَلْغَين[168] والمَصْدُوعين والصفراويّين والمحمومين، ويُظلِمُ البَصَر، ويحدث العَشَى، ولكنه يُقْطَر في العين ليسكِّنَ وَجَعَ الرَّمَدِ، ويُكَسرُ حِدَّة المواد والخشونةِ خاصة.

بياضُ البيض : وهو جَيِّدٌ للسعالِ والسُّلّ ونفْثِ الدَّمِ ويُتَغَرْغَرُ به للخَوانيقِ، ويقوي البَاه، وينفَخُ ويُلَيِّنُ البَطن أولا، ثم قد يَعْقِلُه، وينفَعُ من السَّحَجِ ومن السمومِ خاصة.

الأرنبُ البحريّ والتافسيّا والخربق وخانق النمر.

البيضُ أفضلُه للغذاء النيمَرشْت من مُحِّ بَيْضِ الدّجاج، وهو بالعَسل طلاء للكَلَف، وبياضُه على الوجْه يمنعُ تأثير الشمس وحُرق النارِ، وينفَعُ السُّعالَ وخشونة الحَلْقِ وبحوحةَ الصَّوت وللسّل[169] والشُّوصَة وضيقِ النَّفَس ونفثِ الدَّمِ، وهو سريعُ النّفوذ، جيدُ الكَيْموسِ، كثيرُ الغذاء لطيفه، وفيه قَبْضٌ يدخُل في حُقَنِ قروح الأمْعاء، وفي أدوية الزَّحير.

---

(167) في د «دسومته».

(168) في د «بالمبلغمين».

(169) في د «السل».

الحـــلاوات[170] :

السُّكَّرِيَّةُ أقل حرارةً من العَسَلِيّة، والكُلُّ مسَدِّدٌ للكَبد لاجتذابِها لها قبل تمام الهَضْمِ، وما عُمِلَ بالجَوز فهو أسخن، ويُحدثُ الصُّداعَ، واللّوزِ أجودُ وأعدلُ، وما عُمِل بالنَّشاء فهو أكثر غِلَظاً وأشدُّ تسديداً، خاصة ما كان من ذلك قاصرَ النضجِ، فإنه حينئذ يولِّد الرياحَ والقولَنْج، وما اتُّخذَ من الدّقيق فهو دون ذلك، المتخذُ من لُبابِ الخُبْزِ أجْوَدُ، وجميع الحلاوات تنفعُ السُّعالَ والصَّدْرَ وتضرُّ أصحابَ المِرارِ والسّدَدِ في الأحشاء، ولكنها تغذو كثيراً غذاءً جيداً.

الأطبـخــــة :

أما **القلايا والمُطَجَّنات** فكلُّها يابسةٌ غليظةُ الغِذاء يتولد منها دم غليظٌ قويٌّ، ومداوَمَتُها تضعِفُ لقلة تولُّد الروح منها، وجميعُ ما يطبخُ باللَّحم فإنه يفيده من كيفيته، **فالرمّانِيَّة** قريبةٌ من الاعتدال وإلى برد [**والحِصْرِميّة**[171] أكثر برداً وتبريداً وأغلظ][172]، وكذلك، **السّماقِيَّة**[173]، والمُضيرة[174] كثيرةُ الغذاء غليظتُه بلغميةٌ تضرُّ الأعصابَ والمفاصِلِ والدِّماغَ واللّثّة ويشبهُها في الغلظِ **الهَريسة**[175]، لكنها صالحةُ الغِذاء خاصة لأصحاب الكدِّ، تولِّدُ الدودَ والسّدد، **والحَنْطِية**[176] ألطفُ منها، والرَّشْتا[177] غَليظةٌ لِزجَة تصلُح لأصحابِ السُّعال

---

(170) في ق «الحلوات».

(171) الحصرمية طعام يتألف من لحم يطبخ مع بصل وباذنجان ونعنع وأفاوية مع حصرم وماء الليمون.

(172) سقطت من د.

(173) السماقية طعام يتألف من اللحم يطبخ مع الباذنجان وماء السمّاق.

(174) المضيرة : اللحم المطبوخ باللبن ويعرف اليوم بالقرمان.

(175) الهريسة طعام يتألف من اللحم المهروس مع القمح.

(176) الحنطية طعام يتألف من اللحم المطبوخ مع الحنطة، وقد يضاف إليها البصل، ووردت في د، وت «الحنطية».

(177) الرشتا : عجين يرق ويقطع شرائط صغيرة ثم يطبخ بالحليب، أو مع العدس واللحم.

وخشونةِ الحلق وقصبةِ الرِّئةِ، وأما **المزاوير**[178] فكلها قليلةُ الغذاء تنفعُ في حرّها وبردِها ونحو ذلك طبيعةَ ما يتخذ منه، وأما **الأحْساء**[179] فمرطِّبَة سريعةُ الغذاء، وهي أوفقُ لأمراض العَيْن خاصة المتخذةُ من لبوبِ[180] الخُبْزِ بدُهنِ اللّوْز مع يسير من السُّكر، فإن الشديدَة الحَلاوة ضارة[181] بالعَيْن.

ونحن قد ذكرنا هذه من أحكام الأغذية ما أكثرُه غيرُ متعلّق بالعين وذلك ليُعرف ما هو من الأغذِية أكثرُ نفعاً أو أكثر مَضَرَّة فلا يخطىء الكحالُ في اختيارِ ما يَخْتاره منها عند تدبيره للعين[182]، ولا يختار[183] ما يَضُرُّ المتعالِجَ في شيءٍ من بدَنِه، والله تعالى الموفق للصواب.

---

(178) المزاوير : مفردها : مزوَّرة : وهي الطعام الخاص دون لحم يُعَدّ للمريض.

(179) الأحساء : مفردها حَساء، وهو المرق المصنوع من الماء والطحين مع قليل من الدهن، وقد يضاف إليه السكر فيكون حلواً، وقد يضاف إليه غيره.

(180) في د «لباب».

(181) في الأصل «ضاراً».

(182) في د «العين».

(183) في د «فلا».

الباب الثاني
في علاج أمراض العين بقولٍ كُلِّي

ويشتمل على مقدمة وخمسةِ فصول.

أما المقدمة فلْيُعْلَمْ [أولاً][1] أنَّا لا نلتزمُ في هذه الصناعَةِ شِفاءَ[2] كلِّ مرضٍ يحدُث في العَيْن، فإن ما بَعُد عن الحالةِ الطبيعية بعداً مُفْرطاً فلا يَقبَلُ العِلاج، وكذلك أيضاً لا نلتزم بالنُّجْحِ في كل علاجٍ، فإن المُعالِج كالخادِمِ للطبيعةِ، وهي قد تَقْصُر، بل علينا أن نعمَلَ في كلِّ مَرَضٍ ما هو الأَجْوَدُ في ذلكَ المَرضِ[3] مع الاتكال على الله [تعالى][4] ولابد أن نعتبرَ في كل علاجٍ أموراً[5] عشرة.

أحدها : نوعُ المَرَض، فإن المجهولَ مجهولُ الضدِّ لا مَحالة.

وثانيها : مقدارُ المرض، فإن المَرَضَ القويَّ يحتاجُ إلى دواءٍ قويٍّ، والضعيفَ يكفيه ما هو دون ذلك.

وثالثها : سَبَبُ المَرَض ليُزالَ، فإن زوال المسَبَّبِ[6] مع بقاء سَبَبِه[7] متعذرٌ.

---

(1) سقطت من ق.
(2) في د «إشفاء».
(3) في ق «الموضع».
(4) سقطت من ق.
(5) في الأصل «أمور».
(6) في ق «السبب».
(7) في ق «مسببه».

ورابعها : قوةُ المريض، فلابد وأن تكون بحيث تفي بدفْعِ المَرَض.

وخامسها : مزاجُ المريضِ، فلا يكفي ما يَرُدُّ العَيْنَ إلى المزاجِ الطبيعي لعينِ الإنسان مطلقاً، بل إلى المِزاجِ الخاصِّ بتلك العين.

وسادسها : سنّ المَريضِ، فلا يدبَّرُ الشيخُ بتدبير الطِّفل.

وسابعها : عادَةُ المريضِ، فالعينُ المعتادةُ ضرباً من العِلاجِ لا يُغَيَّر عنها إلا لضرورةٍ.

وثامنها : الوقتُ الحاضِر من أوقات السَّنة، أي فصولها، فليس التدبيرُ في الصيفِ كما هو في الشِّتاءِ.

وتاسعها : البَلَدُ، فليس التدبيرُ في بلادِ مِصر كما هو في الصَّقالِبَة[8].

وعاشرها : حالُ الهواء في وقت العِلاج فإن اليومَ الحار يناسب في أحكامِه للفصل الحارّ، وكذلك الباردُ للفصل البارد.

والعلاج يتم بأمور ثلاثة :

أحدُها : **التدبيرُ**، وهو التصرُّف في الأسباب الضروريَّةِ، وحكمه من جهة الكيفيّة حكمُ الأدْوِيَة، وسنذكره، لكن للغذاء[9] من جملته أحكام تخصُّه.

وثانيها : **العلاجُ بالأدْوِيَة**، ونعني هاهنا بالدّواء ما يؤثِّر بغَيْر المادَّة سواء كان بالكيفِيَّة أو بالصُّورة، أو كانت تلك الكيفيةُ بالفِعْل أو بالقُوَّة.

وثالثها : **العلاجُ باليَد**[10].

وسنتكلم في كل واحدٍ من هذه في فَصْلٍ يخُصُّه إن شاءَ اللَّهُ [وبالله التوفيق][11].

---

(8) الصقالبة جيل من الناس يعرفون اليوم ب «السلاف» بلادهم إلى الشمال من بلد البلغار.

(9) في د «الغذا».

(10) يريد : بالجراحة والعلاج الطبيعي.

(11) سقطت من د.

الفصل الأول

في التدبير بالغِذاء

إنا نحتاجُ[12] في علاجِ العينِ إلى تدبير الغذاء لأمرين : **أحدهما** : السَّلامةُ من مَضَرّةِ الغذاءِ الضار، **وثانيهما** : المنفعة لغذاء[13] النافع. والغذاءُ في علاجِ العَين قد يُقَلَّل، وقد يكثَّر، وقد يُمنَعُ، وقد يُلطَّف، وقد يغلَّظ، وقد يُختار منه نوعٌ على آخر.

أما تقليلُ الغِذاء : فواجبٌ في جميعِ أمراضِ العَيْن الماديَّة، وخاصةً إذا كان هناك امتلاءٌ في[14] البَدَنِ أو الدِّماغ، أو كانت المعدةُ ذاتَ فضولٍ كثيرةٍ. وتقليلُ الغذاء قد يكون في المقدار، وقد يكون في التغذِيِة، وقد يكون فيهما معاً، فمن كان هَضْمُه وشهوتُه إلى الغِذاء قويَّين وبه امتلاءٌ في بَدَنِه أو دِماغِه أو عَيْنَيْه، فهذا تقليلُ مقدارِ الغذاءِ يُحِدُّ مُزاجَه، ويصبُّ المرارَ إلى معدتِه فيكثُر تبخيرُها، وأيضاً : فإنّ الغذاءَ القليل في [مثل][15] هذا يحترِقُ، فيكون دمُه رديئاً، ومع ذلك فتكثيرُ التغذِيَة [تضرُّه بزيادةِ الامتلاء][16] فلابد وأن يكون الغذاء في [مثل][17] هذا كثيرَ المقدارِ قليلَ التغذِيَة، وذلك كما في المَزاوير، وبعكس هذا من يكونُ هضمُه وشَهْوَتُه ضعيفين والدَّمُ في بدنِه وفي عيْنيهِ قليلٌ جداً يحتاجُ أن يكون غداؤه قليلَ المقدارِ ليُمْكِنَ هضمُه، وكثيرَ التَّغذِية ليعتَدل مقدارُ الدَّمِ، وكثيراً ما يحتاج إلى مثل هذا الغذاء عقيبَ الاستفراغات [في][18] الناقهين.

(12) في د «إنما يحتاج».

(13) في د «الغذاء».

(14) في ق «من».

(15) سقطت من ق.

(16) وردت العبارة في د كما يلي : «فيه مضرة لزيادة».

(17) سقطت من د.

(18) زيادة في د.

وأما تكثيرُ الغِذاء : فيُحتاجُ إليه إذا كان بالعيْن يُبوسَة مزاجٍ، أو قِلةُ أرواحٍ، وذلك إذا لم يكن البَدَنُ أو الدماغُ مع ذلك ممتلئاً.

وأما منعُ الغذاء : فيُحتاج إليه عند ثَوران المَواد وقوةِ الوَجَع، ومجاهَدة الطبيعة للمادة بالدَّفْع، وأكثرُ ذلك عند مُنتهى الأمْراض الحادّة.

وأما تلطيفُ الغذاء : فيُضْطَرُّ إليه في جميع الأمراض المادِيَّة، خاصة إذا كان في الروح[19] مع ذلك غِلَظٌ.

وأما تغليظُ الغُذاء : فقد يُحتاج[20] إليه إذا كان هناك أوجاعٌ تابعةٌ لقوةِ الحِسِّ، أو كانت القوةُ الباصِرَةُ بحيث ترى الهباءَ المبثوثَ في الجَوِّ الذي إنما يُرى في العادَة إذا كان في الضوء الداخِلِ إلى البيْتِ من كُوَّةٍ، فإن هذا يتضرَّرُ بمشاهَدَة[21] هذه الحالةِ للحيالات[22]، وتغليظُ الغذاء مما يُبْطِلُ ذلك بتبْليدِ الحِسِّ.

وأمّا اختيارُ أنواع الغِذاء : فإنَّ أجْوَدَ الأغْذِيَة للعينِ هي التَّفِهَةُ[23] اللَّيِّنة السَّهلة الانْهِضَامِ والانحدارِ عن المَعِدَة الجيِّدةِ الكَيْموسِ، وفي الغالب فإن التي قليلُها كافٍ في التَّقْوِيَة أفضلُ كمُحِّ البَيْض النيمَرشْت، وأكثر الأحساء، فإن كانت مع ذلك مليِّنةً للطبيعة كحساء الشَّعير بالسُّكر فهي أفضل.

وأما الأغذِيةُ المُبَخِّرة والمدخِّنة والمكدِّرةُ للدّم والمثوِّرة للمواد والمجفِّفةُ والمالحةُ والشديدة الحُموضَةِ والشديدةُ الحَلاوَة والدّسمَةُ والمُرْخِيَة للمَعِدَة والضارةُ بفم المَعِدَة والضارة بالأعصاب فكلها رديئة [والله تعالى أعلم][24].

---

(19) في د «الأرواح».

(20) في د «نحتاج».

(21) في ق «بمشابهة».

(22) في ق «الحلات».

(23) الطعام التافه : الذي لا طعم له.

(24) زيادة في د.

الفصل الثاني

في علاج العين بالأدوية[25]

[من البَيِّن][26] أن أدوية العَيْن يجبُ أن تكون مقابلةً لأدْوائها ولما كان المقابِل يتكَثَّر بتكثير مُقابلة [أمراضِها][27] وجب أن تكون[28] أنواع أدويَةِ العَيْن على عَدَدِ أنواع أمراضها[29] فيكون منها **مبدِّلاتُ المزاج** إما **حارّ** كالمِسْك، والزعفرانِ، والوجّ، والمَامِيران، والفُلفُل، والزَّنجَبيل، وعُصارة الحُلبة، وماء الرازيانج، وماء المرذنجوس. وأما **باردة** كالكافورِ، والوَرْد، وعصارة عنَبِ الثّعلب، وعصارة عصا الراعي، [ولعاب بزر قطونا][30].

وإما يابسة مُجَفِّفَة : كالتوتيا، والإثْمِد، والإقليميا، والشاذنج، والنّورَة المغسولة، واما **رطبة** : كاللبن، وحُكاكة اللوز، واللعابات.

ومنها : محلِّلات مستفرغات المواد من العين : كالأنزروت[31]، والرازيانج، والحُلبة.

ومنها مُنضِّجات المواد كالزعفران، والحُلْبِة، ولعابِ حبِّ السَّفَرجَل، والخُطْمِيّ، وبزرِ الكتَّانِ.

---

(25) في د وردت العبارة هكذا «في العلاج بالدواء».

(26) سقطت من د.

(27) زيادة في ق.

(28) في ق «يكون».

(29) في ق «أمزجتها».

(30) سقط من د.

(31) في ق «العنزروت».

ومنها **مُسكّناتٌ للوجع مُخدِّرات** : كالأفيون، وعصارةِ اللُّفّـاحِ[32]، والبَنجِ، والخشخاشِ.

ومنها : **مُصْلحاتٌ لهيئةِ العَيْن** : كالأدوية التي تردّ النتوء وتمنعُ الجُحوظَ، وكأدْوِيَةِ الحَوَل، ونحو ذلك مما ستعرفه[33] من مَوْضِعِه.

ومنها أدوية تَدْمُل وتَلْحُم ما يعرِضُ في العَيْن من تفرُّق الاتّصال، وهي الأدويةُ التي فيها تجفيفٌ غيرُ كثيرٍ، وبعيدةٌ من اللذع.

ومنها : **الأدويةُ التي تستعمَل في أورامِ العَيْن** كالرّادِعات، مثل لعاب بزر قَطونا[34]، وبزر السَّفَرْجَل، والمحلِّلات المعروفة، والمستفرِغات.

والأشياءُ التي تجبُ ملاحظتها في العِلاج بالأدوية ستة :

أحدها : اختيارُ جوهَر الدّواء : فالعينُ لشَرَفِها وكثرةِ أرواحِها وقوةِ حِسِّها لا يجوزُ في علاجِها الأدويةُ المُخالفة للطبيعة، كالميِّس[35]، ولا ما له كيفيةٌ غالبةٌ كالحِرِّيفِ، والشديدِ الحموضةِ، والأشياءِ اللذّاعَة، ولا ما له قُوَّةٌ شديدةٌ، فإن الشديدَ التبريدِ مجمِّدٌ لقوةِ العين، والشديدَ الحرارةِ محلِّل لقُوّتها.

وثانيها : اختيارُ كيفيةِ الدواء : وذلك بعد معرفة نوعِ المَرَض، فالحارُ يعالِجُ بالبارِدِ، والباردُ بالحارّ، وبالجُمْلة، فإن العِلاج يتميز بالضِّدّ.

وثالثها : اختيارُ مقدارِ الدواء : فكلُّ دواءٍ هو أنفعُ في الغَرَض فهو أولى بالتكثيرِ مما ليس كذلك، وكذلك ما هو أضعفُ قوةً فإن تكثيرَه أسلمُ من قَويّ[36] القُوَّةِ جداً، وفي أمراضِ الجَفْن تكثيرُ الكُحْل أولى من ذلك في أمراضِ

(32) اللّفّاح : نبت عشبي من الفصيلة الباذنجانية، ويسمى «البيروح» ينبت برّياً في بعض مناطق بلاد الشام.

(33) في ق «تعرفه».

(34) في د «القطونا».

(35) في د «كالبيش».

(36) في ق «القويّ».

المُقْلَة لِغلَظِ جُرم الجَفْن وقِلّة شَرَفِه.

ورابعها : **اختيار مقدارِ كيفيةِ الدّواء** : أي درجتَه في حرارتِه وبرودتِه وغير ذلك، وهذا والذي قَبْلَه يوقَفُ على الصّواب فيها من معرفة طبيعةِ العينِ ومقدارِ مَرضها، ومن الجِنْسِ والسِّن والعادةِ والفَصْلِ والبَلَدِ والصِّناعة والسِّحنَة.

وطبيعة العين تتضمن أموراً أربعة : مزاجُها، وخلقتها، ووضعُها وقوتُها.

أما مزاج العين : فلأنه إذا عُرِفَ [المِزاجُ الصِّحّي والمَرَضِيّ»[37] عُرِفَ مقدارُ خروجها عن مِزاجِها الذي لها، فيُختارُ لها من أدوية ما يكون مقداره وقوَّته واقياً بالرَّدّ إلى ذلك المزاج الطبيعي.

وأما خلقة العين : فقد علمتَ أن لجُرْمِ المُقْلة أفْضِيَةً يمكنُها الدفعُ إليها.

أحدها : الفضاءُ الذي في داخلها.

وثانيها : الفضاءُ الذي في خارج العَين.

وثالثها : الفضاءُ الذي في داخل الأنف، إذ لها إلى هناك منفذٌ طبيعيٌّ لذلك كان دفعُ فَضْلِها سهلاً، فلذلك[38] يكفيها في ذلك الأدْويةُ القَليلةُ المقدارِ التي ليست شديدةَ القوة.

وأما وضْعُ العين : فالوضعُ يشمَل المَوْضع، والمشارَكة[39].

أما موضع العين : فظاهرٌ أنه بعيدٌ جدّاً عن المَعِدَة والكَبِد، فلذلك لا تصل إليها الأدوية من هناك إلا وقد ضعُفَتْ قُوَّتُها جدّاً، فلا يكون[40] لها في العين[41] ذلك التأثيرُ [البيّنُ][42] إلا أن تكون شديدةَ القُوة جدّاً، اللهم إلا ما ينفذ إلى

(37) في د «مزاجها الصحي ومزاجها المرضي».

(38) في د «ولذلك».

(39) في ق «الوضع المشاركة».

(40) في ق «تكون».

(41) في ق «فيها».

(42) زيادة في د.

العَيْن من هناك على سبيل التّبْخيرِ ونحوه، وذلك قليلٌ، فلذلك كانت العُمْدةُ[43] في مُعالجاتِ العين إنما هي على الأدويَة الوَضْعِيَّةِ، ولأن هذه الأدوية تصلُ إلى العَيْن بسهولةٍ، فيجب أن لا تكون من القُوَّةِ بقدْرٍ يزيدُ على مقدارِ مَرَضِ العين.

وأما مشاركةُ العين[44] للأعْضاءِ الأخرى : فيُعْلَم أن العينَ شديدةُ المُشارَكة للدِّماغ جدّاً، وكيف لا وهي كالجزءِ منه، وطريقُ نفوذِ[45] الموادِ من داخِلِه إليها متسعٌ، وذلك هو العَصَبُ النوريُّ، فلذلك يجب أن تكون الأدويةُ المانِعَة لنُفوذِ المواد من الدّماغ إلى العين أدويةً قويّةَ التّقْويَةِ، قَوِيَّةَ الرّدْعِ، ولكن لا يبلُغُ بها إلى حدّ يشتدُّ معه تكيفُ طبقات العَيْن، فإن ذلك يحبسُ الفُضولَ فيها، ويزيدُ في المواد.

وأما قوةُ العين فإن أصنافَ القوى لما كانت في العين كثيرةً كانت أرواحُها كثيرةً، وذلك مما يمَنعُ معه ما هو قَوِيّ التطفية لئلا يجمد مزاجُ الرّوح، وما هو قويُّ التّحليل لئلا تغنى الروح.

وأما مقدار المَرَض فإن المرض القَوِيَّ يحتاجُ إلى دواءٍ قوِيٍّ، والضعيفَ يكفيه الضعيفُ، وأما باقي الأشياء التي ذكرناها فالأمر فيها ظاهر.

وخامسها : **اختيارُ الوَقْتِ الموافِق لاستعمالِ الدّواء** : وهذا الوقت قد يكون معتبراً بحسب **فُصولِ السنة**، فإن المحلِّلة القوةِ الشديدةَ الجَلاء : الأَوْلى بها الشتاءُ دون الصيف، والأدويةُ المستفرغة : الأوْلَى بها الربيعُ والخريفُ دون الصيفِ والشتاء. وقد يكون معتبراً **بحسب المرض**، فأما باقي علاج الأورام [الحارة][46] فتستعمل الأدوية الرادِعَة أولاً، والأدويةَ المُحَلِّلة أخيراً، وفيما بين هذين تخلطُهما، وتكون الروادِعُ أولاً أقوى، ثم تقوى المحلّلات حتى بتكافآن في المنتهى بخلاف

(43) في د «المعدة».

(44) في د «مشاركتها».

(45) في د «لنفوذ».

(46) زيادة في د.

الأوْرام البارِدَة، فلا يستعمل في الابتداء الرادعات الصِّرفة، بل يضافُ إليها المُرْخِياتُ خوفاً من لحوح المادة[47] وأيضًا فإن المواد التي يُراد تحليلُها أو استفراغُها يُستعْمَلُ فيها أوّلاً المُنَضِّجاتُ، وبعد نُضْجِها المستفرِغات.

وسادسها : اختيار جهة استعمال الدواء : فإن أدوية أورام العَيْن ينبغي أن تكون قُطُورات، فإن اليابِسَة قد تقِفُ بينَ الجَفْن والمُقْلَة فتؤلمُها، وأدوية الظُّفْرة والبياضِ ونحو ذلك ينبغي أن تكون ذُرورات، فإن ذلك أبقى لها، وأفعالها إنما تتم في مُدَّة لها قَدْرٌ، بخلاف الأدوية المعدِّلة ونحوها، وكذلك أيضًا إذا احتيجَ إلى نفوذِ الدواء إلى نواحي العَيْن فالقطوراتُ، وجميعُ الأشياء السيّالةِ أولى بذلك، والأدوية المُبَرِّدة والمُلَيِّنة يجوز أن يُوالى استعمالُها في كل يومٍ، في اليومِ مراراً، خاصَّة المُسَكِّنة للوجَع، ولا كذلك الأدوية الحادّة، فإنها يجب أن يتخللها أيام [والله تعالى أعلم][48].

الفصل الثالث

في العلاج باليد

الأشياءُ التي ينبغي اعتبارُها في العلاجِ باليَدِ عشرةٌ.

أحدها : هيئة المُعالِج : أما عندَ الكحْل والتَّقْطير ونحو ذلك فيجبُ[49] أن يكون مُتَرَبِّعا ليكون شديدَ التَمكُّن آمِناً من التَزَلُّق ونحوه الذي يُخشى معه نفوذُ مثلِ الميلِ ونحوه في العين، وكذلك عند التَّشْمِير وقَطْعِ السَّبَل ونحو ذلك.

وأما عند القدح : فينبغي أن يكون جلوسُه على كرسيٍّ أَو وِسادَة، أو مكانٍ

(47) سقطت من ق.

(48) زيادة في د.

(49) في د «فينبغي».

وقدماهُ معتمدتان[50] على الأرض بغايةِ الثَّبات، وذلك لأن إشرافَه حينئذٍ على العينِ وتمكنَه من الاتِّكاءِ على المَهتِّ[51] ونحو ذلك أكثر.

وثانيها : هيئة المتعالِج : وعند قَطْع السَّبَل واستعمالِ القُطورات في العَيْن ينبغي أن يكون مستلقِياً [على قفاهُ][52]، فإن ذلك أمكنُ لإشرافِ المُعالِج على العَيْن، وأولى في بقاءِ ما يُقْطَرُ فيها، وأما عند القَدْحِ والاكتِحالِ بالذُّروراتِ فينبغي أن يكون جالساً متربّعاً، ليكون أبعدَ عن الميل.

وثالثُها : هيئة العلاج : أما العَمَل بالحَديدِ فسنذكر كيفيةَ كل واحدٍ منه في موضعه.

وأما عند استعمالِ الأدْوِية : فليفتح العينَ أوّلاً، أما اليُمْنَى : فبالإبهامِ الأيسر وبظهر السَّبابة اليمنى، ممسِكاً الميلَ بالإبهامِ والوسْطى من اليَدِ اليُمْنى، وأما اليسرى : فبالخِنْصَر اليُمنى وبالإبهام اليُسرى، وليوضَع الميلُ أولاً في المُوقِ[53] الأكْبَرِ، ثم يَعمُّ به الأجفانُ إلى اللِّحاظِ، ويفتلُه[54] نصفَ دَوْرَةٍ لتنالَ الأجفانُ جميعَ الكُحْل من الجانبين، فإن كان ذلك في الرَّمَد وأمراضِ الأجْفان اجتَهَد[55] أن يكون وُصولُ[56] الكحلِ إلى الأجفانِ فقط، فلئلا يؤلِم[57] المُقْلَة بخشونَتِه، وإن كان في قَلْعِ الآثار وجَلاء البَياضِ ونحو ذلك فليوصِل الميلَ إلى المُقْلةِ حاكّاً به موضعَ المَرض، ومنفَذاً للدواءِ إليه، هذا في استعمال الكُحْل.

---

(50) في ق «معتمدان».

(51) المهت : قضيب يستعمَلُ للضَّغطِ به على جزءٍ من أجزاء العين.

(52) سقطت من ق.

(53) في د «المآق».

(54) في د «تفتله».

(55) في د «فاجتهد».

(56) في ق «فضول».

(57) في د «تؤلم».

وأما[58] **التقطير** : فليفتَحِ العَيْن بالإبهامِ والسّبابَةِ من اليدِ اليُسرَى، ويسكُبَ[59] القُطورَ من مِعْلَقَةِ الميلِ باليَدِ اليُمنى.

ورابعها : **وضعُ المُتعالِج من المعالِج** : وينبغي أن لا يكونَ بُعْده منه بقدْرٍ يحتاج أن تكون[60] يدُ المُعالج عند العَمَل مستقيمةً، بل لابدّ وأن يكون بحيث يُحيطُ الساعِد مع العَضُد بزاويةٍ، فلا يكون قُربُه بحيث يحوج إلى خروجِ مِرفقَيْ المُعالِج عن أضلاعِه، فإن الموضِعَ المتوسِّط بين هذين أكثر تَمكُّنا.

وخامسها : **ثياب المُعَالج** : [عقد العمل][61] وينبغي أن لا تكون من السَّعة بحيثُ تُعيقُ عن العَمَل، وتستُر ما يحتاجُ إلى كشفه، ولا من الضّيقِ بحيثُ تزاحِمُ المِرْفَقَ والكَتِفَ فتمنعُ من سُهولة العَمَل.

وسادسها : **الضوء** : وينبغي أن يكون **القَدْحُ** ونحوهُ في ضوءٍ قَوِيٍّ، وأولى ذلك الضوءُ الطبيعي، فلذلك ينبغي أن يكون ذلك في أوساط النَّهارِ وفي الصَّحْوِ، وإذا لم يكن غبارٌ أو رِياحٌ جازَ أن يكونَ الموضِعُ مكشوفاً[62]، هذا حالَ القَدْحِ، وأما **بعدَ الفراغِ** منه فينبغي أن يكون مَرْقَدُ المريض شديدَ الظُّلْمَة لما نذكره في مَوضِعه، وأما **في مداواة** الأَرْمادِ ونحوها : فينبغي أن يكونَ الضوءُ بحيثُ يَعْسُر على المُعالِجِ جودة التأملِ في أقلّ منه، فإنّ المريضَ يتضرَّرُ في هذه الأمراضِ بكثرةِ الضَّوْءِ.

وسابعها : **الخُدّامُ** : فينبغي أن يكونوا ذوي فَطانةٍ[63] لما يُؤْمَرونَ به، وأن يكونَ خادمُ المعالِج من لُطْفِ الحركة بحيثُ لا يؤخِّر مناوَلَة ما يأمُره بمناولته إياه

---

(58) عند زيادة في (د).

(59) في د «تسكب».

(60) في ق «يكون».

(61) زيادة في د.

(62) في ق «مسكوناً».

(63) في ق «فطان».

عند تمامِ لَفْظِ الأمر، وكذلك ينبغي أن يكون جميعُ ما يحتاجُ إليه في العِلاجِ من الأدويةِ والآلات ونحوها حاضراً، وأن يكون خُدامُ المُتَعالِج من الفَطانة والرِّفْقِ به بحيثُ يكون إمساكهم له عندَ العَمَل على الوَجْه الذي لا يكون معه ألمٌ، وبغايةِ الطاعةِ للمعالِج في جميعِ ما يأمُرُهم به، وصامِتينَ، فإن الحديثَ والشَّغَبَ ربما أشْغَلَ المُعالِجَ عن فعلِ شيءٍ من الواجب.

وثامنها : وقت العمل : والأفضلُ في القَدْح ونحوه أن يكون في انتصافِ النهارِ، وبعد تناولِ الغذاء وأخذِه في الانهضامِ، وأما الكُحْل والتَّقْطيرُ ونحوهما فالأوْلى بها الوَقْتُ الأبْرَدُ من النّهارِ، وقبْلَ تناوُلِ الغَذاء، وبعد لينِ البَطْن.

وتاسعها : موضع العمل : وينبغي أن يكون مستوراً عن الغُبارِ والدُّخانِ والرِّياحِ، معتدلَ الهواء [لئلا يكرب المعالج ويضجره][64] ولا يكون من البردِ بحيث يؤلِمُ المعالِجَ كشفُ يده.

وعاشرها : آلاتُ العَمَل : فالميلُ : ينبغي أن يكون أحَدُ طرفيه معْلَقَة[65] لطيفةً لسَكْبِ القطورات في العين، والطرفُ الآخرُ مستديراً يغلُظُ عند قُرْبِ آخِره قليلاً بتدريجٍ، ليكون على هيئةٍ [زيتونة لطيفة][66] تملأ ما بين الجَفْنَين عند فَتْحِهما للتكحيل، وأما وَسَطُه فيكون مربَّعاً، فإنّ المستديرَ أقبلُ للانْفِتالِ والدَّوَرانِ في يَدِ الكُحّالِ، وينبغي أن يكون مع تَرَبُّعِه منْقُوشاً بما يُفيدُه خشونةً، فإن ذلك أعْوَنُ على شدة اشتِمالِ الأناملِ عليه بما يغُوصُ من لحمِها في حُفَر النُّقُوش، وأما طرَفاه فيكونان أمْلَسَين أما المِعْلَقَة فليسهُل إسالة كل ما يُجمَع فيها من القُطور ولا يحتبس [وليسهل انفصالُه منها في العين][67] وأما الطرف الآخر فَلِيَسْهُل انفصال الكحل منه، ولتكون ملاقاتُه للجَفْن أو المُقْلَةِ غيرَ محدثةٍ ألَماً، وقد يَجعَل

---

(64) هكذا وردت في د، ت، ووردت في ق هكذا «فلا يكون المعالج يضجره».

(65) في د «المعلقة».

(66) سقطت من ق.

(67) سقط من ق.

الطرفان للكُحْل فيكونان متساويين، وحينئذ يُجعَل المربَّع في حقيقة[68] الوَسَط، إذ لا جانبَ أولى بقربِ ذلك إليه من الآخرِ، ولا كذلك إذا كان أحدُ الطرفين مَلْعَقَة، فإن ذلك أولىَ بأن يكون المُرَبَّعُ قريباً منه، ليطولَ ما به الكحل هذا شكله.

وأما جوهره [فقد][69] يُعْمَل من الفِضَّة لِعلاج سخونَةِ العَيْن ورُطوبتها، وقد يُعمَل من الذَّهب إذا أُريدَ تلطيفُ المَادَّة، وقد يُعْمَل من الأبنوسِ إذا أريدَ تلطيفُ المواد وتحليلِها، وقد يعمل من النُّحاسِ وهو الأكثر[70].

وينبغي أن **يُغْسَل**[71] بعدَ كلِّ استعمالٍ لئلا تُعْدي العَيْنُ المتقدِّمَة التي بعدَها، وكذلك ينبَغي أن يغْسَل من كلِّ كُحْلٍ لئلا يُفيد عَمَل الثاني بأخْلاطِه بما يتبقّى من الأول على الميلِ.

والمُكحُلة : ينبغي أن يكون جَوْهَرُها من الأجسام المُناسبة للأكحالِ التي توضع فيها، فتكون تارةً من الفِضَّة، وتارةً من الأبنوسِ ونحو ذلك مما ذكرناه في الميلِ.

وأما شكْلُها : فلتكُن[72] مستديرةً لتَسَع الكُحْلَ أكثر، وينبغي أن تكون مع ذلك مُستطيلةً ليمكنَ تغويصُ[73] الميلِ فيها إلى حيثُ يعُمّ الكُحلُ القَدْرَ[74] المُحْتاجَ إليه، وذلك هو قدرُ طولِ العَيْن، والأحسنُ أن يكون غِطاؤها[75] بحيثُ يسهُل توقيفُه[76] وزوالُه، وذلك بأن يكون على هيئةِ المُكحُلة، وبحيث ينفذُ

(68) في د «حاق».
(69) سقط من ق.
(70) في ق «الأكبر».
(71) في ق «يغْشل».
(72) في د «فيكون».
(73) في ق «تفويض».
(74) في د «للقدر».
(75) في ق «غطائها».
(76) في د «توثيقه».

طرفُها في تجويفِه، وينبغي أن يكون طولُه بقدرٍ يعُمُّ جزءاً يُعْتَدُّ به من المُكحُلة وعلى جانبه من خارجٍ صفحةٌ منتصبةٌ كالمُثَلَّث زاويتُها عند طَرَفِ الغِطاء من فوقٍ، معطوفٌ منها يسيرٌ على قاعدة الغِطاء للتَّوْثِقَةِ، وقاعدةُ المثلَّثِ خارجةٌ عن طرفِ الغِطاء من أسفل بقدرٍ قليلٍ، ولها عند طَرَف الغُطاء جزء[77] بقدرٍ يملؤهُ محيطُ دائرةٍ مركبٌ على المَوْضِع الذي ينتهي الغِطاء عنده من المُكْحُلَة، وهو المُحيط، ينقطعُ من موضعٍ بقدْر ثَخُنِ ذلك المُثَلَّث، فعند إرادَة الغَلْق ينفُذُ المُثَلَّثُ من هناك، ثم يُدارُ الغِطاءُ حتى يتعدَّى المُثَلَّثُ ذلك الموضِعَ بقدرٍ يُعْتَدُّ به، فيكون محفوظَ الوضعِ بثباتِ محيطِ الدائِرة في جزء[78] المُثَلَّثِ، وإذا أُريدَ فتحُ المُكحُلة حرِّكِ الغِطاءَ إلى حيثُ يصلُ المُثَلَّثُ إلى ذلك الموضِعَ المنقطِعَ، ثم يرفَعُ حينئذٍ، وليكن كُحْل مُكحُلة معيَّنةُ بعلامةٍ ظاهرةٍ ليسهُل تناوُل كلّ واحد من الأكحالِ بسرعةٍ.

والمسن يتَّخَذُ في الأكثَر من حَجَر المِسَن، وهو معروف، وإنما اختير هذا الحجَرُ لنفعِه من الأورامِ والبُثُور والقُروحِ والبَياضِ مع خُلِوِّه عن الكيفيات الضارّةِ بشيءٍ من الأمراضِ، وقد يُتَّخَذُ من الأبنوسِ، وذلك لحَكِّ شيافاتِ أدْوِيَة الماء والبياض ونحو ذلك، ولابدَّ من غَسْل موضِعِ كلِّ حَكٍّ إذا أُريدَ[79] أن يُحَكَ فيه شيافٌ آخر، لئلا يخالِط الشِّيافُ الثاني ما بقِيَ من الأول، فهذه آلات الكَحَّالِ المقتَصِرُ على التَّكْحيلِ وحدِه.

وأما الذي يعملُ بالحَديدِ فلنذكر الآن الضروريَّ من آلاتِه، والكثيرَ الاستعمال منها، لئلا يطولَ الكتابُ بما ينذُرُ واستعمالُه من هذه الآلات.

فتَّاحَةُ العين : والأوْلى أن تُتَّخَذَ من الفِضّة، وقد تتخذُ من النُّحاس وهو

---

(77) في ق «خدّ».

(78) في ق «حز».

(79) في ق «أراد».

الأكثر، وهذه صورتها[80] : كُلاَّبان بينهما قدْرُ ما ينزِل فيه طرفُ الخِنْصَر، ثم يتقارَبان على التّدْريج حتى يقربانِ جِدّاً عند دائِرةٍ يخرجُ منها على مُقابِلَتِهما ساعدٌ، وطولُ الكلاّبَيْن قدرُ عرضِ ثلاثة أصابعَ وانعطافُ رأسِ كلٍّ واحدٍ منهما قدرَ ثُلُثِ دائِرةٍ على طرفه كرةٌ صغيرةٌ لتكون ملاقاتُه للجَفْن غيرُ مؤلمة، وفائدةُ الدائرة أن لا ينكَسِر الكُلاّبُ عند تبعيده عن الآخر لو اتَّصلا بالسّاعِد، وفي الأكثَر تكونُ هذه الدائرة مُخَرَّمَة لئلا تثقل[81] [ويكون][82] وطولُ الساعِد بطولِ الإصبَعِ الوسطى أو أزْيَد بقليلٍ، وهو مُضَلَّع، فإن المستدير قد ينْفتلُ في يَد الفتّاح، وفي طرفِه زائدةٌ أو زوائد مستديرةٌ قُطْرُها يقرُبُ من ضِعْف ثُخْنه[83]، حتى إذا أمسك الفَتاحُ الساعِدَ بإبهامِه وسطاً[84] ووضع السّبابَة عن جانِبه لتمنعَه من المَيْل وقعت تلكَ الزائِدةُ على طرفِ السَّبّابة من أسفل، فمنعت من خروجِ اليَدِ عن موضعِها من ساعِد الفتّاحِ[85].

ومن هذه الآلات **الصنانير** : وينبغي أن يكون ثُخْنُها بقدرٍ يسهُل إمساكُ جُمْلةٍ منها تقارِبُ العَشَرة بالأصابع الثلاثِ، أعني : الإبهامَ والسّبابَةَ والوسْطى، ولا تُدَقّق[86] جِدّاً فَيَعْسُر ضبطُها بين تلك الأصابع، وأما طولُها فليكن بقدر فِترٍ[87]، وكلابُها أدقُّ منها ليسهُل نفوذُه فيما ينفذ[88] فيه، وطرف الكُلاَّبِ حادٌّ جدّاً لئلا يؤلم تنفيذُه، واستدارَتُه بقدرِ نصفِ دائرة، وسعتُه بقدرٍ يأخذُ من الجسْم

---

(80) لا توجد أية صورة في أي نسخة بين يدينا.

(81) في ق «تتمثل».

(82) سقط من ق.

(83) في ق «ثحته».

(84) في د «ووسطاه».

(85) في د «الفتاحة».

(86) في د «فلا ترقق».

(87) الفِتر : ما بين طرفي السبابة والإبهام إذا فتحتا.

(88) في ق «ينقد».

الذي يغوصُ فيه مقدارَ ما لا ينقَطِعُ ذلك الجسمُ عند جَذْبه وأما **الطرف الآخر** من ساعد الصِّنّارة فليكن فيه كرةٌ قطرها أعظم من ثُخْنِه لتردَّ الأناملَ إذا انزلَقَتْ عن ساعد الصِّنّارة فلذلك ينبغي أن يكون هذا الساعدُ خَشِناً بنقوشٍ تُجْعَل فيه يغوصُ فيها جلدُ أنامل العُمّال.

ومن هذه الآلات **المِسلخ** : وينبغي أن يُتخَذَ من الفضَّة، وفي الأكثر [يتخذ][89] من النحاس، وطولُه بقدر فِتْرٍ، أثْخَنُ من الميلِ بقليلٍ، مضلَّعُ الساعِدِ لئلا ينفَتِل، والأحسن أن يكون مثَمَّناً، وأحدُ طرفيه مستدِق ذو ثلاثة سطوحٍ مثلَّثة، قاعدةُ كلٍّ واحد منها عند السّاعِدِ، وبقدر نصف ثُخْنِهِ، ثم يأخذُ في الاتساع بتدريجٍ، ثم يتدرج في الضيقُ إلى زاويته، وهذا المُسْتَدِقُ طولُه بقدرِ عقد[90]، وأوسَعُ موضعٍ في كلِّ مثلَّثٍ منه لا يزيدُ على قاعدَتِه بقدر نصفِها، ورأسُ هذا المستَدِقِّ غيرُ شديد الحِدّةِ حتى[91] يخْرُجَ، وإنما جُعلَ من ثلاثة سطوحٍ لأن المستدير لا يَسْهُل به السَّلخُ لفقدانه الزوايا المسهِّلة النفوذ بين الأجسام، والمُسَطَّح كالسيف لا يرْفَعُ المسلوخَ[92] رفعاً يُسهِّل الانسلاخ[93]، وما زاد على ذلك من السُّطوح مُثْقِلٌ.

ومن هذه الآلات **المِقْراضُ** : وهو مقصٌّ ذو ساعِدٍ بطولِ إصْبُع أو أكبَر بقليل، ورأسُه غيرُ حادّ لئلا يجْرح، وموضِعُ القَصّ بطول خِنْصَرٍ أو أقلّ بقليلٍ، وهو مسطحٌ قليلُ السِّمْك[94] يسهلُ نفوذُه بين المُلْتَحِم وبين ما يقطَعُه من السَّبَل والظُّفْرة، ولذلك كل ما قَلَّ عرضُه فهو أجود [وهذا شكله][95].

---

(89) سقطت من ق.

(90) يريد : عقدة أصبعة.

(91) في د «لا يخرج».

(92) في د «السلوخ».

(93) في د «للانسلاخ».

(94) السِّمك : الارتفاع.

(95) سقط في ق.

ومن هذه الآلات **المِقدَحَة** : وهي في طول فِتْر وأثْخَنُ من المِيلِ قليلاً، وساعدُها مضلَّعٌ، والأحسنُ أن يكون مثمَّناً، وأحدُ طرفيها[96] قد يعمل معْلَقة ليستعمَل بَدَلَ معْلَقَة الميلِ، والطرفُ الآخَرُ وهو رأسُها مستدِقٌّ بقدرِ ما يمكن تنفيذُه في العين من غيرِ انعواج[97]، وطولُه بقدرِ ثِخَنِ الإبْهَامِ، ويبتدىء مستديراً، ثم عندَ قربِ طَرَفِه يُعْمَلُ له ثلاثة سطوحٍ، في وسط كلٍّ واحد منها حزاً آخذاً[98] في طوله كالنهر، وإنما جُعل كذلك ليكون طرفُه سهلَ النُّفوذِ لإعانة الزوايا على تَفْرِيقِ الاتّصال، ومع ذلك تكون ملاقاتُه للماء بسطْحٍ له اتساعٌ ما ليكونَ[99] انزلاقُه عن الماءِ أقلَّ، وفائدة النَّهْرِ فيه : أن يمنعَ الماءَ من الانزلاقِ عنه لأجلِ زيادة التَشَبُّث، وفائدة استدارة أوّله[100] : أن يكونَ فَتْلُه وإدارَتُه إلى حيث يَجوزُ[101] وضعُه على الماءِ أسهل.

والمَهتّ المُجَوَّف[102] ينفذ بتجويفه إلى طرفِ أحد الأنهارِ الثلاثة ويكون ــ في جميعِ هذا ــ الرأسُ دقيقاً جدّاً ليحتملَه جرمُه، فإذا بلغ الساعدَ أخذَ في الاتّساع على تدريج إلى آخره، وعلى آخرِه غِطاءُ يدخُل فيه بقدْر لا يقَعُ منه بذاته[103]، والغرضُ بذلك أن لا يسقُطَ في هذا التجْويفِ شيءٌ يسُدّه.

وقد اتخذنا **مقْدَحَةً** رأسُها ــ بَدَلَ المُثَلَّث من فوقٍ ــ [رقيق][104]

---

(96) في ق «طرفيه».

(97) في حاشية د «اعوجاج».

(98) في الأصل «آخذ».

(99) في د «فيكون».

(100) أوله.

(101) يجود.

(102) يقصد هنا ما وصفه عمار بن علي الموصلي في كتابه (المنتخب في علم العين).

(103) في ف «بحذاته».

(104) سقطت من ف.

كالسيف، وفي وسطِ كلِّ سطحٍ حزٌّ كالنَّهر وعنقه[105] مستديرٌ، فكان أخذُها للماءِ أسهل.

ومن هذه الآلات **القَمَادِين** وهي كالميل الثخين، إلا أن أحد طرفيها[106] مستعرضٌ بقدر ثِخَنِ الخِنْصَر، وعلى طول نحو[107] إصبَعين أو أكثر بقليلٍ، وهذا المستعرضُ محفورٌ فيه كمشراطٍ[108] صغيرٍ مهندمٍ فيه، يُلحَم على حافاتِه صفحةٌ تستُر المِشْراطَ بحيث تكون الجُمْلَة كقِطعة واحدةٍ، وفي وسطِ هذا الغِطاءِ بالطول خَرْقٌ ينفُذُ فيه مسمارٌ[109]، طرفُه السّافِل في أسفَل المشراطِ، والعالي في ذنَبِ سَمَكَةٍ من نحاسٍ أوفضة أو نحو ذلك، وهذه السَّمكةُ بقدرٍ يغطّي الخَرْق، فإذا أريدَ إبرازُ المشراط دُفِعَتِ السمَكَةُ إلى فوقٍ فبرز المِشراط بقدر ارتفاعها، فإذا أريد إخفاءُ المشراطِ دُفِعَتِ السَّمَكَة إلى أسفل، وينبغي أن تكونَ هذه السمكةُ بقدرٍ لا يرتفع رأسُها عن رأس القَمَادين، إذا رُفِعَتْ لئلاّ يعاوِق[110] المرتَفِعُ منها عن عَمَل المِشراط، والفائدة في إخفاء هذا المِشراطِ أمران : **أحدهما** : أن لا يعرِضَ له ائتِلام بمصادَمَةِ ما يلقاهُ لو كان بارزاً، **وثانيهما** : أنّ من الناس من يهولُه عملُ الحَديدِ، فإذا قيل له إن العمل إنما يكونُ بهذه الآلة، وتأمَّل ولَمْ يَجِدْ لها حِدَّةً ولا ما يؤلم أذْعَنَ حينئذٍ للعملِ، وإذا قُرِّبَتْ هذه الآلة من عَيْنِة أبرزَ المِشْرَاطُ، وفُعل ما ينبغي أن يُفْعَل[111].

ومن هذه الآلات **المِجْرَدُ**، ويُتَّخَذُ من الفولاذِ لا غير، وساعدُهُ بدقة[112]

---

(105) في ف «وعقد» لعله يصف هنا تعديلا للمهت المجوّف.

(106) في ف «طرفها».

(107) في ق «نخن».

(108) في ق «كمشراط».

(109) في ق «مسار».

(110) الأصح «يعوق».

(111) في د زيادة «وهذه صورتها» ولا توجد صورتها في النسخ التي بين أيدينا.

(112) في الأصل «دقة».

الميلِ أو أدق قليلاً وفي وسطه خُشونَة من نَقْشٍ ونحوه ليجودَ ضبْطُ الأناملِ له، وأحَدُ طَرَفَيْه كمثلَّثٍ قائمِ الزاوية قطرها هو أَحَدُ الضلْعَين الخارجَيْن من السّاعِدِ إلى رأسه، والضلعُ الآخَر أقصَرُ من الخَطِّ الذي هو طرفُ المثلَّثِ، وقد كُسِّرَ رأسُ هذه الزاوية القائمة وجُعِلَ ذلك الموضعُ مستديراً لئلاّ يعرض من رأسِ الزاويَة خَدْشٌ ونحو ذلك، وإنما لم يُفعل بالزاويةِ الأُخرى كذلك لأن تلك الزاويةَ تكون عندَ العَمَل مرتفعةً[113].

ومن هذه الآلات **الوردةُ** : وتتخذُ أيضاً من الفولاذِ فقط، وهي دائِرة قطرُها بقدرِ ثخنِ الإبهام أو أزْيَد بيسيرٍ، حادةُ المُحيط، ولها ساعدٌ يبتدىء منها بدقة على قَدْر سِمْكِها واستعراضٌ يفيده قوة، ولايزال الاستعراضُ يقل والثخنُ يزدادُ حتى يصيرَ بآخره مربعاً، ثم يستدقّ إلى آخره[114].

ومن هذه الآلات **الياسَمينه** : وهي مثلُ الوردَةِ إلا أن رأسَ الوَرْدَة مستديرٌ، ورأسُ هذه إلى طولٍ كورقَة اليَاسَمين[115].

ومن هذه الآلات **المكاوي** : والأجْوَدُ أن تُتَّخَذَ من الذَّهب، **فمنها** : ما هو أدَقُّ من الميلِ وعلى طولِ فِتْرٍ، وعلى طَرَفه الذي يُكوى به نصفُ كُرةٍ صغيرةٍ قُطرُها مثلُ ضعفِ ثِخَنِهِ، فائدتُها، أن يكون ما يلاقيه من العضْوِ المقصودِ كَيُّه كبيراً، وإنما لم يغْلُظِ المكوى كلُّه كذلك لئلا يعسُر حَمْوه، **ومنها** : ما الطرف الذي يُكوى به مثلَّثُ كما قلناه في المَجْردِ، وذلك إذا أريد الكَيُّ المستطيلُ كما في كَيِّ الصِدْغَينِ لسَدِّ طريقِ المواد إلى العينين، وقد يُعمل الضِّلع الذي هو طَرَفُ هذا المثلث مُحَزَّزاً كالمِنْشار، وذلك إذا أُريدَ قطعُ العرق الذي يُكوى ليكون قطعُه أسهلَ بترديدِ المكوى عليه، **ومنها** : ما الطرفُ الذي يُكوى به كرأس المِثْقَبِ الذي يَعْمَل بساعِدٍ يُدار مع الاتكاءِ عليه حتى يثقُبَ الخَشَب ونحوه،

(113) في د زيادة «وهذه صورتها» ولا توجد صورتها في النسخ التي بين أيدينا.

(114) في د زيادة «وهذه صورتها» ولا توجد صورتها في النسخ التي بين أيدينا.

(115) في د زيادة «وهذه صورتها» ولا توجد صورتها في النسخ التي بين أيدينا.

وذلك إذا أريد بهذا المكوى ثقبُ العِظام، كما في المكوى الذي ينفُذُ في عَظْم الأنْفِ عند كيِّ الغَرب، وينبغي أن يكون العَمَلُ بخِفة وسرعةٍ فإن طولَ زمانِ الألَم مُضْعِفٌ، ويكونَ بغيرِ ارتِعاشٍ ولا ذُهولٍ عن الواجِبِ في كل عمل، وتحصلُ المَلَكَةُ على ذلك بدوامِ العَمَل واعتيادِه.

وقد يُحتاجُ في بعضِ الأعمالِ إلى الخِياطة كما عند تَشْميرِ الجَفْن، وينبغي أن تكون **الإبرة** من الذَّهب أو الفضة بغاية ما يمكن من الصِّغَر والدِّقَّةِ، وأجْوَدُ **الخَيْط** ما يكون من الابريْسَم[116]، فإن الدقيقَ منه يقومُ مقامَ الغَليظِ من غَيْره في القُوَّة، وينبغي أن يكون قَصِيراً لئلا يزيدَ الألَمَ بجَرِّ الطَّوِيلِ، ولابد وأن يكون خالِياً من العُقَد والزَّوائِد لئلاّ يُؤْلِم.

وبعضُ الأعمال يُحتاجُ فيها إلى **عَصْبٍ وَتَرْفِيد**[117] وبعضها ليس كذلك **وللعصابة** عشر فوائد : **أحدها** : منعُ العَيْن من الحركة والتَّبصُّر كما يُفعَل[118] بعدَ القدْح، وذلك لئلا يعودَ الماءُ بحركَةِ العَيْن، ولئلاّ يَخْرُج[119] الرُّوحُ من الثُّقْبِ الذي أحْدَثَه المَهتُّ، وذلك إذا فُتِحَت العَيْن قبل انضمامه[120] **وثانيها** : منْعُ العَيْن المؤوفَة من الحَرَكة تبعاً لحركة العَيْن الصَّحيحةِ التي تُرْبط لتبطُلَ حركتُها، كما تعصَبُ العينُ الصَّحيحَةُ عند قَدْحِ الأخرى. **وثالثها** : مَنْعُ الدواء من النّفوذِ إلى المُقْلَة، وذلك بمنعِ العَيْن من الانتِفاخ، كما إذا ذُرِرْتَ الأجفانَ بما لَه حِدَّة أو بمثل الدَنْزَروت[121] ونحوه، فإن المُقلة تتضرر بما ينزل إليها من ذلك قبلَ إصلاحِ الأجفانِ له، وأكثرُ ما يُحتاجُ إلى ذلك في أعين الأطفال، لأن هذا الغَرَضَ لا يتمّ فيهم بأمْرِهم بالتَّغْميضِ، **ورابعها** : حفظُ ما يوضَع على العَيْن من

---

(116) الابريسم : الحرير الخالص.

(117) الترفيد : استعمال الرِّفادة، والرفادة الدعامة ــ كالعصا ونحوها ــ تشدُّ على العضو.

(118) في ق «يعفل».

(119) في د «يخرج».

(120) في ق «انضامه».

(121) في ق «العنزروت» وهو هكذا كلما ورد في هذا الكتاب.

الأضْمِدة ونحوها. **وخامسها** : زيادةُ تحليلِ الموادّ بحَبْسِ الأبخِرَة الحارّة في العَيْن فتزيدُ في قوة الأدوية، وكذلك أنّا نستَعْمِل العِصابَة لهذا المقصودِ إذا كان المَرَض في آخِرِه، لأن الحاجةَ حينئذٍ إلى التَّحْليل كثيرة. **وسادسها** : حراسَةُ العين مِنَ الأهْوِيَة ونحو ذلك، كما قد تُعْصَب العينُ عقيبَ قَطْع السَّبل مدَّة يَسيرة، ثم تحلّ لئلاّ تمنعَ العصابةُ من تحريكِ المُقْلَة فيلتَصِقَ بها الجَفْن، **وسابعها** : ضغطُ العين ودفْعُها إلى خلفٍ، كما يفعل في علاج الجُحوظِ، أوْ رَدٍّ بعضِ أجزائِها إذا بَرَزَ كما يُفعل في علاج النتوءات، **وثامنها** : منعُ ما يُتوقَّع حدوثُه من الجُحوظِ والنُّتوءِ والانخِراقِ ونحو ذلك، كما تُعصبُ العينُ عند القَيْء، **وتاسعها** : دفعُ الريبَةِ عن العُمّال، كما تُعصَبُ العينُ الصَّحيحةُ عند امتحانِ بَصَر المُعالَج[122] فلا يُتَوَهَّمُ أن البَصَر بالصَّحيحة، كما يُفعَلُ عند قَدْحِ إحدَى العينين، أو كَشْطِ البَيَاض عنها ونحو ذلك، **وعاشرها** : منعُ الأوجاعِ، وتسكينُها. كما تعصَبُ العين [عند القيء][123] عند ضَرَبانِها، وضربانِ الأصداغ.

وأما الرِّفادةُ فأكثر نَفْعِها في ردّ الجُحوظِ والنُّتوء وفيما يُتَوقَّع حدوثُه من ذلك، وقد تُرْفَد العين عند قدح الأخرى لما ذكرناه من المَنْفَعَتَيْن، أعني : منع حركة التي تُقْدَحُ تبعاً لحركة التي تُرْفَد وتُرْبَط، وأن يكون منعُ البصر بالتي[124] تُرْبَطُ أشدّ، فيكون دفعُ الريبَة أكثر، وينبغي أن تكون الرّفادَة ذات سُمْكٍ يُعْتَدُّ به ليصلَ إليها قوةُ ربطِ العِصَابة وضغطُها لها مع قيامِ الأنفِ تحتَها.

وما يُحتاجُ فيه إلى العَمَل باليد الأدويةُ التي تُعالَج بها العين. ولما كانت هذه الأدويةُ منها معدَنيّة، ومنها حَجَريّة ومنها صَدَفِيَّة، [ومنها][125] نباتية، ومنها حَيَوانية، وجميع هذه إنما توافقُ إذا كانت على هيئةٍ مُخْصُوصَةٍ كالكُحْلِ والذُّرورِ

(122) في د «المعالجة».

(123) زيادة في د.

(124) في ق «التي».

(125) زيادة في د.

والشّيافِ ونحو ذلك، ولابد وأن تكون خالِيةً من الكَيْفيات الضارة، وجب أن تَخْتَلِفَ طُرُق عَمَلِها بحسب اختلافِ قَوامِها وكيفياتِها ونحو ذلك.

فجميع **المعدنيات والأحْجارِ والأصْدافِ** يجب أن يبالغَ في تصغيرِ أجزائِها لئلا تكون خَشِنَةً فتؤذي المُقلَةَ بتحريكِها عليها بحركَة الجَفْن، وهذا التَّصْغيرُ قد يكفي فيه زيادَةُ السَّحْقِ والنَّخْلِ من الأشياء الصَّفيقَةِ كالخِرَقِ الضيِّقَة المَسام جدّاً مع التربيَة والتصويلِ[126] بالماءِ كما يُفعل بالتوتياء والشاذَنْج والمَرْقَشيتا والإثْمِد ونحو ذلك من المَعْدَنِيات.

وقد لا يتم ذلك بدون **الإحراقِ**، وأجودُ ذلك أن تكون[127] في كوز جديدٍ مطيَّنِ الرأسِ يُجْعَلَ في الفُرن مدةً يصيرُ فيها الدواءُ مُتَهَيِّئاً لجَوْدَةِ السَّحْق، كما يُفعل[128] بالإقليميا والزاجاتِ وسُوَارِ السِّنْد والحريرِ والشيح والحلزون ونحو ذلك.

ومن الأدوية ما يحتاجُ بعدَ سَحْقِه إلى **غَسْلٍ** كثيرٍ مثل الإسفيداج، وذلك لإزالَة ما يكون فيه من الحُموضَةِ الضَّارّة بالعينِ، وكثير من الأدوية إنما يُجَوَّدُ سحقُها إذا خالطَها رطوبَةٌ مائيَّةٌ كالأحجارِ وأكثرِ المعْدَنيات.

ومنها **ما لا يُحتاج** إلى ذلك كالنَّشاء والصَّبْر.

وأما الصُّموغ فإن سحقَها بغيرِ رُطوبة يُضْعِفُها لانحلالِ قُوّتِها بحرارَةِ السَّحْق، فمنها ما يكفي في تصغير أجزائها **النَّقْعُ** فقط[129] كالكثيرا والصَّمْغِ العَرَبيّ، فإنهما يُنْقَعان في الماءِ ثم يَصَفَّيان من خُرْقَةٍ صفيقة[130]، ومنها ما لا يكفي في تصغيرِها ذلك، بل يحتاجُ مع النَّقْع إلى السَّحْق كما في الأشَّق والسكبينج.

---

(126) في ق «للتصويل».

(127) في د «يكون».

(128) في د «نفعل».

(129) في ق «بالنقع فقد».

(130) في د «صنيقة».

وجميعُ الشيافات تَحتاجُ فيها إلى ما فيه تَغْرِيةٍ تجمَعُ الأدْوِيَة وتُلْصِقُ بعضَها ببعضٍ، وينبغي أن تكون تلك المُغَرِّيات مما يَنْفَع في [تلك][131] الأمراض التي تتَّخَذُ لأجْلِها الشِّيافات وذلك كالنَّشا والصَّمغِ العَربي في شيافات الرَّمد وكالأنْزَروت والسّكبينج في شيافات البَياض وملطِّفات الماء، ونحو ذلك.

وأولى **الأوقات** لعمل أدوية العَيْن من الشيافات والذُّرورات ونحوها هو الرَّبيع لاعتدال الهَواء فيه، فلا تتَكَرَّجُ في بردِ الشِّتاء ولا تتحلَّلُ قُواها في حَرِّ الصَّيْف، لكن أوائِلَ الربيع بالشيافات أولى لئلا تتحلل[132] قواها بقُوّةِ الحَرارة وفي مُدَّة تجفيفِها، فلذلك ينبغي أن يكون تجفيفُها في الظِّل وأما **الذّرورات** فيجوزُ تأخيرُها إلى آخِر الرَّبيع.

فإن قيل : كما أن هذه الأدوية يُخشى عليها من الحرِّ والبَرْد كما قلتم ذلك إذا عُمِلت في الشتاء أو الصَّيف كذلك هذه[133] يخشى عليها إذا ادُّخِرَت إلى أحَد هذين الوّقتين أو كليهما[134]، وذلك يؤدي إلى أن لا تُؤْخَذَ[135] هذه الأدوية في غير الربيع.

قلنا : ليس كذلك، وذلك لأن الجسْم إذا صغُرتْ أجزاؤه كانَ استيلاءُ الهواءِ عليه أزْيَدَ، إذِ المُنْفَعِل إذا قَلَّ اشتَدّ تأثيرُ الفَاعِل فيه لا مَحالة، ولذلك إذا سُحِقَت مفرداتُ هذه الأدوية في الشتاء أو في الصَّيْف كان انفعالُها شديداً ولا كذلك إذا مرَّ عليها ذلكَ الزَّمانُ وقد جُمِعَت وصارت كجسمٍ واحدٍ كبير.

وينبغي أن يكون كلُّ واحدٍ من الأكحال[136] والاشيافات بمفرده ولا تُجمع

---

(131) سقطت من ق.

(132) في د «تنحلّ».

(133) في ق «هذا».

(134) في ق «كلها».

(135) في د «توجد».

(136) في ق «الكحل».

عِدَّةٌ من الشِّيافات في وعاءٍ واحدٍ لئلا يكتَسِبَ كلُّ واحدٍ منها قُوَّةً من الآخر، وتضعُفُ بذلك قوته وتُبْطل، وكذلك فإن[137] المِسكَ تقلُّ حرارَتُه إذا جاوَرَ الكَافورَ، وتقلّ برودَةُ الكافورِ إذا جاور المِسْك، والله أعلم.

الفصل الرابع

في علاج سوءِ مزاجِ العين

سوءُ مزاجِ العين إما أن يكون حاصلاً أو متوقَّعاً، والثاني : علاجُه التقدُّم بالحِفْظِ بمنعِ سَبَبِهِ، كالاستفراغِ عندَ غَلَبَة المَواد، والتَّطْفِيَة عند ثوران الأخْلاطِ، والأولُ : إن كان حُصولُه قَدْ تَمَّ[138] واستقَرّ فعلاجُه بالضدِّ[139] [على الإطلاق][140] وقد عَرَفْت[141] ذلك. وإن لم يكن كذلك بل كان في أولِ حُصوله احتيجَ في علاجِه إلى أمرين جميعاً، أما التقدم بالحِفْظِ فلِما سيوجَدُ، وأما العلاج بالضِّد فلما[142] وُجِد.

وكل سوءِ مزاجٍ فإما ساذج أو مادي :

أما السّاذج فيكفي فيه الأدوية المبدِّلة المتناوَلة والموضعيةُ، وأقواها الموضِعِيَّة.

وأما المادي فلابد فيه من إزالة المادّة إما منَ البَدَن، أو منَ الدِّماغِ وحدِه إن كان البَدَنُ نَقِيّاً، أو من العين نفسِها إن لم يكن عضو يُرسِل إليها من موادّه، ثم

---

(137) في د «وذلك لأن».

(138) في ق «قديم».

(139) في ق «الضد».

(140) سقطت من د.

(141) في ق «عرق».

(142) في ق «فما».

ربما كفى الاستفراغُ وحدُه، وربَّما احتيجَ إلى التعديلِ بعدَه، واستفراغُ البدنِ قد[143] يكون بالإسهالِ، وقد يكون بالقَيْءِ وقد يكونُ بالفَصْد ونحوه، وبالحِجَامَة، وقد يكون بالإدْرارِ، أو بالتَّعريقِ، وهما نادران[144] جدّاً.

والإسهالُ قد يكونُ بشربِ الدَّواء، وقد يكون بالاحْتِقانِ، وهو أنْفَعُ في حَطِّ الموادّ وأقل إثارةً لما في الدِّماغ منها وتسييلاً له إلى العين.

وأما القيءُ : فهو وإن نَفَع بالتنقِية فإنه شديدُ المَضَرَّةِ بالتهييجِ والتحريكِ.

واما الفَصْدُ فإنما يُستعمل إذا لم يكن في الدم نُقصانٌ، وليُحْذَر فيه أمران : **أحدهما** : تهيجُ الموادِ الحارّةِ إذا كانت غالِية، فإنها مادام الدمُ كثيراً تكون مكسوَة السَّوْرَة برطوبَتِه، فإذا نَقَص هاجَتْ، **وثانيهما** : تفجيج المواد البارِدَة بنقصانِ الحرارةِ.

ومما يقومُ مقامَ الفَصْد **الرُّعافُ** وخروجُ **دمِ الحيض** والنِّفاس وخروجُ الدَّم من أفواهِ العُروق، والرُّعافُ يُخْرِجُ المادة من الموضِع القريبِ من العَيْن، فلذلك لا ينفَعُ في تمييلِها إلى خلاف جِهَةِ العَيْن، ولا كذلك دمُ الحَيْضِ والنِّفاسِ والفَصْدُ من **الصّافِن**[145] يقاربُ خروجَ الطَّمْثِ، ومن **الباسِليق**[146] يجذِبُ المادّة إلى أسْفَل باعتدالٍ، ومن **القيفال**[147] يكون أكثر استفراغُه من الأعالي، ومن عُروق **الماقَيْن** ينفَعُ الغَشَاوَة والدَّمْعَة والرَّمَدَ المُزْمِنَ والصّداع والشُّقَيْقَة، ومن العرق **المنتصِب** في الجَبْهَة لثِقَل الرأس وامتلاءاتِ العين.

وأما الحجامة[148] فالتي على **السّاقين** تجذِبُ إلى أسفل بقوَّة، وتنفَعُ من[149]

---

(143) في ق «وقد».

(144) في ق «باردان».

(145) الصافن : وريد في باطن الساق يمتدُّ حتى يدخل الوريد الفخذي.

(146) الباسِليق : وريد في العضد على أنسية العضلة ذات الرأسين.

(147) القيفال : وريد في الجانب الوحشي من العضد.

(148) الحجامة : شق الجلد ومصّ الدّم منه بوسيلة ما.

(149) في ق «من».

ابتداء أمراضِ العين، وحجامة **النُقرة** جذّابة للمادّة إلى مؤخّرِ الرأس، فلذلك تنفعُ العينين جدّاً، ولكن إذا لم يكن هناك امتلاءٌ بدنِيٌّ يُخشى معه تَصَعُّدُ مادةٍ إلى الرأس.

وأما الإدْرار والتّعريق ففي الغالِب إنما يُحتاجُ إليهما إذا غَلبَتِ المائيَّةُ على العَيْن مع فشوِّها[150] في البَدَن.

وأما استفراغ الدّماغ فيكون بمثِل الإطْرِيفلات والشبيارات[151] وإرسالِ العَلَق على الصُّدْغَين ونحو ذلك، وبأدوية تستفرغه من خارجٍ كالأدوِيَة التي تُستَعْمَل من الأنف كالسُّعوطات والعُطوسات.

وأما استفراغُ العَيْن نفسِها فيكون بمثل المُحَلِّلات والأدوية المدمِّعة.

ويجب أن يراعيَ في كلِّ استفراغٍ أموراً عشرة :

أحدها : الامتلاء، فالخلاء مانِعٌ.

وثانيها : القوةُ، فالضَّعف مانعٌ إلا أن يكون سَبَبُه الامتلاء.

وثالثها : المزاج، فإفْراطُ الحرِّ واليُبوسَةِ أو البرْدِ وقِلَّةُ الدَّم مانع.

ورابعها : السّمْنَة[152]، فإفراط السِّمَن أو القصافة[153] والتَّخَلْخُل مانع.

وخامسها : الأعراضُ اللازمة، فإن الاستعداد للذرب[154] وقروحَ الأمعاء مانع.

وسادسها : السن، فالطفوليّة والهَرَم مانعان.

---

(150) في ق «قسوها».

(151) في ق «الشبارات».

(152) في د «السخنة».

(153) في د «القضافة» والقصافة : الرخاوة والضعف.

(154) الذرب : السيلان، يقال : ذرب أنفه : سال، وذرب بطنه : سالَ.

وسابعها : الوقْتُ، فالمفرِطُ الحرِّ أو البَرْد[155] مانع.

وثامنها : البَلَد وهو كالوَقت.

وتاسعها : الصناعة فالكثيرة التَّحْليل كخَادِمِ الحَمَّام مانعة.

وعاشرها : العادةُ، فإن من لم يعتَد الاستِفْراغ ولا يُجْسَرُ عليه بدواءٍ قَوِيٍّ.

والمقصودُ في كلِّ استفراغٍ أمور خمسة :

أحدُها : إخراجُ ما يؤذي بجوهَرِه كالتفل، أو بكيفيّتِه كالدّم الحرِّيف، أو بمقداره كالدَّم الكثير.

وثانيها : أن يكون ذلك بقدرِ تحتملُه الطَّبيعةُ، ويُعرف ذلك بأمور منها : أن لا يتعدّى الاستفراغُ إلى إخراج ما لم يقْصِدْ إخراجَه، **ومنها** : أن لا يَعْرِض عن الاستفراغ خَوَرُ من الطبيعةِ بل تكون محتمِلةً له، **ومنها** : أن يعرض العطشُ والنعاسُ، فإن ذلك يدلُّ على النَّقاءِ.

وثالثها : أن يكون الاستفراغُ بعد الإنْضاج، أما في الموادِ الغَليظةِ فدائماً، وأما فبالرّقيقةِ فإذا لم تكن مُهتاجَة وكان الاستفراغُ للاستئصالِ لا للتَّنْقِيص.

والمنضّجاتُ للمواد الحادّة هي مثلُ ماء الشّعير بالسُّكر، ومثل شرابِ الأجاصِ والبنفسَجِ بالماء الحارّ إذا كانت الصفراءُ غالبةً، وأما الموادُ الباردةُ : والغليظةُ فالجلنجبين[156] بالماء الحارّ، ولابدَّ في الإنْضاجِ من الاقتصارِ على الغِذاءِ الصّالِح.

ورابعها : أن يكون إخراجُ ما يخرُج من جهة مَيْله، فإن ذلك أسهلُ على الطبيعةِ، اللهم إلا أن يكونَ المَيْل إلى حيثُ يتعذّر الاستفراغُ كما إذا مالَت المْواد إلى العين، فإنّا حينئذٍ نَجْذِبُها إلى أسفَل ونُخْرِجُها من[157] هناك.

وخامسها : أن يكون الاستفراغُ من الأعضاءِ الصالِحةِ له، وإنما يكون ذلك

---

(155) البرودة.

(156) في د «فبمثل الجلجبين».

(157) إلى.

بأن يكون العُضوُ مخرجاً طبيعياً، ويلزمُ خروجُ المادّةِ منه ضررٌ بعضوٍ رئيسٍ أو شريفٍ أو قَوِيِّ الحسّ، أو ما يلزَم ضَرَره ضررٌ عام.

والحُبوبُ في أمراض العين أوفقُ من السِّلاقات لدوامِ بقاءِ الحُبوب في المِعدَة، فيكون ما يتَصَعَّدُ منها إلى الدّماغ ونواحيه أكثر، اللهم إلا أن تكون المواد شديدةَ الحِدَّةِ، فتكون السلاقاتُ والنُّقوعاتُ أوْلى.

والماءُ الحارُّ يحرِّكُ الحبوبَ واللّعُوقات والنُّقوعات والسُّفوفات ويُضعِف السُّلاقات، فلذلك إنما يُستعمل فيها عند إرادَةِ قَطْع الدَّواء، وقد يُستعمل الماءُ الحارّ لا للتَّحريكِ والقَطْع، بل لتسكينِ ما يَعرِض من المَغْضِ أو وقوف شيءٍ من المادّة في بعضِ الأمعاءِ، وحينئذٍ يكون كالمُحَرِّك قليلاً، وأما عندَ القَطْع فيكون بقدْرٍ يُخْرِجُ الدّواءَ بالتَّمام.

والأكلُ يقطعُ أكثرَ الأدوية، كذلك شربُ الماءِ البارِد في الموادِ البارِدَةِ خاصَّة الغليظة.

وليكن الاستنجاءُ عندَ عَمَلِ الدَّواءِ بالماءِ الحارّ، وإن أَحسّ عندَ خروجِ ما يخرُجُ بلَذْعٍ دَهَنَ المَخْرَجَ بدُهْنِ الوَرْدِ والمَقْلِ الأزْرَق.

وقطعُ الدواءِ يكون بشرابِ وردٍ وتفاحٍ وماءِ وَرْدٍ، أو بسُكرٍ بماءٍ باردٍ وماء ورد، ولابد من بزر قَطونا في المحْرُورين، وبزرِ الرَّيْحان في المَبْرودين، والخَلْط[158] بينهما في المتوسِّطين، والغذاء يُقلِّل يومَ الدواءِ لئلا ينفذَ غيرَ نضيجٍ بقوةِ جذبِ الأعضاء مع سماجَة المَعِدَة به لثقَله عليها، ومن شَرب الدواءَ فلم يسهّله فإن كان الدواءُ خفيفاً لم يزد في تحريكِه على فتيلَةٍ أو حُقْنَةٍ ليِّنةٍ أو طبيخِ البَسْفايج مع العنابر والسَّبِسْتَان ونحو ذلك، وربما أعمله تناولُ القَوابِضِ بعصْرِها كالسفرْجَل، وإن كان الدواءُ قَوِيّاً وخيفَ من هَيَجان الموادِ لم يكن بدٌّ من الحُقْنَةِ القوِيَّة، وربّما احتيجَ إلى فصدٍ، ومن أفرَط عليه الإسهالُ فليشدَّ [عليه][159]

(158) في د «والجمع».

(159) ناقصة من (د).

أطرافَهُ ويشربَ القوابِضَ بالسويقِ كشرابِ الآسِ والتفّاحِ.

ومن حدث له مغص أو سَحَجٌ فالطينُ الأرْمَنيُّ والبزورُ المُحَمَّصة كبزر قطونا وبزر لسان الحَمَل[160] مَطْفِيّةً بدهنِ الوَرْد كل ذلك بشرابِ التّفاح أو [لسانُ الحَمَل مطفيّةً بشراب][161] الرّمان.

والمُسهِّلاتُ المستعملةُ في أمراضِ العينِ أوفَقُها الإهليلج، فإنه مع استفراغه يُقوِّي المِعدَةَ ويمنعُ تصعُّدَ الأبخِرَة، لكنه ليبوسَتِه وخشونَتِه يضرُّ في المواد الحادة فيحتاج أن يُصْلَح[162] بما فيه لِينٌ مع الموافقةِ في الإسهال كالبنَفْسَج، لكن إسهالَ البنفسَجِ بالتلْيينِ وإسهالَ الإهليلج بالعَصْرِ، فلو تكافأ أو تقدَّم الإهليلج ممانعًا أو بَطَلَ المُليِّنُ، فلابد من تكثيرِ البَنفْسَجِ ليكون أسبق إلى الفِعْلِ، وكلاهما ضعيفُ العمل، فلابد من التقويةِ والتحريكِ[163] بمثل المحْمودَةِ، ويكفي منها اليَسيرُ، ولأجلِ حدَّتِها يُحتاجُ إلى إصلاحها بالكُثيرا وربِّ السُّوسِ، ولأن مواد العَيْن بل الدِّماغ وإن كانت حادّة لا[164] تَخْلُو من بلغمٍ مُخالط فالتربدُ مُوَافِقُ، لكنه لضعفِه قد يُقَوَّى بالزَّنْجبيل إن لم يُخَفْ من حرارة، فإن خيفَ ضرراً في المَخْرَج فالمُقْلُ الأزرقُ جيدٌ، وإن كانت المواد إلى غِلَظٍ زيدَ مع ذلك أيارجُ فَيْقَرا، فإنه مُحِطٌّ من الأعالي، وإن كانت أكثر غلظاً فحبُّ الأيارج[165] جيدٌ، وقد يتعدى إلى أيارج لوغاديا أو حبِّ القوقايا، وذلك عند شدَّةِ غَلَظِ المواد، فإن كانت الموادّ حادَّةً دقيقةً فماءُ الرّمانين المعصورُ بالشَّحْم[166] مع الإهليلجِ والسكرِ جيدٌ وقد يزادُ تربدٌ ومَحْمودة.

---

(160) في ق «الحملة».

(161) سقطت من د.

(162) في د «نصلحه».

(163) في ق «تقوية وتحريك».

(164) في د «فلا».

(165) في ق «الأرياح».

(166) يراد بالشحم هنا : الرقائق التي تفصل بين حبوب الرمان.

وكذلك **النقوع المقويّ** وهو : إجّاصٌ وعُنّاب[167] وقراصيا ومشمش من كل واحد عشرون حبة، سنا[168] وزهر بنفسج وإهليلج أصفر وخِطْمِي من كل واحد ثلاثة دراهم، يصفّى على سُكّر، وقد يقوّى مع ذلك بعشرة دراهم فُلوس خِيار شنبر وقليلٍ من دهن اللّوز الحُلو وقد يُحتاج [مع ذلك][169] إلى طبيخ الفاكِهة، وهو : أن يَجْعَل عِوَض المشمش سَبَسْتان، ويُطبخُ الدواءُ ويصفَّى على ما قلناه، وقد يزاد مع ذلك راوند نصفُ درهم، مَحْمودة، وقد تكون المادة مع [ذلك][170] سوداوية فيُزاد المَطْبوخُ ثلاثةَ دراهم افتيمون، وثلاثة [دراهم][171] بسفايج [وللتقوية نصف درهم حجر أرْمني][172].

وأما النقوعاتُ المستعملَة للتّبريدِ وتليينِ الطَّبيعة فيُحذَفُ من النّقوع المقوّي الإهليلج، وربما حُذِف أيضاً زهرُ البنفسج والسَّنا، وحدُه، وكذلك قد يستعمل حينئذ الأشربة الباردة المُلَيِّنة مثل شراب الإجّاص مع شراب البنفسج أو اللّينوفر.

وقد يُحتاجُ إلى الفتايل المُلَيِّنة المُسَهِّلَة والحُقَن.

[صَنْعَة][173] **فتيلةِ سكر** معقودٍ بقليلٍ ملحٍ أو بَوْرَق.

وأقوى منها أن يزادَ سنَا وزهرُ بنفسجٍ من كلِّ واحدٍ ربعُ درهم محمودةً جيدة خروبة.

حقنةُ ماء شعير ستون درهم ماءَ سلقٍ، عشرة دراهم فلوس خيار شنبر، خمسة عشر درهماً، شيرجٌ وسكرٌ من كل واحد خمسة دراهم [وقد يزاد فيها ربعُ درهم محمودةً.

---

(167) العناب : تمر شجر شائك من الفصيلة السورية، وهو حلو لذيذ.

(168) السنا : نبات كالحناء زهره إلى زرقة وحبه مفرطح إلى الطول يتداوى به، وأجوده الحجازي.

(169) سقطت من د.

(170) سقطت من ق.

(171) سقطت من ق.

(172) كذا في د، ت، ووردت العبارة في ق «والتقويةُ حجرٌ أرمني».

(173) سقطت من ق.

وأخف من هذه ملح : ثلاثة دراهم، يشرجٌ عشرة دراهم، مارٌّ حار ستون درهماً.

حقنة لينة، عُنّاب وسبَستان من كل واحدٍ عشرون حَبة، سَنَا وزَهْرُ بنفسجٍ وخِطِمِي ونخالةُ شعير مقشورٍ من كل واحد كَفّ، ملوخيا وسلق من كل واحد حزْمة، يُطبخ ويُصفَّى على التَّقْوِيَة المذكورة أولاً، والله تعالى أعلم][174].

الفصل الخامس

الفصل الخامس مسكِّناتُ أوجاعِ العَيْن

كانَ الوجعُ إحساسٌ بالمنافي، فإبطالُه إما بإبطالِ الإحْساسِ أو بإزالةِ المُنافي.

وإبطالُ الإحساسِ بالوَجَع قد يكون بشُغْل النّفْس عن ملاحظَته، وذلك مثل السرور بأمر ما، وكالفكرِ في مُهِمّ، وقد يكون بالنّوْمِ، وهو يجمَعُ مع بُطْلان الإحساسِ تَوفُّر القوى على إنضاجِ المادة وإصلاحِها، فلذلك ينبغي في أوجاعِ العَيْن أن يُجْلَبَ النومُ بكلِّ حيلةٍ حتى[175] بالغناءِ الرقيقِ، والحديثِ اللّيِّن، وخريرِ الماءِ، وحَفيفِ الشَّجَر، والغَمْزِ اللطيف، كلُّ ذلك مع قلةِ الضوء ومع الهُدوءِ وتركِ الحَرَكات العَنيفَة، وأما الخَفيفة كالتَّرجحِ في المُهودِ ونحو ذلك فقوية للتنويم[176].

وقد يكون باستعمالِ المُخَدِّرات، وأقواها الأفيون، وهي شديدةُ الخَطَر بما تُغلِّظ من الروحِ وتنافي طبيعتِها، وبما تكثِّفُ من طبقاتِ العَيْن ويُحْتَبَس فيها، فيعوْد الوجَعُ أَزْيَد مما كانَ أولاً، فلذلك إنما تُستعمَل عندَ الضَّرورةِ، وذلك : إذا خيفَ

---

(174) ما بين المعقوفين زيادة في د.

(175) في ق «متى».

(176) في ق «التنويم».

من الوَجَع ضعفُ القُوى، أو جذبُ مادة، أو سَهَرٍ مفجّجٍ[177]، وحينئذٍ يفعلُ المُعالِجُ ما هو أقل غائلة، وتناولُ المخدّرات أولى من إيرادِها على العَين، لأن ضَرَرَها حينئذ يختَصُّ بالروحِ فقط، وإنما ينبغي أن تُستعمل مع مُصْلِحات تقلّل ضَرَرَها، وينبغي أن يكون في تلك المُصْلِحات ترياقِيَّة كالزّعفران، ولابُدَّ من تعديل ما تحدُثه من قُوّة التّبرِيدِ، وذلك بمثل الكُنْدُر والمُرّ. والخَشْخَاشُ مع تخديره مألوفٌ فلذلك هو أوفق.

وأما **إزالة المُنافي** الموجِع فذلك في الحقيقةِ هو المُسَكِّن، وهذا[178] المُنافي قد يكون سوءَ مِزاجٍ، وقد يكون تفرُّقَ اتّصالٍ.

وسوءُ المِزاجِ إن كان ساذجاً كفى في ذلك ما يُعَدِّلُهُ، ويحتاجُ أن يكونَ ذلك المعدِّلُ غيرَ محدِثٍ للوجَع بوجهٍ آخر، فلذلك مُسَكِّن **الحرارة** ينبغي أن يكون مع برده تَفِهاً ليِّناً لا خُشُونَة فيه ولا تكثيف ولا لذْع، ولعابُ بزرُ قطونا في ذلك جيد، وكذلك لعابُ حبِّ السَّفَرْجل، وأما **المزاجُ البارِدُ** فأجودُ مسكِّناتِه التَّكْميدُ بالخِرَقِ المُسَخَّنة والماءِ الحار ونحو ذلك، وإن كان **سوء المزاج مادّياً** فلابد مع التَّعْديل من إزالةِ المادّة.

وأما **تفرّق الاتصال** : فإن كان عن سبب بادٍ كضَرْبةٍ ونحوِها فإن كان البَدَنُ والرأسُ مع ذلك نَقِيَّيْن [في ذلك][179] استعمالُ المُرْخِيات، كالماءِ الحارّ واللبن المأخوذ من ساعة حَلْبِه، وأوفَقُه لبنُ النِّساء، خاصةً لبَنُ الجَواري، وأفضلُ ذلك أن يُحلَبَ على المُقْلَة من الضَّرْع، ويجب أن لا يُترك ساعة [بل يغسل][180] بسرعة لأنه سريعُ العُفونَة والفَساد، وماء الحُلْبَةِ مُسَكِّنٌ للوجَع مع يسيرِ تَسخينٍ. وكذلك الماءُ المطبوخ فيه خَشْخاشُ وإكليلُ الملك وزهرُ البَنَفْسَج، وأما رقيقُ بياضِ

---

(177) الفج المباعدة، وسهر مفجج : مباعد بين الشخص وبين النوم.

(178) في ق «وغذا».

(179) زيادة في د.

(180) جاءت العبارة في ق «لا يترك ساعة لئلا بسرعة».

البيض فمُسَكِّنٌ للوجَع ولكن دون اللَّبن.

وإن كان البدن ممتلئاً، أو الرأسُ وحدُه : أو كان تفرُّقُ الاتصالِ عن سبب بَدَنيّ فلابد من خراج المادّة مع استعمال المُرْخِيات والمُحَلِّلات الرّقيقة، وإخراجُ المادّة من العَيْن يتم بجذْبها إلى جهةٍ مُخالِفَة، وذلك إما مع استفراغٍ، كما يكون الإسهال أو الفَصْد أو حِجَامَة النُّقْرة، أو بغيرِ استفراغٍ كما يكون عند رَبطِ الأطرافِ لجذْبِ المادة إلى الخِلافِ البَعيد، وعند تعليقِ المَحاجِم على النُّقْرَة لجَذْبِها إلى الخِلاف القَريبِ، والجَذبُ إلى الخلافِ البَعيد ويَجُوزُ في ابتداء المَرَضِ وقَبْلَ الاستفراغ، ولا كذلك الجَذْبُ إلى الخلافِ القريب.

هذا، وأما علاج الأورام والسَّدَّة ونحو ذلك فقد رأينا أن الأولى به الكلامُ الجَزِيء [والله تعالى أعلم وأحكم وهو الموفق للصواب][181].

---

(181) زيادة في د.

النمط الثاني

في تفاريع هذه الصناعة

وقد رأينا أن نَجْمَعَ في هذا النّمط بين العلم والعَمَل، إذْ ذلك أسهل في التّعْليم، وأن نجعَلَ الكلامَ فيه في سبْعِ جملٍ [والله الموفق](*).

(*) زيادة في د.



الجملة الأولى

في أدوية العين مفردها ومركبها

وتشتمل على بَابَين :



الباب الأول
في أصولٍ عَمليَّةٍ[1] في أمر هذه الأدْوِية

وتشتمل على خمسة فصول :

الفصل الأول

في أصنافِ أدويةِ العَيْن وأمْزِجَتِها واختيار الأجودِ منها

أدوية العين منها مُرَكَّبَة، ومنها مُفْرَدَة، ونعني بالدّواء المُفْرَد : ما ليس فيه تركيبٌ صِناعيٌ، وهذه الأدويةُ المفردَةُ منها نَباتِيّة، ومنها حَيَوانية، ومنها مَعْدِنيّة.

والنباتية : منها **صُموغٌ** مثل السَّكبينج والحَلْتيت والفَرْبيُون والكُثيرا، ومنها **عُصارات** كالأقاقيا والماميثا والحُضَضْ وماء الرمان، ومنها **ثمار** مثل الإهْليلج والعَفْص، ومنها **زهر** مثل الزَّعْفَران والوَرْد والجُلّنار، ومنها **أوراق** مثل السادَج، ومنها **قشورُ** مثل الدار صيني، ومنها **خشب** مثل الأبنوس والصَّنْدل، ومنها **أصُول** مثل الكُرْكُمْ والبُسَّد، ومنها **مياه** مستقطرة مثل ماءِ الورد.

وأما **المعدنية** فمنها حَجَريّة كالشاذنج والدهنج ومنها **مِلْحية** مثل البُورَق والملح والنوشادر، ومنها **كبريتية** كالزرنيخ، ومنها **مُنْطَرِقة** كالنحاس المُحْرَق والإسفيداج.

(1) في د «علمية».

وأما **الحيوانية** فمنها أجزاء كقُرون الأيِّل والسَّرطان البَحْري، ومنها **رطوبات** كبياضِ البَيْض واللَّبَنِ والدَّمِ والمَرارِ.

وكلُّ دواءٍ يردُ على العين فإما أن لا يغيِّر من مِزاجِها شيئاً، وهو : المعتدل، أو يحدثَ لها مزاجاً آخرَ وهو الخارجُ عن الاعتدالِ إلى ذلك المِزاج، وأما مِزاجُ الدّواء في نفسِه بدون المُقايسة إلى تأثيره فلا اعتبار له في هذه الصِّناعة، والمعتَبَرُ فيها هو المزاجُ الذي هو له بالقياس إلى تأثيره، كما ذكرناه، وهذا وإن كان قد يُخالف ذلك المِزاج فهو في الأكثر نافعٌ.

ومزاجُ الدّواء في نفسه إما أن يكون **أوّلا**، وذلك : إذا كانت عناصره هي البسائِط الأربعة، أعني : الأرْضَ والماءَ والهَواء والنارَ، أو يكون **ثانياً** وذلك إذا كانت عناصره أشياء ممتَزِجة من تلك إما بتوسُّط امتزاجٍ آخرَ، أو بدون ذلك، والمزاج الأول مُحالٌ أن يتبعه كيفيّاتٌ مختلفَة حتى تُؤَثِّر في العَيْن [مثلاً][2] مقدارَ حرارة وبرودَةٍ، فإن العناصِرَ البَسيطَة ليس من شأنِها أن تَستحيلَ إلى[3] طبائِعها عند فِعْل طبيعتِنا[4] فيها، ولا كذلك المزاج الثاني، فإن عناصرَه لتركيبِها يمكن إذا فعلت فيها طبيعتها[5] أن يصدر عن كل واحد منها مقتضى طبيعتِه، فيصدر عن الدواءِ الواحدِ المفردِ مثلاً تبريد وتسخين كما يصدر عن الحضض ردع وتحليل فيكون لذلك الدواء باعتبارِ تأثيرِه مزاجٌ مركبٌ تابعٌ لمزاجه الثاني، يسمى أيضاً مزاجاً ثانياً.

والمزاج الثاني : قد يكون قوياً مستحكِماً حتى لا يحلّه الطبخُ كما في البابونَج، فإنه وإن بولِغَ في طبْخِه لا يُفارِقُه القَبْض والتَّحليل، وقد يكون رخواً سَلِساً حتى يحلَّه الغَسل كما في الهِنْدِباء والخَسّ، فإن غيرَ المَغْسول منهما مفتّح، والمَغسولُ

---

(2) زيادة في د.

(3) لعلها «عن».

(4) في ق «طبائعها».

(5) في ق «طبائعها».

مبرِّدُ فقط، وقد يكون متوسّطا ذلك حتى يحلّه الطَّبْخ دون الغَسل كما في الكَرَنْب والعَدَس، فإن سلاقَتهما محلِّلَة وجرمَهُما غليظٌ قابضٌ.

وأفضل المعدنيات ما أخِذَ من المعادِنِ المشهورةِ بالجَيِّد منها كالزّاجِ الكرماني والتوتيا الهِندي، وكانت مع ذلك من الشوائِب غيرَ مكسورةِ الكيْفِيّات الخاصّة بها.

وأفضلُ النباتية : ما جُنِيَ بعد استكمالِه وقَلّ أخْذُه في الذُّبولِ، وكلما كان الأصْلُ أقلَّ تشنُّجاً والغُصْن[6] أقلَّ تشنُّجاً وأكبرَ وأسمنَ، والفواكهُ أشدَّ اكتنازاً وأرزَنَ وأنبلَ فهو أفضل، خاصةً ما اجتُنِيَ في صفاء[7] الهَواءِ، وكان منْبِتُه مُشرِقاً ريحيّاً، وأجودُ أخذ الأصلِ عندما يريدُ الوَرَقُ أن يسقُطَ.

وأقوى الأدْوِيَة النّباتيةِ قوةً هي الجَبَلِيَّةُ ثم البَرِّيَّة ثم البُسْتَانِيَّة، وأضْعَفُها النَّهرية، وكلما كان من ذلك ريحه أذكى ولونُه أصْبَغُ وطعْمُه أظْهَر فهو أفْضَل.

والصموغ تبطلُ قوَّتها بعد ثلاث سنين، فلذلك أفضَلُهما الحَديثَةُ، وإنما ينبغي أن تؤخَذَ بعد كمالِ الانعِقادِ وقبل فَرْطِ الجَفاف.

وأما الحيوانية : فأفْضَلُها ما أُخِذَ من حيوانٍ شَابّ صَحيحٍ في الرّبيعِ، وخيرُ أجزاءِ الحَيَوانِ ما أُخِذَ بعد ذَكاةِ ذلك الحَيَوان، وأما المأخوذُ من حيوانٍ ميِّتٍ وخاصةً ما كان موتُه بمرضٍ فرديئة.

وغيرُ المثقوبِ من اللؤلوءِ أفضلُ فإن الثُقوبَ تهيئُه لتأثيرِ المُفْسِدِ الهَوائِيِّ، والله أعلم.

---

(6) في د «القضيب».

(7) في ق «ضوء».

الفصل الثاني

في تعرف[8] أَمْزِجَة أدوِيَة العَيْن

كُلّ واحِد من الأدوية المُفْرَدَة والمُركَّبة فإن مزاجَه يُعرفُ بطريقين : أحدُهما : التَّجْربة، والآخر : القياسُ.

وإنَّما يوثَق بدَلالَة التَّجْرِبَة بعد مراعاةِ شروطٍ :

أحدُهما : خلوّ الدواء عن كُلِّ كيفيَّةٍ خارِجَةٍ، كالعُفونَةِ وَالتَّسْخين بالنارِ وَتَمْليح[9] السَّمك.

وثانيها : أن تكون التجربةُ على الشَّيْءِ ٱلَّذي يُنْسَبُ ذلك الدواءُ إليه.

وثالثها : أن تكونَ التَّجْربَةُ في عِلَلٍ مُتَضَادَّةٍ، فتنفع في علَّةٍ وتَضُرُّ في ضدِّها، فلو نَفَعَ الضدّيْنِ أو ضَرَّهُما لم يدلّ ذلك على مزاجٍ.

ورابِعُها : أن تعلمَ أنّ ضَرَرَهُ لا لإفْراطِه بل لموافَقةِ المَرَضِ في المِزاجِ.

وخامِسُها : أن تكون التجربَةُ في عِلَّةٍ بسيطَةٍ، فلو تقع[10] في مُرَكَّبة كالرَّمَدِ الحارّ البَلْغَمِي جاز أن يكون ذلك لتسخينه المُذيبِ للبَلْغَم، أو لتبريده المُطْفِىء للحرارَة، وكذا لو ضَرَّ.

وسادِسُها : أن يكون صدورُ فِعْله قبلَ مفارَقته، وإلاّ ففي الأكثر يكون ذلك بالعرض.

وسابعها : أن يكونَ صدورُ ذلك الأثَر عنه دائِماً وأكثَرياً، فإنّ الأَقَلّي قد يكون اتّفاقِياً.

---

(8) في د «تعريف».

(9) في ق «تملّح».

(10) وقعت.

وثامنها : أن يكون تأثيرُهُ بما هو دواء لا بأن يزيد في الدم ويُسَخِّن أو يُوَلِّدُ السوداءَ فيبرد.

وأما القياس : فالأدوية المفرَدَةُ تُعرَف قُواها بطرقٍ.

أحدُها : **سرعةُ الانفِعال وبطؤه**، فأي جسمين تساويا في قِوام الجَوْهَر وفي الفاعِل والقرب منه فأيهما قَبِلَ التبرُّد[11] والجُمُودَ أسرع، فهو أبرد، وأيُّهما قَبِلَ التسخنَ أو الاشتعال أسرع، فهو أسخن، وكذلك في الترْطبِ والتَّيَبّس.

وثانيها : **اللونُ**، فكلّ جسمٍ ذي رُطوبَة فبَيَاضُه للبرْدِ، وسوادُه وقربُه من السوادِ للحَرِّ وكُلّ جسمٍ يابِس فالأمر فيه بالعكس، وذلك لأن البَرْد يُبَيِّض [الرطب][12] ويسوِّدُ اليَابِسُ، والحرُّ بالعكس.

وثالثها : **الرائحَة** : فذكاءُ الرائحة وحدّتُها للحرارة، وعدمُ الرائحة وضَعفُها للبُرودةِ أو لغلظ المادة، والرائحة النَّدِية للبردِ مع الرطوبة.

ورابعُها : **الطَّعْمُ**، وفاعلُه إما الحَرَارَةُ أو البُرودَةُ أو التوسُّط بينهما، ومادته إما غليظةٌ أو لطيفةٌ أو متوسطة بينهما، فالغليظةُ البارِدَة عَفِصَة، والحارَّةُ مُرَّة، والمتوسِّطة حُلْوة، واللطيفة البارِدة حامِضَة، والحارَّة حرّيفَة، والمتوسِّطة دَسِمَة، والمُتَوَسِّطة الغليظَة[13] البارِدَة قابِضَة، والحارَّةُ مَالحةٌ، والمتوسطة تَفِهَةٌ، فلذلك تدلُّ هذه الطُّعوم على هذه الكيفيات والمواد.

وخامسها : **فعلُ الدواء في العَيْن** : فإن المُحَلِّل حارٌ، والمُكَثِّف بارِدٌ، وهذا أوفق الوجوه.

وأما الأدوية المركَّبَة : فتُعرَفُ أَمزِجَتُها ومقاديرُ تلك الأمزِجَة من معرفة أَمزِجَة مُفْرَداتِهَا ودَرَجَتِها، وذلك لأن كلَّ دواءٍ خارجٌ عن الاعتدال فلابد وأن

---

(11) التبريد.

(12) سقطت من ق.

(13) في د «الغلظ».

يكون في درجةٍ من دَرَجٍ أربع : أولى وهي أضعفها، وثانية وثالثة ، ورابعة وهي البالغةُ في القوة.

وبيان ذلك : أن كلَّ دواءٍ مركبٍ فإما أن تكون بَسائطه متساويةَ المقادير أو مختلفَتها، وعلى التقديرَيْن إما أن تكون كيفياتُها كلُّها متضَادّة أو لا تكون[14]، كذلك وعلى التقديرين إما أن يكون فيها معتدل أو لا يكون كذلك، فهذه ثمانيةُ أقسامٍ :

القسم الأول : البسائِط كلُّها متساويةُ المقاديرِ، متضادَّةُ الكيفيّات، ولا معتدل فيها، فينبغي أن يجمَعَ دَرَجُ كلِّ كيفيَّة على حِدَةٍ، فأيهما ساوت دَرَجَ مُضّادّتِها فالمركَّبُ معتَدِلٌ فيهما للتكافُؤ، أو أيهما[15] فضلت درجها على درج مضادَّتِها أَخْرَجَت المركَّب لا مَحالةَ إليها، ولكن لا بقَدَر تلك الزّيادة، فإنها تثبت[16] في الجَميع بل بقدر ما يخصُّ الواحِد[17] من عدد البسائط إذا قُسِمَت الزّيادة عليها، مثال ذلك : دواء مركبٌ من حارٍّ رطبٍ، في آخر الدرجة الأولى، ومن باردٍ يابسٍ في آخر الأولى أيضاً، فها هنا يكون المركَّب معتدِلاً، لأن كلَّ دَرَجَة من كل كيفيّة تعدِلُ الدرجَة المُقَابلة [لها][18].

وأيضاً : دواءٌ مُرَكّبٌ من حارٍ يابسٍ في الرابعةِ، ومن باردٍ رطْبٍ في الأولى، فالمركَّب حارٌّ يابسٌ في نصفِ الدَّرَجة الثانِية، لأنّا إذا عدّلنا الدَرَجَة الباردةَ والرطْبَة بمقابِلَتِها بَقَي ثلاثُ دُرُجٍ حارة، وثلاثة [درج][19] يابسة، وإذا توزع ذلك [على][20] البَسائط صارَ في ضعفِ ما كانَ فيه، فيصيرُ على النِّصفِ من القُوَّة.

(14) في ق «يكون».

(15) في ط «أنها».

(16) في ق «ثبتت».

(17) في د «كل واحد».

(18) سقطت من ق.

(19) سقطت من ق.

(20) سقطت من ق.

القسم الثاني : البسائِطُ بحالِها ولكن فيها معتدلُ إما في مضادَّةٍ واحدةٍ أو في المُضادّتين معاً، وطريق التعرُّف كما قلناه، لكن المعتدلَ لا دَرَجَة لهُ فيما هو فيه معْتَدِلٌ، ولكنه يثبت[21] فيه الدُّرْجُ الزائدة، فكذلك يُعتَبَر في القمّة، مثال ذلك : دواء مركب من حارٍ يابسٍ في الرابعة، ومن باردٍ رطبٍ في الأولى، ومن معتدلٍ، فها هنا إذا توزعَتِ الدُّرْجُ الثلاثُ الحارَّةُ والثلاثُ اليابسةُ على المجموع كان حاراً يابساً في الدرَجة الأولى.

والقسم الثالث : البسائط متساويةٌ، وليست كلها متضادّة الكيفيات ولا معتدل فيها، سواء كانت [كلها][22] غيرَ متضادة أو كان بعضُها فقط متضاداً أما إذا لم يكن فيها متضادَّةٌ، فإنّا إذا جمعنا دَرَجَ كلِّ كيفيةٍ على حِدَةٍ ووزعنا ذلك على عدد الأدْوِية كان الخارجُ هو دَرَجَة المركَّبِ، مثال [ذلك][23] [دواء][24] مركَّب من حارٍّ يابسٍ في الرابعة، وحارٍّ يابسٍ في الثالثة، فهاهنا الدُّرُجُ الحارّة سبع، وكذلك اليابسَةُ، فيكون المركّب في نصفِ الدَّرجة الرابعة من الحرارة واليُبُوسة.

وأما إذا كان في البسائط متضادّة فإنّا حينئذٍ نفعل في كلِّ نوعٍ ما فعلناه أولا، ويتبين بذلك درجةُ المركب.

والقسمُ الرابع : **البسائط** كما قلناه، ولكن فيها معتدلٌ واحدٌ أو أكثر، وها هنا أيضاً نفعلُ كما فَعَلناه، ونعتَبرُ المعتَدِلَ في القِسْمة فقط.

والقسمُ الخامس : **البسائط كلُّها متضادَّة الكيفياتِ** ولا مُعتَدِل فيها ومقاديرُها متخَالِفة[25] كُلُّها أو بعضُها، وها هنا نقسم البَسائط على أعظمِ مقدارٍ، تَشْتَرك

---

(21) في د «ولكن تثبت».

(22) سقطت من ق.

(23) سقط من ق.

(24) سقط من ق.

(25) في د «مختلفة».

كلُّها فيه كالدِّرهم والمِثْقال والخَرُّوبَةِ والشَّعيرة ونحو ذلك، ثم نجعل كلّ قسمٍ منها كأنه دواءٌ برأسِهِ، إذ لا فَرْقَ بين أربعة أدويةٍ متحدةِ الكيفية مختلفة الأنواع وبين أربعة أجزاءٍ[26] هي كذلك من نوع واحد، أعني : [أن][27] ذلك لا يختلفُ في تعرُّفِ دَرَجَة المُرَكَّبِ.

والقسمُ السادس : **البسائط بحالها** لكن فيها معتدلٌ واحد أو أكثر، والفِعْلُ كما قلناه، ونعتبر المُعْتَدِل في القِسْمَة فقط.

والقسم السابع : البسائط المُخْتَلِفَةُ المقاديرِ وغيرُ متضادّةِ الكيفيّات ولا معتدلَ فيها، والعملُ أيضاً كما قلناه.

والقسم الثامن : من البسائط بحالِها لكن فيها معتدلٌ والعمل أيضاً كما عرفته [والله تعالى أعلم][28].

الفصل الثالث

في صِفات أدويةِ العين

هذه الأدوية منها ما يُشارِكُ العَيْنَ فيها غيرُها كالنُّشوقَات والشُّمومات والسُّعوطات التي تستعْمَل لجَذْبِ المواد مِنَ العين أو لتعديل مزاجها، وكالأضْمِدة على الجَبْهَة لمنع النوازِل إلى العين ونحو ذلك، فإن هذه كلُّها تُستعمل لغيرِ أمراضِ العَيْن، كما تُستعمل الأدوية في الأنْفِ لجذْبِ المواد من الرأس في مداواةِ الصُّداعِ ونحوه، وكما تضمَّدُ الجَبْهَة لتسكينِ الصّداع أيضاً، وكذلك النُّطولات التي يُرادُ بها تحليلُ موادِ العَيْن، والكِمَادات التي يُرادُ بها ذلك وتسكينُ وجَعِ العين ونحو

(26) في د «أخرى».

(27) سقطت من ق.

(28) سقطت من ق.

ذلك، فإن هذه قد تستعملُ في غيرِ العَيْن أيضاً لهذه المقاصد ونحوها، ومن هذه الأدوية ما يختصُّ بالعيْن كأثر الأكحال.

وأيضاً فإن أدويةَ العين توصَفُ بأوصافٍ [خفيّة][29] تحتاجُ إلى أن نوضِّحها **فالدواءُ اللّطيفُ** هو الذي من شأنه إذا وردَ العَيْن أن ينقَسِم فيها إلى أجزاءٍ صغيرةٍ جدّاً كأكثر الصُّموغ، ويقابِلُه **الكثيف** كالأحْجار **والدواء اللزج** : هو الذي من شأنه قبولُ الامتداد من غير انقِطاعٍ كبياضِ البَيْض **والهش** هو ما ينكَسِرُ بأدنَى مَسٍّ كالصَّبر **والسائلُ** هو الذي من شأنِه أنْ تَنْبَسِطَ أجزاؤه إلى أسفل **والجامدُ** : هو المجتَمِعُ الأجزاء، وفي قوَّتِه السَّيَلان **واللعابي** : هو الذي من شأنِه أنْ ينفَصِل منه عند النَّقْع أجزاءٌ تُخالِطُ الرُّطوبَةَ كحبِّ السفرجَل. **والمنشِّف** هو الذي من شأنه إذا لاقى رطوبةً كالدموع غَوَّصَها في جرمه كالشاذنَج واللؤلؤ والإثْمِد.

وتُعرَفُ هذه الصفات تارة بالجَسِّ كما في اللزج والهشّ، وتارة بزمانِ فعلِه، فإن اللطيفَ أسرَعُ فعلاً ونفوذاً من الكثيفِ، وتارة بفعلِه فإن اللزجَ مُسَدِّدٌ والسيَّالَ غسَّال، وتارة بنفْعِه في الرّطوبات كاللّعابى. والله أعلم.

الفصلُ الرابعُ

في تعريفِ أفعال أدوِيَةِ العَيْن

أما الأفعالُ الجُزئيَّةُ كالمنفَعة من الرَّمَدِ أو من الجَرَب ونحو ذلك فنتكلم عليه[30] في الجُزئيات وأما ها هنا فنقتَصِرُ على تعريف الأفعال الكُلِّية.

فالدواء المُلَطِّف هو الذي يَجْعَلُ قوامَ المادَّةِ أرَقّ كالدارصيني، **ويقابله**

(29) سقطت من ق.

(30) في د «فيها».

المُغَلِّظُ كالخَسِّ. **والمُحَلِّل** ما يهيىءُ المادَّة للانفِصال[31] الذي لا يُحَس كالعَنْزَرُوت **والجالي** ما يُجَرِّدُ سطْحَ العضوِ عن المواد إزالَتُه كالدهنج للبياض. **والمَلَّس**. ما ينبَسِطُ على سطحِ العضو فيستِرُ خضونَتَه كاللعابات[32] **والمفتِّح** ما يُخرجُ المادّة السادّة عن المجرى كالرازيانج **ويقابله المسدِّد**، وهو ما يَحْتَبِسُ في المَجاري أو المَسام لكثافَتِه أو يبوسَتِه[33] أو لتعريته كالنَّشاء والإسفيداج. **والمُرخي** ما يليِّن العضوَ بحرارَتِه ورطوبَته كاللَّبن والماءِ الحارِّ **ويقابله المُقَوِّي**، وهو ما يعدِّل مزاجَ العُضْو ويمنعُه من قبولِ المواد، كماء الوَرْد **والمنضِّخ** ما يعدِّلُ قَوامَ الفُضولِ حتى تتهيأ للاندفاع كماء الحُلْبَة **ويقابله المُفَجِّج**. **المحلِّل للريّاح** ما يرقِّقُ الريَح لينفسِيَ[34] كالبابونَجِ والوَجِّ. **والجاذِب** ما يحرِّكُ المادةَ إلى موضعه كأكثر الأشياء الحارة **ويقابله الرادِعُ** وهو ما يكثِّفُ العضو حتى لا يقبل [المادة ويغلظها][35]. حتى لا تنفَذ ويُخمِدُ الحرارةَ الحادثَة كلعاب بِزْر قَطونا، **واللاذِع**[36] : **ما يُفرِّقُ** إيصال[37] العضو في مواضع لا يُحِسُّ كلُّ واحدٍ منها بل جُمْلَتُها كالزنجار. **والمحكِّك** ما يجذِب إلى العضو مادّة حاكَّة بلذعِها ونحو ذلك. **والمقرِّح** ما يجذب مادةً ورديئة مقرِّحَة مع تحليلِه الرطوبَة الصَّالحة كالفربيون. **والمُحْرِق** ما يفنى لطيفَ المادة بتبخيره[38] لها ويَبقى مادَّتَها[39] **والأكّالُ** : ما يبلُغ من تقْريحِه وتحليلِه أن يُنَقِّصَ قَدْراً من اللحم كالزّنجار، **والمُعفِن** : ما يُفسد

(31) في ق «الانفصال».

(32) في د «كاللعاب».

(33) في د «ليبوسته».

(34) في ق «للتفشي» وفي د «لينفشي» ولعل الصواب ما أثبتناه.

(35) في ق «ويغلظ المادة»

(36) في ق «الرادع».

(37) في ق «إيصال».

(38) في ق «بتبخره».

(39) في د «رماديتها».

مزاجَ العُضْوِ حتى تَدْفَعُه الطَّبيعة فاسداً أو يسقُط بدواءٍ آخر أو[40] بالحديدِ كالزرنيخ **والكاوي** : ما يجعَلُ على فوْهات المسام كالجبهة[41] حتى يَمنع السيلانَ والالتزاقَ، كالكَمُّونِ مع المِلْح **والمخَدِّر** : ما يُفسِدُ المزاجَ حتى يَبْطُلَ شعورُ العُضو كالأفيون. **والغَسَّال** ما ينحِّي المادة عن صفحة العُضوِ بسيلانِه كاللبن والماءِ **والموسِّخ لقُروح** : ما يرخي الموضِعَ المُتقيِّحَ برطوبَتِه. **والمجفف** : ما يغني المادّة بتلطيفه وتحليله كالنحاس المُحْرَق. **والقابِضُ** : ما يجمع أجزاء العُضْوِ كالأقاقيا **والمُغرِّي** ما فيه مع اللّزوجه يُبوسَة، فيلتَصِق على الفُوَّهات ويسدّدها كالإسفيداج. **والمدمِّل** : ما فيه تجفيفٌ يجعلُ الرطوبةَ التي بين شَفَتي المَوْضِع المتفرِّقِ لزجةً غِرَوِيَّة فيُلصِق أحدَيْهما بالأخرى كالكُنْدُرة، **والمنبِّت للّحم**، ما يعقِدُ الدَّمَ الوارِدَ إلى موضع التفَرق لحماً. **والخاتم**، ما يجعل على المَوضِع المُتَفَرِّق خَشْكَريشَةً[42] تكنُّه من الآفات إلى أن يتمُّ الاندمالُ.

ونحن نؤثر الأدويَة **اللّطيفَة** : إذا أرَدْنا سرعةَ فعلِها وزيادَة نفوذِها. ونؤثر [**الكثيفَة** : إذا أرَدْنَا طولَ بقائِها وزيادةَ عَمَلها. ونؤثر][43] **اللزجَة** اللعابيةَ : إذا أردنا كسر حِدَّةَ المواد وإزالة الخُشونَة وطولَ بقاءِ الدواءِ في العَيْن. ونؤثرُ **الملطِّفَةَ** : إذا طالت الأمراضُ الماديَّة وعَسُرَ تحلّلُ موادِّها، وكذلك إذا كانت أرواحُ العين غليظةً، ونؤثر **المغلِّظة** : إذا كانت الموادُ شديدةَ الرِّقَّة والسَّيلان. ونؤثر **المسدِّدَة** إذا أردنا حَبْس المادة في العُضو، كما إذا أردنا انْباتَ اللحمِ في القُروح. ونوثر **المفتِّحة** إذا أرَدْنا تسهيلَ خروجِ المادّة وخاصة إذا كان مع التفتيح تحليلٌ وجلاء كما إذا أردنا تحليلَ الكِمْنةِ ونحوِها. وباقي الصفات والأفعال الأمر فيها ظاهر [والله تعالى أعلم][44].

---

(40) في ق «لو».

(41) في حاشية (د) «كالخشكريشة».

(42) الخشكريشة : هي الدم الجامد الذي يغطي الجرح في مرحلة الاندمال.

(43) ما بين المعقوفين ناقص من د، ط.

(44) سقطت من د.

الفصل الخامس

في أمور تعرض لأدوية العيْن بسبب التركيب ونحوها

إنا لا نُؤْثِرُ على الدواءِ المفرَدِ [دَواء][45] مركَّبًا إذا تم الغَرَضُ بالمفرد، لكنا قد نُضْطَرُّ إلى التركيبِ تارةً **لتقوية** قوةِ الدّواءِ بتكثير أنواعِ الفاعلين وهو الأكثر، كما نكثر المراراتِ ليُقَوّي بعضُها ببعضٍ على تَحْليلِ الرطوبات، وتارة **لإضعافها**، كما إذا احتجْنا إلى مسخِّن في درجة، فلم نجدْ إلاّ ما هو أقوى منها، فنضيفُ إلى ذلك القَويّ ما يُبَرده قليلاً. وتارة **لكسر حدة الدواء** ودفع ضررِه، كما يُخْلَط الإسفيداجُ بالزِّنجارِ لئلا يأكُل الزنجارُ طبقاتِ العين. **وتارة لتنفيد الدواء** إلى عمق الطبقةِ، كما قد يُخلَط الماميران بالأدوية المبرِّدة للعين، وتارة **لتثبيت**[46] الدواءِ في العين ليمضِيَ عليه زمانٌ يُتِمُّ فيه فعلَه، كما تُخلط[47] اللزوجاتُ بأدويةِ العَيْن، وأكثر ما يُحتاج إلى ذلك إذا كان الدواءُ حَجَريّا بما يفعلُ ما يفعلُه بعدَ مدَّة، أو كان مائِياً سيّالاً فيسرعُ خروجُه بقوةِ سيلانه. وتارة **لتحبيب**[48] **الدواءِ** إلى الطبيعة لتفْعَل فيه وتُخْرِجَ قوتَه إلى الفعل فيفعَلُ هو ذلك، كما قد يُخْلَط المسك بأدويَة العَيْن، وتارة **ليفيدَ المركَّب فعلاً ليس للمفرَد**[49] كما [قد][50] يخلطُ الأُشْنَة[51] بالأدوية[52] المحلِّلة لتكون مع تحليِلها قابضةً مقويةً وتارة **ليُسرع**

(45) سقطت من د.

(46) في د «ليثبت».

(47) في ق «يخلط».

(48) في د «ليحبّب».

(49) في د «في المفرد».

(50) في د « قد نخلط».

(51) الأشنة : قشور دقيقة تلتف على شجرة البلوط والصنوبر والجوز لها رائحة طيبة.

(52) في ق «بأدوية».

خروجُ الدواءِ من العَيْن كما قد يُخْلَط[53] باللّبَنَ المُقطَّر في العين ماءَ المَطَر ونحوه ليُرَفِّقه[54] فيسهل خروجَه لئلا يؤذيَ العَيْنَ بما يحدث فيه من العفونة التي هي سريعة[55] القبول لها. وتارة **تحفظ**[56] **قوى الأدوية** كما [قد][57] يُخلَطُ الأفيون في بعض الأدوية المحلِّلة، وذلك لئلا تَنْحَلّ قُواه[58] بسرعةٍ.

وأدوية المركَّب قد تكون كلُّها مقصودةً لذواتِها، وقد يكون المقصودُ منها هو بعضُها، والباقي للإصلاحِ، أو التَّنفيذِ، أو للتَّشَبُّثِ ونحو ذلك.

فإن كان الثاني فالدواء المقصود لذاته لا يجوز أن يقلِّل ولا يكثَّر بل يكون على القدرِ المقصودِ منه، ولا يجوز أيضاً أن يبدِّل وإلا بطلَتْ فائدة التركيب المخصوص، وأما الأدْوِيَة الأخرى فكل ذلك جائزٌ فيها، ومع ذلك : فلا يتجاوز بها [إلى][59] حدّ يبطُلُ الغرضُ منها.

وإن **كان الأول** وذلك كما إذا ركَّبنا دوائين أحدهُما محلِّل والآخر رادِعُ وذلك في علاجِ الأورام، فلا يخلو حينئذٍ إما أن يكونَ الغَرَضُ منهما متساوياً أوْ لا يكونُ كذلك، فإن كان **الغَرَضُ متساوياً** أُخِذَ من كلِّ واحدٍ من الأدوية جزءٌ سمي بعدَدِ الأدْوِيَة، أي : جزءٌ من المقدارِ المستعمَلِ منه بانفراده، وإن **اختلفت الأغراض** أُخِذَ من كل دواءٍ جزءٌ نسبته إلى الجزءِ المأخوذِ من الآخر نسبة الغَرَض منه إلى الغَرَض من الآخر، أعني : بذلك [جزءاً][60] من المقدار المستعمَل من ذلك الدّواءِ بانفرادِه كما قلناه.

---

(53) في د «تخلط».

(54) في ق «ليرافقه».

(55) في ق «هو سريع».

(56) في د «لحفظ».

(57) سقطت من ق.

(58) في ق «قواها».

(59) سقطت من د.

(60) سقطت من ق.

مثال ذلك : كان غرضنا أولاً أن يكون الرَّدْعُ والتَّحْليل في المركّب سواءُ ذلك، كما إذا كنا نعالج الوَرَم في مُنْتَهاه، فيها هنا نجعَلُ المأخوذ من كل دواءٍ نصفَ شُرْبةٍ أي[61] نصفَ القدرِ الذي يكون إذا استُعْمِل بانفرادِه، وإنما فعَلْنا ذلك لأن الجملة دواءان فقط، فلو كانت ثلاثةٌ، والأغراضُ متساويةٌ، أخِذَ من كلِّ دواءٍ ثُلُثُ شَرْبَة، وكذلك لو كانت أربعة، أُخِذَ من كل دواء رُبع شُرْبَة.

وأيضاً : كان غَرَضُنا أن يكون التحليلُ مثلاً ضِعْفَ الرَّدع، وذلك كما إذا كُنا نعالجُ الورم بعد أخْذِه في الانحِطاط، فهاهنا لما كان الغَرَضُ من أحدِهما ضعفَ الغَرَضِ من الآخرِ وَجَبَ أن يكون المأخوذُ من أحدِهما ضعفَ المأخوذِ من الآخر لضَعْفِه[62] في المقدارِ، فقد يكون رُبُعُ الشَّربة من أحدِهما أزيدَ من كمالِ الشُّربة من الآخَر، فإنّ المستعمَل من الأفيون ليس كالمستعمَل من الإثْمدِ، بل يجب أن يكون في هذه الصُّورة المأخوذُ من المحلِّل ثُلُثي شُربة، ومن الرّادِع ثُلُث شُربة.

وكما أن الدواءَ المفرَدَ إذا وفَّى بالغَرَض خيرٌ[63] من المركَّب، كذلك ما كان من المُرَكّبِ أقلَّ مفرداتٍ فهو أجْوَد، وذلك لأن الأدويةَ كلَّها منافِيةٌ للطبيعةِ، وتقليلُ المُنافي أولى إذا لم يُخِلّ بالغَرَض.

والدواءُ المركَّبُ قد تَحْدُثُ[64] له صُورةٌ نوعيةٌ تصدر عنها آثارٌ مغايرة للآثار التي تقتضيها مفرداتُه، وتأليفها كالخواصّ التي لزِمَت التِّريَاقَ ونحوه، وتلك الآثار، إنما يوقَفُ عليها من التَّجْرِبَة، ولا تُعرفُ بطريقِ القِياسِ البتَّة، وأيضاً : قد تكون الآثارُ الحادثة عن الجُمْلَةِ خفيةً عن القياس وإن لم تكن حَدَثَتْ[65] للمركّب صورةً نوعيةً، وذلك إذا كانت تابعةً لأمر في التركيب خَفِيَ عَنّا، ولذلك فإن الدواءَ المركَّب قد يكون نافعاً وإن كان كلُّ واحدٍ من بسائطه شديدَ الضَّررِ،

(61) في ق «إلى».
(62) في ق «لأضعفه».
(63) في د «أجود».
(64) في ق «يحدث».
(65) في د «يكن حدث».

وقد يكون بالعكس من ذلك، تأمَّلِ الحالَ في تركيب الزِّنجار مع بَيَاضِ البَيْض، فإن الجُمْلَةَ نافعةٌ لقروح العين، لأنها تنقّيها وتجفِّفُها بلا لَذْع، ومع ذلك فإن كل واحدٍ من الدوائين ضارٌّ، أما الزنجار فلأكْلِه وحدَّتِه، وأما بياضُ البيضِ فلترطيبه، وإذا جُمِعَ بينهما حصل من الزِّنْجارِ تجفيفٌ قويٌّ، ومن بياضِ البيض تسكينٌ لحدة الزِّنجارِ وتقليلٌ من تجْفيفه، فكان بذلك دواءً نافعاً، مع أن كلَّ واحد من مفرداته ضارّ، فلهذين الأمرين كان **المُجَرَّب** من الأدْوية المركَّبة خيرٌ من غير المُجرَّب، وما هو **مشهورٌ** من المركّبات فهو خيرٌ من الغَريب، لأن المشهور لم يُشْهَر إلا وقد جُرِّبَ كثيراً، فوُجِدَ نفعُه أكثر من ضرره، والغريبُ قد يكون بخلافِ ذلك.

واعْلَمْ أن الأدوية قد يحدُث لها أحكام مُغايرةً لمقتضى طبائعها لأمور أخرى غير التركيب، وهذه الأمورُ قد يكون حدوثُها بغيرِ قَصْدٍ صِناعي[66]، كما إذا عَفِنَ الدّواء فصارَ مسَخِّناً بعد أن لم يكن كذلك، وكذلك إذا زَنِخَ الدُّهْن ونحوه، وقد يكون حدوثُها بقَصْدٍ صناعي وهذه مثل الإحراقِ والغَسْل والتَّصْوِيلِ والتَّربيَة والسَّحقِ والطَّبخِ والإجمادِ والمُجاوَرَة لما يُخالف[67].

أما الإحراق فيُفْعَل لأغراضٍ.

أحدها : لتلطيفِ جوهرِ الدّواءِ، وليَسْهُل نفوذُه، كما يُحْرَقُ الإثْمِدُ والسَّرطان البَحْرِيّ وقرنُ الأيْلِ.

وثانيها : لإضعافِ قوةِ الدّواء، كما يُحْرَق الزّاجُ والقلَقْطار لينقِصَ من حَرارَتِها بما يَتَحَلَّلُ منهما من الجَوْهَرِ النّاري.

وثالثها : لتقويةِ قوةِ الدّواءِ، كما يُحرقُ النُّورةُ والعَقيقُ ليفيدَهما ذلك حِدة بفعْلِ النّارِ، فما كان من الأدوية ناريَّ الجوهَرِ هوائيَّةُ فإن الإحراقَ يُضعِفُ قوتَه، وما كان كثيفاً أرْضِيّاً فإن الإحراقَ يقوّي قوَّتَه.

---

(66) في ق «القصد الصناعي».

(67) يخالفه.

ورابعُها : لإزالةِ كيفيّةٍ رديئة في الدواء، كما تُحرَقُ العقارِبُ ليزولَ ما فيها من السُّمّية.

وخامسها : ليتهيأ الدواء للسَّحْق، كما يحرق الشَّبَحُ.

وما كان مما ينبغي أن يُحْرَق لطيفُ الجوهَرِ فينبغي أن يكون إحراقُه في كوزٍ، واما الكثيفةُ الأرضِيّة فقد تحرَقُ في كوزٍ وقد توضَعُ في النار كما هي، كما في النورة.

وأما غَسْل[68] الدواءِ فيفعل أيضاً لأمور :

أحدُها : تهيئةُ الدواءِ لجودَةِ[69] السَّحْقِ، كما تُسحَق التوتيا بالماء.

وثانيها : إزالةُ ما تَعَلّق بالدواء من الغُبارِ ونحوه، أو من شيءٍ يُجاوره، كما تغسل قشور البيض لتُنَقَّى من الغِرْقِيء[70].

وثالثها : إزالة ما اكتسبه[71] الدواء بالإحراقِ من الحِدّة، كما في النُّورَة التي تُغسل.

ورابعُها : إزالةُ ما في طبيعة الدواء من الكيفيَّة الرَّديئة، كما في غسل الحَجَر الأرْمَني واللازَوَرْد، وكما يغسل[72] الأبار لإزالة ما فيه من الحِدّة.

وخامسها : تقوية قوةِ الدواء، كما تغسل الهِنْدِباء ليكون تبريدُها للعين قوياً.

وأما التصويل فقريبٌ من الغَسْل، ومنافعه كمنافعه.

وكذلك التَّرْبِيَة : لكن التربيةَ تُخالفُها، فإن المقصودَ منها[73] استعمالُ الدّواء

---

(68) في د «الغسل».
(69) في ق «الجودة».
(70) الغِرقِيء : القشرة الرقيقة الملتزقة ببياض البيض.
(71) في د «يكتسبه».
(72) في د «نغسل».
(73) في د «فيها».

مع الرطوبةِ، ولا كذلك الغَسْلُ والتّصْويل، فإن المستعمل فيهما هو الدّواء، وتراقُ الرُّطوبة.

وأما السَّحق فيفعل لأمور :

أحدها : تقويةُ فعلِ الدّواء بأن تصغُّر أجزاؤه[74] فيمكن نفوذُها إلى حيث يفْعَل، وذلك إن كان الدواء كثيفاً أرضياً، كما يُفعل بالتوتيا والشاذنج ونحوهما.

وثانيهما : ليكتسب الدواءُ بذلك فعلاً غيرَ الفعل الذي هو مشهور[75] به، كما أن الدواء المركّب المعروفَ بالكمُّوني من عادته إطلاقُ البَطْن، فإذا أفرِطَ في سَحْق مفرداته عادَ مُدِراً للبَولِ، وذلك لأنه حينئذ يُسرِعُ نفوذُه إلى محدّب الكَبِدِ فيكون الأولي فيما يجذبه أن يخرج من هناك.

وثالثها : إضعافُ فعل الدواءِ، فإن المقدارَ الصغيرَ ليس يقوى على ما يقوى عليه العظيمُ، واجتماعُ عدَّةٍ من الضُّعَفاء قد لا يحدُث عنهم ما يحدُثُ عن قويٍّ واحدٍ، وهذا إنما يكون إذا لم يكن السحق متهيئاً لزيادة نفوذِ الدواء إلى حيث يَعْمل.

ورابعها : إفادة الدواء حرارةً ما بسبب الحَرَكَة، ولذلك فإن الصُّموغَ إذا بولغَ في سحقِها تحلَّلَتْ قُواها لأجل تسخينِها، ولذلك كان حَلُّها في الرطوبات أوفق.

وأما الطبخ فيُفعَلُ أيضاً لأمور :

أحدُها : إرسالُ قوةِ الدواء في المائية ليُستعمَلَ قُطوراً، كما تطبَخ الحُلْبَة ونحُوها ليقطَر ماؤها في العين.

وثانيها : لإبطالِ قوةٍ في الدواءِ، فإن العدس إذا طُبخَ فارقته القُوّةُ المحلِّلة الجلاّءة وبقي جُرمُه خالصاً في القَبْض.

---

(74) في د زيادة «فإن بتصغير أجزائه».

(75) في ق «المشهور».

وثالثها : ليليّن الدواءَ وينضّج، كما يُطبَخُ القَرْعُ ونحوه ليطيبَ أكلُه.

وأما الإجمادُ فقد يرادُ لتكثيفِ جوهَرِ الدواء بالبَرْدِ.

وأما **المجاورة للمخالِف** : فلتفيدَ الدواءَ كيفيةً مجاوِرة، كما يبرَّدُ المسكُ بمجاورة الكافور [والله تعالى أعلم وأحكم][76].

(76) زيادة في ق.

الباب الثاني
في أحكام أدوية العين الجزئية

ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول

في أحكام المُفْرَدَة من هذه الأدوية

وقد رتبنا الكلامَ فيها على حُروفٍ أبجدِيَّة[1].

حرف الهمزة :

أبار : وهو الأبردُ باردٌ في الثانية، مجفِّف مع حدّة لما فيه من الكبريتية، وإذا غسل فارقته الحِدّة فيُدْمِلُ قُروحَ العَيْن وينفَع من الموسرج[2] ويملأ قروحَ القَرْنية.

أبنوس : أجودُه الأمْلَسُ الأسْوَدُ الطيِّبُ الرائِحة عند الإحراق، وهو حارّ يابِسٌ في الثانية، فيه قبضٌ وتحليلٌ وتلْطيف وجلاءُ مع لذْعٍ، فلذلك يُكتَحَل بحُكَاكَتِه[3] للبَياضِ والغشاوَةِ، ويُتخذ منه مِسَنّ لحكِّ الشِّيافات المستعمَلَة،

---

(1) هناك إضافات لوصف كل دواء وصفاً حكمياً وتشريحياً (مورفولوجياً) في هامش نسخة «ت» لا ضرورة لذكرها، لأنها من قارىء النسخة وليست من صلب الكتاب ولا من مؤلفه.

(2) الموسرج : هو تفتق القزحية الصغير Iris Prolapse.

(3) الحكاكة : ما سقط من الشيء بالحك.

لذلك وللتّحليل فتزداد نفعاً بما يخالطُها من حُكاكَتِه.

إثْمِد : أجودُه النَّقِيُّ السريع التّفْتتِ البَرّاقُ، باردٌ في الأولى، يابس في الثانية، يقبضُ ويجَفِّف[4] بلا لَذْع فلذلك ينفَعُ حَرارة العَيْن ورطوبتَها، وينشِّف الدمْعَة، ويحفَظُ صحةَ العَيْن ويُقوِّيها، ويُدْمِلُ قُروحَها، وينَقّي الوَسَخ منها، ويذهبُ باللّحْم الزائِد فيها بتجفيفه، وينفَعُ الموسرج. وعن رسول الله ﷺ أنه يَحِدُّ البَصَر ويُنبت الشَّعَرَ[5].

أنزَروت : حارّ يابسٌ في الأولى، أفْضَله الأبيضُ النّقِيُّ السريعُ التفتت، فيه تجفيفٌ وتَغْرِيَة وتحليلٌ بلا لذع، فلذلك يُنقّي قروحَ العَيْن ويُلصِقُها، والأبيضُ يجفِّفُ الدمعةَ وينفع بِلَّة العين؛ **والأحمر** يلصق الجِراحات بلا لذع.

أجّاص : صمغُه ملطّف قطّاع يقوّي البَصَر.

آس : باردٌ في الأولى، يابس في الثانية، مجففُ مقوي العينَ، ويُسدّد بقبْضِه فيقطَعُ الدَّمعة، وإذا طليت به الجَبْهَة منَعَ النّوازل إلى[6] العين.

إسفيداج : أجودُه الشديدُ البياضِ الناعمُ الرزينُ، باردٌ يابسٌ في الثانية، مسدِّدُ، مغرِّي، يجففُ القُروح ويُدْمِلُها، وينفع الرمد.

أشَق : أجوده الأبيضُ إلى زُرْقَة، حارّ في الثانية، يابسُ في الأولى، يحلِّل غلَظَ الأجفانِ والصلابةَ الحادثَةَ فيها، والبردَةَ والشَّعيرَة بالجَفن[7]، وينفعُ ثواليلَ الجَفْن وجربَه.

---

(4) في د «مقبض ومجفف».

(5) يريد بذلك ما رواه ابن ماجة في سننه برقم 3497 وأبو داود في سننه برقم 3878 والإمام أحمد في المسند بردم 3136 عن رسول الله ﷺ قال «خير أكحالكم الإثمد يجلو البصَرَ، وينبت الشعر».

(6) في ق «في».

(7) في الأصل «بالخل» ولا يستقيم المعنى.

أشْنَة : أجودها البيضاء الذكية الرائحةِ، قريبة إلى الاعتدالِ في الحرارة، وفيها قبضٌ وتقطيعٌ يسيرٌ وتقوّي العَيْن.

أفيون : أجودُه الكثيفُ القويّ الرائِحة والمرارةِ، السَّهلُ الانحلالِ في الماءِ الحارِّ، باردٌ في الرابعة، يابس في الثالثة، وقيل : في الرابعة، قويُّ التخْدير والتّسْكين للأوجاع، ويمنع انصبابَ المواد إلى العَيْن.

إكليل المَلك : أفضَلُه الحديثُ الذَّكيُّ الرائحة، حارّ يابسٌ في الدرجة الأولى، فيه قَبْضٌ ويسيرٌ تحليل[8] وإنضاجٌ وتسكينٌ للوجَع وتلطيفٌ وتقويةٌ، يسكن أورامَ العَيْن.

إهليلج أصفر : أفضله الرّزينُ الممتلئُ الشديدُ الصُّفرة إلى خُضْرةٍ، باردٌ في الأولى، يابس في الثانية، ينفع العينَ المسترخِيَة والدمْعَة ويقوّي العينَ ويبرِّدُها.

إهليلج أسود : أجودُه الهنديُّ، باردٌ في الأولى، يابسٌ في الثانية، وقيل : حارّ، يقوّي البَصَر ويُحِدُّه اكتحالاً.

حرف الباء :

باقِلاّء : قريبُ من الاعتدالِ وفي الرطبِ رُطوبة، وفيه قبضٌ إذا ضُمّد به العينُ المنتشِرَة نَفَعَها.

بارْزد : وهو ضربٌ من القِنَّة حار في الثالثة، يابس في الثانية، يُلَيِّن ويُحلُّ الأخلاطَ الغَليظَة اللّزِجَةَ، وينفعُ جَرَبَ الأجْفان والبردَةَ الحادثَة[9] فيها.

بابونج : أجودُه الطّريُّ الذَّكيُّ الرائحة الكبارُ الورد، وهو حارّ يابس في الثانية، مفتِّح، ملطِّف، مُرْخٍ، مُلَيِّن،محلِّل بلا جَذْبٍ، يُبْرِىء الغَرْبَ ضِماداً، ويحلِّل أوجاعَ العَين ضِماداً.

---

(8) في ق «يسير وتحليل».

(9) في د «والبرد الحادث».

بزرقطونا : باردٌ في الأولى، رطبٌ في الثانية، لعابُه يُبرِّد العينَ ويسكّن الرَّمد الحارّ، ويُنضِج ويرْدَعُ الموادّ عن التَّحرُّكِ إليها.

بزر الخسِّ : باردٌ يابسٌ، مخدِّر تُضمد به العَيْنُ ليسكِّنَ الوَجَعَ ويمنعَ سيلانَ المواد إليها.

بُسَّذْ : أجوده الأحمرُ الدّقيق، بارد في الأولى، يابس في الثالثة، قابضٌ مجفِّفٌ يقوّي العينَ، ويجفِّفُ الدمعةَ والرطوبَةَ ويَجْلو الآثارَ والقروحَ.

بشمط[10] : اسمٌ حجازيٌّ[11] للحبَّة السوداء المستعملَةِ في علاجِ العَيْن، يؤتى بها من اليمن وبلادِ السودان. وفي طرابلس الغَرْب[12]، كثيراً ما يستعملونها في أمراضِ العين ضِماداً وذُروراً وغير ذلك للجلاء وإخراج القَذَى من العَيْن والنَّفع من الغَشاوة، غير ذلك، وأما أهل مصر يستعملونها كثيراً مع نبات الجلاّب والزعفران والماميران بماء الورد لأكثر عِلَل العين. قال جمهور الأطباء إنها حارة يابسة، وفيها قبضٌ، وتنفع من رَمَدِ العَيْن وأوجاعِها [انتهى من ابن البيطار رحمه الله][13].

بعر الضبّ : يجْلو البَيَاضَ بقُوّة.

بَصَل : حار في الثانية، يابسٌ، مقطِّع مُفَتِّح إذا اكتحِل بعصارَته نَفَع من بدء الماء[14]، ومن ظُلْمَة البَصَر، ومن الأخلاطِ الغَليظَة، ويُهيجُ خروجَ الشَّعَر.

---

(10) في د «بشمة».

(11) في د «يقال للحية».

(12) في الأصل زيادة «منها و» بعد الغرب.

(13) في ق «قول ابن البيطار» وأعتقد أن ما جاء في مادة «بشمط» ليس من أصل الكتاب، وإنما هو من إضافات أحد قراء الكتاب، ويحتمل أن يكون المؤلف قد أضاف هذه المادة بعد انتهائه من تأليف الكتاب، وظاهر أن أسلوب مادة «بشمط» هو غير أسلوب الكتاب، وهذه المادة غير موجودة في نسخة ط.

(14) أي بدء الماء النازل في العين.

بَلِيلج : أجوده الأصفر، بارد في الأولى، يابس في الثانية، فيه تلطيفٌ، يقوّي العينَ، ويمنعُ الدَّمْعَة كحلاً.

بَلَسَان : حار يابس في الثانية، حَبُّهُ يجلو غشاوَة العَيْن.

بندُق[15] : إلى حرارةٍ ويُبوسة، المَحْرَقُ منه يُطلى به نافوخُ الصَّبيّ الأزْرَق [الحدقة][16] فينفَعُه[17].

بُوْرَق : أجوده الأبيض الهَشُّ الخَفيفُ، حار في الثالثة، يابس في الثانية، يجلو بقوّة، ويقطَعُ الأخلاطَ الغَليظَة، فلذلك يجلُو ببياضَ العينِ العَتيق.

بيض : أفضله للغذاء هو النيمَرِشْت من بَيْضِ الدّجاج، وهو إلى الاعتدال ومُحُّة إلى حرارةٍ، وبياضُه إلى برد، يُغَرّي ويسدِّد ويكسُر حدة مواد العَيْن، ويسكِّن وجَعَها، ويجلُوها، وينضج موادّها، ومحُّه المسَخَّن تضمَّد به العينُ فينضِّج ويمنَعُ حدوثَ الوَرَم [والله أعلم][18].

حرف الجيم :

جاوشير : أجودُه الطَرِيُّ الفارِسِيّ الزعفرانِيّ الظاهِر، الأبيضُ البَاطِنِ الحاذي[19] للسانِ، النَّمِش[20]، القويُّ الرائحة، المنحَلّ في الماء، وهو حارّ يابس فبالثانية، يُحِد البَصَر، وينفع من بدء الماءِ في العَيْن.

جَعْدَة : أجودها الصغير الحديثة وهي حارة في الثالثة، يابسة في الثانية، مفتِّحةٌ

---

(15) البندق : فارسية، والعربي فيها «الجلّوز».

(16) من زياداتنا ــ انظر المعتمد، مادة : بندق ــ.

(17) نقول : ونفعه لهم بأن يسوّد أحداقهم وشعورهم ــ كما في المعتمد، مادة : بندق ــ.

(18) زيادة في د.

(19) في د «الحاد» والحاذي للسان : القارصُ اللاذع له.

(20) في د «الهش» والنمش : هو الذي على ساق ورقه، لأن أوراقه شبيهة بورق السلق شديدة الخضرة، لها ساق شبيهة بالقنا الطويلة، وعليها زغب ــ أي : نمش ــ أبيض أشبه بالغبار.

ملطِّفة، تَجْلُو البَصَر وتُحِدّه اكتحالاً بعُصارتها بالعَسَل[21].

جُندَبيدَسْتر[22] : حار يابس في الثانية لطيف جدّاً، مقطِّع منضِّجٌ نافعٌ من المِدَّة المحتَبَسَة تحتَ الطبقة القَرْنِيَّة.

جُلَّنار[23] : بارد يابس في الأولى، يابس في الثانية، قابِضٌ يمنع [انصباب][24] المواد إلى العين إذا طُلي على الجَبْهَة، ويبرِّدُ العينَ، ويجفِّف رطوبَتَها.

جُوزبُوا[25] : أجودُه الرزين حار يابس في الثالثة، وفيه قبضٌ، يقوّي العَيْنَ، وينفع السَّبَل [والله أعلم][26].

حرف الـدال :

دار صيني[27] : أجوده الطيِّبُ الرائحة، الحادّ المَذاق، الشديدُ الحُمْرَة، له حلاوَةٌ بلا لَذْع، حارّ يابس في الثانية، لطيفٌ جدّاً يُحِدُّ البَصَر، وينفَع الغَشَاوَةَ وظلمَةَ البَصَر.

دار فُلْفُل : حار يابس في الثالثة، محلِّل ينفَع من الشَّبْكَرَة[28]، ويُلطِّفُ الأخلاط اللزَجَة.

دهن البَلَسان : حار يابس في الثالثة، ملطِّفٌ يحلُل الماءَ النازِلَ في العَيْن.

دِبْق[29] : حار حاد، يجذبُ الرُّطوباتِ الغَليظَة بقوّة، ويرققُها ويحلِّلُها، وينفع من نواصِير الماقِ.

---

(21) في د «على العسل».

(22) حيوان برمائي، يتغذى في الماء بالسمك والسراطين، وخصاه هو «الجندبيدستر».

(23) الجلّنار : ورد الرمان.

(24) سقطت من ق.

(25) في الأصل «جوبق» والصواب ما ذكرناه، و«جوزبُوا» هو جوز الطيب.

(26) زيادة في د.

(27) هو المعروف بـ «القرفة».

(28) الشبكرة كلمة فارسية تعني (العمى الليلي) العشا باللغة العربية.

(29) الدّبق : يُعمل من ثمرة مستديرة تكون في شجر البلوط، بأن يدق ثم يغسل ثم يطبخ بماء، وقد يكون من شجر التفاح والكمثري.

دم الأخوَين[30] : أجودُه الصافي الحُمرة، باردٌ يابسٌ في الثانية، قابض، يلحُم الجِراحات[31]، مُقَوٍ[32] للعيْن.

دم الحمام والشّفانين : حار يحلِّل الآثارَ الدّموية الحادثة عن الضَّربةِ ونحوِها، وينفع من الطَّرْفَةِ.

دم الخَفّاشِ مع العسل : ينفع من ابتداء نزولِ الماء، في العين.

دخان الكُنْدُر : ينفع من تساقُط الأشْفارِ، ومن الدَّمْعَةِ والحِكَّةِ والسِّلاقِ[33].

حرف الهاء :

هِنْدباء : بارد رطبٌ، فيه قَبْضٌ يسيرٌ، ينفع من أورام العَيْن الحارة إذا وضعت عليها.

حرف الواو :

وجّ[34] : أجوده أكثفُه وأحدُّه طعماً، وأطيَبُه رائحةً، حار يابس في الثالثة، محلِّل للرياحِ والنَّفْخة[35]، ملطِّف، يجْلُو بلا لَذْع، يفتِّح ويرقِّقُ غِلَظَ القرنية، وينفعُ من البَيَاض، خاصةً عصارتُه.

ورد : هو مع اختلاف قواه إلى برودة، وفيه قَبْضٌ ولَطافة، وبزُره أشدُّ قَبْضاً منه، ويابسُه مجفِّف يمنعُ الموادّ المنصَبَّة إلى العَيْن، وينفَعُ الوردينج وماؤه مع السّمّاقِ مبرِّدٌ للعين مُقَوٍّ لها.

---

(30) دم الأخوين : صبغه أحمر.

(31) في د «ملحم للجراحات».

(32) في الأصل «مقوي».

(33) كلّ دخان فهو مجفف لين، وأقواها : دخان القطران والنّفط، ثم الزفت، ثم المَيْعة، ثم المرّ، ثم الكندر ـــ انظر المعتمد : مادة : دخان.

(34) نبات يستعمل من جذوره نفط.

(35) في ق «النفخ».

ودَع مُحْرَق : يجلو البَياضَ وخشونَةَ الأجفانِ.

حـرف الـزاي[36] :

زبل الوَرَلّ والخنزير والخطّاف : لبياضِ العَيْن[37].

زَبَرْجَد[38] : بارد في الثانية، يابس في الأولى، يقوّي البَصَر.

زرنيخ : حار يابس في الثالثة، مُحْرِقٌ، مقوٍّ لدّاع، مُذْهِبٌ للدم[39] الميِّت الكائن عن ضربَةٍ ونحوها.

زعفران : أجودُه الذّكيُّ الرائحة، الحسنُ اللّونِ الطرِيّ[40]، حار[41] في الثانية، يابسٌ في الأولى، مفتّح محلِّل منضّج قابضٌ، يجلو البَصَر، وَيُصَدِّعُ ويُضيرُ الرأس.

زبد البحر[42] : حار يابس في الثالثة، جَالٍ مُحْرِق ينقّي الأوسَاخ ويحلِّلُ ويقلَعُ آثارَ البَياضِ من العَيْن.

زِفْت[43] : ينضِّجُ الأخلاطَ الغليظة، ويلَيِّنُ الأوْرامَ الصُّلْبَة ويقلَع بياضَ الأظْفارِ، وينبِتُ الأشْفار، ويحسِّن الهُدْبَ.

---

(36) في ق «الزين».

(37) كل زبل فهو محلّل مجفف مسخّن.

(38) الزمرد والزبرجد اسمان لجنس واحد من الحجارة.

(39) في د «يذهب الدم».

(40) ومن أمارات الجيّدِ أيضاً، أن يكونَ طويلاً ضخماً، على شفرته بياض يسير.

(41) في ق «الحار».

(42) زبد البحر على خمسة أصناف، الأول : شبيه بالإسفنج، والثاني : تشبه رائحته رائحة الطحلب البحري، والثالث : شبيه بشكل الدود، والرابع : يشبه الصوف الوسخ، والخامس : شبيه بالقطر، والأخير أشده حتى أنه يحلق الشعر.

(43) الزفت الرطب يجمع من أدْسم ما يكون من خشب الأرْز والينبوت، وأجوده ما كان يبرق، وكان صافياً نقياً أملس.

زنجَبيل(44) : حار في الثالثة، يابسٌ في الثانية، يحلِّل النفْخَ ويجلُو الرطوبة التي في الحَلْق، وظُلْمَة البَصَر، وينفع جَرَب العين.

زُنْجُفْر(45) : حار في الثالثة، قابض، جذّابٌ، يُدْمِل الجِراحَات(46)، ويُنبتُ اللحم، وينفع حرقَ النارِ وتأكُّلَ الأسنان.

زنجار : حار يابس في الرابعة، يأكل اللحْمَ، وينفعُ(47) القروحَ.

زيتون : ماءُ ورقِه ينفَعُ القُروحَ الحديثَةَ والوسِخَة، وصمغُ البُسْتانِيِّ ينفَعُ البَياضَ وغَلِظَ القَرْنِيَّة ويجلو البَيَاضَ.

زئبق : باردٌ يابسٌ في الثانيّة، المقتولُ منه بدهنِ الوَرْد يقتُل القَمْلَ والقَمْقَامَ، وبخارُه يضعِفُ السَّمْعَ والبَصَرَ.

زبد القوارير : وهو المسحقونيا فيه جلاء يجلو الأثر من القَرِنية.

حرف الحاء :

حَاشَا(48) : حار يابِسٌ في الثالثة، محلِّل، مقطِّع، مفتِّح، يحلُّ الدَّمَ الجَامِدَ، ويقلَعُ الثآليلَ، وأكلُه يقويّ البَصَر.

حَجَر المِسَنّ : ينفع أورامَ الثَّدْي الحارة، ويمنع من عظَمها، وعِظَم أورام الخِصى، وينفع من البياضِ في العين لما فيه من الجلاء.

حَجَر اللبني(49) : معتدلٌ ينفَع الأورامَ الحارَّة، ويُكتَحَل بحُكاكَتِه بالماء فيمنعُ سيلان الفُضول إلى العَيْن.

---

(44) هو الزنجبيل : عروق تسري في الأرض.

(45) الزنجفر : على نوعين : طبيعي : وهو حجر الزئبق، وصناعي : ويُصنع من الكبريت والزئبق.

(46) في د «الخراجات».

(47) في الأصل «يمنع» وما أثبتناه هو من هامش د.

(48) الحاشا : يعرف بصقر الحمير.

(49) حجر لبني : سمي بذلك لأنه إذا حُك خرج منه شيء شبيه باللبن، وهو رماديّ اللون، حلو الطعم.

حُضَضُ : يابِسٌ في الثانية، معتدلٌ في الحرارة والبرودَة، تحليلُه أقوى من قَبْضِه، يقوّي الشَّعَر، وينفَعُ الرَّمَد، ويجلو القَرْنِية، ويلطّف الغِلَظ من وجه الحَدَقَة.

حُلبة : حارة في الثانية، يابِسَة في الأولى، تحلِّلُ الأورامَ القليلَةَ الحرارةِ، وتنفع الطَّرْفَة، وتحلِّل موادَ العَيْن، وتُسَكِّن وجَعَها.

حَلَزون : يابسٌ يُطْفِي الدّمَ، وينفع مِنْ حَرْقِهِ قُروح العَيْن[50].

حِلْتِيت : حار في أول الرابعة، يابس في الثالثة، ينفع الثآليل المسارِيّة ومن ابتداء الماء.

حُرْف[51] : حار يابس، ملطِّف محلِّل، ينفَعُ من السَّبَل.

حَنْظَل : حار في الثانية، يابس، محلِّل مقطِّعٌ يجذب من بُعْدٍ، يحلِّل الأورامَ ويُنْضِجُها، وينفع أوجاع العَصَب ومن بدء الماءِ.

حَيَّة : لحمُ الأفعى شديدُ التّجْفيفِ، وإسخانُه غير قَوِيٍّ، يحفظُ الحَواسّ والشّبَابَ، ويقَوّي البَصَر جِدّاً.

حرف الطـاء :

طين : كلّه مُبرِّد مجفِّف، **والأرْمَني**[52] : بارِدٌ في الأولى، يابسٌ في الثانية، يحبسُ الدَّمَ بقُوَّة تَجْفيفِه وينفَعُ البُثورَ ويمْنَعُ النّزْلَة، والطينُ **المختوم**[53] : قويُّ القَطْع للدّم، يُلصِقُ الجراحات، والطين **الرومي** : مجفِّفٌ مقْبِضٌ ينفعُ الأورامَ الحارة في الجَفْن إذا طُلِيَ بماءِ الهندباء، ويقطَع الدّم المنبعث من العَيْن، وطين **شاموس** : يسكِّن أكثرَ من الرومي لما فيه من القوة المغرِّيه المُلْزِجَة.

---

(50) العبارة المعتمدة في الأدوية المفردة هكذا «وإذا أحْرق نفع من قروح العين».

(51) الحُرْف يسمى بالعربية أيضا «الثُّفَّاء».

(52) الطين الأرمني : يجلب من أرمينيا، يضرب لونه إلى الصفرة.

(53) الطين المختوم : هو ما يعرف بـ «المُغْرة».

حرف الياء :

يَبْروح[54] : هو أصل اللُّفَّاح البري، بارد، يابس في الثالثة، مخدِّر، وتدخل دمعَتُه في أدويةِ العين ويُسكّنُ[55] الوَجَعَ في الحال، ويضمَّدُ أيضاً بورقِه العين لذلك[56].

يَتُوع : لبنه يقطع[57] الظُّفْرة.

حرف الكاف :

كافور : باردٌ، يابسٌ في الثالثة، ينفع الأورام الحارة، ويقوّي الحواس من المحرورين، ويطفي الدّمَ، ومع الكُثيرا يكسر حدَّة مواد العينِ، ويسكّن اللّذْعَ.

كَبِد : ماء كبد الماعز ينفع من العَشَى، وهي أيضاً تنفع من ذلك أكلاً واكتحالاً وانكباباً على بُخارها.

كُرُنْب : يُظلم البَصَرَ أكلُه، وينفع في الأكحال للتّحْليل.

كُنْدُر[58] : حار في الثانية، مجفّف في الأولى، وقشره أشدُّ تجفيفاً، يُدْمِلُ قُروح العين ويملؤُها، وينضّج الأورام المزمنة فيها، ودخانه ينفَعُ من أورامِها ويقطَع سيلانَ الرطوبات التي في العَيْن، ويدمِلُ قروحَها وينفع في السَّرطانِ في العَيْن.

كادريوس : حار، يابس يتخذ منه حبوب تُجفَّف وتُستعمل في قروح العين.

كُثيرا[59] : بارد إلى يبس، تكثِر حدَّة موادِ العَيْن وخشونَتَها.

---

(54) اليبروح : سريانية، وهم اسم صنم، لأنه شبيه بصورة إنسان، وهو أحد السموم القاتلة، فليحذر منه.

(55) في ق «ويسكن».

(56) في د «كذلك».

(57) يقلع.

(58) كندر : فارسية، وهي بالعربية «اللّبان».

(59) الكثيرا : الصمغ الذي يظهر على أصل شجرة الكثيرا إذا ما حزّ هذا الأصل.

كمّون : حار في الثانية، يابس، فيه تقطيعٌ وتجفيفٌ وقبضٌ، يُمضَغُ ويخلَطُ بزيتٍ، ويُقْطَرُ على الطَّرْفَة وعلى الدّم الميِّت تحتَ العيْن فينفع، وإذا مضغَ بالمِلْح وقُطّر في العين عُقيب قطْعِ السَّبَل أو الظُّفْرة منع الالتصاق، وعصارته تَجْلو البَصَر وتجلُب الدَّمعة، ويدخُل في كاوياتِ الشَّعر الزائد في الأجفان فلا ينبت.

كمأة : ماؤه يجْلُو البَصَر.

كَرَفْس[60] : يدخل في أضْمِدَة أوجاعِ العَين.

كُرّاث : أكله ضارّ بالبصر.

كزْبَرة : تولّد ظُلْمَةَ البَصَر، وعُصارتُها تُقَطر خاصةً مع لبن النِّساء فتسكّن أوجاعَ العَيْنِ، ويضمّد بِوَرقها فيمنعُ سَيَلانَ المواد إلى العين.

كرْم : أوراقُ الكرم مع السويق يضمَّد به العَيْن لمنع النّوازل.

حــرف اللام :

لازَوَرْد : حار في الثانية، يابس في الثالثة، غاية في تحسين الأشفار[61] وتكثيرها، قيل : إن ذلك لخاصية فيه، وقيل : بل لاستفراغه المادة الردية.

لُوف : حار يابس، مفتّح، مقطّع للأخلاط الغَليظة اللزجة، وفيه جلاء، نافع لقروحِ العين.

لسانُ الحَمَل : بارد يابس في الثانية، جيدُ للقروح، وفيه ردع، ينفع من الرَّمَد، وتذاف شيافات الرمد[62] في عصارته فتكون أنفع.

لوفَقَرديس : هو حجر مصري يستعمله القصارون[63] في تبييضِ الثياب مغرٍّ

(60) في ق «كروش».

(61) في ق «الأشعار».

(62) في د «ويذاف شياف للرمد».

(63) في ق «القصار».

مجَفِّف بلا لَذْع، قابضٌ، ينفع من الغَرْب، ويدخل في أدوية قروحِ العَيْن.

لحم : لحومُ السِّباع ذواتِ المَخالِب تنفعُ العَيْن وتقويها، وماءُ لحم الحِمْلان لبياضِ العين.

لؤلؤ : بارد يابس ينشِّفُ ويقوّي العينَ، ويحفظُ صحتها [والله أعلم][64].

حرف الميم :

مسْك : حار يابس في الثالثة، لطيفٌ مقوّي، يقوي العَيْن، وينشِّفُ رطوبَتَها، ويجلو البياضَ.

مِصْطَكا[65] : حار يابس قابضٌ محلِّل، يلصق به الهُدْبُ المنقلبه.

ماء : الماء الذي يكون فيه القَفْر[66] رديء للعين.

مَرْداسَنْج[67] : مجفِّف ضعيفُ الإسخان، والمغسولُ الأبيضُ يقعُ في الأكحال، ويجلو العَينَ.

مرارة[68] : حارةٌ يابسةٌ في الرابعة، حادّة جلاّءة تنفع في ظُلْمَة البَصَر، ومرارةُ الجوارح تنفع من ابتداء الماء والانتشار، ولا تُستعمَل إلا بعد تَنْقِيَة البَدَن والرأسِ، وأنفعُ المَرائِرِ للعين : أما من ذواتِ الأربع : فمرارةُ الظبي وأما من الطير فمرارة القَبجْ، وأما من السمك فمرارةُ الشَبُّوط.

مارقشيثا[69] : [أنواع][70] ذهبي وفضي ونحاسي وحديدي، حارّ يابِسٌ في

---

(64) زيادة في د.

(65) في د «مصطكي» وهي شيء واحد.

(66) القفر : يراد به هنا : تراب البراري.

(67) المرداسبنج : هو المرتك، يعمل من الرصاص، ومنه ما يعمل من الفضة.

(68) في د «المرائر» والمرارات التي يراد استعمالُها في أدوية العين : تربط أفواهها بخيط كتان ثم توضع في إناء زجاجي فيه عسل بعد ربط الخيط بفم الإناء، لتبقى المرارة معلقة، ثم يغلق الإناء ـــ انظر المعتمد، مادة : مرارة ـــ.

(69) هو حجر توجد فيه بعض أنواع المعادن كالذهب والفضة والنحاس والحديد، ويسمى بحجر =

الثالثة، فيه قَبْضٌ وإنْضاج وتحليلٌ، يجلو العَينَ ويقوّيها مُحْرَقاً وغيرَ مُحْرقٍ.

مَغْنيسيا[71] : هو في أحواله كالمارقشيثا.

[**ماميثا**[72] : باردة يابسةٌ في الأولى قابضة، تنفع الأورام الحارة وابتداء الرمد، ويقوّي العينَ، وتنفع من الوَرْدِينَج][73].

مرزنجوش[74] : حار يابس في الثانية، لطيفٌ محلّل مُلطِّف، يُطلى بيابسه على كُهْبَة[75] الدّم واخضراره خاصة تحت العين فينفع.

مُرّ[76] : حار يابس في الثانية، مفتّح محلّل، وفيه قبضٌ وإلزاقٌ، يجلو آثار القُروح في العَين، ويملأ قروحَها، ويجلو بياضَها، وينفع [من][77] خُشونَة الأجفان، ويحلّل المِدّة من العَيْن بلا لَذْع، وربما حلَّل الماءَ في ابتدائِه إذا كان رقيقاً.

ماميران : حار يابس في الثانية، فيه جلاء وتنقِية، ينَقي البَيَاض من العين، ويُحِدُّ البَصَر، ويجلو الرطوبَةَ الغَليظةَ.

ملح : حار يارس في الثانية، فيه جلاء، محلّل، قابضٌ، مجفّف، والمُحْرَق منه أشدّ تجفيفاً وتحليلاً، يأكُل اللحم الزائد في الأجفان والظُّفْرة، وتنفَعُ زهرته[78]

= النور لنفعه العين، ولخروج الشرر منه إذا قدح بالحديد ونحوه، ويسمى في بلادنا «والحجر القداح».

(70) زيادة في د.

(71) حجر يستعمل في صناعة الزجاج.

(72) مادة الماميتا المحصورة بين معقوفين سقطت من د، ط.

(73) نبات يشبه ورقه ورق الخشخاش المقرن، مر الطعم، ينبت في منبج القريبة من حلب.

(74) المرزنوش، فارسية، وهو بالعربية السمسق، ويقال له أيضا : العبقر، وأيضاً : حبق القتاء.

(75) في ق «كهيئة» والكهبة : السواد.

(76) المرّ : جمع شجرة تكون في بلاد الغرب.

(77) ناقصة من (د).

(78) في ق «ينفع زهرة».

من الغشاوة والبَياض، ويضمَّد به[79] مع الزبيب والعَسَل على العَيْن فيحلِّل كمودَة الدّمِ المنعَقِد فيها.

مُرِّي[80] : حار يابس إلى الثالثة، يكتَحَل به في أوائل الجدري فيمنع البثورَ في العين.

حرف النـــون :

نَشاء : بارد يابس في الأولى، يمنع سيلانَ المواد إلى العين.

نِفْط : حار يابس إلى الرابعة، لطيفٌ، مفتِّح، ينفع بياضَ العَيْن والماءَ النازل فيها.

نانْخُواه[81] : حار يابس في الثانية، لطيفُ تقطرُ عُصارتُه في العين فيحلِّل الدَّم الجامِد فيها.

نوى : يُحرق ويُطفأ بالعسل فيقوم مقامَ التوتيا في الأكحال، وهو يحسِّن الأهدابَ ويُنْبِتُها.

نوشادر : هو كالملح وأقوى منه في النفع من بَياضِ العين.

نطرون[82] : له قوة محلِّلة مجفِّفة، وهو دون البُورَق، يرقِّقُ الكَيْموسَ الغليظَ، ويقلعُ البياضَ.

حرف السيـــن :

سَذاب[83] : البُستاني حار يابس في الثانية، والبرّي أقوى في ذلك، يُحِدُّ البصر أكلاً واكتحالاً بعصارته مع العسل.

---

(79) ناقصة من (د).

(80) يعمل من السمك المالح، أو اللحوم المالحة.

(81) نانخواه : فارسي معناه : طالب الخبز، نبات أفضله ما كان نقياً وليس فيه ما يشبه النخالة.

(82) النطرون هو الورق الأرمني.

(83) السذاب : هو الفيجة.

سرطان بحري[84] : يجفِّف[85] القروحَ، ويمنع الدمعةَ، ويحِدّ البَصَر، وينفع الظفرة.

سُكَّر العُشَر[86] : معتدلٌ إلى حرارة ما، يُحِدّ البصر.

سكبينج[87] : حار يابس في الثالثة، يحلل [ملطف][88] مع قبضٍ يسيرٍ وينفَعُ في الأدوية المُحِدَّةِ للبَصَر.

سلخُ الحَيّة : شديدُ التجفيف، يحِدُّ البَصَر كحلاً.

حـرف الـعيــن :

عَرْطَنيثا[89] : أجودُه الربيعيُ الصادقُ الحلاوة، الطيبُ الرائحة، حار يابس في الثالثة، جَلاَّء مُفتِّح جاذبٌ، يمنع العُفونة والقَمْل وينقّي القروحَ الوَسِخَة، ويجلو ظُلْمَة العَيْن، وينفع نزول الماء فيها.

عقيق : باردُ يابسُ، يقوّي القلبَ والعينَ، ومُحْرقُهُ جلاَّءٌ مُقوٍّ، يُحِدّ البصر ويجلو البياض.

عَفْص : بارد في الأولىٰ يابس في الثانية، فيه قبضٌ شديدٌ يمنع السيلان، ويشدُّ الأجفان المسترخِيَة، وماؤه يُسَوِّد الشَّعر.

عكَرُ الزيت : حار يابس في الثانية، والاكتحالُ به يحلّل الماءَ النازِلَ في العين.

---

(84) يؤخذ السرطان البحري ويحرق حباً حتى يصير رماداً ثم يسحق.

(85) في ق «مجفف».

(86) هو شيء يكون على العُشر كقطع الملح، والعُشر : هو شجر كالعضاه، عريض الأوراق له سكر يخرج من فصوص شعبه ومواضع زهره.

(87) السكبينج : صمغ نبات يشبه القثاء.

(88) سقط من ق.

(89) في الأصل : عرطنيثيا، اسمه عند أهل الشام «المَهْد» ومنهم من يسميه «العلج» ويسمى أيضاً «كف الأسد».

عنبَر : حار في الثانية، يابس في الأولى، يقوّي القلبَ والدماغَ، وينفع الحواسَ والدّماغَ، ويزيد في الروح.

عود[90] : حار يابس في الثانية، لطيفٌ يقوّي المعدةَ والحواسّ والقلبَ، وينفع الدماغ.

عَوْسَج : بارد مُقْبِض، يمنع سيلان ما يسيلُ إلى العَيْن.

عَسَل جَلاّء : حار يابس في الثانية، مانع، نافعُ لبدء وظُلمَةِ البَصَر.

حرف الفاء :

فُجْل : مع العسل يقلعُ الآثارَ والقروحَ الخبيثة، ويجلو العينَ قطوراً.

فراسيون : حار في الثانية، يابس في الثالثة، يفتِّح ويجلو ويذيبُ ويقطِّع، وبالعسل لتقويةِ البَصَر كُحْلاً وشرباً.

فلفل : حار [في الثانية][91] يابس في الثالثة، محلّل مقطِّع جَلاّء مفتّح، ينفع الماء النازل في العين[92].

فَوْفَل[93] : بارد يابس، يشدّ الأعضاء المسترخِية، وينفع من الطَّرْفة.

حرف الصاد :

صبر : حار يابس في الثانية، فيه قبضٌ وتجفيفٌ، يُدمِل الجِراحات والقروحَ العسرة الاندمالِ، وينفَعُ قروحَ العَيْن وجربَها ووجعَ المآقِي، ويُحدُّ البَصَر.

---

(90) العود : المراد به العود الهندي، ويسمى باليونانية «أغالوجن».

(91) سقطت من ق.

(92) ورد في حاشية وتعليقاً على مادة «فلفل» ما يلي :
«الذي مشى عليه المصنف في الموجز ان الفُلْفُل حارّ يابس في الرابعة، قال شارحُه الكازروني : أي في أوّلها أو في آخرِ الثالثة، متأمَّلة مع ما ههنا».

(93) الفوفل : ثمر شجرة هندية مثل نخلة النارجيل.

صعتر : حار يابس في الثالثة، يُلطِّف ويحلّل ويحدُّ البصر.

صَدَف : إذا جُعِل المحرَق منه على موضع الشَّعَر المنتوفِ منع نَبْتَه.

صمغٌ : قُوَّتُهُ : التَّغْرِيَةُ والتجفيفُ، والعربيُّ أفضل، وهو في أفعاله في العين كالكُثيرا.

حـرف القــاف :

قطران : حار يابس في الثانية، يقتل القَمْل والصيبانَ، ويحِدُّ البَصَر.

قنطوريون : حار يابس في الثانية، فيه جَلاء وقَبْض وتجفيفٌ بغير لذ ع، يُذهِب الغَشاوة، ويُحد البصر.

قشور البيض : يقوّي العينَ ويجفف الدمعةَ، ويمنع المواد، وإذا كُلِّس قَلَعَ البياض من العين.

قرنفل : حار يابس في الثانية، مُلطِّف يحِّدُّ البصَر ويقوّي العين.

قشور الرمّان : تنفع الأورام الحارّة والوردينَج.

قانصة الحبارى : حارة يابسة، جلاّءةٌ للآثار التي في القَرْنية، وتحَلّلُ الماءَ النازلَ في العين.

قصب الذَّريرة : حار يابس إلى الثانية، يجلو البصَرَ، وفيه قبضٌ وتحليلٌ للأورام.

حـرف الــراء :

رازَيانج : حار يابس في الثانية[94]، يفتِّح السدّد، ويُحدّ البَصر.

ريباس : باردٌ يابسٌ يطفيء الدّم ويقمعُ الصفراءَ ويحدُّ البصر.

(94) في كتاب العشر مقالات في العين لحنين بن اسحق «الرازيانج حار في الدرجة الثالثة، اليابسة في الدرجة الأولى، ينفع من الماء الذي في العين ــ المقالات العشر ص 160».

حرف الشيــن :

شاذَنج[95] : حار في الأولى، يابس في الثانية، والمغسول بارد في الثانية[96]، فيه تجفيف شديدٌ وقبض يُذَرُّ على اللحم الزائد فيضمِّرُه، ويُدْمِلُ قروحَ العينِ خصوصاً ببياض العين، وينفع خشونةَ الأجفان وأورامَها الحارة[97] بالماء، ويقطع الدمَ ويحفظُ صحةَ العين.

شِبْث[98] : إدمان أكله يضعِفُ البَصَر.

شقائِق النعمان : حار رطب في الثانية، جلاء محلِّل مفتّح، عصارتُه نافعةٌ لظلمةِ العَيْن وبياضها وأثارِ قروحها، وإذا طُبِخَ بالطلاء وضمِّد به[99]، الأورام الصُلبة من نواحي العين نفع[100].

شيحُ : حار يابس في الثانية، مقطّع محلّل يحلّل الرَمد إذا ضمدّت العينُ بمائه.

شَوْكَران : بارد يابس في الثالثة، تستعمل عُصارتُه في تسكين أوجاع العين.

شُونيز[101] : حار يابس في الثانية[102]، جَلاَّءٌ محلل مقطع إذا سعَط بمسحوقه مع دهن الايرسا نفع من ابتداء الماءِ.

شحم السمك : نافع من ماء العينِ، ويحدّ البصرَ مع العَسل.

وشحم الأفعى : الطري نافعٌ من الغَشاوة والماءِ وأن لا ينبتَ الشعرُ المنتوفُ من الجَفْن.

---

(95) يقال أيضاً : حجر الدم، وشاذنه.

(96) كذا في الأصل : وفي المنهاج لابن جزلة «في الثالثة»، كما في المعتمد مادة : شاذنه.

(97) في ق «بالحارة».

(98) الشبث : ضرب من البقول.

(99) في د زيادة «أبرأ» قبل كلمة «الأورام».

(100) ناقصة في (د).

(101) الشونيز : هي الحبة السوداء.

(102) في المنهاج لابن جزلة «في الثالثة».

شرابُ الصِّرف : إذا شُرِب لطّف المواد الغليظةَ من العين، ولطَّف البَصَر.

شمع : يلين البَرَدَة والشَّعِيرَة والتّحْجر.

حـرف الـتـاء :

توتيا : أفضله الأبيض ثم الأصفر ثم الفستقي الكرماني، والطريُّ من الكُلِّ أفضلُ، بارد في الأولى، يابِسٌ[103] في الثانية، مُجَفّف بلا لَذعٍ، ومَغْسولُه أفضل، نافع من وجَع العين، ويمنعُ الفُضول الخبيثَة المحتقنة في عروقِ العَيْن من النفوذِ في الطبقاتِ، خاصةً المغسولُ.

تُنوب : قابض، لطيفُ الإسخان، ودخّانُه ينفَع في أكحال العَيْن.

تمساح : زبْله ينفَع من بياض العَيْن.

تَوْبال[104] : أقواه توبالُ الحَديد، ثم تُوبال النُّحاسِ، والكُلّ لطيفٌ لذّاع مُجفف ينفع القروح الرديئة، وتوبالُ النّحال يُنقِصُ اللحمَ الزائد ويذيبُه.

حـرف الـثـاء :

ثيل : بارد يابسُ في الأولى، قابضٌ مع لذعٍ، عصارتُه ومطبوخهُ في الشراب والعسل والفُلفُلِ والكُنْدُر دواءٌ جيدٌ للعين، ويتخذ في حُقٍّ[105] نحاسٍ.

حـرف الـخـاء :

خشخاش : بارد يابس في الثانية، والأسود في الثالثة، يستعمل في الأوجاع الشديدة في العين، ويمنعُ النزلات إليها، ونفعُه في ذلك (وغائِلة ضرره)[106] في البَصَر والعَيْن دون الأفيون.

---

(103) في الأصل : يابسة، فصححناها من المعتمد.

(104) التوبال : ما يتطاير من المعادن عند طرقها.

(105) الحُقّ : وعاء صغير ذو غطاء.

(106) في د «وضرره».

خِطْمي : حار باعتدال يُحلّل النفخَ والتهيُّجَ من الأجفان.

خرْدَل : حار يابس في الثالثة، يستعمل في أكحال الغَشَاوة.

خُنْثى : حار يابس، في عصارة أصلةِ منفعةٌ للعين.

خسّ الحمار : حار يابس في أول الثانية [يابسُه][107] ينقّي الآثار الباقية في العيْن.

خزَف الأجاجين[108] الخُضْر : يجفف ويجلو ويُقوّي[109] العَيْن.

خفّاش : دماغُه يُحِد البصر، ودمُه[110] يمنع[111] نباتَ الشَّعَرِ، ودماغُه مع العسل لابتداء الماء.

خُطّاف : أكلُه يُحِدّ البَصَر، ومحرَقُه بالعَسَل ينفعُ ظلمَةَ البَصَر، وبدء الماء[112].

خلاف : ماؤه يوضع على ضربَة العَين، وصمْغُه نافعٌ البصرَ الضعيفَ.

خُبّازى : بارد رطبٌ في الأولى، ورقُه الممضوغُ مع الملح يُنقّي نواصيرَ العَيْن ويُنبِتُ اللحم.

خل : بارد، قويّ التجفيف، يلطَّخُ على كُهْبَة[113] الدّمِ في العين، وإدمان أكلُه يضعف البَصَر.

---

(107) ناقصة من (د).

(108) الأجاجين : مفردها : إجّانة، وهي الإناء الذي يُغسل فيه.

(109) في د «تجفف وتجلو وتقوي».

(110) في ق «دمعه».

(111) في ق «ينفع»، والصواب ما أثبتناه كما في المعتمد.

(112) في المعتمد : ودماغه من ابتداء نزول الماء.

(113) في ق «الكهنة» والكهبة : السواد.

حرف الـذال :

ذَهَب : معتدلٌ لطيفٌ حالته تدخُل في أدوية السَّوداء، وينفع الخفقان، ويقوّي القلب، وإمساكُه في الفَم يُزيلُ البَخَر، والاكتحالُ به يقوّي العَيْن.

ذَراريح[114] : تقلعُ الظفرة، [حار][115] جداً.

حـرف الـضـاد :

ضب : زِبْله نافعٌ في بياض العين، ويمنع[116] نزول الماء [والله أعلم وأحكم][117].

الفصل الثاني

في أحكام أدوية العين المركبة

هذه الأدوية منها ما تستعمل من **خارج** العينِ كالأطْلِية والضِّمادات، ومنها ما تستعمل من **داخلها**، وهذه منها ما تستعمل على حالها : كالأكحال، ومنها ما تُستعمل بأن تُحَكَّ ثم تستعملُ حكاكَتُها كالشِّيافات.

وجميعُ ما يورَدُ إلى داخِل العينِ يجب أن يبالَغ في سَحْق مفرداتِه لئلا تُضَرَّ العينُ بخشونَتِها، ويُسحق كلٌّ منها على حِدَةٍ، وذلك لأن قبولَ الأدويةِ للانسحاق[118] مختلف فقد يكون المتنعم من الشديد القبول للانسحاق[119] أكثر

(114) الذراريح : حيوان صغير طيار، أحمر اللون منقط بسواد.

(115) من زياداتنا يستقيم المعنى، وفي الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار العشاب المطبوع في مصر عام 1291هـ ما يلي : «والذراريح سم قاتِلٌ حار جدّاً».

(116) في د «ينفع من».

(117) زيادة في د.

(118) (119) في د «السحق».

مما ليس كذلك، ثم تُسحَقُ الجُمْلَةُ ليجودَ الخَلْط بين المفردات.

ومن هذه الأدوية ما إنما تستعمَلُ مفرداتُها بعد **التّربية** في عُصَارةٍ كعصارة الرازيانج والحِصْرِم ونحوها، وإنما ينبغي أن يُفعل ذلك بعد تشْميس تلكَ العُصارة أياماً لئلا تغلي[120] وتتكرج[121]، وقد يقومُ طبخُها مقامَ ذلك، وبعضُ الصُّموغ ينبغي أن **تسحَق** بعد نقْعِها في الرطوبة، وبعضُها يكتفي فيها **بالنَّقْع** والتَّصْفِيَة من الخِرَق ونحو ذلك، وينبغي أن يكون [استعمالُ][122] الأفيون بعد قليه على صفيحة مُحْماةٍ، وخَيْرُها المتخذةُ من النّحاس.

الكلام في الأكْحال[123] [فمن ذلك][124] :

الروشنايا : ومعناه : جَلاَّبُ النور، ينفع من ضعْفِ البَصَر الحادِثِ عن غِلَظِ الروح وغلبةِ الرطوباتِ وذلك لتلطيفه وتحليله، ومن الغِشاوة والسَّبَل والظُّفْرة والبَياضِ وإن قَدُم عملُه لما فيه من الجَلاء والتَّحليل، ومن الجَرَبِ لما فيه من التّحليلِ والتجفيف، **أخلاطُه** : شاذَنْج مغسول، ونحاسٌ مُحْرَق، وإقليميا الفضة، ومِلح هندي، وبَوْرَق أرمني، وزنجارٌ، ودارُ فُلفل، وصَبْر اسقطري، وسُنبل الطيب، وقَرَنْفُل، من كل واحد أربعةُ دراهم[125] فلفلٌ أبيض وأسود، وزَبَد البَحْرِ من كل واحدٍ ثمانيةُ دراهم، زعفرانٌ، ونوشادِرٌ من كل واحد درهم، يُدَق [الحوائج][126] ويُنْخَل كلُّ واحد على حِدَةٍ، ويُعادُ إلى السَّحْقِ مجموعاً ليتمّ اختلاط مُفْرَداتُه ويستعمل.

---

(120) تغلي.
(121) تتكرَّج : تفسُد، من كِرج الشيءُ إذا فسد وعلته الخضرة.
(122) ناقصة من (د).
(123) في ق «الاكتحال».
(124) سقطت من ق.
(125) الدرهم : يقدر اليوم بـ 3,171 غراماً.
(126) زيادة في (د).

الباسليقون : ومعناه : الملوكي، ينفع من الجَرَب والسَّبَل والبَيَاض والظُّفْرةِ وغِلظ الأجفان، **أخلاطه** : إقليميا الفِضَّة، وزَبَدُ البحر من كل واحد عشرة دراهم، نُحاسٌ محرَق، وإسفيدَاج، وملحٌ داراني، ونوشادِرٌ وجَعْدةٌ، وفُلْفُل أسود، ودار فلفل، من كل واحد درهمان ونصف، قَرَنْفُلٌ وأشْنَة من كل واحد درهم، يدق [الحوائج وتخلط](127) ويستعمل.

باسليقون آخر : ينفَعُ السَّبَلَ والجرَبَ والظُّفْرَةَ والظّلمةَ والدمعةَ والكِمْنَة، **أخلاطه** : فلفلٌ ودارُ فلفلٍ وزنجبيلٌ وإهليلجٌ أصفر وأسود من كل واحد خمسة دراهم، صبر اسقطْري درهم ونصف، زَبَدُ البَحْر ستة دراهم، زنجفر خمسة دراهم، سَليخةٌ وقرنفلٌ من كل واحد أربعةُ دراهَم، نوشادرٌ درهم، يُنَعَّمُ ويستعمَل.

الأغبر : ينفعُ الجَرَب، والدمعةَ، والسبَل، والقروحَ العتيقةَ، ويملأ الحُفَر، ويقوي العين، ويُستعمل عقيبَ الأكحالِ الحادّةِ، **أخلاطه** : شَنْجُ مُحرَق مربى، وتوتيا كرماني، مُصَوَّلة من كل واحد عشرة دراهم، سكر طَبَرْزَد خمسةُ دراهم، ينعّم ويستعملُ.

صفة الرَّمادي : يجفف الدمعةَ، ويُقوّي البصر والعينَ، وينفَعُ من الجَربِ والسَّبَلِ، **أخلاطه** : إثمد أصْفهاني وتوتيا كرماني، وتوبال النحاس، وشَنْج مُحرَق من كل واحد عشرة دراهم، مامِيران ثلاثةُ دراهم يُنعَّم ويُستعمل.

العزيزي : يجلو البَصَر، وينفعُ من ظُلْمَتِه ومن الدَّمْعَة، ويقَوِّي العينَ، ويحفَظُ صحّتَها، **أخلاطُه** : إقليميا ذهبي، وتُوبال النّحاس، وتوتياء هِندي، وشاذنج، وسرطانٌ بحري، وكحلٌ أصفهاني، وفلفلٌ أبيض وأسود [ودار فلفل](128) من كل واحد ثلاثة دراهم، سُنْبل هندي، وقرنفلٌ وصبرُ اسقطري، وزعفرانٌ، وورقُ

---

(127) في د «الحوائج وتخلط ثم تستعمل».

(128) زيادة في د.

الفَرَنْجَمَشَك[129] من كل واحد مثقال، ملحٌ هنديٌ، وزَبَد البَحْر، ونوشادِرٌ، من كل واحد نصف درهم، مسكٌ دانِقٌ[30] ينعَّمُ ويستعمل مه.

نسخة أخرى للعزيزي : توتيا، وإقليميا، وإثْمِد وساذج هندي، وصبرا أسقوطري، وتُوبال النحاس[131] من كل واحد درهم، وفلفلٌ ودارُ فلفلٍ، ونوشادرٌ من كل واحد نصف درهم، ملحٌ دارني وافرنجمشك وزَبَد البحر من كل واحد دانِقان، وزعفرانٌ درهم وثلثان، مسكٌ قيراط[132] ينعَّمُ ويستعمل.

الملكايا : ينسب إلى الملائكة [عليهم السلام][133] لسرعة تأثيره، ينفَعُ الوَدرينَج وجميعَ الأرماد بعدَ نُضْجِها، **أخلاطه** : أنزروت مُرَبَّى بلَبَن الأُتْن عشرة دراهم، نشاء وسكّر طبرزَد من كل واحد ثلاثة دراهم، شونيز[134] درهمان[135] يَنعَّم ويستعمَل ذَروراً.

الذرور الأصفر الكبير : ينفع ما ينفَعُ[136] الملكايا ويسكّن الوَجَع، **أخلاطُه** : انزروتٌ مرَبى خمسة دراهم، ماميثا درهمان، صبر أسقوطرى، وزرُّوَرْدٍ، وزعفران، من كل واحد نصف درهم، أفيون دانقان، يُنَعَّم ويستعمل.

الذَرور الأصفر الصغير : منافعه كما في الملكايا، **أخلاطه** : أنزروت مربى عشرة دراهم، صبرٌ وماميثا من كل واحد درهمان، ينعَّم ويُستعمل.

ذرور مصري : شديدُ النفعِ في أرماد الصّبيان، **أخلاطه** : انزروت مُرَبَّى

---

(129) الفرنجمشك : هو القرنفل البستاني.

(130) الدانق : يقدّر بـ 1,496 غراماً.

(131) في ق «النحال».

(132) القيراط يقدر بـ 1,248 غراماً.

(133) زيادة في د.

(134) في د «حبة سودا».

(135) في الأصل «درهمين».

(136) في د «منافع».

عشرة دراهم، شونيز[137] ثلاثة دراهم، ينعَّم ويُستعمل.

المنصِّف : ينفع أرمادَ الأطفال، **أخلاطه** : هو مركب من المَلَكايا ومن الذُّرور الأصفر الصّغير مناصفة.

برود الآس : ينفعُ من الدمعة، وغلَظِ الأجفان، ورطوبةِ العين، **أخلاطه** : توتيا عشرة دراهم، إقليميا ذهبي، وأقاقيا، وماميران، من كل واحد درهمان، شَبّ ثمانية دراهم، [إهليلج أصفر ستة دراهم][138] شاذنج مغسول خمسة دراهم، ينعَّم ويُربى في ماء الآس وماء السّمّاق بالسّويّةِ سبعةَ أيامٍ في الشَّمْس ثم يستعمل.

برود الحِصْرم : ينفع من السّلاق، والجَرَبِ، وبقايا الرَّمِدِ، وغلَظَ الأجفان، والسَّبَل الرقيق الحار، **أخلاطه** : توتيا، وعروق الصَّباغين[139] من كل واحدٍ عشرة دراهم، زنجبيلٌ وإهليلج أصفر من كل واحد خمسةُ دراهم، فلفلٌ ومَاميران بَدَلَه عُروقٌ صُفر من كل واحدٍ درهمان وثلثان، ملحُ هندي درهم، يُنَعَّمُ ويربَّبُ بماءِ الحِصرم المكرَّر التّرويقِ، ثم يعادُ سَحْقُه ويستعمل[140].

برود حِصرم : نسخة أخرى، توتيا كرماني وعروق [صفر][141] ودارُ فُلفل، وماميران وملح اندَراني[142]، وزنجبيلٌ، وبَعْرُ الضَّبِّ، وإهليلج أصفر، أجزاء متساوية، تنعَّم ثم يُربى بماء الحِصرم دفعات.

كحل : معروف بالجَلاء والتَّبْريدِ يقوّي الحَدَقة والبَصَر، **أخلاطه** : إثْمِد محرَق، وإقليميا فضي، وإسفيداج، ونشاء، من كل واحدٍ خمسةُ دراهم، توتياء هندي ثلاثةُ دراهم، وماميران درهم ونصف، ينعَّم ويستعمل.

---

(137) في د «حبة سودا».

(138) ناقصة من (د).

(139) هي بقلة الخطاطيف، وهو : الهُرْد بالعربية.

(140) في الأصل «هو يستعمل».

(141) سقطت من ق.

(142) في الأصل : «دراني».

كحل : يُحِدُّ البَصَر [قوي النفع][143]، **أخلاطه** : توتيا مُصَوَّل مُربى سبع مرات، ثم يُجفف ويؤخذُ منه خمسةُ مثاقيل[144]، كحل مربى ومرِّقشيثا مصوَّل مثقال، يربى الجميعُ بالماءِ العَذْب ثلاثَةَ أيام، ثم يسقى ماء المَرْزَنْجُوش المُروَّق بالنار، ويجفّف، ويُضاف إليه مِسْكٌ مِثقال، كافورٌ دانِق، ويستعمل.

كحل الشاذنج : يحفظ صحةَ العيْن ويقوِّيها، **أخلاطه** : إثمِد ستة دراهم، مرقشيثا أربعة دراهم، إقليميا درهمان، بُسَّدْ دِرهمان، لؤلؤ وزعفرانٌ من كل واحد نصف درهم، شاذنج هندي درهم، مسكٌ قيراط.

برود مأموني : يحفظ صحة العين [ويزيل وجعها][145]، يقوي البصر، [**أخلاطه**][146] : حَضضٌ ثلاثة دراهم، زعفران ثلثا درهم، كافورٌ دانِق، يُنعَّم ويستعمل.

برود فارسي : يحفظُ صحةَ العين، ويزيلُ بِلَّتها، **أخلاطه** : توتيا ومَرْقَشيثا، وإقليميا، من كل واحدٍ خمسةُ دراهم، لؤلؤ درهمان، شاذنج وزعفرانُ وسُنبلٌ من كل واحد درهم، كافورٌ دانِقان، مِسْكٌ دانق، يكْتَحَل به بُكْرةً وعَشِيَّة.

برود النقاشين : يُحِدُّ البَصَر، **أخلاطه** : توتيا مُرَبّاة بماء الرُّمّانِ بعدَ المبالغةِ في تصفيتِه، ينعَّم ويستعمل.

برود هندي : ينفع الجَرَب، **أخلاطه** : نحاسٌ مُحْرَق، وتوبالُ الحديد، من كل واحد أربعةُ دراهم، صَبْرٌ وملحٌ وبُورق أرْمني، وفلفلٌ، وزنجبيلٌ، وزاجٌ، من كل واحد درهمان، مسحقونيا وخردلٌ أبيض، وكُندُر ذكر محْرَق من كل واحد درهمٌ، يُدقُّ ويُعجَنُ بخَلِّ خمرٍ، ويتركُ في إناءِ نحاسٍ حتى يجفَّ في الشمس، ثم يعاد سحْقُه ويستعمل.

---

(143) زيادة في د.

(144) المثقال يقدر بـ 4,5 غراماً.

(145) زيادة في د.

(146) زيادة في د.

الممسك : نافعٌ للبياض في العين، **أخلاطه** : سرطانٌ بحري، وسوارُ السِّند، زَبَد البَحْر، وبعرُ الضَّبِ، وقانِصَة الحُبارى، وتوتيا حَشْري، وقشورُ النّعامِ، من كل واحدٍ درهمان.

وفي نسخة أخرى : درهم إسفيداج وتُوبالُ النُّحاس، وزاجٌ شامي، ولؤلؤ أو عقيقٌ مُحْرَقُ، ومِسَنّ أخضر، ودارُ فلفُل وخَزَفُ أَجَّانة خَضْراء [وإقليميا ذهبي، وتوتيا هندي، وأصلُ المرجان، وطينُ شَاموس، وكُرْشُ البَحْر، ونحاسٌ مُحْرَق، وتوتيا كرماني، ومحمودَة[147]، من كل واحد درهم].

وفي نسخةٍ أخرى : درهمان وملح أندراني[148] وبُورَق أرمني من كل واحد أربع دوانيق، مرقشيثا، وشيزَرْق — وهو : زِبْلُ الخَفاش — من كل واحد نصف درهم، زبد القوارير درهمان، يضافُ إلى الجُملَةِ دانقان مسك، وينعَّم ويُستعمل.

ممسّك آخر صغير : ينفع البياضَ، **أخلاطه** : بعر الضَّب ثلاثة دراهم، نَطرون خمسة دراهم[149] زبد القوارير خمسة دراهم[150]، لؤلؤ ثلاثة دراهم، زنجارٌ وزنُ درهم، قشور بَيْضِ النعام المُحْرَق عشرة دراهم، توتيا هندي درهمان[151]، ونصف، مسكٌ حبّتان، ينعَّم ويُستعمل.

مُعَسَّل : يقلعُ البياضُ، **أخلاطه** : ذَرَق الخَطاطيفِ، وعاقرُ قَرْحا، وأنزروت، وزِنجار، وزَبَد القوارير، وإقليميا ذهبي، أجزاءٌ سواء، ينعَّم ويُخلَط بعَسلٍ منزوعِ الرغوةِ ويستعمل.

معسل آخر : يَقْلَع[152] البياضَ، **أخلاطُه** : انزروت، وبُورَقٌ أرمني، وملحُ العَجِين، من كل واحد درهمان ونصف، شيزَرق درهم، يدَقُّ ويُعْجَن

---

(147) في د «محمودي».

(148) في الأصل «دراني».

(149) (150) في ق «خلم».

(151) في الأصل : «درهمين».

(152) في د «القلع».

بأوقيتين[153] عسلٍ منزوعِ الرغوة ويستعمل.

كحلٌ : شديدُ النفع من الدَّمْعَة والحرارة، **أخلاطه** : ساذنج مغسول، وتوتيا مُصَوَّل، ومرقشيثا من كل واحد درهم، بُسَّد ولؤلؤ من كل واحدٍ نصف درهم، وماميثا، وصَبْرٌ من كل واحد دانقٌ ونصف، ينعَّم ويستعمل.

كحل : ينفع من الدّمعَة والرطوبَة والحِكّة، **وأخلاطه** : فُلفل وملحٌ هندي من كل واحدٍ جزءٌ، دار فلفلٌ جزءان، وزَبَد البَحر نصف جزء، إثْمِد ثلاثة أضعافِ الجميع، ينعّم ويستعمل.

كحل قيصر : ينفعُ من الحِكّة وغلَظِ الأجفان، **أخلاطه** : إقليميا قبرصي أربعة وعشرون مثقالاً، شاذَنْجٌ ستة مثاقيل، وفي **نسخة أخرى** : ستة عشر مثقالاً، يدقّ كالسَّويق ويعْجَن بعَسَل ويحرَقُ ويُصَبُّ عليه شرابٌ يطفيه، ثم يسحَق ويكتَحَل به.

كحل الاثنا عشري : **أخلاطه** : شاذنج مَغسول عشرة دراهم، توتيا هندي، وطَباشير[154]، وأفيون، تُوبال النّحاس، ولؤلؤ وماميثا وصبر أسقوطري، وحُضَضٌ، وزعفرانٌ، ونحاسٌ محرَق، وماميران صيني، من كل واحد ثلاثة دراهم، وينعَّم ويستعمل.

ذرور الشاذنج : نافع من السَّبل وغُلَظ الأجفان، **أخلاطه** : شاذَنْج عشرة دراهم، أنزروت وصبرُ أسقوطري، وحُضَض وإهليلج أسود وكابلي من كل واحد خمسة دراهم[155]، وزعفران مثقالٌ، ينعم ويستعمل.

ذُرور : نافعٌ من البياض، **أخلاطه** : زَبَد البَحْر، وكلسُ قشورِ البَيْض من كل واحد خمسة[156] دراهم، سكر، وأنزروت، وإسفيداج، من كل واحدٍ أربعةُ دراهم، نشاء درهم، ينعّم ويستعمل.

---

(153) الأصح «بأوقيتي عسلٍ».

(154) الطباشير : هو فحم عُقَد القنا التي احترقت من احتكاكها ببعضها عند عصوف الرياح.

(155) في ق «خلم» وهي اختصار.

(156) في ق «خلم».

كحل يعرف[157] **بالوردي** : ينفع من الموسَرج والنتوء الحادِثُ في طَبَقات العَيْن، ومن القُروحِ فيها، **أخلاطه** : إسفيداج درهمان، وثلثان، إقليميا الفضة درهمان وثلث، صمغٌ عربيّ درهم وثلث، أنزروت نصف درهم، نُحاس محَرَق دانِقان، وحَبَّتان[158]، شاذنج مغسول أربع دوانيق، أفيون دانقان، يُنعَّم ويُستعمل.

كحل يعرف بالاكسيرين : ينفَع من المُوسَرج، والنتوء، وآثارِ القُروح، **أخلاطُه** : إسفيداج ثمانية دراهم، إقليميا فضي، وصمغٌ عربي، من كل واحد أربعة دراهم، نُحاسٌ محَرَق، ونشاء، وأفيون، من كل واحدٍ درهمان، ينعَّم ويُربَّى بلعابِ بزر قَطونا، ثم يجفَّف ويُسحق ناعماً[159] ويستعمل.

اكسيرين آخر : يستعمل عند الخَوْف من النُّتوء، ويحفَظ من الموسَرْج، **أخلاطه** : إثْمِد عشرة دراهم، قاقيا ثلاثة دراهم، صبرٌ درهم، شاذنج عشرة[160] دراهم، ينعَّم ويستعمل.

كحل : جيد للموسَرْج، **أخلاطه** : إثمِد عشرة[161] دراهم، عفْصٌ درهمان، صبرٌ درهم، يسحقُ بماءِ العَفْص ويستعمل.

كحل : يُحِدُّ البَصَر، وينفَعُ من الرُّطوبَة، **أخلاطُه** : يعتَصَر المَرْزَنْجوش الرطب ويُترك ماؤه ليلةً، ثم يصفَّى ويعجن به توتيا مغسول عشرون درهماً، ثم يترك حتى يجِفّ، ثم يسحق ويضاف إليه فُلْفُلٌ، ودار فلفل، وماميران، من كل واحدٍ درهمان، نوشادِر درهم، مسحوقة بماء عصير الرّازيانْج، ثم يجَفَّفْ، وبعد ذلك ينعَّم الكل[162] ويستعمل.

---

(157) في د «معروف».

(158) الدانق يقدر بـ 1,496 غراماً، وهو يساوي 8 حبات، وعلى هذا فإن الحبة تقدر بـ 0,062 غراماً والمراد بالحبة هنا حبة الشعير إذا قطع مادق واستطال منها.

(159) في الأصل : ناعم.

(160) (161) في ق «علم».

(162) في ق «الكحل».

كحل : نافع بالغ، ونافع من العشى، **أخلاطه** : فلفلٌ، ودارُ فُلفُل، وقنبيلٌ أجزاء سواء، ينعَّم ويستعمل.

كحل : بالغ النفع في حفظِه صحةَ العين، ومنعِ النوازِل إليها، **أخلاطه** : إثْمِدٌ مغسولٌ بالماء مرات، فإذا تم سحْقُه نُقع في ماء المَطَر سبعةَ أيامٍ، ثم يؤخذ منه وزنُ عشرين درهماً، ومن التوتيا المغسول بها كذلك، ومن الإقليميا المغسول من كل واحد اثنا عشر درهما، ومن المرقشيثا المغسول ثمانية دراهم، ومن اللؤلؤ والبُسَّد من كل واحد درهمان، ومن الشَّاذَنْجِ والزعفران درهم، ومن الكافور ثلاثَةُ دراهم، ومن المسك دانقٌ، تجمَع الأحجارُ، ثم تُسحق ثلاثة أيامٍ بماءِ المَطَر، ثم يجْمَع الجَميع ويبالَغ في تنعيمه، ويستعمل بكرة وعشية.

الكلام في الأشياف[163].

إن اعتمادَ الكحّالين في علاج العَين على الأشْيافات أكثر كثيراً من الأكْحال، وذلك لأمور :

أحدها : إن امتزاجَ أدْوِيَة الأشيافات أكثرُ من امتزاج أدْوِيَة الأكْحال، وذلك لأجل اتصال[164] بعضِها ببعضٍ، بخلاف أدوية الأكحال.

وثانيها : إن بقاء القوة في الأشيافات أكثرُ، وذلك لأنها تصيرُ كالجِسْمِ الواحِد العظيمِ المِقْدارِ، ولا كذلك أدويةُ الأكحال، فإنها مع تصغير أجزائها متفردة.

---

(163) يراد بالأشياف : المراهم.

(*) **حاشيتان** :

أ ــ نسخة شياف السماق ينفع من الجدة والوجع ومن الحكة ومن الحرارة يغلي السماق حتى يغلظ ويصفى ويخلط به إسفيداج ثلاثة أجزاء كثيرا جزءين كافور نصف جزء ويشيف ويستعمل نافع إن شاء الله.

ب ــ نسخة شياف الحي عالم ينفع من الحكة والجرب ويؤخذ توتيا مرباه بما الحي عالم خمسة دراهم قشر إهليلج أصفر وصمغ عربي من كل واحد خمسة دراهم يحل الخولان بماء ورد ويعجن به البقية ويشيف ويستعمل. نافع إن شاء الله.

(164) في ق «اتصال».

وثالثها : إن الأشيافات إنما تستعْمَل في العَيْن بعد حَكِّها على حَجَر المِسَنِّ ونحوه، وذلك مما يزيد أدْوِيَتَهَا نعومَة، فتكونُ أنفَعُ في العين.

ورابعها : إن الأشيافات استعمالُها أكثرُ، لأنها تُستعمل في داخِلِ العَيْن وفي خارِجها، كظاهر[165] الأجفان، ولا كذلك الأكحال.

وخامسها : إن الأشيافات أكثرُ وصولاً إلى أجزاء العَيْن، لأنها تُحَكُّ في رُطوبات تُسيلُها إلى تلك الأجزاء، ولا كذلك الأكحال.

وسادسها : أن بقاءَ الأشيافات على مَوضِع استعمالِها أكثرُ، لأجل التصاقِها بما تستعْمَل فيه بما فيها من اللّزوجَات التي بها تتماسَك أجزاؤها [والله أعلم][166].

[فمن ذلك][166] **أشياف يعرف بالمانع** : ينفَعُ من انصِباب الموادِ الحادَّة إلى العيْن، ومنَ الرَمد، **أخلاطه** : أنزروتٌ، وصمغٌ، من كل واحد نصف درهم، خَوْلانِ ربع درهم، توتيا مَرازِبي[167] خمسة دراهم، توتيا معدني، درهم أفيون ربع درهم، يربى بماء الرازيانج الطري، وماء الهندباء، ويجفّف ويستعمل.

أشياف يعرف في زماننا **بالجنيكي**، ينفع بقايا الأرمادِ، ويحلّل غِلَظ الأجفان، ويشُّها، وينفعُ الجَرَب الخَفيفَ، **أخلاطه** : راسخت محَرَقٌ مغسولٌ أربعون درهما، أقاقيا، وصمغٌ عربي، من كل واحد][168] عشرة دراهم، أفيون، وسنبلٌ هندي، وزعفرانٌ من كل واحد سبعة دراهم، يُعجَن بماءِ الهندباء، ويجَفَّفُ ويُستعمل.

أشياف أخضر : ينفَع من السَّبَل العتيقِ، والجَرَب الغَليظ، والدمعةِ، والظَّفْرةِ، **أخلاطَه** : إسفيداجٌ وصمغٌ عربيٌّ وأشّق، ونشاءٌ وزِنجارٌ من كل واحد ثلاثة دراهم، يحلُّ الأشَّق في ماء السَّذاب الرطب، ويُعجَن به بقيةُ الأدوية، ويجفّف.

---

(165) في ق «لظاهر».

(166) ناقصة من (د) ووضع بدلا منها «فمن ذلك]، وقد أثبتنا العبارتين في الأصل.

(167) المرزاب : المزراب الذي ينزل من المطر.

(168) هنا تنتهي نسخة اسطنبول (س) الصفحة (213 ب).

أشياف أحمر : ليّنٌ يحلّل بقايا الأرماد، وينفَع غِلَظ الأجفانِ والجَرَب الخَفيفِ الحامي، **أخلاطه** : صمَغٌ عربيّ، ونشاء، وكُثيرا بَيْضاء، وإسفيداجُ الرصاصِ، ونحاسٌ محرَق، وشاذنج مغسول، وسُنبُل هندي، من كل واحد ثلاثة دراهم، وزعفرانٌ نصفُ درهم، لؤلؤ، وبُسَّدٌ من كل واحد درهم[169]، يُعْجَن بماءِ الرازيانج أو بخمرٍ عتيقٍ، ويجفف.

أشياف أحمر حادّ، ينفَع من الجَرَب العتيقِ، والسَّبَل الغليظ، وغِلَظ الأجفان، والدمعة، والظَّفرة والسِّلاق، والحكة، واسترخاء الأجفان، **أخلاطه** : شاذنج اثنا عشر درهما، صمغٌ عربي عشرة[170] دراهم، زنْجارُ وقَلَقْطارٌ محرَق من كل واحد دراهم[171]، أفيونٌ مصري، وصبر أسقوطري، ودم الأخَوَين من كل واحد درهمان، مُرٌّ، وزعفران من كل واحد درهم، يُعجَن بخمْرٍ عتيقٍ ويجفّف.

أشياف أبيض، ينفع القُروح والرُّمد الحادَّ، **أخلاطُه** : صمغٌ عربيّ، وكُثيرا، ونشاء، من كل واحد درهمان، إسفيدَاج خمسة دراهم، أفيون، وإقليميا فضي، من كل واحد درهم، يعجَن بماءِ المَطر ويجفف.

أشياف أبيض آخر، ينفَعُ من القروحِ والمِدَّةِ الغليظَةِ، **أخلاطُه** : إسفيداج ثمانية دراهم، أفيون، وأنزروت مربى وكُثيرا من كل واحد درهم، صمغٌ عربيٌّ أربعة دراهم، كُنْدُر ذَكَر نصف درهم، يُعجَن بماء المَطَر ويجفف.

أشياف أبيض انزروتي، ينفع للأرمادَ في آخرها[172]، **أخلاطه** : إسفيداجٌ ثمانيةُ دراهم، أنزروت مربى بلبَنِ الأُتُنِ، وكُثيرا، وأفيون من كل واحد درهم، صمغٌ عَرَبيٌّ أربعة دراهم، يعجن بماءِ المَطر ويجَفّف.

أشياف أبيض آخر، ينفعُ من الرَّمَد الحارّ ويسكّنُ الألَمَ ولَذْعَ المواد الحادَّة،

---

(169) في د «ثلاثة دراهم».

(170) في ق «علم» وهي اختصار.

(171) في د «خمسة دراهم».

(172) في د «أواخرها».

أخلاطه : إسفيداج ثمانية دراهم، صمغٌ عَربي، وكُثيرا بيضاء، ونَشاء من كل واحد أربعةُ دراهم، أنزروت درهمان، أفيونٌ درهم، يعجَن ببياضِ البيْضِ الرّقيق ويجفَّف.

أشيافُ الأبَار[173] : ينفعُ من القروحِ في العين والحرارَةِ المُفْرطَة والموسَرج والحَفَر، **أخلاطه** : إقليميا ذهبي، وإسفيداج، ونحاس محرَق، وكحلٌ أصفهاني مربى، وصمغٌ عربي، وكُثيرا وأبار محرَق من كل واحد ثمانيةُ دراهم، مُرٌّ صَافٍ[174] وأفيون من كل واحد درهم، يعجَن بماءِ المَطَر ويجفَّف.

أشياف أبار آخر : ينفع من قروح العَين ويسكّن حرارتَها، وينفع من الدُّبَيْلة والموسَرج، **أخلاطه** : رصاصٌ محرَق، وإثمد مغسول، ونحاسٌ محرَق، وصمغٌ عربيّ، وكُثيرا بيضاء، وإسفيداج، من كل واحد ستة دراهم، مُرّ، وأفيون، من كل واحد درهم، يعجَن بماء المَطَر، ويجفَّف، وقد يُزاد مثقالُ كُنْدُر فيكون أكثر إملاء للحفر[175].

أشياف الورد : ويعرف **بالمُعَشّر**، ينفع من الأرماد الحادّة، ويفشُّ الورَمَ، ويحللُ ما حصل في العُضو، ويمنع ما يُتوقَّعُ حصولُه، ويسكِّن الألم، وينفع من السُّلاق والحِكة، ووَرْدينج الأجفان وأورامَها، **أخلاطه** : صندَلٌ أبيض وأحمر من كل واحد خمسة دراهم، ورد منزوع الأقماع اثنا عشر درهماً، صمغٌ عربيٌّ، وكُثيرا بيضاء، وخُولان هندي، وَصَبْر أسقوطري، وماميثا من كل واحد ثلاثة دراهم، زعفران، وأفيون، من كل واحد درهم [نعّم ويسحق][176] ويعجن بماءِ الورد، ويجفف ويستعمل من خارج.

أشياف السُّنبل : يحلِّل الأورامَ، وبقايا الأرماد، وغِلَظ الأجفان، ويقوِّيها، ويُحدّ البصر، وينفع من الجَرَب الخفيف، والحُرْقَة في الأجفان، **أخلاطه** : أقاقيا،

---

(173) الأبار : هو الأسرب.

(174) في ق : صافي.

(175) في ج «للجفن».

(176) زيادة في د.

وصمغٌ عربي، وراسخت، وتوبالُ النحاس، من كل واحد عشرة دراهم، سنبُلٌ هندي ثلاثة دراهم، زعفران درهم ونصف، أفيون درهم، يَعْجَن بماءِ المَطَر ويُجَفَّف ويُستعمل من داخلٍ ومن خارج.

أشياف خولاني : ينفع من السَّبَلَ والجَرَب والحِكَّة وغِلَظِ الأجفان وبقايا الأرماد، ويُجَفِّفُ الرطوبَةَ، وينفعُ من الدَّمْعَةِ والتآكُل، **أخلاطه** : خُولان هندي، وتوتيا خَضراء مصوَّلة، من كل واحد سبعة دراهم، مامِيران، وعُقْدة الريح، وأنزروت من كل واحد مثقال، يعجَن بماءِ المَطَر ويُجَفّف[177] ويستعمل من داخلٍ ومن خارجٍ.

أشياف القاقياس : يجلو البَياض، وينفعُ من الجَرَب والدمعَةَ والسبَل والظُّلمةَ، ويحلِّل ما في طبقات العين من المواد المحتبَسة، وبقايا الأرماد المتطاولَة، ويُحِد البصَرَ، **أخلاطه** : إقليميا ذهبي، وتوبال النحاس، وصمغٌ عربي، وزعفرانٌ من كل واحد اثنا عشر مثقالاً، أفيون، ومُرّ، وشاذنج، وسنبل هندي، وزّر وَرْد بلا أقماع، من كل واحد أربعة مثاقيل، فلفل أبيض أربعٌ وعشرون حبة عددا [ينقم][178]، ويُعجَن بخمرٍ عتيقٍ، أو بماءِ الرازيانج ويجفف.

أشياف الديرج : ينفع من السَّبَلِ والجَرَبِ العتيق والظُّلْمةِ والظَّفرةِ والبَياضِ، **أخلاطُه** : صمغٌ عربي، واقليميا الذهب، وإقليميا الفضة[179]، وإسفيذاج، وزنجار صافٍ[180]، ونحاس محرَق من كل واحد ستة دراهم، مُرّ، وأفيون، وجُنْدَبيدَسْتَر، وحَضض، وبازرد، من كل واحد درهمان، يحلّ البازرد في ماءِ السَّذابِ ويُعجن به باقي الأدوية، ويجفف.

---

(177) في د «يشيف».

(178) سقطت من ق.

(179) في د «فضي».

(180) في الأصل «صافي».

(*) **حاشية** : الليلنج هو النيل.

أشياف يعرف في زماننا **بالجديدية**[181] ينفع من الدَّمْعَة والسبَلِ والجَرَب والسُّلاقِ، **أخلاطه** : توتيا خمسة دراهم، خولان درهمان، إهليلَج أصفر درهمان، ونصف، زنجبيلٌ مثقالٌ، دارُ فلفلٍ درهم، صمغٌ عربيٌّ درهمان[182].

أشياف السبعيني : ينفع من القُروح العتيقة، والنتوء، والمسرج، وينقّي العينَ ويقوّيها، ويحلِّل بقايا الأرمادِ، ويملأ حُفَرُ القَرْنية، **أخلاطه** : وردٌ طرِيٌّ بلا أقماعٍ اثنان وسبعون مثقالاً، إقليميا ذهبي، وكحلٌ اصفهاني، وتوبالُ النحاس، ونحاس مُحْرَق، وشاذنج، وإسفيداج، من كل واحد ستة مثاقيل، صمغٌ مثاقيل، صمغٌ عربي أربعة وعشرون مثقالاً، يُدَقُّ الوردُ كالمَرْهَم ويعجَن به باقي الأدوية وتجفف.

أشياف المراير : ينفع من ابتداء الماءِ، والغَشاوة، وظلمةِ البَصَر، **أخلاطه** : مرارة البَقَر، ومرارة الشَّبّوط، ومرارة الكُرْكي والبازي والعُقاب والحَجَل مجففة، من كل واحد ثلاثة دراهم، فربيون[183]، وشحمُ حنْظَلٍ، وسكبينج، من كل واحد درهم، يحلّ السكبينَجُ بماءِ الرازيانج، ويعجَنُ به بقية الأدويةِ، ويجفف ويستعمل محكوكاً بماء الرازيانج.

أشياف الأصفطيقان : ينفع استرخاء العَيْن والانتشارَ، وابتداء الماء، وظُلْمَةَ البَصَر، **أخلاطه** : إقليميا ذهبي، وفلفُل أسود، وأفيون من كل واحد أربعة دراهم، أملج[184] درهمان، صمغٌ عربيّ.

وأشياف ماميثا : من كل واحد ثمانيةُ دراهم، أنزروتٌ، وملحٌ هندي وزرنيخٌ أحمر من كل واحد درهم، بَوْرق أرمَني اثنا عشر درهما، **وفي بعض النسخ** مُرّ وصَبْر من كلِّ واحدٍ اثنا عشر دِرْهَماً، وفي **نسخة أخرى** زعفرانٌ أربعةُ دراهم،

---

(181) في حاشية د «لجُديّدة».

(182) في د «خمس أوقية» ثم وردت في حاشية «خمس الأوقية درهمان ونصف» وليس بصحيح والله أعلم.

(183) في د «افربيون».

(184) في ق «ليلنج».

زرنيخٌ درهمان، يعجَن بشراب رِيْحاني، ويجفف ويستعمل.

أشياف دهن البَلَسان : ينفع من الماء، **أخلاطه** : إقليميا ذهبي وإسفيداج، من كل واحد ثمانيةُ دراهم، رُبُّ الحِصرِم درهمان، فلفلٌ أبيض خمسة عشر درهما، أفيون[185] أربعة دراهم، صمغٌ عربي اثنا عشر درهماً، يُلَتُّ بدهن البَلَسان وزن خمسة [عشر][186] درهماً، ويعجَنُ بماء الرازيانج ويجَفَّف.

أشياف يقومُ مقامَ أشياف المرائِر، شديدُ النفع في الماء، والانتشارِ، **أخلاطه** : سذابٌ وبَوْرَق أرْمني، وبزرُ الفُجل، وصبِرٌ، وزعفران، وخردَل، وملحٌ هندي، وفلفلٌ أسود من كل واحد ثلاثة دراهم، بزر النانخواه، نوشادر، وزنجار، من كل واحد درهمان ونصف، نوى الإهليلج الكابلي مُحرَقا، وبزر الرازيانج، وفلفلٌ أبيض، وزَبَد البَحر، من كل واحد أربعة دراهم، إقليميا ذهبي، ومرقشيثا، ونحاس [محرق][187]، وحَضَض، من كل واحد خمسةُ دراهم، فراخُ الخَطاطِيف[188] محرَقَة، ونوشادر[189]، وقشور الغَرْبِ، وماء الغَرْبِ المجَفّف من كل واحد عشرة[190] دراهم، مُرّ صافٍ ستة[191] دراهم، دارُ فلفل ثلاثة دراهم ونصف، شونيز ثلاثة دراهم، ونصف توتيا هندي ثلاثة دراهم ونصف، ينعَّم ويُسحَق بماء السَّذابِ[192] وماء الفُجْل، وماء الرازيانج، أسبوعاً، ويجفف [بعد أن يشيف][193].

أشياف آخر لبدء الماءِ والبياضِ والانتِشار، **أخلاطه** : مرارة الثورِ ثلاثة دراهم،

(185) في حاشية د «لعله اقربيون».

(186) سقطت من ق.

(187) سقطت من ق.

(188) في د «الخطاف».

(189) ناقصة من (د).

(190) في ق «علم».

(191) في ق «علم».

(192) في ق «الساذب».

(193) زيادة في د.

يُستحلب فيه درهم حِلتيت، ويضافُ إلى الجميعِ درهمُ دهنِ بَلَسان، ويترك حتى يجف [ويستعمل][194].

أشياف نافع لبدء الماء، **أخلاطه** : خِرْبِقْ أبيض أوقية، فلفل أبيض نصف أوقية، أشَّق درهم، يعْجَنُ بماءِ الفُجل ويُجَفّف.

أشياف معروف بتسكين الأوجاع القويّة والعِلَلِ الصَّعْبَة، كالبُثور والقُروح الغائِرة والوسِخة في القَرْنيَّة، والموسَرج والنتوءات وكِمْنَة المِدّة، وينفع من تَجَلُّب الموادِ إلى العين، ومن الرَمَد العتيقِ وسائِر الأمراض المزمِنَة في العين، **أخلاطه** : وردُ منزوعُ الأقماع اثنان وسبعون مثقالاً، إقليميا مُحرَق مغسول أربعة وعشرون مثقالاً، زعفرانٌ ثلاثة[195] مثاقيل، أفيون ثلاثة مثاقيل، إثْمِد ثلاثة مثاقِيل، زِنجار صاف مثقالان، سنبل هندي مثقالان[196]، مُرّ صافٍ أربعةُ مثاقيل، ينعَّم ويعْجَن بماء المَطَر ويجفَّف.

أشياف قَيْصر : ينفعُ الظفرة، واللحم الزائد، **أخلاطه** : شاذنج مغسول اثنا عشر درهماً، صمغٌ عربيٌّ، ونحاسُ محرَق من كل واحد ستة[197] دراهم، قلقطار محرَق، وزنجارٌ من كل واحد درهمان [ينعم سحقه][198] ويعْجن بماء الرازيانج ويجفّف.

أشياف ينفع من الظفرة، **أخلاطه** : شاذنج مغسول ثلاثة دراهم، نحاسٌ محرَق درهمان، بُسَّدُ ولؤلؤ من كل واحد درهم ونصف، صمغٌ عربي وكُثيرا من كل واحد درهمان ونصف، فلفلٌ أربعة دوانيق، ونصف، إسفيداج درهم، زَرْنيخٌ أحمر، ودمُ الأخَوَين، وزعفرانُ وكَهْرَبا[199] من كل واحد نصف درهم يعجنُ بدمِ

(194) زيادة في د.

(195) في د «ستة».

(196) في د «مثقال».

(197) في ق «سلم».

(198) سقط من ق.

(199) الكهربا : هو صمغ السندروس، يعرف عندنا بحجر الكاربا، وهي فارسية أصلها «كاه ربا» أي جاذب التبن.

الفَراريج ويجفَّفُ ويستعمل بلبَنِ جارِية[200].

أشياف ينفع من الطَّرفة مع الوجَعِ الشّديد، والحرارةِ القويَّة، **أخلاطه** : إقليميا ذهبي، ونحاسٌ مُحرَق من كل واحد درهم، دمُ الأخوين، وبُسَّدٌ، ولؤلؤ من كل واحدٍ أربعة دراهم، كُثيرا، ومُرّ، وزعفران، وصمغٌ عربي، ونشاء، وأقاقيا، من كل واحد دانقان، زرنيخٌ أحمر، وسكر طَبَرْزد، من كل واحد نصف درهم، ينَعَّم ويُعجن بماء الرازيانج، ويجفف ويستعمل.

أشياف يعرف ببرء يوم : شديدُ النفع في آخر الأرْماد، **أخلاطه** : إقليميا، ونُحاس مُحرَق من كل واحد ثلاثة دراهم، أشياف ماميثا درهمان، أقاقيا، وأفيون، من كل واحد درهم، ينعم [سحقه][201] ويُعجن بماء المطر ويجفف.

أشياف طرخما طيقون[202] : ينفع من الكِمَنة[203] والجَرَب والسُّلاق واسترخاء الجَفن[204] وريحَ السَّبَل، **أخلاطه** : شاذنج مغسولٌ اثنا عشر درهماً[205]، صمغٌ عربي عشرة دراهم، زنجارٌ خمسة دراهم، قلقطار محرَق خمسةُ دراهم، نحاسٌ محرَق أربعة دراهم، أفيون، وزعفران، من كل واحد درهم، يعجن بشرابٍ عتيقٍ أو بماء الرازيانج، يجفف.

أشياف الكليب : يسكن الوَجع ويَفُشُّ الورمَ من يومِه، **أخلاطه** : إثمد، وأقاقيا من كل واحد أربعون مثقالاً، إقليميا ستة مثاقيل، نحاسٌ مُحرَق مغسولٌ أربعة عشر مثقالاً، إسفيداجٌ ثمانية مثاقيل، سنبلٌ، وحُضَض، من كل واحد أربعة مثاقيل، جَنْدَبيدَسْتَر، وصَبْرٌ، وأفيون، وقلقطارُ مُحرَق من كل واحدٍ مثقالان، صمغٌ

---

(200) يعني : بلبن امرأة ترضع بنتاً.

(201) سقطت من ق.

(202) في ق «طرخماطبقان».

(203) في ق «الكمية».

(204) في ق «العين».

(205) في الأصل «درهم».

أربعون مثقالاً، [ينعّم سحقها][206]، يُعْجَنُ بماءِ طبيخ الورد، ويُجفف ويُستعمل ببياضِ البَيْض.

أشياف جالينوس : ينفع الأوجاعَ الشديدةَ والأرْمادَ عند انحطاطِها، **أخلاطُه** : إقليميا مغسول، ستة عشر مثقالاً، أقاقيا أربعون مثقالاً، نحاس محرَق أربعة عشر مثقالاً، أفيون، وحضَض، وشاذنج، وسنبلٌ، وزعفران، وصَبْر، وجنْدَبيدَسْتر، من كل واحد مثقالان، إسفيداج، وإثْمِد، من كل واحد ثمانية مثاقيل، صبرُ أسقوطري أربعةُ مثاقيل، صمغٌ عربيٌّ أربعون مثقالاً [ينعم سحقُها][207] يُعجَن بماءٍ ويُجفف.

أشيافُ يعرف بالكوكب الذي لا يُغْلَبْ : ينفَع الأوجاع الشديدة[208] والنتوء، والموسَرْج، والقُروح الوَسِخَة والمتآكلة، والعِلَل العتيقَة، ويجلو، ويُذهبُ الآثار، **أخلاطُه** : إقليميا مُحرَق مغسولٌ، وإسفيداج مغسولٌ، من كلِّ واحدٍ ستة عشر مثقالاً، نشاء، وكحلٌ [أصفهاني][209] من كلِّ واحد اثنا عشر مثقالاً، رماد تخليص النحاس وأسرَبٌ محرَق مغسولٌ، وطينُ شاموس[210] من كل واحدٍ ثمانية مثاقيل [ينعم سحقها][211] ويعجن بماء المطر ويجفف.

أشياف يعرف بالتفَّاحى[212] ينفعُ البُثورَ، والقُروح الغائرَة، والموسَرج،

---

(206) زيادة في د.

(207) زيادة في د.

(208) في د «الوجع الشديد».

(209) ناقصة من (د).

(210) ورد في حاشية (د) بخط مخالف للمخطوطة العبارة التالية «طينُ شاموس هو شيء أبيض بلاد الشام يُبيَّضُ به الجُدران» يقول : وهو غير الكلس الذي تبيض به الجدران، ومن صفات طين شاموس أنه إذا مسّه اللسان لصق به، وإذا بُلّ بالماء انماع سريعاً.

(211) زيادة في د.

(212) ورد في حاشية (د) بخط مخالف لخط المخطوطة العبارة التالية «ورأيته بتذكرة داود : إقليميا 16 مثقالاً إسفيداج 8 مثاقيل، كثرة 2 مثقالين، يعْجَنُ بماءِ المطر ويجفَّفُ ويُرفع، ويُحكّ ببياض البَيْض، انتهى».

والمواد الكثيرة، والعِلَل الحَديثَة، **أخلاطه** : إقليميا مُحْرَقٌ مَطْفِيٌّ بلبن الأُتُن ستة عشر مثقالاً، إسفيداجٌ مَغسولٌ ستة مثاقيل، زعفرانٌ أربعة مثاقيل، كُثيرا مثقالان [ينعم ويسحق](213) ويعجَن بماءِ المَطَر ويُجفف.

أشياف يعرف بالفاخر : **أخلاطه** : توتيا عشرة دراهم، شونيز(214) درهمان، ماميران درهم، كُثيرا مثقالٌ، إهليلج أصفر، وسمّاق وأشْنَة،من كل واحد درهمان، تنقع الأشْنَة والسّمّاق والإهليلج في ماء الوَرْد يومين [ويصفى](215) ثم يعجن به باقي الأدوية منعّمةً ويجفف.

أشياف العنبر : **أخلاطه** : راسخت درهمان، سنبل، وزعفران، من كل واحد نصف درهم، عَنْبَرٌ خام ربع درهم، صمغ عربي، وكُثيرا بيضاء، من كل واحد درهم، أقاقيا نصف درهم، يُعجن بماءٍ عَذْب ويجفَّف(216).

[الكلام في الأضمدة والأطلية الموضوعة على العين].

مرهم : يوضعُ على العين فيسكن التهابَها، ويقوّيها، ويمنع تجلُّبَ الموادّ إليها، ويسكّن الوَجَع، **أخلاطه** : ورق الورد اليابِس، وقشورُ الرّمان الحلْو رطباً، وعدس، من كل واحد خمسة دراهم، تطبخ في رِطل من الماءِ العَذْبِ، ثم يصفى ويُعْجَن بدهن الوَرْد ويستعمل.

دواء يوضع على العين فينفع الأوجاعَ الحارة، **أخلاطه** : زعفران، ولِبانٌ، وصَبْرٌ، ومُرّ، وأفيون وأنزروت من كل واحدٍ خمسةُ دراهم، ينعَّم ويُعجَن بِخَلٍّ وماء هِندباء أو ماء الكزبرة أو ماء الرِّجْلة، ويستعمل، وقد يُستعمل على الجَبْهَة أيضاً.

---

(213) سقط من ق.

(214) في د «حبة سودة» وهي الشونيز نفسها.

(215) زيادة في د.

(216) زيادة في د.

آخر يفعل الفعل المذكور، **أخلاطه**[217] : سويقُ الشّعير أربعة دراهم، عصفرٌ بَرّي درهمان، أفيونُ درهم، يعجَن بدهن وَرْدٍ ويستعمل.

دواء يعرف بفيلوكسايس : ينفعُ من الأوجاع الشَّديدة ويمنع تجلّب الموادّ، **أخلاطه** : وردُ طرِي مثقالان، بزَرُ البَنْج ثمانية مثاقيل، كُنْدُرُ ستة مثاقيل، مُرّ أربعة مثاقيل، سَويقُ الشعير ثمانيةَ عشر مثقالاً، صفارُ[218] بيضةٍ واحدة مَشْوِيّة، عصارةُ اليَبْروح أربعة مثاقيل، زعفران مثقالان، أفيون أربعة مثاقيل، يُعْجَن بشرابٍ قابِضٍ ويُعمل منه أقراصٌ وتُجَفَّف، ويستعمَل على العيْن من خارج بماءِ الهِنْدباء أو ماء الخَسِّ أو ماء لسانِ الحَمَل ونحو ذلك. والله الموفق للصواب[219].

---

(217) في د «منها أن يؤخذ».

(218) في د «صفرة».

(219) في د «والله تعالى أعلم بالصواب».

الجملة الثانية (*)

في أمراض الجزء الخارج من العين

ويشتمل الكلام فيه على بابين :

(*) وردت العبارة الآتية على هامش مخطوطة (د) بخط مخالف لخط المخطوطة [الجملة الثانية في أمراض الجفن، قرأ علي كاتب هذه النسخة من أولها إلى هنا هو الشيخ ولي الدين الهنيدي أعزه الله تعالى وكتبه يونس الطيب] وخاتمه.



الباب الأول
في أمراض الجفن

ويشتمل [الكلام فيه][1] على : مقدمة وثلاثين فصلاً [وخاتمة][2].

المقدمة :

يشتمل على قول كُلِّي في أمراضِ الجَفْن وأقسامِها.

إن الجَفْن لمملوءٌ بكثرة الأوجاع والأمراضِ، وذلك لأنه كثيرُ المشاركةِ للدّماغ بما فيه من العَصَب، ولظاهِرِ الرأس بما فيه من السِّمحاقِ، وللمعدةِ ونحوها من الأعضاء الهاضِمَة بما يرتفع إليه من أبخِرَتها ولشدَّة قبوله لهذه الأبخِرة، ويبادِرُ إليه التهَيُّجُ والانتفاخُ في سوءِ القِنْية إلى [الجفن][3] أولا ويعرض له المَرَضُ بمرضِ[4] كلِّ عضوٍ يشاركهُ، ولذلك هو من الأعضاء الكبيرة[5] الدلالة[6] على أحوال الأمراض الحادّة، وأكثرُ أمراضه هو بما يرتفع إليه من البُخار، أو ينحدرُ

(1) زيادة في د.
(2) (3) ناقصة من (د).
(4) في د «المرض».
(5) في د «الكثيرة».
(6) في ق «الدالة».

من النّزْلات، فلذلك [كان][7] أكثرها بمشاركة الأعضاء الهاضِمَة والسِّمحاق.

وأما الأمراضُ التي تعرِض له بمشاركةِ الدِّماغ فقليلةٌ، لأن[8] العصب الآتي إليه من الدّماغ هو [من][9] الزوج الثالث، وهو صُلْبٌ، فلن يَعرِضَ له آفةٌ بسبَبِ الدِّماغِ إلاّ لأمرٍ عظيمٍ.

وما كان من أمراضه تابعاً **للنّزْلاتِ** فهي لا مَحالة في الجفْن الأعلى أكثر.

وما كان منها تابعاً **للأبْخِرة** فينبغي أن يكُون عُروضُها في الجفن الأسفل أكثر، لأنه أقرب إلى مبدَأ تَصعُّدِ البُخار، لكن لما كان هذا البخارُ يلزمه أن يكثُر أيضاً في السّمحاق وينزل إلى الجَفْن، لا جَرَم كان الجَفْنان في ذلك كالمُتَقارِبَيْن.

وسببُ كثرةِ احتباسِ البُخارات والنَّزْلات فيه هو ما يشتمل عليه من انعطافِ السِّمحاق ومنَ الجِسم الصُّلب الذي هو في[10] حَشْوِ ذلك الانعطاف، فإن ما ينزلُ إليه أو يرتفع فيعسُر تحلّله هناك، فيُحتَبس، ولا كذلك باقي أعضاء الوجه إلا اللّثّة، فإن النوازلَ والأبخرة كلَّها تنتهي إليها، فلذلك لولا سهولة تحلُّل ذلك منها لأجْلِ سخَافَة جَوهَرِها لكانت صحتُها قليلةً جدّاً.

وأمراضُ الجَفْن منها ما يَخْتَصُّ بالجَفْن الأعلى فقط، كالشّرناق. **ومنها** ما يختص بالأعلى والأسفل : كالالتِصاق بالمُقْلة. **ومنها** ما يشارِكُه فيها الأعضاء الأخر : كالسَّلَع، وأمراضِ الحِكّة والحَرَكة والجَرَب والدّمّل والثآليل، وأيضاً **منها** ما يكونُ في السّطح الظاهرِ في الجَفْن كالشّرا والنَّمْلَة والدّمِ الميتِ. **ومنها** ما يكون في السطحِ الباطِن منه كالحكة والجَرَب والوردينَج والتوتة. **ومنها** ما يكون حدوثه فيهما[11] معاً كالقروح، والثآليل، والسلع، والدمل، [ومنها ما تكون][12] سطحية.

---

(7) سقطت من ق.

(8) في ق «فإن».

(9) زيادة في د.

(10) في ق «الذي فيه حشو ذلك الانعطاف».

(11) في د «لهما».

وهذه : **منها** ما يمكن ظهُورُه في السَّطْحَين معاً، كالبَرَدَة والشُّعَيْرة والتَّحجّر **ومنها** ما لا يظهرُ إلا في السَّطح الظاهِر فقط وبالتأمّل الصناعي، كالشّرناق. **ومنها** ما يكون في الهُدْب كزيادة الشَّعر وانتثاره وانقلابه وبياضِه. **ومنها** ما يكون في جُمْلةِ الجَفن، فإما في **الوَضْع** : كالالتِصاقِ والشَّتْرَة. أو في **الحركَة** : كالاسترْخاء وقلّةِ الطّرْف وكثرته كالحُسَا[13]، أو فيما **يحسه صاحبه** : كالثِّقل، أو **فيما يحدث له** من المقدار كالغِلَظ والتَّهَيُّج والانتفاخ والسّلاق فهذه هي الأمراضُ التي يكثُر عُروضها للجَفن.

ولنتكلم في كلِّ واحدٍ منها في فصلٍ يخُصُّه، ولنبدأ بما هو أكثر وأشهر. والله أعلم.

الفصل الأول

في القَمْلِ والقَمْقَام[14] الحادثين في الأجفان

إذا عَفِنَت في داخِل البدن مادةٌ فإما أن تكون بعد العُفونَة مستعدةً لصورةٍ حَيوانية أو لا تكون كذلك.

فإن كان الثاني وذلك أن تكون حارَّةً صفْراوية، أو يابسة سوداويّة، أو شديدةَ العُفونة حتى انتَقَلت إلى حالةٍ تُنافي الحَياة، وإن كانت في الأصلِ باردةً ورطبةً كما في البلغَم الشديد العُفونة، فلا تخلو حينئذ إما أن **تندَفِع** تلك المادّة **بالتَّمام**،

(12) في ق «فيما بين».

(13) في ق «والجسا».

(14) القمقام : بفتح القاف، صغار القردان، وهو ضرب من القمل شديد التشبث بالشعر، القمل : Pediculus أو Louse القمقام : Phthirius أو Morpio.

وذلك بأن تخرُج ببوْلٍ أو بِرازٍ ونحوهما فيخلصَ البدنُ من شرِّها، أو **تندفعَ ولكن لا بالتَّمام** بل إلى ناحية الجِلْدِ مثلا، فيحدث عنها أورامٌ أو بثورٌ رَدِيَّتان[15] ونحو ذلك إن احتبست في الجلد أو بالقرب منه، وإلاّ حَدَث عنها وسخُ الجِلْدِ ونحوه، أَوْ **لا تندفعُ** البَتَّة، فلابد وأن يحدث عنها سُخُونَةٌ تابعة للعُفونة، فإن كانت تلك السُّخُونة كثيرةً حدثت الحمَّيات، وإن كانت دون ذلك سخَنَ البدنُ وبقي كذلك إلى أن تشْتَد تلك السُّخونة فتحدث حُمى، أوْ تندفعَ تلك المادة فتحدث ما قلناه أولاً.

وإن كان الأول وهو أن تكون تلك المادةُ مستعدةً لصورةٍ حيوانية فلا تخلو إما أن تكون في موضعٍ **متَّسع** فيحدث عنها مثلُ الدُودِ والحَيَّات، أَوْ تكون[16] **في موضع ضيق** جدّاً، كما تكون في مسامّ الجلد فيحدث عنها حينئذ القَمْلُ إن كانَ لها قَدْر يُعْتَدُّ به، وإلا القَمْقَامُ، وإنما وجب ذلك لأن الله تبارك وتعالى [ذِكْرُه][17] لكرمه لا يمنع مُسْتَحِقّ حَقَّه[18]، فلا يمنعُ هذه المادَّة ما تستحقُّه من الصُّورَة الحَيَوانية بل يعطيها ما هو الأفضل لها حينئذ، وذلك هو : الصُّورَةُ الدوديَّة أو القَمْلِيّة ونحوها.

وينتفعُ البدَنُ بذلك من وجهين :

أحدُهما : نَقاؤُهُ من تلك المادّة التي لو بقيَت فيه على عفونَتِها لحدَثَ عنها ما قلناه أولاً.

وثانيهما : أن جميعَ الحيوان إنما يتَغَذّى[19] بما هو مُشاكِلٌ له مناسِبٌ لجوهَره،

---

(15) في د «ردية»، يعني رديئة.

(16) في ق «أو لا تكون».

(17) زيادة في د.

(18) في ق «مستَحَقّه».

(19) في د «يغتذي».

فلذلك يكون غذاء هذا الحيوان[20] من المواد العَفِنَة التي في البَدَن وما يشابهها، فيخلُص البَدَن من تلك الموادِ.

وحصولُ هذه الصورة القَمْليّة ونحوِها قد يكون في **داخِل المَسام** فيحوجُ إلى الحَكّ المُخَلْخِل للمَسامّ حتى تخرج حينئذ إلى ظاهرِ الجِلْدِ لاتساع السبيل لها، وقد يكون في خارج المسام[21] فلا يحدث عنها حكٌّ إلا إذا أخذَتْ في الحَرَكَة والأكْل.

وإنما شرطنا في مادة هذه الحيوانات أن تكون عِفِنَة، لأنها لو لم تكن كذلك لكانت مناسبةً لجوهرِ البَدَن ومزاجِه، فكانت طبيعةً متصرفةً فيها، ومحيلةً لها إلى مشاكلة أعضائه، فلا يتولَّد منها غير ذلك، وإذ هذه المادة القملية من جنسِ المادّة التي يحدُث عنها الوَسَخ من النوع الرَّطْب منها فلذلك إنما يكثُر تولُّدُ القملِ والقَمْقَام لمن تكثُر في الرُّطوبات إمّا **بالطَّبْعِ** كالمرطوبي الأمزجة[22]، أو المَرطوبي الدِّماغ وحده، وإما **بالاكتساب** كالمتفننين في الأغذية، المكثرين منها، خاصة من كل من هؤلاء قليل التنظيفِ قليلَ استعمال الرياضة قليل دُخولِ الحَمام، فتبقى المادةُ ثابتةً فيه إلى أن تتصورَ بصورةٍ هذا الحيوان.

العلامات : علاماتُ حدوثِ مشاهدتُها في شَفْرِ الجَفْن مع حِكة تعرِضُ هناك، وانفصالُ بعضِها عند الحِكّة.

والقمقام : حيوان صغيرٌ ذو أرجل كثيرة وسمرة شديدة لأن مادته أحدّ وأقلّ رطوبةً، ولذلك هو أكثر حَكّاً.

العلاج : تبدأ أولاً **بإزالة السَّببِ المادِّي**، فتنَقّي البَدَنَ والرأسَ والجَفْن من الرُّطوبات العَفِنَة، ومن الزائدة وإنْ لم تكن عَفِنَة لئلاّ تَعَفَّنَ وتصيرَ مادَّةً، ويتم

(20) في د «هذه الحيوانات».

(21) في ق «الجلد».

(22) في ق «المزاج».

ذلك بتناول الأيارجات، وحَبِّ الأيارج، وأيارج لوغاديا موافق، وكذلك حبَّ القوقايا، وربّما احتيج إلى فَصْدٍ، ثم تستعمل الغراغرَ المنقيّة للدّماغ، خاصَّةً التي فيها ــ مع ذلك ــ قتلٌ لهذه الحيوانات، فتكون مُعينةً على قَتْلِها بما يتصَعَّد منها إلى العَين من طريق الأنف، ثم يرشَحُ إلى ملاقاةِ شَفْرِ الجَفْن، وهذه الغراغرُ مثلُ المتخذَة من الخَلِّ والخَرْدَل، ثم بعد ذلك تنقّي الجَفْن بالتَّحْليل بالمياه المالحَة والكِبريتية تنطيلاً بها، ثم تستعمل الأدْوِية القتّالة لهذه الحيواناتِ على شَفْر الجَفْن، وهذه مثل : **لطوخ** متخذٍ من الشَّبِّ، ونصفُه مَيُويزَج[23] مَزْرورَيْن أو مَعْجُونَيْن بخَلِّ خَمْر.

وأجود منه : خَلُّ العُنْصُل[24]، وربما زِيدَ عليهما صَبْر وبَوْرَق من كل [واحد][25] نصف جزء.

وكذلك الدّواء المتخذ من البَوْرَق والمَيُويزَج مناصفة.

والتكحيل[26] بالروشنايا جيداً، فإن عَلِمَ أولاً أن البَدَن والدِّماغ نقيانِ[27] استعملت هذه الأدوية أولا. **والقيءُ** قد ينفع في هذا باستفراغِه البَلْغَم، ولابدَّ من التكثيرِ من الحمَّامِ والرياضَةِ والاغتداءِ بما يقلِّل الرطوباتِ كالشَّوايا والقَلايا[28]، وهَجَرَ الفواكه والبُقول المرطبتين واللبن خاصةً والتِّين والله أعلم.

---

(23) المُيويزج : يعرف بـ «زبيب الجبل» حاد الطعم، أسود اللون، يقتل القمل في الرأس خاصة مع الراتينج، ويقتل قمل الأجفان وحده.

(24) العُنْصُل : هو بصل البر، أو بصل الفار، ورقه مثل الكُرّاث.

(25) سقطت من ق.

(26) في د «الكحل».

(27) في الأصل «تقيِّين».

(28) الشوايا والقلايا : الأطعمة المشوية والمقلية.

الفصل الثاني

في السُّلاق واسمه اليوناني[29] «ايوسيما»

إذا احتبَست في الجَفْنِ مادةٌ فهي لا مَحالة تُحدِث الثِّقَل، وحينئذ لا تَخْلو[30] : إما أن تكون رطبةً أو يابسة، فإن كانت رطبة : فإما أن تكون بُخاريَّة فيحدُثُ التَّهَيُّجُ، أو غير بخاريةً، وإما أن تكون حارّة[31] أو لا تكون كذلك، فإن كانت حارة[32] فإما أن وتجتمع في موضع واحد من الجفن فيحدُث الدُّمَّلُ، أو لا تجتمِع، فإما **أن تندَفِع عن**[33] **عُمْقِ الجَفْن**، أو لا يكون كذلك، فإن اندفَعَتْ عن عُمْقِه فإما إلى سطْحِة، فلا[34] يظهر عنها تفرُّقُ اتِّصالٍ، فيحدثُ القُروح والجَرَب، أو لا يظهر عنها ذلك، فتحدُث الحكَّة ونحوها، أو يكون اندفاعُها إلى طَرَفِهِ، فإن قَبِلَتْ الحياةَ حدث عنها القَمْل والقَمْقام [كما قدمنا][35]، وإلاّ حدَثَ عنها وسَخٌ ورَمَصٌ، **وإن لم تندفع عن عُمْقِ الجفن** حدث عنها السُّلاق، فإن لم تكن هذه المادة حارّة[36] فإما أن تكون تتحلَّلُ كُلُّها، فيحدث عنها عُروقُ الجَفْن ورمَصُه ووسخُه[37]، أو لا تَتَحلَّل كلُّها، فإما أن يتحلَّل لطيفُها ويبقى لا محالة كثيفُها، فيحدث الغِلَظُ، أو لا يكون كذلك، فيحدث الانتفاخُ، وإن كانت هذه المادّةُ يابِسةً فإن لم تجتمع إلى موضع ما أحدثت

---

(29) في د «باليونانية».

(30) في ق «يخلق».

(31) (32) حادة.

(33) في ق «من».

(34) ناقصة من د.

(35) سقطت من ق.

(36) الحادة.

(37) في د «ورشحه».

الجَسَا، وإن اجتمعت أحدثَت الشَّعيرَة إن كانت مُستطيلة، والبِّردة إن كانت مستديرة، والتَّحَجُّرَ إن كانت بشكل آخر.

فالسُّلاق مرضٌ يحدثُ في الجَفْن عن مادةٍ غليظةٍ حادَّة رديَّة أكّالَةٍ فلِغِلَظِها يغلُظُ الجَفْن، ولحرارَتِها وأكلِها تُقرِّح الأشفارَ وينثُرُ الهُدْب من الجَفْن، ولحرارتها يحمرَّ الجَفْن، لأن الحرارة لابدَّ وأن يلزمَها تسخينُ الدَّمِ الذي في العُضْو، ويلزَمُ ذلك انتشادة[38]، فيظهرُ لونُه، وأكثرُ ظهورِ هذا الغِلَظِ والحُمْرةِ هو في قريب[39] الشَّفر وعنده، لأن احتباسَ المادّة أكثرهُ هناك، وأكثر ذلك عند الماق، إما الأكبر أو الأصغر أو عندهما معاً، لأن نفوذَ المادّة إلى هناك أكثر، إذ وسطُ الشَّفر أصْلبُ، ويتبع هذا المرضَ فسادُ حالِ العَيْن بسبب مجاورتها للجَفْن التي بهذه الحالِ وتضررها بِحِدّةِ مادّته ومزاحمَة غلظِهِ، وهذِهِ المادة في الأكثر تكون بلْغَماً بَوْرَقِياً وقد تكون من دمٍ عملت فيه حرارةٌ غريبةٌ فحلَّلت بعضَ لطيفهِ، ولم تَصِر بعد ذلك سوداء.

العلامات : أما علامة السُّلاق جملة : فالأعراض التي تقدّم ذكرُها إما علامة دمَويَّة المادَّة، فزيادةُ الحمرة وقلّةُ الثِقل، لأن المادة البلغميّة يُحَسُّ بثِقْلِها أكثر لما تحدثهُ من ابتلال العَصَب المُحَرِّك، فيكون إقلالُه للعُضو أضعف.

العلاج : نبدأ **أولاً بتنقية البدَن والرأس**.

أَمَّا حيثُ المادّة **بلغميةٌ** فبحبِّ الأيارج، وأيارج لوغَاديَا، وحبِّ القوقايا، على حسب ما نرى، ولا نَفْصِد إلاّ أن يكون هناك امتلاء دمويّ، وإدامَةُ الحمّام من أوفَقِ الأشياء لتحليلِه للمادّة وتفتيحِه المسامّ ولكسره[40] حِدَّة المادّة، فإن كان قديماً فلابُدَّ مع ذلك من زيادةِ جَذْبٍ إلى أسْفَلَ ولو بحِجامةِ السّاق.

---

(38) في ق «انتشاره».

(39) في د «قرنة».

(40) في ق «ولكثرة».

وأما حيثُ المادة **دموية** فلابد مع هذه الاستفراغات من تقدُّم الفَصْدِ، وقد يُفْصَد عِرْق الجَبْهة إذا كان قديماً، وذلك بعد نقاءِ البَدَن.

أما الأَدْوِيَةُ الموضِعِيَّة فمنها ما يستعمل على الجفن، ومنها ما يستعمل في العَيْن. أما المستعملة على الجفن : فقد يكون أكثرُ المقصودِ منها **إخراج المادّة**، وقد يكون أكثرُ المقصودِ منها **تعديلَ كيفيتها**، وقد يقصد منها **الأمران** على السواء.

أما الأولى : فينبغي أن تكون من المجفِّفات مثل التَّضْميد بالعَدسِ المطبوخِ بماء الوَرْد، إذ المحلِّلات كلُّها حارَّةٌ تزيد في فسادِ المادة اللهم إلا أن يكون السُّلاق قديماً أو حادثاً عن رَمَد.

أما القديم فلأن المُجففات لا تقوى على إخراج مادَّته لتمكّنها، ولأن المادّة تكون فيه إلى جفافٍ بطول المُدَّة، فلذلك يُقْتَصَر فيه على[41] المحلِّلات كدواءٍ متخذٍ من نُحاسٍ مُحْرَقٍ نصف درهم، زاجٍ ثلاثة دراهم، زعفرانٍ وفلفلٍ درهم، يُسحَق بشرابٍ عفصٍ ليقوى بعُفوصته فلا يضعف الجَفْن بقوة المُحَلِّلات، وينبغي أن يُطْبَخ به حتى يصيرَ كالعَسَل الرقيق[42] ويستعمل.

وأما الكائن عقيبَ الرَّمد فلأنه لابد وأن يكون الجَفْنُ معه قد تكثَّفَ بتبريد الكَحَّالين، ولابد وأن تكون المادّة شديدةَ الغِلَظ بتحليلِ حرارَةِ الرَّمَد للطيفها، فلذلك لابُدَّ فيه من المُحَلِّلاتِ، ولكن ينبغي أن لا تكون شديدةَ الحرارةِ لئلاّ تعيد الرمدَ، وينبغي أيضاً أن تكونَ مع ذلك مُقَوِّيةً لأجل الضَّعْف الحادِث بالرَّمَد، فلذلك لابُدَّ من خَلْطِها بالمُجَفِّفات لتعاون المُحَلِّلات على إخراجِ المادَّة، وذلك كدواءٍ متَّخَذٌ من زاجِ الحبر وزعفرانٍ وسنبلٍ من كل واحد جزءَ شاذنج عشرة أجزاء، يشيّف به الجَفْن.

وأما الثانية : وهي [الأدويةُ المستعمَلَةُ على الجَفْن][43] التي أكثر المقصودِ

---

(41) في ق «يفتقر فيه إلى».

(42) في ق «الرقيل».

(43) ناقصة من (د).

منها : **تعديلُ كيفيةِ المادةِ** فكضمادٍ متخذٍمن بَقْلَةِ الحَمْقاء، والهِندباء، ودهنِ الورد، وبياضِ البَيْض.

وأما الثالثة : وهي التي يقصد منها **الأمران** على السواء فكدواءٍ متخذٍ من عدس مقشَّر، وسمّاقٍ، وشحم الرُّمان، وورد معجونٍ ميبَخْتِج[44].

وينبغي أن يكونَ استعمالُ الأدوية لَيْلاً[45] ليدومَ بقاؤها على الجَفن، فتقوى على التّحليلِ، فإن تحليلَ الغَليظ وإخراجَه من المسامّ مع ضيقِها عَسِرٌ، وأما النهارُ فيُجْعَلُ للحمّامِ، وأما الأدويةُ التي تُستعمَل في العَيْن فينبغي أن تكون مع تقويتِها مُحَلِّلة مُجفِّفة، لتكون بتقويتِها مانعةً من قبولِ المُقْلَة التَّضرّر من الجَفْن، ومُعينَةً لها على مدافَعَةِ الفُضول، وبتحليلها وتجفيفِها مُخرجةً لما حصل فيها وفي الأجفانِ من المواد، ويراعى دائماً أهمُّ الأمرين، فلذلك تارة يستعمل في ذلك برودُ الحِصرِم، وتارة الأشياف الأحمر. هذا كله مع **إجادَة الغِذاء** وتناول ما يَتَولَّد عنه دمٌ لطيفٌ رطبٌ محمود كلحم الحوليّ[46] من الضأن، والدَّجاجِ السَّمين، والبَيْضِ النيمَرِشْت ولابأسَ بالتفكُّهِ بما فيه تبريدٌ وتعديلٌ كالرّماد وما أشبه ذلك وبالله التوفيق، [والله تعالى أعلم][47].

الفصل الثالث

في الجَسَا[48]

الجاسي في اللغة هو الشديدُ الصُّلْب، وسمي هذا المَرض بالجَسَا لما يلزمه من

---

(44) ميبختج : تأولية بالفارسية (مطبوخ العنب) وهو (الربّ) (المعتمد في الأدوية القرن) 511.

(45) في ق «لئلا».

(46) الحولي : ما أتى عليه حول، وبلغ من العمر سنة.

(47) سقط من ق.

(48) Induration.

صَلاَبَة الجَفْن، وهذا المَرَضُ للجَفن كالإعياء الورمي أو القَشَفِي، لباقي[49] الأعضاء، فلذلك حالُه في الأسباب والأعراض ونحوها حالُ نَظيرِهِ منهما والإعياء **القشفي** : سببه يبوسة ساذجة، وحدوثه نادرٌ، وكذلك نظيره ها هنا، **وأما الوَرَمي** : فسببه مادةٌ غليظةٌ ليست شديدة[50] الحِدَّة، والرداءة، وإلا كانت تُحدث **الإعياءَ القَروحي**، وكذلك نظيره ها هنا، فإن المادّة ها هنا لو كانت شديدةَ الرداءةِ لكانت تحدثُ السُّلاق، وكلا نوعي الإعياء يلزمه عُسْر حَرَكة العُضْو، **وأما القَشَفي** فلِعسر[51] قبولِ اليابِس للاجتماعِ والانبساطِ اللذين لابُدَّ منهما في الحركة. **وأمّا الورمي** فلأجل ملء مادَّتِهِ تخلُّل العُضْوَ فيتعسر اجتماع أجزائِه وانبساطها، وكذلك الحال في نظيريهما هاهنا، ولابد وأن يكون السبب ها هنا قويّاً، وإلاّ لم تعسُر الحركةُ في عضوٍ صغيرٍ خفيفٍ جدّاً، فلذلك ما يكون منه عن مادة فلابد وأن تكون تلك المادّة لزجة وإلاّ لم يعسُر تفريقُها على القُوَّة المحرّكة، وقد يعرض للطبقة المُلْتَحِمَة تكاثُفٌ وصلابةٌ تسمى أيضاً بالجَسَا، ويحدث أيضاً عن يُبوسَةٍ ساذجةٍ أو مادةٍ غليظةٍ يابسةٍ وفي الأكثرِ يكون ذلك مع جَسَاوة الأجْفان، لأن أكثره مادّي، ونفوذُ المواد[52] إلى الملتحِمَة أكثرُه من طريق الأجفان، وقد يحدث هذا الجَسا في الأجفان دون المُلْتَحِمة، وذلك إذا لم تتعد المادّةُ للأجفان.

العلامات : أما علامات الجَسا مطلقاً، فألمٌ في الجَفْن، وصلابةٌ، وحمرةٌ، وعُسْرُ حركةٍ، وأما **علامات القَشَفي اليُبوسي** فنحافةُ الجَفْن، وتقدُّم أسبابٍ مُجَففةٍ كالحُمَّى المحرِقة والإسهال المتواتِرِ، وحدوثُه بتدريجٍ، والألمُ فيه أقل، لأنه

---

(49) في ق «أما في».

(50) في د «بشديدة».

(51) في ق «ولعسر».

(52) في د «المادة».

لليبوسةِ وحدِها، **وفي المادي** لذلك ولتمديد المادة، فلهذا أكثرُ وجَعِ المادّي تَمدُّدِي، **ووجعُ اليبوسي** قشَفي، وكذلك حمرةُ الجَفْن في اليبوسي أقلُ، لأنها لأجل الوَجَع وحدِه، **وفي المادي** كذلك[53]، وللمادة الحابِسةِ للأبخرة خاصة إذا كانت دَمويَّة، وكذلك عُسْرُ الحركة في اليبوسي أقل، لأن امتلاء الفُرَج في المادّي أشد منعاً للتجمّع والانبساط، **وأعراض اليُبوسي** ثِقَلٌ بَعْد النوم لما[54] يفيدُه النومُ من الرطوبَة، ولا كذلك أعراض المادّي، فإنها تزدادُ حينئذٍ لفقدانِ الحَرَكة المُلَطِّفة في النوم، وكلا[55] النوعين يقلّ فيه السَّيلانُ، أما **اليُبوسي** فظاهرٌ، وأما **المادّي** فلغِلَظ مادَّته ويبوسَتِها، ولكنه في الأكثر لا يخلو من تفاريقِ رَمَصٍ، خاصةً إذا كان النومُ[56] كثيراً، وهذا الرَّمَصُ في الأكثر يابسٌ صلْبٌ، لأن المادّةَ في الأكثر سَوْداوِيّةٌ، وأكثرُه عند الموق، وخاصةً الماقِ الأعظمِ، لأن الرطوبة هناك أزيَد.

وأما علامات المادي : فثقل الجَفْن وغلَظُه، وتقدُّمُ التَّدبير الغَليظ اليابِس كالتغَذِّي بالقلايا والأشْوِيَة والعدس والقَدِيد ونحو ذلك، وقد يَحْدُث بعد الأرمادِ الطّويلةِ إذا لم يكمُل تَحَلُّلُ المادَّةِ من الجَفْن.

العلاج لما كان هذا المرضُ عن يُبُوسَة فعلاجُه الترطيبُ إما وَحْدَهُ حيث السبب يبوسه ساذجه، أو مع تليينٍ وتحليلٍ حيث السببُ مادةٌ غليظةٌ يابسةٌ، وقد يُحتاج مع ذلك إلى **تبريدٍ** إن كان هناك حَرارةٌ، وقد يحتاج إلى **استفراغ** للخَلْط الذي بهذه الصفة إذا كان هناك امتلاء ولذلك قد ينتفعون حينئذ بالأدوية المدمِّعَة لتسييلِها المادةَ المالِحَة، وترقيقِها الغليظة.

أما **ترطيب اليبوسة** : فبالأدهان المرطِّبَة كدهن البنفسَجِ والقَرعِ والخِلاَّف واللَّينوفَر، يُغَرَّقُ بها الرأسُ والجَفْن، وكذلك **التنطيلُ** بالمياه الفاتِرَة، خاصةً المطبوخ

(53) في ق «لذلك».

(54) في ق «اما».

(55) في ق «وكذلك».

(56) في ق «الدم».

فيها مثلُ القَرْعِ واللينوفر والخِطْمِيّ والبنفسج والبَطيخ، **وتضميد**[57] العينِ عند النّوم ببياضِ البَيْض ودهنِ الوَرْد.

وأما الترطيب مع التليين : فبمثل لعابِ الحُلْبة، ولعاب بزر الكَتّان، خاصةً الملعَّبَيْن باللّبَن، وكذلك شحمِ الدجاجِ، مع لعابِ بزرِ الكِتان، والشمعِ، ودهنِ الورد ويضمّدُ به العَين. **والحَمّاماتُ** العذبةُ جيدةٌ، لكن في اليبوسي يُخرجُ منها بسرعة، ويُكثِرُ فيها من استعمال الماءِ، وكذلك وضعُ الإسفنْجِ المبلولِ بالماءِ الحارّ، خاصةً في الجَسَا الماذّي، ولابد مع هذا من **تجنب** المجفّفاتِ كالتَعَبِ المُفرِط، والجماعِ الكَثير، والتزامِ الأغذِيَة الخَفيفَةِ اللطيفَةِ المرطِّبَةِ التَّفِهَة، كالإسفيداجِ المتخَذِ من لحم الحَوْلِيّ من الضأن أو الأجْدِيَة والدّجاج المُسَمَّن[58]، وكذلك الأحْساءِ المتخذةِ بدهن اللوزِ ومُخِّ البَيْضِ النيمرشت، **والاستكثار** من الأمراقِ والثَّرائد والفواكه المرطِّبة كالمشمس والآجّاصِ. والحلاوات جيدة [والله تعالى أعلم][59].

الفصل الرابع

في غِلَظِ الأجْفان

هذا مرضٌ يَرْبُو لَهُ الجَفن، ويَتكاثفُ ويحمّر حتى يُشبهَ الجَفْن الجَرِبَ مع فقدانِ الأعراض الخاصَّة بالسُّلاق والجسا.

وسببه : مادةٌ غليظةٌ تُحتَبَس في مسام الجَفْن، فتتكاثَف، ويزدادُ حجمُه

(57) في ق «وتضمد».

(58) في د «السمين».

(59) زيادة في د.

وتحْتَبسُ الأبخرةَ فيه لتكاثفه، فتحمره [ويحدث كثيراً عند العشاء مساء][60] وفي الأكثر يتبع الجَرَب، وقد يحدُث بعد الرَّمَد ونحوه، لأجل الأطْلِية والأضْمِدَة اللتين[61] يستعملان على العَين للتَّبْريد، فيمنعان التحَلُّل.

العلاج : لما كان هذا المرضُ من مادةٍ غليظةٍ محتَبَسَة، فعلاجُه تلطيفُ هذه المادَّةِ وتليينُها وإخراجُها، ويتم ذلك بالاستكثارِ من الحمَّام المحلِّل، والأكْحال المتخَذَةِ من الحَجَر الأرْمِني، وحجَر اللازَوَرْد، مع نوَى التَّمْر المُحْرَق، والروشنايا جَيّد، وكذلك : الباسْلِيقون والأشيافُ الأحمر، ونحو ذلك.

ولابد من تلطيف **الغذاء**، وأمراقُ اللحومِ جيدةٌ، خاصة مرقَةُ الدّجاج والفراريجِ ـــ إسفيدياجه ـــ وكذلك البيضُ النيمرشت، وأما **الشراب**[62] : فيُهْجَرُ لتبخيره، وأظن أن الصّرف قد ينفَعُ بتحليلِهِ وتلطيفِه، وقد يُستعَانُ على تحليلِ هذه المادّة بحَكِّ الجَفْن بالميلِ من خارجٍ [والله تعالى أعلم][63].

الفصل الخامس

في تهَيُّجِ الأجْفان[64]

هذا مرضٌ عن مادةٍ رقيقةٍ بخاريّة تنفُذُ في خَلَلِ الجَفْنِ، فيربو لذلك وينتفخُ، ويحدُثُ في الأكثر لآفَةٍ في غيرِ الجَفْن، مثل كثرةِ الأبخِرَة إما لضعفِ الهَضْم كما يحدث في السَّهَر، وعند الامتلاء من الأغذِيَة وخاصةً الرطبة، وكذلك إذا فَسَدَ الغذاء في المَعِدة، وإما لاجتماعِ رطوباتٍ كثيرةٍ مع حرارةٍ مُصعِّدة وذلك في عضوٍ

(60) زيادة في د.

(61) في د «اللذين».

(62) المراد بالشراب : ما يسمى بالمشروبات الروحية، وأنواع الخمور.

(63) زيادة في د.

(64) Irritation.

يحاذي الجَفْن كما في ذاتِ الرِّئة، أو يحاذي ما يتصلُ بِه كما في لِيَتْرْغُس وإمّا لرطوباتٍ في البدن كلِّه تقصُر الطبيعةُ عن إصلاحها، فيكثر تبخُّرُها كما يحدث في النّاقِهِ الذي ليس ينقى، ولذلك يُنذِر هذا بالنَّكْسَة، خاصةً إذا كانت الأعضاءُ الأُخَر نحيفةً، فيدُلّ ذلك على رداءَة الأخلاطِ حتى لا تَصلُح مع كثرَتِها لغذاءِ الأعضاءِ، وإنما اختُصّ الجَفْن بكثرةِ قبولِ التَهيُّج : لأنه موضعٌ حيث تصعَدُ إليه الأبخرةُ، وحيث تكثُر إليه النوازلُ من السِّمحاق، ولذلك لوْلا دوامُ حركتِه لكان التَهيُّج يلازمُه، فلذلك إذا قلَّت حركتُه كما في نوم النَّهارِ تهيَّجَ، وقد يحدث التَّهيُّجُ لآفة في الجَفْن نفسِه كما إذا ضَعُفَ هضْمُه وهو قليلٌ.

العلاج : يعالج كلُّ سبَبٍ بما يليقُ به، ثم يحلَّل ما في الجَفْن بالتَّكميدِ بالجَاوَرْس[65] المسخَّن، أو المِلحِ المُسَخَّن، وكذلك لطخُ الجَفْن بالخَلِّ والبَوْرَق [والله أعلم][66].

الفصل السادس

في انتفاخ الأجفان[67]

هذا ورمٌ يحدُثُ في الجَفْن عن مادةٍ باردةٍ في الأصل، وقد حدثت لها حَرَارَةٌ ما لأَجْلِها يحدُث حِكَّةٌ، وتلك المادّة إما ذات قوامٍ ورطبةٌ، وهي البلغمُ الذي إلى مُلوحَةٍ ؛ أو يابسةٌ وهي السَّوداء، أو غيرُ ذاتِ قَوامٍ ومع ذلك سيّالة، وهي : المائِيَّةُ المالِحَة ؛ أو غيرُ سيالة، وهي : الريح المُمَدِّدَة.

ولابد وأن يكونَ البَلْغَمُ والسوداء المحدَثان لذلك رقيقَين، وإلا كان ورمُها إلى

(65) الجاوَرْس : صنف من الدُّخن، صغير الحب، أغبر اللون.

(66) زيادة في (د).

(67) في ت «الجفن».

صلابَةٍ، وقيل : إنه يحدث عن وَرَم فَلْغَموني[68]، ولا كثير مُشاحَّة في تسميَّة ذلك بالانتفاخ.

العلامات : ما كان من **ريحٍ** فإنه يكون مع خِفَّةٍ، ويحدُث دفعَةً لسهولة نفوذِ الريحِ مع قُوّةِ حركتِها، ويكون أكثرُه عند الموقِ الأعظَم، لأن ذلك الموضعَ أقبلَ لنفوذِ الريحِ لأجلِ لِينِه، فلذلك يكثُر الانتفاخُ هناك حتى يُشبهَ ما يُحْدِثه لسعَ الذباب[69]، وربما ظهَرَ معه ما يشْبِه الشّرا، وأكثرُ حدوثِه للمشايخِ لكثرة فضولِهم الأرضية الممازِجَة لرطوباتٍ يسهُل صعودُها دُخانيةً، ويحدث منها الريحُ، وحدوثُه لهم في الصيفِ أكثر، لأن حرارَتَه تصعِّدُ موادَّهم مما يَحدث فيها من الغليان.

وما كان عن **بلغم** : فلابد معه من ثِقَل وقبولِ الانْغِمَازِ بسهولَةٍ لأجلِ لينِ البلغَم، ويخفض[70] أثرُ الانغمازِ مدَّةً ثم يعودُ.

وما كان من **مائية** : فإن انغمازَه وعودَهُ أسرعُ.

وما كان عن **سوداء** كان مع تَمَدُّدٍ وصلابةٍ، أما **التمدُّد** : فلأن السوداء لغِلَظِها تخرُج إلى مكانٍ أوسع. وأما **الصلابة** : فلأرضيَّة السوداء، ويكون الثِّقَلُ أقلَّ مما في البَلْغَمي، وفي الأكثر مع الجَفْن والعَيْن، لأن السوداء لغِلَظِها لا يسهُل تحلُّلُها، فما يندفع منها إلى الجَفْن يبقى إلى أن ينفُذَ إلى المُقْلةِ، ولا كذلك باقي الموادِ، فإنها تتحلَّل من الجَفْن بدون ذلك، **ولون** البَلْغَميّ إلى بياض، ولون هذا إلى كُمودَةٍ، وأكثرُه بعدَ الرَّمدِ أو الجَدَرِيّ لما يبقى بعدَهما من الموادّ العاصِية عن التَّحلُّل.

وما كان عن **الدم** فعلاماته علامات الدُّمَّل.

---

(68) الورم الفلغموني : هو ورم التهابي منتشر ينتج عن إصابة النسيج الصنام والرخو الالتهاب في أي مكان في الجسم، وإذا ما أزمن توضع الالتهاب وأدى إلى تشكل الخراج (انظر معجم دورلاندز الطبي).

(69) في د «الدواب».

(70) في ق «يُخْفَظ».

العلاج : **ينقى** البَدَنُ والرأسُ من المادَّة الفاعِلَة لذلك، ويُجوِّدُ الغذاء، ثم **يحلّل** ما في الجَفْن بمثل التَّضْميدِ بوَرَقِ الخِطْمي، وأقوى منه ورق الخِرْوَع، يُدَقّ أيُّهما كان ويُعْجَن بماءِ الشَّبَت، وكذلك التكميدُ بإسفِنْجَة مشرَّبة خلاًّ وماءً حاراً، والطلاءُ بالزَّعْفرانِ والصَّبْر والحَضَض يُعْجَنُ بماء الشَّبَت، وربما احتيج إلى **تبريد** بالفُوفَل أو عِنَبِ الثَّعْلَب أو نحوهما [والله تعالى أعلم][71].

الفصل السابع

في ثِقَل الأجفان[72]

إنما يكون هذا مرضاً إذا تَفَاقَم[73] حتى يعسر معه[74] فتحُ الجَفْن، وفي الأكثر يتبع مرضاً آخر، ويحدُث لانتقالِ مادةٍ كما في الشّرناق والغِلَظ والتَّهَيُّج وفي ابتداء النوائب، لما يتصعَّدُ حينئذٍ إلى الجفن، وقد يكونُ لسقوط القوة عن إقلالِ الجَفن كما في آخر الدّق، فيكون من علائم المَوْت [والله تعالى أعلم][75].

الفصل الثامن

في الدّمل في الأجفان[76]

ويُعرَف في العُرف العامي[77] بالكُدْكُدْ، وهو ورمٌ صغيرٌ إلى صلابَةٍ ودمَوِيَّة،

(71) زيادة في د.

(72) Eyelid Heavyness.

(73) في د، ت «تاظم».

(74) في ق «عَسُرَ».

(75) زيادة في د.

(76) Furuncle.

(77) في ق «العام».

يعرُض في الجَفْن، وربما تحلَّل، وربما جُمِع وصار خَرّاجاً[78] صغيراً، وهو الأولى باسم «الدُّمَّل» ويحدُث كثيراً عندَ الإكثارِ من الأغذيةِ الغَليظَة كالهَرائس، والرؤوسِ، والقديد، ولحْمِ البَقَر، والعدس، وخاصة إذا أكثَر العَشاء في المساء.

العلاج : قد يُحتاج في هذا إلى فَصْدٍ وتنقيةٍ بمثلِ طبيخِ الفاكهةِ، وتلطيفِ الغذاء، ثم ينطَّل بالماء الحارّ، ويدهَنُ بدهنِ وردٍ وشمعٍ، والشّياف الأحمَرُ اللَّينُ جيدٌ، ولعتيق منه : مرهم الدياخيلون، وقد يُعْمَلُ بالحديدِ، بأن يؤخَذ بالمِقْراضِ، فإذا سال منَ الدّمِ قدرَ الكفايَةِ ذَرَّ عليه الذُّرورَ الأصفر [والله تعالى أعلم][79].

الفصل التاسع

في الشَّرا[80] الحادثِ في الأجفان

سببُ هذا : مائيةٌ حادَّةٌ تحدُثُ في الجَفْنِ أوّلاً حكةٌ وحُمرة، ثم يظهَرُ بَثْرٌ يشبه ما يحدُث عن لسْع الذُّبابِ، وهذه المادةُ تكون مراريةً أو دمويةً، أو من بلْغَمٍ رقيقٍ مالحٍ، والحِكة في المرارِيّةِ أشدّ، والحمرةُ في الدَّمويّةِ أزيد، والكلُّ يشتَدُّ في الليل لتكاثُفِ المسامّ فيه، واحتِباسِ الأبخرة.

العلاجُ : يبدأ بالفَصْدِ من القيقال، والإسهالِ بطبيخ الفاكهة، ويلطَّف التدبيرُ، ويُقْتَصَر على المَزاوير المبرَّدة القامِعَة المطفِّية المسكِّنة للغليان، كمزوَّرة الأجّاص، والقَراصيا، أو الرمّان، أو العدس المصفى، أو العِناب، ثم يُكْحَل بالشاذنج، أو يُقْطَر

---

(78) في ق «خارجاً».

(79) زيادة في د.

(80) Urticaria.

في العَيْنِ ماء الورد المنقوعُ فيه الإهليلج[81] الأصفر، رُيُطلى الجَفْنُ بلعابِ بِزْرِ قَطونا بماءِ الوَرْد[82] [والله تعالى أعلم][83].

الفصل العاشر

في البَـــرَدَة

وهي ورمٌ صغيرٌ صُلْب مستديرٌ كالبَرَدَة في شكله.

سببه مادةٌ غليظةٌ تجتمع في موضع من الجَفْن، فيتخلَّل لطيفُها وتزداد غِلَظاً.

العلاج : الغرضُ هاهنا هو تحليلُ المادّة، لكن التحليلَ الصِّرف يزيد هذه المادة تَحَجُّراً، فلابد من تليينٍ، وقد يُحتاج أيضاً إلى التقْطيع، وذلك بمثلِ الخَلِّ لتصغر الأجزاء، فتتهيأ للتَّحْليل[84].

ومن الأدوية الجيدة سكبينج، أو أُشّق، أوقِنَّة[85]، أيها كان بالخَلِّ، وكذلك الحلتيت، وصمغُ البطْم بدهن الوَرْد، أو دهنُ البُطْم مع الشمعِ والصَّمغ، أو كُنْدُرُ ومُرّ من كل واحد درهم، لادِنٌ ربع درهم، شمع نصف درهم، شَبٌّ[86] ربع درهم، بَوْرَق ربع درهم، تُجمَع بزيت عتيقٍ أو عكِر دهنِ السَّوسَن، وقد تحتاج إلى الاستفراغ إذا قارن ذلك امتلاءٌ.

وقد يُعمل بالحَديد بأن يُجلَس العليلُ متربِّعاً، والمعالِجُ على كرسيٍّ بحِذائه

---

(81) في ق «الهلياج».

(82) زيادة في (د).

(83) Chalazion.

(84) في د «للتحلل».

(85) في د «أوقية»، والقنة هي البارزد بالفارسية، وهي صمغ نبات شبيه بالقثاء في شكله.

(86) في ق «شبة»

معتَمِداً بقَدَمَيْه على الأرض، ثم يقلَبُ الجَفْنُ ويُشَقُّ من داخلِ عرضاً، فإذا ظهَرَت البَرَدَةُ أُخِذَت بملعَقَة الميلِ، مع غمزهَا من خارجِ الجَفْن بطرفَيِ الإبهام والسَّبابَة، وقد يسترخي موضعُ الشَّق فتُجْمَعُ الشَّفَتَان بالخِياطة في وَسَطِه، ثم يذرُّ عليه الذُّرورَ الأصفر [والله تعالى أعلم][87].

الفصل الحادي عشر

في الشَّعِيْرَة[88]

هي وَرَمٌ صغيرٌ صُلْبٌ مستديرٌ مستطيلٌ كالشَّعيرة في شكْلِه، يحدُث في طرفِ الجَفْن، ومادتُه قريبةٌ من مادة البَرَدَةِ، لكنها أرطَبُ يسيراً، ولذلك سالَت حتى استطالَت[89]، ولذلك تكون في الأكثر دمَوِيّة، ثم تستحيلُ إلى السَّوْداوِيّة بتحلُّل اللطيفِ، ولذلك قد تكون معهما حُمْرَةٌ وحرارةٌ.

العلاج : يبدأ بتنقيةِ البَدَنِ بمثلِ الفَصْدِ والإسْهالِ بحبِّ الأيارج، ثم يستعمل ما خفَّ من أدوية البَرَدَة، وكذلك الكِمادُ بالشَّحْم المُذابِ وبالشَّمْع المذابِ، أو دقيقِ الشعيرِ، والخِطْمِي، أو يكمَّدُ بدَمِ[90] الذُّباب [وبالذُّباب][91] المقطوعِ الأرْؤُس، أو بماء الشّعير، أو دمِ الحمام، أو دَمِ الورشان والشّفانينِ، أو بالبَوْرَق مع الكُثيرا، وقد يُنْتَفعُ بالماميثا والطِّينِ الأرْمَني بماء الهندباء، وذلك إذا كان هناك حرارةٌ.

(87) زيادة في (د).

(88) Stye, Hordeolum.

(89) في ق «طالت».

(90) في ق «بذنب».

(91) ناقصة من (د).

وقد يعمل **بالحديد** بأن يكبَسَ على أصلِها بالظّفر، ثم تؤخذ بالمِقراضِ، ويذرّ على المَوْضِع الذُّرور الأصفر، بعد أن يسرَّح مقدارٌ صالح من الدم [والله تعالى أعلم][92].

الفصل الثاني عشر

في التَّحجُّر[93]

هذا ورمٌ صغيرٌ صُلْبٌ عن مادة غليظةٍ سوداوِيَّةٍ تشبه الغُدَدَ الصِّغار، وقد تكون مادَّتُه غليظةً أولاً، وقد يعرض لها الغِلَظُ بانحلال لَطيفِها.

العلاجُ : يُبْدَأ بتنقِيَةِ البَدَن بِالفَصْدِ والاستفْراغِ بمثِل حبِّ الأفتيمون بالأيارج، وأيارجُ لوغاديا جيدٌ، ثم ينطَّلُ بالماء الحارّ، وبالجُملةِ يدبَّرُ بتدبير البَرَدَة والشَّعيرةِ، فإن زال وإلاّ فاقلِبِ الجَفْن وشُقَّ من داخلٍ عرضاً بمبضعٍ مستديرٍ، وأعصُر من خارجٍ بالظِّفْر ونحوه، فتخرُجُ مادّته [والله تعالى أعلم][94].

الفصل الثالث عشر

في الثآليلِ[95] في الجَفْن

سبب هذه : خلطٌ غليظٌ سوداويٌّ عن سَوْداء بَلْغَمِيّة في الأكثر، وعن دَمَوِيَّة

(92) سقطت من د.

(93) Lithiasis.

(94) سقطت من د.

(95) Warts.

في الأَقَل، واستحالةُ ذلك إلى السوداء، وإن كانت بالعُفونة المحلِّلة لرقيقِ المادّة فإنه في آخر الأمرِ يَبْرُدُ ويَتَيَبَّسُ، وتدفعُه الطبيعةُ إلى ناحية الجِلْدِ، فتجدُ مسامَّه أضيق، ولقوَّةِ هذا الدَّفع يرتفع[96] الجِلْد حتى يَنْتَأَ بقَدره، فما كان من هذه الثآليل طويلاً مُتَعَفِّنا سُمِيَ : «**قروناً**» وما كان مَرِناً غليظاً دقيقَ الأَصْل سُمِّي : «**مسامير**»[97]، وربما عظُم ثألولٌ فأفْسَدَ مزاجَ الجَفْن، وأحال ما يَرِدُ إليه من الغذاء إلى طبيعتِه، فكثرت هناك الثآليلُ، وإذا أُزيلَ ذلك العظيمُ بدواءٍ أوْ قُطْعٍ زالَ باقي الثآليل.

العلاج : بعد تَنْقِيَةِ البَدَنِ من الخَلْطِ الفاعِل لذلك وكذلك الرأسِ، وإجادَةِ الغذاء، تُستعمل الأدويةُ الموضعيَّةُ، ومنها أن يُدَلَكَ الثألول بعكَرِ الزَّيْتِ دلكاً قوياً مراراً، وكذلك الطلاء بالشونيزِ والمِلحِ معجونين بالخَلِّ، ولإدامَةِ التَّدْهينِ بدهنِ البنفسَجِ أو بدهن الفِسْتُق أو بطيخ الحِنطة نَفْعُ، وكذلك الحَكُّ بقُضبانِ الرِّجْلَةِ، وجميعُ الأدْوِيَة التي فيها مرارة وقَبْضُ نافعة.

وقد يُزال بالحديد، وذلك على وُجوه :

أحدها : أن يؤخذ[98] الثألول بالصُّنَّارة حتى تظهَرَ أصولُه، ثم يُؤخذُ بسكِّين حادّة.

وثانيها : أن يُدْخَل الثألول في أنبوب على القَدْرِ الذي يحتملُه، فإذا[99] بلغَ أصْلَه بالغَمْز عليه، قُطِعَ.

وثالثها : أن يُخْرَج ما يُحيقُ بالثألولِ، ثم يوضع هناك دواءٌ حادٌّ مما ستعرفه[100] بعد، فيكون ذلك سبباً لقَلْعِها وقطْعِها بالموسى إذا عُمِّقَ القَطْعُ حتى

---

(96) في ق «يرفع».
(97) في د «مسماراً».
(98) في ق «يُحد».
(99) في ق «نفاذاً».
(100) في ق «تعرفه».

يستأصِل الأصولَ جيداً، ويجبُ في القَطْع أن يسيلَ الدَّمُ، ثم يُذَرُّ عليه قليلُ زاجٍ، وقد يُحتاج إلى استعمالِ السَّمْنِ إذا خيفَ أن يكون قد بقي من الثألولِ بقيةٌ يُخافُ منها عوده.

الفصل الرابع عشر

في السَّلع(101) الحادثَة في الجفن

هذا ورم سوداوي من جنس الغُدَد، إلا أنه غير تامّ التَّميّز، وقد يكون له غشاء يَحويه ولا وَجَعَ معه، وقد يكون لَحْمِيّاً، وذلك إذا كان من جوهرٍ يشبهُ اللّحْم، وقد يكون شَهْديّاً، وذلك إذا كان حشوه شبيهاً بالعَسَل، وقد يكون شَحْمِياً وذلك إذا كان حشوُه شبيهاً بالشَّحْم، وقد يكون عصيدِيّاً، وذلك إذا احتوى على رُطُوبَةٍ غَليظَةٍ كالعصيدة.

العلامات : **أما اللحمي** : فهو أصلبُها، يَزْلَقُ تحتَ اللّمْس ويشبه الخَنازير. **وأما الشَّحْمي** فألْيَنُ قليلاً يقبَلُ الانْغِماز. **وأما الشَّهْدِي** : فيحس منه بشيءٍ دُهْني. **وأما العَصيدي** فهو في قبولِ الانْغِمَازِ كالشَّحْمِيّ، لكن ما يُحَسُّ في داخِله يُحَسُّ عندَ الغَمْز القويّ منقطِعاً.

العلاج : لا شيء لها كالحديد، وذلك بعد تَنْقِيَة البَدَنِ والرأس، وهيئةُ ذلك أن يجلسَ العليلُ متربعاً وليَشُقَّ الآسي الجلدَ عن السَّلْعَةِ بالمِشْراطِ أو بالقَمَادين، ويكون الشَّق عَرْضاً، ثم يَعْصِر السَّلْعَة بإصْبَعَيْه، فإن برزَتْ وإلاّ عَلَّق أحَدَ شقتي الشِّق بالصُّنارة وسلَخَهُ إلى أصْل السَّلْعَة، ثم فعَلَ ذلك بالشّقة الأخرى، فإذا تم السَّلْخُ جذَبَ السَّلْعَة بالصُّنَّارة، وقد يكون هذا الشِّق مثَلَّثاً، وليحذَر في ذلك أن

(101) Lipoma, Dermoid Cyst.

يبقى شيءٌ من جِرْمِها، فيعودُ، فإن تعسر[102] استئصالُها فليوضَعْ على مَوْضِعِها المِلحُ ليأكُلَ الباقي، أو يوضع هناك سمنٌ ليعفِّنَه، ثم يخرُج ويدمل الجرح، وأما إذا أخرج الكُلَّ فليخيِّط شَفَتَا الشِّقّ، وليوضع عليه الملكايا والذُّرورَ الأصْفَر [والله تعالى أعلم][103].

الفصل الخامس عشر

في حكّة الجَفْن[104]

هذه تحدث لرطوبة بَوْرَقِيَّة غيرِ غليظَةٍ، تتحرك إلى الجَفن، وفي الأكثر تكون في الماقِ الأعظم وفيما يقرب منه، وقد تكون في الماق الأصغر، وقد تعمُّ الجَفْن كلَّه، وذلك إذا كانت المادَّةُ كثيرة.

العلامات : حدوث الحِكَّةِ وحمرةِ الجَفْن وسيلانِ الدَّمْع، وقد تكثُر هذه الحِكَّة، فتُحدِث جربَ الأجْفانِ أو قروحَها.

العلاج : يبدأ أولا بالتنقية، ثم يدامُ دُخولُ الحَمّامِ، ويدهن الجَفْنَ والرأسَ بما يُحَلِّلُ ويرطِّبُ، ويُغَذِّي بالأغذيةِ الجَيِّدة الرَّطْبَة[105]، ويكحَّل بالتوتيا المربى بماء السمّاق، و بماء الحِصرِم، أو ببرود الحِصرِم، ويغسل الوجه بماء طبخ فيه وردٌ وعدس، وينقَع فيه الأدويةَ المُدَمِّعة بتسييلها الرطوبات [والله تعالى أعلم][106].

---

(102) في ق «تعذر».

(103) زيادة في د.

(104) Contact Dermatitis.

(105) في د «المرطبة».

(106) زيادة في د.

الفصل السادس عشر

في خشونةِ الأجْفان(107)

هذه قد تحدث من كثرة الأبخِرة السَّوْداوِية، كما يعرض في كثير من أصحاب المراقيا أن يحسَّ في الجفن والعين خشونةً وكأنها أُودِعَت رَمْلاً، وأكثر ذلك عند الانتباه من النَّوْمِ، لاحتباس الأبخرة في النَّوْم عن التَّحْلِيل(108) من العين، وقد سمَّى بعضُهم هذه الحالةَ بالكُمْنَةِ، وله ذلك، إذْ لا منازعة في الأسماء.

العلاج : يعدِّلُ المزاجَ، ويُصلحُ الغذاء، ويقطُر في العين بياضَ البيضِ واللعاباتِ واللبن [والله تعالى أعلم](109).

الفصل السابع عشر

فـي السَّـعْـفَـة(110)

هذه حِكة تحدث في الجَفن، فينقشر(111) لها طَرَفه إلى قُشورٍ كالنخالة تُشاهَدُ في الأشفار في خلال الهُدْب، وربما انتشرت معها الهدبُ، وذلك إذا كانت المادَّة شديدةَ الفسادِ، بل ربما تقرَّحَت الأشْفارُ وكملت وحملت المادة، لكنها تكون سهْلَةَ الاندمالِ، لأن المادَّة لطيفةٌ بخاريةٌ وقد يعم ذلك الجَفن كلَّه حتى أعلاه.

---

(107) Roughness.

(108) في د «التحلل».

(109) سقط من ق.

(110) Blepharitis.

(111) في ق «فيقشر».

وسببها : بخارٌ سوداوي أو بلغُم عَفِنٌ.

العلامات : يُفرَّق بين البلغمي والسَّوداوي بزيادةِ بياضِ البَلْغَميّ وكمودَةِ السَّوداوي مع أخلاط سوداوِيَّة.

العلاج : بعد تنقية البدن والرأس بما عرفتَه مراراً أو ملازمة أيارج فيْقَرا كل مرةٍ من درهم إلى مثقال، وإصلاحِ الغِذاء واجتنابِ المُلوحات والتوابل والحلاواتِ، والاقتصار على الأطعمة التَّفِهَة كالإسفيداج وملازمة الحَمَّامِ لتَخَلْخُل[112] الجَفْن فيسْهُل تحلّل المادة لِتُرطِّب، فيُكْسَرَ شَرُّ حدَّتِها بطَلْي الجَفْنِ بقنبيلٍ وإسفيداجٍ ودهن وردٍ، والأشيافُ الأحمرُ الحادُّ جيدٌ لتحليله، وكذلك شياف الديرَج أو قشور الأرزّ مُحرَقَة مع دهن الوَرْد، وكذلك[113] القرطاسُ المُحْرَق ــ أعني : حراقة البُرْدي ــ بدهنِ الوَرْدِ، وقد يُفتَقَرُ[114] في المتقادم إلى شرط الجَفْن وإرسالِ دَمِه، وقد يُحكُّ الجَفْن بالسُّكَّر كما في الجَرَب، وينبغي عند تشييفِ الجَفْن أن يُحَكَّ بالميلِ ليتخلخل[115]، فيسهلُ تحلُّلُ ما يتحللُ منه [والله تعالى أعلم][116].

الفصل الثامن عشر

في قُروح الجَفْن وانخِراقه[117]

القَرْحَةُ تفرُّقُ اتصالٍ فيه قَيْحٌ.

---

(112) في د «ليتخلل».

(113) وكذلك.

(114) في ق «يقتصر».

(115) في ق «ليتحلل».

(116) سقطت من ق.

(117) Ulceration and Perforation.